جامعة الجـزائر2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

عنوان الأطروحة

عـــــــوامـــل ممـــــارسـة الـــعنـــف ضـــد الأصـــــول

دراسة ميدانية ببعض مناطق الشرق الجزائري
ـ دراسة حالة ـ

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع الجنائي

إعداد الطالبة

بوغراف حنان

إشراف

الأستاذ الدكتور حويتي أحمد

السنـة الجامعية

2017 – 2016

الشكر والعرفان

أتوجه بجزيل الشكر وخالص الامتنان والعرفان إلى **الله سبحانه وتعالى** على توفيقه لنا على إتمام هذا العمل قبلا كما أتقدم بخالص التحية والتقدير إلى المشرف الأستاذ الدكتور " **أحمد حويتي**" الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل وعلى صبره معي طوال هذه المدة حيث أفادني بتوجيهاته العلمية التي كانت لنا السند القويم، وبكل فخر واعتزاز أتمنى له المزيد من التألق والنجاح في حياته العلمية والعملية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل وبالفضل لجميع الأساتذة الذين كان لنا شرف التعلم على أيديهم طيلة مشوارنا التعليمي و جميع الأساتذة الزملاء،

كما أشكر كل من مد لي يد العون من بعيد أو قريب في انجاز هذا العمل...

إلى كل هؤلاء أسمى معاني التقدير والاحترام

الاهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي لمن تفرد بالبقاء ووجب له الثناء إلى الله رب العزة وشفيعي يوم القيامة سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–

أهدي هذه المثابرة أولا و ثانيا وثالثا إلى روح أمي الطيبة: **حـبيبـة** طيّب الله ثراها وأسكنها فسيح جنانه، التي طالما كانت سندي في حياتي العلمية والعائلية.

إلى الذي ولد فيّ الطموح وقادني إلى مستقبل زاهر بفضله وصلت إلى هذه الدرجة، فلم يبخل عليا لا بغال ولا بنفيس إلى والدي الغالي: **الحفصي**

إلى زوجي الغالي : **جلال** و قرة عيني ابنتي : **حبيبة ياسمين**

أهدي عملي إلى عائلتي الثانية التي لم تبخل علي بالدفء و الحنان و كانت لي سندا في مواصلة هذا البحث إلى: **زينة و عمي ميلود**

إلى أختي : سناء و أخواتي في الله : نجمة، راشدة ،أمال، باني، ريمة

إلى إخوتي : صبري، سيف الدين، الطيب، نعيم و أخا زوجي: سامي و أيوب

إلى البراعم :ميار، جنى، تقوى الرحمان

إلى كل الأصدقاء والأقارب

فهرس المحتويات

الإهداء.....أ

الشكر والعرفان.....ب

فهرس المحتويات.....ج

فهرس الجداول.....م

فهرس الأشكال.....س

مقدمة..... 1

الباب الأول : الاطار النظري و المنهجي للدراسة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد.....6

المبحث الأول :منهجية الدراسة.....7

أولا : أسباب إختيار الموضوع.....7

ثانيا : الاشكالية 8

ثالثا: الفرضيات.....9

رابعا: أهداف البحث.....10

سادسا: تحديد المفاهيم.....11

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية.....23

أولا : منهج البحث.....23

ثانيا: عينة البحث و كيفية اختيارها.....24

ثالثا: أدوات جمع البيانات.....25

رابعا : مجالات الدراسة 28

خلاصة الفصل.....29

الفصل الثاني :أهم النظريات المفسرة للعنف الأسري

تمهيد.....31

المبحث الأول : النظريات البيولوجية في تفسير العنف.....32

أولا: النظرية الإيثولوجية.....32

ثانيا : المدخل النظري الداروينى.....36
ثالثا: النظرية الفسيولوجية.....37
المبحث الثاني: النظريات النفسية في تفسير العنف.....40

أولا : نظرية التحليل النفسي.....40

ثانيا: نظرية الإحباط – العدوان.....43
المبحث الثالث : النظريات السوسيولوجية المفسرة للعنف الأسري.....46
أولا: النظرية الخلدونية.....46
ثانيا: نظرية الصراع.....50
ثالثا: النظرية البنائية الوظيفية.....53
رابعا: نظرية التفاعلية الرمزية.....56
خامسا: نظرية التعلم الاجتماعي.....60
سادسا: نظرية الضبط الاجتماعي.....65
سابعا: نظرية الآنومي.....68
ثامنا: نظرية الوصم الإجتماعية (التسمية).....73
تاسعا: نظرية إنتقال العنف بين الأجيال (دوائر العنف المغلقة).....76
عاشرا: نظرية النسق العام.....78
حادي عشر: نظرية الموارد.....80
المبحث الرابع : التفسيرات الحديثة للعنف الأسري.....83
أولا : نظرية أسلوب الحياة.....83
ثانيا : نظرية المسارات الحياتية 86
ثالثا: نظرية تباين الكبت.....92
رابعا : نظرية السلوك المفرط و نقص الإنتباه.....95
خامسا: النظرية التفاعلية 96
المبحث الخامس : الاتجاه التكاملي في تفسير العنف الأسري.....99
أولا : الدمج النظري في السبعينات.....99
ثانيا : النظرية التكاملية في الثمانينات.....101

ثالثا : التكامل النظري في التسعينات.....103
خلاصة فصل.....105
الفصل الثالث: الدراسات السابقة
تمهيد.....107
المبحث الأول: الدراسات الأجنبية.....108
أولا: دراسة بول أ.تورو و مايسون ج. هابر.....108
ثانيا: دراسة بربرا كوترال.....111
ثالثا: دراسة مؤسسة A P V 114
رابعا: دراسة ناتاشا بوبيك.....116
المبحث الثاني: الدراسات العربية.....117
أولا: دراسة شيراز بن عبد الله صادق.....117
ثانيا: دراسة وسام الطيطي.....120
ثالثا:دراسة عبد الله السدحان.....122
رابعا: دراسة شوقي طريف.....124
خامسا: دراسة السيد عوض.....125
سادسا: دراسة مركز رؤية.....129
المبحث الثالث: الدراسات الجزائرية.....131
أولا: دراسة بوغراف حنان 131
خلاصة الفصل.....134
الفصل الرابع: الأسرة الجزائرية و التنشئة الأسرية
تمهيد :.....136
المبحث الأول : ماهية الأسرة.....138
أولا : لمحة تاريخية عن الأسرة.....138
ثانيا : مفهوم الأسرة.....140
ثالثا : خصائص الأسرة.....145
رابعا:أشكال الأسرة.....146
خامسا: وظائف الأسرة.....150
المبحث الثاني : اهم الإتجاهات النظرية التي تناولت الأسرة.....155

أولا: الاتجاه البنائي الوظيفي.....155
ثانيا: الإتجاه التفاعلي الرمزي.....158
ثالثا: الإتجاه التطوري.....160
المبحث الثالث : تطور الأسرة الجزائرية.....163
أولا : تعريف الأسرة الجزائرية.....163
ثانيا: خصائص و مقومات الأسرة الجزائرية.....164
ثالثا: تطور الأسرة الجزائرية.....167
المبحث الرابع: أهم مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية.....177
أولا : تغير حجم الأسرة.....177
ثانيا: تغير وظائف الأسرة.....178
ثالثا: تغير العلاقات الأسرية.....179
رابعا: تغير السلطة الأسرية.....183
خامسا: تغير المراكز والأدوار.....184
سادسا: إستقلالية الأبناء.....187
المبحث الخامس : أسباب المشكلات الأسرية.....188
أولا : الأسباب الذاتية.....188
ثانيا : الأسباب الموضوعية.....191
المبحث السادس : ماهية التنشئة الاجتماعية.....197
أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية.....197
ثانيا : خصائص التنشئة الاجتماعية.....200
المبحث السابع: ماهية التنشئة الأسرية.....203
أولا: تعريف التنشئة الأسرية.....203
ثانيا : عناصر التنشئة الأسرية.....204
ثالثا: مراحل التنشئة الأسرية.....205
رابعا: أهداف التنشئة الأسرية.....206
خامسا: أساليب التنشئة الأسرية.....208
سادسا: التنشئة الإجتماعية في الإسلام و حقوق الأولياء و الأبناء.....211
المبحث التاسع : انحرافات التنشئة الأسرية.....219
أولا: سيطرة أحد الوالدين.....219

ثانيا: الإفراط في العقاب.....221
ثالثا: الإفراط في الرعاية و التساهل.....222
رابعا: صراع الأجيال.....222
خامسا : الأسرة البديلة.....223
خلاصـــة الفصـل.....224

الفصل الخامس: العنف ضد الأصول

تمهيد.....226

المبحث الأول : ماهية العنف.....228

أولا: تحديد مفهوم العنف.....228

ثانيا: العنف و علاقته بمفاهيم أخرى.....230

ثالثا: مفهوم العنف الأسري.....236

رابعا: مفهوم العنف ضد الأصول.....240

خامسا: مفهوم عقوق الوالدين.....242

سادسا: الفرق بين عقوق الوالدين و العنف ضد الأصول.....243

المبحث الثاني : أنماط العنف ضد الأصول.....245

أولا: العنف اللفظي.....245
ثانيا: العنف المعنوي.....245

ثالثا: العنف الجسدي.....247

رابعا: العنف الجنسي.....248

خامسا: العنف الاقتصادي.....249

المبحث الثالث : أعراض و أشكال الطفل العنيف و صفات المسنين المعنّفين.....251

أولا: أعراض العنف لدى الطفل.....251

ثانيا: أشكال العنف الممارس من طرف الطفل.....253

ثالثا: صفات المسنين الذين يتعرضون للعنف.....257

المبحث الرابع: مشكلة العنف الأسري في المجتمعات الغربية و العربية.....259

أولا: مشكلة العنف الأسري في المجتمعات الغربية.....259

ثانيا: مشكلة العنف الأسري في المجتمعات العربية.....262

المبحث الخامس : انتشار العنف ضد الأصول في المجتمعات الغربية و العربية.....267

أولا: انتشار العنف ضد الأصول في المجتمعات الغربية.....267

ثانيا: انتشار العنف ضد الأصول في الدول العربية.....272

المبحث السادس : تطور وانتشار العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري.....278

أولا: تطور ظاهرة عنف الأبناء الأحداث ضد الأصول.....278

ثانيا: تطور ظاهرة عنف الأبناء الراشدين ضد الأصول.....279

ثالثا: مناطق انتشار العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري.....281

المبحث السابع : نظرة القانون الجزائري و الدين الإسلامي تجاه العنف ضد الأصول..290

أولا: نظرة القانون الجزائري تجاه العنف الممارس ضد الأصول.....290

ثانيا: نظرة الدين الإسلامي تجاه العنف الممارس ضد الأصول.....293

المبحث الثامن : الآثار المترتبة على العنف ضد الأصول.....298

أولا: الآثار المترتبة على الجاني (الأبناء).....299

ثانيا: الآثار المترتبة على الضحايا (الأصول).....300

ثالثا: الآثار المترتبة على المجتمع.....308

خلاصة الفصل.....310

الفصل السادس: العوامل المؤدية إلى ممارسة العنف ضد الأصول

تمهيد.....312.

المبحث الأول : العوامل الوراثية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....313

أولا: التكوين البدني و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....314

ثانيا: تأثير وظائف الأعضاء على ممارسة السلوك العنيف 315

ثالثا: الجنس و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....316

المبحث الثاني: العوامل العقلية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....318

أولا : الذكاء و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....318

ثانيا: المرض العقلي و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....319

المبحث الثالث: العوامل النفسية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....320

أولا: الاكتئاب و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....320

ثانيا: الوسواس القهري و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....321

ثالثا: الضغط النفسي و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....321

رابعا: انفصام الشخصية و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....321

خامسا: الاحباط و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....322

المبحث الرابع: العوامل الجغرافية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....323

أولا: المناخ و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....323

ثانيا : الموقع الجغرافي و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....325

المبحث الخامس: العوامل الاقتصادية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....327

أولا: المستوى المعيشي و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....327

ثانيا: علاقة الفقر بممارسة السلوك العنيف.....328

ثالثا: البطالة و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....331

رابعا: الغنى و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....332

خامسا: الميراث و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....333

المبحث السادس: العوامل الاجتماعية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....334

أولا: الظروف الأسرية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....334

ثانيا: شرب الخمر و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....338

ثالثا: الادمان على المخدرات و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....340

المبحث السابع: العوامل الثقافية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....344

أولا: التعليم و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....344

ثانيا: وسائل الاعلام و الاتصال و علاقتها بممارسة السلوك العنيف.....346

ثالثا: الوازع الديني و علاقته بممارسة السلوك العنيف.....350

خلاصة الفصل.....355

الباب الثاني: الدراسة الميدانية

الفصل السابع: عرض الحالات و خصائصها

تمهيد.....358

المبحث الأول : عرض الحالات.....359

المبحث الثاني: خصائص الحالات.....471

خلاصة الفصل.....480

الفصل الثامن: تحليل الحالات حسب الفرضيات

تمهيد.....482

المبحث الأول : تحليل حالات الفرضية الأولى.....482

المبحث الثاني: تحليل حالات الفرضية الثانية.....488

المبحث الثالث: تحليل حالات الفرضية الثالثة.....595

المبحث الرابع: تحليل حالات الفرضية الرابعة.....496

المبحث الخامس: تحليل حالات الفرضية الخامسة.....505

النتائج العامة للدراسة.....512

خاتمة.....516

قائمة المراجع.....519

الملاحق.....53

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور حالات العنف ضد الأصول لدى الأحداث لكلا الجنسين من عام 2012 إلى 2015	278
02	تطور حالات العنف ضد الأصول لدى الراشدين من عام 2012 الى 2015	280
03	ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها ظاهرة العنف ضد الأصول لعام 2012	282
04	ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها ظاهرة العنف ضد الأصول لعام 2013	284
05	ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها ظاهرة العنف ضد الأصول لعام 2014	286
06	ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها ظاهرة العنف ضد الأصول لعام 2015	288
07	توزيع الحالات حسب الجنس	471
08	توزيع الحالات حسب السن و الجنس	472
09	توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي و الجنس	474
10	توزيع الحالات حسب الحالة المدنية و الجنس	475
11	توزيع الحالات حسب الموقع الجغرافي و الجنس	476
12	توزيع الحالات حسب نوع السكن و الجنس	477
13	توزيع الحالات حسب جنس المعتدى عليهم من الأبناء	478
14	توزيع الحالات حسب الوضعية المهنية و الجنس	479
15	توزيع الحالات وفقا لحث الأصول أبنائهم على مداومة الصلاة	483
16	توزيع الحالات وفقا لأداء الابن الجاني لفريضة	484

	الصلاة	
17	توزيع الحالات وفقا لوجود موارد مالية أخرى للأسر	488
18	توزيع الحالات وفقا لمساهمة الأبناء في الانفاق على متطلبات الأسرة	489
19	توزيع الحالات وفقا لرد فعل الابن الجاني عند عدم تزويده بالمال	490
20	توزيع الحالات وفقا لنوع العنف الممارس ضدهم من طرف أبنائهم الجناة	491
21	توزيع الحالات وفقا لإدمان الأبناء الجناة على المخدرات من وجهة نظرهم	495
22	توزيع الحالات وفقا لوجود العنف بين الزوجين	498
23	توزيع الحالات وفقا لعلاقتهم مع أبنائهم الجناة	499
24	توزيع الحالات وفقا لرد فعلهم تجاه السلوك غير السوي لأبنائهم	500
25	توزيع الحالات وفقا لرد فعل أبنائهم تجاه العقاب الجسدي الممارس ضده	501
26	توزيع الحالات وفقا لامتلاك الأبناء الجناة لتلفاز خاص بهم	506
27	توزيع الحالات وفقا لامتلاك الأبناء الجناة لوسائل اعلامية أخرى	507
28	توزيع الحالات وفقا لنوع الأفلام التي يشاهدها أبناؤهم الجناة	508
29	توزيع الحالات وفقا لوضعية تناول الأبناء طعامهم	509

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح شكل نظرية التفاعلية الرمزية	58
02	يوضح شكل نظرية التعلم الاجتماعي	63
03	يوضح شكل نظرية الضبط الاجتماعي	67
04	يوضح شكل نظرية الآنومي عند ميرتون	71
05	يوضح شكل نظرية الوصم الاجتماعي	74
06	يوضح دورة العنف داخل الأسرة	78
07	يوضح افتراضات نظرية الموارد	82
08	يوضح نظرية المسارات الحياتية	88
09	يوضح هرم ماسلو للحاجات	153
10	يوضح فكرة الدائرة الإلزامية	220
11	يوضح أشكال العنف داخل المنظومة الأسرية	239
12	يوضح التصور الاسلامي للممارسات العنيفة	296

مـقدمـــة:

إن التغير الاجتماعي الحاصل داخل المجتمعات هو نتيجة للتقدم التكنولوجي السريع خاصة في وسائل الإعلام و الاتصال باعتبارها أسرع وسيلة تكنولوجية لنقل قيم و ثقافات مختلفة من مجتمع لآخر فبغض النظر عن انحراف هذه القيم أو صوابها، فإن الفرد يتأثر و يتفاعل بها مع أفراد مجتمعه مما يخلف فيما بعد مشكلات اجتماعية.

و بما أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء أي مجتمع، فإنها تتأثر أيضا بالتغييرات السائدة في المجتمع، مما يؤثر في العلاقات الأسرية و يجعلها غير سوية بين أفرادها، حيث أصبحت أغلب العلاقات القائمة بين الوالدين و الأبناء تحت ضغط الظروف الناجمة عن قصور الإمكانيات المادية أو سوء استغلالها و إلى اختلاف و تضارب الأجيال بين الأبناء و الوالدين مما يخلق عنفا أسريا.

و يشكل العنف الأسري خطرا كبيرا على حياة الفرد و المجتمع لأنه سلاح ذو حدين فمن جهة يعمل على تدمير الخلية الأولى للمجتمع مما يصّعب عليها أداء وظائفها الاجتماعية و من جهة أخرى يعمل كذلك على تدمير العلاقات الأسرية و خلق تفاعل سلبي بين أفرادها.

و تتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، ففي أغلب الحالات كان الزوج هو من يمارس العنف ضد زوجته و أبنائه، لكن نتيجة لعدة أسباب مختلفة أدى ذلك إلى تنوع أساليب العنف من معنوي كالسب و الشتم إلى جسدي كالضرب و الجرح و كذا انعكاس ممارسة العنف من الوالدين تجاه الأبناء إلى الأبناء ضد أحد الوالدين أو الأجداد أو الجدات .

و قد انتشرت ظاهرة العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري بشكل يدعو للدراسة و التقصي فبعدما أن كانت الأسرة الجزائرية قائمة على المحبة و المودة و التراحم بين الآباء و الأبناء، و دور الأبناء المتمثل في الطاعة و الاحترام لوالديه و أجداده، فقد أصبحت الآن العلاقات فيما بينهم متذبذبة يسودها الشجار و المشاحنات فيما بينهم.

إن مشكلة العنف ضد الأصول أصبحت ظاهرة متفشية في المجتمع الجزائري و بشكل خطير جدا الأمر الذي جعلنا نهتم بدراسة هذه الظاهرة و التعرف أكثر على أهم العوامل و الدوافع الرئيسية لممارسة الأبناء للعنف بكل أشكاله ضد الأصول في المجتمع الجزائري.

و من هذا المنطلق تم تقسيم الدراسة إلى بابين رئيسيين يضمان ثمانية فصول، يتناول الباب الأول الإطار المنهجي و النظري للدراسة، و قد اشتمل هذا الباب على ستة فصول .

بدأ الفصل الأول بتحديد مبررات اختيار الموضوع ثم الأهمية و الأهداف و الإشكالية و الفرضيات بالإضافة إلى تحديد المفاهيم و تبيان المنهج ، الأدوات المستخدمة و نوع العينة و مجالات الدراسة .

بينما يتناول الفصل الثاني أهم النظريات المفسرة للعنف الأسري و ذلك بدءا بالنظريات البيولوجية إلى النظريات النفسية، وأهم النظريات السوسيولوجية ثم التفسيرات الحديثة للعنف الأسري و أخيرا الاتجاه التكاملي في تفسير العنف الأسري.

و في الفصل الثالث فقد تم التطرق إلى الدراسات السابقة، وذلك بالاستعانة بالدراسات الأجنبية و الدراسات العربية و الدراسة الجزائرية .

أما الفصل الرابع فقد تناول الأسرة الجزائرية و التنشئة الأسرية من حيث: مفهوم الأسرة خصائصها وظائفها، تطور الأسرة الجزائرية و أهم مظاهر تغيرها و كذا أسباب المشكلات الأسرية إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية، خصائصها، مفهوم التنشئة الأسرية، مراحلها، أهدافها، أساليبها حقوق الآباء على الأبناء و حقوق الأبناء على الآباء، و أخيرا انحرافات التنشئة الأسرية.

في حين يتطرق الفصل الخامس إلى العنف ضد الأصول و ذلك بعرض ماهية العنف، مظاهر العنف ضد الأصول، و مشكلة العنف الأسري في المجتمعات الغربية و العربية، انتشار العنف ضد الأصول في المجتمعات الغربية و العربية، تطور و انتشار العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري و أخيرا الآثار المترتبة على العنف ضد الأصول.

و خصصنا الفصل السادس لعرض أهم العوامل المؤدية بالأبناء للعنف ضد الأصول من عوامل وراثية، عقلية، نفسية، جغرافية، اقتصادية، اجتماعية و ثقافية.

أما الباب الثاني فقد اختص بالجانب الميداني، وهو يتضمن فصلين، يتناول الفصل السابع عرض الحالات و خصائصها، أما الفصل الثامن فقد خصصناه لتحليل الحالات حسب الفرضيات و انتهت الدراسة بعرض النتائج العامة للدراسة و خاتمة .

الباب الأول

الإطار المنـهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول : الإطار المنـهجي للدراسة

الفصل الثانـي : نظريات العنف الأسري

الفصل الثالث : الدراسات السابقة

الفصل الرابع : الأسرة الجزائرية و التنشئة الأسرية

الفصل الخامس : العنف ضد الأصول

الفصل السادس : أهم العوامل المؤدية إلى ممارسة العنف ضد الأصول

الفصل الأول :
الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

المبحث الأول :منهجية الدراسة

المبحث الثاني : الاجراءات المنهجية

خلاصة الفصل

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد :

إن كل دراسة سوسيولوجية بحاجة إلى بناء منهجي معين، لأنه يمثل نقطة الانطلاق لكل بحث اجتماعي، حيث يعمل على توضيح أهم الخطوات الرئيسية للبحث، لذلك سوف يشمل هذا الفصل (الاطار المنهجي للدراسة) عرض أهم أسباب اختيار الموضوع، طرح الاشكالية انطلاقا من التساؤل المركزي الذي تتفرع عنه أسئلة جزئية تترجم فيما بعد إلى فرضيات الدراسة، كما سيتم عرض الأهداف العلمية و العملية، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية، و تبيان المنهج و الأدوات المنهجية الملائمة لدراسة موضوع البحث و اختيار مجالات الدراسة المناسبة للموضوع.

المبحث الأول : منهجية الدراسة :

أولا: أسباب اختيار الموضوع

كل باحث قبل اختياره لموضوع ما تكون لديه عدة أسباب تدفعه لدراسة ظاهرة ما وقد تكون أسبابا ذاتية تخص التجربة الشخصية وأسباب أخرى موضوعية

1- أسباب ذاتية

أ- اهتمام شخصي بالموضوع وذلك بسبب المنطقة الشرقية للوطن التي أقطن بها قد لاحظت تكرارا لظاهرة العنف أو الاعتداء على الأصول بشكل كبير مما يستدعي الدراسة والاهتمام خاصة عندما يكون المعتدي هو شخص قريب جدا ألا وهم الأبناء .

ب- الفضول العلمي و الرغبة الجامحة في معالجة موضوع لظاهرة اجتماعية حساسة أي من الطابوهات والتي تحتاج إلى دراسة سوسيولوجية عميقة كظاهرة العنف ضد الأصول.

2- أسباب موضوعية

أ- إن الإطلاع و القراءات المتعددة لما تبثه وسائل الإعلام والاتصال من مقالات و أخبار لجرائم العنف ضد الأصول، جعلنا أكثر اهتماما بدراسة هذه الظاهرة و محاولة الإلمام بها .

ب- معرفة أو تسليط الضوء على أهم العوامل المؤدية للعنف ضد الأصول.

ج- محاولة كشف معاناة الأصول من جراء هذا العنف الممارس ضدهم بكل موضوعية .

د- موضوع العنف ضد الأصول يكتسي أهمية بالغة داخل المجتمع الجزائري.

هـ-قلة الدراسات و الأبحاث حول العنف ضد الأصول .

ثانيا: الإشكالية :

لكل مجتمع ثقافة وبعد حضاري خاص به حيث تحكمه قيم وتقاليد تجعله يختلف عن غيره من المجتمعات ولكن رغم الضبط الاجتماعي الذي يمارسه كل مجتمع إلا أنه تتعدد وتتشابك الظواهر الاجتماعية من مجتمع لآخر حتى لو كانت قديمة قدم الوجود الإنساني هذا هو الحال بالنسبة لظاهرة العنف .

فالعنف ظاهرة اجتماعية قديمة مست أغلب المجتمعات وإن اختلفت من مجتمع لآخر حسب الظروف والدوافع المؤدية إلى ذلك، وبما أن التغير الاجتماعي الذي يعتبر ضرورة اجتماعية لا يمكن أن يتفاداها أي مجتمع رغم بنائه وحركيته الاجتماعية فإن العنف عرف تطورا في ممارسته فبعدما كان الإنسان يصنع بعض الأسلحة البدائية للدفاع عن نفسه أصبح يستعملها أيضا لإلحاق الضرر بأخيه الإنسان.

هذا التطور في استخدام العنف أدى بالعديد من العلماء على اختلاف تخصصاتهم ومجالات معارفهم إلى دراسة وتفسير هذا السلوك إذ تناوله علماء النفس أمثال " **فرويد** " وعبر عنه بمصطلح "**العدوان**" وكذا رجال الدين بالإضافة إلى علماء الاجتماع أمثال : **باندورا و والترز** " وفسرا ظاهرة العنف بنظرية التعلم الاجتماعي.

وبما أن للأسرة الجزائرية أهمية بالغة في كونها الوحدة الاجتماعية واللبنة الأساسية التي تبني المجتمع وتصونه وأساس قيام التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تساعد على تلاحم وتكافل أفرادها لكن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أثرت على بنائه وساعدت على تغيير نمط الحياة الأسرية فبعدما كانت على شكل أسرة ممتدة تقوم على المحبة والتضامن بين أفرادها خاصة فيما يخص علاقة الاحترام والتقدير التي يكنها الأبناء لآبائهم فقد ظهر ومنذ وقت طويل العنف الأسري وذلك كمحاولة للتسلط وفرض السيطرة وبعث الخوف باستخدام العنف الجسدي .

لكن في السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة دخيلة على مجتمعنا هي ممارسة العنف ضد الأصول رغم ما توجبه قيم وتقاليد أو خصوصيات المجتمع الجزائري المستمدة من الدين الإسلامي ومن ضرورة احترام للأصول والرأفة بهم .

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي :

– ما هي أهم العوامل المؤدية إلى ممارسة العنف ضد الأصول ؟

والذي تتفرع عنه التساؤلات التالية:

1– هل لضعف الوازع الديني لدى الأبناء علاقة بممارستهم العنف ضد الأصول ؟

2– هل للمستوى المعيشي للأسرة علاقة بممارسة الأبناء العنف ضد الأصول؟

3– هل لإدمان الأبناء على المخدرات علاقة بممارسة العنف ضد الأصول ؟

4– هل لممارسة الآباء للعنف ضد أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول؟

5– هل لوسائل الإعلام و الاتصال علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول ؟.

ثالثا: الفرضيات:

1–هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني لدى الأبناء وممارستهم للعنف ضد الأصول.

2–هناك علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة و ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول.

3–هناك علاقة بين إدمان الأبناء على المخدرات و ممارستهم للعنف ضد الأصول.

4–هناك علاقة بين ممارسة الآباء للعنف ضد أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول.

5–لوسائل الإعلام و الاتصال علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول .

رابعا: أهداف البحث:

لكل بحث علمي يراد دراسته أهداف علمية و أخرى عملية:

1- العلمية :

أ- محاولة كشف الواقع الاجتماعي بطريقة سوسيولوجية علمية وموضوعية حول ظاهرة العنف ضد الأصول .

ب-الوقوف على عوامل و أسباب ظاهرة" العنف ضد الأصول".

ج- المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضع البحث وفتح آفاق جديدة للبحث ذات العلاقة بالموضوع.

2- العملية :

أ- التحقق سوسيولوجيا من صحة الفرضيات، وذلك من خلال الاحتكاك بالعينة و معاينة أوضاعهم المعيشية .

ب- الكشف عن أهم العوامل المؤدية إلى العنف ضد الأصول من وجهة نظر عينة الدراسة .

د- مساعدة السلطات المحلية بالمجتمع الجزائري من أجل وضع خطة عملية للتقليل من حجم هذه الظاهرة التي تنافي العادات و الدين الإسلامي و القانون الوضعي.

خامسا: تحديد المفاهيم :

يعتمد كل بحث علمي على عدد من المفاهيم لفهم الموضوع وذلك بهدف إزالة الغموض حيث يعتبر التحكم في هذه المفاهيم السوسيولوجية أمر ضروري، وعليه يمكن تحديد المفاهيم الواردة في البحث على النحو التالي:

1- مفهوم العنف :

أ- تعريف العنف لغة :

كلمة عنف هي من أصل لاتيني من الفعل"Violare" ويدل على القوة والقدرة واستخدام القوة الجسدية [1]

كما يعرف العنف في لسان العرب "بأنها الخوف أو قلة الرفق به، وهو ضد الرفق واعنف الشيء أخذه والتعنيف هو التفريغ واللوم به"[2].

ب-تعريف العنف اصطلاحا :

العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.[3]

ويعرفه عبد الرحمن العيسوي على أنه "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان ،والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدنيا كالضرب والتقتيل والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره.[1]

---

(1)- Michaut, Yves. **La violence**.Paris : P.U.F , 1973.

[2]-ابن منظور ، **لسان العرب**. بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1956، ص 903.

[3])- أحمد زكي ، بدوي. **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** . بيروت : مكتبة لبنان ،1978، ص 44.

[4]- عبد الرحمن محمد، العيسوي. **علاج المجرمين**.ط 1. بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2005، ص486.

ت- تعريف العنف سوسيولوجيا :

فالعنف من الناحية السوسيولوجية هو "فعل يتخذ بقصد أو عن غير قصد لإحداث ألم جسدي أو إصابة لشخص آخر،[1] كما عرفه الدكتور مصطفى الحجازي بأنه"لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين ،حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي".[2]

ويعتبر العنف تعبير صادر عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة أخرى ويتخذ أسلوبا فيزيائيا أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به.

ث- تعريف العنف سيكولوجيا :

يعرف العنف على أنه "نمط من أنماط السلوك ينتج عن إحباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي ".[3]

كما يعرفه عالم النفس "جين بيار" (Jean-pierre) بأنه "ظاهرة مرض لانزعاج اجتماعي وقلق حياتي ...والمقصود به في كل الحالات علاقة مخالفة لرأي الكافة يعمل على قتل الشخصية وهدم الرابط الاجتماعي.[4]

ج-التعريف الإجرائي للعنف ضد الأصول

العنف ضد الأصول هو كل فعل أو سلوك يمارسه الأبناء داخل الأسرة اتجاه الآباء أو الأمهات أو الأجداد أو الجدات يتضمن إيذاء سواء كان في شكله المعنوي كالاهانة و التحرش و الشتم أو في شكله المادي كالاستيلاء على الإرث والسرقة أو في شكله الجسدي كالضرب و الجرح والقتل .

---

(1)- عزت سيد، إسماعيل. **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**. الكويت : منشوراتالسلاسل، 1988،ص 26.

(2)- أحمد حسين، الشحات. **الصراع القيمي لدى الشباب في مواجهة من منظور الشريعة الاسلامية**، دار الفكر

(3)- مصطفى عمر، التير. **العنف العائلي**. ط1 . الرياض : مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربة للعلوم الأمنية ، 1997،ص28.

4 - Jean, Pierre Durif-Varembont,"Lُenfant objet de violence",Revue internationale de police criminelle, 54annees, N474/475 (1999) p 10

مفهوم الأسرة :

أ- تعريف الأسرة لغة :

الأسرة من الأسر و الأسرة: الدرع الحصينة – و الجمع أسر – و الأسر: القيد و الرباط.[1]

والأسرة في اللغة مشتق من "الأسر" و الأسر لغة يعني القيد، يقال أسر أسرا وأسارا قيده، واسره أخذه أسيرا"[2] .

أما في معاجم اللغة الإنجليزية "الأسرة" العائلة بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة[3]

ب- تعريف الأسرة اصطلاحا :

الأسرة هي "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعل كل واحد مع الآخر في حدود وأدوار الزوج والزوجة ،الأخ ،الأخت ويشكلون ثقافة مشتركة"[4]

يعرف معن خليل عمر الأسرة على أنها "مؤسسة اجتماعية تقوم بتحويل الكائن البشري إلى إنسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بواسطة التلقين و التنسيب المبني على أسس التفاعل الرمزي الاجتماعي بين الأفراد".[2]

ت- التعريف الإجرائي للأسرة :

وهي جماعة من الأفراد ، تضم الوالدين الذين ارتبطا عن طريق الزواج الشرعي و نتج عن هذا الزواج الأبناء، بالإضافة إلى ذلك قد نجد الأجداد و الجدات ،يتفاعلون فيما بينهم ولكل فرد دوره ووظيفته

---

(1)- ابن منظور . مرجع سابق. ص 19

(2)- نفس المرجع. ص15

(3)- نفس المرجع. ص ص 16،15.

(4)- محمد الظاهر البشير، الخاقاني. **علم الاجتماع بين المتغير و الثابت**.ط1 . بيروت: دار مكتبة الهلال، 1987، ص 117.

(5)- خليل عمر، معن. **علم الاجتماع الأسرة**. ط1.عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع،2000، ص 12

يقوم بها داخل هذه الأسرة ، وسبق أن مارس أحد أبناء هذه الأسرة العنف ضد أحد الوالدين أو ضد الجد أو الجدة.

2- مفهوم الوازع الديني :

أ- تعريف الوازع الديني اصطلاحا :

هو الزاجر و المانع الإيماني الذي يكون عند العبد المسلم و هو الذي نسميه خشية الله عز وجل .[1]

ب-التعريف الإجرائي للوازع الديني :

هو شعور، داخلي وجداني و عقائدي للفرد ، يساعد على التزامه بمبادئ ، وقيم و تعاليم و توجيهات العقيدة الإسلامية والعمل على تطبيقها وفق سلوكات ظاهرية تتمثل في الصلاة و الصيام و احترام الوالدين و الإحسان إليهما.

3- مفهوم المستوى المعيشي :

أ- تعريف المستوى المعيشي اصطلاحا :

هي تلك الشروط والأوضاع التي يعيشها الفرد أو الجماعة والتي يتوقف عليها تحديد مقدار السلع التي يتمكن كل منهما من شرائها.[2]

و يوصف أيضا على انه العملية المركبة و المتكاملة تتضمن توافر كافة الاحتياجات و الإمكانيات المادية للفرد أو الأسرة، كالمأكل و الملبس و المسكن، و كذلك الحاجات غير المادية (الاجتماعية) كالتعليم و العلاج و النقل و المواصلات و البيئة النظيفة الخالية من التلوث ، ولا شك أن هذه الحاجات

---

(1)-www.ahla/hdeeth.. com/vb/archive/index .(2012.10.04)

(2)- محي الدين ،عبد العزيز." **الحالة الاقتصادية و أثرها في التحصيل الدراسي لتلميذ في المرحلة الابتدائية"** . رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم نفس الطفل والمراهق ، جامعة الجزائر، 1983، ص07.

ليست إستاتيكية أو ثابتة، و إنما هي ذات طبيعة دينامية و متطورة من خلال ارتباطها بتطور المجتمع و تقدمه.[1]

ب-**التعريف الإجرائي للمستوى المعيشي :**

هي تلك الظروف المادية التي تعيشها الأسرة من خلال توفيرها للوازم الضرورية والكمالية لأفرادها وتتمثل في : دخل الوالدين أو أحدهما ،وكذا نوع السكن و ملكيته و كذا الأثاث الذي يتوفر عليه المنزل بالإضافة إلى وجود عقارات كالأراضي ، المنازل الشاغرة و السيارات التي يملكها أحد الوالدين أو أحد الأجداد .

4- مفهوم المخدرات :

أ- تعريف المخدرات لغة :

كلمة المخدرات مشتقة أصلا من الفعل "خدر" الذي يعني كل ما يؤدي إلى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس والثقل في الأعضاء وقد يمنع الألم كثيرا أو قليلا.[2]

ب-تعريف المخدرات اصطلاحا :

هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسميا و نفسيا و اجتماعيا.[3]

([1])-www.moquatel.com/openshare/behoth/Mnfsia15/living cond/sec01.do_cvt.htm(2012.10.04)

(2) - فتحي، درادر. **الادمان، الخمر، المخدرات، التدخين**. الجزائر: ب.م ، 2001 ، ص 36

(3) - سعد، مغربي . **ظاهرة تعاطي الحشيش، دراسة نفسية و اجتماعية**. ط2 . بيروت: دار الراتب الجامعية، 1984 ، ص 39

5- مفهوم الإدمان :

أ- تعريف الإدمان لغة :

الإدمان لغة مصدر الفعل أدمن والمقصود اعتياد وتعود واعتماد الإنسان على شيء معين بغض النظر عن نفع أو ضرر هذا الشيء،وقد يكون ضار وهو ما يسمى بالإدمان السلبي كالاعتماد على الخمر والمخدرات ...وقد يكون الإدمان نافعا للفرد والمجتمع كاعتياد الشخص على المطالعة والبحث والدراسة وهذا ما يعرف بالإدمان الايجابي.[1]

ب- تعريف الإدمان اصطلاحا :

جاء في المنظمة العالمية للصحة "إن الإدمان هو رغبة قاهرة ملحة اتجاه تناول شيء ما ،وأنه حالة التزم معها المدمن بالمخدر جسمانيا وعقليا".[2]

وقد عرف عبد الرحمان العيسوي الإدمان على أنه"المداومة على عادة تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة ،بقصد الدخول في حالة من النشوة، أو استبعاد الحزن والاكتئاب.[3]

الإدمان يتسم بالاستمرارية أي أن الفرد يتعاطى المخدر بشكل منتظم وبدون توقف سواء كان هناك زيادة في الجرعة أم لا،المهم أنه لا يستطيع أن يتوقف عن ذلك ،حيث تظهر على المدمن علامات الإدمان ،فهو في حالة تسمم دورية أو مزمنة تتسبب في إلحاق الضرر بهذا الفرد وبالمجتمع ككل ويكون ذلك نتاج ما تعاطاه من عقاقير طبيعية أو مصنوعة.[4]

ت-التعريف الإجرائي للإدمان على المخدرات :

الإدمان هو التكرار المستمر في تعاطي المواد المخدرة إما طبيعية أو مصنعة الأمر الذي يؤدي إلى التعود عليها ،فيصعب فيما بعد الإقلاع عنها أو التوقف عن تعاطيها،فيضطر إلى شرائها بأي طريقة

---

(1) - فتحي دردار، مرجع سابق، ص 6

(2)- أسيمة، جانو. **الدمار الثالث، مافيات المخدرات في العالم**. القاهرة : مكتبة المديولي، 1990، ص57.

(3)- عبد الرحمان، العيسوي. **الجريمة والادمان**. ط1 . بيروت : دار الراتب الجامعية ، 2000، ص119.

(4) - محمد ، وهبي. **عالم المخدرات بين الواقع والخيال** .ط1 .بيروت : دار الفكر العربي، 1990، ص13.

كانت،وفي حالة عدم توفرها قد يسلك المدمن أي سلوك انحرافي من أجل توفيرها كالسرقة أو الاعتداء على أحد من أصول الأسرة بغية الحصول على المال من أجل إقتنائها أو يعود سبب الإعتداء تأثير المخدر على المدمن الذي يجعله في حالة عدوانية غير واع لما يفعله.

6- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

أ- تعريف التنشئة لغة:

جاءت كلمة تنشئة من الفعل" نشأ"، ينشأ، نشوءا، نشأ بمعنى ربا وشاب، ونشأت في بني فلان، نشأ ونشوءا بمعنى شببت فيهم، ويقال الناشئ وهو فريق المحتلم، ويقال الحدث الذي جاوز حد الصغر.[1]

ب- تعريف التنشئة الاجتماعية اصطلاحا:

يشمل التعريف الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية عدة تعاريف في مختلف العلوم كعلم الاجتماع علم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم .

- **التعريف السوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية :**

تعرف التنشئة الاجتماعية في معجم العلوم الاجتماعية على أنها " إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معين[2] ".

فهي بذلك تعني " عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه"[3]

إن التنشئة الاجتماعية مرتبطة بحياة الفرد منذ ولادته حتى موته لأنها تعتبر " سيرورة التعلم والنضج التي تقود إلى التكيف والاندماج الاجتماعي للفرد ، إنها مجموعة من التفاعلات التي تبدأ منذ الولادة

---

(1)- ابن منظور. **"لسان العرب"**، الجزء الأول. بيروت : دار الفكر ، (1977).

(2)- جماعة من المؤلفين. **معجم العلوم الاجتماعية** . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ت، ص 184.

(3)- مرسي، سرحان .**اجتماعيات التربية** .ط3 .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1981 ،ص 113 .

وتساهم في بلورة الأنا عند الطفل وتشكيله للعلاقات الاجتماعية الخاصة به والتي تبدو عاملا جوهريا في تكوين الفرد".[1]

التنشئة الاجتماعية هي " الاندماج الاجتماعي للطفل أثناء نموه أين تمنح له وسائل إيصال الكلام وأنواع المعارف ليكتسب قواعد الحياة، العادات، التفكير، المعتقدات، والأهداف المطابقة للوسط الاجتماعي الذي يتربى فيه"[2] .

أما " **بارسونز**" فيعرفها على أنها " عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد ، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها"[3] .

كما تضيف" **مدلين قرافيتش**" **(M.Grawitz)** على انه يمكن من خلالها " استنباط الفرد للقيم والمعايير والرموز ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة ، المدرسة وكذلك اللغة والمحيط ..الخ" [4].

ويرى **دوركايم** بأنها ذلك " الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية ، وهي تقوم بإثارة وتنمية مجموعة من الحالات الجسدية والذهنية والأخلاقية لدى الطفل حينما يطلبها منه المجتمع السياسي برمته والوسط الخاص الذي ينتمي إليه"[5].

من التعاريف السابقة اتضح بأن التنشئة الاجتماعية ما هي إلا " عملية يتم من خلالها نقل القواعد ومعايير السلوك والتوقعات والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال مراحل النضج والنمو"[6]

---

(1) - Gresl (François) et autre . **dictionnaire des sciences humaines : sociologie ; psychologie et anthropologie** . .Paris : Ed , F Nathan ; 1990 , P 305

(2) - Pierron, George . **Education et socialisation**.Paris : Cool Educateur, 1977, P 42.

(3)- فرح ،محمد. **البناء الاجتماعي والشخصية** . الاسكندرية :الهيئة العامة للكتاب ، 1980، ص 70

(4) - Madeline, Grawitz .**Lexique des sciences sociales** . : Ed , 6 Emme, Paris : Dalloz,P 355

(5)-عدنان، الأمين . **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع** .ط1 . المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005 ،ص 15

(6)- عواد معروف، أمل. **أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية**. بيروت : مؤسسة الرسالة ،1987، ص 33

عن طريق المؤسسات الاجتماعية الرسمية سواء التقليدية أو الحديثة وتعتبر الأسرة من أهم هذه المؤسسات.

- **تعريف علم النفس الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية :**

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة شخصية الفرد من حيث كيفية تكوينها في ظل التنشئة الاجتماعية،فالتنشئة الاجتماعية هي اكتساب الإنسان صفة الإنسانية لأنها تعتبر "همزة الوصل بين الثقافة والشخصية"[1]

كما تعرف على أنها "عمليات بناء الشخصية الإنسانية التي يتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة ويبني استعداداته ويساهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه"[2].

وغير بعيد عن هذه التعريفات السابقة فإن **مختار محي الدين** يعرفها على أنها " عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد أو هي عملية استدخال التفاعل الذي يتم بين الوراثة والبيئة الاجتماعية". [3]

ج – تعريف التنشئة الاجتماعية أنثروبولوجيا :

فيعرفها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي " هيرسكوفتس" بأنها " مجموعة من التكيفات يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته ابتداء من الأسرة حتى يشمل سائر التجمعات الأخرى وحتى يصبح ذا وظيفة كاملة في المجتمع"[4]،فهي تعتبر " العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل بشري معين"[5].

(1)- سامية حسن ، الساعاتي. **الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي** .بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1983 ، ص 224

(2) - عبد المنعم، هاشم وسليمان عدلي. **الجماعات بين التنشئة والتنمية**.القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، 1973 ص 29

(3)- مختار، محي الدين. **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**. الجزائر : د. م.ج، بدون سنة، ص 128

(4)- محمد ، يسري و إبراهيم دعبس . **الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي** . مصر: دار المعارف ،1995 ، ص 8

(5)- سامية حسن، الساعاتي. مرجع سابق. ص 127

د- التعريف الإجرائي للتنشئة الإجتماعية:

و هي الطريقة المتضمنة لمجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدين ، الأجداد و الجدات في تلقين الأبناء للقيم ، العادات و المعايير الإجتماعية ، وتختلف هذه الأساليب التنشئية من أسرة إلى أخرى فهناك تنشئية غير سوية تتمثل في : سيطرة أحد الوالدين، الإفراط في العقاب (ممارسة العنف)، الإفراط في الرعاية و التساهل، أو تربية الأبناء لدى الأسر البديلة كدور الحضانة، أو رعاية الأبناء من طرف خدم المنزل،كل هذه الأساليب سوف تنعكس على سلوك الأبناء، فيتعلم ممارسة العنف حتى ضد أقرب الناس كالوالدين أو الجدات أو الأجداد.

7- تحديد مفهوم وسائل الإعلام والإتصال

أ- مفهوم الإعلام:

- **تعريف الإعلام لغة:**

كلمة مشتقة من العلم ،تقول العرب استعلم الخبر،فأعلنه إياه، أي صار يعرفه أي الإعلام هو الإخبار.[1]

الإعلام بمعنى الاخبار، وأعلم بالشيء أي بلغ عنه و أخبره ومنه التعليم أي تبليغ المعلومات.[2]

- **تعريف الإعلام اصطلاحا:**

تعرفه اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال من خلال تقريرها الصادر عن اليونسكو عام 1948 جاء فيه:"الإعلام هو جمع و تخزين و معالجة ونشر الأنباء و البيانات و الصور و الحقائق و الرسائل و الآراء و التعليقات اللازمة من أجل فهم الظروف الشخصية ، البيئية و القومية و الدولية و التصرف اتجاهها عن علم و معرفة و الوصول بالآخرين إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة ".[3]

([1])- قاموس المنهل.ط3 .بيروت : دار المنهل ،2004 ،ص67

([2])- عبد اللطيف، حمزة. **مصطلحات في الإعلام و الإتصال** . ط2. عمان : دار العربي، 2004 ،ص 17

(3)- تقرير لجنة اليونسكو لدراسة مشاكل الإتصال،عام 1948

هو إطلاع الجمهور لإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة تنقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم لأمور الحياة.[1]

كما يمكن تعريف الإعلام على أنه عملية بث الأخبار و الحقائق و المعلومات و الصور ،والبيانات السليمة للناس، وبث التعليقات الضرورية للوصول الى فهم الأحداث و حسن التصرف اتجاهها.[2]

ب- مفهوم الاتصال:

- **تعريف الاتصال لغة:**

مشتقة من الأصل اللاتيني Comunis و تعني المشورة في الرأي و الاشتراك في تبادل المعلومات[3]

- **تعريف الاتصال اصطلاحا:**

هو العملية الاجتماعية التي يقوم بمقتضاها تبادل المعلومات و الآراء و الأفكار في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع وبين ثقافات مختلفة لتحقيق أهداف معينة.[4]

ويمكن تعريف الاتصال على أنه عملية نقل المعلومات من مرسل إلى مستقبل عن طريق قناة تمثل الوسيلة التي يستعملها المرسل لإيصال رسالته وذلك لتحقيق هدف معين.

ت- الفرق بين الإعلام والاتصال:[5]

- الإعلام يعتمد على وسائل اتصالية أما الاتصال فقد يكون مباشر بدون أية وسيلة.
- يعتبر الإعلام وظيفة من وظائف الاتصال .
- الاتصال يحمل معنى اجتماعي و الإعلام يحمل معنى إعلامي بحت.

---

(1)- باسم علي، حوامد. **وسائل الإعلام و الطفولة** . ط1. عمان :دار الجرير للنشر والتوزيع، 2009 ، ص09

(2)- جسن عماد، مكاوي و ليلى حسن السيد. **الاتصال و نظرياته المعاصرة**. ط2 . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2001،ص23

(3)- قاموس المنهل. مرجع سابق. ص114

(4)- عبد اللطيف حمزة. مرجع سابق. ص ص 16-17

(5) - نصر الدين، العياضي . **تاريخ نظريات الاتصال**. ط1. قطر: المنظمة العربية للترجمة ، 2005، ص13

- عملية الاتصال فيها تبادل الأدوار أي تأثير و تأثر أما الإعلام فيحتكر المصدر و لا يؤمن كثيرا برجع الصدى عكس الاتصال.
- الإعلام يأخذ اتجاها واحدا من فوق إلى تحت خلافا للاتصال القائم على التبادل بين الأفراد.
- الإعلام يصف الوقائع، فلا إعلام دون حقائق وأحداث.

ث- تعريف وسائل الإعلام و الاتصال اصطلاحا:

تعرف وسائل الإعلام و الاتصال على أنها مختلف القنوات التي تنقل عبرها الرسالة الإعلامية و الاتصالية وهذه القنوات تتعدد منها المكتوبة "الصحف، مجلات، كتب" و المسموعة "الإذاعة" والسمعية البصرية " التلفزيون ،السينما"، الانترنيت. كما تعرف على أنها الوسائل التي تمكن المرسل من الاتصال بالجماهير الغفيرة وغير المتجانسة و المندثرة جغرافيا ،تلك الوسائل التي توجد فيها العلاقة الشخصية بين المرسل و المستقبل.[1]

ج- **التعريف الإجرائي لوسائل الإعلام و الاتصال:**

هي مختلف التجهيزات و الوسائل التي اخترعها الإنسان لجمع وإنتاج وبث ونقل و استقبال وعرض المعلومات الاتصالية و الإعلامية بين المجتمعات والأفراد، وتتعدد الوسائل إلى **مكتوبة** مثل : الصحف، المجلات ،الكتب و **المسموعة** مثل الإذاعة **و سمعية بصرية** مثل التلفزيون ،السينما و الالكتروني مثل شبكة **الأنترنيت** .

(1) - محمد منير، حجاب. **وسائل الاتصال نشأتها و تطورها** .ط1 .القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع، 2008،ص 05

المبحث الثاني :الاجراءات المنهجية

أولا : منهج البحث

إن كل بحث يعتمد على منهج معين لفهم وتحليل المشكل المطروح من أجل الوصول إلى حقائق موضوعية وبالتالي فالمنهج هو "الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة"[1]. وبذلك فهو "مظهر من مظاهر الحقيقة وبصفة خاصة للإجابة عن السؤال (كيف) الذي يرتبط بمشكلة تفسير الحقائق المتصلة بالظاهرة المبحوثة".[2]

فالمنهج يلعب دورا هاما و أساسيا في الكشف عن مختلف الظواهر التي من خلالها يمكن للباحث أن يكشف ما يحيط به، والمنهج مجموعة منظمة من العمليات التي تسعى لبلوغ هدف.[3]

تتعدد المناهج المستخدمة لأغراض سوسيولوجية حسب طبيعة موضوع الظاهرة المدروسة،وبالتالي فالمنهج المتبع في دراستنا هذه هو منهج دراسة حالة .

وهو المنهج الذي يقوم على أساس التحقق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو للمؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة،[4] فهو يهدف إلى التعرف على وضعية

---

(1)- محجوب عطية، الفائدي. **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مع بعضالتطبيقات على المجتمع الريفي**. ط1. ليبيا : منشورات جامعة عمر المختار، 1994، ص 29

(2)- صلاح مصطفى، الفوال . **منهجية العلوم الاجتماعية** . القاهرة : عالم الكتاب، 1982، ص 191

(3)- جمال، معتوق . **منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي**. ط1. الجزائر: بن مرابط للنشر و التوزيع، 2009، ص 204

(4) - عمار، بوحوش ومحمد محمود الذنيبات. **مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحث**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999 ، ص 131

واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة،[1] ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد أو المجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة[2]. وهو يعد من أكثر مناهج البحث انتشارا وأكثرها استخداما للوصول إلى تفهم عوامل انحراف الأبناء من خلال التعامل مع الأحداث والخبرات الهامة في حياة الفرد، والتي تعد نقطة تحول تؤدى إلى تغيير حياته .كما أنها تنظر إلى الفرد وموقفه وسلوكه باعتباره تشكيلا كليا أو مركبا من العوامل التي تؤثر فيه على امتداد الزمن.[3]

وعليه استخدام الباحث منهج دراسة الحالة، لما له من دلالة في الكشف عن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين المبحوث ومن حوله من الأفراد الآخرين، ودلالة ذلك بالنسبة له وتأثيرها على سلوكه واتجاهاته وقيمه التي تتشكل من خلال تلك العلاقة.[4]

وهذا ما تسعى إليه الدراسة من خلال تناول أهم العوامل المؤدية بالأبناء إلى ممارستهم للعنف ضد الأصول، وتأثير هذه العوامل على سلوكيات وشخصية الأبناء المنتمين لهذه الأسر، ويعد الأصول(الآباء الأمهات، الأجداد، والجدات) بمثابة الحالات المدروسة في هذه الدراسة.

ثانيا: عينة البحث و كيفية اختيارها

إن استخدام العينة في البحوث الاجتماعية يرتبط بأطر ووحدات وأنواع وحجم العينات المنتقاة مع تمثيلها لمجتمع البحث الذي اختيرت منه وبما أن موضوع دراستنا يفتقر لقاعدة سير شاملة أو لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة يستدعي الأمر أن نستخدم طريقة العينة الثلجية " Boule de neige

---

(1)- عمار، بوحوش .**دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية** . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985، ص 30

(2)- محمد، شفيق. **البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**. الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص99.

(3)– محمد، الجوهري و عبد الله الخريجي. **طرق البحث الإجتماعي** .القاهرة: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 1990، ص ص167- 168

(4)- عبد الباقي، زيدان . **قواعد البحث العلمي** .ط 1. القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، 1972،ص 240

" والتي عرفها موريس أنجوس على أنها "إجراء غير احتمالي للمعاينة معززة بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذي يقودنا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا".[1]

وهي العينة التي يلجأ إليها الباحث حينما يجهل الكثير عن المجتمع الأصلي المدروس، حيث يعتمد على بعض المبحوثين أو أحدهم و الذي تتوافر فيه شروط وخصائص الظاهرة المدروسة، و تدل هذه المفردة أو المفردات على مفردات أخرى ينتقل إليها الباحث لجمع المعلومات و البيانات و هذه المفردات الأخيرة ترشد الباحث لغيرها و هكذا.[2]

وهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وإنما يمثل العينة نفسها فقط وقد نجري فرزا بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين سوف يساعدوننا في بناء العينة.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

اختبار تقنية البحث مرتبط بأهداف الدراسة المرجوة وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على وسائل وأدوات منهجية تدخلت في مراحل معينة من سيرورة بحثنا وعملت بعضها البعض وهذه الأدوات هي كالآتي :

1- البيبليوغرافيا والدراسة الاستطلاعية :

بعد التقصي الوثائقي الذي قمنا به والذي ألم بعدة جوانب من موضوع وميدان البحث والذي مس كتابات لمؤلفين عرب وغربيين قمنا بأقل خطوة في سلسلة البحث الاجتماعي لجمع المعلومات التي تدور حول الموضوع المراد دراسته.

---

[1]- موريس، أنجرس ، مرجع سابق، ص 315

[2]- سياح سالم، سالم. **البحث الاجتماعي : الأساليب، المناهج، الاحصاء** .ط1 .الأردن: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2012 ، ص 255

تستمر عملية القراءة الاستطلاعية هذه من الباحث إلى أن ينتهي من إعداد بحثه بدءا من مرحلة القراءة الأولية السابقة لبلورة موضوع البحث وتحديده ثم القراءة الخاصة بتحديد إطار البحث ثم القراءات المستمرة باستمرار إجراء البحث ذاته لبلورة الأفكار والآراء وتحليلها.[1]

حيث من الناحية النظرية تم مطالعة عدة مراجع متنوعة بين علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي،علم الاجتماع الإجرامي بالإضافة إلى مراجع المنهجية والرسائل الجامعية ،المجالات والجرائد.

2- المقابلة

تعتبر من الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية فهي التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي.[2]

و يعرفها جمال معتوق على أنها" لقاء مباشر بين الباحث و المبحوث لتحصيل المعلومات و التفصيلات المطلوبة".[3] ففي هذه التقنية لا يأخذ الباحث الصورة اللفظية لمختلف الإجابات و إنما يأخذ بمغزاها ومعناها ولذلك تتميز المقابلة بأنها أقرب إلى الحياة إذ أن الإجابة حرة كما تشجع المقابلة المفتوحة على التلقائية والمرونة وتظهر فيها الإستجابة بشكل طبيعي حر.[4] وتساعد هذه التقنية أيضا على توجيه المبحوث للإجابة عن أسئلة تدور حول موضوع الدراسة وتوضح كل ما هو غامض أو غير مفهوم في أسئلة دليل المقابلة وبالتالي الكشف عن أهم العوامل المؤدية ببعض الأبناء إلى ممارسة العنف ضد الأصول . وتختلف أنواع المقابلة من مقابلة مقننة ومقابلة غير مقننة وقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة الفردية المقننة وذلك باستعمال دليل المقابلة.

---

(1)- فضيل، دليو. **دراسات منهجية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 46

(2)- عمار، بوحوش و محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 64

(3)- جمال، معتوق، مرجع سابق، ص204

(4) - محمد اسماعيل، قباري. البحث في علم الاجتماع، مواقف و اتجاهات معاصرة. الاسكندرية: منشأة المعارف، 1982، ص 156

3- دليل المقابلة

وهي أحد الأدوات الأساسية في جمع البيانات و المعلومات من مصادرها الأولية يقوم من خلالها الباحث بإعداد مجموعة من الأسئلة يقوم بإلقائها على المبحوث و جمع إجاباته و تحليليها،[1] إذا فهي أداة لجمع المعطيات من أجل أن نسأل بصفة معمقة شخصا أو مجموعة صغيرة [2] من الأشخاص.

يحضر دليل المقابلة من خلال أسئلة فرعية مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي لفرضيات البحث.

محاور دليل المقابلة : و يتكون من سبعة محاور هي كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية

المحور الثاني: المستوى المعيشي للأسرة و علاقته بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول .

المحور الثالث: المعاملة الوالدية أثناء التنشئة الاجتماعية للأبناء

المحور الرابع: الوازع الديني و علاقته بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول

المحور الخامس: علاقة وسائل الاعلام و الاتصال بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول

المحور السادس : الإدمان على المخدرات للأبناء و علاقته بممارستهم للعنف ضد الأصول

المحور السابع : حالات الاعتداء ضد الأصول.

---

[1]- محمد، عبد الغني و محسن أحمد الخضيري. **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه** . د.م : مكتبة الأنجلوالمصرية، بدون سنة النشر، ص 80

[2] - موريس، أنجرس ، مرجع سابق،ص 263.

رابعا: مجالات الدراسة

1- المجال البشري :

ويعتبر الوحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية وهي المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة تعبر عن المجتمع الذي نريد معرفة وتكوين فكرة عنه ومن هم الأشخاص الذين يسألون.[1]

ويقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة، وقد تضمنت الدراسة في مجالها البشرى عينة تتكون من مجموعة من الأصول أي من الآباء، الأمهات، الأجداد و الجدات، وقد حدد حجم عينة دراستنا ب 38 حالة، بشرط أن يراعى في هذه الحالات أنها قد تعرضت إلى العنف اللفظي أو العنف المادي أو العنف الجسدي أو العنف الاقتصادي من طرف أبنائهم سواء كان ذلك داخل الأسرة الممتدة أو الأسرة النواة .

2- المجال المكاني :

وهو المجال الجغرافي الذي تتم به الدراسة الميدانية، حيث دراستنا ستشمل بعض أسر مدن الشرق، وقد حددت ب 5 ولايات من الشرق الجزائري وهي: الطارف – عنابة – قالمة – قسنطينة – أم البواقي.

3- المجال الزمني :

وهى الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث وتفريغها وبالتالي المدة الزمنية يمكن تحديدها وقت البدء في الدراسة الميدانية أي فور الانتهاء من الجانب النظري و لصعوبة التحصل على الحالات فقد دامت حوالي عام أي من نوفمبر 2014 إلى غاية أكتوبر 2015.

[1]- عمار، بوحوش و محمد محمد الذنيبات، مرجع سابق ، ص 89

خلاصة الفصل :

بعد التطرق إلى الفصل الأول يمكن للباحث أن يحدد الفصول النظرية التي تتناول موضوع بحثه حيث بعد عرضه و ضبطه لمشكلة و فرضيات البحث مع تحديد جميع المفاهيم الخاصة بالموضوع يستطيع الباحث أن يفهم وجهة و مسار بحثه و كذا كيف يمكن له أن يربط بين الفصول النظرية و الدراسة الميدانية، إضافة إلى أن اختيار المنهج المناسب يؤدي إلى اختيار الأدوات المنهجية الملائمة من أجل اختبار الفرضيات و التأكد من صحتها أو خطئها فيما بعد .

الفصل الثاني
أهم نظريات االعنف الأسري

تمهيد

المبحث الأول : النظريات البيولوجية في تفسير العنف

المبحث الثاني: النظريات النفسية المفسرة للعنف الأسري

المبحث الثالث: النظريات السوسيولوجية المفسرة للعنف الأسري

المبحث الرابع: التفسيرات الحديثة للعنف الأسري

المبحث الخامس: الاتجاه التكاملي في تفسير العنف الأسري

خلاصة الفصل

الفصل الثاني :

النظريات المفسرة للعنف الأسري

تمهيد

تعتبر ظاهرة العنف من أقدم الظواهر الاجتماعية التي عرفتها البشرية ومازالت تعرف إلى غاية يومنا هذا بمختلف أشكاله وأنماطه ،مما أدى بالعديد من العلماء و الباحثين في جميع تخصصاتهم إلى الاهتمام بدراسة هذا السلوك العنيف بكل أنواعه من أجل معرفة أهم أسبابه و عوامله و آثاره المترتبة عنه وصولا إلى حلول مقترحة للحد من هذا السلوك الإنحرافي ولعل من أخطر صور العنف هو ذلك العنف داخل المنازل أو ما يعرف بالعنف المنزلي أو العنف الأسري.

لقد عرفت معظم الأسر الصراع بين أفرادها كالعنف بين الزوجين أو سوء معاملة الآباء لأبنائهم وممارسة أشد العقوبات عليهم ، إلا أن العنف المعاكس أي ممارسة الأبناء العنف ضد آبائهم أو أمهاتهم أو أجدادهم أو جداتهم هو أيضا عرف إنتشارا ملحوظا ارتبط بتغير الظروف والأوضاع المعيشية التي شهدتها معظم المجتمعات خاصة المجتمع الجزائري رغم ما تفرضه الديانات السماوية من احترام وتقدير للوالدين أو الأصول في جميع الظروف وكذا محاولة حكومات العالم عامة و الحكومة الجزائرية خاصة على ردع و معاقبة مثل هذه السلوكات الإجرامية.

وبالتالي سوف نتطرق في هذا الفصل إلى أهم النظريات المفسرة للعنف الأسري مع تقديم نقدا لبعض النظريات.

المبحث الأول: النظريات البيولوجية المفسرة للعنف :

باعتبار العنف شكل من أشكال السلوك الإنحرافي فقد عمد الكثير من العلماء في جميع التخصصات (علم الاجتماع ، علم النفس ، الإيثولوجيا والتحليل النفسي ...) إلى وضع أو صياغة نظريات تسعى إلى تفسير السلوك العنيف .

أولا: النظرية الإيثولوجية :

الإيثولوجيا علم يهتم بدراسة سلوك الحيوان في وسطه الطبيعي إلا أن هناك من العلماء والباحثين من وسع هذا العلم ليشمل دراسة السلوك الإنساني أمثال : "**كونراد لورنز**" **(K.Lorenz)** و " **أبيل أيسفيلد**" **(Eibel Eibesfeld)**. .. وهو ما يسمى الإيثولوجيا البشرية وتعني الدراسة البيولوجية لسلوك الإنسان وهو علم يحاول كشف خصوصيات السلوك الإنساني بمقارنته بسلوك الحيوان.[1]

ومن أنصار هذه النظرية : "**كونراد لورنز**" ، " **روبرت أرديري** " و " **ديزموند موريس** " فحسب تصورهم الإنسان مخلوق عدواني بالغريزة، هذا ما يترجم أنّ " العدوان هو سلوك غريزي وأن العنف هو تعبير حتمي لا مفر منه لهذا الدافع الغريزي ".[2]

لأن العنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان ، و هو التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة وان أي محاولات لكبت عنف الإنسان يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العنف لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعنف.[3] حيث يشبه أصحاب هذا الإتجاه غريزة العنف في الإنسان هي نفسها في الحيوان ، لها وظائف ايجابية في

---

(1)- Michaud, Yves . **La violence** . Coll. : que – sais-je ?. 3 éd .Paris : P.U.F , 1992, PP 76-77

(2)- عزت سيد، إسماعيل. **سيكولوجيا الإرهاب و جرائم العنف** . الكويت : منشورات السلاسل، 1988، ص 28

(3)- أحمد، عكاشة . **علم النفس الفسيولوجي** . ط6 . القاهرة : دار المعارف، 1982، ص 192.

تكيف وتطور النوع، وتعمل هذه الغريزة على مستوى تطور النوع (المستوى الفيلوجيني)، حسب " **لورنز**" على بناء العلاقات الإجتماعية من خلال جعلها تتطور نحو التبادل والاتصال، إنها غريزة حياة تنظم العلاقة بين الأحياء من خلال المواجهة بينهم.[1]

يقر " **لورنز** " الذي يوصف بأب علم الإيثولوجيا في كتابه " **الشر المزعوم** " على أن السلوك العدواني عند الإنسان والحيوان هو تعبير عن دافع ولادي وأن هذا الدافع يسعى إلى الإشباع والتعبير عنه عند تحريره وإطلاقه من خلال عامل مثير معين بافتراضه أن طاقة العدوان التي تنبع من غريزة المقاتلة تتولد تلقائيا داخل الكائن بصورة مستمرة وبمعدل ثابت وتتراكم بشكل منتظم مع مرور الزمن وعلى هذا فإن السلوك العدواني الواضح يتوقف على درجة تراكم الطاقة العدوانية من جهة ، ولوجود ودرجة فاعلية العوامل المثيرة للعدوان في البيئة المباشرة من جهة أخرى.[2]

بالإضافة إلى ذلك فقد حدد " لورنز " ثلاث وظائف للعنف:[3]

1- **<u>الوظيفة الإيكولوجية</u>**: **(Fonction écologique)** و نأخذ في الحسبان التوزيع المتوازن للأشخاص و الأشياء في المكان المتوفر، و هنا فإن العنف المنزلي ذو علاقة قوية مع حجم الأسرة، و مع ضعف المستوى الإقتصادي للأسرة و الذي ينعكس على المسكن: الإكتظاظ، و عدم توفر شروط الصحة.

2- **<u>الوظيفة الإنتقائية</u>**: **(Fonction Séléctive)**: و تتمثل في انتقاء العناصر الأكثر كفاءة من أجل التكاثر، و إعادة انتاج النوع و في هذا الإطار تندرج أطروحة **هاجسكي (Hadjisky)**، الذي يعتبر أن الآباء الذين يسيؤون معاملة أطفالهم يشعرون بطريقة أكثر أو أقل وعيا بأنهم يمثلون مخلفات المجتمع، إن

(1) - Michaud, (Yves). Op.cit. , PP 76 . 77

(2)-عزت، سيد إسماعيل. مرجع سابق، ص ص 31، 32.

(3)- نفس المرجع ، ص 29

مصير المخلفات هو الإختفاء، و بالتالي فإن العنف و الأضرار التي يسلطونها على أطفالهم تشكل نوعا من الإنتحار: نهاية سلالة.

3- **الوظيفة التنظيمية : (Fonction ogranisation)** و تتعلق بتوزيع السلطة و إدخال مبدأ التسلسل في ترتيب السلم الاجتماعي، فالمعتدي يعمل على إبقاء النظام داخل جماعته من خلال السلوك العدواني، و في هذا الإطار تدخل الدراسات الكثيرة التي تبين نسبا عالية من حالات سوء المعاملة و العنف الممارس على الأطفال، خاصة من طرف والديهم، تتم في سياق تأديبي فالآباء الذين يعنّفون أطفالهم يبرّرون في كثير من الحالات سلوكاتهم العنيفة بنيتهم و إرادتهم في الإبقاء على النظام.

إذا ما قورنت هذه الوظائف بدراسة بحثنا، فإنه نجد أن الوظيفة الإيكولوجية لها دور كبير في العنف ضد الأصول، ذلك أن ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة مع الحجم الكبير لأفرادها يؤدي إلى عدم قدرة الوالدين على توفير حاجياتهم مما يجعلهم عرضة لعدة سلوكات إنحرافية كالتمرد على الوالدين نتيجة الفقر و افتقادهم لعدة ضروريات .

أما الوظيفة الإنتقائية فهي أيضا وظيفة يتبعها بعض الأولياء في تنشئة أبنائهم، فهناك من يسيء معاملتهم إلى درجة تبيان أنهم غير مرغوب فيهم و أنهم لا يستحقون العيش، كل هذا سوف يساعد على غرس الحقد و الغل في تفكير الأبناء مما يجعلهم أكثر عنفا و عدوانية خاصة ضد أوليائهم.

و بالنسبة للوظيفة التنظيمية فهي الوظيفة الأكثر شيوعا في تنشئة الآباء لأبنائهم داخل الأسر الجزائرية، حيث أن استخدام العنف ضد أبنائهم و زوجاتهم هو وسيلة للتحكم فيهم أو للحفاظ على سيطرتهم و قوتهم داخل الأسرة، هذا ما يبرهن للأبناء فيما بعد أن التنشئة الاجتماعية تقوم على العنف ليبقى دائما الذكر مسيطرا و صاحب قوة داخل الأسرة، لكن هذه القوة و السيطرة قد تتعدى حدودها أي قد تطبق على الوالدين أو الأجداد و الجدات مما ينجر عنه العنف ضد الأصول.

يتفق " **روبرت أرديري** " مع " **لورنز**" على أن الإنسان شأنه شأن كثير من الحيوانات الأخرى لديه دافعية غريزية خاصة بالمنطقة أو المساحة أو الموقع ذلك أن الميول العدوانية لديه ترتبط بالدفاع عن البيت و الدولة أي ترتبط بمساحة محددة من الأرض أو المكان.[1]

❖ **نقد النظرية الإيثولوجية:** من بين أوجه النقد التي وجهت لهذه النظرية ما يلي :

– فالشواهد التي قدماها حول وجود فعلي لغريزة العدوان لدى الحيوانات الدنيا تثير شكوكا وتساؤلات عدة ، ومنها ما هو متعلق بمدى صدق هذه الشواهد ومدى إمكانية تطبيق ما هو مقدم منها عن الحيوانات الدنيا على الإنسان ، فيرى أصحاب هذا النقد أن الشيء الملحوظ عن السلوك البشري أنه متعلم.[2]

– بالرغم من وجود نماذج عديدة للسلوك العدواني بين المجتمعات البدائية إلا أنه هناك مجتمعات أخرى لا تعرف العدوان.[3]

– هذه النظرية تؤدي إلى اعتقاد تشاؤمي بأن الحروب والعنف هي مصاحبات لا مفر منها لحالة الإنسان وتكوينه.[4]

---

[1]- عزت، سيد اسماعيل . مرجع سابق ، ص ص 35 ، 36

[2] - نفس المرجع ، ص29.

[3]-نفس المرجع ، ص 29

[4]- نفس المرجع ، ص 30

ثانيا: المدخل النظري الداروينـي :

يرجع أنصار هذا المدخل النظري ظهور العنف إلى عدم إكمال الطبيعة البيولوجية لدى الإنسان، فحسب نظر **لويس مورجان** "فإن لدى الإنسان ردة وراثية أي أن رواسب أو مظاهر السلوك الحيواني الذي كان يتنازعه في المرحلة الوحشية مازال ظاهرا في مواقف الفرد وممارسته حتى وقتنا هذا "[1]

هذا ما يبين أن العنف هو سلوك فطري غريزي و إستعداد وراثي يمارسه الفرد، لأنه نتيجة لعدم إنسجامه و تكيفه مع المحيط الإجتماعي، يؤدي ذلك إلى ظهور سلوك معادي ضد الآخرين محاولا السيطرة عليهم ، وبالتالي ممارسة العنف ضدهم .

و يشير **هوبز** بهذا السياق إلى أن بدايات الحياة كانت تخضع لقانون القوة، إذ كان يعيش الجميع في حالة صراع دائم، و في حالة حرب الكل ضد الكل، وقد عاش الإنسان في بدايات الحياة خائفا قلقا وحيدا في الكهوف هروبا من الخطر و من خوفه من الموت، كما يؤكد على أن الإنسان بطبعه شرير فالإنسان ذئب لأخيه الإنسان، وذو طبيعة غاشمة.[2]

هناك العديد من الدراسات تثبت على أن السلوك العنيف هو وراثي ينتقل من شخص إلى آخر وهذا ما نلاحظه في الكثير من الأحيان انتقال الاستعداد الوراثي من الآباء إلى الأبناء، وعدم تكيف الأبناء للواقع الاجتماعي مما يجعلهم عرضة للصراعات مع الأفراد المحيطين بهم خاصة الوالدين لأنهم الأقرب للأبناء، و هذا ما يؤدي إلى العنف ضد الأصول.

---

(1)- منير، كرادشة . **العنف الأسري – سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة المعنفة** . ط1 . إربد: عالم الكتب الحديث ، 2009 ،ص54

([2]) - نفس المرجع ، ص 54

❖ **نقد المدخل النظري الداروينـي:**

- يشير **جان جاك روسو** إلى أن الإنسان طيب في طبعه و فطريته غير أن المجتمع هو الذي عمل على تشويه الفرد و طبيعته الخيرة،[1] أي أن الإنسان يخلق صفحة بيضاء و فيما بعد الظروف الإجتماعية بما فيها التنشئة الإجتماعية التي تتدخل في تكوين شخصية الفرد و توجيه سلوكه نحو أسلوب معين.

ثالثا: النظرية الفسيولوجية :

لقد كان للتفسير الفسيولوجي الذي اعتبر أكثر حداثة وتأثيرا في ترك بصماته على الفكر العالمي الذي عالج ولا يزال يعالج ظاهرة العنف و الذي أدى إلى استقراء ما توصلت إليه البحوث من نتائج التي تشير إلى وجود علاقة بين النواحي الفسيولوجية والعنف .

فالجهاز السمبثاوي (أحد أجزاء الجهاز العصبي الذاتي) مسؤول عن رفع مستوى الاستثارة الفسيولوجية وتعبئة طاقات الفرد لمواجهة حالات الطوارئ ، بما فيها الاستعداد للعدوان لذا فإن التفاوت في مستوى نشاط هذا الجهاز لدى الأفراد سيتبعه بالضرورة تباين في استعداد كل منهم للعدوان.[2]

حيث أن هناك ظروفا موقفية تدفع للعدوان بمعنى أنه يرجع لأسباب موقفية في الدماغ أو في جسم الإنسان فهناك منطقة في وسط الدماغ تسمى **Amygdala** ترتبط هذه المنطقة بالسلوك العدواني في الإنسان وفي غيره من الكائنات الحية الأقل منه في سلم التطور البيولوجي ، فعند إثارة هذه المنطقة يصبح الكائن عنيفا ، وعند عزل هذه المنطقة يتحول الكائن من العنف إلى الهدوء أي عند وقف النشاط

(1)- المرجع السابق،ص 54

(2)- عبد المجيد، سيد أحمد منصور و زكريا أحمد الشربيني . **سلوك الإنسان بين الجريمة –العدوان –الإرهاب** . ط1 . القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، 2003، ص 155

البيروني أو العصبي ، ولكن حتى في هذه الحالة العصبية يمكن التأثير في رد الفعل عن طريق العوامل الاجتماعية في الإنسان.[1]

كما بينت الأبحاث الحديثة التي تدرس التحولات داخل نقاط التشابك العصبية في الدماغ التي تلعب دورا محفزا في ازدياد عدد المستقبلات المختصة بالسيروتونين،أن انخفاض مستوى السيروتونين يرافقه ازدياد في السلوك العنيف ، ذلك ما يبين انخفاضه أيضا عند مدمني الكحول والذهانيين وبعض المجرمين ، مما جعل البعض يعتبر أن ذلك الانخفاض دلالة على ممارسة محتملة للعنف .

أما بالنسبة لتفشي ظاهرة العنف لكلا الجنسين ، فقد أظهرت الأدلة المستمدة من البحوث التجريبية إلى أن " زيادة هرمون التستوستيرون لدى الذكور ونقص هرمون البروجيسترون لدى الإناث يزيد من القابلية للإستثارة ومن ثم العدوان لديهم ، يضاف إلى ذلك أن استعداد المرأة للإستجابة العدوانية يرتفع بشكل دال أثناء الدورة الشهرية .[2]

كما أن تأثير هرمون الذكورة في العدوان بعد إعطاء الكائن حقنة منه ، وجد أن هذا الهرمون يزيد من السلوك العدواني في الحيوانات وفي الإنسان ، فلقد دلت بعض الدراسات الميدانية على ارتفاع نسبة هذا الهرمون بين السجناء عنها بين الأسوياء خارج السجن .[3]

إن الناحية الفسيولوجية لها دور كبير في ممارسة العنف ضد الأصول ذلك ان العديد من الهرمونات التي تفرز داخل جسم الإنسان لها علاقة كبيرة بتغير نفسية و عصبية الفرد التي تترجم فيما بعد إلى سلوكات عدوانية.

---

(1) - عبد الرحمان محمد، العيسوي . **علاج المجرمين** . ط1 . بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2005 ، ص 274

(2) - عبد المجيد، سيد أحمد منصور و زكريا الشربيني . مرجع سابق ، ص 154

(3) - نفس المرجع ، ص 154

هذا ما نلاحظه لدى المراهقين خاصة، لأن مرحلة المراهقة مرحلة يشهد فيها الأبناء عدة تغيرات فسيولوجية و نفسية تؤثر على سلوكاتهم، فالأبناء قد يصبحوا عدوانيين ليس فقط اتجاه أصدقائهم و رفاقهم بل قد يتعدى ذلك إلى أحد الوالدين أو الأجداد و الجدات، فأغلب الجرائم ضد الأصول التي تنشر في الجرائد جناتها من المراهقين.

❖ **نقد النظرية الفسيولوجية :**

- لم تستطع البحوث التجريبية إقامة الدليل الكافي على صحة التصور القائل بوجود علاقة مباشرة بين الناحية الفسيولوجية والعنف .[1]

- إن النتائج المتحصل عليها من خلال التجارب المطبقة على بعض أو عينة من المجرمين، لا يمكن تعميمها على جميع المجرمين أي أنه لا يمكن الوصول إلى نتيجة عامة تحكم بوجود علاقة بين الجانب الفسيولوجي والعنف .

[1]- المرجع السابق ، ص 154

المبحث الثاني: النظريات النفسية المفسرة للعنف

أولا: نظرية التحليل النفسي :

من رواد هذه النظرية " **فرويد** " الذي يرى بأن الإنسان يسلك وفق غريزتين " غريزة الحياة **(Eros)** المتمثلة بعمليات التعاون، العطاء، المحبة والبناء...وغريزة الموت**(Thanatos)** والمتمثلة بعمليات الهدم، الكره والعدوانية...والعدوانية قد تكون باتجاه الشخص نفسه فيتولد عنها تدمير الذات بتعاطي المخدرات أو الإنتحار وقد تكون باتجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير المجتمع من خلال أعمال النهب أو الاغتصاب أو الجريمة "[1] حيث تمثل غرائز الحياة والموت القوى الكامنة وراء غرائز الجنس والعدوان أي الميول البيولوجية لدى الفرد.

وعلى هذا غلب " **فرويد** " العوامل البيولوجية الوراثية في شكل سيطرة الغرائز والدوافع والحاجات وارجع العدوان لغريزة الموت والتي تتقاسم وغريزة حب الحياة السيطرة على جميع النزوات البشرية وعليه يبدو العدوان كخاصية بيولوجية ويصبح العنف استجابة طبيعية.[2]

فحسب " **فرويد** " العنف يحدث تلقائيا لأنه ذا منشأ داخلي وضغط مستمر حتى في غياب الإحباط وجب على الفرد إفراغه أو تنفيسه مما يدفع به إلى أن يتغلب على الضوابط الدفاعية التي من شأنها أن تكبحه.أما بالنسبة لعوامل الكف والضبط للعدوان والعنف يرى " **فرويد** " بأنها عوامل يتم تعزيزيها أثناء تفاعل الطفل مع أسرته، وعلى هذا الأساس فإن عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تعزيز عوامل ضبط العدوان تعطي الأمل في تناقص العنف.

---

[1] - جليل وديع، شكور. **العنف والجريمة**. ط1. بيروت: الدار العربية للعلوم،1997، ص ص 44، 45

[2]- مصطفى عمر، التير. **العنف العائلي**. ط1 . الرياض : مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربة للعلوم الأمنية ، 1997.

من علماء النفس " **ميلاني كلاين** " (**M. Klein**) التي تتفق مع " **فرويد** " في أن العنف جزء لا يتجزأ من حياة البشرية وتؤكد نظرة فرويد عن العدوان الموجه نحو الآخرين في قولها:

"الآخرون هم المخطئون وهم مصدر الشر والسوء والعدوانية ".[1]

إلا أن أمثال "**هارتمان**" **(Hartman) و كريس (Kris)** الذين اتفقوا مع فرويد في كون العدوان قوة دافعية منذ بداية الحياة لكن اختلفوا معه في أن العدوان يبدأ بكونه موجها للداخل في غريزة الموت بل أنه موجه نحو الآخرين .

و من علماء النفس أيضا ، الذين فسّروا العدوان نجد: " **فيربيرن** " (**Fairbairn**) يرى بأن العدوان باعتباره دفاع ضد العجز العميق المتولد من خبرة القلق، و بالنسبة " **لجنترب** " (**Guntrip**) يعتبر العدوان بعد دفاعي مصطنع لخبرة بشرية حيث يهتم بالقلب العميق للذات بالإنسحاب النكوصي للبحث عن الموضوع و الحب". و يقدم " **كوهت** " (**Kohut**) تفسيرا مماثلا لتفسير " **جنترب** " للعدوان حيث يرى أنه هورد فعل لفشل موضوع الذات في تقديم استجابات ضرورية لحاجات تطويرية قاطعة، كما ذهب " **إيريك فروم** " (**E-Fromm**) في معالجته لمفهوم التدميرية إلى أن العدوان ما هو إلا استجابة لتهديد البقاء أو الاهتمامات الحيوية، فالعدوان مبرمج عرقيا، و هو رد فعل دفاعي سواء لدى الإنسان أو الحيوان.[2]

فالعنف ضد الأصول حسب هذه النظرية – التحليل النفسي- يرجع إلى أسباب نفسية كامنة أي أن لكل فرد نفسية تقودها غرائز بيولوجية، فقد نجد من الأبناء من يريد الانتقام من ذاته و ذلك بالإنعزال، الإنتحار أو تعاطي المخدرات. و هناك نوع آخر من الأبناء ممن تدفعهم غرائزهم إلى الإنتقام من الآخرين

---

[1]) -جليل وديع شكور ، مرجع سابق ، ص 44.

[2])- نفس المرجع ، ص 44

و ممارسة العنف ضدهم ، وقد تكون ضد أقرب الناس إليهم كالوالدين أو الأجداد أو الجدات .

❖ **نقد نظرية التحليل النفسي :**

بالرغم من تفسير فرويد **للعدوان** باعتباره دافعا غريزيا واتفاق المحللين النفسيين مع فرويد في تفسيره للعدوان إلا أن هذه النظرة التحليلية للعدوان هي نظرة غريزية تنطوي على اختزالية حيوانية تغفل الكيف لحساب الكم.[1] لم تقدم النماذج التحليلية تفسيرا للتباين في السلوك العدواني ففي حين أخذت تلك النماذج التحليلية صلاحية النظر في التباين لقوة الغريزة العدوانية ولخبرات التنشئة الاجتماعية للطفل ولقوة العوامل القامعة لكنها لم تقدم تفسيرا منهجيا للعوامل السالفة التي تؤثر في العدوان.[2]

إن التحليل النفسي لـ" **فرويد**" **يقوم** أساسا على فكرة الغريزة وقد كان محل انتقاد من طرف بعض تلامذته أمثال " **فروم**" (**Fromm**) ، و" **هورمي** " (**Hormey**) اللذان يعتبران العدوان ظاهرة اجتماعية وانعكاس لظواهر أخرى .

أدت نظرة فرويد للعدوان باعتباره دافع غريزي إلى انشقاق في الآراء التحليلية الأخرى حيث أصبح هناك اتجاهان تحليليان أحدهما يتفق مع " فرويد " بينما الثاني يرفض تلك النظرية و الحقيقة أنه لا يجب التحيز لأحد الاتجاهين بل يجب الأخذ بهما حيث قد تساعد نماذج العدوان المتفقة مع " فرويد " و الخاصة بالدافعية في فهم الدراسة العميقة التدميرية في الدافعية البشرية و مركزيتها في تشكيل الذات،

---

[1]- حسين، علي فايد. **المشكلات النفسية الإجتماعية –رؤية تفسيرية** . ط1 . ب.م : موسسة طيبة للنشر و التوزيع ، 2005، ص 88

[2] – نفس المرجع، ص 88.

أما النماذج الرافضة لرأي " فرويد " و الخاصة بغير الدافعية ، فقد تساهم في فهم السياق الذاتي الذي تنشأ في سياقه التدميرية.[1]

ثانيا: نظرية الإحباط – العدوان:

يتزعم هذا الإتجاه النظري كلا من " **جون دولار**" (**Dollard**) و "**نيل ميلر**" وزملاؤهم من جامعة **يال**(Yale) فيرون بأن السلوك العدواني بصوره المعروفة يمكن إرجاعه إلى الإحباط .

يوصف الإحباط بأنه " شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقا ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها ، والإحباط يؤدي إلى الغضب ومن ثم يؤدي في الغالب إلى العدوان".[2]

كما يعرف ذلك اللفظ عند أصحاب فرض " الإحباط – العدوان" بطريقتين : أولا التعريف المستقل والآخر التعريف التابع ، فالتعريف المستقل (كمتغير مستقل) هو إعاقة الكائن الحي بالتدخل في مجريات السلوك أثناء محاولته بلوغ غاية أو تحقيق هدف وحيث يكون من نتيجة ذلك فعل عدواني ".[3]

أما التعريف التابع (كمتغير تابع) فهو يقرر أن الإحباط هو " تلك الحالة الانفعالية أو الدافعية الناتجة من إعاقة الكائن الحي عن بلوغ غاية أو تحقيق هدف ".[4]

أما العدوان فإنه يعرف أيضا بطريقتين عند أصحاب هذه النظرية في ضوء كونه تابعا وفي ضوء كونه مستقلا .

---

(1)- المرجع السابق، ص ص 88 ، 89

(2)- نفس المرجع ، ص 88 .

(3)- عبد المجيد، سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني . مرجع سابق ، ص 185.

(4) - نفس المرجع ، ص 185.

التعريف على اعتبار أنه التابع فهو يبين أن العدوان: " تلك الاستجابة التي تتبع الإحباط حيث تؤدي إلى خفض قوة التحريك الناتج عن الإحباط ".[1]

أما التعريف على اعتبار أنه المستقل فهو يقرر أن العدوان " استجابة من شانها الإضرار بكائن حي ما أو ما يمثله ".[2]

و بالتالي يرى أصحاب هذه النظرية أن النتيجة الضرورية للشعور بالإحباط هي العنف، بسبب اللامساواة الموجودة في المجتمع مما يجعل الأفراد عدوانيين ، " فالإحباط هو أحد العوامل المثيرة أو المحرضة على العدوان".[3]

كما يؤكد " **دولار**" بأنه قد يلاحظ بين بعض الأطفال وبعض الكبار أن الإحباط لا يليه سوى تقبل واضح للموقف الإحباطي وإعادة تكيف له ذلك أن من الدروس الأولى التي يتعلمها الفرد في حياته الاجتماعية هي أن يكبح عدوانه ، ولا يعني إخفائه بل أن الاستجابات العدوانية أخذت صورا أخرى نحو موضوع آخر.[4]

هذا ما يفسر بأن أعمال " **دولار** " تندرج ضمن ما يسمى " **السيكولوجيا الدينامية**" ، وهو يعتبر انه كلما كان الحرمان قويا كانت شدة الإحباط كبيرة وقوية ويكون العدوان موجها ضد منبع ومصدر المنبع وقد يتحول من حالة الكبت إلى عدوان ضد الذات ويعتبر العدوان في حد ذاته عملية تطهير النفس من الإحباط وهو ما يسمى عملية تصريف الانفعال ".[5]

---

(1)- المرجع السابق، ص 185.

(2)- نفس المرجع ، ص 185.

(3)- عبد الرحمن محمد، العيسوي . "**تفسير ظاهرة العدوان** ". مجلة الأمن و الحياة، العدد 214 ، (جويلية 2000)، ص 85.

(4) - عز الدين، جمال عطية . **الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية والعنف** . القاهرة : عالم الكتب، ب ت، ص 175

(5) -Michaud, Yves . Op.cit. , P85

كما ذهب البعض إلى أن الإحباط ينتج عدوانا ليس فقط في ردود الأفعال قصيرة المدى ولكن أيضا في المواقف طويلة المدى حيث تعتبر الصعوبة الاقتصادية أو البطالة المزمنة شرطا إحباطيا يؤدي إلى عدوان متزايد[1] .

تربط هذه النظرية بين الإحباط و العدوان، وهذا ما يفسر دراسة بحثنا أيضا، فأغلب الأبناء الذين يمارسون العنف ضد أوليائهم أو أجدادهم أو جداتهم يكون نتيجة إحباط شديد قد يصلون إليه إما جراء عدم بلوغهم لأهدافهم و طموحاتهم العالية بسبب ضعف المستوى المعيشي، أو لإدمانهم على المخدرات، وكذا قد يكون إحباط الأبناء هو نتيجة حرمانهم العاطفي.

كلها عوامل تؤدي إلى إحباط الأبناء مما يجعلهم يلجأون إلى العنف ضد الأصول كتمرد على الظروف المعيشية.

❖ **نقد نظرية الإحباط – العدوان :**

مصطلح إحباط أو عدوان هو مفهوم عام غير محدد، فهناك الكثير من المواقف التي يمكن ان تسبب الإحباط عند الفرد لكن لا يؤدي هذا بالضرورة غلى العدوان، حيث يرى "**دولار**" و زملاؤه أن العدوان هو نتيجة لإعاقة سلوك فرد له هدف معين يريد الوصول إليه، بينما يرى "**روزنزفيج**"**(Rosensiweing)** على أن العدوان ينتج أيضا عن مواقف الحرمان أو الافتقاد، و يختلف عنهما "**أمزيل**" **(Amsel)**الذي توصل إلى أن هناك إحباط ينتج عن التوقف عن الإثابة بعد أن يعتادها الكائن الحي.[2]

([1])-حسين علي، فايد . مرجع سابق ، ص 89.

([2]) -عز الدين جمال، عطية . مرجع سابق ، ص 176.

اشتراك هذه النظرية مع نظريات الغرائز في تحديدها لضروب السلوك العدواني من خلال افتراض قوي داخل الفرد، و هذا افتراض لا يساعد على تفسير التباين الشديد بين المواقف و نوعيات الأشخاص، و بالتالي الضروب المختلفة من السلوك العدواني.[1]

إن الأخذ على أن كل عنف هو نتيجة لإحباط يجعلنا نلغي دور عملية التنشئة الاجتماعية في إكساب السلوك العنيف، كما أن المواقف العنيفة لا يكون سببها الوحيد دائما الإحباط، فقد تتعدد أسباب العنف إلى : انتهاك الآخرين للمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، جرح كرامة الآخرين ...الخ .

المبحث الثالث: النظريات السوسيولوجية المفسرة للعنف الأسري

لم يتجاهل علماء الاجتماع التفسيرات البيولوجية والنفسية للعنف الأسري إلا أنهم ركزوا على العوامل الاجتماعية ،حيث أن هناك نوعين من التفسيرات السوسيولوجية للعنف الأسري أولهما يتم عن طريق تحليل ظروف المجتمع، و ترى أن العنف الأسري هو استجابة للضغوط الإجتماعية الشديدة أو عدم النظام أو سبب خلل في أساليب الضبط الإجتماعية .

أما التفسير الثاني فهو الذي يعتمد في تحليله على التفاعل الإجتماعي بين الأفراد و الجماعات الصغيرة مركزا على الأساليب التي يتم من خلالها تعلم العنف.

أولا: النظرية الخلدونية :

لقد تناول العلامة " عبد الرحمن بن خلدون " مدخلا للسلطة في مؤلفاته : المقدمة و تاريخ القبائل[2]، و يرى بأن السلطة لا تتحقق إلا عن طريق العصبية الأقوى بين العصبيات الأخرى.

---

(1) -حسين، علي فايد . مرجع سابق ، ص 90

(2) -Slimane, Medhar et Mahfoud Achaibou : **"Typologie de la violence a travers la société Algérienne"**, Revue des deux rives, LRBSO ,N°01 ? 2004,P116

فالعصبية تخص المجتمع البدوي الذي تجمعه صلات النسب كصلة الدم و علاقات القرابة الناشئة عن النظام الاجتماعي، فهي بذلك تمثل : " رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية و لا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما ، قائمة على القرابة ، ربطا مستمرا يبرز كجماعة ".[1] أما عند " ابن خلدون " تعني أساسا " القوة الجماعية التي تمنح القدرة على المواجهة ، سواء كانت المواجهة مطالبة أو دفاعا "[2]

و هي أيضا " قوة المواجهة ، لا تبرز و لا تشتد إلا عندما يكون هناك خطر يهدد العصبية في مصلحتها المشتركة، و هي المصلحة المرتبطة دوما بأمور العيش"[3]

إن النسب يعتبر علامة، أو إشارة مميزة للجماعة لا غير، و بالتالي ليس بالضرورة يعني القرابة الدموية، فقد يكون تعصب الفرد لعصبيته حسب " ابن خلدون " يرجع إلى الألفة وطول المعاشرة نتيجة لتشبعه بعاداتها و تقاليدها و الروح الجماعية ، بمعنى ارتباط مصلحته بمصلحتها و وجوده بوجودها، بعبارة واضحة " المصلحة المشتركة الدائمة للجماعة"هذا ما يفسر ربط ابن خلدون ربطا مستمرا بين العصبية و العدوان كممارسة عنيفة[4]

حيث يعتبر صراع العصبية العنيف هو التعبير العملي عن فاعلية العصبية أي أن العنف عند " ابن خلدون " هو الصّراع بين العصبيات الذي يلعب فيه النسب دورا لا يجب إهماله و التقليل من أهميته لأنه على الرغم من أن النسب هو في الأصل رابطة جمع و توحيد فهو أيضا عامل تفريق فكما يجمع النسب أفراد العصبية الواحدة أو عشائر القبيلة الواحدة، فهو يعمل أيضا على إشاعة الفرقة و التنافر بين

---

(1)- علي، سموك . **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية** . الجزائر : مختبر التربية الإنحراف ، الجريمة في المجتمع، جامعة باجي مختار عنابة ، 2006، ص 85.

(2)- محمد عابد، الجابري . **فكر ابن خلدون العصبية و الدولة** . ط 3. بيروت : دار الطليعة ، 1982 ، ص ص 258 ، 259

(3)- نفس المرجع ، ص 265.

(4)- علي، سموك. مرجع سابق ، ص 86

الجماعات و الأفراد الذين لا يربطهم نسب قريب أو بعيد، و أيضا فالسيادة التي هي عامل توحيد، قد تصبح عامل تفرقة نتيجة تنافس أفراد الأرستقراطية القبلية على الرئاسة".[1]

إن الفعل العنفي الذي تحدث عنه " ابن خلدون " يستهدف في الدرجة الأولى شؤون المعاش أي أن الصراع العصبي يكون من أجل مواطن المعاش و الرزق أو على الممتلكات و الأموال فبشهادة " **ابن خلدون** " من امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه"[2]

فالملكية هنا ملكية جماعية بمعنى أن أفراد القبيلة يشتركون كلهم في ملكية الأرض، و لكنها من ناحية أخرى ملكية فردية.

إن القبيلة كلها باعتبارها شخصا معنويا، و هي ملكية جماعية بالنسبة للفرد داخل العصبية وملكية فردية إذا نظرنا إليها من خلال انغلاق العصبية على نفسها انغلاقا يجعل منها شخصا معنويا واضح الكيان مستقل الشخصية، و من هنا كانت النزاعات حول الأرض و ما عليها من خيرات تتم لا بين الأفراد، بل بين المجموعات فكل اعتداء على أي مصدر من مصادر العيش الخاصة بعصبية معينة هو في الحقيقة امتداد إلى مجموعة كلها حتى و لو كان ذلك المصدر المعتدى عليه لا يستفيد منه إلا شخص واحد أو أسرة واحدة.[3]

لو تم تطبيق النظرية الخلدونية على موضوع الدراسة، نجد أن **ابن خلدون** قد ركز على الصراع بين العصبيات و يرجع سبب الصراع العصبي إلى مواطن الرزق أو على الممتلكات، وهذا ما ينطبق على الأسرة الجزائرية الواحدة، فسواء كانت ممتدة أو نواة، نجد أن النسب و رابطة الدم بين أفراد الأسرة لهما دورا كبيرا في اتحاد أو تفريق أفراد الأسرة الواحدة.

---

[1]- محمد، عابد الجابري . مرجع سابق ، ص 166.

[2]- علي، سموك ،مرجع سابق ، ص 88.

[3]- محمد عابد، الجابري ، مرجع سابق ، ص ص 269 – 277.

و من عوامل تفريق أيضا أفراد الأسرة هو التنافس على كسب الممتلكات و الأموال، فالأبناء الذين يشتركون كلهم في نفس الممتلكات (سواء كانت أرض، أموال...الخ) قد يقعون في صراع مع أهاليهم و مع أوليائهم أو أجدادهم أو جداتهم من أجل انتزاع الميراث أو بيعه أو تقسيمه فيما بينهم لكن قد يرضى بعض الأبناء و لا يرضى البعض الآخر مما يدفع إلى الاعتداء و ممارسة العنف ضد الأصول.

❖ **نقد للنظرية الخلدونية :**

مما يبدو واضحا أن الصراع العصبي ذو صبغة اقتصادية واضحة على الرغم من اعتبارات معنوية و مظاهر سيكولوجية و اجتماعية.

تناول " ابن خلدون " موضوعه عن العنف و الصراع في المجتمع البدوي و استثنى بذلك المجتمعات الحضرية الأخرى.

لقد حصّر " ابن خلدون " العنف بين القبائل " أي العنف الخارجي فقط بغض النظر عن العنف الذي يقع بين أفراد القبيلة الواحدة أو العنف الداخلي.

من أسباب العنف كثيرة، لكن " ابن خلدون " ركز فقط على أن الصّراع و العنف يقع بين القبائل من أجل مواطن الرزق و لقمة العيش، في حين تتعدد الأسباب كالإهانة أو غيرها .

ثانيا: نظرية الصراع (الماركسية) :

كان " **كارل ماركس** "أوّل من صاغ المفهوم الديالتيكي المادي الاجتماعي ، و لطبيعته و دوره ، شاركه في الصياغة" **فريدش أنجلز**" و قد قاما الإثنان" بإجراء التحليل النظري للعنف المرتبط عضويا بمجموعة العلاقات الاجتماعية الإقتصادية الموجودة في مجتمع تحت الدرس فيه الشروط الملموسة لعصور محددة.[1]

و حسب النظرية الماركسية فإنه لا وجود للعنف خارج العلاقات الطبقية و خارج السياسة، و إذا كانت السياسة هي التعبير الأساسي للمصالح الإقتصادية، فإن العنف، بدوره هو التعبير الأكثر تركيزا للعلاقات السياسية و وسيلة تحقيق السياسة نفسها[2]

و في أحكام العنف تتجلى مصالح الطبقات و إدراكها و إرادتها، و لها دوما اتجاه اجتماعي محدد بالنتيجة، و أن الأداة الرئيسية للكفاح من اجل السلطة هي استعمال مختلف وسائل و أشكال الضغط المحدد بالشروط التاريخية الملموسة و التوازن الفعلي للقوى الطبقية و درجة حدة نضالها و هكذا فالعصيان المسلح مثلا، هو إحدى الطرق الممكنة للثورة الاجتماعية التي تمثل نقطة الدورة في الصّراع الطبقي غايتها انتقال السلطة من طبقة إلى أخرى[3]

و منه يعرف العنف الإجتماعي في الدرجة الأولى كأداة للدكتاتورية الطبقية تؤلف وسائل الدفاع عن مصالح و بلوغ غايات الفئات الإجتماعية المسيطرة، أما في الدرجة الثانية يمكن تعريفه كأداة للصّراع

---

(1) -.محمد، توهيل . **علم الاجتماع السياسي ، قضايا العنف و الحرب و السلام** . ط1 . عمان: دار المستقبل للنشر و التوزيع ، 1998 ، ص69.

(2) -Karl, Marx . **Contribution a la critique de l'économie politique** Paris : ED , sociale, 1975 PP 32,50

(3)-Ibid . p p 223-230

الطبقي من أجل الديمقراطية عموما دفاعا عن مصالحها و حقوقها و حريتها و إتمام الضرورة التاريخية للمد التقدمي.[1]

لقد وجد العنف الإجتماعي تعبيره الملموس في العمل أو في تمديد العمل من قبل مجموعة أو طبقة أو دولة أو جهاز اجتماعي محدد متعدد الأشكال و المناهج و وسائل الظلم المباشرة و غير المباشرة، و القمع (سياسية ، إقتصادية، عسكرية ، قانونية ، الخ.....) بالنسبة لمجموعات أخرى و طبقات و دول و أجهزة اجتماعية لتأمين الإستيلاء و المحافظة على السيطرة السياسية و الإقتصادية و خضوع البعض لإرادتها.[2]

فالعنف إذا بالنظرة الماركسية جانب مهم في التاريخ ، لكنه ثانوي فليس العنف هو الذي ينتج التحولات الاجتماعية، بل التحولات الاجتماعية تمر عبر العنف، و يرى " **انجلز" (F.Engles)** أن الفعل العنيف وحده لا ينتج التغير، بل يجب أن تكون الظروف الإجتماعية و الإقتصادية مجتمعة، فكل عنف سياسي يرتكز أولا على شروط اقتصادية.[3]

إن كلا من العنف الاجتماعي و العنف السياسي مفهومين غير مترادفين يختلفان عن بعضهما البعض حيث أن العنف الإجتماعي أكثر معنى و محتوى من العنف السياسي، فالأوّل يتضمن كل أشكال القوة، القمع داخل الحياة الاجتماعية بما في ذلك العنف السياسي.

كما فرق كارل ماركس بين العنف الإجتماعي و العنف السياسي من خلال تحليليه لجوهر الدولة، فالعنف السياسي يظهر مع ظهور الدولة و يدوم بدوامها أما بالنسبة إلى العنف الإجتماعي المتخذ صفة القمع ، يوجد قبل ظهور الدولة و يدوم بدوامها و سيبقى بشكل أو بآخر بعد زوالها فاقدا بالطبع طابعه

---

(1)-محمد، توهيل . مرجع سابق ، ص 72

(2)- نفس المرجع، ص 72

(3). Michaud, Yves . OP.cit, PP104,105

الطبقي.[1]

إن نظرة ماركس للعنف كانت نتيجة الصراع الطبقي، فالعنف الأسري و حسب هذه النظرية هو أن العامل الأساسي في حدوث العنف داخل الأسرة الواحدة هو ضعف المستوى الاقتصادي فقد يمارس الأبناء العنف ضد أوليائهم كتمرد على الأوضاع الاقتصادية السيئة للأسرة، خاصة إذا كان أصدقاؤهم أبناء من الطبقة البرجوازية سيجعلهم ذلك محل مقارنة بين الطبقتين أي بين الوضع الاقتصادي السيء لأسرهم و الوضع الاقتصادي الجيد لأصدقائهم.

❖ **نقد النظرية الماركسية:**

إن التصور الماركسي للعنف يتعلق أكثر بالجانب السياسي المرتبط بالدولة و بالصراع على السلطة.

يرى " ماركس " بأن التغير الإجتماعي هو نتيجة للعنف إلا أن هناك تصورات أخرى كثيرة تربط العنف بالتغير الإجتماعي، لكن كنتيجة له و ليس كسبب أي العنف هو نتيجة للتغير الإجتماعي غعلى عكس رأي " كارل ماركس " أمثال " **بول كون** " (**P.H.Conn**)، حيث أن تغير الظروف في مجتمع ما يؤدي إلى تغير العلاقات الإجتماعية و الإقتصادية أيضا، فهذه التغييرات قد تلائم جماعة دون سواها الذي ينتج عنها صراعات بين الجماعات فيما بعد.

---

[1] - علي، سموك . مرجع سابق ، ص 106.

ثالثا :النظرية البنائية الوظيفية :

يرى أصحاب هذا الإتجاه " **كلود ليفي شتراوس** "، وبخاصة البنائيون الوظيفيون أن العنف لا يكمن إلا داخل سياقه الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتيجة لفقدان الفرد الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم سلوكه و توجهه، أو قد يكون نتيجة لفقدان المعايير و الضبط الإجتماعي الصحيح.

فقد استمدت البنائية الوظيفية أصولها من المسلمات الأساسية للإتجاه العضوي الذي كان سائدا في النظريات الاجتماعية الأولى في علم الاجتماع والمسلمة الأساسية التي ترتكز عليها البنائية الوظيفية فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع لذلك فإن التغيير في احد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى[1].

ينظر الوظيفيون للعنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي ، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الإرتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك أو أنه نتيجة اللامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح ،وبذلك يجرفهم التيار إلى العنف، ومن ناحية أخرى قد يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم بعنف، لأنهم لا يعرفون طريقة أخرى للحياة غير تلك .

فالعنف قد يكون وظيفيا أو لا وظيفيا استنادا إلى السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه، فقد يستخدم كل من الشرطي واللص العنف ولكن الأول يتخذ جانبا ايجابيا، بعكس الآخر الذي يتخذ جانبا سلبيا ، لذلك يعد العنف وظيفيا في الحالة الأولى ، ولا وظيفيا في الحالة الثانية.

ينبغي أن ننظر إلى العنف باعتباره وسيلة لدعم تماسك الجماعة، وذلك بتعزيز وزيادة قدرة جهاز الضبط الاجتماعي في المجتمع.

([1])- إجلال إسماعيل، حلمي. **العنف الأسري** . القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999، ص ص 23- 24.

كما يولي هذا الاتجاه أهمية للعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة التي ينظر إليها كنظام يتمتع في نفس الوقت بالإستقرار و بالقدرة على التحول فهي تبحث عن ضمان بقاءها و تكيفها مع القواعد التي تحكم تطورها.[1]

كما أن البنائية الوظيفية تعتمد على الوحدات الصغيرة في تحليلها للعنف الأسري كالأسرة الفردية و الأنساق الإجتماعية الصغيرة نسبيا، كما تركز على العنف المتبادل بين الزوجين و بينهما و بين الأبناء البالغين و كبار السن، و لتقليص حدة العنف وجب زيادة ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية و الاجتماعية و تغرس القيم الدينية و قيم الانتماء.

إن "سلوك العنف " لا يعني مجرد تسمية لشخص اعتدى على آخر، سواء كان الاعتماد على أبيه أو أمه أو زوجته أو جده أو أخيه بل الأمر يتوقف على الخبرات الإجتماعية و النفسية التي مر بها هذا الشخص، فالفرد الذي يخرج عن القاعدة الإجتماعية بممارسة العنف قد يقبض عليه و يدان علنا و من ثم يسمى منحرفا .

و تطبيقا على موضوع بحثنا – العنف ضد الأصول – الذي يعتبر نوع من أنواع العنف الأسري أي العنف الذي يقع داخل الأسرة لكن ضد الأولياء و الأجداد و الجدات من طرف الأبناء فقد وجب دراسة الأسرة كبناء له كيانه و أهميته في المجتمع و في هذا البناء الأسري لكل فرد من أفراده دوره ووظائفه التي يجب أن يقوم بها حسب ما يمليه عليه الدين الإسلامي و عادات و تقاليد المجتمع، فمن المفروض أن نجد من وظائف الآباء رعاية الأبناء و حمايتهم و تلبية حاجاتهم الضرورية و في المقابل نجد من وظائف الأبناء الاحترام و الطاعة تجاه أوليائهم و أجدادهم وكذا رعايتهم عند الكبر لكن في حالة حدوث خلل في وظائف أفراد الأسرة أدى ذلك إلى توتر البناء الأسري .

---

(1)- pourtois, Jan pière . **Blessure d'enfant, la matrztance; théorie, pratique, et intervention** . 2èd. Bruxelles : de Boek université, 2000,PP63, 64.

فقد يكون الخلل في وظائف الأسرة نتيجة خروج الأم و الأب إلى العمل و انشغالهما إلا بالأمور الإقتصادية و عدم اهتمامهما بأبنائهما ، مما يجعلهم عرضة للانحراف كالإدمان على المخدرات و بالتالي التمرد على الوالدين أو أي أحد من الأصول، كما أن عدم معرفة الوالدين كفاية لأساليب التنشئة السليمة له عواقب وخيمة على سلوكات الأبناء، فمثلا الإهمال أو الإفراط في التدليل كلها عوامل تؤثر على شخصيتهم فيما بعد وتسهل انحرافهم عن السلوك السوي الذي قد يصل إلى ممارسة العنف ضد الأصول.

فكما نلاحظ، البناء الأسري بوظائفه المتعددة له دخل في ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول، فإن أي خلل في وظائف أفراد الأسرة (أي الوظائف لا تؤدى بالطريقة السليمة) سوف ينعكس على سلوكاتهم بالسلب .

نقد النظرية البنائية الوظيفية :

من الإنتقادات الموجهة للنظرية الوظيفية أنها غير قابلة للإختبار حيث لا يمكن تغييرها أو تعديلها.

يتصف الفكر الوظيفي بالتحيز عندما يتطرق لدراسة الوحدة الإجتماعية فهو يدرس التكامل الإجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى التوازن الإجتماعي و بالتالي يصل النظام إلى السعادة التامة للفرد و المجتمع معا في حين أنه لا توجد سعادة تامة و لا يوجد هناك توازن كامل.[1]

(1)- خليل عمر، معن . **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر** . بيروت : دار الآفاق الجديدة، ص 160

يمثل الفكر الوظيفي الفكر المحافظ لأنه يؤكد على إنسجام العلائق الإجتماعية بين أقسام النظام الإجتماعي و الأنظمة الإجتماعية نفسها.[1]

رابعا: النظرية التفاعلية الرمزية :

ظهرت هذه النظرية وتبلورت مسلماتها ما بين الفترة 1890 و 1910 على يد " **تشارلز كولي**" **(C.Cooly)** و " **جابر**يال **تارد** " **(G.Tarde)**و " **وليام توماس(W.Tomas)** " بأمريكا وكتابات " **جورج سيمل** " و " **ماكس فيبر**" **(M.Weiber)** في ألمانيا وقد تطورت في ميداني علم الاجتماع وعلم النفس وزاد استخدامها في مجال الأسرة.[2]

وتركز التفاعلية الرمزية على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال وعمليات التنشئة وتقليد الدور والجماعة المرجعية وبناء القوة في الأسرة .

إن هذه النظرية في تفسيرها للعنف الأسري ركزت على العلاقات السلبية ومظاهر العنف بين الزوج والزوجة والأبناء ومظاهر الاتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة.

ولتوضيح اهتمامات هذه النظرية نعرض الفرضيات التي تستند إليها كما يلي : [3]

من المتوقع تغير أدوار أفراد الأسرة وزيادة الصدام فيما بينهم نتيجة للتفسيرات المتغيرة للأدوار الحقيقية لكل من الزوج والزوجة والأبناء فكل منهم يحاول أن يفرض تعريفاته الخاصة سواء كان رجلا أو امرأة.

([1])- المرجع السابق ، ص 161

([2])- إجلال، إسماعيل حلمي . مرجع سابق، ص ص27-28

([3]) - نفس المرجع، ص 28

إن الرجال الذين يضربون زوجاتهم أو أولادهم أو يتحرشون جنسيا ببناتهم أو بنات زوجاتهم أمثلة واضحة لجماعة مسيطرة تحاول الإبقاء على التعريف التقليدي لدور الرجل ، أما أدوار المرأة فمازالت محل جدل على أساس من الذي لديه الوقت أو الأفضلية وليس وفقا لبعض التنظيمات المحددة لتقسيم العمل لذلك فالنساء مازلن يقمن بأغلب الأعباء المنزلية .

وفيما يتعلق بإيذاء الطفل يجب التركيز على المعاني لمفهوم الطفولة عندما كان ينظر إليهم على أنهم أشياء صغيرة، أما الآن فالأطفال لهم قيمة اقتصادية ويحققون إشباعا عاطفيا ،و بالتالي وجب على الوالدين توفير أعلى مستويات الرعاية الاقتصادية والنفسية والاجتماعية لهم مما ألقى عبئا كبيرا وضغوطا على الآباء لكي يوفروا لأبنائهم مستويات الانجاز الجديد.

كما يرى التفاعليون الرمز يون بأن تخفيف حدة العنف يكون عن طريق التعلم كأن يتعلم الناس ألا يكونوا عنفاء في سلوكاتهم، لكن ذلك لا يحدث اعتباطيا بل وفق برامج للعلاج وإذا كان ليس لهما تأثير كاف على جميع مظاهر العنف يرى أصحاب هذه النظرية انه لحل هذه المشكلة لابد من إحداث تغييرات ثقافية واسعة المدى .

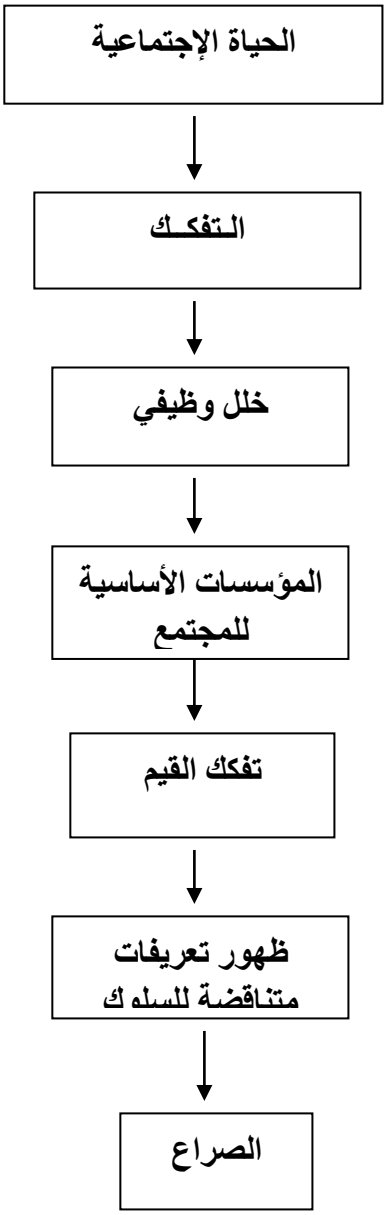

المصدر: فوزي أحمد بن دريدي، **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2007، ص 72

شكل رقم 01: يوضح نظرية التفاعلية الرمزية

إن العنف يتطور داخل الأسرة في إطار بعض أنماط الاتصال وأشكال العلاقات داخل الأسرة فالأسر حيث يظهر العنف تتميز بالصراع في مجمل سلوكاتهم التفاعلية ، بينما التفاعلات الحميمية قليلة بين أفرادها.[1]

وعندما يصبح العنف هو نمط العلاقات الوحيد داخل الأسرة : عنف الزوج على الزوجة عنف الأطفال فيما بينهم، عنف الآباء على الأطفال فالعنف يحل محل الكلمة، أو ببساطة يحل مكان شرح ما هو محظور ويصبح هو المبدأ، فهو لغة التحاور في غياب حوار آخر وهو مرتبط بأقل قدر من الإحباط في غياب ضبط المشاعر، إنه الإجابة الفورية لعدم الشعور بالرضا والتعصب إنه ترجمة في أفعال ما لا يمكن ترجمته في كلمات .[2]

إن عملية التفاعل تعتمد على الاتصال بين الأفراد باعتبار اللغة أساسا وواسطة للتفاعل بالإضافة إلى الرموز و الإشارات الأخرى، فهي تسهل عملية التفاعل بين الأبناء و الأولياء و الأجداد و الجدات، أي أن كلا منهم وسط عملية التأثير و التأثر التي تحصل بين أفراد الأسرة في مواقف اجتماعية مختلفة، فأسلوب الحوار و النقاش المتبادل فيما بينهم هو العنف كرمز للتفاعل بجميع أشكاله سواء كان لفظيا، معنويا أو جسديا.

فإذا كانت عملية الرجع التي يحصل عليه الابن من خلال تفاعله مع الوالدين أو الأجداد و الجدات تعتمد على رموز سلبية كالعنف أثر ذلك على نفسيته بشكل سيء، وهذا ما يبين أن عنف الآباء ضد أبنائهم قد يؤدي إلى سلوك مماثل ضدهم مستقبلا لأن المرجعية هنا الآباء تبعا لسلوكهم السيء أو تفاعلهم غير السوي مع أبنائهم يؤدي إلى ممارسة نفس السلوك (العنف).

---

(1)- Pourtois, Jean Piére . Op.cit. , P 65

(2) - Abdessalem, Yahyaoui, et collaborateurs . **La violence, passage à l'acte et situation de rupture**. , Grenoble : ed la pensée sauvage, 2000, P 15

نقد نظرية التفاعلية الرمزية:

حددت التفاعلية الرمزية مفهوم الرمز أو العملية الرمزية بصورة جعلتها تنحصر في عملية التفاعل دون أن يكون لها دور في تشكيل نسق التصورات لدى الأفراد المتفاعلين .

أنها جعلت الأفراد المتفاعلين يعيشون اللحظة الراهنة دون الإهتمام بالتاريخ أو الذاكرة الاجتماعية طالما لا توجد علاقة سببية وظيفية مباشرة تستدعي الاهتمام بها و هذه القضية تؤثر سلبا على التفاعلية الرمزية و تحملها أن تكون صورة أخرى من الوظيفة الجامدة.

خامسا: نظرية التعلم الاجتماعي :

من النظريات المفسرة للسلوك العنيف "نظرية التعلم الاجتماعي" ومن أبرز ممثلي هذه النظرية " **باندورا**" و " **والترز** " **(Bandura et Walters)** حيث يصف " **باندورا** " العدوان أو العنف باعتباره " مدى واسع من السلوك يتم بنائه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية وتوقعه أشكالا متنوعة من التدعيم وتلقى المكافئات غير المادية كالمركز الاجتماعي والاستحسان، والتخلص من الأسى أو العدالة العقابية ". [1]

وحسب أصحاب هذه النظرية العنف هو : سلوك مكتسب ومتعلم يتعلمه الإنسان عن طريق التقليد والمحاكاة وتوفر النماذج العنيفة التي يشاهدها، إذ هو ظاهرة اجتماعية والفرد والجماعة يكتسبان السلوك العنفي واللاعنفي من خلال الثقافة الموجودة في المجتمع عن طريق أدوات الضبط ومعايير السلوك وقيم السياسة " [2].

وبالتالي فإن العنف هو سلوك انحرافي متعلم من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.

---

(1)- حسين علي، فايد . مرجع سابق ، ص 93.

(2)- خليل أحمد، خليل. **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع** . بيروت : دار الطباعة للنشر والتوزيع ، 1984 ص49.

بالإضافة إلى مفهوم المحاكاة استعمل "**باندورا** " مفهوم التعلم الأدائي أو ما يعرف بالمحاولة والخطأ الذي يعمل على اكتساب الإستجابات العنيفة ضمن عملية النمذجة الاجتماعية التي لها دورا حاسما في السلوك العنيف ، حيث هذا الأخير يكتسبه الأفراد من خلال ملاحظتهم للنماذج العنيفة ونتائجها تلقى التدعيم.

إن الأطفال يتعلمون حل الصراعات عن طريق العدوان من جراء تقليد الكبار أو تقليد زملائهم و خاصة إذا شاهدوا أن السلوك العدواني يناله الجزاء أو المكافأة أو التعزيز، اللاعب العنيف يحرز انتصارات أكثر و يعطي رواتب أعلى، و كذلك يحظى بسمعة عالية.[1]

إن هذا التعلم يتم داخل البناء الأسري حيث نجد أن بعض الأولياء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف وألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى أما البعض الآخر فإنه يرى من العنف الوسيلة المثلى للوصول إلى غاية ما.[2]

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف أكثر قابلية لأن يكونوا هم أنفسهم عدوانيين في تصرفاتهم ، وقد جاء " **ستراوس**" وزملاؤه أن الأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الرجال الذين يشبون في أسر لا يسودها العنف، يتضح من ذلك أن الأطفال يتأثرون أكثر بالسلوك العدواني للآباء والأمهات ويكتسبون العنف أكثر من تأثرهم بالنصائح التي توجه إليهم بعدم ممارسة العنف مع الآخرين.[3]

---

[1]- عبد الرحمن، محمد العيسوي . **علاج المجرمين** . مرجع سابق ، ص 375.

[2] - إجلال، إسماعيل حلمي. مرجع سابق ، ص 32.

[3]- نفس المرجع، ص 33.

حيث يرى الباحثون بأن الأشخاص الذين يتصرفون بعنف ذلك بسبب الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها كتلك بعض الثقافات الفرعية التي تساعد على بروز العنف و تشجيعه مثل الثقافات التي تطالب بأن يكون الذكر عنيفا.[1] فيقلد الأطفال السلوك العنيف من الكبار إما في التجارب الحقيقية أو مشاهدة الأفلام، و قد تثبت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفاز لمدة دقائق يؤثر على سلوكه العنيف لعدة شهور.[2]

و من الباحثين من يقول بأن الآباء الذين يعاقبون أبنائهم بعنف هم في واقع الأمر يعلمون أطفالهم كيف و ماهية الظروف التي يمكن فيها للشخص أن يعتدي و كيف يمكنه أن يتلقى الإعتداء.[3]

و مما يؤكد صدق نظرية التعلم الاجتماعي في نشأة السلوك العدواني العنيف أن الآباء الذين كان آباؤهم يضربونهم كانوا هم أيضا يضربون أبنائهم، فالأب ينقل نفس خبرته الذاتية في التربية و التنشئة الاجتماعية إلى أبنائه عندما يمر الأطفال بمعاملة عدوانية على يد الآباء فإنهم يتعلمون أن الأسلوب الصائب في التنشئة الاجتماعية هو أسلوب يلتمس مثل هذه الأوضاع، فنحن نقدر حالة الشخص المريض أو المهموم أو المحبط أو المغتاظ أو الثائر أو المنفعل أصلا.[4]

و هذا حسب ما سنعرضه في موضوع دراستنا عن عنف الأبناء ضد آبائهم ، فالسلوك العنيف من طرف الوالدين تجاه ابنائهم قد يؤدي إلى سلوك مماثل ضدهم، فالأبناء هنا عملوا على تقليد و محاكاة سلوك آبائهم العنيف .

---

[1]- المرجع السابق، ص 34

[2]- أحمد، عكاشة. مرجع سابق ص 191

[3]- عز الدين جميل، عطية . مرجع سابق ص 175

[4]- عبد الرحمن محمد، العيساوي. **علاج المجرمين** ، مرجع سابق ص 375

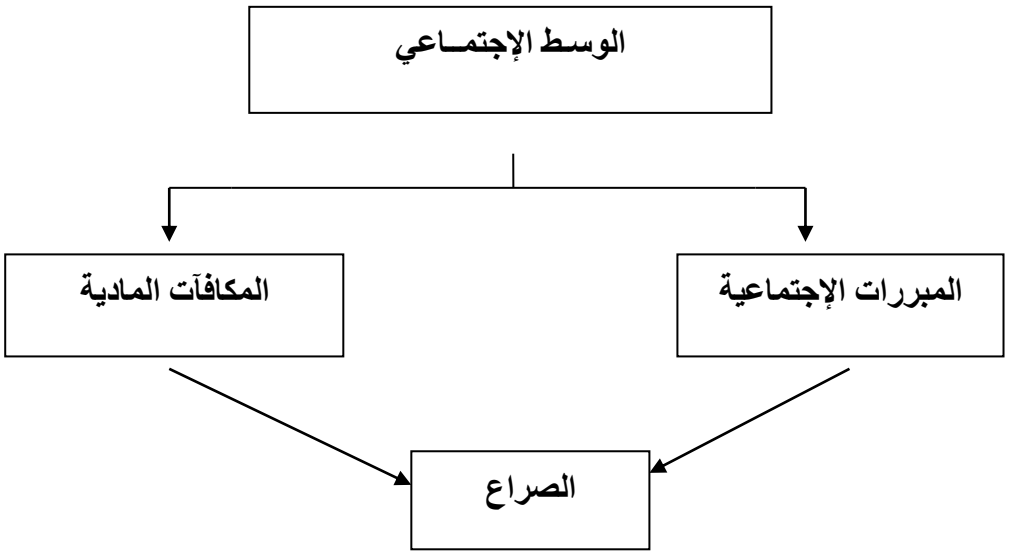

المصدر: فوزي أحمد بن دريدي،مرجع سابق، ص 58

شكل رقم 02: يبين نظرية التعلم الإجتماعي

في تحليل " باندورا" للسلوك العنيف ، يرى بأنه يتطلب الانتباه إلى قضايا ثلاث هي: [1]

1- الطريق التي يتم بها اكتساب هذا السلوك

2- العوامل التي تحفز على قيامه

3- الظروف التي تساند أداء هذا السلوك

و وفقا لآراء "**باندورا**" و " **والترز** " الاستجابة للعدوان قد تكون لها نتائج معقدة فالعقاب البدني مثلا على السلوك العدواني قد يؤدي إلى عوامل الكف إلا أنه في نفس الوقت يزود الطفل بنموذج يتم تقليده و من ثم فإن المحصلة النهائية للعدوان يصعب تقديرها و حسابها ، و بالمثل فإن الانغماس في عدوان صريح و واضح قد يعمل على خفض الحفز له بحيث التعبير التالي للعدوان أقل احتمالا إلا أنه يمكن أن يعمل أيضا على خفض عوامل الكف و من ثم زيادة فرص التعبير العدواني فيما بعد.[2]

---

[1]- عزت، سيد اسماعيل. مرجع سابق ، ص61

[2]- نفس المرجع ، ص ص 62 ، 62

إن حسب نظرية التعلم الاجتماعي و موضوع دراستنا فإن لها دور كبير لتأكيد أن السلوك العنيف لدى الأبناء هو سلوك متعلم من طرف الآباء، فالوالدين اللذين يعتمدان على أسلوب العدوان و العنف في عملية التنشئة الاجتماعية سوف يدفع الأبناء على تعلمه، كما أن بعض الأسر الجزائرية مازالت تعتمد على التنشئة الذكورية التي تحفز الأبناء الذكور على ممارسة العنف في تعاملهم مع الأشخاص الآخرين، و يسعى الوالدين جاهدين على أن يكون أبناؤهم الذكور ذوي شخصية عنيفة، لكن ما تجهله هذه الأسر هو أن تعلم الإبن لهذا السلوك العنيف من طرفهم قد يؤدي مستقبلا إلى أن يمارسه ضدهم أو ضد أحد الأجداد.

نقد نظرية التعلم الاجتماعي:

رغم التقدم الكبير الذي حققته الدراسات في هذا المجال إلا أنها تبقى غير دقيقة فيما يتعلق بتوضيح معنى التعلم، كيف يتم بالضبط ؟ ماهي ميكانيزماته ؟ ماهي المراحل التي تتوسط النموذج السلوكي المعروض و السلوك الناتج عنه ؟ هل تؤثر عملية التعلم في أجزاء خاصة بعينها من السلوك معزولة أم في كامل الشخصية ؟ ما هي العوامل المؤثرة في عملية التعلم و كيف تؤثر مجتمعة ؟ [1]

(1) -Michaud, Yves . Opcit , P85

إن مفهوم النمذجة الذي نادي به " **باندورا** " في تعلم العدوان لا يختلف كثيرا عن المفهوم "الفرويدي" "التوحد بالمعتدى" كما لم يعالج " **باندورا** " هذا المفهوم بدقة كما فعل " فرويد " أثناء تناوله لميكانزمات الدفاع.[1]

إن المشاهد العنيفة التي يشاهدها المنحرفون و غير المنحرفون من نفس الوسط الاجتماعي و الاقتصادي ، يطرح السؤال التالي: لماذا يقوم البعض بتقليد و تعلم النماذج المعروضة دون البعض الآخر؟

سادسا: نظرية الضبط الإجتماعي:

تعد نظرية الضبط الإجتماعي لـ "**ترفاس هيرشي** " (1969) من أشهر التطورات الإجتماعية في تفسير الجريمة، حيث تدخل نظرية الضبط الإجتماعي ضمن النظريات الوضعية، وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في :[2]

- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة و غير المقبولة بين أنماط السلوك الإجتماعية.
- تعتبر التنشئة الإجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.
- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الإنحراف منه إلى التوافق .

إن لكل مجتمع ثقافة معينة، التي على أساسها يبني الفرد مبادئه وقواعده المتمثلة في الأعراف و التقاليد و القوانين الوضعية، فيسهل على الفرد معرفة السلوكات المقبولة وغير المقبولة في المجتمع.

و مع تعاقب الأجيال وجب وجود عملية أساسية للحفاظ على هذه القواعد التنظيمية ألا وهي التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تربية و تعليم الأبناء ونقل القواعد والمبادئ المتعارف عليها في المجتمع والتي على أساسها تستطيع المؤسسات التنشيئية ممارسة أهدافها الضبطية على أفراده.

([1])- حسين، علي فايد . مرجع سابق ص 94

([2]) - ريلنر، شان و فرانك ويليامس. مرجع سابق، ص 54

إن أول مؤسسة يتلقى الفرد فيها القواعد التنظيمية هي الأسرة ، حيث يعمل الآباء و الأجداد وجميع أفراد الأسرة على تكوين شخصيته وتكييف الأبناء حتى تتمكن من ضبط سلوكه وفقا للقيم المقبولة اجتماعيا.

لكن مع التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري، أدى ذلك إلى تغير العلاقات الأسرية بين أفرادها، وكذا في حجمها بالإضافة إلى ظهور الصراع بين الأجيال أو صراع الأدوار، هذا يعني أن أداة الضبط الاجتماعية الأساسية – التنشئة الاجتماعية – قد تعرضت إلى عدة تغييرات في أساليبها و ظهرت عدة انحرافات في استخدامها ، مما أدى فيما بعد إلى عدم ضبط الأبناء و ممارستهم لأنواع السلوكات الإنحرافية كالعنف اتجاه الآخرين ومن ثم العنف ضد الأصول.

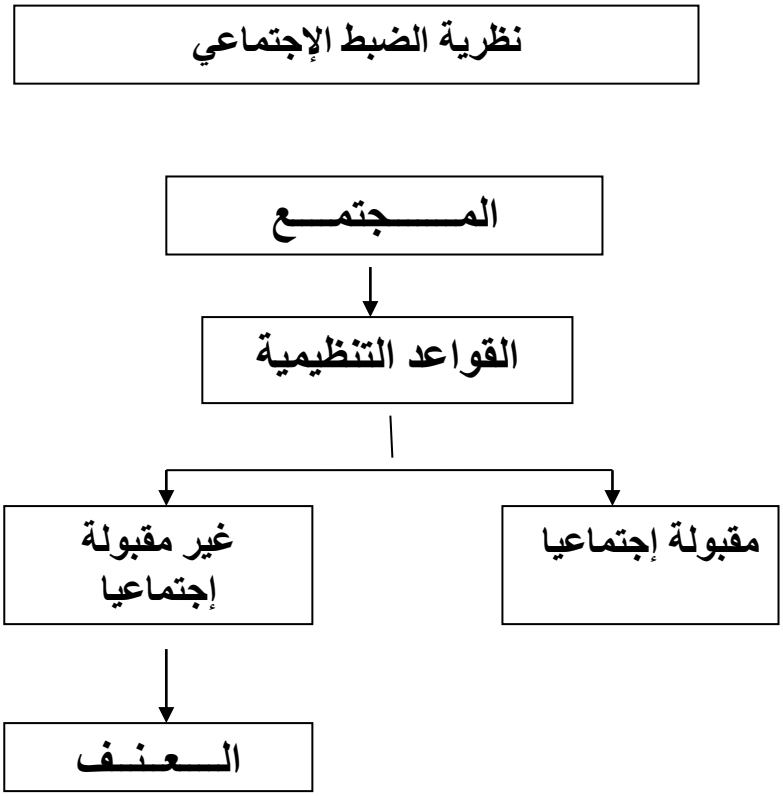

المصدر: فوزي أحمد بن دريدي،مرجع سابق، ص 57

شكل رقم 03 : مخطط يبين شكل نظرية الضبط الاجتماعي.

❖ **نقد نظرية الضبط الاجتماعي :**

لقد ركزت نظرية الضبط الاجتماعي اهتمامها على القضايا المتعلقة بأسباب الانحراف كالعنف أكثر من اهتمامها بتحليل البناء الاجتماعي.

فهي نظرية تركز على أن ضعف الضبط الاجتماعي يؤدي إلى العنف لكن لم تفسر كيفية القيام بعملية الضبط ؟ و ما هي العوامل المتدخلة في ضعفه؟

سابعا : نظرية الآنومي :

تقوم هذه النظرية أساسا على مفهوم الآنومي أو اللامعيارية التي يقصد بها : الخروج على عادات وقيم المجتمع المتعارف عليها بين أفراده .

يعتبر مفهوم الأنومي من أهم المفاهيم المفسرة لظاهرة العنف وذلك راجع لما يشغله نسق الثقافة والقيم من مكانة أساسية داخل البناء الاجتماعي ، فالمعايير ، العادات والقيم هي التي تعمل على تنظيم التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع والهدف من ذلك هو ضبط سلوك الإنسان .

يقول " **روبرت ميرتون** " (**Robert Merton**) : " إن السلوك الاجتماعي سواء كان أخلاقيا مشروعا أو غير مشروع يمكن أن يفهم فقط في ضوء القيم التي تعطي للسلوك معناه وأن المعاني لا تكمن في طبيعة الأشياء ولكن ما تضفيها على تلك الأشياء ثقافة الجماعات المعيارية المرجعية ".[1]

يمكن أن نحكم على أن بعض السلوك السوي والبعض الآخر منحرفا وفقا لمعايير الجماعة السائدة التي تفرضها على المجتمع بأكمله ، إذا فتقييم السلوك يتم في إطار المعايير الاجتماعية وهذا ما يفسر اعتبار بعض السلوكات منحرفة في مجتمع معين دون أن تكون كذلك في مجتمع آخر – مثلا– شرب الخمر يحرم في الدول الإسلامية على عكس ذلك في الدول الأوروبية .

وفي نظريته عن الأنومي يصف "**ميرتون** " أنماط الاستجابة لحالة الأنومي ويعتبر كل سلوك منحرف أو إستجابة منحرفة يتوقف على مدى امتثال الأفراد للقيم الثقافية والمعايير النظامية على مدى استقرار المجتمع ومدى ما تحققه لهم هذه الإستجابة أو تلك من أمن في علاقاتهم ومدى ما يتحقق لهم من نجاح في أداء أدوارهم الاجتماعية وما يكتسبونه من هيبة ولهذا يمثل نمط التطابق أكثر أنماط السلوك شيوعا في المجتمعات التي تجتاز مراحل استقرار وتوازن وكل استجابة تخرج عن هذا الإطار النموذجي أو

[1]- علي، سموك . **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية** . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 112.

المثالي يعتبرها "**ميرتون**" انحرافا من حيث مداه وشدته[1] .

و قد حدد " **ميرتون** " أيضا أربع استجابات إنحرافية تتجلى فيها الممارسة العنيفة بشتى تجلياتها حيث تشير حالة التجديد إلى رفض الممارسات النظامية مع الاحتفاظ بالأهداف الثقافية، أي أن الشخص يمتثل للضغوط الاجتماعية التي تؤكد على أهداف ثقافية معينة دون أن يصحب ذلك بامتثال للمعايير النظامية التي تحدد السبل و الوسائل المقبولة اجتماعيا لتحقيق تلك الأهداف، ومن ثم يحدث انفصام بين الأهداف و الوسائل و تبرز إلى الوجود محاولات لبلوغ الأهداف الثقافية بوسائل جديدة مبتكرة.[2]

يرى "**روبرت ميرتون**" أن الصور المختلفة للسلوك المنحرف تنجم عن التفاوت أو عدم القدرة على تحقيق الأهداف بالوسائل المشروعة ،هذا يعني أن الفرد يلجأ إلى السلوك الإنحرافي أو إلى العنف عندما تكون طموحاته أكبر من قدراته أو أنه لا تسمح له الوسائل المتاحة والمقبولة في المجتمع من تحقيق ما يريد الوصول إليه ، فالأبناء مثلا داخل عائلتهم، عندما لا يستطيعون تحقيق أمالهم نظرا للمستوى المعيشي السيء للأسرة، فإنهم يردون على ذلك بالعنف ضد الوالدين أو ضد الأجداد أو الجدات، كأن يطالبون بالميراث أو بالمال من أجل الوصول إلى المستوى الذي يريدونه.

من جهة أخرى نجد " **إميل دوركايم** " في نظريته عن الأنومي يرى بان استقرار وتوازن العلاقات الاجتماعية يقوم أساسا على جملة من المعايير والقيم التي تلقى اتفاقا وقبولا بين أفراد المجتمع . بشرط أن يكون لها سلطة أخلاقية بواسطة أعضاء الجماعة المحلية المنظمة فتعمل على توجيه الفرد لاختيار الوسائل التي تساعده على تحقيق أهدافه.

---

(1) - Robert, Merton . **Eléments de théorie et de méthode sociologique** (chap –v), **structure sociale, anomie et deviance**.Paris : ED, Plan,1965, PP 214. 220

(2)- Ibid : P.P 223,230

لكن بتفكك هذا البناء المعياري تضعف قوة الضبط الاجتماعي فيجد الفرد نفسه أمام عدة اختيارات عديمة المعنى مما يؤدي به إلى الأنومي ثم الانحراف بما في ذلك ممارسة العنف – كما هو موضوع دراستنا– فقدان وانهيار المعايير الاجتماعية لدى الأبناء يؤدي بهم إلى تخطي حدودهم وبالتالي ممارسة العنف ضد أعز وأقرب الناس لديهم ألا وهم الأولياء.

هكذا يكون الفرد السوي عند " **دوركايم** " هو الشخص الأخلاقي الذي يستدمج العناصر المعيارية من عنصري الرغبة والرهبة معا ، يجد في طاعته سعادته وتحقيق ذاته، بهذا يكون النظام الأخلاقي المنضبط هو الحالة المقابلة للتفكك الأنومي.[1]

أما " ر.**أرون** " فقد أثار قضية تفاقم عدم المساواة الاجتماعية والبطالة وضياع الشخصية التام وتدني الأعراف والقيم الأدبية وشيوع روح المنفعة ومرض الاستهلاك مما تسبب في شيوع الإجرام المدني والسادية والقتل والسلب والنهب وتبادل إطلاق النار بين عصابات المجرمين في شوارع المدن والجرائم الناجمة عن السكر والإدمان.[2]

مقابل هؤلاء يرى آخرون أن ظاهرة العنف ما هي إلا نتيجة سلوك مرضي لبعض الأفراد الثائرين على رقابة المجتمع وأن الممارسة العنيفة تعد ميلا غير قابل للاستئصال عند الإنسان.[3]

(1) - Jean, Duvignaud. **L'anomie, hérésie et subversion** .Paris : ED, Anthropos, 1973, PP 54, 72.

(2)- علي، سموك . نفس المرجع ، ص 115.

(3)- نفس المرجع ، ص 115.

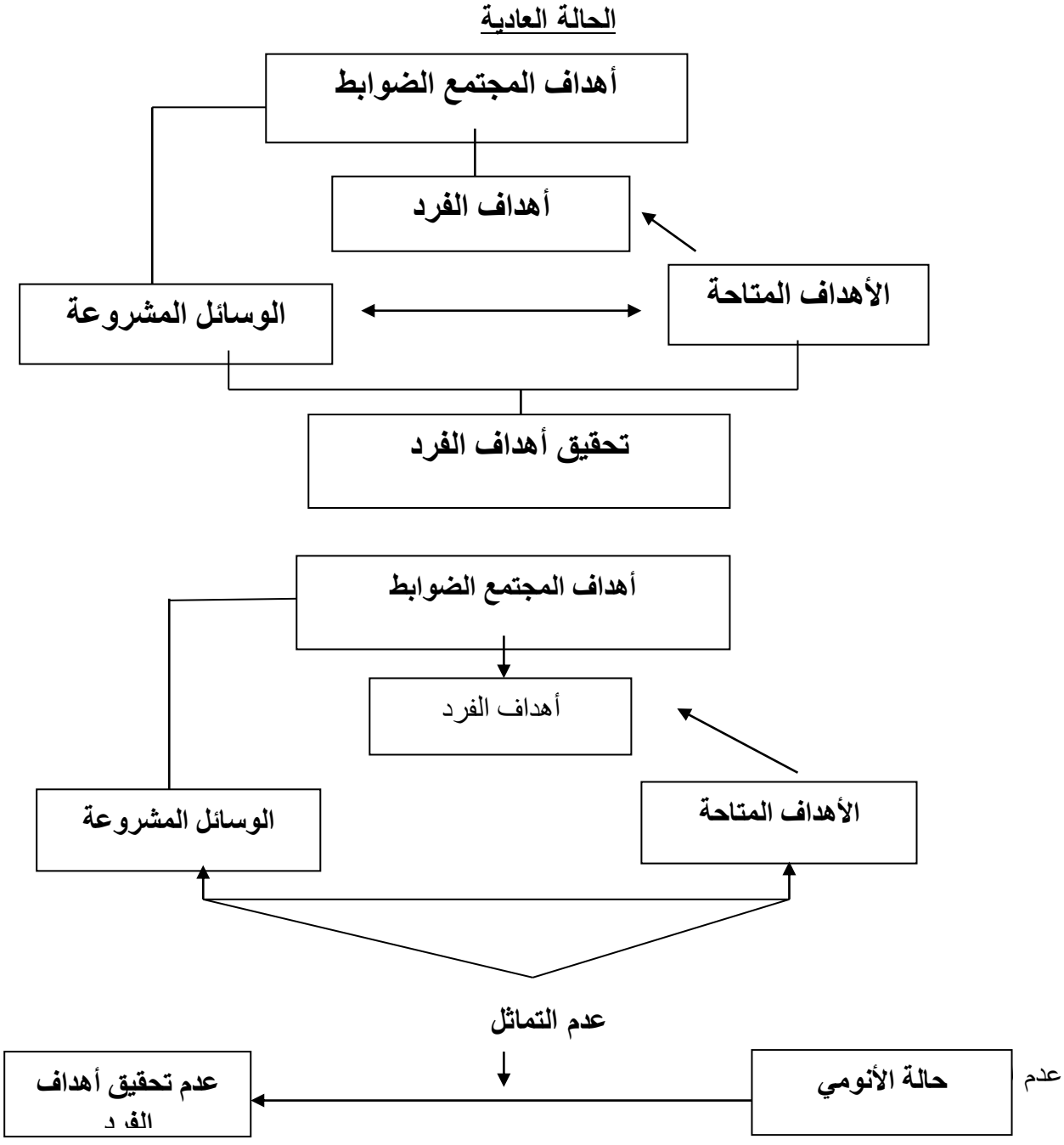

المصدر: فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سابق، ص 57

شكل رقم04: مخطط يبين شكل نظرية الأنومي عند ميرتون

إن للمجتمع قيما من المحتم على الفرد أن يتباناها ويخضع لها، هذه القيم تحدد "الأهداف" و "الوسائل" التي يستطيع الفرد أن يتبعها لتحقيق رغباته و ميولاته.

ويمكن أن نستخلص بأن حالة الأنومي تقع عندما تقع أزمة بين العناصر التالية:

أهداف المجتمع، أهداف الفرد، الوسائل المتاحة، الوسائل المشروعة، ميول الفرد ورغباته.

مع التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع الجزائري عامة و الأسرة الجزائرية خاصة أدى إلى ظهور عدة ظواهر اجتماعية دخيلة كالعنف الممارس من طرف الأبناء ضد الأصول، حيث أصبحت هناك عدة ضروريات يجب توفرها للحياة داخل البناء الأسري مما جعل ضرورة خروج كلا من الزوجين إلى العمل و بالتالي تقلص وظائف الأسرة تجاه أبنائهم، ومع التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام و ظهور شبكة الإنترنيت، توسعت أفكار الأبناء و أصبحت طموحاتهم أكبر من قدراتهم أي أن أهداف الأبناء لا تتحقق بوسائلهم المشروعة، مما أدى ببعضهم إلى استخدام الوسائل غير المشروعة و بالتالي يكون الأبناء في حالة الآنومي أو اللامعيارية مما تجعلهم أبناء منحرفين، كل هذا سوف يؤثر على شخصيتهم و سلوكاتهم كممارسة العنف حتى ضد أقرب الناس إليهم كالوالدين أو الأجداد أو الجدات من أجل أن يلبوا رغباتهم و ميولاتهم.

❖ **نقد نظرية الأنومي:**

لقد وجهت لنظرية الأنومي انتقادات حادة منها :

أن " **ميرتون** " لم يعط البناء الطبقي الاهتمام الكافي باعتباره أحد المتغيرات الهامة والمصادر الأساسية للأنومي وتنم عن الفعل العنفي مع أن معظم أنماط الفعل العنفي ترتبط بالطبقة الدنيا ذلك أن معظم أنماط الفعل يقترفها أفراد ينتمون إلى الطبقة الدنيا أما أفراد الطبقتين الوسطى والعليا فيميلون إلى ارتكاب جرائم مستترة تلك التي تسمى بجرائم الياقات البيضاء.[1]

(1) - Robert, Merton.Op.cit. , PP 240 . 265

ثامنا : نظرية الوصم الإجتماعية :

نظرية الوصم الاجتماعية من النظريات التي أثارت اهتماما وسط علماء الإجرام و هذا الاهتمام جاء من جرأة هذه النظرية التي ترى أن الإجرام ينشأ أو يزداد نتيجة للوصم الاجتماعية التي يوصم بها المجتمع الفرد عند أول انحرافه ، لذلك فهو ينزلق في عالم الإجرام غير عابئ و لا مكترث بقيم هذا المجتمع الذي أعطاه هذا الوصف.[1]

هذا ما يعني بأن أي فرد عند انحرافه أول مرة أو ممارسته لسلوك غير مقبول اجتماعيا وتصنيف المجتمع أو وصمه على أنه شخص منحرف ، فإن هذا الأخير سوف يرد على ذلك بالعنف، ومواصلة سلوكات إنحرافية أكبر حجما و شدة لأنه لم يعد لديه ما يخسره .

ومعنى الوصم عند معتوق جمال هي " العملية التي تنسب الأخطاء و الآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع فتصفهم بصفات معينة، أو سمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات و عليه فالوصم هو إلحاق النعوت و الصفات الرذيلة و الدونية بالأفراد، وهذا نتيجة ما فعلوه من سلوك".[2]

و يمكن القول بأنه حتى لو كان سلوك الفرد غير مقصودا بل كان نتيجة لخطأ أو صدفة و ردة فعل المجتمع كان وصمه بالمنحرف، فإن ذلك سيكون دافعا إلى ممارسته للعنف و إلى جرائم أخرى داخل المجتمع.

(1)- عباس، أبو شامة عبد المحمود . **جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية** .ط1 . الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003. ص 31

(2) -معتوق، جمال . **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف.** الجزائر: دار بن مرابط للنشر و الطباعة، 2008، ص 260

و بالتالي نظرية الوصم الاجتماعية تقوم على مراعاة رد الفعل الاجتماعي ، ويرون أصحاب هذه النظرية بأن هذا الأخير قد يكون حافزا أو رادعا للسلوك العنيف أو الإجرامي أكثر من القانون و العقوبات الردعية .

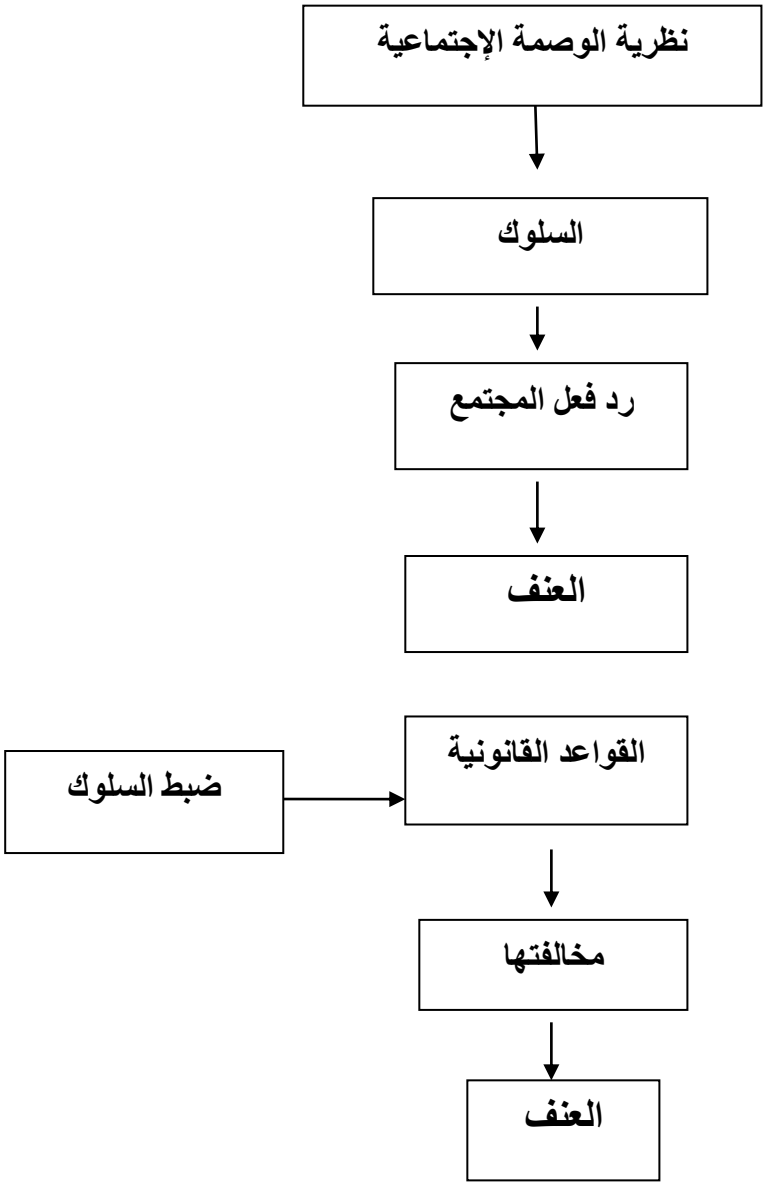

المصدر: فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سابق، ص 57

شكل رقم 05: مخطط يوضح نظرية الوصم الاجتماعية

وتجدر الاشارة إلى أنه لا توجد نظرية واحدة تخص مسألة الوصم الاجتماعي، بل هناك العديد من النظريات الخاصة بالوصم، وهذا يرجع إلى تعدد العلماء الذين تناولوا و نظروا لمسألة الوصم، ونذكر منهم: "**فرانك تينباوم**" (**Tannenbaum**)، " **بيكر**" (**Becker**)، "**أدوين ليمرت**" (**Edwin Lemert**) ،**ادوين شور**(**E, Shur**) ....الخ[1]

نخلص إلى أن رد الفعل الاجتماعي يتأثر بنوع السلوك المنحرف الذي يقوم به الفرد، فإذا كانت جرائم العنف مثل قضايا الاغتصاب أو ممارسة العنف ضد الأصول كالوالدين باعتباره سلوك منافي للعادات والعقيدة الإسلامية فإنها تؤدي إلى رد فعل اجتماعي قوي ووصمة اجتماعية عنيفة، أما إذا كانت جرائم قتل دفاعا عن الشرف أو محوا للعار أو الثأر فلا يكون رد فعل الاجتماعي قويا.

❖ **نقد نظرية الوصم الاجتماعية :**

الوصمة الاجتماعية لا تلحق بالشخص في كل الجرائم بل في بعض الجرائم التي يرفضها المجتمع ، وهنالك في بعض المجتمعات جرائم قتل للثأر أو للشرف ، لا تكون مرفوضة من المجتمع لذلك فإن مرتكبها لا تلحق به وصمة اجتماعية بل إنه في بعض المجتمعات المحلية فإن إرتكاب بعض الجرائم – لايلحق أبدا وصمة اجتماعية – بل يعد فعله عملا بطوليا في ذلك المجتمع.[2]

إن مفاهيم نظريات الوصم صعبة من حيث القياس الإجرائي و هذا جعل من إخضاع النظرية للاختبار مسألة صعبة، وإن حاول الكثيرون ذلك أمثال(تتل1980، Tittle) و الذي وجد بعد أن فحص الكثير من الدراسات التي تبنت هذا المدخل أنها تعاني من مشكلتين أولاهما ما ذكر سابقا و ثانيهما غياب

(1)- جمال، معتوق، **مدخل إلى علم الجتماع الجنائي**، مرجع سابق، ص 273

(2)- فوزي أحمد بن دريدي. **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2007، ص 32

المعلومات الكافية، وفي ضوء ذلك رأى أن اختبار النظرية مستحيل و سخيف، و العالم (كوبرن1967، Kobrin) رأى أن النظرية بسيطة و رد الفعل الاجتماعي مسألة معقدة .[1]

لم تتحدث عن موضوع السببية و هذا هو مفتاح المعرفة الموضوعية في فروع المعرفة الاجتماعية، علما أن أنصار هذه النظرية يروا أن ذلك ليس من أهدافهم.[2]

تجاهلت الحديث عن العوامل الاقتصادية و السياسية و النفسية بشكل واضح و صريح.

إن موضوع برامج التحويل و التي تبنتها الولايات المتحدة في السبعينيات لأسباب تتعلق بالتكلفة للأحداث و السجناء و الأزمة السكانية في السجون، تبين فيما بعد للكثيرين من الباحثين و منهم (ليمرت Lemart ،1981)أن هذه البرامج زادت من قوتها لهؤلاء الموصومين و الحقيقة أن السلطات الجنائية التي عمدت إلى إطلاق سراح مشروط أو وضع تحت المراقبة و تستحق الخروج أو أمضت معظم وقتها و بالتالي زادت من الرقابة عليهم، والحقيقة التي خلص إليها أن هذا النوع من السياسة الإجتماعية لم يجنب المحكومين الوصم و رد الفعل الإجتماعي بل زادت مشاكلهم سوءا. [3]

تاسعا : نظرية إنتقال العنف بين الأجيال (دوائر العنف المغلقة)

يذهب أنصار هذه النظرية " **لينور واكر**" **(Lenore Walker)** إلى أن العنف هو سلوك موروث و مقلد من جيل إلى آخر فالعنف يشبه إلى حد كبير هنا تشوها يحدث في موروثات وهذا التشوه يرثه الفرد رغما عنه أي أنه مثلا إذا تعرض الأبناء في مراحل طفولتهم إلى العنف من طرف أوليائهم أدى بهم فيما بعد إلى ممارسة العنف عند الكبر، و قد يصل إلى أقرب الناس كأن يكون ضد الوالدين أو الأجداد أو الجدات .

---

[1]- عايد، عواد الوريكات. **نظريات علم الجريمة** . ط2 . عمان : دار وائل للنشر، 2013 ، ص 249

[2] - نفس المرجع، ص 249

[3]- نفس المرجع، ص 250

وتؤكد هذه النظرية من خلال أطروحاتها المختلفة بأن دوائر العنف يمكن أن تغلق و لا يستطيع الفرد الذي نشأ في أسرة يسودها العنف أن يتجنبه ، بل أنه يبقى يختزن مثل هذا السلوك و عندما تتاح له الفرصة فإنه يقوم بتنبيهه و ممارسته و من ثم يقوم و بصورة غير مباشرة بإكسابه لأبنائه و هكذا يتم تأصيل العنف داخل نطاق الأسرة بحيث لا يستطيع الفرد في الأسر التي تنتهج كأسلوب لفض النزاع، الخروج من دوائر العنف – فإن دوائر العنف ستغلق عليه في نهاية الأمر و لا يستطيع الخروج منها بتاتا.[1]

هذا يبين بصورة عامة بأن العنف يكون داخل دوائر مغلقة، متصلة ببعضها البعض من جيل إلى آخر، ففي العنف ضد الأصول نلاحظ أن الأبناء الذين نشأوا في وسط به عنف من طرف أحد الأصول فإنهم ، سوف يمارسون هذا السلوك لاحقا ضد الأفراد الأضعف منه، كالوالدين عند كبرهم، إن هذه الدورة المغلقة يعبر عنها بأسلوب لإدارة الصراع.

إن هذا يتفق مع المقولة التي تؤكد أن المظلوم يبقى يتمثل له سلوك ظالمه إلى أن يتبناه.[2]

و هذا ما يوضحه الشكل التالي:

---

[1]- منير، كرادشة. **العنف الأسري- سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة المعنفة**. ط 1 . إربد : عالم الكتب الحديث، 2009، ص 67

[2]- هشام، شرابي . **البنية الطركية، بحث في المجتمع العربي المعاصر**. بيروت : دار الطليعة ، 1987،

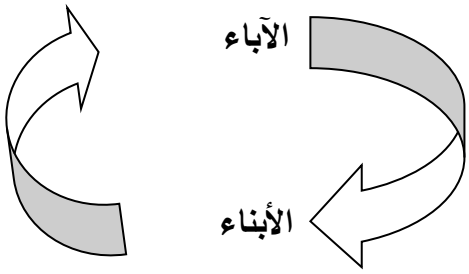

المصدر: منير كرادشة، مرجع سابق، ص 68

شكل رقم 06: يبين دورة العنف داخل الأسرة

❖ **نقد نظرية إنتقال العنف بين الأجيال (دوائر العنف المغلقة) :**

ليس بالضرورة أن يكون العنف الممارس داخل الأسرة يبقى رهين هذا البناء الاجتماعي فقط – الأسرة– فقد يخرج من نطاق الأسرة إلى نطاق المدرسة أو أي بناء اجتماعي آخر،كأن يكون مثلا العنف الممارس من طرف الآباء ضد أحد الأبناء ،قد ينعكس على سلوك الأبناء فيما بعد ويتم ممارستهم للعنف خارج الأسرة أي ضد الأصدقاء في المدرسة.

عاشرا :نظرية النسق العام :

بإعتبار الأسرة نسقا يقوم بالمحافظة عليها من التفكك و التقليل من الصراعات و حالات العنف فيها ، إلا أنه قد يؤدي أيضا إلى زيادة حالات العنف و الصراع بداخلها.

كما أشار " **كلود ليفي شتراوس**" عام 1973 إلى أنه يجب تضمين نظرية النسق العام الخاص بالعنف الأسري ثلاثة عناصر أساسية و هي: [1]

1- مصادر بديلة للفعل.

2- آليات التغذية الراجعة التي تساعد النسق على تكيفه و المواءمة مع المحيط الذي يعيش فيه.

3- أهداف النسق.

[1] - خليل عمر،معن . **علم إجتماع العنف** . ط1. عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2010، ص 72

و في تأكيده على ذلك فقد قدم قضايا افتراضية للدلالة على كيفية ارتباط نظرية النسق العام بالعنف الأسري و هي : [1]

1- من أسباب العنف الذي يحدث بين أعضاء الأسرة الواحدة راجع إلى معاييرها و إلى الصفات الشخصية لأفرادها المتمثلة في الصراع و المخاوف.

2- تكرار وقوع العنف الأسري يكون أكثر مما يبلغ عنه.

3- معظم أحداث العنف غير مبال بها من طرف المنفعلين بها.

4- يكون اكتساب السلوك العنيف من طرف الأبوين أو الإخوة.

5- يأخذ العنف الأسري نمطا خاصا من خلال تكراره في مرحلة المراهقة و الطفولة عبر التفاعلات الاجتماعية الاعتيادية و من الوسائل الإعلامية .

6- من المحتمل أن الأشخاص العنيفين تتولد لديهم تغذية راجعة ايجابية من الأفعال العنيفة التي يمارسونها جراء ما يتلقونه من نتائج مرغوب فيها.

7- عندما يقع تضاد أو تناقض أو تصادم مع معايير الأسرة ، يمارس العنف من قبل كبير الأسرة، وهنا يبرز صراع جديد بجانب الصراعات و الاختلافات التي تحصل داخل كل أسرة.

8- الأشخاص الذين وصموا على أنهم عنيفون قد يشجعون في ممارسة دور العنيف، فحين إدراكهم لهذه الصورة الوهمية لن يخجلوا بل يفتخرون بها، مما يكون فيما بعد خطرا على الآخرين.

ما يمكن إستنتاجه من هذه الافتراضات الدالة على كيفية ارتباط نظرية النسق العام بالعنف الأسري هو أنها مرتبطة بعضها ببعض، فالعنف الممارس داخل الأسرة ليس سببه مرض عقلي أو مرض جسدي بل أنه سلوك مكتسب من المحيط الأسري، أي أن الفرد يمارس السلوك العنيف داخل الأسرة إذا رأى بأنه قد سبق و أن مورس من طرف الأب أو الأخ الأكبر و وجد آثارا مقبولة كالطاعة و إظهار القوة، وسوف

[1]- المرجع السابق ، ص ص 73- 75

يستمر هذا في ممارسة هذا السلوك من المراهقة إلى غاية زواجه و بعد زواجه أيضا، عندئذ يوصم فيما بعد على أنه شخص عنيف يجعله يفتخر بنفسه، وكل ذلك يؤدي إلى تكوين تغذية راجعة ايجابية لديه تحفزه و تدفعه إلى الاستمرار في ارتكاب المزيد من السلوكات العنيفة.

لكن هذه الاستمرارية في ممارسة العنف داخل أسرته و نقلها فيما بعد إلى أسرته الصغيرة بعد الزواج تعود عليه بالخطر، كممارسة العنف اللفظي و الجسدي كالقتل و التجريح حتى ضد أقرب الناس إليه كالوالدين أو الأجداد أو الجدات.

كما تبين هذه النظرية بأن السلوك العنيف الذي يمارسه الأصول كالوالدين ضد الأبناء يؤدي بهذا الأخير فيما بعد إلى تعلم العنف و ممارسته ضدهم .

حادي عشر: نظرية الموارد :

اعتمدت هذه النظرية في قاعدتها الافتراضية على ما جاء به **وليام جود** 1971 (عالم اجتماع أمريكي حديث متخصص بدراسة الأسرة) عندما قال :" إذا تكاثرت مصادر الفرد المالية و المعنوية قلت رغبته أو ميله في استخدام القوة بشكل علني أو مفتوح " [1]

بمعنى أن هذه النظرية تربط العنف بمصادر مادية و أخرى معنوية للفرد، أي أنه كلما كان للشخص موارد مادية كامتلاك العقار و المال أو موارد معنوية كالجاه أو الاعتبار أو القوة الجسدية أدى ذلك إلى عدم استخدامه للعنف ضد زوجته و أولاده.

[1]- خليل عمر، معن. **علم اجتماع العنف.** مرجع سابق، ص 90

و كلما كان هناك العكس أي إذا كان الفرد لا يملك موارد مادية و لا موارد معنوية أدى ذلك إلى استخدامه للعنف ضد زوجته و أولاده كتعويض عما فقده أو للثأر من مؤهلاته الأولية البسيطة، و يلجأ إلى السلوك العنيف كحل وحيد لتغطية النقص الذي يشعر به و يحصل بذلك على موقع متسلط على أفراد أسرته.

هذا ما يفسر بأن نظرية الموارد على عكس نظرية النسق العام التي تقول بأن العنف داخل الأسرة هو أسلوب مكتسب، أما نظرية الموارد فهي تؤكد على أنه كل ما كان هناك موارد مادية و معنوية أدى ذلك إلى وجود مؤهلات لتقدير الفرد و احترامه من قبل الآخرين مما يجعله قويا أمامهم و النتيجة أن الفرد لا يكون عنيفا، و مثال على ذلك نجد ذوي مهنة الطب أو المحاماة أو القضاة، حيث أن الاحترام و التقدير الذي يتلقونه من طرف الآخرين سوف يعمل على امتصاص انفعالاتهم و انزعاجهم كما أن هذا النوع من المهن يقدم دخلا ماليا كافيا لسد حاجيات الأسرة.

أما إذا كان الفرد ليست له مؤهلات التقدير و الاحترام من طرف الآخرين يجعله ضعيفا أمامهم ولتغطية هذا النقص فإنه يسلك سلوك العنيف داخل الأسرة و في الشكل التالي يلخص هذا القول: [1]

(1) - المرجع السابق، ص 90

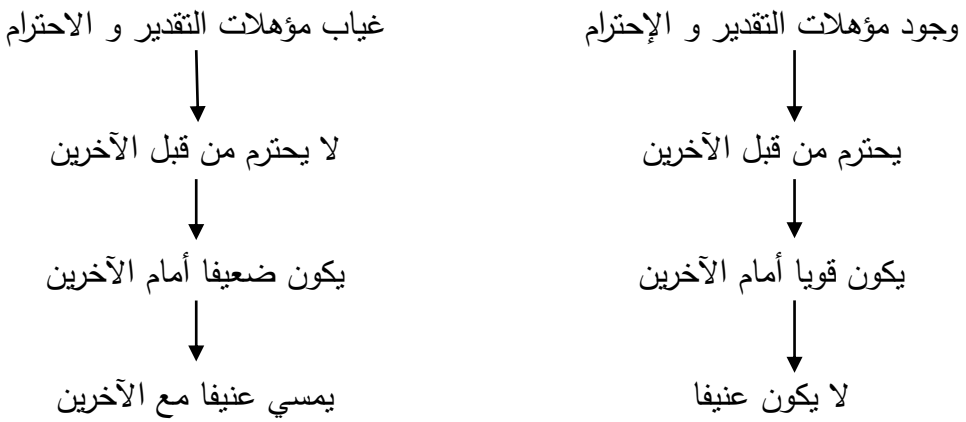

المصدر:خليل عمر معن، علم اجتماع العنف،ص 90

شكل رقم 07: يبين افتراضات نظرية الموارد

و إذا حاولنا تطبيق نظرية الموارد على دراستنا الميدانية حسب الفرضية القائلة : "المستوى المعيشي للأسرة له علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول " نجد أن الأبناء الذين يعيشون داخل الأسرة التي توفر لأبنائها المورد المادي كتلبية جميع الاحتياجات المادية و المورد المعنوي كإكساب الأسرة لأبنائها المكانة المرموقة و الراقية داخل المجتمع (من خلال مهنة الآباء ذات المستوى العالي) جعل الأبناء يلقون الاحترام و التقدير مما يشعرهم بالفخر و القوة و بالتالي عدم ممارستهم للسلوك العنيف ضد والديهم أو ضد أحد الأجداد أو الجدات.

أما إذا كان الأبناء يعيشون في أسرة مستواها المعيشي متدني حيث لا تستطيع أن توفر لأبنائها المورد المادي و المعنوي أمام مغريات الحياة و العولمة، فإن كل ذلك سوف يشعر الأبناء بالضعف و النقص و لتغطية هذا العجز يترجمه بالتذمر و ممارسة العنف ضد والديه أو ضد الأجداد أو الجدات .

❖ **نقد نظرية الموارد :**

المؤهلات المادية كالمال و المعنوية كالمهن المرموقة، لا تؤدي بالأبناء إلى ممارسة العنف هذا ليس دائما ، فقد يكون أيضا المال أو المورد المادي سببا في ممارسة العنف ضد الوالدين من أجل الخلافات التي تقع حول الميراث أو توزيع التركات المادية.

كما أن هناك الكثير من الفقراء لا يملكون الموارد المادية و المعنوية لكن لا يرتكبون جرائم العنف الأسري و بالتالي لا يمكن تعميم نتائج هذه النظرية.

المبحث الرابع: التفسيرات الحديثة للعنف الأسري

أولا : نظرية أسلوب الحياة :

يتساءل كل من "**هندلنق**" و "**قوتفردسون**" و "**جارفيلو**" **Hindelang, gottfredson,) 1978 ,garafalo)** لماذا نجد شخصا أو مجموعة ما أكثر عرضة لأن يكون أو تكون ضحية أو ضحايا للجريمة؟ و الإجابة تكمن في العنوان أنه أسلوب حياتهم .

فأسلوب الحياة أو الأنماط الحياتية قد تقود أناس معينين أكثر من غيرهم لأن يكونوا ضحايا أو مجنيا عليهم، و أسلوب الحياة هذا لا يشمل الأعمال فقط و لكن أوقات الترويح أيضا .[1]

يلاحظ في هذه النظرية أن أنصارها كل من **هندلنق،قوتفردسون و جارفيلو** قد اتخذوا منحى آخر في تفسيرهم للسلوك الإنحرافي و الإجرامي حيث أنهم ركزوا على المجني عليه أي الضحية أكثر من الجاني، وقد اعتبروا أسلوب الحياة الذي يعيشه المجني عليه هو السبب في وقوعهم ضحايا للجرائم، و طبقا

[1]- عايد عواد، الوريكات. مرجع سابق،ص 287

لموضوع دراستنا – العنف ضد الأصول– فإن الأصول (أي الأجداد و الجدات و الأولياء) هم الضحايا أي المجني عليهم من طرف أبنائهم، وحسب هذه النظرية فإن أسلوب الحياة الذي يعيشونه هو الدافع في إقدام الأبناء على ممارسة العنف ضدهم .

تتكون هذه النظرية من ثلاثة أجزاء و هي[1]

1- الأدوار الاجتماعية

2- المكان أو الموقع في البناء الاجتماعي

3- الجزء العقلاني أو المكون العقلاني

فيما يتعلق بالجزء الأول – الأدوار الاجتماعية – فمن المعروف أننا نمارس أدوارا اجتماعية تبعا للمكانات الاجتماعية التي نحتلها و بناء على التوقعات و المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ، وهكذا نطور أساليب أو أنماط حياتية متباينة قد يدفع بعضها إلى الجريمة و خاصة تلك التي تتطلب أنشطة اجتماعية أما الجزء الثاني فمن المعروف أنه كلما ارتفعت مكانة الشخص في البناء الاجتماعي تناقصت أو قلت الفرص لأن يكون ضحية للجريمة و هذا يفسر بناء على الأنشطة الاجتماعية التي يزاولها و الأماكن التي يتردد عليها، وأخيرا الجزء العقلاني المتعلق باتخاذ القرار أو السلوك المناسب، وهكذا نجد الأدوار الاجتماعية و المكانة الاجتماعية يتفاعلان معا في اتخاذ القرار العقلاني فمثلا نجد أن الأشخاص الذين يترددون على المقاهي و البارات و الأسواق الرخيصة و يقضون أوقاتا طويلة خارج بيوتهم في ساعات الليل أكثر عرضة للجريمة من الأشخاص الذين يحتلون أماكن اجتماعية مرموقة و أنشطتهم الروتينية أقل أي أن نمط و أسلوب الحياة على علاقة عضوية بمخاطر التعرض للجريمة . [2]

---

(1) - المرجع السابق ، ص 287

(2)- Williams,Frank and Mcshane,Marilyn,Theoretical. **Criminology**. (3rd,ed) .New Jersey,upper saddle River, Prentice hall, p 237-238

نقلا عن عايد، الوريكات . نظريات الجريمة ، مرجع سابق، ص 287- 288

فلو حاولنا تطبيق الأجزاء الثلاثة لهذه النظرية على الظاهرة الإنحرافية – العنف ضد الأصول – سنلاحظ أن الظروف المعيشية أو الحياتية للأسرة هي التي تحدد أنماط التفاعل الاجتماعي و الأنشطة الممارسة للأدوار الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة بمعنى أن الحياة المعيشية التي يوفرها الوالدين للأبناء هي التي تؤثر في نشاطاتهم و نشاطات أبنائهم المتجسدة في أدوارهم حسب المكانة أو الموقع الاجتماعي الذي يحتلونه داخل الأسرة، حيث حسب هذه النظرية كلما كان هناك إشباع لحاجات الأبناء أدى ذلك إلى قلة تعريض الوالدين للعنف من طرفهم.

فإضافة إلى الأدوار الاجتماعية أي الأنشطة التي يقوم بها أفراد الأسرة فهناك المكان أو الموقع الاجتماعي الذي يحتله كل فرد داخل الأسرة، فحسب نظرية أسلوب الحياة فإنه كلما كانت مكانة أو موقع الوالدين أو أي فرد من الأصول قوية و مرتفعة بحسن أفعالهم و تنشئتهم لأبنائهم كلما قل تعرضهم للعنف من طرف أبنائهم، هذا يعني أن نوع المكانة التي يحظى بها الوالدين أو الأجداد أو الجدات داخل الأسرة مرتبط بالأنشطة التي يزاولونها تجاه أبنائهم .

زد على الأدوار الاجتماعية و المكانة هناك الجزء الثالث و هو الجزء العقلاني أو المكون العقلاني المتعلق باتخاذ القرار داخل الأسرة، فالأدوار الاجتماعية للوالدين و كذا مكانتهم داخل الأسرة هي التي تحدد نوع القرار المتخذ فكلما كانت النشاطات الاجتماعية و المكانة الاجتماعية التي يحظون بها ترقى إلى المستوى المطلوب أو المقبول كلما أدى ذلك إلى اتخاذ قرار عقلاني و هذا سيساعدهم – الأولياء– على تجنب الوقوع كضحايا لسلوك أبنائهم العنيف.

لأن القرار العقلاني يعني اتخاذ القرار الصائب الذي لا يسعى منه الوالدين إلى إحداث الضرر بأبنائهم حيث تزيد ثقتهم بوالديهم و يحصلون على احترام أبنائهم و تقديرهم، لذلك وجب على الأولياء أن يكونوا حذرين في تنشئتهم، وفي اتخاذ قراراتهم تجاه أبنائهم، لكي لا تكون هناك ردات فعل عنيفة من طرفهم تجاه أوليائهم.

كما ركزت هذه النظرية على أن التغيرات الاجتماعية تدفع باتجاه تغيير الأنماط الحياتية و أساليب المعيشة، وتبعا لذلك تتغير خطورة تعرض الأشخاص للجريمة، نفس الشيء في الأسرة فكل تغير في الظروف المعيشية للأسرة سوف يؤدي ذلك إلى تغير الأنماط الحياتية و الأنشطة الممارسة من طرف الأفراد، فمثلا قد يتغير الوضع الاقتصادي للأسرة من الجيد إلى السيء أي قد تصبح أسرة فقيرة بعدما أن كانت تنعم بالثراء، فيكون من الصعب التأقلم مع هذا التغير الاجتماعي، فيصبح الأبناء في حالة تذمر عن الوضع الجديد و تضعف مكانة الأولياء مما يفسر اختلاط أنماط الأنشطة الاجتماعية و بالتالي عدم اتخاذهم للقرار العقلاني مما يؤدي فيما بعد إلى حدوث صراعات بين الأصول و الأبناء مما يعرض الأولياء أن يكونوا ضحايا للعنف.

ثانيا : نظرية المسارات الحياتية :

ترى نظرية "**موفت**" **(Moffit, 1993)** أن هنالك مجموعتين رئيسيتين يقومان بالسلوك غير الاجتماعي: فهنالك مجموعة صغيرة من المراهقين ينخرطوا في سلوكات غير اجتماعية و بمعدلات مرتفعة مدى الحياة، أما المجموعة الثانية، وهي كبيرة فتنحصر سلوكاتهم غير الاجتماعية على فترة المراهقة، وبعد هذا التقسيم الثنائي قامت بتطوير نظرية للسلوك غير الاجتماعي لكل مجموعة، و الحقيقة أن نظريتها تمثل محاولة جادة لجمع متغيرات بيولوجية و نفسية و اجتماعية لتفسير السلوكات غير الاجتماعية لأولئك الأشخاص الذين يستمرون في طريق الانحراف و الجريمة.[1]

[1]- عايد عواد، الوريكات. **نظريات الجريمة**، مرجع سابق، ص 290

لقد حاولت "**موفت**" من خلال هذه النظرية تقسيم الجناة إلى نوعين من المراهقين : يمارسون سلوكهم الإنحرافي مدى الحياة و النوع الآخر يقتصر سلوكهم الإنحرافي إلا في مرحلة المراهقة نفس الشيء ينطبق هذا على موضوع بحثنا – العنف ضد الأصول – فالأبناء الذين يمارسون عنفهم على أوليائهم قد يكون ذلك نتيجة لتعلمهم هذا السلوك في مرحلة المراهقة و استمراره إلى مدى الحياة أو أنه قد يتعرض الأولياء للعنف من طرف أبنائهم إلا في مرحلة المراهقة، وذلك لما تشهده هذه الفترة من تغيرات فسيولوجية و نفسية تؤثر في سلوكهم ، وقد حاولت كذلك "**موفت**" الجمع بين تداخل العوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية التي تحفز على استمرار ممارسة السلوك الإنحرافي لدى المراهقين.

إن النقطة المركزية في النظرية تدور أو تتمحور حول الافتراض القائل أن السلوك الإنساني هو نتيجة لعمليات التفاعل بين الصفات الشخصية و البيئة الاجتماعية، حيث تبدأ في الحديث عن صفات التي يمكن أن تعرض أو تعد الشخص للقيام بالسلوك غير الاجتماعي، فهي ترى أن الصفات الشخصية ما هي إلا وظائف للعوامل البيولوجية و البيئة الأسيرة المبكرة للأشخاص، ثم بعد ذلك تتحول إلى الحديث عن الطرق المختلفة و التي من خلالها تتفاعل الصفات الفردية و البيئة الاجتماعية بحيث يكون التأثير متبادلا فأحيانا ترى أن التسارع في تلك العمليات المتبادلة يحدث كالتالي: البيئة السلبية تؤدي إلى صفات سلبية و الصفات السلبية تزيد عن تعرض الأشخاص إلى بيئة سلبية.[1]

و لدينا الشكل التالي يبين الأفكار الرئيسية للنظرية:

(1) -المرجع السابق ، ص 290

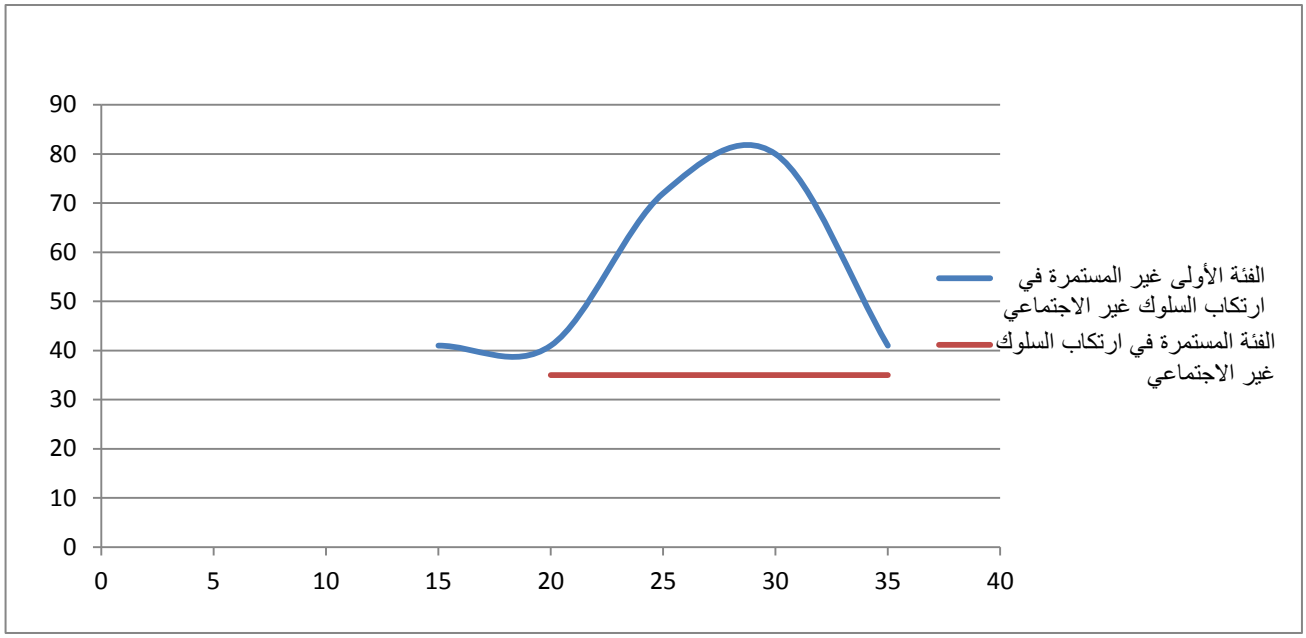

المصدر: عايد، عواد الوريكات.نظريات الجريمة،مرجع سابق،ص 292

شكل رقم 08: يوضح نظرية المسارات الحياتية

نلاحظ من هذا الشكل أن "**موفت**" لم تركز فقط على تفسير السلوك الإنحرافي للمراهقين بل أنها ربطته بعامل الزمن و الفترة التي يعيشها الفرد، حيث قسمت الأحداث إلى مجموعتين، مجموعة تستمر في ارتكاب السلوك غير الاجتماعي طيلة حياتها و سميت بالفئة المستمرة، أما المجموعة الثانية فقد سميت بالفئة غير المستمرة أي هي مجموعة الأحداث التي مارست السلوك غير الاجتماعي إلا في مرحلة المراهقة ثم توقفت عن ذلك .

كما ركزت "**موفت**" على متغير البيئة في نظريتها و الذي يمس و بوضوح موضوع بحثنا، حيث تعتبرها مصدرا أساسيا للانحراف، فكلما كانت البيئة سيئة أدى ذلك إلى تدمير شخصيات الأطفال و دفعهم إلى السلوك المنحرف، وكما نعلم أيضا بأنه يوجد نوع من الارتباط بين خصائص الآباء و الأبناء، فالآباء المنحرفين و أرباب السوابق قد يؤثرون في سلوكات أبنائهم، حيث نلاحظ انتقال سلوكي من الآباء إلى الأبناء، فالآباء الذين لديهم أبناء سلوكاتهم غير اجتماعية و لا يتقبلون النصائح، هم آباء غير متسقين و غير حازمين– حسب النظرية–،[1] هذا ما يفسر أن عدم التنسيق في معاملة الأبناء بين الأب و الأم قد يؤدي إلى انحرافهم و عدم تقبلهم للنصائح، لأنه نجد الأب متسلط و الأم متساهلة و تسمح لأبنائها أن يفعلوا ما يشاؤون، هذا التناقض في التنشئة الأسرية داخل البناء الأسري سوف يعمل على عدم إدراك الأبناء للسلوك الصحيح و غير الصحيح و بالتالي يسهل ممارستهم للسلوك غير الاجتماعي بما في ذلك مختلف أنواع السلوك العنيف ضد والديه أو أحدهما.

إن البيئة الأسرية والمجتمع المحلي ينعكسان سلبا على الأبناء كما انعكسا على الوالدين أي أن المصادر البيئية سوف تؤثر على الأنشطة العصبية النفسية بشكل لا وظيفي، وهذا مرتبط أيضا كما هو واضح بسوء البيئة الاجتماعية بل البيئة المنحرفة إن جاز التعبير فالطفل المشكلة يحتاج إلى والد مشكلة، وهذا التفاعل يؤدي إلى ظهور السلوك غير الاجتماعي و استمراره عبر الزمن، فالتفاعل غير المناسب اجتماعيا قد يولد ردود فعل غير اجتماعية من الآخرين، فالأطفال الذين يعانون من مشاكل عصبية و نفسية يشكلوا تحديا لأقرب الناس إليهم – أي الوالدين– .[2]

---

[1]- المرجع السابق، ص 295

[2] - نفس المرجع ، ص ص 295- 296

هذا ما ينطبق على موضوع بحثنا – عوامل العنف ضد الأصول – حيث تم التركيز على البيئة الأسرية و بالتحديد التنشئة الأسرية، فإذا كان الوالدان أو أحدهما منحرفا فإن ذلك سوف يؤثر على سلوك الأبناء مما يجعلهم عرضة للسلوكات الإنحرافية، وسوف يعيشون ضغوطات عصبية و نفسية تجاه أوليائهم التي قد تتعدى إلى ممارسة أنواع السلوك العنيف ضدهم.

لقد ركزت "**موفت**" في تفسيرها للسلوك الإنحرافي المستمر على مفهوم التفاعل البيئي الشخصي المثير، و بما أن البيئة الممثلة في موضوع دراستنا هي الأسرة فإنه المفروض وصف سلوك الأطفال العدائي في حالة المواجهة مع الوالدين ، خاصة إذا كانت هذه البيئة منحرفة .

كما ترى النظرية بأن هناك مصدرين للاستمرار في السلوكات غير الاجتماعية ، وهذين المصدرين يضيفان من احتمالات التغير وهما:[1]

1- الفشل في تعلم بدائل للسلوكات غير الاجتماعية، أي أن هؤلاء الأفراد غير قادرين على تعلم السلوكات الاجتماعية المناسبة.

2- يصبح هؤلاء الأفراد منغمسين في أساليب و أنماط حياتية منحرفة و ذلك من خلال نتائج ارتكابهم للجريمة و السلوك المنحرف.

وهذان العاملان من شأنهما المساهمة في تكرار هؤلاء الأشخاص للجرائم، ومن الصعب التدخل فيهم و إعادتهم أعضاء صالحين في المجتمع من خلال عمليات الإصلاح و التأهيل.

السلوك غير الاجتماعي المقتصر على المراهقة:

إن الانقطاع أو عدم الاستمرار في السلوكات غير الاجتماعية هو ما يميز معظم المراهقين، مقارنة بقلة منهم تستمر في طريق الانحراف و الجريمة، فالأحداث الذين يتوقفون عن الجريمة و لا يستمرون بها عقلانيين و مرنين، وقد ينخرطوا بالجرائم نتيجة للثواب المتوقع و يمتنعوا عنها نتيجة للعقوبة المتوقعة، و

[1]- المرجع السابق ، ص 297

هذا يعني لديهم قدرة على التحكم في استجاباتهم و سلوكاتهم غير الاجتماعية هذا ما يفسر أن السلوكات غير الاجتماعية للمراهقين هي فقط للبحث عن المكانة و السلطة خاصة إذا كانت مصادر الإشباع غير كافية، فهنا يصبح السلوك غير الاجتماعي لؤلئك الذين يتوقفون عن الانحراف وسيلة فعالة تمكنهم من التصرف بشكل مستقل، ومن المعززات الافتراضية للانحراف نجد التمرد على الوالدين، و تحدي المسؤولين و استفزازهم و القيام بأفعال مثل التدخين ...الخ[1]

فكما نعرف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة مهمة في حياة الفرد، ففي هذه المرحلة يعرف الفرد عدة تغيرات فسيولوجية و نفسية تؤثر على نفسيتهم و شخصيتهم و سلوكاتهم فيما بعد، مما تجعلهم يسلكون سلوكات منحرفة مثل التمرد خاصة ضد الوالدين أو الأجداد أو الجدات، إما من أجل إشباع حاجاتهم المادية أو العاطفية، وإما من أجل ابراز مكانتهم و سلطتهم داخل الأسرة أي إبراز ذاته.

فإذا كانت التغيرات الفسيولوجية و النفسية لمرحلة المراهقة هي السبب في اندفاع الأبناء إلى ممارسة العنف ضد آبائهم، فإنهم سوف يتوقفون عن هذه السلوكات العنيفة مع تخطي مرحلة المراهقة، لكن إذا وجد الابن المنحرف نفس السلوك يمارس داخل الأسرة أو يعتمد عليه أحد الوالدين في التنشئة الأسرية، فسيصبح لدى الابن المنحرف دافعا لاستمرار سلوكه الإنحرافي ضد والديه و قد يطور من أسلوبه، فبعد أن كان في سن المراهقة يستخدم العنف اللفظي فقط ضدهما مثل : السب و الشتم يصبح فيما بعد عندما يكبر يستخدم العنف الجسدي مثل : الضرب خاصة إذا وجد التعزيز من خلال الوصول إلى نتائج ايجابية جراء ممارسته لهذا السلوك مثل: الهيمنة و السيطرة الذكورية، حصوله على ما يريد من مال أو ما شابه بمعنى أنه قد وجد الخوف من طرف الأصول و تلبية حاجياتهم مهما كانت.

---

[1]) - المرجع السابق، ص 299

ثالثا: نظرية تباين الكبت :

لقد طور العالمان "**رقولي**" و "**هويت**"(Regoli and Hewit) نظرية تباين الكبت أو القمع لتفسير انحراف الأحداث في المجتمع، حيث يعتقدان أن المشاكل السلوكية للأحداث بما فيها الجريمة و الانحراف و الكحول و المخدرات و الاضطرابات العقلية يمكن فهمها على أنها ردود أفعال تكيفية للمواقف الاجتماعية الكابتة من قبل البالغين، فالأطفال أو الأحداث يعانون من القمع و الكبت، إلا أن القمع أو الكبت متباين فهو يتدرج من البسيط و مثال على ذلك :الانصياع للقواعد و الأوامر الأخلاقية و الاجتماعية إلى الإساءات الجسدية و النفسية و الجنسية و العاطفية.[1]

إن النتائج المترتبة على هذا الكبت و الضبط في المجتمع من شأنها أن تحول الأحداث إلى مواضيع من أجل ممارسة القوة و السلطة، أي أشياء يتم التحكم بها و بعالمهم الخاص أيضا وكلما زادت ممارسة القمع و الضبط كلما زاد تحولهم إلى مجرد أشياء بدلا من أفراد، فكما يرى كل من "**كولي**"(**Cooley, 1902**) و "**بكر**" (**Becker,1963**) أن الهوية الإنسانية الفردية تتشكل بناء على رد فعل الآخرين نحو الفرد (نظرية مرآة الذات **لكولي**)، وبالتالي فإن الأوصمة أو الصور التي يرسمها الآخرون للأطفال ذات تأثير حتمي بل و مصيري لهم، والحقيقة أن نظرة البالغين للأطفال و تلك الصور المرسومة لديهم تبرر

[1]- عايد ، عواد الوريكات ، مرجع سابق، ، ص 333

لهم ما يقومون به من قمع و ضبط، تلك الصور مثل الدونية و عدم المسؤولية أو الشعور بها و عدم الكفاءة ...الخ [1]

1- التكيف للقمع أو الكبت :

إن ردود الأفعال التكيفية من قبل الأطفال على القمع أو الكبت الذي يمارسه البالغون يشمل على : القبول السلبي و ممارسة القوة الإكراهية غير المشروعة

أ- القبول السلبي :

فكما جاء في نظرية الآنومي لميرتون، فإن المجتمع هو الذي يحدد الأهداف الثقافية للنجاح و يضع الوسائل المشروعة من أجل تحقيق ذلك، و مع ذلك لا يستطيع الجميع تحقيق النجاح إلا أنهم ملتزمون بالقوانين و القواعد الاجتماعية، وهذا ينسحب على الأطفال الذين يتكيفون من خلال القبول السلبي للمكانة الدونية التي يمثلونها، هذا الالتزام أو القبول يؤدي إلى القمع و الكبت فالطاعة هنا و الالتزام من قبل الأطفال مبني على الخوف أو التهديد بالعقاب أو حتى العقاب.[2]

إن القبول السلبي من جانب الأطفال لمكانتهم الدونية يؤدي إلى تكوين صور سلبية عن الذات و هذا بدوره يؤدي إلى سلوكات غير اجتماعية متعددة مثل الانحراف و الإدمان و الكحول و الاضطرابات العقلية و تدني مفهوم الذات، ويمكن من جهة أخرى أن يؤدي القبول السلبي بهذه المكانة إلى سلاح يستخدم للإنتقام .[3]

نلاحظ ظاهرة القبول السلبي في الكثير من الأسر الجزائرية حيث أغلبها تعتمد في تنشئتها الأسرية على القمع و السيطرة على أبنائهم و ذلك بالاعتماد على أسلوب التهديد بالعقاب أو استخدام الضرب في حد ذاته معتقدين بذلك أنهم يستطيعون السيطرة عليهم ، و سيلقون منهم دائما الطاعة و الالتزام، لكن ما

---

[1] - المرجع السابق، ص 333

[2] - نفس المرجع ، ص 335

[3]- نفس المرجع ، ص 335

لا يعلمه الآباء هو أن الأبناء جراء هذه المعاملة سوف يولد لديهم صورة سلبية عن ذاتهم و مكانتهم التي يرون بأنها دونية، فهذا الكبت لن يطول لديهم و سيدفعهم إلى ممارسة سلوكات انحرافية كالعنف – انتقاما – ضد والديهم أو أحدا من أجدادهم.

ب–ممارسة القوة الإكراهية :

التكيف الثاني هو ممارسة القوة الإكراهية غير المشروعة و ذلك من أجل الشعور بالاستقلالية و التحكم ، وهذا الانحراف المتوقع ما هو إلا تعبير عن الحنين إلى دور البالغين كما يرى "**كاتز**" (**Katz, 1988**) وهنا يمكن تفسير الاعتداءات الجنسية و استخدام المخدرات و الكحول و إيذاء الآخرين على أنها محاولات للسيطرة على الحدث من قبل حدث آخر.[1]

فبالنسبة لموضوع بحثنا نجد أيضا من الأسر التي تمارس القوة الإكراهية غير المشروعة ضد أبنائها بغرض التحكم بهم و السيطرة على سلوكاتهم، إلا أنه في أغلب الحالات نجد بعض الأبناء يردون على تلك القوة بالاعتداءات و العدوان على والديهم أو أحد من أجدادهم من أجل حصولهم على الاستقلالية و إثبات ذاتهم أو من أجل كذلك تقمص دور الكبار.

2– التلاعب بالأقران:

عندما يعامل الأطفال كأشياء و يمارس بحقهم القمع و الكبت، قد يحاول بعضهم ممارسة الأسلوب نفسه على أقرانه خاصة إذا كان يتمتع بقوة جسدية، حيث يبني السمعة بأنه شجاع، و من هنا فقد يؤذي الآخرين أو ما يسمى بجرائم الإيذاء البسيط و البليغ.[2]

---

[1] - المرجع السابق ، ص ص 335- 336

(2)- نفس المرجع ، ص 336

3- الانتقام:

يعتبر الانتقام النمط الرابع من التكيف للمكانة الدونية التي يحتلها الأطفال، وقد يتدرج هذا النمط التكيفي من الجنح كالسرقات البسيطة إلى الجنايات كجرائم القتل، وضحايا هذا التكيف قد يكونوا من الأفراد كالآباء و الأمهات و معلمي المدارس و الأخوة الكبار أو المؤسسات كالمدارس، وقد يكون الحدث نفسه كأن يرتكب الانتحار.[1]

لاشك أن هنالك شيء من المنطق في هذه النظرية ، فالأطفال و لأسباب عديدة بيولوجية و ثقافية و اقتصادية و عمرية لا يحظوا عند بعض الأسر بحسن المعاملة و خاصة في دول العالم الثالث، أو ما يسمى في دول النظام الأبوي القمعي.[2]

أين نجد الآباء يمارسون القمع بجميع أشكاله تجاه أبنائهم و هذه الأساليب هي أساليب تنشئية خاطئة، فقد وجب فتح الحوار و النقاش بين الوالدين و الأبناء من أجل تبيان لهم السلوك الصح و السلوك الخطأ، كما أن الأبناء بهذه الطريقة يقتنعون و لا يحسون بالظلم على عكس طريقة القمع التي تفرض عليهم سلوكات لا يفهمونها و إذا لم يفعل سوف يتعرض للعقاب ، هذا الأمر سيجعلهم يحسون بالدونية و سيترجم فيما بعد الكبت إلى الانتقام ضد الآخرين خاصة الوالدين.

رابعا: نظرية السلوك المفرط و نقص الإنتباه :

المعلوم أن الدماغ من الأعضاء الرئيسية المؤثرة في السلوك الإنساني، و قد لاحظ بعض الدارسين أن الكيمياء الدماغية مختلفة بين الناس، و دلت بعض الأبحاث حديثا على وجود علاقة بين السلوك المنحرف و بعض أجزاء الدماغ ذات العلاقة و ضبط السلوك و ردود الفعل الإنسانية تجاه المثيرات البيئية و كذلك المجال بالنسبة لكيمياء الدماغ حيث يتنوع الأفراد من شخص لآخر فهنالك من يفرز

---

(1)- المرجع السابق ، ص 336

(2)- Wright ,A . W .and Miller, J .M." **Encyclipedia of Criminologie**". Vol.1. New York: Routledge. 2005, pp 398-401

نقلا عن عايد الوريكات ، نظريات الجريمة، مرجع سابق، ص 337

دماغه القليل من مادة السيرتونن Serotonin . و نقص هذه المادة الكيميائية يؤدي إلى العنف ، إضافة إلى ذلك فإن هذه المادة تؤدي إلى نقص الإنتباه و اضطرابات سلوكية تتمثل في النشاط المفرط (ADHD) ومن أعراض هذا الاضطراب السلوكي و الذي تم اكتشاف علاجه في ثلاثينات القرن الماضي مايلي: عدم الانتباه و النشاط المفرط و العلاقات السيئة مع الأهل و المدرسة و الأصدقاء و تدني مفهوم الذات و النشاط المتهور، فهم دائمو الحركة و سوء تتبعهم للتعليمات و الاكتئاب و الصعوبات اللغوية و أخيرا صعوبات التعلم.[1]

هذا يعني أن الأبناء الذين يمارسون العنف ضد أوليائهم أو ضد أحد أجدادهم هم أبناء يعانون من نقص الانتباه و لديهم سلوكا مفرطا.

تنظر هذه النظرية إلى سبب السلوك المفرط و نقص الانتباه للأبناء هو العمل الدماغي أي أن النظرية ربطت سوء سلوك الفرد بنقص إفراز مادة السيرتونن.

خامسا: النظرية التفاعلية :

يرى العالم "**ثورنبري**" **(Thornberry,1996)** أن السلوك المنحرف ليس مجرد نتيجة لمجموعة من العمليات الاجتماعية بل هو سبب و نتيجة معا و بذلك يشمل علاقات تبادلية متنوعة، فالسلوك المنحرف تبعا لذلك يتطور بشكل ديناميكي عبر الزمن، وهذا يعني أن النظرية ساهمت بقضيتين جوهريتين هما[2]:

1- المنظور التطوري

2- الآثار التبادلية

---

[1]- عايد عواد، الوريكات. مرجع سابق، ص 342

[2]- نفس المرجع ، ص 343

فكما يرى "**ثورنبري**" فإن القضية الثانية لها أهمية بالغة من أجل فهم الجريمة و السلوك المنحرف، أما المنظور التطوري فالافتراض هنا أن الجريمة ليست صفة شخصية دائمة، فالجريمة كما ترى النظرية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مواضيع أو وجوه و هي : المبادرة و الحفاظ على و الإنهاء.[1]

هذه النظرية تؤمن بوجود ثلاث مراحل للسلوك المنحرف فالإبن مثلا يرتكب سلوكه الانحرافي كالعنف ضد الأصول في ثلاث مراحل فتكون المبادرة في سن (12–13) وذلك عن طريق استخدامه العنف اللفظي ثم يتواصل هذا السلوك إلى غاية مرحلة سن (16– 17) ففي هذه المرحلة الابن هنا مازال محافظا على سلوكه غير السوي ضد والديه أو أحدهما إلى غاية انتهائه من هذا السلوك في العشرين، ففي هذه المرحلة – مرحلة الإنهاء – أصبح الابن يعي سلوكه المنافي لعادات و تقاليد المجتمع، فكف عن ممارسته مجددا.

يرى "**ثورنبري**" أن نظريات علم الجريمة التقليدية – إن صح التعبير– ثنائية الاتجاه أي أن الجريمة و السلوك المنحرف نتيجة حتمية لمجموعة من المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية إلا أنها لم تأخذ بعين الاعتبار الآثار الناتجة عن التغذية الراجعة، وهذه نظرة غير واقعية كما يرى **ثورنبري**، فمن المفروض الاهتمام بالآثار التبادلية بين الجريمة و العوامل المفسرة لها، و من أجل أن يثبت **ثورنبري** ذلك فقد اعتمد على أساليب إحصائية معينة مثل لسرل (Lisrel)، وقد قام باختيار سبعة عشرة دراسة اعتمدت على التفاعل أمثال نظرية ترابط الاختلاف لسذرلاند، نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا، نظرية الضبط الاجتماعي لهيرشي، ودلت نتائج تلك الدراسات أن ستة عشر دراسة من سبعة عشر دراسة و جدت علاقات ثنائية متوسطة بين متغيراتها التفسيرية (المتغيرات المستقلة) و المتغير التابع وهو السلوك المنحرف، و هكذا يتوصل إلى النتيجة المتوقعة لنظريته و المتمثلة بإمكانية الاعتماد على النظرية التفاعلية من أجل فهم الجريمة و السلوك المنحرف، ومن المتغيرات ذات القوة التفسيرية، وجد أن متغيرات

[1]- المرجع السابق، ص 343

التعلم أقوى من متغيرات الضبط الاجتماعي و هكذا يوصي "**ثورنبري**" أن نظريتي التعلم الاجتماعي و ترابط الاختلاف أفضل من نظرية الضبط الاجتماعي و يوصي بالاعتماد عليهما لفهم الجريمة، و أيضا يرى أن النظريات التقليدية بشكل عام المفسرة للجريمة عليها أن تأخذ بالآثار التبادلية بين الجريمة و متغيرات أخرى.[1]

فحسب موضوع بحثنا ، لقد تم التركيز على عوامل ممارسة العنف ضد الأصول، بمعنى البحث عن أهم العوامل المؤدية بالأبناء إلى ممارسة العنف ضد الأصول، و العوامل هنا في موضوع بحثنا قد تتعدد و تختلف من عامل إلى آخر إلا أن السلوكات العنيفة التي تمارس على الوالدين لها فيما بعد آثارا وخيمة سواء على الجاني أو المجني عليه، فنفسية الأصول ستتعرض للاضطراب و الإكتئاب بعد أن يتلقوا العنف من أقرب و أعز الناس إليهم، فيصبحون محتارون بين الإبلاغ عنهم لدى الشرطة أو تركهم يستمرون في أفعالهم العنيفة أو ترك البيت و اللجوء إلى دور العجزة.

زد على ذلك فإن الآثار المترتبة على الجناة أيضا (الأبناء الممارسين للعنف) ستكون وخيمة لأنه بدلا من أن يقوموا برعاية أوليائهم و احترامهم كما يحث عليه الدين الإسلامي و عاداتنا و تقاليدنا فإنهم يمارسون عليهم سلوكات انحرافية يرفضها الدين و القانون، فكيف ستكون نظرة المجتمع لهم ؟

---

(1) - Entrof, Host and Spengler Hans .**Crime in Europe**. cause and consequences, Heidelberg: Springer – Verlag, 2000, p p 52- 62

نقلا عن عايد الوريكات . نظريات الجريمة ، مرجع سابق، ص 344 .

وما هي العقوبات التي سوف يتلقونها في حال التبليغ عنهم، خاصة و أن المشرع الجزائري لا يتساهل مع هذه السلوكات العنيفة؟ كيف سيلقى الفرد ربه بعد هذا الفعل الشنيع، فقد حرم الدين الإسلامي المعاملة السيئة للأصول حتى لو كان ذلك بكلمة أف ، فما بالك إذا كان ضرب و شتم....الخ ؟

فالآثار المترتبة على موضوع بحثنا أي العنف ضد الأصول لها أهمية كبيرة في تحليل السلوك العنيف، وسوف يتم التوصل إليها في نتائج الدراسة لأنها ستبين الآلام المخفية التي يعيشها الأصول جراء هذا السلوك.

المبحث الخامس: الاتجاه التكاملي في تفسير العنف الأسري

أولا : الدمج النظري في السبعينات :

بعد عقدين من الزمن حاول كل من "**اليوت**" و "**اجتون**" و "**كانتر**" (**Elliot, Ageton and Canter 1979**) صياغة نظرية تكاملية اعتمادا على نظريات الضبط الاجتماعي و الضغوط و التعلم الاجتماعي من أجل تفسير السلوك الإجرامي، وكما وصف العلماء هذه المحاولة النظرية حيث أشاروا إلى أن المتغيرات الديموغرافية و الاجتماعية قد تؤثر على رؤية الأفراد للفرص الموضوعية المدركة من أجل الحصول على الأهداف الوظيفية و الأكاديمية و قد ترتبط بالفروق الناتجة عن التنشئة الاجتماعية .[1]

إن ضعف علاقات الفرد بالمجتمع قد يدفع بعض الأفراد إلى البحث عن بديل ، وهذا البديل هو تكوين علاقات اجتماعية غير عادية مع أفراد منحرفين، وهنا تتوفر (الفرصة) للتعلم، أي تعلم ارتكاب الجريمة و الإفلات من العقاب و إيجاد تبريرات لارتكاب تلك السلوكات المنحرفة (نظرية التعلم الاجتماعي) و هكذا نلاحظ أن الصورة تتضح بشكل أكبر فالأفراد الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية ضعيفة مع أسرهم و مدارسهم و أحيائهم سوف يجدون البديل، و هو متوفر في تلك الأحياء، أي أفراد يتمتعون بضعف علاقاتهم الاجتماعية و يرتكبوا السلوكات المنحرفة، أي يعملوا كنماذج اجتماعية لغيرهم و هكذا يمكن أن

---

[1]) - عايد، عواد الوريكات . **نظريات الجريمة** ، مرجع سابق، ص 353

نتوقع أن الأفراد من ذوي العلاقات الاجتماعية السوية لن يرتكبوا الجريمة أو على الأقل تكون الفرص قليلة لارتكابهم الجريمة مقارنة بأولئك الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية ضعيفة مع المؤسسات الاجتماعية سواء الرسمية أو غير الرسمية.[1]

فكما نلاحظ أنه قد تم التركيز في هذه النظرية التكاملية على نظرية الضبط الاجتماعي و الضغوط و التعلم الاجتماعي، وهي نظرية تكاملية تساعدنا في تفسير و تحليل ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول، فضعف الضبط الاجتماعي الممارس من طرف الأولياء تجاه أبنائهم يؤدي إلى الانفلات و التسيب و عدم الانصياع لأوامر أوليائهم و بالتالي اللجوء إلى مخالطة رفقاء السوء و تعلمهم لأنواع السلوك الانحرافي كالإدمان على المخدرات و العنف الذي قد يطبق فيما بعد على الوالدين أو أي أحد من الأصول مادام ليس هناك ضبط في سلوكاتهم و عدم معرفتهم لما هو سلوك اجتماعي أو غير اجتماعي.

ضف إلى ذلك أن ضعف العلاقة بين الأبناء و الأولياء تؤدي بالأبناء إلى البحث عن البديل أي البحث عن أفراد يتم التفاعل معهم و خلق أواصل المحبة معهم خاصة إذا كان الأبناء يعانون الحرمان العاطفي من طرف أوليائهم، وبالتالي يصبح الشارع هو الملجأ الأول لإشباع ذلك الحرمان أو الفراغ العاطفي الذي يعيشونه، و بذلك يصبح أفراد الأسرة خاصة الأولياء و كأنهم غرباء بالنسبة لهم، هذا ما يحفز على معاملتهم معاملة غير اجتماعية بما في ذلك العنف.

قام كل من "**روتبرغ**" و "**مينارد**" **(Roitberg and Menard, 1995)** باختبار النظرية التكاملية السابقة و وجدا أن معدلات انحراف الذكور أكثر من الإناث، وعندما تم تحليل الذكور كل على حده لم يجدوا فروقا من حيث أسباب السلوك المنحرف، أما متغيرات الضغوط و الضبط الاجتماعي، فلم تظهر إلا أثرا ضعيفا أو غير مباشر على السلوك المنحرف فيما عدا استخدام المخدرات، أما الاعتقاد الذي يرى أنه من الخطأ خرق القانون (الضبط الاجتماعي) فوجدوا أنه المتغير المهم الثاني من حيث التأثير،بعد

[1]- المرجع السابق، ص ص 353- 354

متغير الارتباط مع الأقران المنحرفين على استخدام المخدرات، و لكن لم يجدوا تأثيرا متسقا مباشرا له على الجرائم الخطيرة أو حتى الجنح، ولاحظوا أن معظم الأثر الناتج عن الضغوط و متغيرات الضبط الاجتماعي على السلوك غير القانوني غير مباشرة و جاءت من خلال العلاقة مع الجماعات المنحرفة، وهذا ينسجم مع توقعات النظرية.[1]

ثانيا : النظرية التكاملية في الثمانينات :

من المحاولات المعقدة و الجديرة بالذكر أيضا تلك المحاولة النظرية من قبل "**هيرمان**" و "**جوليا شونجرز**" **(The Schwindgingers, 1985)** و اللذان حاولا تفسير الثقافة الفرعية المنحرفة من خلال اختبار مفاهيم من ثلاث نظريات مبدئيا، حيث اختاروا مفهوم الصراع (ماكروسوسيولوجي) و الثقافات الفرعية (مايكروسوسيولوجي) و شبكة الأقران، معتقدين أن نظريات علم الجريمة الرئيسية غير قادرة على تفسير انحراف الطبقات الوسطى، فيما عدا نظرية الضبط الاجتماعي شريطة أن يكون هنالك تنشئة اجتماعية ضعيفة.[2]

لقد تمحورت نظريتهم حول الآثار المترتبة على الرأسمالية، وبالذات أنماط الإنتاج و وسائل الإنتاج التي تحكم أنماط العلاقات بين الجماعات الاجتماعية، علما أن هنالك فروق بين الجماعات، والرأسمالية تؤدي إلى الفروق بسب التنافس، و الفروق الاقتصادية تجعل من المصالح الاجتماعية مسألة ثانوية بالنسبة للمصالح الفردية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى ظهور مبادئ أخلاقية معتمدة على المبالاة من قبل المراهقين الذين يضعون مصالح المجتمع في مرحلة متأخرة في أولوياتهم، أي أن حاجاتهم تأتي أولا قبل حاجات و مصالح الآخرين و هذا من شأنه أن يخلصهم من الضغوط و القلق و المشاكل الأخلاقية الأخرى المتعلقة بالضحايا، المحتملين و الآخرين في المجتمع، و النتيجة هو السعي وراء تضخيم

---

[1]- المرجع السابق، ص 354

[2]- نفس المرجع ، ص 354

سلوكاتهم الذاتية الفردية اللاهثة وراء مصالحهم فقط.[1]

بما أن هذه النظرية التكاملية قد اعتمدت على الصراع و الثقافات الفرعية و شبكة الأقران، فإنها تنطبق على موضوع بحثنا، وتقوم بتفسير و تحليل السلوك العنيف للأبناء ضد آبائهم انطلاقا من اختلاف المستوى المعيشي لكل أسرة – هذه فرضية يراد اختبارها في موضوع بحثنا – فكلما كان هناك فروقا في مستوى معيشة الأسر أدى ذلك إلى التنافس و الصراع بين أبناء الأسر، أو الصراع بين الأبناء و الآباء نتيجة تذمرهم من المستوى المتدني و عدم إشباعهم لحاجاتهم، أو نتيجة مرافقتهم – الأبناء– لأصدقاء ذو مستوى معيشي جيد لأن هذا الاحتكاك يؤدي إلى خلق ثقافات فرعية، وهذه الثقافات قد تحمل عدة مبادئ غير أخلاقية مثل : اللامبالاة، الأنانية، البحث عن التحرر و فعل ما يريد وصولا إلى ممارسة أنواع السلوك غير الاجتماعي كالعنف حتى ضد أقرب الناس إليه كالوالدين أو الأجداد أو الجدات.

[1]- المرجع السابق، ص 355

ثالثا: التكامل النظري في التسعينات :

لقد شهدت الفترة منذ عام 1979 و حتى نهاية التسعينات العديد من محاولات الدمج النظري في علم الجريمة من أجل التنبؤ و التفسير و الفهم للجريمة و السلوك المنحرف كما يذكر "**اكرز**" (**Akers, 1997**) فعلى سبيل المثال في مؤلف "**هوكنز**" (**Hawkins,1996**) هنالك ستة فصول تتحدث عن القضايا التطورية في الجريمة و الانحراف إطار الدمج و خلط النظريات وضرب أمثلة على عقد التسعينات، فهنالك نظرية تدخل ضمن عمليات الدمج و هي نظرية الجريمة و الإطار الاجتماعي للعالمين "**ميث**" و "**مائيير**" (**Mieth& Meier, 1994**) حيث حاولا العلمان فهم الصورة الكلية للجريمة، ووجدوا أن هنالك ثلاث مكونات رئيسية للجريمة و هي المجرم و الضحية و الموقف، و هذا يعني نظريا، المنظور العقلاني و الأنشطة الروتينية المرتبطة بالضحايا و مفاهيم ايكولوجية من أجل بناء الإطار الاجتماعي، فالإطار الاجتماعي الذي يتميز بتدني المكانة الاقتصادية و الاجتماعية، و الاضطراب الأسري (المستوى الفردي) يسهل كل من الدافعية و الفرصة الجنائية، هذه العوامل مجتمعة تؤثر على روابط الفرد و بالذات الشباب بالمؤسسات الاجتماعية للضبط الاجتماعي و كذلك قدراتهم في الحصول على الأهداف المجتمعية و هكذا يمكن القول أن الجريمة هي وظيفة للمناطق المفككة اجتماعيا و ذات التأثير السلبي (المناطق المفككة) على الضبط الاجتماعي و الفرص الجنائية، تلك المناطق التي تجمع الجاني و المجني عليه في الوقت نفسه و المكان نفسه.

لقد ربطت هذه النظرية بين المستوى الاقتصادي و الأنشطة الأسرية و الإطار الايكولوجي حيث أنها عوامل متداخلة فيما بينها، فعند تحليل و تفسير ظاهرة العنف ضد الأصول نجد أن المستوى الاقتصادي للأسرة له دور و تأثير كبير على اختيار المنطقة التي تحتلها الأسرة، فبما أن المستوى متدني فإن الإطار الايكولوجي سوف يدخل ضمن المناطق المفككة أين تكثر السلوكات المنحرفة فيصعب تطبيق الضبط الاجتماعي، و بالتالي توتر العلاقات الأسرية بما في ذلك الأنشطة الروتينية لأفراد الأسرة خاصة بين

الآباء و الأبناء، فهذا الاضطراب الأسري سوف يولد العنف الأسري بما في ذلك العنف ضد الأصول .

يؤكد الاتجاه التكاملي في دراسته للعنف على الاهتمام بكل التفسيرات التي قدمت من أجل توضيح أو فهم هذه الظاهرة، وكل إضافة جديدة و جادة هي كذلك من التفسيرات المهمة تضاف إلى التفسيرات الأخرى، فلا يجب التمسك بتفسير واحد أو نظرية واحدة و إهمال التفسيرات الأخرى.

بما أن العنف ضد الأصول هو ظاهرة إنسانية و اجتماعية ذات أبعاد متعددة و متداخلة ناتج عن تشابك و تعدد عوامله المسببة له، و مع تعدد أشكاله و صوره فإن الاعتماد على النظرية الواحدة أو على تفسير أحادي يعتبر نوعا من أنواع التعصب العلمي الذي قد تترتب عنه نتائج غير مرضية.

إن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تعدد التخصصات المختلفة، و ترى بأن إسهاماتها و تفسيراتها تدعم الفهم الناضج و الشامل للظاهرة، التي يعد الإنسان محور إهتمامها، كما أن لكل تخصص أو إتجاه فكري تأثيرا إيجابيا.

خلاصة الفصل

في ضوء تعدد نظريات تفسير السلوك العنيف يرى الباحثون أن أي من النظريات الواردة في التراث العلمي في هذا الصدد لا تصلح وحدها لتفسير كافة حالات العنف سواء كانت نظرية بيولوجية ترجعه إلى الوراثة ، أو كانت اجتماعية ترجعه إلى خطأ في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية أو كانت نظرية سيكولوجية ترجعه إلى عوامل لا شعورية ، كالشعور بالذات أو النقص فإن الرأي المقبول هو الأخذ بنظرية العوامل المتعددة في تفسير السلوك العنيف وهي التي ترجعه إلى مجموعة متظافرة متفاعلة متداخلة متشابكة من العوامل الوراثية والاجتماعية والنفسية والتربوية وكل ما يتعرض له الفرد من مؤثرات حتى الموت.

وبالتالي وجب لتفسير الظاهرة العنيفة الإعتماد على مبدأ الكل المتضامن أي مجموع العوامل المختلفة في جميع التخصصات البيولوجية، النفسية والاجتماعية دون إهمال أي عنصر أو عامل.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد

المبحث الأول : الدراسات الأجنبية

المبحث الثاني: الدراسات العربية

المبحث الثالث: الدراسات الجزائرية

خلاصة الفصل

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد :

إن البحوث السابقة هي مصدر إلهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث ، فإن كل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقته، لذلك لا بد من استعراض الأدبيات أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا.[1]

لقد حظيت الدراسات التي تناولت العنف بصفة عامة و العنف الأسري بصفة خاصة باهتمام كبير في مختلف التخصصات الاجتماعية و النفسية و القانونية و التشريعية، وغيرها و هذه الدراسات متعددة ومتنوعة و كل مجموعة منها تهتم بجانب معين يرتبط بالعنف الأسري، إلا أن معظم الدراسات و الأدبيات التي تناولت ظاهرة العنف الأسري جرى تنفيذها في الغرب.[2]

و بالتالي كان من الصعب إيجاد دراسات عربية تركز على العنف ضد الأصول أو حتى على العنف ضد الوالدين، فتم اللجوء إلى البحث عن الدراسات العربية المشابهة التي تتحدث عن العنف الأسري عامة لكن في مضمونها هناك و لو جانبا يتحدث عن العنف ضد الوالدين أو العنف ضد المسنين، مثل ما سنعرضه لاحقا في الدراسات العربية، أما الدراسات الأجنبية فقد ركزت معظمها على العنف ضد الوالدين و ليس على العنف ضد الأصول.

و سنتطرق هنا إلى مختلف الدراسات الأجنبية، الدراسات العربية و الدراسة الجزائرية .

([1]) - موريس ، أنجرس . مرجع سابق . ص 125

([2])- محمد بن حسن، الصغير. **العنف الأسري في المجتمع السعودي، أسبابه و آثاره الاجتماعية** .ط1. الرياض : مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2012 ، ص 98

المبحث الأول : الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى :بعنوان : " Parent _Adolescent Violence and later Behavioral Health Problems Among Homeless and Housed youth"[1]

و هي دراسة للباحثين " **بول أ .تورو**" **(Paul A·Toro)** من جامعة واين في علم النفس و كذا " **مايسون ج .هابر**" (**Mason G·Haber**) من جامعة كارولينا الشمالية في شارلوت في علم النفس تحت عنوان " عنف الآباء ضد الأبناء المراهقين و ما ينجم عنه من مشاكل صحية "، وقد تناولا في دراستهما هذه جزءا لدراسة العنف ضد الأولياء من طرف الأبناء، حيث انطلقا من التساؤل المركزي التالي : ما هو سبب لجوء المراهقين إلى ممارسة العنف ضد الآباء ؟

و تتفرع عنه الأسئلة الجزئية التالية :

- هل العنف من طرف الآباء هو السبب في لجوء المراهقين إلى ممارسة العنف ضدهم ؟
- هل تعاطي المراهقين للكحول و المخدرات سببا في ممارسة المراهقين للعنف ضد أبائهم؟
- هل السبب في ذلك أمراض عقلية أم نفسية بحتة ؟

قام كل من الباحثين بدراسة عينة من المراهقين الساكنين في منازلهم مع آبائهم و عينة أخرى من المتشردين، وقد قاما الباحثان بإنشاء جدول مقارنة بين العينتين المكونة من 375 مراهق أعمارهم بين 13- 17 سنة من منطقة متوسطة، العينة بها 234 متشرد و 141 مراهق يقطن مع أهله، منهم 245 فتاة و130 ذكر، 191 غير لاتيني أبيض، و 184 مراهق من السود .

و قد تمت ملاحظة عينة المتشردين من 27 أكتوبر 1997 إلى غاية أوت 2000، وقد عايشت هذه العينة الملاجئ في 05 مناطق من المنطقة الشرقية لواشنطن، قبل المقابلة كان يستشير المسؤول عنهم، فوجد أن 03% من المراهقين الرافضين لإجراء المقابلة، و معظم المشردين أي ما نسبته 89% كانوا

---

[1]- Paul, A ·Toro et Mason G· Haber," **Parent _Adolescent Violence and later Behavioral Health Problems Among Homeless and Housed youth**". American Journal of Orthopsychiatry, Vol 79, No:3(2009), pp 305 - 318

لأول مرة يقطنون في الملاجئ، وقد اختلفت نسبة بقائهم في الملاجئ من شخص لآخر و ذلك حسب تعدد الأسباب و المشاكل، فهناك ما يرجع ذلك إلى كونه معنّف و آخرون أرجعوا سبب التشرد إلى الدخول في مشاكل ا جتماعية كتعاطي الكحول و المخدرات، أما عينة القاطنين بالمنزل فتتكون من 149 مراهقا، مكافئة لفئة المتشردين فيما يخص الجنس، السن، نفس الأجناس، الحالة الاجتماعية و الاقتصادية للحي الذي يقطنون فيه.

قام بإجراء المقابلة مجموعة من الشباب من خريجي الجامعات و باحثين و متطوعين ممن تلقوا التعليمات حول موضوع البحث و الخطوات المتبعة في المقابلة و أخذ المعلومات من المبحوثين، حيث كانت تقام اجتماعات أسبوعية لمناقشة كيفية جمع المعلومات، فاللقاءات بالنسبة للمراهقين المتشردين كانت تقام في أماكن خاصة في كل وكالة، و بالنسبة للأطفال القاطنين مع أوليائهم اللقاءات كانت في منازلهم، ومرات أخرى تكون اللقاءات في أماكن تشعر الباحث و المراهق بالراحة و تسهل على الباحث متابعة الحالة لمدة سنة و نصف و ذلك بمعدل ساعة ونصف يوميا .

و في هذه الفترة الزمنية للبحث (أي سنة ونصف) تم جمع المعلومات عن السن ، الجنس، الخلفية العرقية، الإقامة الحالية، الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية عن عائلاتهم بما فيهم أوليائهم، نوع عملهم، ونسبة تعليمهم ، أما فيما يخص قياس عنف الأبناء و الآباء فقد تم استعمال جدول تكتيكات الصراع المنقحة، و هو جهاز لقياس أنواع الصراع بين الأبوين، الصراع بين الآباء و الأبناء و العكس.

كما أن المقيّمين مطالبون بتحديد نسب المرات التي كانت فيها حالات العنف الجسدي، العنف النفسي، والإصابات من العام الفارط للدراسة باستعمال سلم ليكارت الذي يبين درجة " 0 " هذا يعني لم يحدث أبدا العنف أما إذا كانت الدرجة إلى " 6 " فهذا يعني أنه حدث أكثر من 20 مرة في العام الماضي بالنسبة لتاريخ الدراسة، كما يجب على المقيّمين تعيين نسبة درجة الإصابة في نفس الجدول على أنها بليغة أو ليست بليغة، كما أن هذه الجداول المستخدمة من طرف المقيمين تقيس الأثر النفسي و

الجسماني معا، و لدراسة خصائص المحيط العائلي تم الاستعانة بجدول المحيط العائلي و جدول المراقبة الأبوية.

و من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي ما يلي :

- العنف النفسي سواء أكان لفظي أو غير لفظي من طرف الأولياء تشعر الأبناء بأنهم مهانون و مهددون .
- و جد المقيّمون أن نسبة الإصابات في سلم ليكارت تكون بين درجة " 7" للعنف النفسي إلى الدرجة " 8" و الدرجة "9 " للعنف الجسدي، هذا ما يدل على أن عدد المرات التي يتعرض لها الأبناء للعنف من طرف أبنائهم في العام تفوق بكثير 20 مرة .
- المراهقون المشردون في العينة يعيشون لوحدهم أو مشردين لأول مرة أي أنهم أول مرة يعيشون التجربة و أرجعوا سبب الهروب من البيت هو العنف الممارس من طرف آبائهم ضدهم و لجوئهم فيما بعد إلى تعاطي الكحول .
- العينة المشردة كانت في حالة اجتماعية مزرية، فلم تكن لهم رقابة من طرف الأهل، ولا يحضون بالدف الكافي من الوالدين، و عوقبوا بشدة قبل خروجهم من المنزل، كما أن أغلب أسر عينة المتشردين هي أسر مفككة.
- من خلال الاستراتيجيات المستعملة أثبتت أن لجوء المراهق إلى التشرد بعد تصرفه بعنف ضد والديه أدى إلى نتائج أخرى أكثر سلبية نذكر منها: اللجوء إلى تعاطي الكحول و المخدرات و الدعارة و كانت هذه بسبب المحيط العائلي ، الأبوة العقابية، غياب الحنان و التفاهم .

نلاحظ من هذه الدراسة الموسعة التي قاما بها كلا من الباحثين "**بول**" و "**مايسون**" أنها قد تطرقت إلى جزء مهم جدا في دراستنا ألا وهو البحث عن أسباب لجوء المراهقين إلى ممارسة العنف ضد أوليائهم، و قد اشتركت كلا من الدراستين (الحالية و السابقة) في نفس العاملين، ألا و هما : ممارسة الأولياء للعنف

ضد الأبناء، وإدمان الأبناء على الكحول و المخدرات.

لكن الاختلاف بين الدراستين هو أن الدراسة السابقة قد اعتمدت على عينة المراهقين المشردين و القاطنين بالمنزل، أما الدراسة الحالية فلم تحدد عمر المبحوثين، و تم مقابلة الأبناء القاطنين في المنازل فقط .

الدراسة الثانية :بعنوان : **Parent Abuse: The Abuse of Parents by Teenage Children** [1]

و هي دراسة للباحثة " **بربرا كوترال**" **(Barbara Cottrel)** تحت عنوان إساءة الآباء : العنف ضد الآباء من طرف أبنائهم المراهقين، تمت هذه الدراسة بـ هاليفكس **Halifax** ، نوفا سكوتيا **Nova Scotia بكندا** سنة 1995 – 1996، والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن وجود عنف ضد الوالدين إثر تجاهل الدراسات السابقة لهذا النوع من العنف، وتركيزها فقط على العنف ضد الزوجات، وقد انطلقت من التساؤلات التالية:

- ما هو العنف ضد الوالدين ؟
- ما كمية انتشار العنف ضد الوالدين ؟ و من هو المعتدي و المعتدى عليه ؟
- لماذا يحدث الاعتداء ؟
- ما هو أثر هذا العنف على الأسرة ؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على 45 وليا ممن مورس عليهم العنف من طرف أبنائهم، و كذا 39 مراهقا ممن مارسوا العنف ضد أوليائهم، إضافة إلى 34 مختص منهم الأخصائيون الاجتماعيون، الأطباء و الباحثون الأكاديميون، و قد كانت المقابلات مع أفراد العينة على شكل نقاش و لقاءات رسمية و غير رسمية.

---

[1]- Barbara, Cottrell. Parent Abuse: The Abuse of Parents by Teenage Children.Canada: Family Violence Prevention Unit, Her Magesty the Queen in Right of Canada, 2001

و من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها هي كما يلي:

فيما يخص النتائج الخاصة **بعينة الأولياء** كانت كالتالي :

- الأمهات و زوجات الأب في الأسر من أبوين أو أب واحد هن هدف المراهقين.
- معظم الأمهات يقوم أبناءهم بترهيبهم بسبب حجمهم الجسدي و قوتهم الجسمانية، و حتى الأمهات اللواتي يتمتعن بقوة جسدية كبيرة يتعرضن للاعتداء من طرف أبنائهم المراهقين.
- أظهرت الأمهات على غرار الآباء عدم قدرتهم في إنذار أبنائهم بإتباع القوانين .
- أظهرت الدراسة أن الآباء و أزواج الأمهات هم أيضا عرضة للعنف من طرف أبنائهم المراهقين لكن ليس بدرجة السوء لدى الأمهات.
- عادة الآباء لديهم ردة فعل عنيفة تجاه أبنائهم .
- الآباء ذوي الإعاقة يتعرضون للعنف من طرف أبنائهم بشكل متكرر.
- يقر الأولياء على أن أبناءهم يسيئون التصرف منذ أن كان عمرهم بين 12 – 14 سنة والبعض الآخر من الأولياء شهدوا أعراض السلوك العنيف لأبنائهم منذ سن صغيرة أي منذ سن أربعة أو خمسة سنوات لكن اعتبروه مجرد نوبة غضب ليس إلا.
- أغلبية المراهقين العنيفين يقومون بممارسات منحرفة في المجتمع كتعاطي المخدرات و الكحول، نشاطات إجرامية كسرقة المحلات، الاحتيال، الدعارة .
- يرى الأولياء أنه منذ تعاطي الأبناء للمخدرات بدأ التدني في مستواهم الدراسي.
- كما أوضحت الدراسة أن المراهق الذي يمارس العنف ضد والديه هو أيضا تعرض مسبقا للعنف الجسدي أو الجنسي أو المعنوي، هذا العنف قد يكون حدث داخل أسرته الصغيرة أو الأقارب أي أن الأبناء كانوا ضحايا للعنف أو شهود عيان له داخل المنزل، فالأطفال الذين شهدوا صور

العنف في منازلهم هم أكثر عرضة ليصبحوا ذوي شخصية عنيفة، كالعنف ضد الشركاء، معارضين للقانون.

ومن نتائج الدراسة أيضا أثر العنف على الأسرة نذكر منها :

- شعور الآباء باليأس و العار حيال أبنائهم .
- شعور الآباء بأنهم غير مدعّمين و معزولين .
- توتر العلاقات الأسرية بما فيها علاقة الأولياء مع الإخوة الآخرين .
- فقدان الأولياء للثقة في أبنائهم المراهقين .
- تدهور الحالة الصحية للأولياء.
- القلق و الضغط داخل المنزل ينتقل أيضا إلى مكان عمل الأولياء.

دراسة **بربرا كوترال** هي دراسة مطابقة لدراستنا حيث ركزت الباحثة على العوامل المؤدية بالأبناء إلى العنف ضد الوالدين و أثر هذا العنف على الأسرة، و دراستنا أيضا تركز على العوامل المؤدية إلى العنف ضد الأصول .

لكن الفرق بين الدراستين هو أن الباحثة **بربرا** ركزت على العنف ضد الوالدين فقط أما دراستنا فقد شملت إضافة للوالدين الأجداد و الجدات .

الدراسة الثالثة : بعنوان [1] "Investigating Adolescent Violence towards Parents"

و هي عبارة عن دراسات تصدر عن مؤسسة A P V، أي مؤسسة عنف الأبناء ضد الأولياء (Adolescent to Parent Violence)، بدأت بالعمل في أوت 2010 في بريطانيا، تركز على العنف الجسدي الممارس على الأمهات و الآباء من قبل المراهقين ، اختارت فئة المراهقين بالذات لكشف مرحلة الانتقال من المراهقة إلى النضج، حيث تستخدم تقارير مختلفة تختص بـ : الجنس، السن، الديانة، الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية.

تقوم هذه المؤسسة بإجراء لقاءات مع الأولياء، الشباب، الشرطة، والعاملين في قضايا العدل مع الشباب ، وتحليل ملفات القضايا، ومن أهم أهدافها :

- تحديد أسباب العنف ضد الأولياء من طرف الأبناء.
- اكتشاف كيفية معايشة هذا العنف و كيفية مناقشته من طرف الآباء.
- البحث عن دوافع هذا المراهق الجاني .
- التحقيق في كيفية ممارسة العنف ضد الآباء من طرف الأبناء و كيفية تعامل الشرطة و العدالة في هذا الخصوص.
- تطوير سياسة خاصة للتعامل و للحد من هذا النوع من العنف في العائلات التي شهدت مثل هذا النوع من العنف بالتعاون مع كل الأطراف المعنية .

و من أهم نتائج دراسة المؤسسة A P V نجد :

- اعتبار العنف ضد الوالدين نوع من أنواع العنف المنزلي.
- أعلنت الشرطة و العاملين في قضايا العدل مع الشباب أنها أصبحت مشكلة روتينية.

(1)- Rachel, Condry. **"Investigating Adolescent Violence towards Parents"**. Conference: You Just don't it !Young Peaple's Violence in Close Relation ships, Centre for Criminology, University of Oxford, (17th February 2011)

- أعلنت عن ارتفاع نسبة العنف ضد الوالدين و ذلك لما تسجله سنويا من مكالمات و تدخلات عن طريق الاستعانة بالخط الساخن لبريطانيا حيث تم تسجيل :

- **عبر الخط الساخن لمساعدة الأولياء 2008** : تم إحصاء 8 % من 30.000 مكالمة هي عبارة عن نداء من أجل طلب المساعدة لكون أحد الوالدين تعرض للعنف الجسدي من طرف الأبناء.
- **عبر الخط الساخن لمساعدة الأولياء 2010** : من عام 2008 إلى عام 2010 تلقت 22.537 مكالمة من آباء قد تعرضوا للاعتداء من طرف أبنائهم 7000 منهم تعرضوا للعنف الجسدي.

- كما وجدت المؤسسة أن الأمهات أكبر من 40 سنة هم الأكثر عرضة لضحايا العنف من طرف أبنائهم الذين يبلغون من العمر ما بين 14 – 17 سنة

دراسة هذه المؤسسة هي من الدراسات المطابقة لدراسة بحثنا، لأن من أهدافها إضافة إلى أهداف أخرى هو البحث عن العوامل المؤدية إلى العنف ضد الوالدين، وهو نفس هدف موضوع بحثنا، لكن الفرق الموجود بين الدراستين هو أن المؤسسة حددت مرحلة عمر الأبناء بمرحلة المراهقة على عكس موضوع بحثنا الذي لم يحدد مرحلة عمر الأبناء الذين ماسوا العنف ضد أوليائهم.

إضافة إلى ذلك عينة دراستنا تشمل : الوالدين ، الأجداد و الجدات أما عينة بحوث المؤسسة فتشمل الوالدين فقط .

الدراسة الرابعة : بعنوان : "Adolescent Violence Towards Parents"[1]

وهي دراسة بعنوان " عنف المراهقين ضد الأولياء" للباحثة "**ناتاشا بوبيك**"(**Natasha Bobic**) و هي باحثة و ضابطة سياسة في **روزماونت** بأستراليا للشباب و شؤون العائلة، في دراستها هذه حاولت أن تجمع إحصائيات ونتائج الدراسات المختلفة عن العنف ضد الوالدين من طرف أبنائهم، فكانت أهم نتائجها كما يلي :

أ- **تفشي ظاهرة العنف ضد الآباء كعرض للموضوع :**

- ففي دراسة "**ديكسري**" **(Dekeseredy 1993)بعنوان** "أربعة أنواع من العنف المنزلي" توصل إلى أن واحد من عشرة أولياء كنديين قد مورس ضدهم العنف الجسدي من طرف أبنائهم، بينما النسبة منخفضة في فرنسا بنسبة 0.6 % و ذلك حسب دراسة "**لورانت**(**Laurent 1999**) عن عنف المراهقين ضد أوليائهم.

و ترى **ناتاشا** أن الاختلاف في الإحصائيات يدل على استخدام معايير و وسائل مختلفة في حساب و جمع المعلومات، كذلك تعد الإحصائيات من الثمانينات و التسعينات قديمة جدا، حيث لم يكن يؤخذ العنف النفسي و المادي في الحسبان .

- و قد أحصى المصدر الرسمي في أستراليا عن طريق هاتف **كوينز لند**(**Queensland**) للعنف المنزلي عدد قضايا العنف ضد الأولياء من 1 جويلية إلى غاية ديسمبر 1997 ،33 مكالمة من أولياء تعرضوا للعنف من طرف أبنائهم، هذا ما يعني بمعدل 5 % من المكالمات و ذلك حسب دراسة العنف الأبوي و علاقته بالعنف المنزلي للباحث "**هايستي**" **(Hastie)**عام 1998 .

---

[1]- Natasha, Bobic. Adolescent Violence Towards Parents. Australian Domestic and Family Violence Clearinghouse, 2004

- كما أشارت **ناتاشا** إلى أن رابطة العنف المنزلي في مركز الشرطة بالغرب الداخلي لسيدني ترى بأن ظاهرة العنف ضد الأولياء تحدث في العائلات التي تتكون من أب أو أم واحدة و أن العنف يحدث ضد الأمهات خاصة.
- و أشارت أيضا إلى أنه في مركز شرطة آخر يسمى بمركز شرطة "**كامبسي**" **Campsie**) (**Police Station 2003** بضواحي الغرب توصل إلى أن الجناة في المنزل هم من يقل سنهم عن 16 سنة، ويمثلون نسبة تتراوح ما بين 4 إلى 25 % من مجموع العنف المنزلي الممارس.

دراسة ناتاشا بوبيك ليست بدراسة ميدانية بل هي دراسة بحث عن عدة دراسات سابقة للعنف ضد الوالدين، وقد تم الاستعانة بهذه الدراسة كدراسة سابقة من أجل معرفة مختلف النتائج التي توصلت إليها الدراسات الغربية و الاستفادة منها في بحثنا الإمبريقي، وكذا مقارنتها فيما بينها و استخلاص مدى تطور و انتشار هذه الظاهرة من بلد لآخر.

كما سنستفيد من هذه الدراسات الغربية السابقة من خلال مقارنة نتائجها بنتائج بحثنا فيما بعد، و بالتالي التوصل إلى معرفة واقع العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري المسلم.

الفرق بين هذه الدراسة و الدراسة الحالية هو أن جميع الدراسات التي جمعت من طرف الباحثة ناتاشا تركز على العنف ضد الوالدين فقط من طرف الأبناء المراهقين، أما دراستنا فهي تعنى بالعنف ضد الوالدين و الأجداد و الجدات و دون تحديد لعمر الأبناء.

المبحث الثاني : الدراسات العربية

الدراسة الأولى : بعنوان : " ظاهرة عقوق الوالدين – أسبابها، علاجها في ضوء التربية الإسلامية " [1]

و هي دراسة أكاديمية قامت بها الطالبة شيراز بنت أحمد بن أحمد بن عبد الله صادق ، بمحافظة جدة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية.

و قد انطلقت في دراستها من السؤال الرئيسي التالي : ما مدى انتشار ظاهرة عقوق الوالدين في محافظة جدة؟ و كيف يمكن علاجها في ضوء التربية الإسلامية ؟

و تتفرع عنه الأسئلة الجزئية التالية :

1- ما البر بالوالدين في الإسلام ؟

2- ما مفهوم عقوق الوالدين، و ما جزاؤه في الشريعة الإسلامية، وما مظاهره و ما أسبابه ؟

3- ما توجيهات التربية الإسلامية في الوقاية و العلاج من عقوق الوالدين ؟

4- ما مدى انتشار ظاهرة عقوق الوالدين بمحافظة جدة من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

استخدمت الباحثة في دراستها الميدانية المنهج الوصفي التحليلي حيث يهدف إلى التعرف على الواقع القائم و وصفه كما هو تماما، و وصف جميع العوامل و المتغيرات و ذلك عن طريق تحليل البيانات تحليلا إحصائيا، والتي يتم جمعها ميدانيا بالاستعانة بأداة الإستبانة، و قد اقتصرت عينة الدراسة على بعض الآباء و الأمهات بمحافظة جدة.

و من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي :

- أسفرت الدراسة الميدانية على معاناة الوالدين من مظاهر العقوق و أسبابه.
- وجود تقصير في علاج مشكلة عقوق الوالدين.

([1]) - شيراز، بنت أحمد بن أحمد بن عبد الله صادق. **"ظاهرة عقوق الوالدين – أسبابها، علاجها في ضوء التربية الإسلامية"** .دراسة ميدانية في محافظة جدة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427

- كشفت الدراسة عن وجود مؤثرات خارجية تؤدي إلى انتشار عقوق الوالدين .
- بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في درجة المعاناة بسبب اختلاف في كل من : جنس الوالدين، الحالة الاجتماعية، العمر، مقر إقامة الوالدين، المؤهل العلمي، نوع المسكن، الدخل الشهري، عدد الأولاد للوالدين .
- بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المعاناة من العقوق بسبب كل من : جنس الولد العاق، و عمره، المؤهل العلمي، الحالة الوظيفية، مستوى الدخل للولد العاق، الحالة الاجتماعية، مقر إقامة الولد العاق.

دراسة شيراز هي دراسة شاملة عن العقوق فقد بحثت عن الأسباب و الآثار و العلاج في ضوء التربية الإسلامية، و قد تم الاعتماد على هذه الدراسة كدراسة سابقة لأنها دراسة مطابقة نوعا ما مع دراستنا عن العنف ضد الأصول، فدراستنا أيضا تبحث عن أهم العوامل المؤدية إلى العنف ضد الوالدين، كما أنه تم الاستعانة بهذه الدراسة من أجل تبيان دور الوازع الديني في العنف، و كذا تأكيد نظرة الدين الإسلامي للعنف ضد الوالدين، لأنه من فرضيات دراستنا " ضعف الوازع الديني و علاقته بممارسة العنف ضد الأصول "

و الفرق الموجود بين دراستنا و هذه الدراسة هو أن الباحثة اعتمدت على عينة الآباء و الأمهات فقط في حين دراستنا تشمل جميع الأصول أي : الوالدين و الأجداد و الجدات .

الدراسة الثانية : بعنوان: " دار المسنين في ميزان الشريعة الإسلامية" [1]

و هي دراسة فقهية مقارنة بدور المسنين في المملكة العربية السعودية، قام بها الباحث وسام محمود جبر الطيطي، و قد انطلق من السؤال المركزي التالي:

هل لإيواء الوالدين دار المسنين أحكاما خاصة في الفقه الإسلامي؟

و قد تفرعت عنه الأسئلة الجزئية التالية :

1- ما أبرز الضوابط الفقهية لرعاية الوالدين و مكانتهما في الإسلام خصوصا في العصر الحالي ؟

2- ما أبرز الأحكام الفقهية لإيواء الوالدين دار المسنين، و ما آراء الفقهاء فيها ؟

3- ما واقع دور الرعاية في المجتمع الإسلامي ؟

4- ما أهم أسباب إيواء الوالدين دور المسنين ؟

5- هل بحث الفقهاء في هذه المسألة ؟

اتبع الباحث في هذه الدراسة المناهج التالية : المنهج الوصفي المقارن، المنهج التحليلي، المنهج الاستقرائي، أما الأداة المستخدمة فقد تم الاعتماد على استبيان خاص بالوالدين، و تطبيقه على المسنين في دور المسنين، كما قام بإعداد استبيان للأبناء، لكنه لم يجد التجاوب من قبل الأبناء لتطبيقه، و وضع الاستبيان في دور المسنين حتى أخذ النتائج و لم تتوفر الشريحة اللازمة لتطبيقه.

كما طبق الاستبيان على 50 عينة من مجتمع المسنين الموجودين في دور المسنين ، حيث شملت الدراسة جميع دور المسنين بمدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية و التي قدرت بـ 07 ديار، اثنتان من النوع التطوعي، و05 من النوع الخاص.

([1])- وسام محمود جبر، الطيطي. **دار المسنين في ميزان الشريعة الإسلامية**. دراسة فقهية مقارنة. الأردن : عماد الدين للنشر و التوزيع ، 2012

و من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي كالآتي :

- الإنزال بطلب من الوالدين : حيث كان من أحد الأسباب هو طلب الأب من تلقاء نفسه الذهاب إلى الدار و ذلك بنسبة 12%، أي 06 عينات من العينة المختارة .
- الإنزال بسبب عدم وجود منزل للعائلة : و ذلك بنسبة 22 % أي على 11 عينة من العينة المختارة، ويندرج تحت هذا السبب أيضا السبب الرابع و هو الإنزال بسبب عدم كفاية المنزل للعائلة و ذلك بنسبة 04 % أي على عينتين من العينة المختارة.
- الإنزال بسبب رفض الزوج أو الزوجة للرعاية للآخر و ذلك بنسبة 12 % أي 06 عينات من العينة المختارة، ولا تستطيع أن نجعل هذا السبب سببا مباشرا للإنزال لأن مسؤولية الرعاية يتحملها الأولاد في حال امتناع الطرف الآخر .
- الإنزال بسبب رفض الأبناء الرعاية للوالدين، حيث كان من أحد الأسباب لإنزال الوالدين و ذلك بنسبة 14 % أي على 07 عينات من العينة المختارة، بحيث أن الجميع يتخلى إما عن رعاية الأب أو الأم لأنه يكون في هذه الحالة عقوقا من الأبناء للوالدين .
- سبب الإنزال سوء المعاملة من طرف الأبناء و يندرج هذا السبب تحت باب العقوق، وذلك بنسبة 03 % أي 06 عينات من العينة المختارة، ويندرج أيضا سبب عدم وجود أحد يقوم على خدمته من الأولاد حيث حصل هذا السبب على نسبة 28 % أي على 14 عينة من العينة المختارة.
- كما يندرج سبب حل المشكلة بين الأولاد في رعاية الوالدين تحت باب العقوق حيث حصل على نسبة 6 %، ضف إلى ذلك سبب رفض الأبناء رعاية الوالدين و قد حصل على نسبة 14 % أما النسبة المقدرة بـ 12 %، فهي تمثل رأي الوالدين على أن الإيواء بدار المسنين هو عقوقا من أبنائهم.
- الإنزال بسبب انقطاع السبل بالوالدين و ذلك بنسبة 34 % أي 17 عينة من العينة المختارة.

- الإنزال بسبب عدم القدرة على الرعاية الصحية للوالدين و ذلك بنسبة 30 %.
- الإنزال بسبب عدم تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة و ذلك بنسبة 02 % .

لقد ركزت هذه الدراسة على أسباب إيواء الوالدين دور المسنين فهي دراسة مشابهة لدراستنا لأن وضع أو إيواء الوالدين من طرف أبنائهم بدار المسنين يعتبر عنفا معنويا أو نفسيا، كما ركزت هذه الدراسة على أسباب هذا العنف المعنوي فقط، أما دراستنا فقد ركزت على العوامل المؤدية إلى العنف بجميع أنماطه ليس المعنوي فقط.

و بما أن هذه الدراسة ركزت على أسباب ممارسة الأبناء للعنف المعنوي الذي هو إيواء الوالدين في دور العجزة، فإنها قد اهتمت بدراسة جانب من جوانب دراستنا، وبالتالي تم الاعتماد عليها و الاستناد إليها كدراسة سابقة .

الدراسة الثالثة : بعنوان: " العقوق : تخلي الأبناء عن الوالدين " [1]

و هي دراسة اجتماعية على المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، من إعداد الباحث عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان .

و قد انطلق الباحث من السؤال المركزي: هل هناك تخلي من الأبناء عن الوالدين؟ و هل وصل الأمر إلى مستوى الظاهرة في المجتمع السعودي ؟

و الذي تفرعت عنه الأسئلة الجزئية التالية :

- ما الخصائص العامة و الاجتماعية للمسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية ؟
- ما أسباب دخول المسنين دور الرعاية الاجتماعية ؟
- ما العلاقة بين المسنين المقيمين بدور الرعاية و ذويهم خارج الدار ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين و المسنات في متغيرات الدراسة ؟

([1]) - عبد الله بن ناصر بن عبد الله، السدحان . **العقوق، تخلي الأبناء عن الوالدين**. دراسة اجتماعية على المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. الرياض : دون دار نشر ، 1421 هـ

قام الباحث بالمسح الاجتماعي من خلال المنهج الوصفي الاستكشافي، ونظرا لاتساع نطاق العينة و انتشارها على مستوى المملكة، إضافة إلى كبر حجمها فقد استخدم الإستبانة كأداة رئيسية لهذه الدراسة كما اعتمد على الملفات الاجتماعية للمسن في جميع البيانات، ففي كل ملف لكل مسن بحث اجتماعي شامل ، ففيه وصف كامل لجميع المتغيرات الاجتماعية و المادية و الحالة الأسرية و الصحية، فضلا عن نتائج الزيارات الميدانية و الأبحاث التتبعية، إن هذا الاعتماد على الملفات الاجتماعية ما هو إلا إجراء لعدم قدرة المبحوثين المسنين على التجاوب مع الأسئلة المباشرة, إضافة إلى حساسية بعض البيانات المطلوبة من المسن.

مجتمع الدراسة في هذا البحث هم المسنين المقيمون في دور الرعاية الاجتماعية و الدور الإيوائية بالجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية، ويبلغ عدد دور الرعاية الرسمية 09 دور و 04 دور إيوائية أهلية تابعة للجمعيات الخيرية في : حائل، بريدة، القطيف، الأحساء.

بعد استبعاد الاستبيانات غير المكتملة استقرت العينة على 462 مسن و مسنة منهم 277 ذكور و 185 إناث.

و من أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هي كما يلي :

- أن نسبة كبيرة من المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية لم يتزوجوا أصلا و هؤلاء تصل نسبتهم إلى النصف تقريبا .
- كما أظهرت أن نسبة عالية منهم لا يوجد لديهم أبناء أو بنات أو أحفاد و نسبة هؤلاء تصل إلى قرابة 98 %، ومن هذه النسبة يمكن القول أنه لا يوجد تخل حقيقي من قبل الأبناء تجاه الوالدين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، حيث لم يجد سوى 18 حالة فقط كان سبب دخولهم تخل من الأبناء و نسبة هؤلاء 3.9 % فقط .

- أما ما يتعلق بالسؤال الثاني حول علاقة المسنين بذويهم و أسرهم خارج الدار، فلقد أثر عد وجود أبناء أو بنات أو أحفاد أو إخوة أو أخوات لهم خارج الدار على نوعية و درجة هذه العلاقة التبادلية فأصبحت قليلة جدا .

دراسة عبد الله السدحان هي دراسة اجتماعية مشابهة لدراستنا، محور اهتمامها هو الأسباب المؤدية إلى تخلي الأبناء عن أوليائهم في دور المسنين، لكن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هو أنه ليس هناك تخل بنسبة عالية من طرف الأبناء لأوليائهم لأن أغلب المبحوثين ليس لديه أولاد أو أحفاد.

و بما أن هذه الدراسة قد تناولت أيضا جانبا من جوانب دراستنا ألا وهو أسباب ممارسة العنف المعنوي ضد الوالدين لأن تخلي الأبناء عن أوليائهم في دور العجزة يعتبر عنفا معنويا بدراستنا فإنه تم الاستعانة بهذه الدراسة كدراسة سابقة .

الدراسة الرابعة : بعنوان : " العنف في الأسرة المصرية " [1]

و هي دراسة اجتماعية حرة قام الباحث شوقي طريف بإعدادها، حيث أجري البحث على عينة مكونة من 188 حالة، نصفهم من مرتكبي جرائم العنف الأسري و النصف الآخر من غير مرتكبيها، وكان من أهم نتائج الدراسة الخاصة بمرتكبي جرائم العنف ما يلي :

- أن الذكور يشكلون أغلب مرتكبي جرائم العنف، تتراوح أعمارهم ما بين 26- 40 عاما، و غالبيتهم من الأميين و من العمال.
- أن ممارسي العنف الشديد أقل تدينا، حيث لا تلتزم نسبة كبيرة منهم بأداء الفروض الدينية.
- أن غالبية مرتكبي جرائم العنف من المتزوجين.
- أن غالبية مرتكبي جرائم العنف يقيمون في مناطق ريفية.

[1] - شوقي، طريف. **العنف في الأسرة المصرية** . القاهرة :المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، 2000

- أن العنف ضد الزوجات هو أكثر أنواع العنف شيوعا، و أن العنف ضد الوالدين هو أقل أنواع العنف انتشارا.

نظرا لقلة دراسات عن العنف ضد الأصول، أصبح البحث عن دراسات العنف الأسري التي تتحدث في مضمونها حتى ولو قليلا عن العنف ضد الوالدين أو العنف ضد المسنين، ونظرا لذلك استعنا بدراسة شوقي طريف التي تتحدث عن العنف الأسري في الأسرة المصرية، و لأن في طياتها تم دراسة أشكال العنف داخل الأسرة و من هذه الأشكال العنف ضد الوالدين و قد تم مقارنته بأشكال العنف الأسري الأخرى كالعنف ضد الزوجات، وكما ركز كذلك على علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية بمرتكبي جرائم العنف الأسري، وقد تم التوصل إلى أن التنشئة الاجتماعية الخاصة لها دور كبير في ممارسة الأبناء للسلوك العنيف و يعتبر أيضا العنف ضد الوالدين أقل أنواع العنف الأسري انتشارا.

أما فيما يخص علاقة هذه الدراسة بموضوع بحثنا هو أن هذه الدراسة عملت على دراسة جانبا من جوانب موضوعنا ألا وهو علاقة التنشئة الاجتماعية بالسلوك العنيف لدى الأبناء و بالتالي ممارستهم لأشكال العنف الأسري، وكذا دراستهم لشكل من أشكال العنف الأسري ألا وهو العنف ضد الوالدين – الذي يعتبر صلب موضوعنا– و مقارنته بأشكال العنف الأسري الأخرى.

خامسا: الدراسة الخامسة : بعنوان: " جرائم العنف الأسري بين الريف و الحضر"[1]

و هي دراسة اجتماعية قام بها الباحث عوض السيد تحت عنوان جرائم العنف الأسري بين الريف و الحضر.

و قد هدفت دراسة الباحث إلى :

- التعرف على جرائم العنف الأسري و أنماطه في مجتمع الدراسة.ذ
- التعرف على الخصائص الديموغرافية و ظروف التنشئة الاجتماعية.

[1]- عوض، السيد . **جرائم العنف الأسري بين الريف و الحضر** . القاهرة : مركز البحوث القومية و الدراسات الاجتماعية ، 2004

- التاريخ الإجرامي لمرتكبي جرائم العنف الأسري.

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة قوامها 77 مفردة ارتكبوا جرائم العنف الأسري و ذلك بثلاث سجون.

و من أهم النتائج المتوصل إليها نجد :

- العنف بين الزوجين لدى الحضر أكثر منه لدى الريفيين، كما تبين أن هذا العنف يمارسه الذكور أكثر من الإناث.
- العنف ضد الأبناء و هذا النمط من العنف يمارسه الريفيون بدرجة الحضريين إلا أن الإناث أكثر ممارسة له سواء الحضر أو الريف.
- العنف ضد الوالدين، حيث يمارس هذا النوع بالتساوي بين الحضريين و الريفيين، كما يمارسه الذكور في الحضر أكثر من الريف.
- شكّل الذكور غالبية مرتكبي جرائم العنف الأسري، وتبين أن الحضريين أكثر ميلا إلى ارتكاب الجرائم مقارنة بالذكور الريفيين .
- هناك علاقة بين تدني المستوى المهني و العنف الأسري.
- هناك علاقة بين انخفاض مستوى الدخل الشهري و العنف الأسري.
- تبين أن نحو نصف مرتكبي جرائم العنف الأسري تعرضوا للضرب من طرف آبائهم بهدف تعليمهم أمور الحياة، وقد كان مرتكبوا جرائم العنف الأسري في الريف أكثر تعرضا للضرب مقارنة بنظرائهم في الحضر.
- اتضح أن غالبية آباء مرتكبي جرائم العنف الأسري كانوا يشجعون أبناءهم على الخشونة في التعامل و إذكاء روح الصراع البدني بينهم، و كان ذلك بصورة أكثر وضوحا و انتشارا في الريف مقارنة بالحضر.

- أن غالبية مرتكبي جرائم العنف يتناولون عقاقير نفسية، وكان ذلك أكثر انتشارا في الحضر.
- هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني و جرائم العنف الأسري.
- أن نصف مرتكبي جرائم العنف الأسري الذين سبق اتهامهم في جرائم سابقة تم إيداعهم بالسجون لثبوت ارتكابهم لهذه الجرائم، إلا أن معل إيداع الحضريين أكبر من الريفيين.
- هناك جرائم ترتكب في الحضر دون الريف و هي التي تتمثل في ضرب الأمهات، وتتمثل حسب شدة تكرارها في جرائم قتل الأخوات و الإخوة و أبناء الزوج و الضرة و أزواج الأمهات، و زوجات الأبناء، وأم الزوج و الأب و أن هناك جرائم ترتكب في الحضر بمعدل يفوق بكثير معدل ارتكابها الريف، وهي تلك الجرائم المتعلقة بأحكام النفقة و تبديد منقولات الزوجة.
- أن هناك جرائم ترتكب في كل من الريف و الحضر بشكل يكاد يكون متكافئا، وتتمثل حسب شدة تكرارها جرائم ضرب الزوجات، جرائم قتل الأبناء، جرائم قتل الزوجات و الأمهات، وهي المتمثلة في جرائم يرتكبها الذكور دون الإناث و المتمثلة في جرائم ضرب و قتل الزوجات و الإخوة و الأخوات، والآباء و أزواج الأمهات و هناك جرائم يرتكبها الإناث دون الذكور و هي المتمثلة في جرائم قتل الأزواج و أبناء الأزواج و الضرة و زوجة الابن و أم الزوج.
- هناك أساليب يستخدمها الذكور دون الإناث و هي: الصفع، الركل ، الضرب بالعصا، و هناك أساليب يستخدمها الإناث دون الذكور و هي: وضع السم، الاستعانة بشخص آخر.
- أسباب الخلافات مع الآباء: تمثلت في العوامل المادية و التميز بين الإخوة في المعاملة، وإهمال الوالد تعليم الأبناء، و الاختيار السيء للزوجة .
- أسباب الخلافات مع الأمهات: و تمثلت في خلافات الأم مع الزوجة و التمييز بين الإخوة و الخلافات المادية.

- أسباب الخلافات مع الأبناء: تمثلت في رغبة الابن الانفصال عن الأسرة و العيش باستقلالية، عصيان أوامر الأب، مرافقة أصدقاء السوء.

هذه الدراسة التي قام بها الباحث عوض السيد هي دراسة مشابهة لدراستنا " العنف ضد الأصول" لأن الباحث قام بدراسة جميع أشكال العنف الأسري بما فيهم العنف ضد الوالدين: من حيث الأسباب، الخصائص الديموغرافية، التنشئة الاجتماعية، التاريخ الإجرامي لأفراد العينة، الوسائل المستخدمة في العنف الأسري،و مقارنة كل هذا ما بين الريف و الحضر للأسرة المصرية.

أما فيما يخص علاقة هذه الدراسة بموضوع بحثنا هو أن الباحث قام بدراسة أغلب جوانب موضوعنا في دراسته حيث قام بمقارنة العنف ضد الوالدين بين الريف و الحضر، باحثا عن الأسباب المؤدية إلى ذلك، فوجد التنشئة الاجتماعية المعتمدة على العنف تؤدي إلى العنف ذاته، كما توصل إلى أن من الأسباب هو تناول العقاقير و ضعف الوازع الديني، و من الأسباب أيضا هي العوامل المادية (المالية) و التفريق بين الإخوة.

فالعوامل التي ركز عليها الباحث في العنف ضد الوالدين هي تقريبا جميع الفرضيات التي نحن بصدد اختبارها في موضوع بحثنا (كالإدمان عل المخدرات–التنشئة الاجتماعية–الوازع الديني– المستوى المعيشي– الميراث) كلها متغيرات لفرضيات بحثنا.

كما أنه ركز على أي الأبوين أكثر تعرضا للعنف من طرف أبناءهم، وهذا أيضا من الأهداف المرجوة من بحثنا للوصول إليه.

و الفرق بين دراستنا و دراسة عوض السيد هو أنه قام بالبحث في جميع أشكال العنف الأسري و قارنها بين الريف و الحضر، أما دراستنا فقد ركزت على العوامل المؤدية إلى العنف ضد الأصول، إضافة إلى ذلك الباحث في دراسته للعنف ضد الوالدين اعتمد على عينة الآباء و الأمهات أما دراستنا فقد شملت : الوالدين و الأجداد و الجدات .

الدراسة السادسة :بعنوان " عقوق الوالدين يتصدر العنف بالاهمال "[1]

و هي دراسة لمركز رؤية للدراسات الاجتماعية ، يعتبر هذا المركز مركز غير ربحي يقدم حلولا عملية، لتنمية المجتمع من خلال بحوث منهجية متعددة الجوانب تتميز بتأصيل شرعي.

ومقر المركز هو مدينة الرس بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية،حيث غطت هذه الدراسة كافة مناطق المملكة العربية السعودية.

و قد شملت هذه الدراسة 2040 مبحوثا، حيث توزعت بين عدة فئات، لكل منها خصائص متميزة لخدمة أهداف الدراسة منها:

- 1900 مفردة من المترددين و المترددات على مراكز الرعاية الصحية الأولية، تم جمع البيانات منها عن طريق الاستبيان .
- 50 مفردة من الخبراء و الخبيرات عن طريق المقابلة .
- 90 مفردة من ضحايا العنف من الجنسين من مختلف الفئات العمرية .

و من أهم النتائج المتوصل إليها هي :

- أن عقوق الوالدين و عدم البر بهم كأحد أشكال العنف بالإهمال منتشرا جدا و بنسبة 34 % مقابل ما نسبته 15 % فقط من العينة يرون أنه نادرا جدا في حين تشير 21 %من إجمالي العينة بأنه غير منتشر و مثلهم 21 % أشاروا بأنه منتشر.
- أن عدم الإنفاق على الوالدين مع القدرة على الإنفاق منتشر جدا حيث أشار إلى ذلك 30 % مقابل 18 % أشاروا بأنه نادر جدا.

[1]- www.royahcenter.com/newdetal.php 20.31 20/12/2013

- أن عدم تلبية حاجات الأبناء الضرورية مع القدرة على تلبيتها كأحد أشكال الإهمال يكون منتشر جدا حيث أشار إلى ذلك ما نسبته 28 % من إجمالي العينة مقابل 21 % قالوا بأنه نادر جدا في حين أشار 24 % من العينة بأنه غير منتشر مقابل 13 % فقط أشاروا بأنه منتشر.
- كما أشار إلى أن إهمال الرعاية الصحية لبعض أفراد الأسرة كأحد أشكال الإهمال نادر جدا و ذلك بنسبة 25 % مقابل 21 % من العينة قالوا أنه منتشر جدا و ذلك بنسبة 25 % مقابل 21 % من العينة قالوا أنه منتشر جدا في حين أشار 29 % من إجمالي العينة بأنه غير منتشر مقابل 10 % أشار بأنه منتشر.

و كخلاصة أو استنتاج لمركز رؤية ترى بأن إهمال الوالدين من طرف الأولاد بشكل أساسي يعد من أشكال العنف الأسري المنتشرة في المجتمع السعودي، و قد يعزى ذلك إلى انشغال أفراد الأسرة بمتطلبات الحياة و سعيهم الدائم خلف المادة من أجل إشباع احتياجات الأسرة، ومن ثم تغير القيم الخاصة باهتمام الوالدين .

لقد ركز مركز رؤية على العقوق كمصطلح شرعي، وتوصل إلى الإهمال كأحد أشكال العنف ضد الوالدين، وحتى في دراسته ككل عن العقوق فقد ركز على العنف المعنوي أو النفسي فقط، أما فيما يخص بعلاقتها بموضوع بحثنا هو أنها قامت بدراسة مظهر من مظاهر العنف ضد الوالدين المراد دراسته في موضوعنا ألا وهو العنف المعنوي في حين بحثنا شمل جميع مظاهر العنف كالعنف الجسدي، العنف المعنوي، العنف الجنسي، العنف الاقتصادي.

ضف إلى ذلك أنه قد شملت عينة الدراسة على الوالدين فقط أما دراستنا فقد شملت الوالدين و الأجداد و الجدات .

المبحث الثالث : الدراسات الجزائرية

الدراسة الأولى : بعنوان " أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم "[1]

و هي دراسة أكاديمية قامت بها الباحثة بوغراف حنان من أجل نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجريمة و الانحراف المعنونة و هي دراسة حالة لعينتي الأبناء و الأولياء بولايتي عنابة و البليدة.

و قد انطلقت الباحثة من السؤال المركزي التالي : ما هي الأسباب المؤدية ببعض الأبناء إلى ممارسة العنف ضد أوليائهم ؟

و الذي تتفرع عنه التساؤلات التالية :

- هل لممارسة بعض الأبناء للعنف ضد أوليائهم علاقة بالمستوى المعيشي للأسرة؟
- هل العنف الممارس من طرف الأولياء ضد الأبناء يؤدي إلى سلوك (عنف) مماثل ضدهم مستقبلا؟
- هل يعد إدمان بعض الأبناء على المخدرات سببا في إقبالهم على ممارسة العنف ضد أوليائهم؟

و تم استخدام منهج دراسة حالة و المنهج الوصفي التحليلي و المنهج المقارن، أما فيما يخص الأدوات فقد تم الاعتماد على الدراسات الاستطلاعية، الملاحظة و دليل المقابلة.

أما فيما يخص العينة فقد تم اختيار عينتين هما :

- العينة الأولى: هي عينة تتكون من الأبناء الذين مارسوا العنف ضد أوليائهم و عددهم 10 حالات عن طريق العينة التراكمية أو كرة الثلج.

---

[1]- حنان،بوغراف . **أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم**. دراسة حالة لعينتي كل من الأبناء و الأولياء بمدينتي عنابة و البليدة ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجريمة و الانحراف بقسم علم الاجتماع،جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، جوان 2008 .

- العينة الثانية: تتكون من 10 حالات من الأولياء الذين مارسوا ضدهم العنف من طرف أبنائهم تم اختيار نصف عدد حالات الأولياء عن طريق الكرة الثلجية أما باقي الحالات الأخرى أي 05 حالات تم التوصل إليهم عن طريق العينة العشوائية و ذلك بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي – ابن رشد – بعنابة .

و قد تمت الدراسة بمركزين: مركز العلاج من الإدمان على المخدرات بالمركز الإستشفائي الجامعي – فرانتز فانون – بالبليدة، أما المركز الثاني الذي تم اللجوء أيضا من أجل تكملة عينة البحث الخاصة بالأولياء الذين تم الاعتداء عليهم من طرف أبنائهم هو مصلحة الطب الشرعي بالمركز الاستشفائي الجامعي – ابن رشد– بعنابة .

و من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي كالآتي :

- إن أغلب المبحوثين الأبناء الممارسين العنف ضد أوليائهم هم الذكور أي أن الذكور أكثر ممارسة للعنف ضد أوليائهم.
- إن الأمهات أكثر تعرضا للعنف من طرف أبنائهم على عكس الآباء.
- إن الأبناء المراهقين أكثر ممارسة للعنف ضد أوليائهم و ذلك لما مرحلة المراهقة من تحولات بيولوجية تؤثر على حالتهم النفسية و الاجتماعية .
- تزيد ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم مع انخفاض مستواهم التعليمي مما يجعلهم أقل دراية بعواقب سلوكهم الانحرافي.
- إن انخفاض المستوى التعليمي للأولياء يجعلهم عرضة للعنف من طرف أبنائهم و ذلك بسبب عدم إدراكهم لنتائج التنشئة الأسرية غير السليمة.
- يعتبر الأصل الجغرافي عامل من عوامل اعتداء الأبناء ضد أوليائهم ذلك أن المناطق الحضرية تشهد تفككا في علاقات أفراد الأسرة الواحدة مما يسهل انحراف سلوك أبنائها .

- عمل الأبناء يعني استقلالهم ماديا و عدم اتكالهم على أموال أوليائهم فإذا حدث العكس أدى ذلك إلى ممارسة الأبناء للعنف ضدهم.
- المستوى المعيشي للأسرة له علاقة بممارسة بعض الأبناء للعنف ضد أوليائهم و ذلك بنسبة 60 % بالنسبة لعينة الأبناء و 70 % لعينة الأولياء، فالمستوى المعيشي الجيد يعمل على انحراف سلوك الأبناء فيصبحون يطالبون بالمال مادام متوفرا فإن لم يلبي الأولياء ذلك أدى إلى تمردهم فيمارسون العنف ضدهم من أجل أخذه.
- إن ممارسة الأولياء للعنف ضد أبنائهم يؤدي إلى سلوك مماثل ضد هم مستقبلا و ذلك بنسبة 80 % لعينة الأبناء و 70% لعينة الأولياء، ذلك أن التنشئة الأسرية التي يطبقها الأولياء ضد أبنائهم قد تتضمن سلوكيات منحرفة كممارستهم للضرب المفرط و هذا التفاعل السلبي بينهما يؤدي بالأبناء إلى تقليد السلوك العنيف ضدهم .
- يعد إدمان بعض الأبناء على المخدرات سببا في ممارستهم للعنف ضد أوليائهم و ذلك بنسبة 50% لعينة الأبناء و 50 % لعينة الأولياء لأن الإدمان على المخدرات تجعل الفرد مضطربا في سلوكه حيث يكون عدوانيا و يفقد صوابه و غير واعي بأفعاله التي قد تكون عنيفة حتى ضد والديه.
- إن أهم نتيجة تم التوصل إليها هو أن تلك الفرضيات الثلاثة مكملة لبعضها البعض حيث نجد أن المستوى المعيشي الجيد للأسرة مع المعاملة الوالدية السيئة كممارسة العنف اللفظي و الجسدي و عدم تزويد الأبناء بالمصروف تؤدي بهم إلى الإدمان على المخدرات لنسيان المشاكل الأسرية فيبحثون عن البديل عن طريق مخالطة رفقاء السوء ومن ثم الإدمان على المخدرات الذي ينجم عنه فيما بعد سلوكات عدوانية ضد الأولياء من أجل أخذ المال أو لأنهم كانوا تحت تأثير المخدر.

- إن الغنى و الترف يؤدي ببعض الأبناء إلى التكبر و السعي وراء الشهوات و الملذات مما يسهل انحراف سلوكهم كالإدمان على المخدرات فيفقدون عقولهم و مالهم مما يضطر بهم إلى ممارسة العنف ضد أوليائهم من أجل أخذ المال بالعنف أو المطالبة بالميراث قبل أوانه.

دراستنا في رسالة الماجستير هي تقريبا دراسة مطابقة لموضوع بحثنا الحالي، الفرق الموجود بين كليهما هو أن في رسالة الماجستير تم التركيز على العنف ضد الوالدين فقط أما في الموضوع الحالي فقد توسعت العينة لتشمل : الوالدين ، الأجداد و الجدات.

كما أن في رسالة الماجستير تم الاستعانة بدراسة الحالة لكلا من العينتين الأبناء الذين هم الجناة و الأولياء ألا وهم الضحايا، أما في الموضوع الحالي فسيتم دراسة حالة الأولياء فقط (الضحايا).

ففي رسالة الماجستير تم اختبار ثلاث فرضيات كعوامل للعنف ضد الوالدين أما في الدراسة الحالية فسيتم اختبار خمسة فرضيات كعوامل للعنف ضد الأصول.

خلاصة الفصل :

نلاحظ أن الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف ضد الأصول لم تحظ باهتمام كبير من طرف الباحثين، فإن وجدت فهي بعض الدراسات لدى الغربيين، أما في عالمنا العربي فهي تفتقر إلى دراسات العنف ضد الأصول أو دراسات عن العنف ضد الوالدين، فإن وجدت هي عبارة عن مقالات صحفية أو ندوات علمية، أو دراسات فقهية تتحدث عن العقوق، لكن كدراسات اجتماعية أكاديمية فهي غير موجودة، فقد نجد عدة أعمال و دراسات عربية عامة و جزائرية خاصة عن العنف الأسري، لكن تتحدث عن : العنف ضد المرأة، العنف ضد الأبناء، العنف ضد الأزواج، وربما يعود افتقارها إلى دراسات العنف ضد الأصول إلى كون الظاهرة " العنف ضد الأصول" من الطابوهات فتقل المعلومات عنها و كونها أيضا تتم داخل الأسر فستسعى هذه الأخيرة إلى أن لا ينكشف هذا الأمر للعامة، ولا يصبح الأمر شائعا لكي لا يؤثر في الوضع الاجتماعي للعائلة.

الفصل الرابع
الأسرة الجزائرية و التنشئة الأسرية

تمهيد

المبحث الأول :ماهية الأسرة

المبحث الثاني: أهم الاتجاهات النظرية التي تناولت الأسرة

المبحث الثالث: تطور الأسرة الجزائرية

المبحث الرابع : أهم مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية

المبحث الخامس: أسباب المشكلات الأسرية

المبحث السادس: ماهية التنشئة الاجتماعية

المبحث السابع : ماهية التنشئة الأسرية

المبحث الثامن: انحرافات التنشئة الأسرية

خلاصة الفصل

الفصل الرابع

الأسرة الجزائرية و التنشئة الأسرية

تمهيد :

باعتبار الأسرة أهم نسق داخل البناء الاجتماعي، فلقد شهدت عدة دراسات وبحوث في جميع التخصصات (الاجتماعية، النفسية، الثقافية...الخ) محاولة بذلك فهم العلاقات الأسرية والدور الأساسي الذي تمارسه الأسرة ألا وهو الدور التنشيئي للطفل أو ما يطلق عليه " بالتنشئة الأسرية" وبما أن موضوعنا يتعلق "بممارسة عنف الأبناء ضد الأصول " هو ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى ، بالأخص وأنها تمس النسق الأسري فهي تعكس نوعية التنشئة الأسرية التي يتلقاها الأبناء .

وبالتالي في هذا الفصل "الأسرة والتنشئة الأسرية " سنتناول خمسة مباحث للأسرة وأربعة مباحث للتنشئة الأسرية ، نبدأ بالأسرة ، في المبحث الأول خصص لماهية الأسرة الذي يشمل على لمحة تاريخية عنها تعاريف مختلفة (سوسيولوجيا ، قانونيا ، في الاسلام) بالإضافة إلى عرض أشكالها ، وظائفها، وفيما يخص المبحث الثاني فقد تضمن أهم الاتجاهات النظرية التي تناولت الأسرة، أما المبحث الثالث تطرق إلى تطور الأسرة الجزائرية ابتداء من تعريفها إلى تطورها من قبل الاستقلال إلى ما بعد الاستقلال و في المبحث الرابع تناولنا أهم مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية،بينما المبحث الخامس فقد تعرض لأسباب المشكلات الأسرية.

أما المبحث السادس فقد شمل ماهية التنشئة الاجتماعية بدءا من تعريفها إلى خصائصها و المبحث السابع" ماهية التنشئة الأسرية " فقد تناول تعريف التنشئة الأسرية،عناصرها مراحلها أهدافها أساليبها بالإضافة إلى تعريف ،أهمية التنشئة الإجتماعية في الإسلام و حقوق الآباء و حقوق الأبناء أما المبحث الأخير أي الثامن فقد فسر انحرافات التنشئة الأسرية.

لقد وضعت هذه المباحث وفقا للأهداف المسطرة لهذا الموضوع " ممارسة عنف الأبناء ضد الأصول " لتبيان كيف يمكن للأسرة والتنشئة الأسرية أن يكون لها تأثيرا مباشرا أو غير مباشر لهذا السلوك الإجرامي.

المبحث الأول: ماهية الأسرة :

أولا: لمحة تاريخية عن الأسرة :

قبل التطرق إلى تاريخ الأسرة في المجتمعات العربية نعرج أولا على المسيرة التاريخية للأسرة في المجتمعات الغربية ، حيث شهدت هذه الأخيرة سيطرة الدين المسيحي في المرحلة الإقطاعية على كامل البناء الاجتماعي وباعتبار أن الأسرة هي أهم نسق اجتماعي لهذا البناء فقد كانت "تتكون من أشخاص تربطهم علاقات شرعية ، كما كان النظام العائلي قائما على الزواج المسيحي"[1] بمعنى أن الأسرة كانت تقوم على أركان الزواج الذي يقره الدين المسيحي أي بناء الأسرة على أساسها الشرعي، فهي بذلك كانت تحتوي على الزوج والزوجة والأبناء غير المزوجين وكذا الأجداد والأقارب ، وأيضا الخدم جميعهم يضمهم منزل واحد.

لكن بظهور الثورة الصناعية عرفت الأسرة الغربية تغيرات عديدة، خاصة على مستوى البناء الأسري ،فتغير شكلها من الممتد إلى الشكل النووي، وبالتالي تحرر المرأة وخروجها إلى العمل بالإضافة إلى تعادل حقوقها مع الرجل.

إن الاهتمام بالجانب المادي والاستقلالية الاقتصادية أدى إلى تحرر الأبناء من السلطة الأبوية أو المنزل الأسري ، ثم ظهر الزواج اللائيكي القائم على الاستقلالية في الاختيار ورضى الطرفين والهدف منه تحقيق أو إشباع للحاجات العاطفية والغريزية للفرد.

في ظل هذه التغيرات نتجت عنها زيادة في المشاكل الاجتماعية:كالطلاق، تشرد الأبناء الاعتداء على الآباء، الانتحار....الخ.

(1)-C.N.R.S . **sociologie comparée de la famille contemporaire** . Paris : collègues internationaux ,sans date , p 09.

أما في المجتمعات العربية فقد كانت في الجاهلية عبارة عن قبائل والزواج يكون داخلها حيث يلزم الفرد من الزواج بأحد الأقارب وذلك حفاظا على وحدة القبيلة، وبالتالي تحقيق التماسك والتضامن الداخلي لها من أجل مواجهة الأخطار الخارجية ، لكن ذلك لم يستمر بل تطور الزواج إلى الخارجي أي بين القبائل من أجل اتحادها وزيادة في القوة والتماسك لكن بعد ظهور الدين الإسلامي وما أتى به من مبادئ وأحكام تخص أركان الزواج والعلاقات الاجتماعية عامة والعلاقات الأسرية خاصة، أصبح أفراد الأسرة تربطهم روابط متينة تقوم على المودة والاحترام والتقدير خاصة فيما يخص علاقة الآباء بأبنائهم كقوله تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك وإلي المصير»[1].

فالدين الإسلامي ساعد كثيرا وساهم بقسط كبير في قيام الأسرة العربية الإسلامية من أجل ممارسة دورها ووظائفها الأساسية في المجتمع على أكمل وجه.

وقد شهدت الأسرة العربية شكل الأسرة الممتدة الموسعة التي تعتمد على خدمة الأرض من أجل تحقيق الإكتفاء الذاتي ، فهي بذلك كانت أسرة منتجة ومستهلكة في آن واحد ، لكن نتيجة للتصنيع ظهر استقلال اقتصادي للأفراد وبالتالي أصبحت الأسرة وحدة مستهلكة فقط وكذا خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها في ميزانية البيت بعد أن كان الإعتماد كلية على الرجل وتنسب للمرأة الأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال .

إن التغييرات الحاصلة في المجتمع العربي أدى إلى ظهور السلطة المشتركة وزوال السلطة الفردية، بالإضافة إلى ظهور عدة مؤسسات اجتماعية أخرى تتقاسم مع الأسرة وظائفها الأساسية.

---

[1] - سورة لقمان، الآية 14

إن الأسرة العربية عرفت مثلها مثل الأسرة الغربية تغييرات عديدة لكن بالرغم من تحول شكل الأسرة العربية من الممتدة إلى النواة إلا أنها مازالت تحافظ على بعض خصائص الأسرة الممتدة ويظهر ذلك في المناسبات الاجتماعية كالأعياد والأعراس.

ثانيا: مفهوم الأسرة :

1- تعريف الأسرة سوسيولوجيا:

تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا هاما ، فهي اللبنة الأولى التي بواسطتها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق عملية رئيسية ألا وهي التنشئة الاجتماعية ،التي بدورها لا تقوم إلا عن طريق التفاعل المبني على الأدوار والمراكز الاجتماعية الخاصة بكل فرد من أفراد الأسرة .

ومن أجل فهم هذه الوحدة الصغيرة في المجتمع يجب التطرق أولا إلى تحديد مفهومها، لكن وجد علماء الاجتماع صعوبة في إعطاء تعاريف موحدة لهذه المؤسسة الاجتماعية وذلك بسبب اختلافها من مجتمع لآخر وكذا تباين أشكالها مع تعدد وتنوع وظائفها .

فالأسرة تحافظ على بقاء الوجود الإنساني وبالتالي يرافقه الوجود الاجتماعي وذلك عن طريق الإنجاب المستمد من الزواج وفي هذا تشير "**سناء الخولي**" في تعريفها " يجتمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب ، وهكذا نجد أنه من المألوف اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة واعتبارها نتاجا للتفاعل الزواجي ".[1]

(1)- سناء، الخولي . **الزواج والعلاقات الأسرية** . بيروت : دار النهضة ، 1984 ، ص 43

وبالتالي فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تتلقى الفرد لإعداده اجتماعيا لأنها " تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومه "[1] فدور الأسرة إذن هو تربية الأبناء وتهذيبهم وتزويدهم بكل ما يتعلق بخبرات الحياة.

كما تعرف الأسرة على أنها " جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ".[2]

ويعرفها **إحسان محمد الحسن** بأنها "وحدة بنائية من رجل وامرأة تربطهم علاقات زواجية متماسكة مع الأطفال والآخرين وتقوم على غرائز والمصالح المتبادلة ".[3]

وفي هذا الصدد حول كيفية تكوين أو بناء الأسرة يعرفها **محمد عاطف غيث** على أنها عبارة عن " جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة(تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وهي تقوم على أساس الوظائف لإشباع الحاجيات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء".[4]

أما **عالية حلمي علي عبد العزيز حبيب** ترى أن " الأسرة هي التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين ، المستقلين معيشيا واقتصاديا ومكانيا عن الأسرة الممتدة ويتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل والإنفاق وفي جميع أوجه الحياة المعيشة من مأكل ومشرب وملبس".[5]

---

(1)- جماعة من الأساتذة العرب . **معجم العلوم الإجتماعية** . القاهرة: د.ن، 1975 ، ص 65

(2)-عبد المجيدسيد، منصور و زكريا أحكد الشربيني . **الأسرة على مشارف القرن 21.** ط1. القاهرة: دار الفكر العربي ، 2000، ص 18

(3)- إحسان محمد، الحسن . **البناء الإجتماعي والطبقية** . بيروت : دار الطليعة ، د.ت ، ص 23

(4)- محمد عاطف، غيث. **قاموس علم الاجتماع.** ط2 . القاهرة : دار المعرفة الجامعية 2، 1989، ص 176

(5)- علياء، شكري وآخرون : **الأسرة والطفولة** . بدون بلد : دار المعرفة الجامعية ، 1987 ، ص 271

فمن ناحية القرابة والروابط الأسرية فإن "**برجس ولوك**" **(Burgess. Luck)** يعرفان الأسرة في كتابهما **The family** على أنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون فيما بينهم، كل واحد مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة."[1]

بينما يرى كل من" **أوجبرون ونيمكوف**" **(Ogburn .Nimcoff)** بأنها " رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو من زوجة بمفردها مع أطفالها."[2]

يعرف **مصطفى بوتفنوشنت** الأسرة على أنها " وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم، فيشكلون أسر زوجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد.[3]

يضيف "**إميل دوركايم**" أيضا في تعريفه للأسرة على أنها " ليست ذاك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد بل أنها مؤسسة اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض ."[4]مؤكدا على أن الأسرة لا تقتصر وظيفتها على الجانب البيولوجي فقط بل تتعدى أكثر من ذلك إلى الجانب الاجتماعي وهذا ما بينه **بارسونز** أيضا في تعريفه للأسرة على أنها وحدة وظيفية بالرغم من نقص وظائف الأسرة الحديثة، إلا أنها تختص بوظيفتين أساسيتين، وظيفة التنشئة الاجتماعية، وتكوين شخصية البالغين من أفراد المجتمع ."[5]

---

(1)- نقلا عن عبد المجيد سيد، منصور ، زكريا أحمد الشربيني. مرجع سابق ، ص ص 19- 20

(2)- غريب سيد أحمد، منصور وآخرون . **دراسات في علم الاجتماع العائلي** .الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1977 ص 73

(3)- Mustapha, Boutefnouchent .**La famille Algérienne. Evolution et caractéristique** .ALGER. : S.N.E.D , 1982, p 30

(4) - Emile, Durkheim. **La famille conjugale**. Revue philosophique, Paris : (Janvier, Février, 1921) : p 06

(5)- سامية، الخشاب. **النظريات الاجتماعية ودراسة الأسرة** . القاهرة:الدار القومية للطباعة ، د.ت، ص 25.

وبالتالي فإن " وظيفة الأسرة هي التطبع الاجتماعي أي نقل الخبرات الثقافية الموروثة للأبناء."[1]وتمثل الأسرة بذلك " الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا." [2]

ومن ثمة نستنتج أنها جماعة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي رئيسي، وليست هي أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأعلى لضبط السلوك.

2- تعريف الأسرة في الإسلام :

من حيث كانت كلمة الأسرة مشتقة لغويا من الأسر والقيد، وحيث كانت الأسرة من وجهة النظرة الإسلامية ليست قيدا أو عبئا ، وإنما هي حتمية نفسية ، فلقد أطلق الإسلام كلمة الأهل لتدل على الأسرة .[3]

والأهل في المفهوم اللغوي مشتق من الفعل أهل على وزن –رضى– بمعنى أنس أي استراح وهدأ واطمأن ، يقال: آنسه مؤانسة، وأزال وحشته، وبما أن الراحة النفسية والسكينة والطمأنينة أمور لا تتحقق بالتمني، وإنما تنال بقدر ما يبذل المرء في سبيلها من أعباء وما يتحمله من أجلها من مسؤوليات، ومن هنا كانت الأهلية أو الصلاحية أو القدرة فليس كل رجل قادر على أن يكون زوجا أو رب أسرة، فالزواج يتطلب مؤهلات جسدية ومادية ونفسية وعقلية وخلقية لا يقدر عليها كل إنسان، وهكذا نجد أن الإسلام قد غير مسار مفهوم الأسرة، فجعله مسؤولية على الإنسان يقبل عليها رضا وطوعية باحثا عن الراحة

(1)- كاميليا، عبد الفتاح . **مستوى الطموح والشخصية** . القاهرة: دار الحماني للطباعة ، 1975 ، ص 65
(2)- مصباح، عامر . **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** .ط1. الجزائر :دار الأمة ، 2003، ص 78
(3)- عبد المجيد، سيد منصور و زكريا الشربيني. مرجع سابق ، ص 28

والسكينة والطمأنينة،[1] و يوضح لنا هذا المعنى قوله تعالى :« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» .[2]

و الحقيقة أن الإسلام جاء بتعاليم أخلاقية ومبادئ أساسية بل بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية الأسرية، يقوم على أساس الربط بين الفرد والجماعة ، والتكامل والتعاون بين الناس في سبيل الخير والبر والعدل والرحمة[3]. فقد غير الإسلام كثيرا من تلك الصورة القبيحة للنظام الأسري الذي كان سائدا في الجاهلية، وذلك بما تضمن من أحكام وتعاليم تنظم حياة الأسرة وتقيمها على أسس إنسانية عادلة ، فرفع من مكانة المرأة وسوى تقريبا بينها وبين الرجل في كثير من الأمور[4] كما يتضح في قوله تعالى : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة». [5]

فالدين الإسلامي بين اركان الزواج، و لم يترك شيئا مبهما حتى فيما يخص العلاقات و الروابط الأسرية، حيث حث على التراحم و التضامن بين أفراد الأسرة ، كما أنه وضع حدا عند إستحالة مواصلة عيش كلا من الزوجين مع بعضهما في حالة الخلافات بينهما و ذلك عن طريق الطلاق بعد محاولة الصلح بينهما، كما جاء في قوله عز وجلّ : " و إن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما"[6]

---

(1)– المرجع السابق،ص 28

(2) - سورة الروم، الآية 12

(3)- محمد سلامة محمد، غباري . **الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب** . ط2. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، 1989 ، ص 22

(4)-نفس المرجع، ص 21

(5)- سورة البقرة، الآية 228

(6)- سورة النساء، الآية 35

فقد حدد الإسلام أيضا ضمن هذه العلاقات الأسرية، علاقة الوالدين بأبنائهم فلكل منهما واجبات وحقوق اتجاه الأخر، فمثلا من واجبات الأبناء طاعة وتقدير الوالدين مع الرأفة بهم فلا يحق لهم ممارسة العدوان ضدهم، ولو كان لفظيا

كل ما جاء في الآيات القرآنية من أحكام الزواج والطلاق وتنظيم الأسرة و الحياة الأسرية بالإضافة إلى العلاقات الأسرية خاصة ما بين الأولياء والأبناء ما هي إلا تعريف لبناء الأسرة ووظائفها، وهذا الأخير لا يختلف كثيرا عن التعريف السوسيولوجي للأسرة .

وبالتالي بعد كل هذه التعارف ورغم تباينها إلا أنها تصب في قالب واحد وتشترك في مجموعة من الخصائص التي تتميز بها الأسرة.

ثالثا: خصائص الأسرة :

من أهم الخصائص التي تتميز بها الأسرة والتي يمكن استخلاصها أيضا من التعاريف السابقة نحصر أهمها فيما يلي :

-الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد يضمهم مسكن واحد

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين.[1]

- وجود صلات القرابة دموية (كأساس للعلاقات الاجتماعية) .[2]

- تقوم الأسرة على مجموعة وظائف شخصية ومجتمعية تمارسها [3] حيث لكل فرد من أفراد الأسرة وظيفة معينة يمارسها.

(1)- مراد، زعيمي .**مؤسسات التنشئة الاجتماعية** . الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار ، 2002، ص 65

(2)- نفس المرجع ، ص 65

(3)-عبد المجيد سيد، منصور و زكريا أحمد الشربيني . رجع سابق ، ص 19

– كما أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا.[1]

– فهي بذلك تعتبر أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد ويعتمد عليها في مراحل عمره الأولى من حيث الغذاء والملبس والرعاية بالإضافة إلى التربية.[2]

– تعتبر الأسرة النموذج الأول والأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعول الطفل مع أعضائها وجها لوجه، ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا .[3]

– تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها و يتم هذا الظبط من خلال عملية التنشئة الإجتماعية الذي توفرها الأسرة لأفرادها.[4]

– الأسرة هي الركيزة أو القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها في البناء الاجتماعي، فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة، وبالتالي فهي أساس النظم الاجتماعية الأخرى، فارتباط هذه الأخيرة بالأسرة ينتج عنه تأثير متبادل (تأثير وتأثر) بينهما سواء بالسلب أو الإيجاب.

رابعا : أشكال الأسرة :

عرفت الأسرة تغييرات كثيرة في جميع مستوياتها كالحجم ، البناء، الوظيفة وحتى الشكل وذلك نتيجة مسايرة التطور التكنولوجي والعصرنة، ومن أهم هذه الأشكال :

(1)- حامد عبد السلام، زهران .**علم النفس الاجتماعي** . ط 5 .القاهرة: عالم الكتب ، 1984 ، ص 253

(2)- فادية عمر ،الجولاني . **دراسات حول الأسرة العربية ، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال** . الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1955 ، ص 17

(3)- حامدعبد السلام، زهران . مرجع سابق ، ص 253

(4)- خيري خليل، الجميلي . **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** . الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، 1993 ،ص 10

1- الأسرة النواة:

وتعرف بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج و زوجة و أبناء غير بالغين، و تقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي.[1]

فهي نموذج أسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالتحرر الواضح من الربط الأسري وما يترتب عليه أن تعلو مصلحته على مصالح الأسرة ككل، وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين[2].

ويعتبر هذا الشكل من أشكال الأسرة نواة بارزة في المجتمعات المتقدمة والمعاصرة أي المجتمعات الصناعية حيث تتكون من جيلين فقط جيل الآباء وجيل الأبناء غير المتزوجين.

فالأسرة النواة هي نفسها الأسرة الزواجية حيث يعرف هذه الأخيرة "على أنها أحد نماذج التنظيم الأسري الذي تكون العلاقات الأساسية فيه قائمة على محور العلاقة بين الزوج و الزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية و يقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج و الزوجة و أبناؤهما غير المتزوجين و إذا خصت الأسرة أقارب آخرين فإن دورهم يكون سطحيا و ثانويا، ولا تشكل الأسرة في هذه الحالة أو تتحول إلى أسرة ممتدة" [3]

حيث يرجع الفضل إلى **إميل دوركايم** في إدخال مصطلح الأسرة الزواجية إلى التراث السوسيولوجي.[4] كما ترى **علياء شكري** أن "عزلة الأسرة النووية عن شبكة العلاقات القرابية تزداد بشكل لافت للنظر في فترات التغير الإجتماعي السريع و فترات ازدياد الحراك الإجتماعي و انتشاره.

---

(1)- عبد المجيد سيد، منصور و زكريا أحمد الشربيني. مرجع سابق ، ص 20

(2)-محمد عاطف، غيث . **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، د.ت ، ص 75

(3)- عبد المجيد سيد، منصور و زكريا أحمد الشربيني. مرجع سابق ، ص ص 21 ، 22

(4)- علياء، شكري . **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة** . ط1 . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ،1998 ص 135

غير أن كثيرا من البحوث الحديثة في عديد من المجتمعات المعاصرة أوضحت مع ذلك كيف تتكون تلقائيا و بسرعة شبكات جديدة من العلاقات القرابية، و تبدو تلك العلاقات القرابية في بعض المناسبات الهامة في حياة الأسرة كالأعياد" [1]

فالأسرة النووية هي نتاج تغيير اجتماعي سريع مس المجتمع لكن لم يكن هذا التغيير في الشكل فقط بل حتى فيما يحمله أفرادها من قيم وعادات وتقاليد.

وتؤكد أيضا **علياء شكري** بأن الأسرة النووية هي "أكثر الأنماط الأسرية شيوعا فهي بحق ظاهرة إنسانية عالمية، إن مكانتها في المجتمع قد تتفاوت من مرحلة تاريخية لأخرى ومن مستوى معيشي لآخر وحجمها قد يزيد أو ينقص (كأن تضم زوجة أو عدة زوجات) ولكنها هي الظاهرة الأساسية عندما تكون بصدد الحديث عن الأسرة الإنسانية عموما ".[2]

2- الأسرة المركبة :

وتمثل نموذجا أسريا يصاحب نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج، حيث تتحد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة (في بعض المجتمعات المختلفة).[3]

وبالتالي يمكن تسميتها " **الأسرة التعددية** "التي تتكون من ارتباط أسرتين صغيرتين أو أكثر عن طريق الزيجات الجمعية أو عن طريق الاشتراك في سلف واحد، ويعرف هذا الشكل باسم الأسرة المتصلة".[4]

---

(1)- المرجع السابق ، ص 126

(2)-نفس المرجع ، ص 128

(3)- عبد المجيد سيد، منصور و زكريا أحمد الشربيني . مرجع سابق ، ص 21

(4)- محمد، يسري و ابراهيم دعس. **الأسرة في التراث الديني و الإجتماعي**. مصر: دار المعارف، 1995 ، ص 63

وبذلك فإن الأسرة المركبة يمكن أن تتضمن أسرتين بسيطتين على الأقل ، بشرط أن " ترتبط ببعضها خلال خط الأب أو خط الأم أي من خلال علاقة الأب والابن أو الأخ وأخيه وكذلك الأخت وأخيها، وتكاد الإقامة المشتركة تكون هي القاعدة دائما كما تكون مصحوبة عادة ببعض الالتزامات الاقتصادية والاجتماعية المشتركة ".[1]

3- الأسرة الممتدة:

فهي أسرة يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض من خلال أصل قرابي واحد وتحتوي على نماذج من الأسرة النواة، وقد عرفها "**روسر** " (**Rosser**) و"**هاريس**" (**Harris**) بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب ، وهي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال بدءا من الأجداد وحتى الأحفاد .[2]

وعليه فإن الأسرة الممتدة هي أسرة" مكونة من الزوج و الزوجة و أولادهما الذكور و الإناث غير المتزوجين و الأولاد و زوجاتهم و أبنائهم و غيرهم من الأقارب كالعم و العمة و الإبنة الأرملة .... هؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن و يشاركون في حياة إجتماعية واحدة، تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس الأسرة".[3] بهذا الشكل تعتبر الأسرة الممتدة مجموعة لعدة أجيال لهم روابط اجتماعية و اقتصادية مشتركة.

يتمركز هذا النوع من الأسر في المجتمعات الريفية غير الصناعية وغير الحضرية كما أن السلطة الأسرية تعود إلى الأب الأكبر كالجد أو العم أو الأخ الأكبر ، كما تعرف هذه الأسرة بتعدد وظائفها كالبيولوجية التربوية، الاقتصادية...الخ .

---

(1)- خيري، خليل الجميلي. مرجع سابق، ص 15- 16

(2)- السيد، عبد العاطي السيد وآخرون. **دراسات في علم النفس العائلي** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1997،ص 67

(3)- سناء، الخولي. **الزواج و العلاقات الأسرية**. مرجع سابق ص 38

خامسا: وظائف الأسرة :

الأسرة خلية أساسية في بناء المجتمع، فاختلاف أشكالها من مجتمع إلى آخر أو حتى في المجتمع الواحد أدى إلى تنوع نمط الحياة الأسرية من خلال الوظائف التي تقوم بها، فبعدما كانت في القديم الأسرة هي التي تقوم بجميع الوظائف في الحدود التي يسمح بها نطاقها و بالقدر الذي تقتضيه حالتها الإقتصادية ، الدينية، الخلقية، التربوية.....الخ ،تقلصت وظائف الأسرة نتيجة للتغير الاجتماعي " فقد كانت هيئة اقتصادية وكانت كذلك هيئة تشريعية وذلك بوضع الشرائع ورسم الحدود وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات ، كما أنها هيئة سياسية تنفيذية تشرف على شؤون سياستها العامة زد على ذلك أنها هيئة قضائية تقوم بالفصل والحكم فيما ينشأ بين الأفراد من الخصومات وتعمل على رد الحقوق لأهلها والقصاص وحراسة القانون وعقاب من يعتدي على حرماته إلى جانب ذلك هيئة دينية خلقية وتربوية ، ثم أصبح هناك تناقض في وظائف الأسرة بظهور التكنولوجيا الحديثة والتصنيع "[1]

و بهذا فإن وظائف الأسرة تكاد تكون واحدة في كل المجتمعات، فإن مساهمة الأسرة بالعمل على هذه الوظائف تعود إلى المجتمع لتساعده على بقاءه و استمراريته، و قد احتفظت بعدد من الوظائف الجوهرية، و التي يمكن عرض أهمها فيما يلي:

1- الوظيفة البيولوجية :

تعد الوظيفة البيولوجية من أهم الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة حيث تهدف إلى بقاء النوع البشري واستمراره وذلك من خلال وظيفتين كامنتين هما : الوظيفة الجنسية ومن فوائدها أنها تؤدي إلى تقوية العلاقة الاجتماعية بين الزوج والزوجة وذلك بإشباع رغباتهما الجنسية وفق ما تمليه تقاليد المجتمع

(1)- حسين عبد الحميد، رشوان . **الأسرة والمجتمع :دراسة في علم اجتماع الاسرة** . الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،2003 ، ص 45

والشريعة الإلهية كما ينتج عن هذه الوظيفة (الجنسية) وظيفة أخرى هي وظيفة الإنجاب والتكاثر حيث هذه الأخيرة تعمل على إمداد المجتمع بأعضاء جدد يحلون محل آبائهم وغيرهم ممن يختارهم الله إلى جواره وقد أشار القرآن الكريم في قوله تعالى : «..وجعل لكم من أزواجكم بنين وأحفادا.... ».[1]

كما أنه يطلق على الأطفال الذين يولدون خارج الأسرة باسم " **الأطفال غير الشرعيين** " بينما الأطفال الذين تنجبهم الأسرة باسم " **الأطفال الشرعيين** " ورسميين مقبولين ومعترف بهم من قبل المجتمع.[2]

2- الوظيفة الاجتماعية والتربوية:

بعد إنجاب الأطفال فإنه يجب تكييفهم وتأقلمهم حسب ظروف الحياة الاجتماعية ومن هنا يظهر الدور الحقيق للأسرة المتمثل في إعداد الفرد اجتماعيا و في هذا الصدد يقول العالم**(رينييه كونيج)** "بأن العامل الحاسم هو الميلاد الثاني أي تكون شخصيته اجتماعية ثقافية تنتمي ألى مجتمع بعينه و تدين بثقافة بذاتها، و الأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني"[3]، حيث يقع على عاتق الوالدين أصعب الوظائف المتمثلة في تربية الأبناء وتهذيبهم وتزويدهم بالعلم والمعرفة وتكوين شخصية الطفل واكتسابه عادات واتجاهات ومعتقدات المجتمع الذي ينتمي إليه .

---

[1]- سورة النحل، الآية 71 .

(2)- محمود، حسن . **الأسرة ومشكلاتها** . بيروت : دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 13

[3]- علياء، شكري. مرجع سابق، ص 185

فمع بروز الوظيفة الحقيقية للأسرة واتضاحها أكثر فأكثر مع الوقت وأعني وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية الثقافية للفرد أي وظيفة التنشئة الاجتماعية الثقافية و كذلك التربية العاطفية للفرد وتغذيته بالأحاسيس والمشاعر التي تكفل له مغالبة التوترات ومواجهة الأزمات ، فلا توجد أي مؤسسة أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة أو حتى بكفاءة قريبة منها.[1]

3- **الوظيفة النفسية والعاطفية:**

إن وظيفة الأسرة التربوية والاجتماعية للطفل لا تتحقق و لا تتكامل إلا إذا وفرت الرعاية النفسية بما يكفي من الحنان والعطف لكي يتمتع بصحة نفسية سليمة، "فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام والتكافل والتضحيات والأمن وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية."[2]

ويرجع بالدرجة الأولى هذا الدور للوالدين معا ، فإن غياب أحدهما وبالأخص الأم قد يؤثر في الحالة النفسية للطفل " حيث تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة ، إذ أن هناك آثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة وفقد الإحساس والنكوص وأحيانا الموت".[3]

و من هنا يدرك الأزواج أن العاطفة المتبادلة نحو الأبناء هي مزيج متوازن من الحب والحزم كفيلة برسم الأبعاد السليمة للسلوك بحيث يمارس الطفل أنشطته في جو من الأمان النفسي دون الخروج عن

(1)- المرجع السابق . ص ص 183- 184

(2)- خيري، خليل الجميلي. مرجع سابق ، ص 30

(3)- محمود، حسن. مرجع سبق ذكره، ص 50

الحدود المرسومة للسلوك السوي.[1] كما قدم (**ماسلو**) العالم النفسي المشهور في نظريته المعدلة عن الدوافع سنة 1972 تنظيما هرميا لدوافع الإنسان كما يلي :[2]

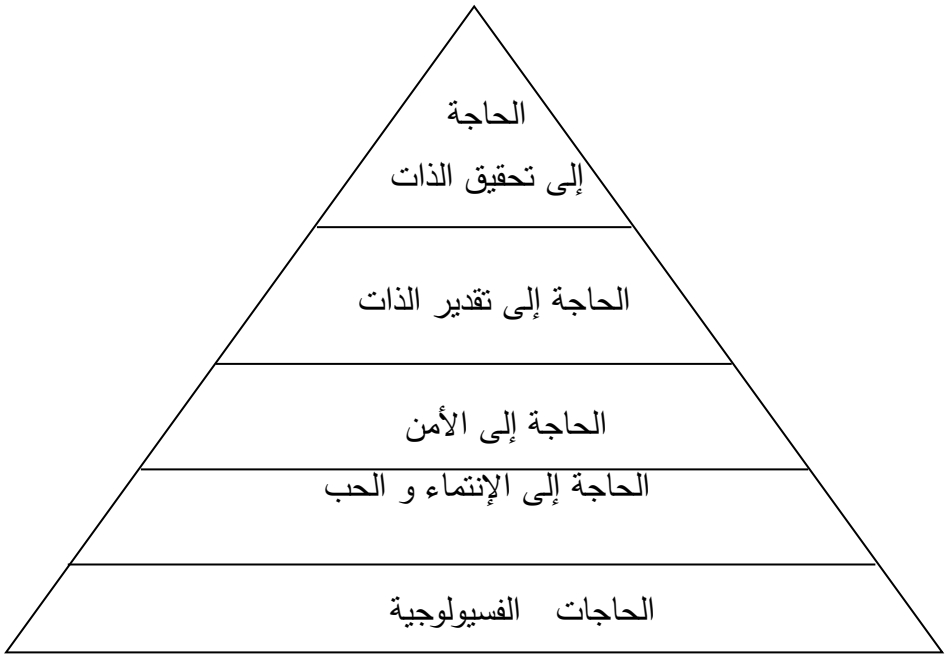

شكل رقم (09) : يبين هرم ماسلو للحاجات

ويرى **ماسلو** أن عدم توفر فرص إشباع هذه الحاجات للفرد يؤدي إلى اضطرابه نفسيا وتنبعث أهمية هذه الحاجات الفسيولوجية والنفسية من أن عدم إشباعها يؤذي الفرد على المستوى البيولوجي أو المستوى النفسي.[3]

4- الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الاحتياجات المادية لأفرادها فبعدما كانت عبارة عن وحدة إنتاجية استهلاكية تعمل على الإنتاج والاستهلاك معا، وذلك بخروج أفراد الأسرة إلى الحقل أو غيره من أماكن العمل، أصبحت الآن وحدات استهلاكية خالصة نتيجة للإنتاج الصناعي والتطور التكنولوجي

(1)- المرجع السابق ، ص 50
(2)- محمد، سلامة غباري. مرجع سابق ، ص 30
(3)- نفس المرجع ، ص 30

الذي قضى على وظيفة الأسرة الاقتصادية خاصة في المجتمعات الحضرية في المقابل نجد المجتمعات الريفية مازالت تشهد الأسر الممتدة أو المركبة التي تقوم بإنتاج عدد كبير من السلع .

كما أن نزول المرأة للعمل عمل على استقلاليتها اقتصاديا ولم تعد عبئا على أسرتها في تلبية حاجاتها المادية حيث أصبحت تشارك في رفع مستوى معيشة المنزل مع الازدياد المستمر للنفقات المنزلية .

5- الوظيفة الثقافية والترفيهية:

من بين الوظائف التي سعت الأسرة أيضا إلى توفيرها هي نقل ثقافة المجتمع إلى أبنائها ومن أولى المهام الثقافية هو تعليم أفرادها اللغة التي تعتبر أهم الوسائل الثقافية.

ففي ما مضى من خلال الجلسات العائلية أين يسود الحوار والتفاهم كانت تعتمد الأسرة على سرد الحكايات من أجل إكساب الفرد الحكمة والعبرة وكذا تعويدهم على حل الألغاز من أجل ترفيههم وإكسابهم للذكاء.

لكن نظرا لحدوث عدة تغيرات أهمها التطور التكنولوجي نتج عنه تغير في عدة جوانب حياتية أخرى فتضاءلت وظائف الأسرة وانتقلت بدورها إلى هيئات أخرى متخصصة كالمدرسة التي تتولى تربية الأبناء ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها تساعد أيضا في ترفيههم وتثقيفهم .

إن الأسرة التي تقوم بوظائفها تساهم في بقاء الجنس البشري واستمرار الحياة على شكلها المنظم فعلى حد تعبير"**جورج ميردوك**" (**George Murdock**) فلولا الوظيفة الجنسية والتناسلية فإن المجتمع

الإنساني سوف ينقرض ولولا الوظيفة الاقتصادية للأسرة فإن الحياة نفسها سوف تتوقف ولو لا الوظيفة التعليمية للأسرة فإن الثقافة سوف تنتهي .[1]

إن التعريف الذي قدمه **ميردوك** تعريف شامل تقريبا لكل وظائف الأسرة .

المبحث الثاني :أهم الإتجاهات النظرية التي تناولت الأسرة :

لقد كانت و ما زالت الأسرة محل إهتمام الكثير من الباحثين السوسيولوجيين و ذلك بهدف دراستها وصولا إلى فهم السلوك الأسري ، و بالتالي كانت هناك آراء و أفكار و كذا اتجاهات نظرية كثيرة حول الأسرة ، و من أهمها نذكر ما يلي :

أولا :الإتجاه البنائي الوظيفي :

ساد هذا الإتجاه بشكل طاغي في علم الإجتماع ابان العقد السادس من القرن العشرين الذي صب اهتمامه على دراسة أثار ارتباط كل جزء من النسق (الكيان الإجتماعي) بباقي أجزائه المكونة له حيث ينطوي على دراسته المستويات الآتية : المستوى الفردي الذي سلط ضياؤه على نمو شخصية الفرد، و المستوى المؤسسي الذي كشف النقاب عن كيفية قيام الأسرة بمهامها و المستوى المجتمعي الذي أوضح أهمية النسق الإجتماعي.[2] يعد هذا الإتجاه الأسرة ظاهرة كونية سادت و تسود و ستسود المجتمعات الإنسانية كافة (البائدة و القائمة و القادمة) و ينظر أيضا إلى الفرد لا من حيث كونه كائنا بشريا بل من حيث كونه مجموعة معايير و قيم تعلمها و اكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له، و لكن تبقى الأسرة نابضة بالحياة و دائمة الوجود عليها أن تكافح من أجل ذلك و هذا لا يتحقق إلا بممارسة وظائفها البنائية المتمثلة بتنفيذ متطلبات مواقع و أدوار كل فرد .

---

(1)- صالح علي صالح، الزين . **"الأسرة وأبعادها في النظرية الاجتماعية المعاصرة"** . مجلة الوحدة السعودية ، العدد 5 ،(نوفمبر 1988)، ص 98

(2)- خليل عمر، معن . **علم إجتماع الأسرة** . ط1 . عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2000، ص34

علما بأن هذا الإتجاه يقر و يعترف بعدم تساو و تكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع و بنائه [1]

ومن أهم المنظرين الوظفيين الذين قدموا الكثير للنظرية الإجتماعية نجد **بارسونز** الذي أعطى اهتماما كثيرا بالأسرة ، حيث يعتبر هذه الأخيرة جماعة صغيرة ذات تأثير متبادل مع جميع الأنساق الإجتماعية الأخرى.

يرى **بارسونز** بأن كل بناء إجتماعي بما فيه ذلك الأسرة يجب أن تتوفر على متطلبات وظيفية و احتياجات من أجل الحفاظ على بقاء المجتمع، و التي حددها بارسونز فيما يلي : التكيف تحقيق الهدف، التكامل، المحافظة على النمط، امتصاص التوتر.

فالأدوار التي يقوم بها الأفراد الفاعلين داخل الأسرة تساعد على تكيفهم و تأقلمهم داخل النسق الأسري .

"و يشير التكيف إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة الإجتماعية و الطبيعية التي تعيش فيه. "[2]

فكل جزء من أجزاء البناء الأسري و من خلال الدور الذي يمارسه كل فرد من أفراد الأسرة هو رغبة في الوصول إلى تحقيق الهدف الذي يشير إلى "الفهم الأساسي و الموافقة على أهداف الأسرة ككل، فجميع الأنساق الإجتماعية بما فيها الأسرة بحاجة إلى سبب للبقاء أو الوجود."[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص34

[2] - سناء الخولي . **الأسرة و الحياة العائلية** . بيروت : دار النهضة العربية ، 1984،ص148

[3]-نفس المرجع ، ص148

أما فيما يخص المعايير التي يكتسبها الفرد من خلال تنشئته الإجتماعية تعمل على تحقيق التكامل خاصة أن هذا الأخير يهتم "بموضوعات داخل النسق ، فهو يشير بصفة مبدئية إلى العلاقات بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق "،[1] بينما دور القيم داخل الأسرة أو البناء المجتمعي ككل هو المحافظة على بقاء النمط أي بقاء العلاقات و الروابط.

فالمحافظة على بقاء النمط على الموقف الداخلي في النسق الإجتماعي (الأسرة) يهتم بالأفراد الفاعلين و توقعاتهم و ايديولوجياتهم و قيمهم.[2]

فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية و تكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤولة عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر و تعطي الوقت و تمنح الإهتمام من داخل عملية التنشئة الإجتماعية لأعضائها ، بحيث تطبعهم تبعا للإيديولوجيات و القيم الخاصة بالنسق و على ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم .[3]

و باختصار فإن المتطلبات الأربعة السابقة : التكيف، تحقيق الهدف، التكامل و المحافظة على بقاء النمط ، و امتصاص التوتر من جهة نظر الوظيفيين هو سمة أساسية و عالمية في جميع الأنساق الإجتماعية و على رأسها الأسرة، ذلك لأن الفشل في انجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة، بل المجتمع بأسره إلى الإنهيار.[4]

---

[1]- المرجع السابق ، ص 149

[2]- نفس المرجع، ص149

[3]- نفس المرجع، ص ص127 - 128

(4)- نفس المرجع ،ص150

ثانيا :الإتجاه التفاعلي الرمزي:

ينطلق هذا الإتجاه من كون الإنسان الوليد (الطفل من بداية ميلاده) بأنه شبه إجتماعي و ليس بالكامل أو أنه ضد المجتمع ، و من ثم يتحول إلى كائن إجتماعي بعد ما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الإجتماعية التي تحصل بينه و بين أسرته عبر التنشئة الأسرية و الإجتماعية التي بها يتعلم و يكتسب دوره و أدوار الآخرين و تصوراتهم نحوه أنذاك يتولد عنده الشعور بذاته و ما ينعكس عنها عند الآخرين المحيطين به.[1]

فنظرية التفاعلية الرمزية داخل الأسرة هي عبارة عن دراسة العلاقات بين الزوج و الزوجة و بين الوالدين و الأولاد، و ذلك عن طريق الإتصال بينهم، حيث هذا الأخير هو جوهر الفعل و التفاعلية الرمزية و من خلاله يمكن أن نوصل الرموز، المعاني و الأفكار.

و قد حدد "جورج **هربرت ميد**"(**G.H MEAD**) مستويين للتفاعل الإجتماعي في المجتمع الإنساني "المحادثة بالإشارة " و استخدام رموز لها دلالة ، و قد أطلق"**بلومر**"(**blumer**) على المستوى الأول "التفاعل غير الرمزي "و المستوى الثاني "التفاعل الرمزي ".[2]

أما "**برجس** " (**burgess**) عام 1973 قدم برنامجا عن الأسرة و أوضح فيه أن الاسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة و قدم أنماطا من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج و زوجته و بين الزوج والأولاد فكان له الفضل في لفت نظر الباحثين إلى الأسرة كعلاقة بين الشخصيات المتفاعلة.[3]

(1)- خليل عمر، معن .**علم اجتماع الأسرة**. مرجع سابق ، ص37

(2) - محمد، يسرى وابراهيم دعبس. **الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي** . مصر: دار المعارف ،1995 ص129

(3)- سامية، الخشاب. **النظرية الإجتماعية و دراسة الأسرة** .القاهرة: دار المعارف ،1987،ص54

و من المفاهيم الأساسية للإتجاه التفاعلي : الفعل الإجتماعي، التفاعل، الدور، الجماعة المرجعية، الرموز، المعاني، المفهوم الذاتي،التوقعات....

إن كل تلك المفاهيم مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا ، فالعلاقات الأسرية بين الزوجين أو بين الوالدين و الأبناء ما هو إلا تفاعل اجتماعي ناتج عن اتصال بين الفاعلين الإجتماعيين يعبر عن فعل له معنى و يجب أن يكون المعنى مفهوما و مشتركا بينهم فهذا المعنى ينتقل عن طريق الإشارات و الرموز التي يستخدمها الأفراد طيلة تنشئتهم الإجتماعية، كما تعتبر اللغة هي أهم مصدر للتفاعل حيث تعمل على تسهيل عملية الإتصال فيما بينهم فالفعل و الرموز يرتبطان ارتباطا مباشرا بالدور الذي يمارسه كل فرد من أفراد الأسرة، لأن كل دور له رموز، لغة اشارات...

إن تصرفات أو أفعال الناس تكون من خلال ما يتوقعه الآخر منه ، فهي الأسرة مثلا :نجد أن الأب يتوقع من الإبن الطاعة و الإبن يتوقع من الأب فعل مناسب للطاعة كالتشجيع ، الرضا...

و بذلك فإن الأسرة لا تسعى إلى تعليم أبنائها أدوارهم فقط بل كذلك تعليم أدوار أبائهم، ذلك لأن التفاعل الإجتماعي داخل الأسرة لا يأخذ جانبا واحدا فقط بل يخضع إلى جانبين تأثير و تأثر أي أخذ و عطاء.

إن الأبناء دائما مولعون بتقليد و محاكاة تصرفات آبائهم باعتبارهم القدوة و المثل الاعلى لكل أفعالهم فالوالدين بذلك يمثلان الجماعة المرجعية التي يرجع إليها الأبناء لتقويم سلوكهم.

باعتبار الجماعة المرجعية في الأسرة هي الوالدين ، فعلى كل منهما (كالأب و الأم) أن يمارس دوره على أكمل وجه، لأن ما يهدد البناء الأسري هو جهل أو عدم إحترام الدور الذي يقوم به فهذا الدور يتضمن اشارات و رموز وجب على الوالدين احترامها و استعمالها في مواقفها المخصصة لها أثناء التفاعل .

فالتفاعل الإجتماعي الحسن بين الوالدين و الأبناء يضمن تنشئة أسرية سليمة للأبناء على عكس التفاعل الإجتماعي السيء الذي ينجم عنه صراعات و خلافات أسرية .

حيث يفسر "**هيل**" الخلافات المتواجدة داخل الأسرة الواحدة إلى التناقضات في الرغبات ما بين أفراد هذه الأسرة حيث رغبة الأب لا تقابل رغبة الإبن ، و رغبة الأم لا تقابل رغبة البنت ....الخ من التناقضات و هذا يؤدي إلى الصراعات و الخلافات.[1]

ثالثا :الإتجاه التطوري:

برز هذا الإتجاه في العقد الثالث من القرن العشرين موضحا الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسيا و اجتماعيا و تنظيم اقتصاد المنزل ، و من خلال هاتين المهمتين صور أيضا المراحل التطورية التي تمر بها الأسرة.[2]

لقد تأثر هذا الإتجاه بالمذهب العضوي ، إذ يرى بأن كل شيء في الوجود يخضع لقانون التطور و النمو عبر الزمن بما فيه الأسرة و سلوك الفرد الإجتماعي الذي هو بمثابة المحصلة الناتجة عن تفاعل الفرد مع أفراد أسرته و محيطه الخارجي[3]

و كما عمد هذا الإتجاه إلى وضع ثمانية مراحل تطورية للأسرة على شكل دائري سمي بدورة حياة الأسرة **family life cycle** الذي نشرته العالمة الإجتماعية الأمريكية "**ايفلينن ميلز**"عام 1957 و قد كشفت في كل مرحلة تطورية تباين تفاعلات أفرادها حسب العمر و الجنس.

---

[1] -سامية، الخشاب. مرجع سابق ،ص55

[2]- خليل عمر، معن. **علم اجتماع الأسرة** . مرجع سبق ذكره، ص39

[3]- نفس المرجع ،ص39

أما المراحل الثمانية التي حددتها "**افلين ميلز**" لدورة حياة الأسرة فهي ما يأتي :[1]

المرحلة الأولى:تبدأ من الزواج إلى ولادة الطفل الأول ، تنقسم هذه المرحلة إلى شطرين الأول : تأسيسي فيه يتم تأسيس الأسرة من إمتلاك المنزل، الدخل، نمط التفاعل مع الأصدقاء و الزملاء و المجتمع المحلي، بينما الشطر الثاني يسمى بالتوقيعي الذي يبدأ من معرفة الزوجين بالحمل لغاية ميلاده، حيث يتم الإهتمام بجمع المعلومات عن الحمل و الولادة و الامومة من الأصدقاء و الأقارب.

المرحلة الثانية: تبدا من ولادة الوليد الأول إلى غاية بلوغه السن 30 شهرا، فتبدأ حياة الزوجين بشيء من التعقيد لأن كل منهما يمارسان أدوارهما الجديدة (دور الأب و دور الأم) فهما أمام مهمات تطورية جديدة ، فالأم الشابة تحاول جاهدة الموازنة بين اهتمامات طفلها و زوجها و شخصيتها، أما الوالد فإنه يواجه مستلزمات جديدة بالإضافة إلى المرحلة التي سبقتها كاحتياجات الطفل المتزايدة .

المرحلة الثالثة :تبدأ من قبل دخول الأبناء للمدرسة إلى غاية بلوغهم سن الستة أعوام و فيها يشهد الوليد تطورات حيث يواجه مستلزمات منتظمة يتوقعها الآخرين منه ، و كيفية التعامل معهم و قد يأتي إلى الأسرة و ليد ثاني ، و بالتالي يتطلب من الإبن الاول كيفية التعامل معه .

المرحلة الرابعة: تبدأ من دخول الأبناء للمدرسة و تنتهي لغاية بلوغهم سن 13 عاما في هذه المرحلة يواجه مهاما و مسؤوليات جديدة عليه ، سواء كانت في أسرته أو مدرسته أو مع الجنس الآخر علما بأنه تطرأ تغيرات جسمانية تتطلب القيام بسلوكيات تتناسب مع دوره الجنسي .

المرحلة الخامسة:تبدأ من مرحلة المراهقة 13 عاما و تنتهي لغاية بلوغ الأبناء سن العشرين حيث يكتشف هنا المراهق علاقته مع الجنس الآخر ، اكتساب ثقته بنفسه من خلال آرائه التربوية و المهنية

المرحلة السادسة :تبدأ من مغادرة الإبن الأول لأسرته و العيش بعيدا عنها و تنتهي بمغادرة الإبن الأخير لها إلا أنه يبقى هناك إرتباط وثيق مع والديه بمعنى آخر يكون الرباط الاسري قائما.

---

[1]) – المرجع السابق ،ص ص 41، 44

المرحلة السابعة:التي تبدأ من مرحلة العش الفارغ و تنتهي إلى مرحلة تقاعد الزوجين وبالتالي قلة المسؤوليات البيتية و اتساع في وقت الفراغ ، و عليهما أن يتكيفا للحياة الجديدة و يتقبلا دورهما الجديد و هو دور الجد و الجدة.

المرحلة الثامنة:و هي المرحلة الأخيرة تبدأ من تقدم عمر الزوجين نحو الشيخوخة و تنتهي بوفاة أحدهما أو كلاهما، حيث يكون دخلهما محدود و يتكيفا مع أمراض الشيخوخة، و عليهما أن يحافظا بذات الوقت على روابطهما الأسرية مع أبناءهما و أحفادهما.

المبحث الثالث : تطور الأسرة الجزائرية

لمعرفة أهم المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية وجب أن نعرض أولا تعريف الأسرة الجزائرية ثم نتطرق إلى أهم مراحل تطورها قبل الاستقلال وبعده.

أولا : تعريف الأسرة الجزائرية :

الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع تتسم بالعمومية والانتشار وهي أساس استقرار الحياة الاجتماعية كما أنها تقوم على أوضاع يقرها المجتمع فهي ليست عملا فرديا أو إراديا كما يبدو ظاهريا، ولكنها من صنع المجتمع ، ونتيجة التفاعل الاجتماعي إنها تحدد وتشكل سلوك أفرادها وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها كما أنها الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية والغاية من وجوده الإنساني والاجتماعي.[1]

فالأسرة الجزائرية ليست بعيدة عن هذا التعريف السابق للأسرة الإنسانية حيث يعرفها **مصطفى بوتفنوشنت** بأنها " وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسرا صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد ".[2]

إن الأسرة الجزائرية تعكس صورة المجتمع الجزائري فهي تجسد بذلك ثقافته من عادات وتقاليد وقيم حيث تغير المجتمع وثباته يؤثر في تغير وثبات الأسرة أيضا، و هذا ما يؤكده "مصطفى بوتشفونت "على أنها "نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع التي تظهر و تتطور فيه، فإذا كان هذا المجتمع يتميز

(1)- محمد غريب، سيد وآخرون. **دراسات أسرية وبنائية** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1999، ص 279

(2)- Mostapha, Boutefnouchent . **la famille Algerienne, evolution et caractéristiques** .Alger : S.N.E.D, 1992,PP.30,31.

بالثبات، امتازت هي الأخرى بذلك أما إذا كان مجتمعا متغيرا و ثوريا تتغير هي الأخرى وفق نمط التغير و ظروفه في المجتمع". [1]

وبالتالي فإن الأسرة الجزائرية تأثرت بكل ما أصاب المجتمع الجزائري من تغييرات في جميع المستويات سواء من خلال الغزو الثقافي للاستعمار الفرنسي أو من خلال محاكاة العالم الأجنبي كون أن الأسرة " نظام اجتماعي يعتمد في وجوده على عوامل بيولوجية ضرورية تتدخل النظم الاجتماعية في توجيهها وتعديلها وفق خصائص يتبناها كل مجتمع لنفسه حسب المرحلة التاريخية التي يمر بها والتحولات التي يعيشها ".[2]

ومن هنا يتبين لنا أن الأسرة الجزائرية لا تقوم على نظام ثابت ومستقر بل وفق نظام متغير وهذا التغيير يكون مواكبا لتغيرات وتحولات الأنظمة الاجتماعية الأخرى، أي أن الأسرة الجزائرية كبناء اجتماعي ذات تأثير متبادل مع البناء المجتمعي ككل.

ثانيا : خصائص و مقومات الأسرة الجزائرية:

1- خصائص الأسرة الجزائرية:

من أبرز الخصائص التي تميز الأسرة الجزائرية نذكر كما جاء في دراسة **(بيار بورديو)** "دراسة سوسيولوجية الجزائر" أن: [3]

- الأسرة الجزائرية هي أسرة أبوية و السلطة تعود دائما إلى الأب الأكبر أو الجد و هو المسؤول الوحيد على أمور الأسرة و لهم مسؤولية إصدار القرارات داخل الأسرة.

---

(1)- M, Boutefnouchent . Op. cit, p 36

(2)- مسعودة، كسال. **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ، د. ت، ص21

(3)- Pierre, Bourdieu. **Sociologie de l'Algérie**.Paris : édition publication universitaire France, 1986, p 30

- النسب داخل الأسرة الجزائرية ذكوري أي ينتمي إلى نسب الأب، وتحتل الأم مركزا ثانويا خاصة في الأسرة التقليدية حيث تتمثل وظيفتها في الأعمال المنزلية و تتحسن الأم في مكانتها إذا أنجبت ذكورا.
- تعتبر مكانة الذكور أعلى مكانة من الإناث لأنهم يمثلون مصدرا إقتصاديا، و المسؤولين عن ميزانية الأسرة وعن أمور الأم و الإخوة، فهم بهذا يحافظون على إسم العائلة.

حسب دراسة " مصطفى بوتفنوشت" في دراسة العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص الحديثة فإننا نلخصها فيمايلي:[1]

- العائلة الجزائرية عائلة تتشكل عن طريق النسب.
- الزواج في العائلة الجزائرية يكون عن طريق إختيار الزوجة للإبن أو الزوج للبنت من طرف الكبار.
- الأسرة الجزائرية ذات طابع إسلامي في مبادئها و أخلاقها.
- كما أن الأسرة الجزائرية تفضل الذكور على الإناث باعتبار أن نقل اللقب يتم عن طريق الأب.

حيث كانت ولادة البنت في العائلة الجزائرية التقليدية يتم في سكوت تام ،على عكس ولادة الذكر الذي يستقبل بالفرحة و الزغاريد و يمكن تلخيص أهم الأسباب التي تفسر التعاسة عند ولادة البنت هي كمايلي:

- البنت تنتقل إلى عائلة أخرى بمجرد زواجها على عكس الطفل الذي يبقى في العائلة و يساهم في تلبية حاجياتها و يحافظ على أمنها.

(1) -(M), Boutefnouchet . Op. cit ,p14

- إن شرف الأسرة مرتبط بشرف البنات داخلها ، حيث أن التعدي على عذرية البنت يعمل على جلب عامل العار و يمس بشرف الأسرة .
- كما أن تحضير جهاز العروس (le trousseau) الذي يكلف الكثير لأهل البنت و يعد لزاما في تحضيره لإبنتهم.[1]

2- مقومات الأسرة الجزائرية:

تتمثل هذه المقومات فيمايلي:

أ- **المقومات الإجتماعية:**

تعتمد الحياة الإجتماعية داخل الأسرة على الإندماج و التكيف بين أفرادها، وعلى كل فرد أن يقوم بدوره ووظائفه و ذلك من خلال المشاركة في السلطة و تقسيم العمل من أجل الإشباع الجنسي و العاطفي و الودي لذا يجب أن تتكامل الأسرة في بنائها و وظائفها.

ب- **المقومات النفسية:**

لتكون الأسرة هادئة و خالية من المشاكل يجب أن تتوفر على الحاجات الأتية:

- إكتمال نضج الزوجين وهذا من أجل التوازن.
- إنتماء الزوجين إلى ثقافة إجتماعية واحدة متماثلة و متقاربة.
- إشتراك الزوجين في الأهداف العامة و الأعمال و الإهتمامات.

[1]- FARIDA, CHABIB ZIDANI . L'enfant nés hors mariage en Algerie . Alger : Edition E.N.A.P, 1992,p 66

ثالثا: تطور الأسرة الجزائرية :

عرفت الأسرة الجزائرية تطورا ملحوظا في بنائها ووظيفتها كذا أشكالها خاصة ما بعد إستقلال البلاد من الاحتلال الاستعماري الفرنسي لذلك سيتم التطرق إلى الأسرة الجزائرية قبل الاستقلال وبعده.

1- الأسرة الجزائرية قبل الاستقلال:

لقد خلصت عدة دراسات إلى تشابه الأسرة الجزائرية مع نظيراتها العربية والإسلامية في جوهرها ومبادئها و أخلاقها و تكوينها وبنيتها ووظائفها. إلا أن المجتمع الجزائري عمد إلى إيجاد مجموعة من التقاليد و الأعراف و المعايير انطلاقا من انتمائه للإسلام و العروبة و قد توصلت الدراسات التي تناولت الأسرة الجزائرية على أنها أسرة ذات طابع ممتد يكون النسب فيها و السكن أبويا و سلطة الأب مطلقة (1)

حيث ترى " **شولى**"(Chaulet) أيضا أن " الأسرة في المغرب عرفت ولمراحل طويلة بالعائلة الكبيرة التي تضم إخوة متضامنين فيما بينهم وتسمى "**العايلة**" وهو نمط الأسرة السائدة في المجتمعات المتوسطية القديمة والعائلة كنمط هي الجماعة التي تتكون من رجل متزوج وأبنائه المتزوجين وزوجاتهم مع الأطفال وأحفادهم المتزوجين أيضا يعيشون كلهم مع بعض في مسكن واحد.[2]

و بما أن الأسرة الجزائرية تعتبر موطنا من مواطن المغرب الذي تحدثت عنه شولى ، فقد كانت في مرحلة ما قبل الاستعمار " عائلة موسعة" (العائلة الكبيرة) حيث كان مفهوم العائلة أكثر استعمالا وشيوعا من مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري والمجتمع المغاربي عامة حيث كانت تعرف نمط الأسرة التقليدية

(1)-M, Boutefnouchent . OP.Cit ,P 38 [1]

(2)- Claudine, Chaulet . La terre , les frères et l'argent .Alger : tome , OPU ,1987, P205.

بعيش العديد من الأزواج وأبنائهم وهي أساس الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري فهي تعتبر وحدة سكنية منتجة في آن واحد تحكمها روابط الدم والقرابة، حيث إلى جانب الآباء والأبناء المتزوجين يجد الأحفاد والأقارب".[1] ونجد هذه العائلة تخضع دائما لسلطة واحدة هي سلطة الأب والجد لكن رغم الاحتلال الفرنسي الذي شهده المجتمع الجزائري إلا أن الأسرة الجزائرية مازالت محافظة على رابطة الدم والقرابة حيث يمتاز "منطق الأسرة الجزائرية بأنها متسلطة ومبنية على وحدة المصالح الاقتصادية وعلى التضامن والتكامل ".[2]

أما فيما يخص اقتصاد الأسرة فقد كانت موحدة في أرضها وإنتاجها واستهلاكها ويظهر التعاون بين الجماعات في إقامة المناسبات والاحتفالات كالخطبة و الزواج الذي يشترك فيه أغلب أفراد العائلة الكبيرة لإقامة ما يسمى "**بالوعدة**" وكذلك في مواسيم الحصاد الذي يقسم فيه المنتوج بين الأهل والأقارب والجيران الشيء الذي تفطن إليه المستعمر الفرنسي وهو وحدة الأرض فعمل على تقسيمها لتغريق الأهالي وفك الوحدة التضامنية بينهم .

كما تتميز الأسرة الجزائرية القديمة بأنها أسرة ذات طابع أحادي الفكر والقوة وهي كما سبق ذكره جماعة غير مقسمة وأن الأب هو المتصرف وهو الآمر والناهي وأمره مطاع في كل الأحوال".[3]

كما كانت تمنح الأسرة الجزائرية للمرأة إدارة شؤون المنزل وإنجاب الأطفال وتربيتهم باعتبارها سيدة المنزل وتعطي مكانة أعلى للذكور لأنه يحافظ على اسم العائلة ، أما الأنثى تترك منزل العائلة عند

---

[1]- (M), Boutefnouchet . Op.cit. , P23

[2]- (A) , Boudhiba. **A la recherches des normes perdues .**Tunis : Maison Parisiennes de l'édition, 1973 , P 173

[3]-(M), Boutefnouchent. Op.cit. , P23

الزواج[1] فالإناث في الأسرة الجزائرية مكانتهن أدنى من مكانة الذكور حيث يستقبل ميلاده بفرح أكبر من ميلاد البنت لكونه يحافظ على اسم الأسرة وممتلكاتها ويمثل مصدرا اقتصاديا فيه ، الأب رفيقا في العمل ووصيا على أمه وإخوته بعد موته.[2]

فالأم تحتل مركزا ثانويا رغم أنها تتمتع بسلطة إدارة الشؤون المنزلية، كما لم تكن لها صلاحية المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة حيث كان الرجل ينفرد بهذه المهمة[3]

فما يبرهن قوة وصلابة البناء الأسري الجزائري هو ما كان يؤديه من " عدة وظائف إيديولوجية اقتصادية وتربوية معروفة بالعرف في مجالات الحياة الاجتماعية العديدة كالزواج والطلاق وحل النزاعات والخلافات بين العائلتين أو بين الأفراد أنفسهم[4] .

لكن رغم التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري إلا أنه مازال هذا النوع من الأسر التقليدية يتواجد في عدد من مناطق المجتمع الجزائري.

إن إحتلال الإستعمار للجزائر أدى إلى عدة تغيرات سياسية، إقتصادية، إجتماعية للنسق الإجتماعي العام،" و قد برزت نتائج السياسة الإستعمارية من خلال ظهور الملكية الفردية محل الملكية الجماعية، وإنتقال السلطة من حكم قبلي يتزعمه شيخ القبيلة إلى نظام أبوي، وبالتالي توسعت السلطة الأبوية.

كما حاولت الإدارة الاستعمارية "ضرب المجتمع الجزائري في سياسة التلاحم وفي قدرته على

(1)- مصطفى، بوتفنوشنت. **العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة** .ترجمة أحمد دمري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 38.

(2) - (P), Bourdieu .**Sociologie de l'Algérie** . Paris :P.U.F, édition, 1987, P15.

(3)- Ibid , PP 12.13.

(4) - Maurice, Bormans . **Statut personnel de la famille au Maghreb de 1940 à nos jours** .Paris : Mouton, 1977 , P33.

المقاومة والصعود،"[1] لقد كان أيضا للثورة الجزائرية دورا كبيرا في التغير الحاصل فيما يتعلق بالسلطة و الأدوار داخل الأسرة الجزائرية، و بما أن الأسرة هي أول مؤسسة لبناء المجتمع الجزائري، فقد اتجه الإستعمار الفرنسي إلى فك وحدتها من أجل القضاء على التنظيم الإجتماعي للجزائر.

2- الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال :

بعد الثورة التحريرية نالت الجزائر استقلالها فشهدت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات منها الانفجار السكاني ، نوع السكن ، الهيكل الأسري وتحرير المرأة ونتيجة هذه التحولات ظهرت الأسرة الحديثة أو الزواجية التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء والتي تكون مستقلة اقتصاديا عن الأسرة الأم.[2]

وهذا ما أشار إليه "**بورمانس**" **(Bormans)** حينما وضع ثلاثة أشكال للأسرة في المغرب العربي بعد تعرضها للتطورات والتغييرات وهذه الأشكال هي:[3]

- الأسرة المحافظة:

التي تتواجد خاصة في القرى وتقل في المدن، "سلطة الأب فيها مادية و معنوية و يعود ذلك إلى استراتيجية المركز الذي يحتله، و الذي منحه إياه النظام الإقتصادي التقليدي في الأسرة، سلم المعايير و القيم الإجتماعية كان له الإعتبار الكبير في مبادئ التنشئة الإجتماعية".[4] ومن هذه المبادئ إحترام الأبناء للأباء و عدم معارضتهم لأراء الأب الأكبر، حيث كانوا الأبناء يخضعون إلى أوامر أبائهم لدرجة أنهم كان يختار لهم الزوجات من طرف الآباء.

- الأسرة المتحولة :

---

(1)- Pierre, Bourdieu. 0pcit. p 19

(2)- عائشة، برغدة. " **العائلة الجزائرية و تنظيم النسل**". رسالة ماجستير. معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، ص 76

(3) - Bormans, Maurice,Op.cit. , pp 623-626

(4) - مصطفى، بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 223

فهي التي تجمع بين أفكار المحافظة والعصرنة

- الأسرة المتطورة :

التي تميل إلى الحياة الأوروبية من حيث اللغة والثقافة والعادات، وهذا الشكل وجوده قليل في المدن وينعدم في القرى .

بعدما كانت الأسرة الكبيرة هي السائدة غداة الاستقلال أخذت هذه الأخيرة في الانحلال بأسر مستقلة عن الأسرة الأم وبالتالي انتقال وتحول الأسرة الجزائرية من الممتدة إلى النووية لم يتطور بشكل سريع إلا بعد التغيرات التي مست المجتمع الجزائري من جميع النواحي خاصة الهجرة التي عرفتها البلاد بعد الاستقلال، فالنزوح الريفي إلى المدن كان عاملا مهما في تقلص حجم الأسرة مما أدى إلى نمو حضري سريع في الجزائر كل ذلك ترك أثرا سلبيا على العلاقات القرابية والأسرية التي كانت من أهم الركائز التي تقوم عليها العائلة الجزائرية، زد على ذلك أنه بعدما كانت السلطة فردية فقد أصبحت مشتركة بين الزوجين .

كما يرى **محمد السويدي** بأن " السلطة بدأت في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي بالإضافة إلى التغير في مركز المرأة بحيث لم تعد السلطة في الأسرة مركزة في

الزوج ، ومما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترات طويلة عن المنزل وخروج المرأة لميدان العمل مما

سمح لها بممارسة سلطات أوسع بالقياس على ما كان لها في الريف[1] فتعليم المرأة وعملها استطاعت بذلك أن تحقق وجودها حيث " يعد التعليم بالنسبة للمرأة خطوة أساسية في محاولة تغيير العلاقات الموجودة بين الرجل والمرأة ".[2]

فالعامل الثقافي يلعب دورا هاما في عملية التغيير ويساهم الدين وبقية العوامل الثقافية الأخرى دورا هاما في تطوير المجتمع[3] حيث ما يميز عصرنا الحالي هو سرعة التغير الثقافي حتى أن الأشياء التي يحاول الناس الإبقاء عليها دون تغيير يصيبها التغير سواء رغبوا في ذلك أم لم يرغبوا ومن ذلك كيان الأسرة وعلاقتها التي تتغير استجابة لعوامل التغيير المختلفة في ثقافتها وفي غيرها من الثقافات.[4]

وعليه تشير الإحصائيات إلى أن التحضر في الجزائر عام 1985 بلغ 45 % وهذا يدل على أن نسبة التحضر بلغت النصف وأنهم يعيشون في مراكز حضرية، أما عام 1990 وصلت نسبة التحضر إلى 61%.[5]

3- خصائص الأسرة الجزائرية الريفية و الحضرية :

(1)- محمد السويدي . **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر** . الجزائر:د.ن، 1990،ص 88 .

(2)- Souad, Khoudja . **Accome Algérienne** .Alger : Entreprise Nationale du livre , 1991, P88.

(3)-Abdel ghani, Megherbi. **Culture et personnalité Algérienne de Massinissa à nos jours** .Alger : E NAL, .OPU, 1986, P88

(4)- عفاف عبد العليم إبراهيم، ناصر . **التنمية الثقافية والتغيير النظامي للأسرة** . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995 ، ص 138

(5)-Ministère du plan et de l'aménagement du territoire, **Office national des statistiques** . Alger : SEP, 1985 , P2

أ- خصائص الأسرة الجزائرية الريفية:

"لم تكن المجتمعات الريفية عبر العالم بمعزل، فالمجتمعات الريفية تعرف التغيير البطيء خاصة من الناحية الثقافية وما تشمله من عادات وتقاليد وقيم مختلفة وموّجهات عامة للسلوك"[1] فالمجتمع الريفي مختلف عن مجتمع المدينة و تتميز الأسرة الريفية عموما بمجموعة خصائص نجملها فيمايلي:

- الأسرة الريفية في عمومها أسرة ممتدة تتشكل من أكثر من جيلين،[2]أي أن الأسرة الريفية أكثر حجما و أكثر عددا من حيث الأفراد حيث تضم مجموعة من الأسر النووية يجمعهم مسكن واحد.
- الطفل يتلقى تنشئته الإجتماعية داخل اطار الأسرة الممتدة، وهذا يجعله يدرك أن المصلحة العامة تسبق مصلحته الخاصة.
- كما أن قيم المجتمع الريفي هي قيم جمعية توجه للأسرة الممتدة بالدرجة الأولى ، فالفرد يعمل من أجلها و يتزوج كذلك من أجل أسرته، و ينجب من أجلها،[3] و هذا لأن الأسرة الممتدة والموسعة هي التي كانت تحدد سلوكه وتوجه تصرفاته وتفكيره لخدمة المصلحة العامة والتأكيد عليها، ولو حاول الفرد أن يخرج على النموذج لوجد ردعا من طرف محيطه الاجتماعي.[4]

- أفراد الأسرة الريفية يساعدون بعضهم البعض لتحقيق أهداف الأسرة الاقتصادية والاجتماعية، فكل جزء يعمل من أجل استمرار الكل وتماسكه، أما من حيث النشاط الاقتصادي، فالأسرة

---

(1)- محمد عاطف، غيث. **دراسات في علم الاجتماع القروي** . بيروت: دار النهضة العربية، 1967،ص 259

(2)- علي فؤاد، أحمد. **علم الاجتماع الريفي**. بيروت: دار النهضة العربية،1981 ،ص 166.

(3)- محمد عاطف، غيث. **دراسات في علم الاجتماع القروي**. مرجع سابق، ص 118

(4)- علي فؤاد ،أحمد. مرجع سابق، ص166

الريفية تؤدي وظيفة تعليمية شاملة سواء من حيث التدريب الاجتماعي للأطفال على خدمة الأسرة أو تدريبهم على العمل في الزراعة، فالأسرة الريفية هي أسرة تمثل جماعة متماسكة شديدة الترابط، كما أنّها تحدد إلى حد كبير لأفرادها أدوارهم وأنماط سلوكهم في العديد من المواقف. [1]

- العمل الزراعي هو الذي جعل للأسرة الريفية نسقا اجتماعيا ونمطا أسريا و اقتصاديا مميزا خاصا بها، وملائما للحياة الريفية ولطبيعة مهنة كامل أفراد أسرتها، والتعاون هو القاعدة التي تقوم عليها الحياة الأسرية الريفية.[2]

لكن مع التغيرات التي حدثت في المجتمع الريفي و بظهور الحياة الصناعية و إنتشار التعليم أثر كل ذلك على الإنسان الريفي وعلى نظرته اتجاه العمل الفلاحي، فلم يعد يبالي بالأرض بل على العكس أصبح يزحف نحو المدينة ، ومع التغير المفاجئ أثر على الكثير من الإتجاه السلوكي لبعض الأفراد و خاصة الأبناء الذين لم يعرفوا إستغلال الوقت و لا الوسائل المتاحة لهم في المدينة كوسائل الإعلام و الإتصال مثل الأنترنيت ، كل ذلك فيما بعد أثر في شخصيتهم و جعلهم يفقدون مبادئ الإحترام و التقدير و بالتالي ممارستهم للعنف ضد أفراد عائلتهم كالوالدين أو الأجداد أو الجدات.

ب-خصائص الأسرة الحضرية:

إن مفهوم الأسرة الحضرية الجزائرية هو مفهوم مختلف عن الأسرة الحضرية في الغرب وفي الشرق

(1) - عدنان أحمد، مسلم. **دراسات في علم الاجتماع الريفي**. بيروت : دار الطليعة للنشر، 1980، ص 38 .
(2) -محمد عاطف، غيث. **التغير الاجتماعي في المجتمع القروي** . بيروت : دار النهضة العربية، 1967، ص 235 .

الأوسط " على أساس أنّ الأسرة الحضرية الجزائرية في المجتمع الحضري الجزائري الحالي تجمع بين خصائص الأسرة الممتدة وخصائص الأسرة النووية في نفس الوقت، إذ على الرغم من أنّ الأسرة الممتدة بدأت تغادر المجتمع الجزائري تدريجيا وتظهر الأسر ة النووية، إلاّ أنّ الأسرة ما زالت تمارس ضغطا كبيرا على سلوكات واتجاهات الأفراد فيها، وهذا على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، كما أنها مازالت تحتفظ بكثير من وظائفها التقليدية وحتى بشكلها الممتد.[1] و يمكن جمع أهم خصائصها في مايلي:

- إن معظم الأسر الجزائرية الحضرية تتمركز بالمدن الكبرى للوطن مثل: قسنطينة، عنابة الجزائر ، وهران ...و يرجع سبب تواجدها هو نزوحها من الريف إلى المدينة بحثا عن العمل و كسب القوت ، لكن فيما بعد تم إنسجام هذه الأسر النازحة في المناطق الحضرية مما أدى إلى تغيير أغلب خصائصها التقليدية وفقا للظروف المعيشية للمدن الحضرية.
- تقلص حجم الأسرة و تحولها من شكل الأسرة الممتدة إلى شكل الأسرة النووية ، تعتمد في معاشها على الدخل الشهري الذي يكسبه رب الأسرة العامل على عكس ما كان عليه في الأسرة الريفية التي كانت تعتمد في معاشها على النشاط الزراعي، و تعاون جميع أفراد العائلة على ذلك.
- إتاحة فرصة التعليم لكلا الجنسين من الأبناء في المناطق الحضرية أدى إلى خروج الفتاة إلى التعليم ثم إلى العمل مما جعلها تحظى بحقوق متساوية مع الذكر داخل الأسرة.

- أصبحت المرأة تحظى بالمكانة داخل الأسرة الجزائرية الحضرية، و لم تعد خاضعة لسيطرة الحماة أو الجد أو غيرهما من كبار الأسرة.

(1) - مسعودة، كسال. مرجع سابق، ص23.

- حرية إختيار الذكر لشريكة حياته، و إستقلاليته خلال زواجه مع زوجته بمسكن بعيد عن والديه، إضافة إلى عدم تدخل الجدين في تربية أحفادهم لإختلاف طرق التربية بين الجيلين – هذا حسب نظر الزوجين المتعلمين–
- خروج المرأة إلى العمل و عدم قدرتها على تربية أبنائها مما يدفع بها إلى وضعهم في دور الحضانة.

نلاحظ أن عامل التعليم له تأثير كبير في التغير و التحديث داخل الأسرة الجزائرية و هذا بدوره أدى إلى التغير في نوع التنشئة الإجتماعية و نوع القيم التي يكتسبها الأبناء في كلتا الأسرتين الريفية و الحضرية.

المبحث الرابع: أهم مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية

باعتبار الأسرة وحدة إجتماعية تتكون من مجموعة الأفراد حيث يقوم كل واحد منها بمجموعة من

الأدوار داخل المجتمع، و بما أن التغيرات التي تصيب النسق الكلي أي المجتمع فإنه سوف يمس النسق الأسري، لأنها أهم مؤسسة تتفاعل فيها كل المتغيرات الإقتصادية، الإجتماعية السياسية، الثقافية.

أولا : تغير حجم الأسرة :

نتيجة للتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية العديدة إنتشر شكل الأسرة الزواجية أو النواة بدلا من الأسرة الممتدة خاصة في المدن الكبرى، محاولة بذلك تحقيق التكيف مع الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية الحديثة، ولهذه الأخيرة أثارا مختلفة في المجتمع.

إن نسبة كبيرة من الأسرة الجزائرية كانت تأخذ طابع عائلة ممتدة وفي الوقت الحالي، أصبحت تميل إلى صغر حجمها وتحديد عدد أطفالها[1] ويمكن تحديد أهم أسبا ب هذا التغير فيمايلي:

- بعدما أن كان الطفل مصدرا للفرحة لأنه هو الذي سوف يعول عليه فيما بعد في الإنتاج الزراعي، فقد أصبح الآن عبئا على والديه.
- ضعف القدرة الشرائية للأسرة وذلك نتيجة لثبات الأجر أمام غلاء المعيشة و مغريات الحياة فقد أدى ذلك إلى تحديد النسل أي تحديد عدد الأولاد من أجل القدرة على الإنفاق عليهم و توفير مستوى معيشي مرتفع لهم.

- إن ما تبثه وسائل الإعلام و الإتصال من تحفيز في موضوع تنظيم الأسرة أو إستقلالية السكن للأبناء من خلا عدة برامج و أفلام تشجع على إنتشار الشكل النووي للأسرة

(1)- محمد، السويدي . **مقدمة في المجتمع الجزائري** . مرجع سابق، ص 40.

خاصة في الأسرة الحضرية، حيث يتناقص عدد الأطفال كلما إتجهنا من الأسرة الريفية إلى الأسرة الحضرية.

- وهناك مظهر من مظاهر التغير في حجم الأسرة، وهو أنه كلما ارتفع الدخل نقص عدد الأطفال، والعكس صحيح، فالمظهر الأول يعتبر ميزة الأسرة الحضرية أما الثاني فهو يعكس لنا اعتقاد الفلاحين والأسر الريفية بأن تحديد عدد الأطفال تدخل في مشيئة الله، لأن الإنفاق على الطفل في هذه الأسر لا يقام له وزن كبير كما أن كثيرا من هذه الأسر، تدفع أطفالها للعمل في سن مبكرة حيث' يتكفل الطفل بنفقاته كما أن هذه الفئات، لا تعطي أهمية كبيرة لمسألة تعليم أطفالها، كما هو الحال في الأسر الحضرية ويمكن إرجاع الاختلافات بين الأسر الريفية والأسر الحضرية، حول مسألة تحديد حجم الأسرة إلى اختلافات ثقافية هامة راجعة إلى اختلاف درجة التعليم والمهنة والمستوى الاجتماعي، والمناخ الثقافي الذي تعيشه كل أسرة.[1]

ثانيا: تغير وظائف الأسرة :

كانت الأسرة الجزائرية تقوم بجميع المسؤوليات الإجتماعية، فقد كانت منتجة و مستهلكة في نفس الوقت، و تقوم بجميع الوظائف الإجتماعية (كما ذكرناه سابقا في وظائف الأسرة) دون تتدخل أي مؤسسة أخرى لكن مع عمليات التحضر، تقلصت وظائفها وظهرت مؤسسات تنشئية جديدة حلت محلها كالأسرة البديلة (دور الحضانة...) التي تعمل على تنشئة الأبناء الصغار قبل الدخول المدرسي و تلجأ العديد من الأمهات العاملات إلى وضع أبنائهن في هذه المؤسسات هذا ما يجعل الطفل ينشأ بعيدا عن أنظار والديه، وبالتالي تتحول أغلب الوظائف التي يجب أن يقوم بها الوالدين إلى المربيين الغرباء عن الطفل، ما قد يؤدي فيما بعد إلى عدة نتائج وخيمة كعدم إحترام الطفل لوالديه أو لأحد من أفراد الأسرة وبالتالي

[1] - سناء، الخولي. **الأسرة والحياة العائلية** . بيروت: دار النهضة العربية، 1984 ، ص ص 239- 241.

ممارسة العنف ضدهم.

ضف إلى ذلك المدرسة التي تعتبر هي بدورها المؤسسة التنشيئية الهامة التي تكمل و تساعد الأسرة في وظائفها، لكن مادام قد تقلصت وظائف الأسرة ، وحلت محلها مؤسسات أخرى كدور الحضانة فقد أصبح من الصعب على المدرسة أيضا أن تقوم بدورها كما ينبغي أمام تحديات الوسائل التكنولوجات الحديثة، أو وسائل الإعلام و الإتصال التي لها تأثيرها السلبي أكثر من الإيجابي و ذلك لما تعرضه من صور عنف و إعتداء حتى في برامج الصور المتحركة مما يؤدي فيما بعد إلى تعلم ذلك السلوك و ممارسته ضد أقرب الناس إليه كالوالدين و الأجداد و الجدات.

ثالثا: تغير العلاقات الأسرية :

العلاقات الإجتماعية بين الأفراد هي أساس بناؤها، لكن مع التغيرات الإجتماعية و التكنولوجية التي تعرض لها المجتمع في السنوات الأخيرة، فقد أثرت في نوعية العلاقات الأسرية سواء كانت العلاقة بين الزوجين أو العلاقة بين الأبناء و الوالدين أو بين الأبناء و الأجداد و الجدات،و يمكن تعريف العلاقات الأسرية على أنها " عبارة عن سلوكات و أفعال و ردود أفعال و معاملات تنظم وتسير حياة الأفراد ، وتنقسم العلاقات الأسرية إلى نوعين أساسيين مترابطين و متكاملين يؤثر كل منهما في الآخر"[1] و هما: العلاقة بين الزوجين،العلاقة بين الوالدين و الأبناء.

1- العلاقة بين الزوجين:

كما لاحظنا سابقا ففي الأسرة التقليدية ، علاقة الزوج بزوجته تخضع لمبدأ " البرودة واللامبالاة و

---

[1]- صبيحة، بوخذوني. " **التغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية** ". رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، 2001/2000 ، ص 53.

الإستخفاف بأرائها و عدم الإستماع إليها، والزوجة ماعليها إلا أن تخدم زوجها بإخلاص و تحترمه و تطيعه و لا ترد الإهانة، بمعنى أن تقبل كل مظاهر سلوكه نحوها دون مناقشة أو إعتراض، كما أنه يجب على الزوجين أن لا يظهرا ميلهما نحو بعضهما البعض بشكل علني، ومن الأمور التي تسيء للرجل هو أن يكون لزوجته عليه نفوذا و تأثيرا مهما كان نوعه".[1]

لكن مع التغيرات التكنولوجية و الإجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري "فمازالت الزوجات تابعات إقتصاديا للزوج وتعتمدن على أزواجهن من الناحية المادية، الذي يمثل صاحب السلطة ورئيسا لعائلة أما في الأوساط الحضرية، فإن العلاقة بين الزوجين قد مسها التغير، فغالبية الأسر في الأوساط الحضرية، تقوم على أساس المساواة بين الزوجين حيث أصبح الزوج، يسمح بمشاركة زوجته له في رئاسة الأسرة حتى وإن كانت الزوجة غير عاملة، وهذا راجع إلى ارتفاع المستوى الثقافي لكلا الزوجين، وتغير نظرتهم إلى الحياة، إضافة إلى أن نسبة عالية من النساء في هذه الفئة يعملن ويشاركن مشاركة إيجابية في نفقات المنزل، ويتحملن مسؤولية أسرتهن إلى جانب أزواجهن.[2]

2- العلاقة بين الوالدين و الأبناء

إن التقدم التكنولوجي و العلمي، قد فتح أفاقا كبيرة للأبناء ، كما أنه مع إنتشار التعليم، سمح للأبناء

---

[2]- محمد عاطف، غيث. **التغير الاجتماعي في المجتمع القروي**. مرجع سابق، ص 234.

[3] - سناء، الخولي . **الأسرة والحياة العائلية** . مرجع سابق، ص 446.

بمواصلة تعليمهم و الدخول إلى الجامعات، فخلق لديهم أفكارا و آراءا جديدة مغايرة للتي نشأ عليها أوليائهم، مما يؤدي فيما بعد إلى التصادم و الصراع بين قيم و طموحات الأبناء الجديدة و رغبات آبائهم التقليدية، وقد أكد على ذلك الباحث **أمغار أزمني** حيث يقول " مع التقدم التكنولوجي أصبح من السهل جدا على الشباب الجزائري الإطلاع على عدة ثقافات أجنبية و في كل المجالات و بالتالي الأخذ بهذه الأفكار الغربية الجديدة التي قد تعارض الثقافة التقليدية للوالدين ومع جهل الوالدين لهذه الثقافة الغربية مع تقليد أبنائهم لها يجعلهم يتظاهرون على أنهم أرقى من والديهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى كذلك نجد الوالدين هم الآخرون لم يستطيعوا فهم أو حتى مراقبة جانب من جوانب التطور المعرفي والفكري بسبب الثقافة المحدودة، فعدم التفاهم والتنافر فيما بينهما بالإضافة إلى الصعوبات الداخلية للأسرة... .تظهر الأزمة وتتطور لتصبح صراعا ما بين الأجيال". [1]

فإذا كان الآباء و الأجداد نشأوا على الطاعة والانصياع لأوامر والديهم فإن الشباب اليوم بدأ يتطلع نحو الاستقلال والتحرر من السلطة العائلية وفي هذا السياق يرى بعض الشباب أنه لا يرفض السلطة الأبوية في حد ذاتها، بقدر ما يرفض تدخلات الآباء في تدبير أمور حياتهم ولاسيما في المواقف التي تبدو في نظر الشباب، متصلة بمستقبلهم الشخصي.[2]

وفيما يلي يوضح لنا **مصطفى بوتفنوشت** تطور العلاقات القرابية بين الوالدين و الأبناء في كل من

---

[1]-Amghar, Azemni . **La famille Algérienne devant les problèmes sociaux moderns .** Alger :Institut des belle lettre Arabe, P.P 33- 34

[2]- السيد عبد العاطي، السيد. **صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب .** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990. ص 63.

الأسرة التقليدية و المعاصرة[1]

في العائلة التقليدية		**في العائلة المعاصرة**
الأب ⟵ سلطة كاملة	الوالد	⟵ سلطة ديموقراطية
الأم ⟵ خضوع،تحفظ و إنعزال	الوالدة	⟵ مسؤولية أمومية
الإبن ⟵ خضوع،تحفظ و إنعزال	الإبن	⟵ الدخول في حوار
البنت ⟵ خضوع،تحفظ و إنعزال	البنت	⟵ الدخول في أمومية

نستنتج من هذه المقارنة بأن سلطة الأب على أبنائه لم تبق كما كانت من قبل بل أصبحت ديموقراطية، بمعنى دخول الأبناء مع الأب في الحوار و النقاش، على عكس ما كان عليه سابقا حيث لم تكن لهم أدنى مساهمة في إبداء الرأي حتى في أمورهم الشخصية.

إن ما نلاحظه الآن في العائلة المعاصرة من مشاركة الأبناء في إتخاذ القرارات حيث أصبح الأباء يتقبلون مبدأ الإختيار الشخصي للأبناء كما هو الحال عند إختيار شريكة الحياة للزواج و إستشارة البنات كذلك في الزواج.

فالأب أصبح فخورا بإبنه الذي يتفوق في دراسته و يصبح مواطنا صالحا بإمتهانه مهنة تجعل مكانته عالية داخل المجتمع عامة و في الأسرة خاصة، حيث أشار**مصطفى بوتفنوشت** إلى " أن الإبن الفطن لن يجعل أباه أبدا يشعر بالفارق الإقتصادي أو التفوق الإقتصادي عليه حتى يتجنب الخلاف و الصراع معه"[2]

هذا يعني أنه يجب على الأبناء الناجحين و الذين لديهم مكانة إجتماعية و إقتصادية جيدة داخل

(1)- مصطفى، بوتفنوشت. **العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص**. مرجع سابق، ص 258

(2)- نفس المرجع ،ص 258

المجتمع أن لا يجعلوا هذا الأمر يؤثر على علاقتهم بآبائهم، وذلك بتبيان دائما بأن والديهم هم القدوة الحسنة وهم المثل الأعلى لهم، لأنه في بعض الأحيان نلاحظ بعض الأبناء بعد نجاحهم إجتماعيا ينعكس ذلك فيما بعد على علاقاتهم و تفاعلهم مع والديهم، كأن يعاملونهم معاملة الترفع و التعالي و كأنه يتعامل مع فرد من أفراد المجتمع الآخرين، فيصبح هناك صراع و خلافات بينهم قد تتعدى إلى ممارسة العنف ضدهم.

كذلك نفس الشيء بالنسبة للبنت في الأسرة الجزائرية المعاصرة فقد ارتفعت إلى مستوى إجتماعي عال ينافس مكانة الرجل بالتحاقها التعليم العالي، حيث أصبح لها حق الكلمة و اتخاذ القرارات الخاصة بها.

إن التحولات السوسيو–إقتصادية الخارجة عن الأسرة، هي التي أدت إلى تحول الأب من متسلط إلى أب ديموقراطي، و يرى **مصطفى بوتفنوشت** " بأن انتقال الأب بسهولة إلى الديموقراطية الأسرية، لم يكن بإرادة منه بقدر ما كان بفعل قوة تأثير البنيات الاجتماعية الجديدة".[1]

و يمكن أن نرجع ذلك إلى تأثر الأب بالمركز الجديد للأبناء، فهم لم يعودوا مجرد أبناء مسيرين من طرف الأب بل أصبحوا مواطنين في البلاد يفتخر بهم.

رابعا: تغير السلطة الأسرية:

من مظاهر تغير الأسرة الجزائرية هو ما أصاب سلطة الزوج الأسرية، فبعدما أن كانت للأب وحده أصبحت الان مشتركة بين الأب و الأم في اتخاذ القرارات و المناقشات.

نظرا لكون الزوج أو الأب هو الذي يعول الأسرة إقتصاديا و يمثلها في المجتمع و هو الذي يعمل

[1]- المرجع السابق، ص 221

طول الوقت، فإن هذا أكسبه دورا مسيطرا و أعطى له سيطرة على الزوجة و على الأبناء هذا النمط التقليدي لدور الزوج هو الذي ركز السلطة في يد الرجل، لكن مع تقدم الصناعة و خروج المرأة للعمل و التعليم ، كل هذا أكسبها مكانات مساوية للرجل و أصبح لها إستقلالها الإقتصادي و جعلها شريكة للزوج في القرارات الأسرية.[1]

يلاحظ في الأبناء حاليا اختفاء الطاعة العمياء للأب و تحولت إلى طاعة شكلية، لأن الابن لم يعد تابعا ماديا لأبيه بل أصبح مستقلا إقتصاديا عنه، و أصبح لا يطيع أباه إلا فيما يرضاه هو و بالتالي اختفت تلك السلطة الأبوية و اختفت معها سيطرة الآباء على الأبناء و حل محلها التفاهم والحوار.

إن نتيجة للتغيرات الاجتماعية مع انتشار الأفكار الجديدة، التصنيع، انتشار التعليم أصبحت سلطة الأب شكلية ديموقراطية، لم تعد متسلطة و دكتاتورية مثلما كانت عليه في الأسرة التقليدية.

خامسا: تغير المراكز و الأدوار الأسرية:

كانت الأسرة التقليدية تعتمد على عاملي: الجنس و السن في تحديد أدوار أفرادها بشكل واضح " حسب الجنس، نظرا لاختلاف التكوين البيولوجي بين الذكر والأنثى، وينتج عن ذلك، اختلاف أدوار الذكور والإناث، كما تختلف باختلاف المجتمعات، إلا أننا نجد أن الأدوار المرتبطة مباشرة بالتكوين الفيزيولوجي، تتمتع بانتشار عالمي مثل: الحمل والولادة والرضاعة والعناية بالطفل...كلها مرتبطة بمركز المرأة في كل المجتمعات".[2]

أما بالنسبة لتقسيم المراكز حسب السن ، فالفرد طوال حياته يسند إليه أكثر من مركز و التي لا تقل

---

[1] - محمد أحمد، بيومي و عفاف عبد العليم ناصر. **علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،2005، ص ص 283- 284

(2)- عاطف، وصفي. **الأنثروبولوجية الثقافية** . بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1971، ص 153.

عن ثلاث و هي: مركز الطفل، مركز البالغ، مركز الشيخ، و تختلف المجتمعات في تحديد العمر الذي ينتقل فيه الفرد من مركز إلى أخر.

فبالنسبة لمركز الشيخوخة، فإن أغلب المجتمعات الإنسانية، تضفي عليه مكانة عالية تستلزم الاحترام والتقدير، نظرا للخبرة الطويلة، التي يتمتع بها كبار السن، وأن نصائحهم وتوجيهاتهم، تكون صائبة في معظم الأحوال.[1]

أما فيما يخص تغير الأدوار فإن سناء الخولي ترى " أن مفهوم الدور و الحقوق و الواجبات للزوج أو الزوجة من الأدوار غير الثابتة و لكنها تتأثر بعوامل إجتماعية و ثقافية فبالإضافة إلى دخول النساء ميدانا كان قاصرا على الرجال من قبل أصبح كثير من الرجال يقومون بأعمال كانت قاصرة في الماضي على النساء، ولهذا أصبحت هذه المرونة و عدم وضوح الفصل بين الأدوار عائقا في سبيل تقديم تعريف دقيق لكل من أدوار الزوج و الزوجة في الوقت الحالي نتيجة للظروف الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية الجديدة التي تمر بها كثير من المجتمعات المعاصرة".[2]

لقد أصبحنا نلاحظ اليوم إعالة المرأة لزوجها و أطفالها في حالة عجز الزوج عن العمل، في المقابل نرى كثيرا من الأزواج يقومون ببعض الأنشطة الأسرية مثل: العناية بالأطفال، إعداد الطعام و ترتيب المنزل، و هي جميعها نشاطات ألفنا المرأة أو الزوجة هي التي تقوم بها سابقا.

إن مشاركة المرأة الرجل في تحمل أعباء الحياة و المصاريف الخاصة بالأسرة كان من شأنه أن

---

[1]- المرجع السابق ، ص 154.

[2]- سناء، الخولي . **مبادئ علم الإجتماع** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1986، 225.

يرفع من قيمة المرأة و أصبحت تشارك في القرارات و في تسيير الشؤون المنزلية أي أصبح للمرأة مكانة أكبر و سلطة أكثر داخل أسرتها مقارنة بما كانت عليه في الماضي حيث لم تكن لرأيها أية أهمية بل لا تجرأ حتى على التصريح به أو الإعتراض عن موقف أو قرار إتخذه زوجها.[1]

رغم أن الدراسات أثبتت بأن قوة التأثير و الضغط الممارس من طرف دور الأب و دور الأم على الأطفال قد بدأ في الإختفاء، إلا أنه مازالت الأم تقوم بدور ايجابي في الأسرة، رغم خروجها إلى العمل، لأن دورها كأم سيستمر بإعتباره الدور الذي تأمل كل النساء في تدعيمه أكثر من دورها كزوجة أو أي دور إجتماعي آخر.

لكن يلاحظ أنه هناك تعارض و صراع ضمني في دور الأم، فمع التغير الإجتماعي أدى إلى إصابة الأم الحديثة بنوع من القلق و الشعور بالإنشغال الشديد حيث أن الكثير من النساء يواجهن مشاعر متصارعة حول دور الأم، فالأنثى تنشأ إجتماعيا لتكون أما و لكنها لا تتهيأ بالقدر الكافي للقيام بهذا الدور، فهي تريد أن يكون لها أطفال و لكنها تواجه المصاعب التي يفرضها الدور ولهذا فإن الصورة المثالية في ذهن المرأة عن الأطفال يمكن أن تتغير عن طريق المعلومات المتعلقة بالإنجاب و العناية بالأطفال.[2]

فبالنسبة لدور الأب فقد شهد هو الآخر تحولات و لكن لا تقارن بتلك التي لحقت بدور الأم، فقد

---

(1)- http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=2019

واقع التغيرات الأسرية للأسر الريفية المهاجرة في الجزائر

04/01/2012 12:28

[2]- سناء، الخولي . **الأسرة في عالم متغير** . الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ص ص 159- 160

أصبح يتمثل دور الأب فقط في تزويد زوجته و أبنائه بحاجاتهم المالية و المادية، و بالتالي فهو مجبر إلى تزويد دخله عاما بعد آخر.

إن توفير الحاجات المالية و المادية للأبناء و الزوجة يحتاج إلى دخل أكبر من أجل مستوى معيشي يعتمد على الكماليات ليس فقط على الضروريات جعل غياب الأب عن الأسرة إما للعمل المتواصل، للهجرة الخارجية أو الداخلية داخل الوطن من ولاية إلى ولايات أخرى،و لقد أدى هذا بالتالي إلى التأثير على دوره و كيفية أدائه، وهذا ما يدفع إلى زيادة أدوار جديدة للأم و هامشية دور الأب في الأسرة المعاصرة.

سادسا: إستقلالية الأبناء:

أصبح الفرد الجزائري يتزوج وينفصل عن أسرته ويكون أسرة نووية خاصة به، بينما في الأسرة الممتدة فإن الأسرتين تتدخلان معا، و"يسهل لأفراد معينين في الأسرة مراقبة الأفراد الآخرين وملاحظة سلوكهم ومحاسبتهم على أي انحراف سلوكي أو خروجهم على القيم الاجتماعية التي تلتزم بها الأسرة".[1]

فاستقلال الأبناء في مسكن خاص بهم في نفس الوقت لا تتسع فيه إمكانياتهم المادية والمعنوية إلا للوفاء بمتطلباتهم وعجزها عن تحمل أفراد آخرين حتى ولو كانوا الآباء أو الأجداد وهذا كان من شأنه إضعاف العلاقات بين الأجيال الشابة والأجيال المسنة والبعد إلى حد كبير عن التضامن والتكامل

الاجتماعي بما يقلل من سلطة ووقوع الأبناء في صراع بين رغبتهم التقليدية في رعاية الآباء والأجداد في

[1]- مسعودة، كسال. مرجع سابق، ص 22.

شيخوختهم وبين عجزهم المادي في تلبية هذه الرغبة سواء من حيث ضيق المسكن أو ضيق ذات اليد.[1]

المبحث الخامس: أسباب المشكلات الأسرية :

باعتبار الأسرة أهم هيئة اجتماعية في المجتمع لها وظائفها التي بمكن تلخيصها في: الإنجاب التنشئة الإجتماعية، تحديد الأدوار،الوظيفة الإقتصادية، و الوظيفة العاطفية، فإنه أي قصور في الأداء الوظيفي يمكن له أن يسبب حدوث اضطراب في العلاقات الأسرية التي تتأثر هذه الأخيرة بعوامل مختلفة تكون سببا في خلق مشكلات ومعوقات داخل الحياة الأسرية.

أولا:الأسباب الذاتية :

فهي أسباب سميت كذلك لأنها متصلة بشخصية الفرد حيث تنقسم إلى ثلاث جوانب: الجسمية النفسية والثقافية وهذه الجوانب الثلاثة تتصل اتصالا وثيقا بوظائف الشخصية وهي كالآتي: الوظيفة الإدراكية التي تتصل بالجانب الجسمي و الوظيفة الحسية التي تتصل بالجانب النفسي و ما به من إنفعالات و مشاعر و أحاسيس ثم الوظيفة الإنجازية التي تتصل بالجانب الثقافي و ما به من ثقافة و عادات و تقاليد و قيم و علاقات.[2]

1- الأسباب الجسمية والعقلية

---

[2]- صبيحة، بوخدوني. مرجع سابق، ص 145.

[1]- محمد سلامة محمد، غباري. مرجع سابق ، ص ص 48 -49

من أمثلة الأسباب الجسمية نجد العاهات الجسمية التي يترتب عنها في أغلب الأحيان قصور في أداء الدور الاجتماعي للفرد الذي يصبح عالة على أفراد أسرته ومن ثم شعوره باليأس المؤدي إلى الغضب فينتج عن ذلك في أغلب الأحيان مشاكل أسرية خاصة إذا كان ذي العاهة هو رب أسرة فتسبب له ضعفا في ممارسة قيادته للأسرة ، حيث تصبح المسؤولية هنا على عاتق المرأة فتجد صعوبة في تلبية حاجيات أبنائها وبالتالي خروجها إلى العمل فيقل اهتمامها بالمنزل وشؤون أبنائها أو تضطر إلى تشغيل أبنائها أي انقطاعهم عن الدراسة وهذا بدوره عامل محفز لانحراف الأبناء من أجل الكسب السريع للمال فينعكس هذا السلوك بدوره على الأسرة .

كما يؤكد أيضا " **لويس برمان** " على أن الاضطرابات الغددية تجعل الأفراد غير قادرين على تحقيق التوافق الاجتماعي وبالتالي يتسببون في كثير من المشكلات الأسرية.[1]

أما الجانب العقلي فلا يقل أهمية هو الآخر عن الجانب الجسمي فهو يشتمل على عمليات رئيسية هي : التفكير، التذكر، الترابط، التخيل والحكم،[2] هذه العمليات ترتبط بدرجات كبيرة باستقرار الأسرة أو خلق مشكلاتها المختلفة حيث أن تفاوت التخيل والحكم أيضا بين كل من الوالدين والأبناء يؤدي إلى تباعد التوقعات وينجم عن ذلك تصادم في الآراء والأفكار وبالتالي يتحقق الصراع بينهما الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم سواء كان لفظيا أو سلوكيا.

ومن العوامل العقلية المؤثرة على الأسرة هناك : التخلف العقلي أو الاضطرابات والأمراض النفسية.

2- الأسباب النفسية:

(1)- المرجع السابق ، ص 51

(2)- نفس المرجع ، ص 51

مما لاشك فيه أن الصحة النفسية تؤثر تأثيرا كبيرا على العلاقات الأسرية سواء بين الزوج وزوجته أو بين الوالدين والأطفال أو بين الأطفال ببعضهم، وقد يكون التأثير سيئا إذا كانت تلك العوامل غير سليمة والصحة النفسية سيئة. [1]

ولذلك يعتبر الجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج والخبرات النفسية من العوامل المؤثرة على سعادة الزوجين، فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة توفر له الأمن والحب يمكنه من النجاح في إقامة علاقات زوجية سعيدة، ويؤكد كثير من علماء النفس أن "الطفل المحروم من الحب أو المهمل أو التعس سوف يصبح أبا قاسيا أو زوجا سيئا أو شريكا غير موفق والواقع أن التاريخ الاجتماعي للزوجين يلعب دورا هاما في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الآخر نظرا لأن كلا منهما يحمل معه خبراته النفسية الأولى التي اكتسبها من أبويه وإخوته في مرحلة الطفولة أو المراهقة .[2]

3- الأسباب الثقافية:

إن الجانب الثقافي يشمل : التعليم، السلوك العام، المهارات، الهوايات، العادات، التقاليد المركز الاجتماعي، القيم الخلقية، الضوابط الاجتماعية جميعها تتصل اتصالا وثيقا بشخصية الفرد مما ينعكس ويظهر أثرها على الأسرة بعد ذلك .

فمن الملاحظ أن كثيرا من الأبناء المراهقين يبدون إعجابا بالثقافة الغربية فيعملون على تقليدها

(1)- نفس المرجع ، ص 53

(2)- محمود، حسن . **رعاية الأسرة** . الاسكندرية : دار الكتب الجامعية ، 1977 ، ص 15

وبالتالي الخروج عن القواعد الاجتماعية الخاصة بمجتمعه التي ينجم عن كل ذلك كثرة الانحرافات السلوكية داخل الأسرة كالإدمان على المخدرات، الاعتداء على الأولياء.

وعادة كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي بين أبناء الأسرة وخاصة عندما يتعامل الآباء مع أبنائهم بطريقة تسامحية ويتنافسون معهم في أمور حياتهم، وما قد يتبع ذلك من التمسك بالرأي من قبل الأبناء وصعوبة الإقناع في المسائل والشؤون الإسلامية والعلاقات الأسرية الداخلية، كل هذا من شأنه أن يقلل من التطابق الأسري ويزيد العلاقات الأسرية تعقيدا وتشابكا،[1]هذا بالإضافة إلى أنه عند توافر البيئة الثقافية المناسبة ووجود التسلط من الأولياء على الأبناء، يترتب عنه الفرقة والتباعد والتنافر بين الآباء والأبناء مما يزيد من المشاكل الأسرية .[2]

ثانيا:الأسباب الموضوعية:

أما الأسباب البيئية فهي تلك القوى التي تحيط بالإنسان وتؤثر في شخصيته بجوانبها الأربعة السابقة حيث لا يمكن فصل العوامل الذاتية عن البيئة فهما مجموعتان من العوامل المتفاعلة والمتشابكة فيما بينها ومن أهم الأسباب البيئية ما يلي :

1- **العلاقات الأسرية :**

هي شبكة من العلاقات القائمة داخل الأسرة وتتمثل في علاقة الزوج بزوجته وعلاقة الزوجة بأبنائها وعلاقة الزوج بأبنائه، ثم علاقة الأبناء ببعضهم.

فكلما كانت تلك العلاقات الأسرية متينة وقوية أدى ذلك إلى تماسك أفرادها فساد الخير والسعادة

(1)- عبد المجيد، سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني ، مرجع سابق ، ص 114.
(2)- نفس المرجع ، ص 114.

والهناء أما إذا ظهر العكس وساد التوتر المشاحنة بين أفراد الأسرة فنتيجتها التعاسة وبالتالي التفكك والانهيار .

وتعتبر علاقة الزوج بزوجته أهم علاقة أسرية حيث يتحقق جو الانسجام داخل الأسرة بالتوافق بين الزوجين إذ أن المشاحنة المستمرة تجعل الطفل يعيش في جو يفتقر إلى الطمأنينة كما يتعرض للانقسام في ولائه بين الوالدين وينتابه الشعور بالحيرة والعجز عن فهم السبب فيما يواجه الأسرة .[1]

كما أن الاتجاهات السلبية نحو الطفل تظهر على أشكال عديدة مثل تفضيل طفل على آخر والتمييز بينهما في المعاملة ومبالغة بعض الأولياء في الأساليب التربوية المتبعة كفرض القيود الشديدة على سلوك الطفل.[2]وعند وصول هذا الشعور لدى الأبناء فقد يدفعهم إلى ممارسة العنف ضد والديهم دون مبالاة.

تعد طبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم، و طبيعة التفاعل بينهم عامل يساعد على تحديد توجيهات في حياتهم المستقبلية،فوجود توتر في علاقة الطفل بإخوانه تؤدي إلى خلق الأنانية في التعامل بينهم و عدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض و بالتالي عدم توافق العلاقات بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية.[3]

فالأسر التي تولي اهتماما كبيرا لأحد الأبناء يولد ذلك اضطرابا نفسيا عند إخوانه فيروا بأن والديهم

(1)- محمد، طلعت. **الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية في مجالات التطبيق** . القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة ، د.ت ، ص 79 .
(2)- ولمان، ب ت . **مخاوف الأطفال** . ترجمة عبد العزيز، قومي ومحمد الطاهر. الاسكندرية : دار المطبوعات الجديدة ، 1975 ص 179 .
(3) - مصباح، عامر. مرجع سابق ، ص 87-92

غير عادلين في الاهتمام بهم وأنهم غير مرغوب فيهم ، ولعل أكبر برهان على هذا هي قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع اخوته .

2- الأسباب الاقتصادية:

يؤكد سوروكين على أن الحياة الاقتصادية عنصر أساسي له آثاره المحددة التي يستند إليها تكيف الإنسان مع مجتمعه وثقافته.[1]

إن المستوى المعيشي للأسرة يلعب دورا مهما في استقرارها وتوازنها فالوضع الاقتصادي السيئ أو الفقر من شأنه أن يؤدي إلى عدم الأمن وبالتالي يؤثر ذلك في تماسك الأسرة وتكاملها.

كما يعتبر العامل الاقتصادي السيئ مسؤول عن ظهور بعض أنواع الانحرافات السلوكية لدى أفراد الأسرة فرب الأسرة يكون حائرا وعاجزا في تلبية حاجيات أبنائه مما تستهويه نفسه إلى السلوك الإنحرافي كالسرقة أو التسول الذي يعرضه للسجن في أغلب الأحيان ،أو أنه يهرب من مواجهة الواقع كإدمانه على الخمر والمخدرات كل ذلك يجعل منه المثل السيئ لأبنائه فيفقد الاحترام لنفسه أو أن أولاده يعملون على تقليد سلوكه فهي كلها مؤشرات لاهتزاز واضطراب البناء الأسري.

كما أن انقطاع الأبناء عن الدراسة و خروجهم للبحث عن العمل بسبب يأسهم من عدم توفر حاجياتهم الضرورية الناتج عن انخفاض المستوى المعيشي و بالتالي ذلك يعتبر عامل محفز لانحرافهم كتشردهم أو الانتحار أو إدمانهم على المخدرات، و من ثم لجوئهم إلى أي سلوك انحرافي آخر، خاصة عند ادمانهم و عدم توفر المال لجلب المادة التي يتعاطاها مما يدفع بهم إلى ممارسة أي جريمة لتوفير المال، فقد يصل بهم الحد إلى الاعتداء على الوالدين .

إن انخفاض المستوى المعيشي أيضا يسبب سوء التغذية و رداءة المسكن أو قد تكون مشتركة مما

(1)- محمد سلامة، غباري . مرجع سابق ، ص 59.

يؤدي إلى سوء العلاقات الأسرية فتحدث الخلافات و المشاكل و من ثم التفكك و الإنهيار الأسري ليس وحده انخفاض المستوى المعيشي الذي يؤدي إلى سوء العلاقات الأسرية بل كذلك المستوى الاقتصادي الجيد الناتج عن عمل كل من الزوجين ، فكل منهما منشغل بعمله ويتطلع إلى الأحسن لكن في مقابل ذلك إهمال مسؤوليتهما اتجاه الأبناء مما يؤدي بهم إلى انتهاج السلوك الإنحرافي في ظل غياب مراقبة الوالدين الذي ينجر عنه فيما بعد مشاكل وخلافات بين الزوجين فكل واحد منهما يقر بأن الآخر هو المسؤول عن إهمال رعاية أبنائه .

3- التفكك الأسري:

يعتبر التفكك الأسري انهيارا للبناء الأسري وقد يأخذ عدة مشاكل رئيسية يمكن إدراجها في الحالات التالية: [1]

- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجر وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة لانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المنزل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

- حدوث أزمة أسرية بسبب أحداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفياضانات .

- الأسرة "القوقعة الفارغة" يعيش أفراد الأسرة تحت سقف واحد لكن علاقاتهم واتصالاتهم ببعضهم محدودة أو فاشلة.

- الكوارث الداخلية التي تتسبب في فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة للأمراض النفسية أو العقلية

(1)- محمد، يسري و إبراهيم دعبس . **الأسرة في التراث الديني والاجتماعي** . مصر: دار المعارف ، 1995، ص 83 .

والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة التي يكون من الصعب علاجها .

وبالتالي فإن التفكك الأسري قد يؤدي إلى وهن أو سوء تكيف أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر ، لأن أي وهن يصيب العلاقة بين الزوجين ينعكس فيما بعد على علاقة الوالدين بأبنائهم لأنه ما يترتب عن خلافات الوالدين من نفور أو تباعد يزداد إلى الدرجة التي تؤدي إلى الهجر والانفصال والطلاق الذي يعتبر من أهم المشكلات التي تهدد بناء الأسرة،[1] فهي بذلك من أهم العوامل التي تؤثر على نفسية الابن فتجعله يحقد على الوالدين أو أحدهما وقد يضطر إلى ممارسة عنف ضد والديه أو أحدهما.

4- الاغتراب:

يمكن تعريف الاغتراب على أنه " حالة نفسية تتضمن مشاعر بعضها ايجابي منذ قبيل الإحساس بالتفرد والتمييز ومعظمها سلبي من قبيل الإحساس بالغربة والعزلة والحصار من قوى بعضها ظاهر وبعضها مجهول والانسحاب من الواقع وتبني أطر مرجعية سلوكية مفارقة ومباينة للجماعة.[2]

هذا الإحساس أو الشعور يمكن أن ينتاب الفرد داخل أسرته أيضا وذلك لعدة أسباب منها كالهجرة من الريف إلى المدينة ، فيجد نفسه غريبا عن المجتمع الجديد الذي انتقل إليه وبالتالي " العزلة أو الانفصال عن المجتمع وثقافته حيث يعيش الأفراد في عزلة عن المجتمع إذ يرون أنه ليست ثمة أهمية أو

قيمة للأهداف التي يقدرها المجتمع وحيث لا يشارك هؤلاء الأفراد بقية الناس في المجتمع في البرامج

(1)- محمد عاطف، غيث. **المشاكل الإجتماعية و السلوك الإنحرافي**. مرجع سابق،ص 85

(2)- راشد علي، السهل و مصري عبد الحميد حنورة . **"مستوى الإحساس وعلاقته بالقيم الشخصية والاغتراب"** مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي ،جامعة الكويت ،المجلد29 ،العدد 02،(2001) ،ص 59.

والأنشطة".[1]

كما أن هناك مفهوما آخر للاغتراب عن النفس " وهو إدراك الفرد للفجوة القائمة بين ذاته وبين الأشياء موضع الإدراك أما الاغتراب المادي فهو الفجوة أو التناقض القائم بين الفرد والظروف الموضوعية المرتبطة بوضعه الاقتصادي والاجتماعي".[2]

وما يواجه الشباب في وقتنا الحالي من مشكلات اجتماعية وحضارية وظروف عمل ، ضف إلى ذلك مايسمى بصراع الأجيال أي تعارض أفكار الأبناء مع أفكار الأولياء التقليدية،كلها عوامل تترتب عنها عدم التوافق الشخصي للشباب مما يشعرهم فيما بعد ا بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيشون فيه وذلك لبعد الواقع المعاش عن طموحاته وتطلعاته .

المبحث السادس: ماهية التنشئة الاجتماعية :

(1)- عبد المجيد، سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني . مرجع سابق ، ص 125.

(2)- سعيد، إبراهيم جمعة . **الشباب والمشاركة السياسية** . بدون بلد : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1984،ص84

سوف يتم التطرق إلى مضمون التنشئة الاجتماعية من خلال تحديد مفهومها وخصائصها كنظرة عامة ثم نخصص الحديث عن التنشئة الأسرية في المبحث القادم باعتبار التنشئة الأسرية عنصرا هاما لهذه الدراسة.

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

سوف يتم تحديد هذا المفهوم لغة ثم اصطلاحا كمايلي:

1- تعريف التنشئة الاجتماعية لغة:

التنشئة لغة من الفعل نشأ ، نشوءا ، نشأة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك ، ويقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشببت بينهم ويقال " نشأه ورباه ، ونشأ الله السحابة رفعها ويقال هو نشئ سوء أو من نشء سوء والنشء جمع ناشئ.[1]

وسيتعرض أبو القاسم الأصفهاني معنى التنشئة لغويا ...نشأ النشء والنشأة إحداث الشيء وتربيته .[2]

2- التعريف الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية:

يشمل التعريف الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية عدة تعاريف في مختلف العلوم كعلم الاجتماع علم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم .

أ- التعريف السوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية :

(1)– نقلا عن مراد، زعيمي. مرجع سابق، ص 10

(2)- نقلا عن: زكريا، الشربيني و يسرية صادق . **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** . القاهرة: دار الفكر العربي، 2000 ص 17 .

تعرف التنشئة الاجتماعية في معجم العلوم الاجتماعية على أنها " إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معين[1] ",فهي بذلك تعني " عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه".[2]

إن التنشئة الاجتماعية مرتبطة بحياة الفرد منذ ولادته حتى موته لأنها تعتبر " سيرورة التعلم والنضج التي تقود إلى التكيف والاندماج الاجتماعي للفرد، إنها مجموعة من التفاعلات التي تبدأ منذ الولادة وتساهم في بلورة الأنا عند الطفل وتشكيله للعلاقات الاجتماعية الخاصة به والتي تبدو عاملا جوهريا في تكوين الفرد".[3]

التنشئة الاجتماعية هي"الاندماج الاجتماعي للطفل أثناء نموه أين تمنح له وسائل إيصال الكلام وأنواع المعارف ليكتسب قواعد الحياة، العادات، التفكير، المعتقدات، والأهداف المطابقة للوسط الاجتماعي الذي يتربى فيه".[4]

أما " **بارسونز**" فيعرفها على أنها " عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد ، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها".[5]

كما توضح " **مدلين قرافيتش**" **(M.Grawitz)** على انه يمكن من خلال التنشئة الإجتماعية "

(1)- جماعة من المؤلفين. **معجم العلوم الاجتماعية**. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ت، ص 184.

(2) – مرسي، سرحان . **اجتماعيات التربية** . ط3. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981،ص 113 .

(3)- François, Gresl et autre . **dictionnaire des sciences humaines : sociologie ; psychologie et anthropologie.** Paris : .Ed , F Nathan, 1990 , P 305

(4) - George, Pierron . **Education et socialisation** . Paris : Cool Educateur, 1977, P 42.

(5)- فرح، محمد. **البناء الاجتماعي والشخصية** . الاسكندرية : الهيئة العامة للكتاب ، 1980، ص 70

استنباط الفرد للقيم والمعايير والرموز ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة ، المدرسة وكذلك اللغة والمحيط ..الخ".[1]

ويرى **دوركايم** بأنها ذلك " الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية ، وهي تقوم بإثارة وتنمية مجموعة من الحالات الجسدية والذهنية والأخلاقية لدى الطفل حينما يطلبها منه المجتمع السياسي برمته والوسط الخاص الذي ينتمي إليه".[2]

من التعاريف السابقة اتضح بأن التنشئة الاجتماعية ماهي إلا " عملية يتم من خلالها نقل القواعد ومعايير السلوك والتوقعات والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال مراحل النضج والنمو"[3]عن طريق المؤسسات الاجتماعية الرسمية سواء التقليدية أو الحديثة وتعتبر الأسرة أهم المؤسسات التنشيئية.

ب-تعريف علم النفس الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية :

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة شخصية الفرد من حيث كيفية تكوينها في ظل التنشئة الاجتماعية، فالتنشئة الاجتماعية هي اكتساب الإنسان صفة الإنسانية لأنها تعتبر "همزة الوصل بين الثقافة والشخصية".[4]

كما تعرف التنشئة الإجتماعية على أنها "عمليات بناء الشخصية الإنسانية التي يتحول خلالها الفرد

---

(1) - Madeline, Grawitz . **Lexique des sciences sociales**. 6 Emme. Paris : Ed Dalloz Paris,P 355

(2)- عدنان، الأمين. **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع** .ط1 . الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005 ،ص 15

(3) - عواد، معروف أمل. **أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية**. بيروت: مؤسسة الرسالة ،1987، ص 33

(4)- سامية حسن، الساعاتي. **الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي** . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1983، ص 224

من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة ويبني استعداداته ويساهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه".[1]

وغير بعيد عن هذه التعريفات السابقة فإن **مختار محي الدين** يعرفها على أنها "عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد أو هي عملية استدخال التفاعل الذي يتم بين الوراثة والبيئة الاجتماعية".[2]

ج- تعريف التنشئة الاجتماعية أنثروبولوجيا :

فيعرفها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي " هيرسكوفتس" بأنها " مجموعة من التكيفات يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته ابتداء من الأسرة حتى يشمل سائر التجمعات الأخرى وحتى يصبح ذا وظيفة كاملة في المجتمع"،[3] فهي تعتبر " العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل بشري معين"[4].

ثانيا:خصائص التنشئة الاجتماعية

من جملة التعاريف السابقة يمكن استخلاص الخصائص التي تتميز بها التنشئة الاجتماعية كما يلي:

1- التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي:

(1)- عبد المنعم، هاشم و سليمان عدلي. **الجماعات بين التنشئة والتنمية** . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ،1973 ، ص 29
(2)- مختار، محي الدين. **محاضرات في علم النفس الاجتماعي** . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة، ص 128
(3)- محمد، يسري و إبراهيم دعبس . مرجع سابق ، ص 8
(4)- سامية حسن، الساعاتي. مرجع سابق، ص 127

التنشئة الاجتماعية مهمتها تحويل الفرد من كتلة بيولوجية إلى كائن إنساني ذات طابع اجتماعي من خلال تعليمه الأنماط السلوكية التي يتميز بها المحيط الاجتماعي من قيم، عادات مهارات وخبرات اجتماعية لقوله صلى الله عليه وسلم«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء» .رواه البخاري

2- التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية مستمرة:

بمعنى أنها عملية متحركة تعتمد على تفاعل الفرد مع الفاعلين الاجتماعيين مما تجعله موضع أخذ وعطاء يساعده ذلك على فهم قيم وقوانين مجتمعه، فالطفل داخل الأسرة عن طريق أسلوب النهي والترغيب الذي يعتمد عليه الأولياء يوصل بالأبناء إلى معرفة حقوقهم وواجباتهم كما هو نفس الشيء في المدرسة أو في باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، هذه الديناميكية تقودنا إلى خاصية أخرى هي أن التنشئة الاجتماعية مستمرة على طول حياة الفرد حيث تبدأ من ميلاده إلى غاية مرحلة الشيخوخة لأنه في كل مرحلة من مراحل حياته يحتاج أن يتعلم ويتصرف وفقا للتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع.

3- التنشئة الاجتماعية عملية إشباع للحاجات:

من الخصائص المهمة أيضا في التنشئة الاجتماعية هي تلبية حاجات الفرد بنوعيها : المادية والمعنوية وهذه الحاجات تتوفر عن طريق الوظائف التي تقدمها الأسرة حيث تعمل جميع تلك الوظائف على إشباع الفرد لحاجاته المختلفة مما تشعره فيما بعد بالأمن ومن ثم بالقبول الاجتماعي.

4- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم ونقل للحضارة:

من بين التعاريف السابقة للتنشئة الاجتماعية تكررت كلمة تعلم وذلك بوصفها عملية تعلم من خلالها يمكن للفرد أن يتعلم الأدوار والقيم والمهارات الاجتماعية ، ومن ثم فإنه ينقل النماذج السلوكية التي قد تكون نتيجتها أن يتعلم الأشياء الحسنة أو الأشياء السيئة وذلك حسب المحيط الاجتماعي للفرد.

فخاصية التعلم لها مضمونها الذي يتمثل في ثقافة وحضارة المجتمع فكل من التعلم ونقل الحضارة خاصيتان لصيقتان، إذ أن التعلم يساعد على نقل ثقافة وحضارة المجتمع من جيل إلى آخر أو من مجتمع لآخر خاصة عن طريق وسائل الإعلام والاتصال وأحسن دليل هو ما نشاهده حاليا عن طريق الفضائيات من ثقافات أجنبية انعكست في شخصية الشباب الجزائري ، فكثر الفساد والانحراف وبالتالي ارتفاع معدلات الجريمة خاصة الاعتداء على الأولياء و الأجداد.

5- التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي:

فالفرد لا يستطيع أن يمارس حياته الاجتماعية إلا بعد اكتسابه للقيم والمهارات والخبرات الاجتماعية التي تسهل عليه فيما بعد تقبل الوضع الاجتماعي أي تفاعله مع غيره من بني جنسه وبالتالي التكيف معهم وذلك يتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

6- التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:

التنشئة الاجتماعية عملية معقدة وذلك لتنوع الوسائل التي تتم عبرها كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ودور العبادة والأندية الرياضية، فلا يمكن عزل عملية التنشئة الاجتماعية إلى متغير واحد بغض النظر عن المتغيرات الأخرى، فكل متغير يساهم بقسط معين إلا أن هناك تفاوت في

التأثير من وسيلة من هذه الوسائل لأخرى بناءا على نسبة استجابة الفرد لكل وسيلة وتفاعله معها. [1]

وقد أكد **عبد الله الرشدان** هذه الخاصية حينما عرفها على أنها " عملية معقدة مشبعة تستهدف مهاما كبيرة وتستخدم بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه ". [2]

المبحث السابع:ماهية التنشئة الأسرية :

سوف نعرض هنا التنشئة الأسرية وذلك بضبط تعريفها و عناصر و مراحلها وأهدافها وأهم أساليبها المعتمدة في ذلك ثم نعرض التنشئة الأسرية في الإسلام وحقوق الأولياء.

أولا: تعريف التنشئة الأسرية:

رغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة مازالت تحتل مكانة مهمة وجوهرية منذ فجر تاريخ البشرية باعتبارها أول وأهم مؤسسة اجتماعية في تنشئة الطفل اجتماعيا.

و تعرف التنشئة الأسرية على أنها " العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعنيه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع يعنيه والتي تكون داخل الأسرة".[3]

و لهذا فإن داخل الأسرة يضع الأولياء مبادئ وقواعد يعتمد عليها في عملية التنشئة الأسرية: كالعقاب، التعزيز ، توفير القدوة من أجل تطبيع الطفل وإكسابه قيم واتجاهات وبالتالي تكوين شخصيته .

(1)- مصباح، عامر. مرجع سابق، ص ص 42. 43

(2)- عبد الله، الرشدان . **علم اجتماع التربية** . الأردن : دار الشرق ، 1999 ، ص 76

(3)- إقبال محمد، بشير ، إقبال إبراهيم مخلوف و سلمى جمعة. **ديناميكية العلاقات الأسرية** .الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، د.ت ص 78

لذلك فان الأسرة تؤثر على النمو النفسي (السوي وغير السوي) للطفل وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفيا وديناميكيا، فهي تؤثر في نموه العقلي ونموه الانفعالي ونموه الاجتماعي فالأسرة غير السوية هي بمثابة موقع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية الاجتماعية[1] لأنه يختلف الأولياء في كيفية بسط قواعدهم وكيف يصرون على الطاعة وكيف يتعاملون مع السلوك المنحرف. [2]

ثانيا: عناصر التنشئة الأسرية:

لقيام التنشئة الأسرية وجب توفر عناصر تتمثل فيما يلي :

1- الفرد:

هو موضوع التشكيل الاجتماعي ويكون دائما الطفل هو الشخص المستهدف من التنشئة الأسرية بجميع ما يتمتع به من بنية بيولوجية بالإضافة إلى العناصر الوراثية التي تتفاعل مع العوامل الخارجية الاجتماعية فكلها عوامل تتدخل في استجابات الطفل نحو محيطه.

2- مضمون التنشئة الأسرية:

التنشئة الأسرية هي " عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي"[3] والتي تحمل في طياتها " اللغة التي هي أداة اتصال بين الأفراد فهي أول شيء يبدأ الطفل في تعلمه من أبويه، والتي تسمح له بالاتصال والتفاهم مع أفراد محيطه وتلبية حاجاته النفسية و الاجتماعية"[4]

(1)- حامد عبد السلام، زهران . **علم النفس الاجتماعي** . ط5 . القاهرة : دار عالم الكتب ، 1984 ، ص 226

(2)- عبد الرحمان محمد، العيسوي. **علم النفس الحديث ، التربية النفسية للطفل والمراهق**. ط1. بيروت : دار الراتب الجامعية، 2000، ص 275

(3)- مصباح، عامر . مرجع سابق ، ص 46

(4)- مصطفى، عشوي. **مدخل إلى علم النفس المعاصر** . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984، ص 73

كما أنها تتضمن تعلمه للقيم الدينية والخلقية والثقافية التي تساعده فيما بعد على تفهم قيم ومعايير مجتمعه وبالتالي إخضاع سلوكه للضبط الاجتماعي .

3- المؤسسة الاجتماعية :

هي المؤسسة التي تقوم بمهمة تنشئة الطفل اجتماعيا وهنا في التنشئة الأسرية المؤسسة المسؤولة عن ذلك هي الأسرة لأنها المحيط الأول الذي يتعامل معه الطفل عند ولادته ويعتبر كل من الأب والأم هما العنصران المسؤولان بالدرجة الأولى في تربية وتنشئة الطفل بإكسابه الجوانب والمهارات الاجتماعية ، فبعدما كانت الأسرة هي التي تهيمن على عملية التنشئة الاجتماعية تقلص دورها بعد ظهور مؤسسات اجتماعية أخرى : كالمدرسة المسجد وسائل الإعلام ..الخ.

ثالثا: مراحل التنشئة الأسرية وأهدافها :

من خصائص التنشئة الأسرية أنها عملية مستمرة مما يجعلها تمر بمراحل يمكن تبيانها فيما يلي:

1- المرحلة الذاتية:

في هذه المرحلة يتعلم الطفل أن يتكيف مع مطالب محيطه الاجتماعي وحاجاته البيولوجية كما أنه يقبل المعاني والقوانين والمعايير الاجتماعية التي يضعها الكبار لتنظيم حياته الاجتماعية وهذه الاستجابة التلقائية تجعل الطفل في موقف مريح وقادر على التكيف الاجتماعي.[1]

2- المرحلة المطلقة:

أما في هذه المرحلة يشهد الطفل نموا حركيا يساعده على الانتقال إلى أماكن تكون بعيدة عن رقابة والديه وإخوته ،"كما أنه تتعدل معاني الأشياء بتغير توقعاته وتتمايز الأشياء والعلامات التي تحدد

(1)- محمد مصطفى، زيدان و نبيل السمالوطي . **علم النفس التربوي** . جدة : دار الشروق ، 1985 ، ص 20

استجابات الطفل مما يؤدي إلى تعديل سلوكه بحسب قيم الكبار وعاداتهم والمعاني التي حددوها للمواقف المختلفة التي يواجهها الطفل في حياته اليومية".[1]

3- مرحلة التعامل المشترك بين الطفل والأفراد الآخرين

تتميز هذه المرحلة بالنمو العقلي واللغوي للطفل كما أنه تتوسع علاقاته مع أشخاص آخرين وذلك من خلال احتكاكه بفئات اجتماعية أخرى وهذا التعلم يتم من خلال الثواب والعقاب، الرضى والسخط مما يؤدي بالطفل إلى تعلم اتجاهات الكبار .

كما يترتب عن سلوك الطفل في هذه المرحلة ما يلي: [2]

- يصبح الطفل واعيا بذاته عن طريق انتباهه لاتجاهات الغير نحوه
- يكون الطفل بهذه الطريقة مجموعة من الاستجابات المنظمة نحو اتجاهات الآخرين.
- رغم اختلاف العلماء حول المراحل التي تمر بها التنشئة الأسرية إلا أنه يمكن الاستنتاج بأنها متدرجة ولا تتم دفعة واحدة لأن كل مرحلة لها شروطها ودوافعها وحاجاتها التي تتم عن طريق التطبيع الاجتماعي بهدف تكيفه واندماجه داخل المجتمع .

رابعا:أهداف التنشئة الأسرية :

إن التنشئة الأسرية تسعى إلى تحقيق أهداف أهمها :

(1)- يوسف مصطفى، القاضي و زيدان محمد مصطفى . **السلوك الاجتماعي للفرد** . ط1 . بدون بلد : شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ، 1981 ، ص 137

(2)–نفس المرجع ، ص 138

1- تحقيق ركائز الفطرة وتنميتها: [1]

إن الفرد منذ أن يكتمل جنينا في بطن أمه يكون مزودا بفطرة تميزه عن سائر المخلوقات وهذه الفطرة تتكون من جملة من الركائز هي: الإيمان أو الاعتقاد، حب الاستطلاع، الحرية، الاستعدادات.

وبالتالي على الأسرة أن توجه الطفل لنوع العقيدة التي عليه أن يتشبع بها وتوفير المناخ المناسب لإشباع حب الاستطلاع ، كما يسعى الوالدان إلى تعليم الطفل حدود ركيزة الحرية من خلال الضبط الاجتماعي والوصول إلى تنمية استعداداته الفطرية كاستعداده للكلام بتعليمه اللغة والاستعداد للخير والشر بتعليمه الأفعال المناسبة وترك السلوكات غير المناسبة .

2- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا:

يمكن تحقيق هذا الهدف في الطفل من خلال إتاحة الفرص للتعبير عن ذاته وعن ما يلج بداخله والسماع لرأيه واتخاذه القرارات لوحده كذلك الاعتماد على نفسه في حل مشاكله دون اللجوء إلى والديه بمعنى أن الاستقلال " يجب أن يكون اجتماعيا ونفسيا يغرس مفهوم المسؤولية والواجب في شتى مراحل النمو"[2] ،كما أن تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا يقتضي على الوالدين تعليم الطفل قوانين المجتمع والوسائل المشروعة من أجل تحقيق ما يريده .

---

(1)- مراد، زعيمي . مرجع سابق ، ص ص14 . 15

(2)- مختار، محي الدين ." **التنشئة الاجتماعية :المفهوم والأهداف"** . مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة الجزائر، العدد 09 (1998)، ص 32

3- تحقيق التفاعل والتكيف الاجتماعيين للفرد مع الآخرين:

إن الطفل يلد داخل البناء الأسري ليس له أي علم أو دراية بالنظم الاجتماعية الأخرى فلكل نظام أدواره ووظائفه التي يقوم بها كالمدرسة باعتبارها أيضا مؤسسة اجتماعية وجب على أفراد الأسرة كالوالدين تهيئة الطفل لكي يتكيف ويعرف كيف يتفاعل مع أعضاء جدد خارج الأسرة وذلك بغرس قيم واتجاهات ومعايير المجتمع في الطفل من أجل الاستدلال بها في تقويم سلوكه وتفاعله مع الآخرين وبالتالي تحقيق التكيف معهم.

4- بناء شخصية الفرد وتهيئته ليكون صالحا لنقل التراث الثقافي:

فالشخصية تنظيم متفاعل ومتنام لمكونات الشخص تحمله فطرته أو لما يكتسبه من البيئة الاجتماعية الثقافية من عناصر ثقافية بعد أن يتمثلها ويستدمجها في كيانه بحيث تميزه عن غيره من الأشخاص.[1]

حيث **أن** كل ما يتعلمه الطفل أثناء التنشئة الاجتماعية يعمل على تكوين شخصيته، هذا ما يفسر على أن الأسرة لها تأثير فعال في نمو شخصية سوية أو مضطربة للطفل، كما أن تكوين شخصية الطفل شيء مهم من أجل نقل التراث الثقافي من جيل لآخر

خامسا: أساليب التنشئة الأسرية :

لتحقيق الأهداف السالفة الذكر وجب على الوالدين إتباع أساليب فعالة تنشئية تعمل على أن يكون التقدم الثقافي والفكري للأطفال المراهقين سواء من حيث اكتساب المعارف أو من حيث عادات التفكير السليم النابع من داخلهم وذلك عن طريق إيقاظ اهتمامهم وإثارة روح المبادرة لديهم أو بواسطة إنماء رغبة

(1)- مراد، زعيمي. مرجع سابق ، ص 16

المعرفة عندهم والتي تعارض كل ما في الطرائق التلقينية والحدسية من سلبية "[1] ولعل من أهم هذه الأساليب ما يلي :

1- الملاحظة :

هو أسلوب يتبعه الأولياء تجاه أبنائهم من خلال المشاهدة بالعين المجردة وذلك من أجل ملازمتهم وبالتالي مراقبة سلوكهم اليومي ومن ثم التفطن لاستعداداتهم النفسية والأخلاقية والاجتماعية.

2- الموعظة والنصح:

إن هذا الأسلوب يتبع الأسلوب السابق ذلك لأنه من خلال متابعة الطفل بصفة مستمرة يسهل على الطفل اكتشاف أخطائه ومنه العمل على تقديم النصح، " فإذا لم يكن الوعظ صادرا من القلب وإلى القلب فتأثيره ضعيفا أو معدوما"[2] وهذا مايستلزم أن يكون هناك شروطا يجب توفرها لأداء النصح :

- أن يكون الناصح ممن يعتبره الطفل مثالا أعلى كأحد الوالدين
- إيصال فكرة النصح بأسلوب يتناسب مع سن الطفل
- اختيار المكان والوقت المناسبين
- بعد النصح يجب أن يكون هناك إرشاد لما هو مناسب.

(1) - رونيه، أوبي. **التربية العامة** . ترجمة عبد الله عبد الدائم . ط 6 . بيروت: دار العلم للملايين ، 1983 ، ص 163

(2) - خليل، مصطفى أبو العينين. **فلسفة التربية الإسلامية** . ط2 . ب.م : مكتبة إبراهيم حلبي ، 1985 ، ص 233

3- التفاعل الاجتماعي :

إن التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة ينطوي على التأثير والتأثر المباشر أي وجها لوجه وبالتالي فإن الطفل وجب عليه أن يتفاعل مع أفراد أسرته أي أنه موضوع أخذ وعطاء حيث تقع استجابته وفقا للمعنى الذي يستنتجه من أفعال وأقوال المحيطين به ، لذلك تتبلور ذاته الاجتماعية وغرس مبادئ أساسية لعلاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها .

4- التقليد والمحاكاة :

إن التقليد يعتبر أيضا من الأساليب الفعالة في اكتساب الطفل الاتجاهات وهذا ماذكره العالم " **قابر**يال **تارد**" **(T.Gabriel)** في نظريته عن التقليد التي أخذها من العلامة "**عبد الرحمان بن خلدون**" حينما صرح بأن "المغلوب مولع بتقليد الغالب " فالطفل يولد صفحة بيضاء وفي الغالب يكون الوالدان هما المثل الأعلى للطفل فيتم الإقتداء بهما أي محاكاة سلوكهما هذا ما يبين أن سلوك الوالدين له تأثير فعال في توجيه سلوك أبنائهم

5- التوجيه عن طريق الثواب والعقاب :

يعتبر كلا من الثواب والعقاب من أساليب التنشئة الأسرية الهامة التي تعتمد على الترغيب والترهيب فالثواب يعمل على تحفيز السلوك السوي لدى الطفل وفي حالة العكس أي السلوك غير السوي أو انحراف سلوكه يعمل الأولياء بعد عدم نجاح الأساليب الأخرى على استخدام العقاب كالضرب من أجل تقويم أفعاله على شرط أن يتسلسل العقاب من اللين إلى الشدة ، حيث يرى "**عبد الله ناصح علوان**" بأن

"الضرب هو أقصى العقوبات على الإطلاق ولا يجوز اللجوء إليه إلا بعد اليأس من كل وسيلة للتقويم والإصلاح". [1]

سادسا:التنشئة الاجتماعية في الإسلام وحقوق الأولياء و الأبناء:

نتطرق فيه لتعريف التنشئة الاجتماعية وأهميتها في الإسلام بالإضافة إلى حقوق الأولياء

1- التنشئة الاجتماعية في الإسلام :

أ- تعريف التنشئة الاجتماعية في الإسلام :

التنشئة الاجتماعية مصطلح غير معمول به في التراث الإسلامي رغم اهتمام هذا الأخير بالطفل منذ مرحلة ما قبل الولادة إلى غاية مرحلة الشيخوخة.

وبالتالي من المصطلحات التي كانت شائعة في الفكر الإسلامي نجد التربية، التعليم رغم اختلافهما عن مصطلح التنشئة الاجتماعية إلا أنهم يحملون نفس المضمون والدلالة ، حيث تعرف التنشئة الاجتماعية في الإسلام على أنها " تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد ، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام". [2]

و يعرفها **عبد الله ناصع علوان** على أنها "تأديب الولد منذ نعومة أظافره على إلتزام آداب اجتماعية فاضلة، و أصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الإسلامية، و الشعور الإيماني العميق، ليظهر الولد في

(1)- عبد الله ناصح، علوان . **تربية الأولاد في الإسلام** . ج 2 . الجزائر : دار الشهاب ،1981 ، ص 766
(2)- مصباح، عامر. مرجع سابق ، ص 67

المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل و الإتزان و الأدب و العقل الناضج و التصرف الحكيم "[1]

وكخلاصة للتعاريف السابقة يعرفها " **محمد سعيد رمضان البوطي** " على أنها " عملية تتجه إلى المنطق والتفكير الخالصين من شوائب العاطفة والوجدان ، ثم تسعى بعد ذلك إلى أن يصب الفرد في حياته العملية ضمن خطط وقوالب وضعتها شريعة هذا الدين ابتغاء إيجاد أعضاء من الانسجام والتناسق بين الإنسان ونوازعه الفطرية في هذه الحياة. " [2]

ب- أهمية التنشئة الاجتماعية في الإسلام :

تخلص التنشئة الاجتماعية في الإسلام بأهمية كبيرة ذلك لأنها تحافظ على التراث الإسلامي كونها عملية تعمل على نقل القيم والأخلاق السامية من جيل لآخر ، وبالتالي تهدف إلى نشر الدين وترسيخ قيم الإسلام هذا ما أشير إليه أيضا في القرآن الكريم حيث اعتبرها المهمة الرئيسية التي من أجلها بعث الأنبياء والرسل في قوله تعالى « واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا».[3]

كما ذكر القرآن الكريم أهم الأساليب أو المضمون الذي تقوم عليه التنشئة الاجتماعية الحسنة حيث أمر بإتباع القدوة المتمثلة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا »[4] ، كما أمر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم قائلا «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ».[5]

---

(1)- عبد الله ناصع، علوان. مرجع سابق، ص 357

(2)- محمد سعيد رمضان، البوطي . **تجربة التربية الإسلامية في ميدان البحث** . الجزائر : دار الهدى ، د.ت، ص 34

(3)- سورة مريم ، الآية 55

(4)- سورة الأحزاب، الآية 21

(1)- سورة طه، الآية 132

كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى مبادئ التربية حيث قال «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» ولما قال «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».[1]

تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية في الإسلام في كونها وسيلة لتربية الضمير في نفس الفرد وتوقظ فيه مشاعر الخوف من الله ومراقبته والشعور بالذنب والاستحياء من الله عند الخطأ و إرتكاب المعاصي[2] وقال الله عز وجل « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون».[3]

وبالتالي التنشئة الاجتماعية في الإسلام هي إرضاء لله بفعل الخير ونبذ الشر وهذا ما أشار إليه أيضا الإمام أحمد الغزالي –رحمه الله– بأنها طريقة من الطرق المؤدية للآخرة.

2–حقوق الآباء على الأبناء :

لقد حث الإسلام بشدة الأولياء على ضرورة تربية أبنائهم تربية حسنة تقوم على الأخلاق والقيم الإسلامية التي تعتبر حقوقا للأبناء وهؤلاء الأبناء بدورهم ملزمون بواجبات تكون موجهة نحو أوليائهم التي تعتبر حقوقا يتمتعون بها ، ومن هذه الحقوق مايلي :

(2)- رواه الشيخان
(3)- مصباح، عامر . مرجع سابق ، ص 69 -.
(4)- سورة آل عمران، الآية 135

أ- الإحسان إليهما :

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بقوله «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا »[1] فالله سبحانه وتعالى قارن الإحسان إليهما بعبادته هذا ما يبين قيمة ودرجة الوالدين العالية حيث تأتي مكانتهما بعد الله تعالى ويكون الإحسان عن طريق حسن التعامل معهما وتفضيلهما على الأنفس والأولاد والأزواج ، وأن يتصدق الابن عنهما وأن يتلو القرآن الكريم لهما والحج عن الوالدين بعد موتهما.

ب-التواضع لهما :

ومن حقوق الآباء أيضا أن يتواضع الأبناء لوالديهم إلى حد الذل لقوله سبحانه وتعالى «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا».[2]

ج- شكرهما والدعاء لهما بالرحمة:

فقد ربط الله جل جلاله شكره بشكر الوالدين حيث قال «أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير»[3] كما وجب الدعاء لهما بالرحمة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له »[4]

---

(1) - سورة الإسراء، الآية 24

(2)- سورة لقمان ، الآية 14

(3) – سورة

(4)- أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر

د- طاعة الوالدين فيما يأمره الله:

على الأبناء أن يطيعوا آبائهم في كل الأمور ولو على حساب أنفسهم إلا في حالة الشرك بالله لقوله تعالى « وإن جهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون».[1]

هـ- عدم الإساءة إليهما:

لقوله تعالى « إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما».[2] إن الله يأمر بعدم زجر الوالدين ولو بكلمة جارحة أو التكلم معهم بصوت مرتفع فمن حقوق الأولياء أيضا عدم سبهما أو شتمهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه ».[3] وفي بعض الروايات: لا يسب الرجل والديه أي كأنه عندما يكون سببا في سب والديه وشتمهما يكون كما لو باشر شتمهما بنفسه.

وهنا السؤال يطرح نفسه: إذا كان السب والشتم أي العنف اللفظي الموجه إلى الوالدين كبيرة من الكبائر فما بالك بالعنف الجسدي الذي يمارس من طرف الأبناء على أوليائهم عن طريق الضرب أو الجرح؟.

(1)- سورة لقمان، الآية 15

(2)- سورة الإسراء، الآية 24

(3)- أخرجه مسلم ع عبد الله بن عمر

3-حقوق الأبناء على الأولياء :

كما حث ديننا الإسلامي الحنيف على واجبات للأبناء تجاه أوليائهم فإن الأولياء أيضا مطالبين بقيام عدة واجبات تجاه أبنائهم و التي هي عبارة عن حقوق لهم و التي يمكن تلخيص أهمها في مايلي:

أ- إختيار الإسم الطيب :

فأحب الأسماء إلى الله عبد الله و عبد الرحمان لأن الإبن يوم يتردد على سمعه هذا الإسم (عبد الله)(عبد الرحمان)(عبد الوهاب)....يتذكر الصلة بينه و بين الله الذي شرفه بالعبودية، ونهى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يسمى ببعض الأسماء التي تكون ذا معنى غير جيد، في قوله صلى الله عليه وسلم :" أحسنوا أسماءكم و أسماء أبنائكم فإنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم و أسماء آبائكم"[1]

ب-الرضاعة الحقة :

من حق الإبن الرضاعة الحقة التي يريدها الإسلام لكن كثيرا ما أخفق المجتمع الذي نعيش فيه حق الرضاعة، فالطفل إما يسند إلى غير أمه فلا يكون له علاقة بها و لو كانت قادرة على الرضاعة ، فينشأ الطفل محروما من الحنان و الصلة مع أمه، فلا تجده ذلك الطفل الذي ينشأ على العطف و الأنس بقرب أمه، و قد ينجم على ذلك عدة آثارا سلبية فيما بعد كالعقوق و الجفاء و القطيعة مع الأهمات لأن لبنها لم يسري في شراييينها.[2]

---

(1) - http://www.lakii.com/vb/a-9/a-501716/

حق الأبناء على الأباء بتاريخ 17- 02- 2013 الساعة 10:41

(2)- نفس المرجع .

ج- **ذبح العقيقة :**

ذبح العقيقة عن المولود ذكرا كان أو أنثى شكرا لله على نعمته و إعترافا بفضله يذبح للذكر شاتان و عن الأنثى شاة، وفي مشروعية الذبح عن الأنثى إبطال لما كانت عليه في الجاهلية من كراهية البنات والشعور بالنقص عند البشارة بهن، فكما أن الإبن نعمة فكذلك البنت.

د- **النفقة على الأبناء :**

فالأولياء مسؤولون عن النفقة على أبنائهم، أو التكفل باحتياجاتهم إذا كانوا صغارا و لم يبلغوان وكما ألزم الأب بالنفقة على الأبناء أيضا حتى بعد بلوغهم إذا كانوا عاجزين بسبب المرض أو ماشابه ذلك، حتى في حالة التفكك الأسري و جب على الأب إعطاء الأم حق النفقة و الحضانة لأن الأم غير مسؤولة عن ذلك، فالرابطة المعاشية هي رابطة ذات أبعاد مادية و أخلاقية مؤثرة في بناء الأسرة و المجتمع ، و توثيق أوصر العلاقة بين أفرادها.

هـ- **القدوة :**

أن يكون الآباء قدوه لأبنائهم، لأن الطفل يقلد أباه دائما و البنت تقلد الأم ، فيجب أن يفعل الآباء ما ينصحون به أبنائهم ، فلا يحث الوالدين أبناءهم مثلا على الصدق في الكلام مع أنهم هم (الوالدين) يكذبون، أو يأمرونهم بالصلاة لكن أبناءهم لم يروهم يصلون ، فكيف نتوقع سلوك الأبناء إذا كانت القدوة التي هي الوالدين يسلكون سلوكا غير سويا.

و- أمرهم بالصلاة و تعليمهم العلم النافع:

يوم يبلغ الطفل السابعة تأمره أمرا فحسب بالصلاة و لا تضربه ، و يأخذه بيده و يعلمه طريق المسجد، فإذا بلغ العاشرة تأخذه بالحزم، فإذا رفض تضربه ضربا ناصحا و ضربا رشيدا يريد له الخير مثل ما يريده لنفسه.

كما يجب تعليم الأبناء من أعظم الخصال الواجبة في الإسلام، فالدين الإسلامي لا يعترف بالجهل بل يحث على طلب العلم ، ومن واجبات الأولياء هو تعليم أبنائهم و ليس حرمانهم بسبب أنه طريق طويل و شاق، و مكلف يؤدي بهم إلى إنفاق الأموال على ذلك.

ز- مصاحبتهم و غرس الفضيلة و الثقة بأنفسهم :

فالكثير من الآباء يخطئون في هذا الجانب ، حيث يربون أبناءهم بالسوط و القسوة و العنف فينشأ الإبن و قد سلبت إرادته و قوته و مكانته، و هذا العنف الممارس ضدهم لايولد إلا عنفا مثله، وهذه التربية الخاطئة ستجعل منه إبنا عاقا أو أنه ينشأ ذليلا مختبئا لا مكانة له و لا شجاعة و لا إرادة، فمن حق الطفل أن يكتسب الخصال الحميدة و ذلك بممارسة اللين و مصاحبة الوالدين له حتى يكون إبنا سويا مستقبلا.

فالأولياء مسؤولون عن مراقبة أبنائهم من أجل عدم إنحرافهم أو وقوعهم في المخاطر ، و ذلك بإبعادهم عن أصدقاء السوء .

ح-الدعاء لهم بالخير :

إن الدعاء من أقوى الأسباب في تحقيق المطالب و نيل المآرب، فمن حق الأبناء أيضا هو دعاء الوالدين لهم بالخير .

المبحث الثامن: انحرافات التنشئة الأسرية:

لا يمكن أن تخلو التنشئة الأسرية من انحرافات في أساليب تعليمها وممارستها التي بدورها فيما بعد تنعكس على سلوكات الأبناء مما يؤدي إلى انحرافهم على المستوى الشخصي كالإدمان على المخدرات السرقة ..الخ أو على المستوى المجتمعي كممارسة العنف والاعتداء حتى على أقرب الناس إليهم كالأولياء ومن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تؤدي إلى انحراف الأبناء وبالأخص ممارستهم العنف ضد أوليائهم يمكن التطرق إليها فيما يلي :

أولا: سيطرة أحد الوالدين:

إن سيطرة أحد الوالدين تعني السلطة المطلقة على الأبناء من طرف الأب أو الأم في " جميع الأوقات وفي كل مراحل النمو وفي أخذ القرارات في أماكنهم ، وكذا مراقبة كل الأعمال التي تنجر من طرفهم ".[1]

قد يرى الوالدان بأنها وسيلة ناجحة من أجل تخويف الأبناء وبالتالي إخضاعهم لأوامرهما لكن هي في الحقيقة وبخاصة عند سن المراهقة يشعر الطفل بالنقص والارتباك لأنهم لم يتعودوا الإعتماد على النفس مما يسهل توجيههم إلى الانحراف من قبل رفقاء السوء.

ومما لاشك فيه أن الذكور من الأبناء يسعون إلى تقمص دور الأب المسيطر خاصة أي يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري الرجولي والقسوة، كذلك نفس الشيء بالنسبة للبنت مع أمها لكن في حالة تعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم قد يؤدي بالطفل إلى أن يواجه صراعا في اختيار الدور الذي يمارسه فيسهل استهوائه إلى السلوك الإنحرافي .

(1)- نخبة من أساتذة علم النفس. **دراسات وبحوث في علم النفس**. القاهرة : دار الفكر العربي ، د.ت ،ص 123

ومن بين البحوث الاجتماعية أيضا فقد تبين لـ" **بارتسون**" (1976) أن تفاعل آباء الأطفال العدوانيين يتصف مع الطفل بالعدوانية أيضا ، فبعد الدراسة التي أجراها على أطفال ذكور غير عدوانيين فاستنتج أن سلوك الطفل العدواني متعلم باستمرار نتيجة التأثير والتأثر المتبادل بين الطفل والوالدين ، وبالتالي الدخول في دائرة إلزامية (إكراهية) من التفاعل السلبي[1] مما يؤدي لأن يكون العدوان متبادلا بين الطفل ووالديه كدائرة إلزامية.

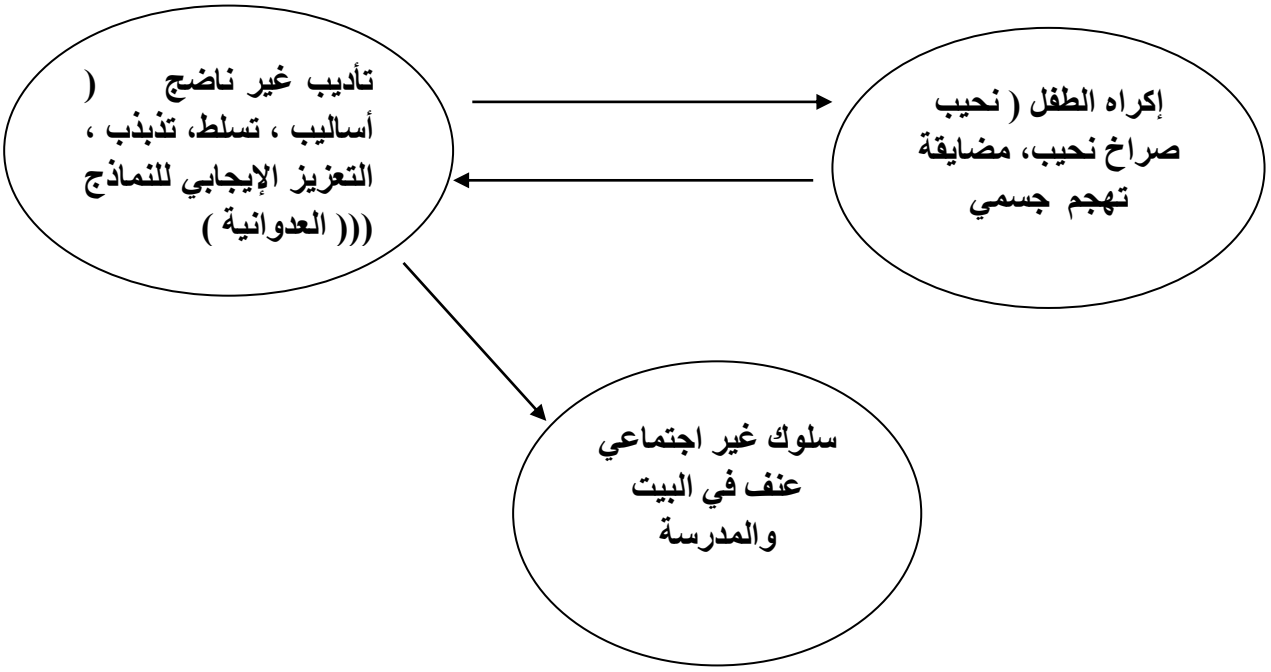

المصدر: فاطمة المنتصر الكتاني، مرجع سابق، ص53

شكل رقم(10) : يوضح فكرة الدائرة الإلزامية لبارستون ، السلوك العدواني كنموذج

ولقد توصلت **بومريند** (Baumrind 1971) بعد عدة دراسات عن السلطة الوالدية وعلاقتهما بشخصية الأبناء إلى خلاصة وهي : " إنه ليس على الآباء أن يسمحوا لأبنائهم بالحرية ضمن حدود معينة بل عليهم أن يفرضوا قيودا ضمن حدود معرفتهم لكنها تستجيب لمطالب واحتياجات الطفل .[2]

(1)- فاطمة المنتصر، الكتاني . **الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل** . ط1 . ب. م : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2000 ، ص 52

(2)- نفس المرجع ، ص 81

ثانيا:الإفراط في العقاب:

يلجأ الأولياء للعقاب كوسيلة تنشيئية، و للعقاب نوعان: العقاب الجسدي والعقاب النفسي فقد يأخذ الأول سلوكيات مختلفة مثل: التعذيب، الكي، الخنق ...الخ أما الثاني وقد يتمثل في: تحميل مهام وأعباء تفوق طاقته الإهمال العاطفي...الخ فمن أساليب التنشئة الأسرية هي استعمال العقاب الذي يكون في أغلب الأحيان نتيجة لظروف اقتصادية سيئة لكن تكمن خطورته إذا وصل إلى درجة شديدة من الاستعمال ، أو تكرر بصفة مستمرة وحدث في مواضع أو حالات لا تستدعي ذلك فكل ذلك يؤدي بالأبناء إلى تكوين أفكار سيئة عن أوليائهم وبالتالي ينجرفون إلى السلوك الإنحرافي كرد العدوان بالعدوان ضد والديهم .

لقد وضع "**ميرل .ج**" تصنيفا خاصا للأبوين اللذين يمارسان الإيذاء والحرمان على أطفالهم وهو :[1]

– تجدر حالة الصراع في حياة الأب أو الأم الطفولية فيكون ضربه للأبناء استمرار للعدوانية والحقد الدفينين الذي مورس عليهما من والديهما عند الصغر .

– أن يكون الأب صغيرا في سنه وذكيا إنما غير قادر على تلبية حاجات أسرته المطلوبة منه وغالبا ما تكون الأم تعمل والأب عاطلا عن العمل فيقوم بالاهتمام بالأطفال والعناية بهم هذه الحالة المقلقة تجعله يعبر عن ميله في استخدام العقوبات الصارمة على أطفاله وسريع الغضب ومتصلبا في تربيتهم .

(2)- خليل عمر، معن . **التنشئة الاجتماعية** . ط1 . عمان : الشروق للنشر و التوزيع، 2004،ص 88 .

ثالثا: الإفراط في الرعاية والتساهل:

يلجأ بعض الأولياء إلى المغالاة في رعاية أبنائهم فيسرفون في إعطائهم الأدوية مثلا أويقيمون نظما قاسية في النظافة وإتباع القواعد الصحية [1]، كما أن الحب من قبل الأولياء شيء ضروري للنمو النفسي لدى الطفل لكن إذا تجاوز هذا الحب الحدود حدث إفراط في التسامح والتساهل " الذي يشجع الطفل على أن يحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب"[2] يؤدي بالطفل إلى انحراف سلوكه دون خوف من العواقب .

فالأولياء المتساهلون يعرقلون إحساس الطفل بالأمان حيث لا يبعث الإفراط في التساهل على الثقة لأن الرضوخ المستمر لمطالب الطفل قد يعكس ضعف الأولياء وهذا ينافي حاجته للشعور بقوتهما اللازمة لحمايته.[3]

رابعا: صراع الأجيال :

كما ذكرنا سابقا الأسرة قد تتكون من جيلين على الأقل جيل الأولياء وجيل الأبناء وبالتالي فلكل جيل عادات وقيم خاصة به، هذا ما يؤدي إلى اختلاف القيم بين الأبناء ووالديهم حيث نجد أن في بعض الأسر يحاول الأولياء إجبار أولادهم على الامتثال لقيمهم القديمة وذلك ينجم عنه عدم التفاهم فيما بينهم أي حدوث صراع بين كل من الجيلين فيسبب فجوة أو هفوة تسمح بحدوث انحرافات في عملية التنشئة الأسرية " لأنها خرجت عن مسارها الذي يأخذ إلى تحقيق أهدافها في تربية جيل يعيش روح عصره". [4]

---

(1)- محمود السيد، أبو النيل . **علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية وعالمية)** .بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بدون سنة، ص 50.
(2)- فاطمة المنتصر، الكتاني. مرجع سابق ، ص 81 .
(3)- نفس المرجع ، ص 81 .
(4)- خليل عمر، معن. **التنشئة الاجتماعية**. مرجع سبق ذكره ، ص 90 .

خامسا:الأسرة البديلة :

نقصد بالأسرة البديلة تلك المؤسسة الاجتماعية التي تعوض دور الأسرة الحقيقية : كدور الحضانة الروضة ...الخ أو أن تنوب دور الأم مربية والخطورة تكمن أكثر إذا كانت هذه المربية أجنبية كما هو شائع في مجتمع الإمارات العربية المتحدة إذ يستخدمون الخدم من الذكور والإناث الآسياويين للقيام بالخدمات المنزلية والعناية بالأطفال كتغذيتهم وتربيتهم لكن لهذا السلوك نتائج وخيمة داخل الأسرة منها: [1]

- إضعاف علاقة الطفل بأمه
- غرس قيم وعادات المربية
- التأثير السلبي على أنماط التفكير

كل هذه النتائج من شأنها أن تؤدي إلى انحراف سلوك الطفل فالدراسات الاجتماعية تكشف أن الأسر البديلة هذه مرتبطة ارتباطا عضويا بالنسيج الاجتماعي ونظمه وثقافته ، وحيث أن لكل مجتمع نظمه وثقافته ، فقد تنجح هذه الأسر وقد تفشل إذ أن النجاح والفشل قضية قيمية لكنه في رأينا يبقى نجاحا نسبيا ومحدودا وعلى المدى القريب أما على المدى البعيد فنعتقد أن ذلك سيؤدي إلى أضرار كثيرة وإلى هلاك المجتمعات إذ هو مخالف للفطرة ". [2]

وأخيرا ما يمكن استنتاجه أن خوف الأولياء على أبنائهم من هاجس الانحراف ورغبتهم في تحقيق الأهداف لديهم كلها أمور تدفع بالأولياء إلى ممارسة أساليب تنشئية غير سوية كالقيود والتسامح في ظل نية حسنة فحسب ظنهم هي أساليب توقف الضرر الذي قد يلحق بأبنائهم .

---

(1)- المرجع السابق ، ص 92

(2)- مراد، زعيمي . مرجع سابق ، ص ص 76 . 77

خلاصة الفصل

بعد الذي عرضناه في هذا الفصل عن الأسرة والتنشئة الأسرية يمكن أن نصل في نهاية هذا الفصل إلى معرفة مدى أهمية الأسرة وما تكتسيه التنشئة الأسرية من فعالية في صياغة شخصية أفراد الأسرة وباعتبار التنشئة الأسرية المنبع الذي نلجأ إليه دائما من أجل تفسير أي سلوك سواء كان سويا أو غير سوي .

وبالتالي لدراسة ظاهرة عنف ضد الأصول وجب اللجوء إلى معرفة التنشئة الأسرية التي تلقاها الطفل داخل الأسرة خاصة تلك الأساليب المعتمدة من طرف الوالدين اتجاهه التي من شانها أن تكون سببا في ممارسة الابن العنف ضد والديه أو أجداده أو جداته وهذا الذي ستبينه الدراسة الميدانية لاحقا .

الفصل الخامس
العنف ضد الأصول

تمهيد

المبحث الأول : ماهية العنف

المبحث الثاني: أنماط العنف ضد الأصول

المبحث الثالث: أعراض و أشكال الطفل العنيف و صفات المسنين المعنّفين

المبحث الرابع: مشكلة العنف الأسري في المجتمعات الغربية و العربية

المبحث الخامس: انتشار العنف ضد الأصول في المجتمعات الغربية و العربية

المبحث السادس: تطور وانتشار العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري

المبحث السابع: نظرة القانون الجزائري و الدين الاسلامي تجاه العنف ضد الأصول

المبحث الثامن: الآثار المترتبة على العنف ضد الأصول

خلاصة الفصل

الفصل الخامس

العنف ضد الأصول

تمهيد :

تعتبر ظاهرة العنف من أقدم الظواهر الاجتماعية التي عرفتها البشرية ومازالت تعرفها إلى غاية يومنا هذا في مختلف أشكاله وأنماطه، فالعنف من أهم الاهتمامات الرئيسية لدى المفكرين والعلماء في كل التخصصات وعلى رأسهم الدين الإسلامي باعتباره سلوكا يجتاح حياتنا اليومية والاجتماعية مما يجعل كل واحد منا مهددا في ممتلكاته المادية وفي حياته الشخصية، ولعل من أقسى صور العنف هو ذلك العنف داخل المنازل أو ما يعرف بالعنف المنزلي أو العنف الأسري .

حيث عرفت معظم الأسر الصراع بين أفرادها كالعنف بين الزوجين أو سوء معاملة الآباء لأبنائهم وممارسة أشد العقوبات عليهم، إلا أن العنف المعاكس أي ممارسة الأبناء العنف ضد آبائهم أو أجدادهم هو أيضا تطور تطورا ملحوظا ارتبط بتغير الظروف والأوضاع المعيشية التي شهدتها معظم المجتمعات خاصة المجتمع الجزائري رغم ما تفرضه الديانات السماوية من احترام وتقدير للوالدين في جميع الظروف و جميع القوانين الدولية والمحلية التي تنص على حماية الوالدين والعطف عليهما .

وبالتالي سوف نتطرق في هذا الفصل إلى ثمانية مباحث حيث يتضمن المبحث الأول" ماهية العنف" والذي يعرض مفهوم العنف سيكولوجيا و سوسيولوجيا وبعدها تعريف العنف الأسري ثم علاقة العنف ببعض المفاهيم مع إيضاح الفرق بين مفهوم العنف، و مفهوم العنف ضد الأصول و الفرق بينه بين عقوق الوالدين أما المبحث الثاني سوف يتطرق إلى أهم أنماط العنف الممارسة من طرف الأبناء ضد الأصول، وفي المبحث الثالث سنتناول فيه أهم أعراض و أشكال الطفل العنيف إضافة إلى عرض صفات المسنين الذين يتعرضون للعنف من طرف أبنائهم،وفيما يخص المبحث الرابع سوف يتم عرض مشكلة

العنف الأسري في المجتمعات العربية و الغربية،و في المبحث الخامس سنعرض انتشار العنف ضد الأصول في المجتمعات العربية و الغربية، بينما المبحث السادس فسيتم التطرق فيه إلى تطور و انتشار ظاهرة العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري، أما في المبحث السابع فسيبين لنا نظرة الدين الإسلامي والقانون الجزائري للعنف ضد الأصول وفي الأخير أي في المبحث الثامن سيتم عرض الآثار المترتبة عن العنف ضد الأصول على الجاني و على الضحية و على المجتمع .

المبحث الأول : مـاهيـة الـعنـف :

أولا : تحديد مفهوم العنف :

لقد اهتمت معظم مجالات الدراسة وفي مختلف تخصصاتها بتحديد مفهوم العنف كعلم الاجتماع وعلم النفس.

1- تعريف العنف سيكولوجيا :

يرى " **سقموند فرويد**" العنف بأنه " يطلق على القوة التي تهاجم مباشرة شخصا الآخرين بقصد السيطرة من خلال الموت والتدمير والإخضاع "[1]

أما " **ستراوس** " **(Straus)** فإنه يعتبره "استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو حالة إحباط ".[2]

كذلك نفس الشئ بالنسبة لـ" **مارمور**" **(Marmor)** حيث يرى العنف بأنه " صورة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر أو محتمل من مصادر الإحباط والخطر أو كرمز لهما ".[3]

من هذه التعاريف يمكن الاستنتاج بأن العنف هو سلوك غير سوي ممارس نتيجة لحالة نفسية مضطربة يعانيها الفرد تكون في اغلب الأحيان حالة إحباط.

---

[1]-نقلا عن فاتن، محمد شريف. **أنثروبولوجيا الأسرة والقرابة** . بيروت : مطبعة الانتصار للطباعة والنشر ، بدون تاريخ، ص 142.

[2]- نقلا عن وديع، شكور. مرجع سابق، ص 32.

[3] - نقلا عن عزت، سيد إسماعيل. مرجع سابق ، ص 26.

2- **تعريف العنف سوسيولوجيا :**

واجهت علماء الاجتماع مشكلة رئيسية ألا وهي وضع تعريف موحد للعنف سواء من ناحية السياق اللفظي أو من ناحية التعريف الإجرائي ، هذا ما أدى إلى تنوع وتعدد تعاريفه من عالم اجتماع إلى آخر .

فالعنف بالنسبة "**لدودسون**" (**F.Dodson**) هو " شعور بالغضب أو بالعدوانية يتجسد بأفعال دامية جسديا أو بأعمال تهدف إلى تدمير الآخر". [1]

إن العنف يأخذ أشكالا عديدة حيث يعرف " **ماكنزي** "(**W.J.M.Mackenzie**) العنف على أنه " ممارسة تهدف إلى إحداث خسائر للأشخاص أو الممتلكات ، فعل أو سلوك يحمل هذه الميزة ، معاملة أو تقليد يميل إلى التسبب في ضرر فيزيقي أو الاعتداء بالقوة على حرية الفرد "[2] أي أن العنف " فعل مباشر أو غير مباشر موجه للتضييق أو لإهانة أو لإبادة الأشخاص والممتلكات " [3].

تحتفظ كلمة العنف في صيغتها المفردة بمعنى الاستعداد الذهني العام ، بينما تشير في صيغة الجمع إلى حالات سلوكية للفرد وهي تخص الأهداف موضوع هذه السلوكات وكذا الأفراد الممارسين لها على حد سواء[4].

---

[1]- نقلا عن وديع، شكور. مرجع سابق، ص 22

[2]-In Rasheeduddin, Khan. **" La violence et le développement socio- économique"** . revue internationale des sciences sociales **, La violence** , Unesco , n 4 , vol : xxx, Paris (1978) , P883

[3] -In Michaud, Yves . **La violence** , Cool : que- sais je ? . 3 ed .France : P U F , 1992 , P7

[4] - Jean, Bergeret. **La violence Fondamentales , l'inépuisables œdipe** .Paris : ed Dunod , 1984 , P8

أما"**ساندابول روكنغ** " يعرف العنف بأنه " الاستخدام غير الشرعي للقوة والتهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين " [1].

ومنه فإن العنف أخذ عدة تعريفات من قبل علماء الإجتماع لكن رغم اختلافها إلا أنها تصب في معنى واحد تخص تلك القوة غير المشروعة ضد فرد أو جماعة أخرى سواء لفظيا أو ماديا .

ثانيا: العنف وعلاقته بمفاهيم أخرى :

1- مفهوم العدوان :

يعرف العدوان بأنه نشاط تخريبي من أي نوع أو أنه سلوك يستهدف إيذاء شخص أو أشخاص آخرين وقد يكون هذا الإيذاء فيزيقيا وقد يكون سخرية من شخص ما ضد آخر.[2]

وقدم "**فرج طه**" وزملائه (1993) تعريفا بأنه " كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير نقيضا للحياة في متصل من البسيط إلى المركب ".[3]

كما يرى " **لين**" (**Linn**) أنه " هو فعل عنيف موجه نحو هدف معين وقد يكون هذا الفعل بدنيا أو لفظيا ، وهو بمثابة الجانب السلوكي للانفعال الغضب والهياج أو المعاداة" [4].

بالنسبة لـ" **باندورا** " **(Bandura)** فإنه يرى العدوان على أنه " سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات ".[5]

فهو بذلك يتمثل في إعطاء منبهات مضرة شديدة تؤدي إلى أضرار جسدية ومعنوية ومادية.

---

[1]- نقلا عن وديع، شكور، مرجع سابق، ص 31

[2] - عبد الرحمان، محمد العيسوي . مرجع سابق ، ص 261.

[3]- نقلا عن حسين، علي فايد . **المشكلات النفسية الاجتماعية** ، رؤية تفسيرية . ط1. د.م : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، 2005، ص 71.

[4] - نقلا عن عزت، سيد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 26

[5] -(A), Bandura. **Egression Asocial Learning analysis**. Englewoued cliffs .NJ, prentice Hall, 1973 , P24

إن العدوان يأخذ عدة مصطلحات أخرى كالعدوانية أو العدائية هي ميول لهذا السلوك أي ميول إلى الدفاع عن النفس ".[1]

الفرق بين العنف والعدوان

إن احتمالية العنف هذا يطلق عليه علماء البيولوجيا والسيكولوجيا اسم العدوانية وهو تعبير أكثر حيادا من كلمة عنف التي تتسم بسمة أخلاقية شديدة علاوة على ذلك ، فما من شك أن مفهوم العنف هو قبل كل شيء مفهوم سياسي بل وسوسيولوجي. [2]

فعلماء النفس يستخدمون العدوان للإشارة على أنها غريزة فطرية في الإنسان أما علماء الإجتماع يستعملون العنف للدلالة على سلوك اجتماعي وهذا ما أثار جدلا بين المهتمين بدراستهما من حيث اقترانهما أو التفرقة بينهما .

ومن حيث اقتران العنف بالعدوان يذهب " **طريف شوقي** " إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف ، وأن كل عنف يعد عدوانا والعكس غير صحيح وكل من العنف والعدوان هما وجهان لعملة واحدة.[3]

كما يرى "**مارمور**" أن العنف يرتبط بالعدوان وأنه نشاط تخريبي يتضمن عنفا في حد ذاته.[4]

بالإضافة إلى ما سبق فإن كلا من العنف والعدوان لهما نفس الأهداف التي تتمثل في : السيطرة الهيمنة ، الإخضاع ، الإذلال .

---

(1)- Madeleine, Grawitz . Op.cit , P10

(2)- تأليف فريق من الاختصاصيين. **المجتمع والعنف** . ترجمة الأب الياس الزحلاوي . ط3 . د.م : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1993 ، ص 58.

(3) - نقلا عن حسين، علي فايد . مرجع سابق ، ص 84

(4) -In (W) , Samuel . **Personality**. London: Mc Grow Hill Press, 1981 , P38

أما بالنسبة للتفرقة بين مفهومي العنف والعدوان فقد يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا أي أن العدوان يمكن أن يأخذ صورة من صور التنافس البسيطة أيضا على عكس العنف الذي يكون معتمدا دائما على القوة والخشونة .

2- مفهوم الإرهاب :

إن مصطلح الإرهاب مصطلح حديث نظرا لحداثة الظاهرة الإرهابية على عكس الإجرام، العنف والعدوان فهي مصطلحات قديمة.

فالإرهاب من الناحية اللغوية يعني التخويف والفزع ورهب فلانا: بمعنى خوفه وفزعه،و منه فإن الإرهابين هم الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم[1] وقد جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى «....واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم».[2]

أما من الناحية الاصطلاحية فإن **الإرهاب** " سلوك مضطرب يقوم به فرد أو جماعة من الأفراد ضد مصلحة عامة في وطن معين لأغراض سياسية أو ضد فرد معين أو مجموعة أفراد".[3]

ويرى كثير من العلماء أن الإرهاب **ضرب** من العدوان المرضي وهو نمط من السلوك الإجرامي مادام يمارس ضد الشرعية والقانون والعرف وضد الأداة الشرعية الحاكمة [4].

أما الشخص الإرهابي هو من يسعى لتحقيق أهدافه بالقوة والعنف والإرهاب أو بوسائل ترويع الناس وإثارة الذعر في نفوسهم لتخويفهم ولمنعهم من المقاومة. [5]

---

(1)- عبد المجيد سيد، أحمد منصور و زكريا أحمد الشربيني . **سلوك الإنسان بين الجريمة – العدوان – الإرهاب** . ط1 . القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، 2003 ، ص 220

(2)- سورة الأعراف، الآية 116

(3)- عبد المجيد سيد، أحمد منصور و زكريا أحمد الشربيني . مرجع سابق ، ص 222.

(4)- عبد الرحمان محمد، العيسوي . **الجريمة والشذوذ العقلي** . ط1 . بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2004 ،ص366

(5)- نفس المرجع ، ص 366.

وبالتالي فإن الأعمال الإرهابية في مدلولها العام تشمل " كافة النشاطات التي تعتبر تهديدا لأمن وسلامة واستقرار المجتمع الدولي، أو التي تعتبر استفزازا خطيرا للمشاعر والقيم الإنسانية " [1] فهي بذلك ترهيب إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل معينة كالأدوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو الميكروبية التي من شأنها أن تحدث خطرا عاما [2].

الفرق بين العنف والإرهاب :

من خلال ما سبق من التعاريف يمكن القول بأن الإرهاب مقترن بالعنف والعدوان فكلاهما يمثلان أهم سمات ومظاهر السلوك الإرهابي ، فكل سلوك عنيف في أي سلوك عدواني يعد عملا إرهابيا.

لكن ما يميز العنف والعدوان عن الإرهاب هو أنه " إذا كان العنف هو الإكراه المادي الواقع على شخص أو جماعة للإجبار على سلوك معين أو للتصفية الجسدية أو للتدمير المادي للمنشآت أو للاستيلاء على الأموال عمدا بالقوة ، فإن الإرهاب يتجاوز هذا العنف الذي يمثل أهم مظاهره تهديد أمن المجتمع وسلامته"[3].

(1)- علي محمد، جعفر. **داء الجريمة ، سياسية الوقاية والعلاج** .ط1 . بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2003 ، ص ص 52 ، 53

(2)- علي محمد، جعفر . **مكافحة الجريمة، مناهج الأمم المتحدة والتشريع الجزائي** . لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1998، ص 154

(3)- أبوالوفا محمد، أبوالوفا . **التأصيل الشرعي والقانوني لمكافحة الجماعات الإرهابية ، فكرا وتنظيما وترويجا** . الاسكندرية : الدار الجامعية الجديدة 2007 ، ص 15.

و بيان ذلك أن العمل الإرهابي باستعمال قوة حالة أو قوة وشيكة الوقوع ضد فرد أو جماعة بقصد الوصول إلى هدف معين وهو نشر الرعب الذي يعد الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدف آخر أيا كان.[1]

زد إلى ذلك أن السلوك الإرهابي " لا يندرج تحت جرائم العنف بل يندرج تحت جرائم التجريم الإرهابي حيث أن الإجرام العدواني يتسم بوجود علاقة بين الفاعل والمجني عليه في جرائم العنف بينما العلاقة غير موجودة –مطلقا– في السلوك الإرهابي وضحاياه. [2]

وبالتالي يتضح أن ما يميز العمل الإرهابي عن غيره من الأعمال الإجرامية ليس العنف أو العدوان، بل ذلك المعنى الكامن في مفهوم الرعب والذي يسعى إلى تحقيقه من خلال الفزع والتخويف.

3– مفهوم الغضب :

فالغضب من الناحية النفسية يعني حالة انفعالية تتضمن كلا من عز و اللوم لخطأ مدرك والدافع لتصحيح هذا الخطأ ، ومن الناحية الاجتماعية يعمل الغضب كنوع من النظام التشريعي الذي يساعد على تنظيم العلاقات بين الأشخاص.[3]

وقد اعتبر "**باس ويبري** " الغضب بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني فهو يشتمل على الاستشارة الفسيولوجية والاستعداد للعدوان خاصة العدوان الغاضب.[4]

---

[1]- المرجع السابق ، ص ص 15- 16.

[2]- عبد المجيد، سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني . **سلوك الإنسان بين الجريمة – العدوان – الإرهاب** . مرجع سابق، ص ص 223 . 224

[3]- حسين، علي فايد . مرجع سابق ، ص 81

[4]- نفس المرجع ، ص 81.

ولتوضيح مفهوم الغضب أكثر يمكن التعبير عنه بأربعة أشكال التي تكون كما يلي:[1]

- إدخال أو قمع الغضب وإخفاء الضغائن

- إخراج التعبير عن الغضب بطريقة سلبية غالبا ما تكون عدوانية بعيدة عن الفرد .

- ضبط أو بذل مجهودات لتهدئة **أو** ضبط مشاعر الغضب

- محاولة التحدث إلى شخص معين حتى يشعر الشخص بالتحسن ويحسم المشاكل بهدوء .

مما سلف يعتبر الغضب رد فعل مؤقت ولحظي يحمل في طياته سلوكا عنيفا أو عدوانيا في أغلب الحالات .

الفرق بين الغضب والعنف :

ولتبيان العلاقة بين **العنف** والغضب أظهرت دراسة " **ديفنباخر**" سنة 1992 أن الغضب الزائد له كثير من الآثار السلبية على التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي والدراسي والوظيفي للفرد حيث يؤدي حدوث أضرار للفرد نفسه وللآخرين و إتلاف الأشياء وإفساد العلاقات الاجتماعية بين الفرد وغيره كما يعد العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب، فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عند أحدهما القمع لمشاعر الغضب ويقع العنف عند الطرف الآخر حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير في حين يتوسط الطرفين الضبط المعتدل لمشاعر الغضب.[2]

---

[1]- المرجع السابق ، ص ص 81 ، 82

[2]- إجلال، إسماعيل حلمي. **العنف الأسري**. القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999، ص 16

فالغضب يمثل استجابة **انفعالية** متزايدة غالبا ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية وبدنية وبصفة خاصة حينما يهدد أو يهاجم الشخص،[1] أما العنف فهو حالة انفعالية يقع بهدف إلحاق الضرر بفرد آخر طويل المدى على عكس الغضب الذي يكون لحظي .

كما أنه يمكن التمييز بين العنف و الغضب، ذلك أن العنف يتم بشكل لفظي أو بدني على عكس الشغب الذي يأخذ أربعة أشكال كما هو مذكور سالفا في التعريف.

ثالثا: مفهوم العنف الأسري :

بعد التطرق إلى تعريف العنف عامة وبما أن موضوع دراستنا يدور حول ممارسة عنف الأبناء ضد الآباء فهو بالتالي عنف داخل المنزل أي داخل الأسرة، وبالتالي وجب التطرق إلى تعريف العنف الأسري أي العنف الذي يتم داخل البناء الأسري.

لا يوجد هناك اتفاق عام على تعريف العنف الأسري أو المنزلي بل يختلف من مجتمع لآخر ولكن المجتمعات كلها تهدف إلى الحفاظ على صحة المرأة والأطفال واحترام إنسانيتهم وكرامتهم.

فيرى الدكتور " **فهد بن سعود اليحي** " استشاري الطب النفسي أن العنف العائلي أو الأسري أو المنزلي هو ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي Domestic violence ، فالكلمة الأولى تعني المنزل أو المحل السكني بينما تعني الثانية العنف كما تعني الأذى والشدة والقسوة وإذا كان للمصطلح الأجنبي دلالة خاصية الشيوع فإن الأمر يلتبس لدينا في اللغة العربية في عصرنا الحالي فكلمة عنف بالعربية

[1]- حسين، علي فايد . مرجع سابق ، ص 80.

اختزلت في عصرنا الراهن لترمز إلى العنف الجسماني والمادي إذ كثيرا ما نسمع في الأبناء ونقرأ في الجرائد أعمال العنف والشغب والتي تعني التخريب أو الاشتباك بالأيدي أو القتل.[1]

في حين يفضل آخرون استخدام مصطلح العنف الأسري، للدلالة على مجموعة متنوعة و مختلفة من العلاقات القائمة على العنف التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة، بما في ذلك العنف ضد الزوجات و الأطفال و المسنين، والأقرباء بشكل عام، وفي هذا الصدد يشير(**Devis 1995**) إلى أن مصطلح العنف الأسري لم يستخدم إلا في بداية السبعينات و ذلك بتعريف مشكلة إساءة معاملة الزوجات، ثم اتسع تعريفه ليشمل أنواعا عديدة من صور العنف التي تحدث داخل الأسرة الواحدة.[2]

و العنف الأسري يقصد به " عنف الآباء و الأمهات فيما بينهم و ضد أبنائهم، أو عنف الأبناء ضد آبائهم أو فيما بينهم، و العنف الواقع على المسنين و الخدم و السائقين ، وهو عنف بدني أو معنوي أو اقتصادي أو جنسي، أو هو عنف يشمل هذه الأنماط مجتمعة يترك أضرارا عديدة على الشخص المعنف."[3]

و يعرف أيضا بأنه " كل فعل يصدر عن أحد أو بعض أعضاء النسق الأسري نحو بعضهم الآخر، أو الآخرين بهدف إلحاق الأذى أو الضرر المادي أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، و بشكل واضح أو مستتر، مع توافر عنصر القسوة و ممارسة القوة لإلحاق الأذى بالمستهدفين من العنف و يظهر

---

(1)- فهد بن سعود، اليحي . " **العنف العائلي** " . مجلة الشرطة الجزائر ، العدد 68 ،(فيفري 2003)،ص 39.

(2) - محمد بن حسن، الصغير. **العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه و آثاره**. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012 ، ص ص 24،25

(3)- هشام، شرابي. **النظام الأبوي و اشكالية تخلف المجتمع العربي** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1992 ،ص 18

العنف الأسري في عدة مستويات : عنف خاص بمستوى العلاقة بين الزوجين، وعنف خاص بمستوى العلاقة بين الأبناء، و عنف خاص بمستوى العلاقة بين الأبناء و الآباء.[1]

و أورد التقرير أمثلة للعنف الأسري منها أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات و الصفعات و الركلات، و أعمال العنف النفسي كاللجوء إلى الإهانة و الحط من قيمة الشريك و إشعاره بالخجل و دفعه إلى فقدان الثقة بالنفس، و أعمال العنف الجنسي كالاغتصاب و مختلف الممارسات الجنسية التي تحدث الضرر بالطرف الآخر، و التصرفات المستبدة و الجائر كعزل الشريك عن محيطه العائلي و أصدقائه و مراقبة تحركاته و أفعاله و منعه من الحصول على مساعدة أو معلومات من الغير .[2]

كما يعتبر أيضا العنف الأسري هو " الاعتداء أو الإساءة الحسية أو المعنوية أو البدنية أو النفسية التي تحدث من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر من الأسرة سواء الزوجة أو الأطفال أو المسنون" .[3]

و الشكل التالي يوضح أشكال العنف بين أعضاء المنظومة الأسرية:

---

[1]- أحمد فاطمة، أمين ."**مقاييس العنف الأسري**". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية جامعة حلوان بالقاهرة، العدد 3، جامعة حلوان، (1999) : ص 272

[2]- حسان محمود، عبيدو. " **آليات المواجهة الشرطية في العنف الأسري**" . أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم الأمنية. جامعة نايف العربية في العلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية. الرياض، 2010،ص ص 12،13

[3] - سالم بن عتيق بن صايل، المطيري. " **دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض**". رسالة ماجستير . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية. الرياض ، 2010 ، ص ص 14- 15

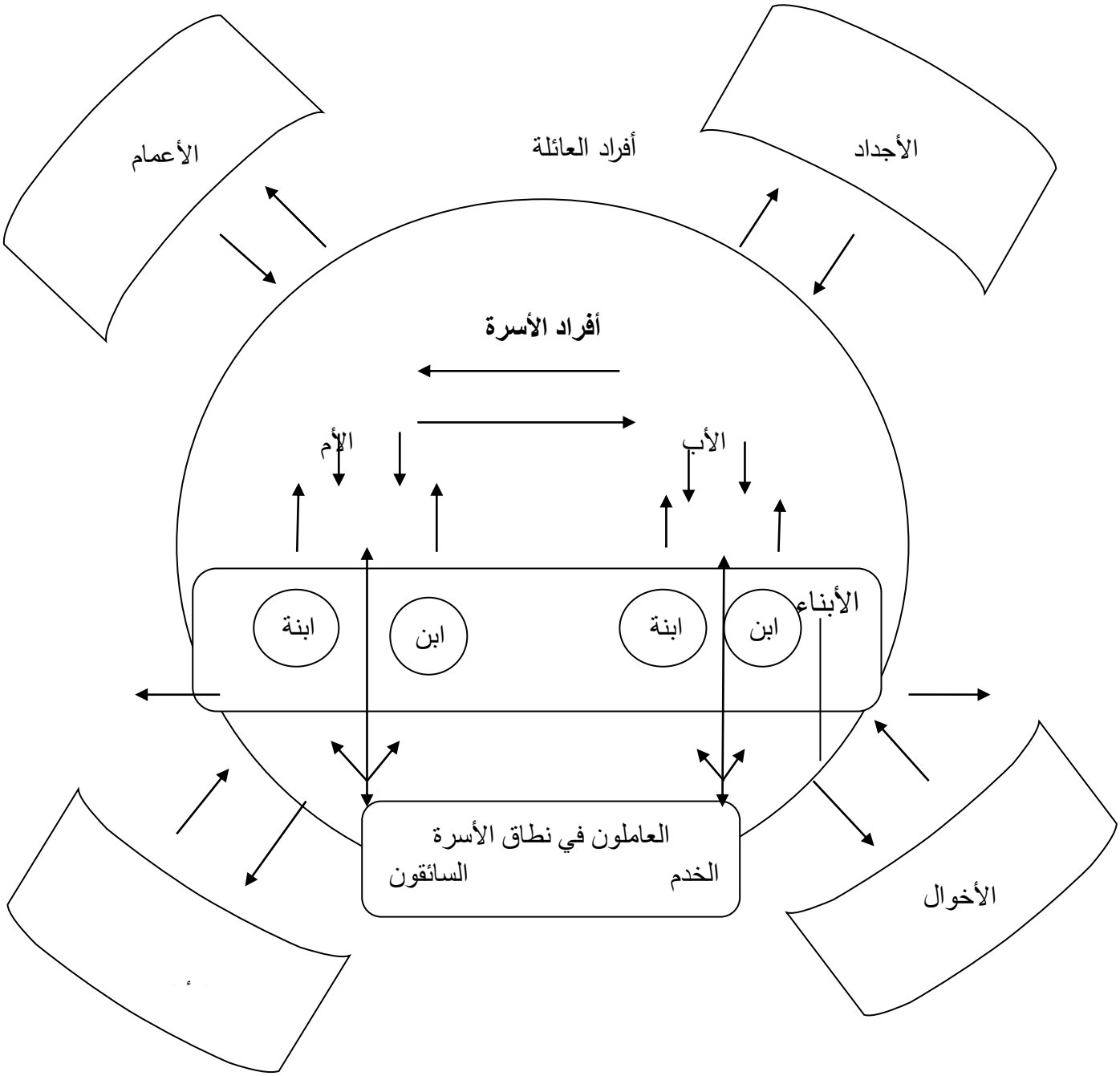

المصدر : استراتيجية مقترحة لمواجهة العنف الأسري

18.15 www.tarbyatona.net/article.php 26/11/2013

شكل رقم (11): يوضح أشكال العنف داخل المنظومة الأسرية

يرى الباحثون أن هناك اختلافا في الوصول إلى تعريف متفق عليه و ذلك راجع إلى العديد من الأسباب منها: [1]

- أن تعريف العنف الأسري يتأثر بالاختلافات الثقافية فيما بين المجتمعات.
- تعريف الأسرة و تكوينها .
- الفهم الواضح للدين و القانون و العرف السائد .
- التنشئة الاجتماعية .

وبالتالي فالعنف الأسري هو عنف تجاه كل من يعيش في المسكن، أما فيما يخص دراستنا فقد تم التركيز على جانب واحد من جوانب العنف الأسري وهو العنف الممارس من طرف الأبناء ضد آبائهم و أجدادهم و جداتهم .

رابعا: مفهوم العنف ضد الأصول :

لقد بدأت المجتمعات تتفاجأ بهذا النوع من العنف مما قد يعد غريبا على بعضها ومن صور ذلك الإساءة البدنية و النفسية ... غيرها ، ولا شك أن العنف النفسي قد لا يقل خطورة و ضررا عن العنف المادي، وقد حرم الإسلام ذلك بل أمر بالإحسان إليهما و مصاحبتهما بالمعروف.[2]

ليس المقصود بالعنف الواقع على الوالدين العنف القولي فقط كإغلاظ القول للوالدين أو لأحدهما بل يشمل ذلك إهمال الحاجات الأساسية لهما و الاعتداء عليهما بالضرب ثم الذهاب بهما إلى دار المسنين .[3]

---

[1]- سالم بن عتيق بن صايل، المطيري . مرجع سابق ، ص ص 14 ، 15

[2] - نفس المرجع ، ص 16

[3] - محمد عبد السلام، العرود . **العنف الأسري ، دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي إسلامي** . ط1 . عمان: دار الفاروق ، 2008 ، ص 21

أحيانا ما يرتد العنف تجاه الوالدين سواء كان في منتصف العمر أو في مرحلة الشيخوخة و بصفة عامة فقد اهتم الباحثون عند دراستهم لإساءة معاملة الوالدين، ما يتعرض له الآباء في شيخوختهم من إساءة للمعاملة على أيد أبنائهم البالغين، ومن الملاحظ أن الدراسات التي تناولت هذا النمط من العنف الأسري قد واجهت نفس المشكلات التي تتعلق بدراسة العنف الأسري بصفة عامة من خصوصية و سرية العلاقات الأسرية، وعدم وجود إجماع حول المفهومات و التعريفات فضلا عن المشكلات المنهجية المعتادة، بالإضافة إلى مشكلات إضافية هنا تتعلق بتحديد و تعريف الضحايا، وتذهب " **King** " إلى أنه على خلاف الأطفال الذين يتعاملون بصورة منتظمة مع المدرسين، والأطباء، و بالغين آخرين، فإن المسنين العاجزين غالبا ما يكونون في عزلة، و لهذا فإن إساءة معاملتهم من المحتمل أن تكون أقل عرضة للملاحظة من قبل هؤلاء الذين يحاولون تحديد سمات و علاقات الانتهاك أو إساءة المعاملة .

و إذا كان العنف ضد الأصول ظاهرة كونية عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ القديم، فإن حدة تأثيرها تختلف حسب خصوصية كل مجتمع، و حسب الطرق التي يعتمدها هذا المجتمع أو ذاك في التصدي لهذه الظاهرة .

يعتبر الاعتداء على الأصول إلى جانب أشكال الاعتداء الأخرى، مثل العنف الممارس ضد الأطفال و العنف بين الأزواج، أحد أبرز تجليات العنف الأسري، و أكثرها تأثيرا على استقرار الحياة النفسية و الاجتماعية للأسر.[1]

(1)– www.startimes.com/ 19. 22 08/01/2014

خامسا : مفهوم عقوق الوالدين :

1- تعريف العقوق لغة :

عق والده يعقه عقا و عقوقا و معقة : شق عصا طاعته. و عق والديه : قطعهما و لم يصل رحمه منهما، و الجمع عققة مثل كفرة .

و يقال عق أباه و عقوقا و معقة : استخف به و عصاه و ترك الإحسان إليه .[1]

2- تعريف عقوق الوالدين اصطلاحا :

هو كل سلوك خاطئ من قول أو فعل، أو إشارة يصدر من الولد تجاه الوالدين أو أحدهما.[2]

ويرى **كمال إبراهيم مرسي** أن العقوق هو مصطلح شرعي للإساءة إلى الوالدين و إهمال رعايتهما و التقاعس عن برهما ويقصد بها الإخلال بكل ما أمر الله به من الصلة على سبيل الفرض أو الندب، والعقوق هو الإساءة أو الأذية، فعق والديه يعقهما عقا أي شق عليهما عصا الطاعة، وقاطعهما و لم يصلهما، و أساء إليهما و آذاهما، فهو ابن عاق .[3]

ويعرف أيضا **وسام محمود جبر الطيطي** العقوق على أنه " عدم بر الوالدين و شق عصا طاعتهما من قبل الأبناء و مخالفة الأبناء للوالدين فيما يأمرانهم به الأولاد في غير معصية الله و سوء التعامل معهما بالقول و الفعل و الإشارة و النظر إليهما بصورة يتأذى منها الوالدان و مقاطعتهما، و الابتعاد عن خدمتهما و الإحسان إليهما.[4]

---

[1] - ابن منظور. **لسان العرب**. مج 10 . بيروت: دار الكتب العلمية ،ص ص 307، 308

[2]- شيراز بن عبد الله، صادق . " **ظاهرة عقوق الوالدين أسبابها و علاجها في ضوء التربية الإسلامية**". دراسة ميدانية بمحافظة جدة. رسالة ماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة جامعة أم القرى. كلية التربية . 1427-1428 ، ص 10

[3]- كمال إبراهيمن مرسي. **كبار السن و رعايتهم في الإسلام وعلم النفس** . ط1 . القاهرة : دار النشر للجامعات، 2006 ، ص 231

[4]- وسام محمود جبر، الطيطي. **دار المسنين في ميزان الشريعة الاسلامية** . دراسة فقهية مقارنة. الأردن : عماد الدين للنشر و التوزيع، 2012 ، ص 116

فتعرض كبار السن للعقوق من أبنائهم يأخذ أشكالا عدة منها :[1]

- قطيعة الأبناء للآباء فلا يزورونهم و لا يودونهم .
- حرمان الآباء من مساندة الأبناء لهم في الكبر و في المرض.
- تقاعس الأبناء عن رعاية الآباء و التذمر منها و الإهمال فيها، لاسيما في مرحلة كبر السن المتأخرة.
- إيذاء الأبناء للآباء نفسيا و بدنيا، فيسب الابن أباه أو يضربه أو يطرده من البيت أو يحبسه أو يستولي على أمواله أو يحجر عليه و قد يقتله.

و يؤدي عقوق الأبناء للآباء إلى شقاء الآباء في مرحلة كبر السن الوسطى و المتأخرة، حيث المرض و العجز، و الحاجة إلى الرعاية و الحماية فيشعر كبير السن بالحرمان الذي يسرع به إلى الشيخوخة المبكرة و الشيخوخة المرضية، ويعيش مرحلة كبر السن في شقاء و ألم .

سادسا : الفرق بين عقوق الوالدين و العنف ضد الأصول :

يدخل مصطلح العنف ضد الأصول في عقوق الوالدين، فمن مارس العنف ضد كبار السن في الأسرة فقد عق والديه، وقطع رحمه، ومع هذا فهناك فروق في استخدام المصطلحين نلخصها في الآتي : [2]

- عقوق الوالدين مصطلح شرعي إسلامي يحدده القرآن و السنة، أما مصطلح العنف ضد المسنين أو العنف ضد الأصول هو مصطلح مدني اجتماعي ، تحدده علوم الشيخوخة.

---

[1]- المرجع السابق، ص ص 78،79

[2]- نفس المرجع ، ص 235

- عقوق الوالدين من الجرائم المغلظة في المجتمعات الإسلامية، أما العنف ضد الأصول فمن الظواهر الاجتماعية السيئة التي باتت تؤرق المجتمعات الحديثة الإسلامية و غير الإسلامية .
- يقصد بعقوق الوالدين إيذاؤهما في جميع مراحل حياتهما، أما العنف ضد الأصول أو العنف ضد المسنين في الأسرة فيقصد بها إيذاء الوالدين في مرحلة الكبر، ويدخل في مفهوم العنف الأسري الموجه إلى أفراد الأسرة الضعاف وهم الأطفال و كبار السن و النساء.
- يتضمن عقوق الوالدين الإساءة إليهما في حياتهما، و التقاعس عن برهما بعد موتهما، فلا يدعو الابن لوالديه و لا يستغفر لهما، و لا يكرم صديقهما، أما العنف ضد الأصول فيقف عند الإيذاء إليهم و إهمال رعايتهم في حياتهم .

ما يمكن استنتاجه من الفرق بين العنف ضد الأصول و عقوق الوالدين هو أنه ليس هناك فارقا كبيرا، فالأول مصطلح اجتماعي أما الثاني فهو مصطلح شرعي إسلامي، حيث يمكن القول بأن العنف ضد الأصول هو شكل من أشكال عقوق الوالدين، فالعقوق أعم و أشمل من العنف ضد الأصول لأن العقوق يصاحب الابن حتى بعد موت الوالدين على عكس العنف ضد الأصول الذي يقصد به الإيذاء في مرحلة حياتهم فقط .

المبحث الثاني : أنماط العنف ضد الأصول :

من خلال تعدد التعاريف في جميع التخصصات التي تخص ظاهرة العنف وكذا علاقته بمتغيرات أخرى كالعدوان ، الغضب ..الخ كل ذلك أدى إلى تنوع أنماطه وأشكاله،ومن بين أشكال و أنماط العنف الممارس ضد الأصول نجد ما يلي :

أولا : العنف اللفظي :

هو ما يطلق عليه بالعنف الشفوي حيث " يستعمل فيه الشخص عبارات السب والتجريح والإهانة للطرف الآخر"[1] ، فغالبا ما يستخدم الأبناء هذا النوع من العنف ضد أحد الوالدين أو الأجداد أو الجدات و الذي يشمل التأفف منهم، ونهرهم و زجرهم، و نقدهم و سبهم، و لعنهم و تخويفهم و تهديدهم بالسلاح، و الاستخفاف بأفكارهم، والاستهانة بآرائهم، وتحقير أفعالهم و أقوالهم.

فهذا العنف هو كل فعل يكون بالتهديد والشتم والتوبيخ وهو غاليا ما يسبق العنف البدني الحقيقي لكن لا يشترط تلازمهما في كل الأحوال.[2]

ثانيا : العنف المعنوي (النفسي) :

فهو يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بطريقة غير مباشرة أي ضرر سيكولوجي متعلق بالشعور الذاتي للفرد، بأمنه، كرامته، اعتباره وتوازنه، فهناك الكثير من الأصول ممن يتلقين هذا النوع من العنف من طرف أبنائهم فتكون صدمة لدى الأصول تجعلهم يشعرون بعدم الراحة والاستقرار مع أبنائهم و يمكن أن يشمل العنف المعنوي ضد الأصول الأشكال التالية :

---

[1]- محمد خضر، عبد المختار. **الإغتراب والتطرف نحو العنف** . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر، 1999، ص 156.

[2]- نفس المرجع ، ص 156.

1- الإهمال :

و تشمل عدم مساندتهم في السراء و الضراء، والإمتناع عن مساعدتهم في إشباع حاجاتهم و عدم تشجيعهم في أداء أدوارهم، فلا يعرف الابن أو الابنة عن أمور والديهما شيئا، ولا يعبا بحاجاتهما من مال أو دواء، وطعام وعلاج وملبس و مأوى، ولا يزورهما و لا يتواصل معهما وغير ذلك من السلوكيات.[1]

2- عدم الاحترام و التقدير :

المسن (مثل الوالدين – الأجداد –الجدات) هو شخص قضى معظم أوقات حياته و أجملها في خدمة أسرته، ومن الطبيعي أنه ينتظر رد الجميل، إلا أنه يصاب بالإحباط و خيبة الأمل، وتتعاظم هذه المشكلة عندما يخفق أفراد الأسرة في تنفيذ طلبات أحد الأصول التي قد تكون مختلفة عما يعتقدونه، فالأصول (سواء الوالدين – الأجداد – الجدات) يفكرون بطريقة غير الطريقة التي يفكر بها الآخرون في الأسرة، وخصوصا الجيل الجديد (الأبناء – الأحفاد) و غالبا ما يكون الأصول في أمس الحاجة إلى الاحترام و التقدير و اعتبار الذات .[2]

3- الهجر :

و تتمثل في هجر أحد الأصول و عدم الاهتمام بحياته الاجتماعية و تركه في مكان معزول عن الأسرة، وعدم الحديث معه و عدم تخصيص وقت لتفقد أحواله و معرفة طلباته.[3] و يتضح ذلك من خلال ترك الأبناء لأحد الوالدين أو أحد الأجداد في المستشفيات أو أخذهم إلى دور العجزة و عدم زيارتهم

---

[1]- كمال إبراهيم، مرسي. مرجع سابق، ص ص 224،223

[2] - مناحي بن نايف، الشيباني . **العنف الأسري – دراسة تحليلية لمعالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف** . الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية 2008، ص 106.

[3]-نفس المرجع ، ص 107

إما بسبب تلبية الابن لرغبة زوجته أو لعدم قدرته ماديا على تلبية حاجاتهم – حسب رأي الابن – فيرى السبيل الوحيد هو وضعهم في دور العجزة .

يعتبر العنف المعنوي أو النفسي أكثر أنواع العنف الأسري صعوبة في القياس و التحديد و تتبع آثاره المتوسطة و البعيدة المدى، نظرا لارتباطه بالمشاعر و الأحاسيس الداخلية للإنسان التي يصعب على غير المختصين كشف ما يترتب عليه من ضرر نفسي يطال الفرد .[1]

من ناحية أخرى يعتبر العنف النفسي أكثر أنواع العنف الأسري انتشارا إذ انه غالبا ما يرافق أو يتبع الأنماط الأخرى من العنف الأسري و كثيرا ما تمتد آثاره في خطورتها لتتجاوز آثار العنف الجسدي و الجنسي .[2]

فمثلا الأم التي تتعرض لعنف جسدي من طرف الابن، قد تشفى جسدا خلال أيام، إلا أن الأضرار النفسية التي يمكن أن تصاب بها قد تتحول إلى أمراض أو عقد نفسية تحتاج الأم إلى أشهر أو حتى سنوات من العلاج النفسي لتشفى منها .

ثالثا : العنف الجسدي :

هو كل فعل فيه إيذاء وتعد ويكون باستعمال القوة البدنية أو العضلية، كما أنه يعني الظلم والاضطهاد الموجه من شخص لآخر باستخدام القسوة في المعاملة والعقاب الجسدي ويكون هدفه الإيذاء وإحداث الضرر والإصابة الجسمانية للطرف الآخر : كالضرب، القتل وغيرها من الأفعال المؤلمة.[3]

---

[1] - حسان محمود، عبيدو.مرجع سابق ، ص 33

[2]- نفس المرجع ، ص 44

[3]- محمد خضر ،عبد المختار. مرجع سابق، ص 156

و يتمثل في إيذاء الأصول بدنيا بشكل مباشر من قبل الأبناء، وتشمل دفعهم باليد، ولطمهم و ركلهم و ربطهم بالسلاسل، وتقييدهم بالحبال ، وضربهم باليد أو العصا أو السوط و حرقهم بالنار و حرمانهم من الطعام أو الشرب وحبسهم في غرفة و غيرها.[1] بالإضافة إلى الشروع في قتلهم و قتلهم خطأ أو عمدا .

إذا هو كل فعل فيه أذى مباشر يصاب فيه الفرد فيزيائيا في البدن وقد يكون هذا العنف امتدادا للعنف المعنوي الذي قد يمس بعض الأصول من طرف أبنائهم لعدة أسباب .

رابعا : العنف الجنسي :

لقد حرصت الأديان السماوية كما القوانين الوضعية و الأعراف الاجتماعية على وضع الضوابط و الحدود التي تكفل اشباع الحاجات الجنسية للإنسان بما لا يسبب الأذى أو الضرر للفرد أو المجتمع، ويشكل العنف الجنسي خرقا واضحا للضوابط الشرعية و القانونية و الأخلاقية التي تنظم العلاقات الأسرية، ورغم ذلك فإن محاسبة مرتكب العنف الجنسي و حماية الضحية يبقى أمرا صعب المنال لاعتبارات تتعلق بصعوبة الإثبات، وأخرى تتعلق بحساسية الحديث عن الأمور المتعلقة بالجنس في معظم المجتمعات العربية .[2]

و تتعدد صور العنف الجنسي في إطار الأسرة لتشمل الاغتصاب من قبل أحد أفراد الأسرة لامرأة من نفس الأسرة، واستغلال أو إجبار الأطفال على تحقيق الرغبات الجنسية للكبار أو إجبارهم أو إغرائهم لممارسة الجنس لكسب المال أو ممارسة الشذوذ الجنسي مع أحد أفراد الأسرة و كافة أشكال التحرش الجنسي و هتك العرض .[3]

---

[1]- كمال إبراهيم، مرسي. مرجع سابق ، ص

[2]- حسان، محمود عبيدو . مرجع سابق ، ص 35

[3]- الجبرين، جبرين . **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية، 2005، ص 21 نقلا عن حسان محمود عبيدو مرجع سابق ، ص ص 35،36

و يقسم البعض العنف الجنسي إلى عنف جسدي مادي كزنا المحارم و جماع الزوجة بأساليب محرمة شرعا، وملامسة الأعضاء التناسلية لغير الزوج و عنف جنسي معنوي كاستخدام ألفاظ جنسية بغرض الإغراء أو استخدام الرموز و الحركات ذات الطابع الجنسي مع غير الزوج، وكشف الأعضاء الجنسية أمام غير الزوج .[1]

فالعنف الجنسي من طرف الأبناء ضد الأصول قد يأخذ أيضا عدة مظاهر كعمليات الاغتصاب أو فعل أعمال مخلة بالحياء كالتي ذكرت سابقا، و ذلك نتيجة لتعاطيهم أو إدمانهم على المخدرات أو شربهم للكحول، فالابن المدمن لا يكون واعيا لا بأفعاله و لا بالأشخاص الذين يتفاعل معهم، مما تجعله عرضة لممارسة العنف الجنسي ضد أحد أوليائه أو أحد أجداده.

خامسا : العنف الاقتصادي :

العنف الاقتصادي هو العنف الرامي إلى السيطرة على ممتلكات كبار السن و قد لوحظ أنه يزداد حدة بوجود هياكل اقتصادية و اجتماعية و سياسية تتغاضى عن ذلك العنف أو تشجعه بشكل غير مباشر، فالأصول يتعرضون للعنف الاقتصادي بسبب ضعفهم البدني، وعجزهم عن مقاومة العنف، وفي الحالات التي تكون لهم فيها الأصول لها أهميتها في حياة الأسرة المعيشية مثل : المعاش التقاعدي، أو ملكية المنزل، من الممكن أن يتعرض أحد من الأصول في بعض الحالات إلى ضغوط للتخلي عن حقوقهم، و أبلغ عن حالات اغتصبت فيها نساء ليتخلين عن ممتلكاتهن ، وعن حالات سلبت فيها أرامل و طردن من منازلهن .[2]

---

[1] - علي، المحميد. **"العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع السعودي".** أطروحة دكتوراه ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية .الرياض .2008 ، ص 45 ، نقلا عن حسان محمود عبيدو ، مرجع سابق، ص 36

[2]- المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، **"سوء معاملة كبار السن ، الاعتراف بسوء معاملة كبار السن و علاجه في سياق عالمي"**،تقرير الأمين العام، نيويورك، (25فيفري-01مارس2002) ،ص 07 . بتصرف

كما أنه يشمل الاستخدام غير المشروع أو غير المناسب أو الاستحواذ على ممتلكات المسن أو أمواله، إرغامه على إحداث تغييرات في وصيته أو في وثائق قانونية أخرى، حرمانه من حق الوصول إلى أمواله الخاصة و التحكم فيها، الغش و الاحتيال الماليان.[1]

فمال الوالدين كأي مال آخر للغير، لا يجوز التصرف فيه بغير وجه حق، بل إن التصرف بمال الوالدين من غير وجه حق أشد حرمة من التصرف بمال الآخرين من غير الوالدين، لذا فإنه يعظم الجرم إن كان المال المعتدى عليه هو مال الوالدين، لما تقرر من عظم حقهما على الأولاد و وجوب برهما و رعايتهما .[2]

إضافة إلى ذلك نجد سرقة ممتلكات أحد الوالدين أو الأجداد، واختلاس ماله، و سحب رصيده من البنك، و الاقتراض باسمه، و بيع ممتلكاته دون علمه، وطرده من بيته، و استغلال توقيعه على شيكات أو توكيلات و استخدامها في إضاعة ماله، و حرمانه من ممتلكاته و غيرها.

تختلف أشكال العنف الأسري التي يتعرض المسننون فمنها ما يدخل في إطار العنف الجسدي كالصفع و الضرب و التقييد بالحبال و الحرق و الحرمان من الطعام، و منها ما يدخل في إطار العنف النفسي و تشمل التجريح اللفظي و فرض العزلة الاجتماعية و الشتم و التهديد و الهجر يضاف إلى ذلك الإهمال و عدم تقديم الرعاية الصحية و المادية اللازمة، و اللامبالاة و التغاضي عن تلبية احتياجاتهم الجسدية و الاجتماعية و العاطفية.[3]

---

[1]– المرجع السابق، ص 06

[2] - وسام محمود جبر، الطيطي. مرجع سابق ، ص 45

[3] - سليمان محمود، صادق. **المجتمع و الإساءة لكبار السن**. أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2006 ، ص ص 56،59 نقلا عن حسان محمود عبيدو ،مرجع سابق، ص 63

المبحث الثالث : أعراض وأشكال الطفل العنيف وصفات المسنين المعنّفين :

أولا : أعراض العنف لدى الطفل :

يمكن أن نبين أعراض العنف لدى الطفل حسب المتغيرات التالية :[1]

- النضج المبكر
- كثرة سوء المعاملة
- كثرة كيفيات التدخلات الاجتماعية والقانونية والعلاجية

يمكن معرفة الأعراض التي تعتبر صفات وسمات الطفل العنيف والتي من أهمها : اضطراب في السلوك سلس البول ، ظن فقدان الشهية للطعام، قلق سيكولوجي، صعوبة دراسية، محاولات انتحارية، أما في سن البلوغ يشهد اضطرابات جنسية، صعوبة في تحمله للوظيفة الأبوية .[2]

بالإضافة إلى ذلك نجد الدوافع والحاجة إلى المثابرة، سيطرة سيئة في السلوك، مشاكل في الإصغاء كما أن التعصب والقلق هما خطا التلاقي مع العنف[3].

أما العدوانية المرضية وضعت عوارضها جمعية الطب النفسي الأمريكية، ويجب أن تدوم هذه الأعراض ستة أشهر على الأقل وأن يكون هناك على الأقل ثلاثة عوارض بارزة من الأعراض الآتية:[4]

- أن يكون الطفل قد ارتكب السرقة أكثر من مرة
- أن يكون قد فر من المنزل أثناء الليل مرتين على الأقل (أو مرة دون أن يعود).
- أن يكذب باستمرار (ليس فقط لكي يتجنب عقابا جسديا أو اعتداءا

---

(1) - Jean –Pierre DURIF –VAREMBONT , Op.cit, P11

(2) - Ibid , P11

(3)- Etienne, (G) et autre . Op.cit. , p 35

(4) -وديع شكور، مرجع سابق، ص ص 115- 116

- أن يشترك في إشعال الحرائق
- أن يتغيب عن المدرسة بدون سبب
- اعتماد الخلع لسرقة سيارة أو منزل
- أن يحطم مقتنيات الغير
- أن يؤذي الحيوان و يعذبه
- أن يفرض بالقوة على شخص ممارسة نشاط جنسي معه
- أن يستعمل سلاحا أكثر من مرة في عراك مع أحد
- غالبا ما يكون البادئ في العراك الجسدي
- أن يسرق وأن يواجه الضحية (سلب أو تهديد بالسلاح)
- أن يكون قاسيا مع الآخرين ويؤذيهم جسديا

و في دراسات أخرى تؤكد على أنه هناك ثلاث مؤشرات مفتاحية في وسط الطفولة مرتبطة بالسلوك العنيف لديهم أثناء مرحلة المراهق و هي:[1]

1- الطفل يظهر عدم قدرته على تطوير علاقته العاطفية و الحب، وتكون لديه صعوبة في إظهار أنه مذنب .

2- عدم القدرة على التعلم من أخطائه و من العقاب، ويبحث عن تحقيق مآربه الخاصة عن طريق تصرفات و سلوكات أنانية .

3- استعمال الكذب، التهديدات و الأفعال القاسية ضد إخوته و أصدقائه .

---

[1]- Estefania, Estévez and José N ·Góngora . **Adolescent Agression towords Parents**. factors Associated and Intervention Proposals, Nova Science Publishers, Caitriona Quin and scott Taws, 2009, pp 3- 4

معظم الدراسات تشير إلى أن شخصية المراهق الذي يمارس العنف ضد والديه يتسم بشخصية باردة تتمثل ملامحها في في النقاط التالية: [1]

- يدخل في شجارات عنيفة خلال المراهقة من سن 6 – 11 سنة.
- يجد صعوبة في التعبير عن ما يخالجه من مشاعر كالحب و العاطفة .
- تظهر عليه عدم القدرة في ممارسة المهارات الاجتماعية كإنشاء الصداقات .
- لا يشعرون بالذنب حيال تصرفاتهم العنيفة .
- تواصلهم الاجتماعي هدفه تلبية الرغبات الفردية بأنانية .
- يحب التحديات، يلجأ إلى الكذب و يتصرف بفضاضة مع الغير .
- الوالدين يتبعان أسلوب تعليمي متساهل.

بالإستناد إلى ذلك يمكن القول أن مسؤولية الأسرة وتربية الأطفال علم وفن وتخطيط وأن الأهل الذين يتحملون هذه المسؤولية بحكمة ودراية لاشك بأنهم ذخيرة الوطن وصانعو مستقبله. [2]

ثانيا : أشكال العنف الممارس من طرف الطفل :

إن العدوانية حسب " **وينكوت** " **(Winnicot)** تبدو كبيرة وخطيرة في المجتمعات المعاصرة ليس لأن هناك أناسا عدوانيين بل لأن المجتمع لا يسمح للأفراد بالتعبير عن عدوانيتهم بشكل طبيعي وسليم ، إذ يلاحظ أن نسبة الاكتئاب ترتفع أكثر عند الأشخاص الذين لا يستطيعون أن يعبروا عن انفعالاتهم ومشاعرهم العدوانية إزاء وضعية من الإحباط والهوان وهنا يرتد العدوان إلى الداخل ويصبح سجنا للذات. [3]

---

[1]- Estefania, Estévez and José N ·Góngora ;Op .cit .p04

[2]- وديع، شكور. مرجع سابق، ص 116.

[3] - نفس المرجع ،ص 112.

فحسب علماء النفس العدوانية هي حالة طبيعية للإنسان ذلك أن لكل إنسان استعدادا عدوانيا في مواقف يستحق إظهاره كحالة وجود خطر أو في حالة الدفاع عن النفس، أما العنف لدى الطفل في شكله العام هي مواقف صدام وصراع ليؤكد فيها الطفل نفسه ويثبت وجوده .

إن عنف الأطفال غالبا ما يكون نتيجة أو رد فعل للعنف الممارس ضده ، فإذا لم يستطع الطفل أن يعبر عن العنف لفظيا سوف يعبر عنه جسديا وإن لم يعبر عنه كذلك سوف يعبر عنه دماغيا وفي هذه الحالة الأخيرة تؤهله بأن يكون طفلا مختلا عقليا ومنه العنف لدى الطفل يأخذ عدة أشكال .

يلعب الأهل دورا هاما في التأثير على عدوانية أطفالهم ، فالطفل الذي يفتقد الاتصال مع الراشدين خاصة الأبوين يكون عنيفا وتزداد شدته مع غياب الحوار وهذا يعتبر شكلا من أشكال عنف الأطفال الذي يفسر البحث عن الاتصال مع الآخرين، بالإضافة إلى العنف الذي يظهر في المراحل الأولى من الطفولة تفسر حسب العيادات النفسية " بحالات الغيرة الناشئة من حصول ولادة جديدة في المنزل، فبعد عملية الإنجاب وإحساس الطفل بأنه لم يعد الشخص المحوري في الأسرة وأن مناخا قد غزا ممتلكه يلجأ إلى العدوانية كوسيلة لإلغاء هذا المنافس الدخيل لشد انتباه الأبوين بصورة عامة والأم بصورة خاصة جذب اهتمامها إليه ويتوهم بذلك أنه يغير الظروف لمصلحته فبقدر ما تكون الغيرة قوية يكون السلوك العدواني عنيفا .

لكن الاتصال بالآخرين يمكن أن يحفز للوصول إلى غاية أخرى ذات أهمية كبيرة وهي وظيفة الاعتماد هذه الأخيرة تسمح للطفل من خلال علاقته بالآخرين استعمال العنف للسيطرة والتحكم كرد مثلا

على سيطرة وتحكم الآباء لأنه يرى في ذلك تهديدا لاستقلاليته[1] وهذا ما نلاحظه من صراعات بين الآباء والأبناء خاصة في مرحلة المراهقة أين يشعر المراهقون بحب الاستقلالية .

وهناك شكل آخر من العنف لدى الأطفال الذي يرتبط بشعور عدم الاعتراف بالذات فهو شعور يهدد الهوية ونرجسية الفرد سواء كان هذا التهديد حقيقيا أم خياليا، هذا الشكل من العنف يرتبط ارتباطا وثيقا وبشكل مباشر بالمحيط أي كل ما يخص استجابات ومواقف الأفراد الفاعلين في هذا المحيط لأن أي مساس للهوية ولصورة الذات يؤدي إلى العنف لدى المراهقين فعند معرفتهم لنقائص والتصدعات الفادحة في تكوين نرجسيتهم تسبب لديهم نقصا في تقدير الذات والنتيجة لذلك تفجير الغرائز العدائية، فهذا العنف وإن كان ينتج في المراحل الأولى من حياة الفرد يمتد إلى مراحل متقدمة منها أيضا.[2]

من الأطفال أيضا الذين يندفعون إلى العدوانية لأتفه الأسباب فهم يتميزون بإفراط في عدوانيتهم ويتخذ هذا النوع في شكل حالات من الغضب العنيف فهم لا يتحملون أي تأخر في إشباع وتوفير حاجاتهم وطلباتهم من الوالدين ذلك لأنهم يعتبرون آبائهم أدوات موضوعة لخدمتهم ولابد من توفير ما يطلبونه.

فالمواقف العنيفة للأطفال تتم إما بطريقة انتقائية أو غير انتقائية فالأولى تتم بحضور أشخاص معينين كالوالدين أو أحدهما أما الثانية فيتم مع كل الأشخاص دون تمييز لأنه يكون نتيجة إحباط للأوضاع السيئة لعلاقات الأسرية .

ومن أشكال العنف لدى الأطفال قبل سن المراهقة هو تحطيم الألعاب أو الأغراض المادية الذي يبدأ على شكل لعب لا يبين عواقب هذا الفعل أو نتائجه، إلا أنه يتطور إلى أعمال عنيفة ذات خطورة ومخالفة وعادات المجتمع ككل بهدف الانتقام من المكانة غير المرغوب فيها .

---

(1) - Abdessalem, Yahyaoui , et collaborateur . Op.cit. , P 13.

(2) -Ibid, PP 10. 11.

إن السلوك الإغتيالي أو القتل هو شكل من أشكال العنف الممارس من طرف الطفل وربما يكون أخطر شكل وأسوأه خاصة ذلك الذي يتعلق بقتل أحد الوالدين فهذا السلوك العنيف يصاحبه عدم اكتمال النضج العاطفي والاندفاعية المفرطة للطفل .

بالإضافة إلى أشكال العنف السابقة هناك سلوك عنيف يمارسه الطفل ضد ذاته كتشويه جسده بجروح أو قد يتعدى هذا السلوك إلى الانتحار بهدف نداء أو لفت انتباه وفي كل الحالات هو نتيجة الإحباط الذي تولد عن أوضاع أسرية ومشاكل سوسيو اقتصادية متدنية ...الخ.

أما فيما يخص الفرق بين الجنسين للأبناء في ممارسة العنف ضد الوالدين، فقد أثبتت الدراسات أنه لا يوجد فرق في التصرفات العنيفة بين الإناث و الذكور، و إنما الاختلاف يكمن في نوع العنف الممارس، حيث وجد الذكور أكثر ميلا لاستعمال العنف الجسدي بينما الفتيات يستعملن سوء المعاملة العاطفية تجاه الوالدين.[1]

وعن السن الذي يمارس فيه الأبناء المراهقين العنف ضد أوليائهم، فقد أثبتت إحدى الدراسات الكندية أن العنف يبدأ من سن 12 – 14 سنة ، و في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تم التوصل إلى أن أوج العنف يكون بين 15 – 17 سنة و يتناقص بعد سن 17 سنة، لكن في الدراسات الفرنسية فقد توصلت إلى أن السن محدد بـ 14 سنة فقط .[2]

(1) - Estefania, Estévez and José N ·Góngora . Op.cit¸p 04

(2)- Ibid¸ p 04

ثالثا : صفات المسنين الذين يتعرضون للعنف:

يتصف المسنين الذين يتعرضون للإهمال أو للعنف، ببعض الصفات وهي كالآتي : [1]

- معتمدين على أفراد الأسرة بشكل كلي و يحتاج المسن إلى مساعدة مستمرة و ربما يومية في توفير حاجاته الأساسية .
- معتمدين ماديا على أسرهم .
- مقعدين أو مصابين بعاهة دائمة مثل الأعمى .
- منعزلين بطبعهم أو معزولين عن بيئتهم الاجتماعية و ليس لهم أصدقاء، ويعانون من ضعف شبكة علاقاتهم الاجتماعية .
- يملكون أرصدة مالية و ممتلكات شخصية يطمح الآخرين فيهم .

يشكل المسنون فئة تتطلب احتياجات و أساليب خاصة في المعاملة، قد تقترب في بعض جوانبها من أساليب معاملة الأطفال من حيث الرعاية و الاهتمام، بسبب و ضعهم الجسمي و انقيادهم الزائد و اعتمادهم على الآخرين من أفراد الأسرة لتلبية احتياجاتهم المادية و المعنوية.

و يتعرض المسنون إلى أنواع مختلفة من العنف الأسري مما يسبب لهم درجات مختلفة من الأذى الجسدي أو النفسي أو الجنسي، وفي الغالب تبقى هذه الاعتداءات طي الكتمان بسبب عزوفهم عن إبلاغ الآخرين أو امتناعهم عن تقديم شكوى ضد من اعتدى عليهم من أفراد أسرهم لاعتبارات تتعلق بالعاطفة تجاه أفراد أسرهم، و بالتالي محاولة الوالدين تجنيبهم لأي نوع من المساءلة حتى و لو كان هؤلاء هم الذين ارتكبوا العنف ضدهم، فكبار السن (كالوالدين – الأجداد) غالبا ما ينظرون إلى الأسرة التي ساهموا في بإنشائها في يوم من الأيام، وقاموا برعايتها و المحافظة عليها، على أنها استمرار لهم و لذلك فهم

[1] - مناحي، بن نايف الشيباني . مرجع سابق ، ص 105

يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن حماية أفراد هذه الأسرة و لو على حسابهم، حتى مماتهم.[1]

1- أيهما أكثر تعرضا للعنف الآباء أم الأمهات :

الضحايا عادة ما يكونوا من الأمهات و الجدات و المربيات أكثر من الآباء و الأجداد، ففي دراسة قام بها "**لورانت**" و "**ديري**" عام 1999 وجدوا أن 45.5% من العنف الممارس ضد الأبوين تكون الأم هي الضحية الوحيدة ، 09% ضد الآباء و 45.5 ضد كلا الأبوين ، فالأمهات و المربيات غالبا ما يصابون بإصابات جسدية من طرف الأبناء و أنواع أخرى من العنف كالعنف المادي و العاطفي من طرف الفتيات.[2]

و من الأسباب التي تجعل الأمهات أكثر عرضة للعنف من طرف أبنائهم ما يلي :[3]

- كون الأم تتدخل في حياة الأبناء و تشرف عليها .
- الأمهات الأضعف جسديا من الرجال .
- الأمهات لا تفكر في الثأر .
- معظم الأمهات يتحملن مسؤولية تربية الأبناء.
- الأمهات هن أكثر ضحايا العنف من طرف الأزواج .
- هناك مواقف تشعر الرجال و حتى الأبناء بتفوقهم على المرأة .
- الأم دائما تشعر بالذنب فيما يخص سلوك ابنها السيء مما يجعلها غير حازمة في قراراتها.

---

[1]- حسان، محمود عبيدو . مرجع سابق ، ص 62

[2]- Estefania, Estévez and José N ·Góngora . Op.cit , p 04

[3]- Ib.id ,pp 04 - 05

المبحث الرابع : مشكلة العنف الأسري في المجتمعات الغربية و العربية :

أولا : مشكلة العنف الأسري في المجتمعات الغربية :

أجريت مسوح ميدانية عديدة في أجزاء متفرقة من العالم أشارت إلى وجود مشكلة العنف الأسري و غيره من مظاهر العنف.

1- مشكلة العنف الأسري في اليابان :

أفادت نتائج إحدى الدراسات التي أجريت في اليابان أنه بين 613 إمرأة تم استجوابها في أحد المسوح الميدانية، تبين أن (57%) من النساء تعرضن للأنواع الثلاثة معا: العنف الجسدي، النفسي، و الجنسي، وأن نسبة (58%) تعرضن للإيذاء الجسدي فقط .[1]

2- مشكلة العنف الأسري في الولايات المتحدة الأمريكية :

في الولايات المتحدة الأمريكية تشير الإحصائيات المرتبطة بمشكلة العنف إلى النتائج التالية و ذلك وفق عام 1986 [2]

- أن 30% من جرائم القتل العمد للنساء ارتكبت بواسطة أزواجهن.
- أن 12% من الرجال يعتدون على زوجاتهم كل عام .
- أن 47% من الرجال الأمريكيين الذين يضربون زوجاتهم يفعلون ذلك ثلاث مرات على الأقل سنويا .
- أن 33% من الأمريكيات تعرضن لاعتداءات بدنية من شريكهن خلا ل فترة شبابهن.

---

[1] - مناحي، بن نايف الشيباني. مرجع سابق ، ص 119

[2]- نفس المرجع، ص 119

و كانت جماعة العنف الأسري في عام 1974، قد عرضت بحثا كشفت فيه أن الأزواج أكثر عنفا من الزوجات، حيث بلغت نسبة الزوجات المعتدى عليهم 12%، بينما بلغ نسبة الأزواج المعتدى عليهم 11.6%.

3- مشكلة العنف الأسري في بريطانيا :

تشير الإحصائيات أن أكثر من 50% من القتيلات كن ضحايا الزوج أو الشريك، وارتفع العنف في المنزل بنسبة 46% خلال 1992 ، كما ثبت أن 25% من النساء يتعرضن للضرب من قبل أزواجهن أو شركائهن، كما تتلقى الشرطة البريطانية 100 ألف مكالمة سنويا لتبلغ عن شكاوى اعتداء على زوجات، وأن ما يقارب 45% من حالات الطلاق تعزى إلى العنف في المنزل، وبصورة رئيسية إلى تعاطي المسكرات و هبوط المستوى الأخلاقي.[1]

4- مشكلة العنف الأسري في دولة السويد :

تعتبر السويد من دول شمال أوروبا من الدول المتقدمة في مستوى المعيشة و الرفاهية التي ينعم بها كافة أفراد المجتمع، هذا وقد سنت السويد العديد من التشريعات و القوانين وبناء شبكة اجتماعية من الخدمات التي تتنافس في تقديم الخدمات للأطفال، و قد طبقت السويد بنود إعلان الأمم المتحدة لحقوق الأطفال عام 1989، حيث كان المجتمع السويدي يتفوق على ما جاء في هذا الإعلان في عدة أمور، نعرض بعضا منها، باختصار: [2]

- الاهتمام بالطفل قبل سنة الدراسة.
- تأكيد أن جميع التشريعات لحماية الأطفال لا تلغ وظيفة الوالدين و مساعدتهما .

---

[1]- المرجع السابق، ص 120

[2]- نفس المرجع ، ص 121

- السماح للأم أو الأب بإجازة مدفوعة الأجر تصل إلى ثمانية عشرة شهرا في حال وجود طفل صغير .
- توفير تعليم خاص و مجاني للمرأة الحامل يتعلق بالحمل و كيفية التعامل مع هذه الفترة و كل ما تحتاج الأم معرفته عن الجنين .
- يلزم قانون الشؤون الاجتماعية في السويد كل من يتعامل مع الأطفال، بشكل مباشر بضرورة الإبلاغ عن كل ما يعتقد أنه إهمال للأطفال أو سوء معاملة لهم، أو تعرضهم للخطر.
- لا يجوز بأي حال من الأحوال استجواب طفل لا يبلغ الثانية عشرة من العمر، أو التحقيق معه بأي شكل من الأشكال أو لأي سبب .
- القيام بكشف دوري على كل طفل، و فتح ملف صحي يشمل على المعلومات الصحية له و للتأكيد على الأسرة بضرورة المتابعة الدورية.

و كخلاصة يعتبر مجتمع السويد مجتمعا صغيرا متجانسا، يركز على دور الوالدين و مساعدتهما، وعلى المؤسسات الحكومية التي تقدم كافة الخدمات للأسر و الأطفال ، مما يعني أن نموذج دولة السويد من النماذج المثالية ، نظرا لأن المجتمع السويدي بعيد عن مشكلات العنف الأسري، و هذا يعود إلى الجانب القانوني من قبل حكومة السويد و تنفيذ القانون نصا و روحا من جهة، والى ارتفاع مستوى التعليم و الثقافة لدى السويديين أنفسهم من جهة أخرى، فهي دولة راقية و بعيدة عن العديد من المشكلات و التوترات الأوروبية، إضافة إلى التوازن بين نسبتي المواليد و الوفيات مما يعني انخفاض مصادر التوتر التي كثيرا ما تنجم عن خلل سكاني و اقتصادي .[1]

(1)- المرجع السابق، ص 122

5- مشكلة العنف الأسري في نيوزيلاند :

أما في نيوزيلاند ، فقد أشارت إحصاءات رسمية استهدفت رصد ظاهرة العنف فيها، أن ما يقارب 300ألف امرأة و طفل كانوا ضحايا العنف الأسري، و قد توصل مقدموا الخدمات من خلال دراسة قاموا بها إلى نتيجة مفادها أن معدل انتشار العنف الأسري يبلغ قرابة 14%، وأشارت دراسات أخرى مشابهة إلى أن معدل الانتشار يتراوح ما بين 1/10 أو 1/4 ، و بالرجوع إلى عدد السكان في أواخر شهر آذار 1994، تبين أن نسبة تتراوح ما بين 1/7 تساوي 129556 طفلا ونسبة 1/7 تساوي 172125 امرأة .[1]

6- مشكلة العنف الأسري في النمسا :

فقد أشارت إحصاءات عام 1985 إلى أن العنف الأسري كان من العوامل الرئيسية في فشل الزواج في 59% من 1500 قضية طلاق، منها 38% من الزوجات المنتميات للطبقة العليا اللاتي استدعين الشرطة ردا للاعتداء عليهن بالضرب المبرح، في حين أنه لم تفعل ذلك 13% من النساء المنتميات للطبقة الوسطى، و 04% من المنتميات للطبقة العليا .[2]

ثانيا : مشكلة العنف الأسري في المجتمعات العربية :

1- مشكلة العنف الأسري في المجتمع السعودي :

إن المتتبع لظاهرة العنف الأسري في المجتمع السعودي يلحظ أنها من الظواهر الحديثة التي بدأت في الظهور في هذا المجتمع في العقود الأخيرة، و دلت على ذلك العديد من الدراسات التي أجريت في المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة .

---

[1] - محمد بن حسن، الصغير. **العنف الأسري في المجتمع السعودي، أسبابه و آثاره الاجتماعية**. ط1 .الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات و البحوث ،2012 ،ص 35

[2] - نفس المرجع ، ص 35

و تتميز الأسرة السعودية بخصائص معاصرة مرتبطة بالنمو الحضاري في البلاد، ومن أهم هذه الخصائص التي ارتبط بعضها ببروز مشكلة العنف الأسري وهي [1]

- الأسرة السعودية أسرة كبيرة الحجم، حيث يصل معدل أفرادها إلى 06 أفراد، وكثرة الأفراد قد يؤدي إلى ضعف في شبكة العلاقات الاجتماعية و ضعف رقابة الوالدين و صعوبة في التنشئة الاجتماعية.
- الأسرة السعودية أسرة مسلمة محافظة ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي و متمسكة بعادات اجتماعية محافظة تؤمن بالروابط الأسرية القوية .
- الأسرة السعودية تتميز بدرجة عالية من الخصوصية، لا تسمح للآخرين بالتدخل في شؤونها.
- تعدد الزوجات قد يؤدي إلى بعض المشكلات الأسرية ككثرة الشجار و الخلافات و غياب الأب عن الأسرة.
- الأسرة السعودية بتغيرات سريعة أثرت على حياتها و قيمها و عاداتها و تقاليدها، كما أثرت على وظائفها و أدوار أفرادها .

و من صور العنف العائلي في المملكة العربية السعودية، العنف اللفظي الذي يتمثل في السب و التوبيخ، و العنف البدني الذي يتمثل في مشاجرة الآخرين و العنف التنفيذي الذي يتمثل في القتل .[2]

---

[1]- مناحي بن نايف، الشيباني. مرجع سابق، ص ص 113،114

(2)- محمد بن حسن ،الصغير. مرجع سابق ، ص 38

2- مشكلة العنف الأسري في المجتمع المصري :

لقد أشارت دراسة فاروق عام 2000 إلى أن العنف ضد الزوجة في المجتمع المصري يمثل مشكلة حيث تتعرض ما يقارب 35% من الزوجات إلى الضرب في حال معارضتهن لأزواجهن و أن و قد بلغت نسبة 69% منهن يتعرضن للضرب في حال ردهن على أزواجهن بلهجة لا تعجبهم .

و يشير عوض عام 2004 إلى أن إحصاءات الأمن العام بمصر تؤكد أن نسبة بلغت 11.8% من حالات الانتحار، عام 1989 كانت بسبب المنازعات الأسرية، منهم 4.9% من الذكور، و22% من الإناث، أما في عام 1999 فإن حالات الانتحار بسبب المنازعات الأسرية بلغت 24.8% منهم 21.1% من الذكور و 3.9% من الإناث، كما دلت إحصاءات عام 1999 أن العنف بين الأسر المصرية كان سببا في 10.5% من جنايات القتل العمد، في حين أن العنف داخل الأسرة المصرية كان سببا في 12.3% من الجنايات نفسها .[1]

3- مشكلة العنف الأسري في المجتمع البحريني :

رصدت بعض الدراسات ظاهرة العنف الأسري في المجتمع البحريني، وذلك بهدف توثيق المعلومات و التأكد منها من خلال إتباع المنهجية العلمية حيث أخذت الدراسة التي قدمتها الدكتورة "**بنة بوزبون**" لعام 2004 بإتباع أسلوب العينة، ودراسة المتغيرات ذات الصلة بالعنف، وعوامل العمر، الناحية الاجتماعية، و الاقتصادية و الثقافية، وعرضت أشكال العنف الأسري و ردوده في مجتمع البحرين، وقد خلصت تلك الدراسة إلى وجود ظاهرة العنف الأسري في لبحرين و موقعها دوليا، و أهم ما جاء في الدراسة المذكورة،

(1)- المرجع السابق، ص ص 35،36

تحديد المبادئ الأساسية لسياسة التصدي و المعالجة و التي جاء فيها : [1]

- تشكيل مجلس أو مؤسسة متخصصة في هذا الحقل لغرض معالجة هذا النمط من العنف الأسري .
- إيجاد سبل التعاون المباشر بين أفراد الأسر و أهاليهم و بين المختصين في الشأن الأسري.
- التأكيد على أن وظيفة التصدي و المعالجة لمشكلة العنف الأسري، وظيفة مؤسسات تتحملها مؤسسات الدولة .
- إعادة النظر في النظام القضائي بالشكل الذي يضمن رصد المشكلة العنيفة و طرق معالجتها.
- توظيف الإعلام (الإذاعة، الصحف، و مجالات التلفزة)وسيلة للتوعية و الإرشاد و تسليط الضوء على هذه المشكلة الخطرة.
- تشكيل بعض الأجهزة في دراسة ظاهرة العنف الأسري في البحرين.

إن انتشار ظاهرة العنف الأسري في البحرين تتمثل في ممارسة أشكال من العنف تجاه الزوجات و الأطفال على وجه الخصوص.

4- مشكلة العنف الأسري في الأردن :

أشارت بعض الدراسات إلى وجود و انتشار ظاهرة و مشكلة العنف الأسري في الأردن كغيره من المجتمعات العربية، وبينت الدراسة لبوزبون السابقة أهم النتائج التالية: [2]

---

[1] - مناحي، بن نايف الشيباني. مرجع سابق، ص ص 114- 116

[2]- نفس المرجع ، ص 117

- تتراوح نسبة النساء اللواتي يعانين من العنف الأسري حسب الدراسة التي أجريت عام 1998: 56% من العينة المبحوثة ، وعددها 1233 امرأة .
- انخفضت النسبة في عام 1999 إلى 48.2% .
- بروز مظاهر العنف الجسدي و يعني الضرب أو الركل أو الدفع.
- تكررت ظاهرة العنف الجسدي 129 مرة لدى ضحايا العنف من النساء البالغات.

5- مشكلة العنف الأسري في المجتمع الفلسطيني :

تشير الدراسة التي أجريت على عينة في طولكرم عام 1997 وفق جريدة الأهرام المصرية إلى النتائج التالية : [1]

- أن نسبة 90.3% من الإناث يتعرضن للعنف الاجتماعي .
- أن نسبة 88.4% تعرضن للإيذاء أو العنف النفسي .
- أن نسبة 35.9% يتعرضن للعنف الجسدي المتمثل في الضرب أو الركل أو شد الشعر، و الطرح أرضا، حيث أبرزت هذه الدراسة شدة هذه الظاهرة في القطر العربي.

هذا ما يفسر أن دولة فلسطين كغيرها من الدول العربية الأخرى تعرف العنف الأسري بجميع أشكاله النفسي و الجسدي .

6- مشكلة العنف الأسري في المجتمع السوري :

وجد الباحثتان " **نجوى قصاب و رغداء الأحمد** " أن ظاهرة العنف الأسري موجودة داخل المجتمع السوري، وإن كانت تختلف نوعا و كما مقارنة بالعنف الموجود في البلدان العربية الأخرى، وقد تم في إطار عمل مكتبي " الدراسات و القانون في الإتحاد العام النسائي في سوريا انجاز مسح لحالات من العنف و التمييز تلك التي تعاني منه النساء في الجمهورية العربية السورية، حيث جرى المسح على عدد

[1]- المرجع السابق ، ص 117

يقدر بـ: 240 امرأة، بعد أن تم جمع المعلومات الكاملة عنهن من خلال مقابلات رصد دراسة الحالة لكل واقعة على حدى في معظم المحافظات السورية، وقدمت الباحثتان خطة عمل منظمة تهدف إلى النهوض بالمرأة و إنقاذها من هذا العنف و التمييز.[1]

هذه الدراسة هي من العديد من الدراسات التي بينت وجود العنف الأسري في سوريا .

إن مشاكل العنف انتشرت – ولا تزال – في البلدان العربية أيضا، وعديد من الدراسات و البحوث و التقارير تتحدث عن ذلك بالأساليب الإحصائية و لن تنخفض نسب ظاهرة، إلا باتخاذ الإجراءات السريعة، وردع منفذي العنف بالعقوبات، إضافة إلى الدور الترشيدي الذي يقوم به علماء الدين و المنظمات الاجتماعية و منظمات حقوق الإنسان.[2]

المبحث الخامس: انتشار ظاهرة العنف ضد الأصول في الدول الغربية و العربية

أولا : انتشار ظاهرة العنف ضد الأصول في الدول الغربية

حظي موضوع الإساءة ضد كبار السن (بما في ذلك الأصول ألا و هم : الأجداد و الوالدين –موضوع الدراسة–) في المجتمع الغربي في الفترة الأخيرة باهتمام الباحثين في التخصصات الاجتماعية و الطبية و غيرها من التخصصات ذات العلاقة، كما تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الإساءة و العنف شيئان يصعب التبليغ عنهما، لهذا قد تبدو الإحصائيات قليلة، ويجد كثير من الباحثين صعوبة في تحديد حجم ظاهرة الإساءة إلى كبار السن (بما في ذلك الأولياء و الأجداد و الجدات) و الوصول إلى إحصاءات دقيقة يمكن أن تقيس هذه الظاهرة و ذلك نظرا لطبيعة المشكلة، و تعدد أشكال و صور

---

[1]- المرجع السابق ،ص 118

[2]- نفس المرجع ،ص 118

الإساءة التي يتعرضون لها، هذا بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تعرضت لهذه الظاهرة .[1]

1- انتشار العنف ضد الأصول في الولايات المتحدة الأمريكية :

و قد قدر أعداد كبار السن الذين تعرضوا لمختلف صور إساءة المعاملة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991 بنحو 1.57 مليون مسن معظمهم كانوا ضحايا لإساءة من المعاملة من قبل الذكور، وكان نسبة من تعرض للعنف من النساء المسنات أكثر من الرجال حيث بلغت نسبتهم 67.8% من كبار السن ،[2] و من كبار السن هؤلاء نجد الأولياء و الأجداد و الجدات .

كما تذكر إحدى الدراسات أن الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية تشير إلى أن 33% من حالات القتل التي تحدث لكبار السن فوق عمر 65 تم ارتكابها بواسطة أحد أفراد الأسرة التي يعيش معها المسن، و أن أغلبية أعمال العنف التي تتركب ضد كبار السن تأتي من قبل الأشخاص الذين يعيشون معه، خصوصا أولادهم، وأن النساء أكثر ارتكابا للعنف ضد كبار السن، و أن غالبية أعمال العنف التي ترتكب ضد كبار السن يكون سببها ماليا .[3]

من جهة ثانية أفادت دائرة الإحصاءات التابعة لوزارة العدل الأمريكية، في تقريرها الخاص بجرائم القتل الأسري المسجلة في 33 مقاطعة أمريكية و الذي أعلنته في تموز/ يوليو عام 1994 أفادت بما يلي : [4]

---

(1) - عبد العزيز بن علي، الغريب و ناصر بن صالح العود . **الحماية الاجتماعية لكبار السن .** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات و البحوث ، 2007، ص 47

(2)- نفس المرجع ، ص ص 47، 48

(3)- الجبرين، جبرين . **العنف الأسري خلال مراحل الحياة** . الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية ، 2006 نقلا عن عبد العزيز بن علي الغريب، ناصر بن صالح العود، مرجع سابق، ص 48

(4)- فهمي مصطفى، محمود و نورهنا إبراهيم. **العنف الأسري في الغرب** . د.م : مركز بن سينا للبحوث العلمية و الدراسات، سلسلة دراسات قضايا المرأة، ب.ت، ص 78

- من بين الأبناء و البنات الذين جري قتلهم في أحداث العنف الأسري، قتلت الأمهات 55% منهم
- قتل الإناث 33% من مجموع أفراد العائلة الذين تم قتلهم أثناء حوادث العنف الأسري.
- قتل البنات 18% من مجموع الآباء و الأمهات، بالإضافة إلى 15% من الإخوة و الأخوات الذين جرى قتلهم في أحداث العنف الأسري.

فقد أشار تقرير لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي لعام 1991 و الخاص بكبار السن، أن عدد كبار السن الذين يتعرضون لسوء المعاملة في الولايات المتحدة الأمريكية يتراوح بين 1- 2 مليون شخص، و إسنادا إلى وكالات الحماية البالغين المنتشرة في شتى أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية و البالغ عددها 1466 وكالة، فقد عانى 551 ألف مسن فوق ستون عاما من العمر من عدم الرعاية أو الاعتداء عام 1996.[1]

ومن ناحية ثانية ذكر المركز الوطني الأمريكي للإساءة إلى كبار السن، أن عام 1994 شهد 241 ألف واقعة إساءة إلى كبار السن ممن هم فوق سن الستين، 62% منها إساءة للنساء و 38% إساءة للرجال، و أوضح التقرير أن الأبناء البالغين أساءوا إلى والديهم في أكثر من 84 ألف واقعة بينما أساء بقية أفراد العائلة معاملة 65 ألف مسن .[2]

2- انتشار العنف ضد الأصول في إسرائيل :

فقد أشارت دراسة إلى أن الأبناء الكبار لكبار السن هم المسئولين الأساسيين عن استغلال كبار السن اقتصاديا، وقد ذكر حوالي 26% من المشاركين في الاستطلاع أنهم تعرضوا للإهمال مرة واحدة على الأقل أو مرتين خلال الأشهر الثلاثة التي سبقت الاستطلاع، و وصفت الإهمال بان الحرمان من الخدمات الطبية أو الغذائية أو الوقائية، أو العلاجية ، و كذلك عدم تركيب أو إصلاح أعضاء صناعية، و تتراوح نسبة انتشار هذه الظاهرة في دول أخرى بين 0.2% و 1.8% من إجمالي عدد كبار السن، و

[1]- المرجع السابق، ص 79
[2] - نفس المرجع ، ص 79

يفسر الباحثون الفارق الكبير في هذه النسبة باختلاف أساليب القياس وعدم الاهتمام بالظاهرة في بعض الدول الأخرى، وقال معظم المتضررين أنهم لم يطلبوا مساعدة خارجية لاعتقادهم أنه يجب حل المشكلة داخل نطاق الأسرة، و عدم تعريض أبناء الأسرة للخطر بتقديم شكوى لهيئات الرفاهية الاجتماعية أو للشرطة .[1]

كما يتضح من التقرير الذي يستند إلى دراسة أجريت في جامعة حيفا أن 18.4% من كبار السن في إسرائيل معرضون إلى العنف، و العنف هو أكثر أنواع العنف شيوعا، و من أمثلته السب، الصراخ ، التهديدات، و تصل نسبة كبار السن الذين يتعرضون للعنف من هذا النوع في إسرائيل إلى 14.2% . [2]

3- انتشار العنف ضد الأصول في فرنسا :

تشير بعض الدراسات التي طبقت في فرنسا إلى أن الأبناء يشكلون رقم واحد ضد كبار السن.[3] هذا ما يعني أن العنف الممارس ضد المسنين هو العنف المطبق من طرف الأبناء ضد أوليائهم أو ضد أجدادهم أو ضد جداتهم.

كما أنه في فرنسا تلقى مركزا اجتماعيا 4216 شكوى تتعلق بإساءة معاملة كبار السن و المواقف التي يتعرض لها من جور المجتمع المادي، فقد سجلت الكثير من المشاهدات على سوء المعاملة بأشكال مختلفة ، مالية أو نفسية أو اجتماعية، في السنوات الخمس الأخيرة، و إذا كان عدد الذين يتعرضون للإساءة أكبر بين النساء، فإن الرجال كبار السن ليسوا أقل نصيبا، فالأغلبية يقيمون في دور العجزة و المؤسسات الخيرية، حيث لا ينظر إلى هذه الظاهرة على أنها إساءة لكبير السن، و إنما يرتبط الأمر

---

[1]- عبد العزيز بن علي، الغريب و ناصر بن صالح العود. مرجع سابق ، ص 49

[2] - المرجع السابق ، ص 49

[3]- نفس المرجع ، ص 50

بمشاعر و عواطف قاسية يبديها الأهل تجاهه و فوق المعايير الاجتماعية و الأخلاقية في هذا البلد .[1]

و قد استخلص بحث قام به المعهد الوطني للصحة و البحث الطبي عام 2005 في فرنسا أن من أسباب زيادة ارتفاع انتحار كبار السن في فرنسا : العزلة و التقوقع على الذات و فقدان الشريك و المساندة العائلية . [2]

4- انتشار العنف ضد الأصول في كندا :

و في تقرير عن العنف ضد كبار السن في كندا ، تبين أن من يعتدي على كبار السن، غالبا ما يكون من شخص مقرب، يعرفه المعتدي عليه جيدا كأن يكون واحدا من أفراد العائلة مثلا.[3] ففي المجتمع الكندي تؤكد دراسات باحثيه على أن العنف ضد المسنين يمارسه أحد أفراد عائلته مثل الأبناء أو الأحفاد ضد أحد أوليائهم أو ضد أحد أجدادهم .

و عن أسباب إهدار حقوق كبار السن أشار التقرير إلى أن البعض يوجه أصابع الاتهام إلى الأطر الاجتماعية و السياسية التي أهدرت الحقوق الإنسانية و بالخصوص أهدرت حقوق المسنين عبر عزلهم، وبشكل مباشر في دور العجزة. [4] يؤكد التقرير على أن أكبر عنف للمسن هو وضعه في دور العجزة لأنه سوف يتم عزله عن أهله و أقاربه بعد أن عاش معهم أغلب سنين عمرهم.

---

[1]- المرجع السابق، ص 50

[2]- نفس المرجع ، ص 50

[3]- نفس المرجع ، ص 51

[4] - نفس المرجع ، ص 51

فبعض المحافظات تعتمد على قوانين صارمة تعرف باسم قانون المحافظة، ومن ثم تسعى إلى فرض مشروع اجتماعي صارم و البعض يعتمد على الحلول النفسية لعلاج الظاهرة، كما أن جمعية الدفاع عن المجتمع تعترف أن ضعف القوانين هو الذي ساعد على تفشي ظاهرة العنف ضد كبار السن، و كذلك الإهمال في تطبيق القانون نفسه، عبر عدم المتابعة القضائية للمشتبه أنه ارتكب جنحة العنف لعدم دقة الأدلة و عدم كفايتها، كما أن القوانين الصارمة يمكنها أن تحد من عمليات العنف ضد كبار السن سواء داخل البيوت أو في الأماكن العامة، أو في مؤسسات الرعاية كما أن الدعم الجماعي يلعب الدور المهم لأداء أفضل، بحيث يكون كل فرد مسؤول عن عمله و عن حماية مجتمعه من العنف عبر تغيير جذري في فكره السلبي . [1]

ثانيا : انتشار العنف ضد الأصول في المجتمعات العربية

قليلة هي الدراسات التي تناولت موضوع العنف ضد الأصول في المجتمعات العربية، لكن إن وجدت فغالبيتها دراسات نظرية.

فإذا كان العنف ضد الأصول " بطبيعته هو حادث خفي لا يظهر كثيرا في الإحصائيات الرسمية، و بالذات الإحصائيات الجنائية الدولية، فإن هذا الأمر لهو أكثر خفاء في الدول العربية و هذا لعدة أسباب منها أن المجتمع العربي مجتمع محافظ و مترابط و يهتم كل أفراد المجتمع بسمعة العائلة و رد الفعل الاجتماعي على أي تصرف سلبي في ذلك المجتمع الصغير، و بالذات ذلك التصرف الذي ربما يجلب العيب للأسرة، لذلك هناك حرص على عدم ظهور أي توترات أسرية حتى لو وصلت إلى حد العنف، بل و العمل على إخفاء ذلك العنف و عدم ظهوره على السطح، زيادة على ذلك فإن العرف العربي يدعو إلى التسويات و الأجاويد في حال النزاعات، فتحل وديا بحيث لا تصل إلى علم السلطات، لذلك فإن أرقامها لا تسجل في السجلات الرسمية و تصبح أرقامها داكنة فنجد الكثير من هذه الحوادث في دائرة ضبابية لا

[1] - المرجع السابق، ص 52

يعرف عنها الكثير.[1]

يفسر بعض الباحثين أسباب ارتفاع معدلات العنف ضد الأصول بأنه ظاهرة طبيعية و متوقعة لبعض الأسباب منها: [2]

- تنوع العلاقات بين أعضاء الأسرة الواحدة، وهذا التفاعل لابد أن يقود إلى قدر كبير من التناقض و الصراع و الاختلاف.
- تضارب المصالح بين أعضاء الأسرة تكثر و تتعدد
- الفرق بين الأجيال القديمة و الحديثة يؤدي إلى اختلافات في الأفكار و التوجهات و التطلعات، وكلها تساعد على خلق مساحات من الصراعات.
- المحافظة على الأسرار الخاصة للعائلة و حفظها في إطار الأسرة الواحدة من شأنه أن يقلل من مناسبات تدخل الأجهزة الرسمية لحل المشكلات التي يمكن أن تؤدي العنف الأسري.

كما يمكن إرجاع خلو الإحصائيات الجنائية العربية من تفصيل جرائم العنف ضد الأصول إلى الأسباب التالية :[3]

- العيب الاجتماعي في الإبلاغ عن هذه الجرائم .
- الحرص الشديد على إخفاء هذه الجرائم داخل نطاق الأسرة و عدم الخروج بها إلى العلن.

---

[1]- عباس، أبو شامة و محمد الأمين البشرى. **العنف الأسري في ظل العولمة**. ط1 . الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات و البحوث ، 2005 ، ص 109

[2]- نفس المرجع ، ص 110

[3]- نفس المرجع ، ص ص 113،114

- دخول التسويات من داخل العائلة أو من العائلات القريبة أو من الجيرة لتسوية الأمر بدون الوصول إلى السلطات الرسمية، وكذلك دخول الأجاويد و الشفاعات الاجتماعية بين الأطراف لعدم وصول هذه الجرائم لدائرة الضوء و الإبلاغ عنها.
- الجرائم التي تصل إلى علم السلطات، ربما تتدخل هذه السلطات إلى تسوية الأمر بأي طريقة من الطرق حفاظا على سمعة و سلامة الأسرة، لذلك لا يتم تسجيله في السجلات الرسمية.
- إذا تم تسجيل الجرائم في السجلات الرسمية، و تم إتخاذ الإجراءات القانونية من خلال إجراءات العدالة الجنائية، فإن هذه الجرائم تسجل في السجل النهائي للإحصائيات التي تصدر مشمولة تحت بنود الجرائم التقليدية المعروفة وفقا للقوانين الجنائية المحلية التي ربما لا تصنف بتحديد هذه الجرائم كجرائم عنف أسري (أو عنف ضد الأصول) و لكن تصنفها في مكان جرائم القتل مثلا أو الأذى الجسيم، أو الاعتداء بدون الإشارة إلى حدوثها داخل الأسرة .

و هذا الأمر ربما يتطلب البحث الميداني المفصل في ملفات هذه الجرائم عن طريق فريق يعمل لفحص كل هذه الملفات لتصنيفها كجرائم عنف ضد الأصول من عدمه و ذلك بعد موافقة الدول العربية المعنية .

1- انتشار العنف ضد الأصول في المجتمع الأردني :

توصلت دراسة طبقت في المجتمع الأردني قام بها أبو ناعمة عام 1985 إلى أن كبار السن يعانون من مشكلة الإهمال و الرعاية الناقصة و المشكلات العائلية، ومن يذهب منهم إلى دور الرعاية غالبا ما يعانون من إعاقات جسدية و من عدم الاهتمام من قبل أسرهم.[1]

و اتفقت معها دراسة أخرى في المجتمع الأردني **للقدومي** عام 1991 التي أظهرت أن كبار السن يعانون من مشكلات من أهمها : ضعف الاهتمام، المشكلات الصحية، قلة الاحترام من الأبناء و البنات و سهولة إثارتهم داخل المنزل، وضمن أعمال المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة من العنف الذي عقد في عمان 2005/12/14 أنه تشير إحصاءات إدارة حماية الأسرة التابعة لمديرية الأمن العام أن في عام 2000 هناك ما نسبته 4- 7 % من كبار السن في المملكة الأردنية يتعرضون لشتى أنواع الانتهاك .[2]

2- انتشار العنف ضد الأصول في دول مجلس التعاون الخليجي:

و قد توصلت دراسة محمد 1999 التي هدفت إلى التعرف على أثر مظاهر التغير الاجتماعي على المشكلات الاجتماعية لكبار السن في المجتمع القطري، إلى أن أهم مظاهر التغير الاجتماعية المؤثرة على المشكلات الاجتماعية لكبار السن عقوق الأبناء و الزوجة، و وضع آبائهم بمؤسسات إيواء كبار السن، والتعليم و ما يفرزه من قيم سلبية تنعكس على كبار السن، ومعاناتهم من مكانة اجتماعية منخفضة، و الانعزال في المجتمع، ولا شك أن هذه المشكلات تعبر عن صور من الإساءة الأسرية و المجتمعية لكبار السن.[3]

---

(1)- عبد العزيز بن علي، الغريب وناصر بن صالح العود. مرجع سابق ، ص 65

(2)- نفس المرجع ، ص 65

(3)- نفس المرجع ، ص 68

3- انتشار العنف ضد الأصول في المجتمع المصري :

أشارت دراسة تحمل عنوان " العنف ضد كبار السن " التي قام بإجرائها كل من الدكتور "**عزت الحجازي**" و الدكتورة "**عزة عبد الكريم**" إلى أن المجتمع المصري الآن ينظر إلى كبار السن باعتبارهم النهاية و يلغي تماما فكرة تحسين نوعية حياة كبار السن، بل إن العنف ضد كبار السن قد يكون في نطاق الأسرة، حيث أشار نحو 7.28% ممن شملتهم عينات الأبحاث، وهم من نزلاء دور المسنين إلى أن العلاقة السيئة بينهم و بين أبنائهم كانت الدافع للتوجه إلى هذه الدور و الإقامة بها، في حين أن 8.13% ممن كانوا يعيشون في أسر لم يكونوا راضين عن الحياة في الأسرة، و ياتي على رأس المبررات لعدم الرضا سوء المعاملة التي يتلقاها المسن من بعض أفراد الأسرة المعيشية و يدخل في هذه الفئة الإخوة و أبناء الإخوة و الأقارب و ذلك في 1.25% من أفراد العائلة، و جاء في المرتبة الثانية بنسبة 8.23% سوء معاملة زوجة الابن زوج الابنة، أما المركز الثالث فكان من نصيب سوء معاملة شريك الحياة و سوء معاملة الأبناء أو أحدهم، أما صور الإساءة فهي متعددة ومنها الإساءة المادية كالحرمان من الحقوق المالية أو الوصاية على كبار السن، و كذلك هناك الإساءة البدنية المباشرة، كالأذى البدني و الطرد من المنزل و الإيداع في دار رعاية دون أي داع، أما الإساءة النفسية فتتمثل في الإكراه و الإذلال و التهديد بالطرد من المنزل.[1] ،أما عمارة (2002) فيشير إلى أن أغلب ضحايا الإساءة من كبار السن هم من النساء اللاتي يعشن داخل الأسر و غالبا ما يعانين من أمراض جسمية أو خرف، و أن مشكلة هؤلاء المسنات أن أبناءهم لا يستطيعون العناية بهم بسبب ظروفهم و أوضاعهم المادية و النفسية.[2]

---

[1]- المرجع السابق ، ص ص 59،60

[2]-نفس المرجع ، ص 60

4- انتشار العنف ضد الأصول في المجتمع السعودي :

لقد اتضحت الإساءة الأسرية للمسن من خلال ما توصلت إليه دراسة **الخميس** (1989) التي طبقت على عينة من كبار السن و كبيرات السن بدار الرعاية الاجتماعية بالرياض، اتضح أن غالبية كبار السن يعانون من تسلط أحد أفراد الأسرة و سخطه من وجود المسن بينهم، و انشغال أفراد الأسرة بأمور الحياة و عدم تفرغهم لرعاية المسن، ومن ثم دفع هذا غالبية كبار السن إلى الإفصاح عن رغبتهم في الاستمرار في الإقامة بالدار.[1]

كما أشارت دراسة **البريكان** (2000) التي طبقت على عينة من كبار السن في مدينة الرياض إلى أنه هناك إساءة تقع داخل المنزل، حيث اتضح أن كبار السن يعانون من سوء معاملة زوجات الأبناء للآباء، ومنع الآباء من المشاركة في تربية الأحفاد .[2]

و يشير تقرير إحصائي لمركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية السعودية لعام 1425هـ إلى أن هناك 119 حالة عقوق والدين، حيث سجل 7 حالات غير طبيعية و عقوق الوالدين، و 66 حالة اعتداء بالضرب و عقوق الوالدين، 5 حالات والدين و سرقة، و 53 حالة سكر و عقوق الوالدين25 حالة استنشاق الدهان و عقوق الوالدين، إضافة إلى ذلك 8 حالات شفط و عقوق الوالدين، و 4 حالات سكر و اعتداء على الأم، و 8 حالات اعتداء أبناء على أمهاتهم.[3]

---

[1]- المرجع السابق ، ص 72

[2] - نفس المرجع، ص 73

[3] - www.tarbyatona.net/articles.php? 18.15 2013/11/26

المبحث السادس :تطور وانتشار ظاهرة العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري

سنتعرف على تطور ظاهرة عنف الأبناء ضد الأصول في المجتمع الجزائري من خلال الإحصائيات العددية المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني لكل من الأحداث والبالغين من عام 2012 إلى غاية 10 أشهر الأولى لعام 2015.

أولا : تطور ظاهرة عنف الأبناء الأحداث ضد الأصول :

إن الأحداث هم الأفراد الذين يقل أعمارهم عن 18 سنة وسيبين ذلك الجدول رقم (01) تطور عدد الأحداث الذين مارسوا العنف ضد الأصول من عام 2012 إلى غاية 10 أشهر الأولى لام 2015 .

الجدول رقم (01)

عدد حالات العنف ضد الأصول من طرف الأحداث لكلا الجنسين من عام 2012 إلى 2015

السنوات	عدد الأحداث الذين مارسوا العنف ضد الأصول		المجموع
	الذكور	الإناث	
2012	75	4	79
2013	73	12	85
2014	34	6	40
10 أشهر الأولى لسنة 2015	30	3	33
المجموع	212	25	237

المصدر : احصائيات من المديرية العامة للأمن الوطني، د ت ، الجزائر

حسب الجدول رقم (01) نلاحظ بأن العدد الإجمالي للأحداث الممارسين العنف ضد الأصول في 3 سنوات و5 أشهر هو عدد كبير مقارنة بسن الأشخاص والوقت القصير وذلك ما ينبئ باستفحال وتضخم الظاهرة خاصة لدى الأحداث هذه الفئة الحساسة والمهمة في المجتمع الجزائري.

بالإضافة إلى ذلك يلاحظ أن عدد الإناث أقل بكثير من عدد الذكور الممارسين للعنف ضد الأصول وهذا ما يفسر أن الجنس الذكري أكثر ممارسة للعنف ضد الأصول من الجنس الأنثوي ولعل ذلك راجع إلى هرمون الذكورة كما وضحناه في النظرية البيولوجية أو ناتج عن التنشئة الذكورية التي يتلقاها الأبناء الذكور من طرف أوليائهم، وذلك بتشجيعهم على ممارسة العنف و الخشونة في التعامل، فحسب رأي بعض الآباء أن ذلك هو رمز الرجولة لكن فيما بعد يقع ما لم يكن في الحسبان.

ثانيا : تطور ظاهرة عنف الأبناء الراشدين ضد الأصول :

الجدول رقم (02) يعبر عن تطور ظاهرة ممارسة الأبناء الراشدين أي الذين يفوق سنهم 18 سنة العنف ضد الأصول وذلك من عام 2012 إلى غاية 10 أشهر الأولى لعام 2015 .

الجدول رقم (02)

تطور عدد حالات العنف ضد الأصول من طرف الراشدين من عام 2012 إلى2015

السنوات	عدد الأحداث الذين مارسوا العنف ضد الأصول		المجموع
	الذكور	الإناث	
2012	2216	84	2300
2013	2248	106	2345
2014	1882	76	1958
10 أشهر الأولى لسنة 2015	1452	79	1531
المجموع	7798	345	8143

المصدر: احصائيات من المديرية العامة للأمن الوطني،د ت، الجزائر

من خلال هذا الجدول رقم (02) أن العدد الإجمالي للحالات الممارسة للعنف ضد الأصول هو عدد ضخم جدا، مقارنة بعدد السنوات حيث قدرت بـ 8143 فردا، و في المقابل نجد المدة 3 سنوات و 10 أشهر فقط، وهو حجم لا يستهان به في فترة قصيرة، مما يستدعي الدراسة لمعرفة أهم العوامل المؤدية إلى هذه الجريمة و من ثم الوقوف على الأساليب الضرورية التي من شأنها القضاء أو الخفض من حدتها.

و ما يسجله الجدول رقم أيضا هو تزايد العدد بين سنة 2012 و 2013 أما في سنة 2014 عرف نقصانا نوعا ما، لكنه مازال عددا ضخما يقدر بالآلاف حيث سجل 1958 فردا.

و قد تم تسجيل 1531 فردا من ممارسي العنف ضد الأصول في 10 أشهر الأولى لعام 2015، و هو ما ينبئ بارتفاع و ازدياد عدد الحالات مع نهاية عام 2015، و الذي ممكن جدا أن يفوق العدد الإجمالي لعام 2014 .

و ما نلاحظه أن الجنس الذكري هو الأكثر ممارسة للعنف ضد الأصول و ذلك بأعداد ضخمة جدا، حيث نجد مثلا في عام 2012، 2216 ذكرا مارس العنف ضد الأصول مقابل 84 أنثى مارست العنف ضد الأصول، و هي نفس الملاحظة التي تم التوصل إليها سابقا في تطور الظاهرة لدى الأحداث.

ثالثا : مناطق انتشار العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري من عام 2012 إلى عام 2015

1- ترتيب الولايات العشرة الأولى لعام 2012 :

الجدول رقم (03) يبين ترتيب الولايات العشرة الأولى من حيث حجم ظاهرة العنف ضد الأصول لعام 2012 .

الجدول رقم (03)

يبين ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها الظاهرة لعام 2012

الولايات	عدد الحالات				عدد القضايا المسجلة
	الأحداث		الراشدين		
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
الجزائر	6	/	132	13	227
وهران	4	/	113	2	166
تلمسان	1	/	130	2	151
عنابة	2	/	128	3	145
تبسة	1	/	111	1	130
أم البواقي	6	/	102	2	128
شلف	4	1	100	6	123
معسكر	4	/	111	3	121
تيارت	1	2	95	3	110
باتنة	/	/	56	4	104

المصدر:إحصائيات من المديرية العامة للأمن الوطني، الجزائر

نلاحظ من الجدول رقم (03) أنه قد تم عرض الولايات العشرة الأولى فقط من حيث حجم الظاهرة و هي بالترتيب كما يلي: الجزائر، وهران، تلمسان، عنابة، تبسة، أم البواقي، شلف، معسكر تيارت، باتنة، و نستنتج من ذلك أن حجم الظاهرة يزداد بالولايات الكبرى للمجتمع الجزائري باختلاف أماكنها، فقد مست الظاهرة الولايات الشرقية وهي : عنابة، تبسة، أم البواقي، باتنة، كما أنها مست الولايات الغربية و هي: وهران، تلمسان، شلف، معسكر، تيارت، و الولاية الوسطى الوحيدة و الأولى في ترتيب الولايات نجد العاصمة، ونستثني هنا ولايات الجنوب التي لا تظهر في المراتب الأولى للولايات، هذا يعني أن ظاهرة العنف ضد الأصول لم تعرف بعد انتشارا واسعا و تزايدا كبيرا في حجمها لدى ولايات الجنوب على عكس

الولايات الأخرى و هذا ما يفسر أنها مازالت محافظة على قوة روابطها و علاقاتها للبناء الأسري.

يبين الجدول رقم (03) أن الجزائر العاصمة تحتل المرتبة الأولى في ترتيب الولايات من حيث حجم الظاهرة (العنف ضد الأصول) لعام 2012، تليها ولاية وهران بـ 166 فردا، ثم تلمسان بـ 151 فردا في المرتبة الثالثة.

كما نلحظ بأن الجنس الذكري يعرف إرتفاعا في ممارسة العنف ضد الأصول في جميع الولايات العشرة الأولى ، إضافة إلى أن احتلال المدن الكبرى للمراتب الأولى في حجم الظاهرة يفسر أن المناطق الأكثر تحضرا و تمدنا هي المناطق الأكثر تفككا في علاقاتها الاجتماعية خاصة داخل البناء الأسري.

2- ترتيب الولايات العشرة الأولى لعام 2013 :

الجدول رقم (04) يوضح ترتيب الولايات العشرة الأولى حسب حجم ظاهرة العنف ضد الأصول لعام 2013 .

الجدول رقم (04)

يبين ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها الظاهرة لعام 2013

الولايات	عدد الحالات				عدد القضايا المسجلة
	الأحداث		الراشدين		
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
الجزائر	3	/	163	11	278
وهران	21	4	11	6	168
أم البواقي	3	/	120	2	154
باتنة	6	/	128	6	145
تلمسان	3	1	114	1	134
شلف	2	/	106	6	130
عنابة	2	1	96	10	123
سطيف	2	2	101	5	111
سيدي بلعباس	3	/	98	2	103
غليزان	2	/	59	10	89

المصدر: إحصائيات من المديرية العامة للأمن الوطني،د ت، الجزائر

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن الولايات العشرة الأولى في ترتيب حجم الظاهرة لعام 2013 بالترتيب هي: الجزائر، وهران، أم البواقي، باتنة، تلمسان، شلف، عنابة، سطيف، سيدي بلعباس غليزان، و تبقى الجزائر العاصمة تحتل المرتبة الأولى بـ 278، وتليها وهران بـ 168، و قد طرأ تغيرا في عام 2013 ابتداء من المرتبة الثالثة، حيث نجد ولاية أم البواقي بعد أن كانت في المرتبة السادسة في عام 2012.

يبين الجدول رقم (04) أن هناك اختفاء لبعض الولايات من ترتيب الولايات العشرة الأولى رغم وجودها في عام 2012 و هي : معسكر، تيارت، باتنة و بالمقابل ظهرت ولايات أخرى لم تكن في ترتيب عام 2012 و هي : سطيف، سيدي بلعباس، غليزان.

و نفس ملاحظة الجدول السابق أي الجدول رقم (03)، فإن كل الولايات هي ولايات كبرى تنتمي إلى الجهة الشرقية و الجهة الغربية للوطن، وتستثنى الولايات الجنوبية من المراتب الأولى، كما أن أغلب ممارسي العنف ضد الأصول هم من الجنس الذكري.

3- ترتيب الولايات العشرة الأولى لعام 2014 :

الجدول رقم (05) يوضح ترتيب الولايات العشرة الأولى حسب حجم الظاهرة المدروسة لعام 2014.

الجدول رقم (05)

يبين ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها الظاهرة لعام 2014

الولايات	عدد الحالات				عدد القضايا المسجلة
	الأحداث		الراشدين		
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
الجزائر	7	/	153	9	229
وهران	3	/	166	3	185
تلمسان	2	/	115	2	152
باتنة	1	/	117	2	123
تبسة	/	3	87	4	103
معسكر	2	/	97	1	102
قسنطينة	1	1	51	5	93
سطيف	2	/	75	9	87
أم البواقي	4	/	62	4	82
عنابة	/	/	62	4	71

المصدر:إحصائيات من المديرية العامة للأمن الوطني، د ت ، الجزائر

نلاحظ من الجدول رقم (05) ، أن الولايات العشرة الأولى في ترتيبها حسب حجم ظاهرة العنف ضد الأصول هي: الجزائر، وهران، تلمسان، باتنة، تبسة، معسكر، قسنطينة، سطيف، أم البواقي عنابة. فكما نلاحظ من الجدول أن الجزائر العاصمة تبقى محتلة المرتبة الأولى و ذلك بـ 229 فردا، و تليها ولاية وهران في المرتبة الثانية بـ 185 فردا، ولقد طرأ تغيرا كذلك في سنة 2014 و ذلك في المرتبة الثالثة، حيث تحتل ولاية تلمسان هذه المرتبة، بعد أن كانت في المرتبة الخامسة في عام 2013، أما ولاية أم البواقي فقد تراجعت أيضا من المرتبة الثالثة لعام 2013 إلى المرتبة التاسعة لعام 2014 .

يبين الجدول رقم (05) أنه قد تم ظهور ولاية قسنطينة، معسكر، تبسة، لعام 2014، و اختفاء كل من ولاية : شلف، سيدي بلعباس، غليزان من ترتيب الولايات العشرة من حيث حجم الظاهرة، بعد ظهورهم في عام 2013.

يوضح الجدول رقم (05) أن أغلب الولايات هي ولايات كبرى من الناحيتين الشرقية و الغربية للوطن، و ولاية واحدة فقط من وسط الوطن وهي العاصمة التي تحتل المرتبة الأولى، إضافة إلى ذلك فإن الولايات الجنوبية للوطن منعدم وجودها في ترتيب الولايات العشرة الأولى.

حتى في عام 2014، كما هو مبين في الجدول رقم (05) ، نجد أن الجنس الذكري هو الغالب في ممارسة السلوك العنيف ضد الأصول، ويبقى دائما الجنس الأنثوي أقل ممارسة للعنف ضد الأصول.

4- ترتيب الولايات العشرة الأولى لعشرة أشهر الأولى لعام 2015 :

يوضح الجدول رقم (06) ترتيب الولايات العشرة الأولى حسب حجم الظاهرة المدروسة و ذلك لعشرة أشهر الأولى لعام 2015 .

الجدول رقم (06)

يبين ترتيب أهم الولايات التي تزداد بها الظاهرة لـ 10 أشهر الأولى لعام 2015

الولايات	عدد الحالات				عدد القضايا المسجلة
	الأحداث		الراشدين		
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
الجزائر	1	/	135	13	171
وهران	4	1	130	7	157
باتنة	/	/	74	4	87
تبسة	2	/	71	3	84
عنابة	2	/	59	4	63
قسنطينة	/	/	50	2	60
أم البواقي	1	/	51	0	60
سطيف	/	/	61	1	58
الطارف	2	/	43	4	52
بجاية	/	/	37	/	48

المصدر: إحصائيات من المديرية العامة للأمن الوطني،د ت، الجزائر

يبين الجدول رقم (06) أن الولايات العشرة الأولى في ترتيبها حسب حجم ظاهرة العنف ضد الأصول في 10 أشهر الأولى لسنة 2015 هي : الجزائر العاصمة، وهران، باتنة، تبسة، عنابة قسنطينة، أم البواقي، سطيف، الطارف، بجاية، فكما نلاحظ أن كلا من الجزائر و وهران يحتلان دائما نفس المراتب، حيث تبقى ولاية الجزائر العاصمة في المرتبة الأولى و ذلك بـ 171 فردا، و وهران في المرتبة الثانية و ذلك بـ 157 فردا .

ففي هذا الجدول رقم (06) نجد أن هناك ظهور لولايتين لم يسبق لهما الظهور في الجداول السابقة ألا وهما : ولاية الطارف بالمرتبة التاسعة، و ولاية بجاية بالمرتبة العاشرة، و اختفاء لولاية تلمسان التي كانت

تحتل المرتبة الثالثة في عام 2014 و ولاية معسكر التي كانت تحتل المرتبة السادسة.

فكما لاحظنا أن ظاهرة العنف ضد الأصول لعام 2012 و 2013 و 2014 قد مست في المراتب الأولى الولايات الشرقية و الغربية و ولاية واحدة من الوسط ألا وهي الجزائر العاصمة، فنفس الملاحظة كذلك تسجل في هذا الجدول رقم أي في 10 أشهر الأولى لعام 2015، لكن تضاف من ولايات الوسط إلى جانب الجزائر العاصمة ولاية بجاية.

أما ولايات الجنوب فإلى حد 10 أشهر الأولى لعام 2015 لم تظهر بالمراتب الأولى في ترتيب الولايات حسب حجم الظاهرة.

و نفس الملاحظة التي سجلت في الجداول السابقة نجدها أيضا في الجدول رقم (06) أن الجنس الذكري هو الأكثر ممارسة للعنف ضد الأصول.

نستنتج من الجداول السابقة التي ترتب ولايات الجزائر حسب حجم الظاهرة أنها تشترك فيما يلي:

- تحتل الجزائر العاصمة المرتبة الأولى في ترتيب الولايات من حيث حجم ظاهرة العنف ضد الأصول من عام 2012 إلى غاية 10 أشهر الأولى لعام 2015 .
- تشهد ولاية الجزائر العاصمة انتشارا كبيرا لظاهرة العنف ضد الأصول من بين ولايات الوسط الأخرى، حيث تعتبر الولاية الوسطى الوحيدة التي تحتل المراتب الأولى في ترتيب الولايات لحجم الظاهرة في كل من عام 2012، 2013، 2014، أما في 10 أشهر الأولى لعام 2015 أضيفت ولاية أخرى فقط ألا وهي ولاية بجاية لكن في المرتبة العاشرة.
- تتمركز ظاهرة العنف ضد الأصول أكثر بولايات الشرق و الغرب و تستثنى ولايات الجنوب التي لم تسجل في ترتيب الولايات العشرة الأولى من عام 2012 إلى غاية 10 أشهر الأولى لعام 2015 .
-

المبحث السابع : نظرة القانون الجزائري والدين الإسلامي للعنف ضد الأصول :

أولا : نظرة القانون الجزائري للعنف الممارس ضد الأصول :

تشير كثير من الدراسات بأن عدد القضايا المتعلقة بالجرائم المرتكبة ضد الأصول المطروحة في المحاكم لا يمثل سوى واحد بالمائة فقط من العدد الحقيقي للقضايا التي تحدث يوميا لاعتبارات اجتماعية لا تصل إلى أروقة المحاكم. [1]

فقد جرم القانون الجزائري الإعتداء أو ممارسة العنف ضد الأصول كباقي القوانين الوضعية الأخرى في أغلب بلدان العالم، وقد سلط أقصى العقوبة على مرتكبيها سواء كان العنف لفظيا أو جسديا وقد تصل العقوبة إلى درجة السجن المؤبد والإعدام .

حيث تنص المادة 267 من قانون العقوبات (أمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 جوان 1975)[2] " كل من أحدث عمدا جرحا أو ضربا بوالديه الشرعيين أو غيرهما من أصوله الشرعيين يعاقب كما يلي:[3]

1- بالحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا لم ينشا عن الجرح أو الضرب أي مرض أو عجز كلي عن العمل

2- بالحد الأقصى للحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا نشأ عجز كلي عن العمل لمدة لمدة تزيد عن خمسة عشرة يوما.

---

[1]- سامر، رياض." **الاف المساجين بتهمة ضرب وجرح الآباء والأمهات".** جريدة الخبر الجزائر. العدد 5140. (الأربعاء 10 أكتوبر 2007) : ص 7.

(2)- دلاندة، يوسف . **قانون العقوبات** . الجزائر : منفتح وفق التعديلات التي أدخلت عليه بموجب القانون والنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 139.

[3]- نفس المرجع ، ص ص 139 ، 140.

3- بالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة إذا نشأ عن الجرح فقد أو بتر أحد الأعضاء أو الحرمان من استعماله البصر أو فقد إحدى العينين أو أية عاهة مستديمة أخرى.

4- بالسجن المؤبد إذا أدى الجرح أو الضرب المرتكب عمدا إلى الوفاة بدون قصد إحداثها .

وإذا وجد سبق إصرار أو ترصد تكون العقوبة: [1]

- الحالة الأقصى للحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات في الحالة المنصوص عليها في الفقرة الأولى .

- السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة إذا نشأ عن الجرح أو الضرب عجز كلي عن العمل لمدة تزيد على خمسة عشرة يوما .

- السجن المؤبد في الحالات المنصوص عليها في الفقرة الثالثة من هذه المادة .

وفيما يخص جنحة السب والشتم فالمشرع الجزائري لم يخص بالذكر الأصول فقط بل كلن عموما على جميع الأشخاص العاديين.

بالإضافة إلى ذلك ووفق مشرع القانون الذي يجري إعداده الإبن الذي وضع والديه في دور العجزة أو الرمي بهم إلى الشارع أو التفريط في خدمتهم قد يتسبب له في عقوبة تصل إلى السجن لخمس سنوات. [2]

أما إذا كان الإبن الذي يأوي الوالدين ميسور الحال فإن العقوبة قد تصل إلى السجن وغرامات مالية قد تصل قيمتها حسب مشروع القانون الذي يجري إعداده أضعاف تكاليف التكفل العادي بالوالدين وينشئ مشروع القانون إلزامية بأحد أو كلا الوالدين من طرف البنت المتزوجة إلا في حالة إذا كانت ميسورة الحال وغير متزوجة أو أرملة. [3]

---

[1]- المرجع السابق ، ص 140.

[2]- سامر، رياض. مرجع سابق ، ص 7.

[1]- المرجع السابق ، ص 07.

ويستثنى تجريم من يمتنع ظرفيا أو يتخلى نهائيا عن التكفل بوالديه الابن المريض أو الفقير لكن في حالة امتلاكه مأوى حسب مضمون القانون الذي يجري إعداده أشركت فيها وزارات لها صلة بالملف بما فيها وزارة التضامن، فإن هذه الأخيرة تضمن تقديم له منحة شهرية لتغطية النفقات[1] .

أما فيما يخص التعديل الجديد للقانون الذي وضع حدا للمتابعة الجزائية التي تخص قضايا التعدي على الأصول بمجرد صفح الضحية ويؤكد المحامي " **إبراهيم بهلولي** " بأنه ضد هذا الطرح باعتبار أنه يجب معاقبة الأبناء العاقين بغض النظر عن تنازل الوالدين حتى يعتبر و يتعظ الأولاد ولا يعودوا إلى العقوق من جديد [2].

مما يلاحظ من هذه التشريعات القانونية بأنها صارمة إلى حماية وحفظ حقوق الآباء مهما كان الضرر معنويا أو جسديا وما زاد من صرامته ذلك المشروع القانوني الجديد الذي لم يطبق بعد إلا أنه لا يتم التبليغ على معظم حالات الاعتداء ولو حصل تبليغ بعض الأصول على اعتداء أبنائهم سيتم في أغلب الحالات التنازل عن ادعائهم بحكم العاطفة القوية التي يكنها الوالدين أو الأجداد لأبنائهم أو لأحفادهم .

---

[2]- نفس المرجع ، ص 07.

[1]- الهام، بوثلجي. **"لا بد من معاقبة الأبناء العاقين حتى لو تنازل الأصول عن حقهم"** . جريدة الشروق الجزائر، العدد 2071، (الثلاثاء 14 أوت 2007) : ص 27.

ثانيا : نظرة الدين الإسلامي إلى العنف الممارس من طرف الأبناء ضد الأصول :

لقد نظر الدين الإسلامي إلى كل الجوانب الحياة (الدينية ، الاجتماعية ، الاقتصادية السياسية الاجتماعية) ليبين للإنسان الطريق الصحيح وأن لا يعيش في حيرة من أمره من خلال تعليمات الدين الإسلامي في كتابه المقدس " القرآن الكريم " وسنة نبيه الكريم " محمد صلى الله عليه وسلم" والغاية من ذلك حماية كل ما هو ضروري حتى تتحقق عبودية الإنسان لخالقه ويؤدي وظيفته المتمثلة في الخلافة في الأرض وعبادة الله .

و في مجال العلاقات الإنسانية وردت نصوص كثيرة من الكتاب و السنة كلها تحث على حسن المعاملة بين الناس سواء في محيط الأسرة أو المجتمع فيما يواجه الفرد في حياته اليومية في تعامله مع الآخرين، و لعل العنف و الاعتداء على الآخرين من الأشياء التي حظيت بنصيب وافر من اهتمام علماء الدين الإسلامي الذين بينوا موقف شريعتنا من ذلك و أوردوا النصوص الشرعية التي حذرت من العنف و بينت الآثار المترتبة عليه و دعت إلى الرفق في كل شيء، فقد حرصت شريعة الإسلام على ترسيخ هذه المبادئ في نفوس المسلمين .[1] تقول عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن الله رفيق و يحب الرفق في الأمر كله" رواه ابن ماجة.

كما حث الإسلام على نبذ العنف داخل الأسرة بكافة أشكاله، والآيات و الأحاديث في ذلك كثيرة منها، قال الله تعالى:" قول معروف و مغفرة خير من صدقة يتبعها أذى و الله غني حليم "،[2] و قال تعالى " و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك "،[3] و قال أيضا " و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا

---

[1] - عبد المحسن، بن عبار المطيري. "**العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**". رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية. الرياض، 2006، ص 28

[2] - سورة البقرة، الآية 263

[3] - سورة آل عمران، الآية 159

كريما ".[1]

ترجع الجذور التاريخية للعنف الأسري إلى بداية الوجود الإنساني، و جاءت آيات سورة المائدة لتحمل لنا وصفا تفصيليا لأولى ممارسات العنف الأسري في التاريخ الإنساني، كما جاءت لتحمل لنا في الوقت نفسه جزاء و نتائج هذا العنف في وصف قصصي قرآني، يوضح موقف الشريعة الإسلامية من العنف الأسري.[2]

ينفرد الإسلام في نظرته للأسرة عن غيره من الديانات و الشرائع و القوانين فلا عجب أن يهتم الإسلام بالأسرة اهتماما عظيما، وشرع لها من النظم و القواعد و ما يؤمن لها الحياة الكريمة المستقرة، بل للحياة الإنسانية جمعاء، وبنظرة عامة لموقف الإسلام من العنف نجد أن الدين الإسلامي جاء بالشريعة السمحة و أحكامها الميسرة التي تتوافق مع طبيعة الخلق و مصالحهم في الدنيا و الآخرة و تحقق لهم الحياة الكريمة.[3] قال تعالى:" و لقد كرمنا بني آدم ." [4]

كما يخرج الإسلام الناس من الظلمات إلى النور، ومن الظلم إلى العدل و حفظ الضرورات الخمس: الدين، النفس، العرض، و المال و العقل و الحقوق بأنواعها، مما يعتريها من ظلم سفك الدماء و القتل بغير الحق، و التعدي على الأعراض و الأموال، وكرامة الإنسان إلى السلام و المحبة و الأمن و التعارف دون تمييز و تفرقة بين ذكر و أنثى أو جنس أو لون أو عرف، ثم إن كلمة الإسلام ذاتها ضد التوتر و العنف، فهي مشتقة من السلام، و المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمنون من أمنه الناس على دمائهم و أموالهم و أعراضهم.[5]

---

[1])- سورة الإسراء، الآية 23

[2])- www.tarbyatona.net/articles.php?actio. 18.15 2013/11/26

استراتيجية وطنية مقترحة لمواجهة العنف الأسري في المملكة العربية السعودية

[3]) - محمد بن حسن، الصغير،مرجع سابق، ص 56

[4])- سورة الإسراء، الآية 70

[5]) - محمد بن حسن، الصغير، مرجع سابق، ص 56

وقد حذرت الأحاديث النبوية الشريفة من العنف و العدوان و الحث على التراحم و المودة كما نهى عن كل ما يفسد العلاقات الاجتماعية، وكذلك عن كل مسببات العدوان، فحث على عدم الاعتماد على الظن لما يسببه من كراهية بين الناس و خلل في العلاقات الاجتماعية.[1]

و انطلاقا مما سبق فإن العنف يعد نقيضا للرفق و الرحمة والرأفة و المحبة والتسامح و التعاون، تلك الصفات التي اتخذت موقعا عظيما في ديننا الإسلامي الحنيف، ولذلك جاء الإسلام بالمنهج الإلهي الشامل و المتكامل الذي ينظم الحياة الإنسانية و يرتقي بها إلى طرق الهداية و الرشاد، لينبذ العنف و يحرم الممارسات العنيفة و يهذب السلوك و يقوم الأخلاق و الشكل التالي يوضح التصور الإسلامي للممارسات العنيفة:

[2]) - عبد المحسن بن عمار، المطيري . مرجع سابق، ص 30

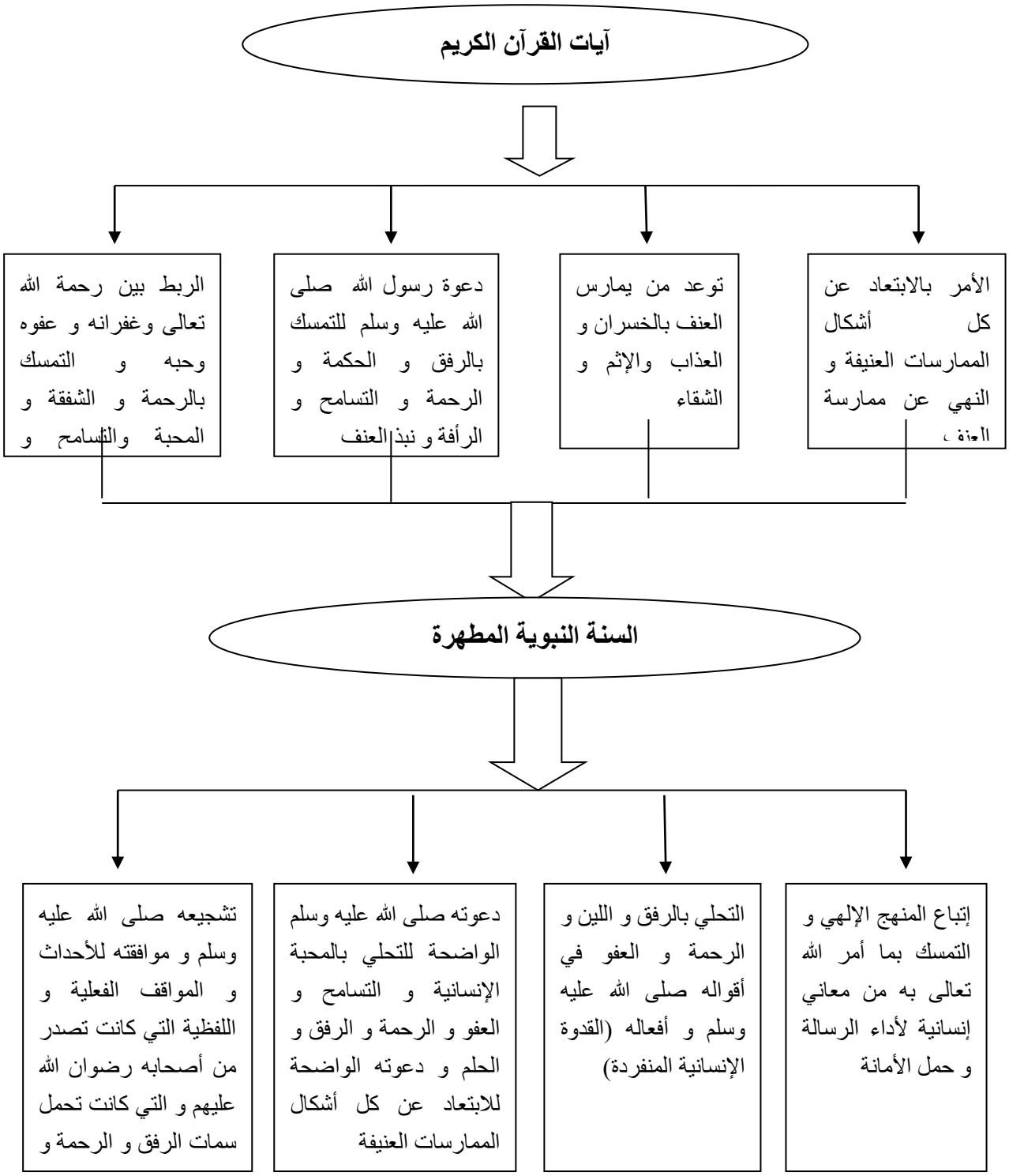

المصدر: إستراتيجية مقترحة لمواجهة العنف الأسري في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق

شكل رقم (12) : يوضح التصور الإسلامي للممارسات العنيفة

و قد حرم الإسلام عقوق الوالدين و عده من الكبائر أو من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله، فقد قال رسول الله صلى الله عليه سلم:" ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال: الإشراك بالله و عقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس وقال : ألا وقول الزور و شهادة الزور، فمازال يكررها، حتى قالوا ، يا ليته سكت ." متفق عليه

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين والبر إليهما في قوله تعالى:« وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن الكبر عندك أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما »،[1] ففي هذه الآية الله سبحانه وتعالى حذرنا من عدم الإساءة إلى الوالدين ولو كان ذلك بكلمة أف أي أقل لفظ يسيء إليهما حرمه الله فما بالك بأكثر من هذا كالعنف .

ضف إلى ذلك أن الله سبحانه وتعالى ربط بين شكره وشكر الوالدين ، فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه وذلك في قوله تعالى « وأن أشكر لي ولوالديك إلي المصير »[2]

كما أن الله يعجل في عذاب العاق لوالديه أي العقوبة في الدنيا قبل يوم القيامة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :«كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه ».رواه الحاكم من حديث أبي بكرة.

وروى أنه من شتم والديه ينزل عليه في قبره جمر من نار بعدد كل قطر ينزل من السماء إلى الأرض ويروى انه إذا دفن عاق والديه القبر حتى تختلف فيه أضلاعه وأشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة : المشرك بالله والزاني والعاق لوالديه [3].

---

[1]- سورة الإسراء، الآية 23

[2]- سورة لقمان، الآية 14

[3]- شمس الدين، أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. **كتاب الكبائر** . بيروت : دار الإحياء التراث العربي ، د.ت.

ومنه نستنتج بأن الدين الإسلامي دعى بشدة إلى احترام وبر الوالدين في كل الحالات إلا في حالة الشرك بالله إلى درجة ربط شكره بشكرهما ليبين مدى أهمية ومكانة الوالدين لديه ، فشدد من العقاب على عاق والديه كسبهما أي العنف المعنوي وما أدراك بعقوبة من يتعدى على والديه بالضرب والجرح إذن ؟.

المبحث الثامن : الآثار المترتبة على العنف ضد الأصول :

تعد الحياة الأسرية المحيط الاجتماعي الأول الذي يتعلم فيه من النماذج الحية لمختلف القيم و الاتجاهات، وفي ظل هذا الإطار تولد مشاعر و أحاسيس الحب و الكراهية و الأنماط السلوكية الإيجابية و السلبية لذا فإن الأجواء السلبية المليئة بالبغضاء و الكراهية و العنف تعمل على تكوين اتجاهات عدوانية سلبية لدى أفراد الأسرة الواحدة الصغيرة، حيث تنعكس آثارها على حياة أفراد المجتمع الكبير و فئاته المختلفة .[1]

و لقد تعددت آثار العنف ضد الأصول فمنها ما يكون نفسيا و منها ما يكون اجتماعيا، وليس شرطا أن تقع على الضحية جميع هذه الأشكال فيكفي أن يقع عليها شكل من هذه الأشكال حتى نطلق عليها بأنها معنفة .[2]

ومن جهة أخرى فإن مدى التأثير في تلك الآثار فيمكن تقسيم الأثر هذا إلى قسمين رئيسيين هما: [3]

- **آثار قصيرة المدى:** و تتمثل في الآثار المباشرة و المصاحبة للعنف، مثل الإصابة و الأذى المادي.

---

[1]- محمد ، عبد السلام سليمان العرود. " **العنف الأسري ،دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي إسلامي"** . رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية . جامعة اليرموك. قسم الدراسات الإسلامية. الأردن ، 2005، ص 53

[2]- نفس المرجع، ص 53 بتصرف

[3]- مناحي، بن ياسف الشيباني. مرجع سابق، ص 84

- **آثار طويلة المدى** : و تتمثل في الجوانب ذات المعاناة طويلة الأمد، والتي قد تصل إلى سنوات، وربما مدى الحياة، وقد تؤثر على شخصية الوالدين فيما بعد .

لقد تعددت الآثار الناتجة عن العنف ضد الأصول، وأخذت أبعادا قد تكون غامضة للكثير من الناس، وفيما يلي سنحاول عرض أهم الآثار المترتبة عن العنف ضد الأصول سواء على الجاني (ألا وهم الأبناء) و على الضحايا (الأصول: الوالدين، الأجداد و الجدات) و على المجتمع ككل.

أولا : الآثار المترتبة على الجاني (الأبناء)

1- الاستهانة بالذنوب و الآثام :

ذلك لأنه من وقع في كبيرة عقوق الوالدين من السهل عليه أن يقع في باقي المعاصي و الآثام كما قال محمد صلى الله عليه وسلم : " إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، و إن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا..." أخرجه البخاري .[1]

إن العاق لوالديه أو لأي أحد من الأصول، والذي استطاع أن يمارس العنف على أحب و أقرب الناس إليه، وارتكب سلوكا منافيا للعادات و التقاليد و القوانين الوضعية و السماوية يمكن له أيضا أن يمارس عدة سلوكات أخرى إنحرافية غير مبال بالعواقب.

2- الخسران المبين :

كما قال المولى تعالى :« و الذي قال لوالديه أف لكما أتعداننني أن اخرج و قد خلت القرون من قبلي و هما يستغيثان الله ويلك ءامن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن و الإنس إنهم كانوا خاسرين» .[2]

---

[1]- الأخطار الأخلاقية التي تواجه أبناءنا ، ص ص 88،89

[2]- سورة الأحقاف، الآية 17، 18

سيحرم العاق لوالديه من دعا والديه بالخير و يستجيب الله بدعاء الوالد على ولده إذا قصر الابن مع والديه كما أن عقوق الوالدين مدعاة للاستحقاق بالمثل فالجزاء من جنس العمل فيرزقهم الله تعالى بنسل و ذرية تقابلهم بالعقوق كما فعلوا .[1]

فالأبناء سوف يخسرون حياتهم و ذلك بالنظرة المجتمعية الدونية و كذا خسرانهم لحياتهم الدنيوية، و ذلك لعدم رضا الله عليهم، لأن رضا الله من رضا الوالدين، فلا نتوقع من الوالدين المعنّفين من طرف أبنائهم أن يكونوا راضين على أبنائهم العاقين.

ثانيا : الآثار المترتبة على الضحايا (الأصول: الوالدين، الأجداد و الجدات)

تتجسد آثار العنف ضد الأصول بالعديد من المظاهر التي تبدو على الوالدين و الأجداد و الجدات ممن يتعرضون للعنف من طرف أبنائهم، وتختلف هذه المظاهر أو الآثار حسب نوع العنف الممارس و شدته، حيث يمكن جملها في ما يلي :

1- آثار جسدية :

و تتراوح هذه الآثار ما بين الكدمات البسيطة و الموت، وتتوقف نوعيتها و شدتها على العديد من العوامل منها شكل الاعتداء (الصفع، ضرب، ركل، شد) و القوة المستخدمة في إحداثه، ونوعية الأداة المستعملة (يد، عصا، سكين، سلاح ناري) و الحالة الصحية للضحية، وطبيعة الأماكن أو الأعضاء محل الاعتداء، كما أن هناك آثارا جسدية يخلفها العنف على جسد الضحية من بين تلك الآثار: الكدمات و الخدوش البسيطة، الجروح، الحروق، الكسو، إلتواء المفاصل، إحداث ثقوب في طبلة الأذن وإصابة شبكة العين، وفقدان الأسنان و الشعر...إضافة إلى الآثار الجسدية غير المرئية مثل: النزيف الداخلي،

[1]- وسام، محمود جبر الطيطي. مرجع سابق، ص ص 123، 124

الارتجاج في المخ .[1]

و قد تبقى آثار العنف الجسدي لمدة طويلة حيث يصعب معالجتها، وقد تشكل تشوهات أو عاهات مستديمة على الرغم من معالجتها، لاسيما تلك الجروح الغائرة، والحروق، والإصابات التي قد تلحق ببعض أعضاء الجسم الحساسة كالعين، والشفتين، وقد تؤدي بعض الآثار الجسدية التي تدهور الحالة الصحية للضحية، و الإصابة ببعض الأمراض المزمنة، و التي يمكن أن تصل بالضحية إلى حد الإعاقة و الموت.[2]

فالدراسات تشير إلى أن الإساءة و الإهمال يسرعان بالوالدين إلى الشيخوخة المرضية و تقصف أعمارها، فيموتان في سن مبكرة، أو يعيشان مرحلة كبر السن مريضين بأمراض سيكوسوماتية مزمنة، مثل : ارتفاع ضغط الدم، و السكر و الأمراض الجلدية، و الحساسية و الأزمات القلبية.[3]

و يزداد شقاء الوالدين بالإساءة و الإهمال كلما تقدم بهم السن، و زادت أمراضهما و أوجاعهما حيث يزداد شعورهما بالظلم من أقرب الناس إليهما و يزداد شعورهما بالعجز عن حماية نفسيهما .[4]

2- آثار نفسية :

تعد الآثار النفسية من أبرز مخاطر العنف الأسري، وهي تحدث كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لأي شكل من أشكاله.

و في هذا الصدد يؤكد **الشربجي** (2004) " أن بعض أشكال العنف الأسري قد يترتب عليها آثار جسدية على الضحية، إلا أن الآثار النفسية لجميع أشكال العنف سواء كانت مادية أو معنوية أعمق و أشد من الآثار الجسدية، فإحداث تشويه في جسد الضحية نتيجة استخدام وسائل مادية يؤدي إلى آثار

---

[1]- حسين، طه عبد العظيم. **سيكولوجية العنف- المفهوم- النظرية- العلاج**. الرياض: الدار الصولتية ، 1429، ص 47 نقلا عن سالم، بن عتيق بن صايل المطيري. **دور هيئة حقوق الانسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض**. رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية. الرياض ، 2010، ص 25

[2]- سالم، بن عتيق بن صايل المطيري. مرجع سابق، ص 25

[3]- كمال، ابراهيم مرسي. مرجع سابق، ص 226

[4] - نفس المرجع، ص 226

نفسية يفوق ألمها الألم الجسدي الذي تعانيه الضحية، فضلا عن ذلك فإن الآثار المادية للعنف هي في الغالب ذات طبيعة مؤقتة، أما الآثار النفسية فإنها ممتدة و بعيدة المدى".[1]

و تؤدي الإساءة النفسية و الجسدية إلى صدمة العقوق عند الوالدين، والتي من أعراضها الشعور بالاكتئاب، و اعتزال الناس و تجنب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية و الترويحية ومقاطعة الأهل و الأصدقاء و الجيران، والتوقف عن زيارتهم، والخوف من أشياء كثيرة دون مبرر والشك في الناس في غير ريبة، و الابتعاد عنهم و اعتزالهم و غيرها من المشكلات النفسية التي تسرع بهما إلى خرف الشيخوخة أو الزهايمر.[2]

و لا شك أن خطورة الآثار النفسية للعنف الأسري تكمن في امتدادها لغير الضحية الأصلية وصعوبة ملاحظتها، وبالتالي صعوبة علاجها و استمرارها لمدة زمنية كافية لإحداث آثار معنوية نفسية أو اجتماعية أو أمنية...أو غيرها تشكل تداعيات الآثار النفسية الأصلية، و تأثير كل ذلك في الفرد، و في العلاقات الأسرية الآنية و المستقبلية و على المجتمع بشكل عام .[3]

و يمكن أن نجمل على أن أهم الآثار النفسية التي قد تترتب على العنف ضد الأصول، تتمثل في : الإحباط، انخفاض في تقدير الذات، الخوف، القلق، محاولة الانتحار، الاكتئاب، الكراهية.

---

[1] - نقلا عن سالم، بن عتيق بن صايل المطيري . مرجع سابق، ص 26

[2]- كمال، إبراهيم مرسي. مرجع سابق، ص 226

[3]- سالم، بن عتيق بن صايل المطيري. مرجع سابق، ص 26

3- آثار اجتماعية :

إن للعنف ضد الأصول بكافة أنواعه و أشكاله آثارا اجتماعية سواء على مستوى علاقة الضحية (الوالدين- الأجداد) أو على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع ككل ومن بين أهم الآثار الاجتماعية ما يلي :

أ- التفكك الأسري الذي يمكن تصنيفه إلى نمطين :[1]

- التفكك الاجتماعي الناتج عن الانفصام أو النزاع بين أفراد الأسرة أو الصراع فيها.
- التفكك القانوني الناتج عن انفصام الروابط الأسرية عن طريق الهجر و الطلاق

إذا كان المجتمع في حقيقته كلا مركبا من جملة واسعة من التنظيمات الاجتماعية، فإن الأسرة تظل أبرزها من حيث ما هو موكول إليها من وظائف و أدوار، بل ومن حيث كونها تشكل المعين الذي يتوقف على استمرار سيولته و قوة استمراره و قوة التنظيمات الاجتماعية الأخرى، ومن ثم فإننا نستطيع أن ندرك مدى التمزقات التي تتعرض لها شبكة العلاقات الاجتماعية، من جراء التفكك الذي تعاني منه الأسرة. [2]

و قد أثبتت الدراسات أن ظواهر العنف و انحلال العلاقات و التفكك الأسري مردها إلى أن الروابط النفسية في الأسر ضائعة، وأن أجيالا تربت و ترعرعت بعيدا عن مشاعر الحنان و المودة و الرحمة فانتكست فطرتها و انغمست في بؤر الفساد .[3]

---

(1)- محمد، عبد السلام سليمان العرود. مرجع سابق، ص 69

(2)-نفس المرجع ، ص 70

(3)- أمينة، الجابر. "**التفكك الأسري، الأسباب و الآثار**". مجلة الأمة، العدد 83 ، ص ص 72،71 نقلا عن محمد عبد السلام سليمان العرود، مرجع سابق، ص 70

ب- إشاعة روح العداوة و البغضاء بين أفراد الأسرة و المجتمع، إذ يعد العدوان أحد ردود الفعل الناشئة عن التنشئة الاجتماعية السيئة و التي نتجت في الأصل عن إقصاء التربية الإسلامية من حياة الناس.[1]

ج- انتشار ظاهرة التسول في المجتمع ، " فالتسول هو مد الأكف لطلب الإحسان من غيره أو التظاهر بأداء خدمة أو عرض سلعة تافهة أو القيام بعرض ألعاب، فهو ظاهرة اجتماعية تعاني منها أغلب بلاد العالم و هذه الظاهرة توجدها عوامل و مشكلات كبيرة وتتشابك و تتفاعل مع المجتمع.[2]

فأغلب المسنين يلجأون إلى التسول في الشوارع نتيجة طرد الأبناء لهم من المنازل أو بسبب عدم رعايتهم و عدم الاهتمام بمأكلهم و مشربهم، أو أنه لأن أبناءهم استولوا على ممتلكاتهم و معاشهم و يجبرونهم للخروج إلى الشارع و ممارسة التسول.

و حسب دراسة "**بربرا كوترال**" حول العنف ضد الأولياء من طرف أبنائهم، تم التوصل إلى الآثار التالية : [3]

---

[1]- محمد، عبد السلام سليمان العرود. مرجع سابق ، ص 73

[2]- نفس المرجع، ص 76

[3]- Barbara, Cottrell. **Parent Abuse: The Abuse of Parent by Teenage Children**, Family Violence Prevention Unit, Hearth Canada, Her Majesty the Queen in Right of Canada,2001,p p 11- 15

1- النكران : (Deniel) :

إن الأولياء الذين يتعرضون للعنف من طرف أبنائهم، نجدهم يشعرون بالخوف من أبنائهم و بالخوف على سلامتهم، كما يشعرون أيضا بالذنب في حال تبليغ الشرطة عن الأبناء بتهمة التعدي عليهم، و تكون لديهم صعوبة في تقبل مشكلة العنف لدى أبنائهم، أي أنهم لا يستطيعون تصديق ظاهرة عنف الأبناء ضدهم .

2- الفشل، العار ، اللوم : (Failure ,Shame and Blame) :

الكثير من الآباء يشعرون باليأس و العار حيال أبنائهم، لكونهم غير قادرين على إنشاء أسرة سعيدة ، فيشككون في قدراتهم و في أدوارهم كآباء، و يبدأون بالتساؤل حول ما سبب المشكل و بالتالي الإحساس بالفشل، و الحمل الأكبر يكون على الأمهات كونهن يعشن تحت تهديد التوقعات المجتمعية، و أصبحن مدانات كأمهات سيئات .

في أي مجتمع يتحمل الأولياء مسؤولية سلوك أبنائهم حتى و لو كان العنف الممارس من طرفهم هو تجاه الوالدين، لأن الأولياء يلعبون دورا مهما في تنشئتهم الاجتماعية .

3- اليأس و العزلة : (Despair and Isolation) :

بالإضافة إلى إحساسهم بالمسؤولية الكاملة تجاه ما آل إليه أبنائهم، يشعر الآباء بأنهم غير مدعمين و معزولين لكونهم غير قادرين على حل المشكلة سواء بسبب الخطر الجسماني أو بسبب الاضطراب النفسي، و الشعور باليأس يكون بسبب عدم وجود عائلة متماسكة و متكاملة، فكل من العزلة و اليأس تجعل من التغيير أمر صعب داخل الأسرة.

4- علاقات متوترة : (Strained Relations) :

السلوك العنيف للمراهق عادة ما يؤدي إلى التساؤل بين البالغين إلى كيفية تأديب المراهق، وهذا يحد من كمية الوقت الذي يمكن أن يقضيه البالغون مع أبنائهم المراهقين، فالعديد من علاقات الأزواج تخضع لمجموعة من الضغوطات و يصبح الوالدين متشتتين بسبب تصرف ابنهم المراهق.

5- الثقة : (Trust) :

معظم الأولياء الذين تعرضوا للعنف من طرف أبنائهم يفقدون الثقة في ابنهم المراهق، خاصة إن لم يكونوا تحت الإشراف، فالشك سيكون بداخلهم دائما حول ما سيواجهونه عند العودة إلى المنزل، بعضهم سيتساءل إن كان المراهق في المنزل أو إن كانت منازلهم و ممتلكاتهم قد دمرت بينما البعض الآخر يفزع فقط من فكرة التعامل مع هذا المراهق مجددا .

6- الصحة : (Health) :

ضغط التعامل مع مراهق عنيف قد يكون له أثر سلبي عل صحة الأولياء، فالعديد من الأولياء أقروا حسب دراسة "**بربرا**" أنهم تعاطوا أدوية ليتمكنوا من التعامل مع الضغط و التوتر المحيط بهم و آخرون التجئوا إلى الكحول و المخدرات لتساعدهم على التأقلم .

7- الخسارة : (Loss) :

عندما يضطر المراهق إلى مغادرة المنزل، يشعر أفراد الأسرة بالخسارة و الفقدان، فالإخوة يخسرون أخاهم أو أختهم و الوالدين يحزنون لخسارة أحد أبنائهم و كذلك يحزنون لخسارة وحدة الأسرة، و تكون الخسارة أكبر على الوالدين عندما يكون هذا المراهق هو وحيد أبويه.

8- الإخوة : (Siblings) :

السلوك العنيف للمراهق له نتائج سلبية حتى على الإخوة في المنزل ، حيث يصبح الأولياء قلقون على سلامتهم، و يرى بعض الأولياء أن مشاهدة الإخوة لسلوك أخيهم المراهق العنيف قد يؤثر عليهم سلبا (كحول، مخدرات، دعارة) مما يجعل الأسرة في خطر دائم، و كذلك تركيز الوالدين على سلوك و تصرفات هذا المراهق كل الوقت ينتج عنه إهمال باقي الإخوة، مما يدفع فيما بعد بالإخوة أو أحدهم إلى سلك سلوكات غير سوية من أجل لفت انتباه والديهم أو يصيبهم الإحباط بسبب ذلك.

9- علاقات أخرى : (Other Relation) :

سوف تتزعزع علاقات الآباء والأبناء مع بعض الأصدقاء و الأقارب، خاصة إذا حاول المراهقون التلاعب بأفراد العائلة من خلال إخبارهم بأن هذا السلوك العدواني الصادر من طرفهم سببه الأولياء.

10-مكان العمل : (The work place) :

القلق و الضغط داخل المنزل يجعل من الأبوين حاملين لهذا المشكل حتى إلى أماكن العمل، فإذا كان ابنهما هاربا من المنزل، فسيجعل التركيز في العمل أمرا صعبا حيث سيتساءلون عن مكان تواجده أو إن كان في خطر أو في مشكلة، مما يضع عملهم هو الآخر في خطر فقدانه كما يسبب لهم القلق تلقي المكالمات عن أبنائهم في مكان العمل، كما قد يضطرون إلى الخروج أوقات العمل للبحث عنهم أو الاعتناء بهم و حل مشاكلهم و الحضور إلى جلسات المحكمة كذلك المبلغ الذي يدفعونه مقابل الاستشارات أو الخدمات الاجتماعية يجبرهم على البقاء و الاستمرار في عملهم لتسديد كل هذه المستحقات .

ثالثا : الآثار المترتبة على المجتمع :

- إذ يصبح كل من في المجتمع لا يهتم إلا بنفسه و لا يرى إلا احتياجاته، لا احترام فيه لكبير، ولا توقير فيه لصغير.[1]
- انتشار دور المسنين وهي أكبر أثر لعقوق الوالدين في عصرنا الحديث، هو ظاهرة انتشار دور المسنين، سواء الفاخرة منها أو دون المستوى.[2]
- العنف ضد الأصول يعوق خطط التنمية " ذلك أن النظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية ترتبط و تتداخل بعضها ببعض عند التخطيط و العمل لبناء مشاريع تنموية و تحديثية، حاضرة أو مستقبلية، بحيث يصبح الجزء مكملا للآخر و يخدمه، بيد أن المعوقات كثيرة و في البلدان المتقدمة و المتخلفة، خاصة في مجتمعات العالم الثالث، و تأتي قضية العنف الأسري على رأس قائمة المشكلات الأسرية و التي تعاني فيها معظم المجتمعات في عصرنا الحاضر، ناهيك عن الخسائر المادية، وقد قدرت الرابطة الطبية الأمريكية في أوائل التسعينات أن الخسائر الناجمة عن العنف الأسري تصل إلى عشرة مليارات دولار، هي نفقات العلاج الطبي و النفسي و الشرطة و إجراءات التقاضي، وتوفير المأوى و الدعم و الرعاية و التغيب عن العمل و نقص الإنتاجية"[3]
- العنف ضد الأصول يربك و يدمر القيم " إذ انه يحدث اهتزازا و تشكيكا بالأعراف الاجتماعية السائدة و المحافظة التي تتغنى بها الثقافة الإسلامية و العربية، بالذات تصدر من أبناء المجتمعات سلوكيات و مظاهر العنف الأسري التي تتناقض كليا مع روح تلك القيم أو مع واقعية

---

(1)- المرجع السابق، ص 89

(2) - نفس المرجع، ص 89

(3)- كاظم، الشبيب. **العنف الأسري، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم** .ط1.الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، 2007، ص 46

تلك الأعراف، مما ينتج جيلا من الشباب و الكبار متناقضا مع قيمه الذاتية، وجيلا من الأبناء مشككا في قيم آبائه و مجتمعه."[1]

- العنف الأسري يفكك الأسرة و المجتمع، إذ أن الأسرة هي اللبنة الأولى التي تتأسس منها البنى الاجتماعية الأخرى كالمدرسة، النادي، المصنع، الوزارة...إلخ و عندما تتعرض الأسرة للتفكك فإنه من الطبيعي أن يتفكك المجتمع.

خلاصة الفصل

العنف ظاهرة اجتماعية عرفها المجتمع منذ القدم وقد حاول تخاطيها إلا أنها باتت ظاهرة لصيقة بالجنس البشري، حيث أصبح كل فرد معرض للعنف بشتى أشكاله .

ولذلك في هذا الفصل تم التطرق إلى محاولة تحديد مفهوم العنف في مختلف العلوم من أجل معرفة نظرة كل منهما اتجاه هذه الظاهرة وعرض أهم المفاهيم التي لها علاقة بمفهوم العنف مع تبيان الفرق في كل مرة لكي تساعد على ضبط مصطلح العنف بأكثر دقة بالإضافة إلى أنماطه التي تبين أهم الأشكال التي يكون عليها السلوك العنيف، ومن العنف المتبادل أيضا العنف الأسري بين الأبناء والآباء وبين الأزواج والزوجات وحسب موضوع دراستنا فقد تم التركيز على "عنف الأبناء ضد الأصول " فعرف العنف الأسري و العنف ضد الأصول و كذا عقوق الوالدين و تبيان الفرق بينه و بين العنف ضد الأصول.

مع أن الظاهرة – العنف ضد الأصول – تعتبر من الطابوهات إلا أنها عرفت انتشارا دوليا و محليا، و رغم إخفاء الأرقام السوداء إلا أن الأرقام المعلن عنها و التي تم التعرض لها سواء على صعيد العالم الغربي أو على صعيد العالم العربي فهي لا تنبئ بالخير بل على العكس، فالظاهرة – العنف ضد الأصول – تشهد تطورا ملحوظا، وإن كانت الدراسات التي تتناول هذا الموضوع قليلة جدا وليست بصيغة العنف ضد الأصول بل في أغلب الأحيان هي دراسات تتعلق بالعنف ضد المسنين عامة لكن

[1] - المرجع السابق ، ص 47

مضمونا تتحدث عن فئة الأجداد و الوالدين الذين يتعرضون للعنف من طرف أفراد أسرهم (هذا هو صلب موضوعنا).

وباعتبار المجتمع الجزائري يعرف هذه الظاهرة كغيره من المجتمعات العربية منذ زمن بعيد إلا أنها عرفت هي الأخرى تطورا وانتشارا كبيرا وذلك ما بينته الإحصائيات رغم ما يحرمه الدين الإسلامي والقانون الجزائري، و ما يترتب عنها من آثار سلبية تعود خصوصا على الجاني و الضحية معا وعلى المجتمع ككل عموما .

الفصل السادس

العوامل المؤدية الى ممارسة العنف ضد الأصول

تمهيد

المبحث الأول : العوامل الوراثية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

المبحث الثاني : العوامل العقلية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

المبحث الثالث: العوامل النفسية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

المبحث الرابع: العوامل الجغرافية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

المبحث الخامس: العوامل الاقتصادية وعلاقتها بممارسة السلوك العنيف

المبحث السادس: العوامل الاجتماعية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

المبحث السابع: العوامل الثقافية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

خلاصة الفصل

الفصل السادس:

العوامل المؤدية إلى ممارسة العنف ضد الأصول

تمهيد

إن ظاهرة العنف ضد الأصول هي ظاهرة اجتماعية انحرافية، كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، التي يمكن دراستها دراسة علمية، وبالتالي وجب تشخيص هذه الظاهرة بالكشف عن أهم العوامل المسببة لحدوثها من أجل إيجاد الوسائل و الحلول الكفيلة بالحد منها.

إن البحث عن أهم العوامل المؤدية إلى العنف ضد الأصول يعني تفسير حدوث و وجود هذه الظاهرة في المجتمع، بغية التوصل إلى القوانين العلمية التي تحكم سيرها.

و بالتالي في هذا الفصل سوف نتطرق إلى مختلف العوامل التي لها دخل في إقدام الأبناء على ممارسة العنف ضد أوليائهم أو أجدادهم أو جداتهم، حيث شمل المبحث الأول على العوامل الوراثية و المبحث الثاني على العوامل العقلية أما المبحث الثالث تناول العوامل النفسية و المبحث الرابع تطرق إلى العوامل الجغرافية بينما المبحث الخامس فقد تضمن على العوامل الإقتصادية و المبحث السادس شمل العوامل الاجتماعية أما المبحث الأخير أي المبحث السابع فقد تضمن العوامل الثقافية.

المبحث الأول: العوامل الوراثية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف :

إن الوراثة لها دور لا ينبغي إنكاره، كما لا ينبغي المبالغة في تأثيره لممارسة العنف ضد الأصول فما ينتقل من الآباء هو اتجاهات و ليس خصائص، تجعلهم أكثر قابلية لأن يندفعوا إلى طريق الجريمة و بالتالي ممارسة العنف.

يكاد يكون موضوع الوراثة وعلاقتها بالسلوك الإنساني من أبرز المشكلات التي تجابه الدراسات الإنسانية المعاصرة وقد ذهب بعض العلماء إلى القول بتأثير الوراثة في تكوين طباع الفرد وأخلاقه وسلوكه وأظهر "**لومبرزو**" فكرة المجرم المطبوع بالولادة [1]. ولقد قيل " إن الحدث المجرم إنما هو نتاج لعائلة أغلب أفرادها من المجرمين الخارجين عن القانون "[2].

فالجانب الوراثي يمكن أن يكون سببا في ممارسة بعض الأبناء السلوك العنيف ضد آبائهم لأنه راجع إلى أنه سلوك توارثه الأبناء من آبائهم أنفسهم أي أن آبائهم أيضا يتصفون بشخصية عنيفة تجاههم أو تجاه أزواجهم .

توجد طرق ثلاث لدراسة مدى تأثير عامل الوراثة في تكوين شخصية الفرد المعنف و من ثم الجريمة التي يرتكبها، هذه الطرق هي:[3]

- دراسة بعض عائلات المجرمين و تسمى كذلك بطريقة شجرة العائلة.
- الطريقة الإحصائية التي تقوم على ملاحظة مجموعة من المجرمين لبيان نصيب عائلة كل واحد منهم من عدد المجرمين.

---

[1]- نقلا عن عدنان، الدوري . **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي** . الكويت : منشورات دار السلاسل ، 1972 ص 156.

[2]- محمدعلي، حسن . **علاقة الوالدين وأثرها في جنح الأحداث** . القاهرة: الأنجلو مصرية ، 1970، ص 36.

[3]- فتوح عبد الله، الشاذلي. **علم الإجرام العام**. الاسكندرية : دار المطبوعات الجامعية ،2002، ص 133

أولا: التكوين البدني و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

ربط الناس منذ أقدم العصور بين هيئة الإنسان الخارجية و السلوك المنحرف كالعنف، حيث أعتبر ملامح الوجه و شكل الأعضاء الخارجية بمثابة أمارات كاشفة عن مكنون النفس و حقيقة الذات ، فأمثال **سقراط، آرسطو و أفلاطون** أرجعوا سبب الجريمة إلى نفسية شاذة مضطربة و يرجع شذوذها و اضطرابها أساسا إلى عيوب و تشوهات عضوية خلقية.[1]

كما خلصت نتائج العالم الإيطالي **لومبروزو** إلى وجود نموذج بشري إجرامي حيث يتميز فيه المجرم بمجموعة من الخصائص البدنية لا تتوفر لدى غيره، و تقود إلى ممارسة السلوك الإجرامي و العنيف، لكن فيما بعد لاقت انتقادا كبيرا لأن الكثير من الخصائص البدنية التي تتوفر في المجرمين تتوافر في غير المجرمين، لكن نظرية **لومبروزو** كانت فاتحة سلسلة من الأبحاث عن علاقة التكوين البدني بظاهرة الإجرام.

و بالتالي فالعلاقة بين التكوين البدني و بين السلوك العنيف و الإجرامي هي علاقة غير مباشرة، فالأقوياء بدنا و عقلا يشقون طريقهم في معركة الحياة بيسر و نجاح، ومن ثم يوفقون في إيجاد العمل الملائم الذي يكفي سد حاجياتهم، فلا يفكرون في ارتكاب العنف للحصول على المال، كما أنهم أسوياء الخلقة يلقون قبولا من الجنس الآخر مما ييسر لهم اختيار شركائهم في الحياة.[2]

إن الأبناء الذين يملكون بنية قوية يفلحون في حياتهم و لا يحتاجون إلى أموال أوليائهم ، أما بالنسبة إلى ضعفاء البنية البدنية فإنهم لا يستطيعون تحمل أعباء الحياة، و يعتمدون على أموال أوليائهم ، و قد يمارسون العنف ضدهم من أجل كسب ما يريدون أو كرد فعل عن عجزهم في مواجهة متاعب و مشاكل الحياة.

---

(1)- المرجع السابق، ص 153

(2) - نفس المرجع، ص 157

و بالتالي من العسير القطع بوجود صلة بين التكوين البدني و بين الإجرام ، فالدراسات العلمية المختلفة لم تسفر حتى الآن عن دليل قاطع يثبت أن المجرمين يتميزون بسيماهم، و أن بهم صفات عضوية قصرا عليهم دون غيرهم.[1]

ثانيا: تأثير وظائف الأعضاء على ممارسة السلوك العنيف:

يؤكد علماء الإجرام وجود صلة وثيقة بين كيفية أداء بعض أعضاء الجسم الداخلية لوظائفها و بين الإجرام و السلوك العنيف، ومن الأعضاء الداخلية التي لها تأثير كبير على سلوك الفرد منه السلوك العنيف هي الغدد.

يقر علماء الطب أن الغدد نوعان : غدد قنوية و غدد صماء، فالأولى سميت كذلك لأن بها قنوات تنقل إفرازات معينة إلى داخل الجسم مثل الغدد اللعابية و البنكرياس، و الكبد أو إلى خارجه مثل: الغدد الدمعية و العرقية و الذهنية،أما الغدد الصماء فلا توجد بها قنوات، حيث تقوم بجمع موادها الأولية من الدم مباشرة ثم تحولها إلى هرمونات تنقلها إلى الدم ثانية ومن ثم توزيعها على أعضاء الجسم و من أمثلة هذه الغدد : الغدة النخامية الموجودة في مؤخرة الرأس، و الغدة الدرقية الموجودة في الرقبة، والغدد فوق الكليتين و الغدد التناسلية.[2]

هناك عدة أبحاث تربط إفرازات هذه الغدد (السابقة الذكر) بالسلوك العنيف، فكلما كان هناك زيادة أو نقصان في إفراز الغدد انعكس على سلوك الفرد، و هذا النقصان أو الزيادة في الإفراز يحدث في فترات زمنية من عمر الإنسان، فعلى سبيل المثال ما يحدث في مرحلة المراهقة، حيث نلحظ زيادة في إفراز الغدد الجنسية مما قد يؤدي إلى ارتكاب جرائم أخلاقية عنيفة، بالنسبة كذلك للمرأة التي نلحظ عليها تغييرات فسيولوجية نفسية خلال فترة الحيض، حيث تصبح أكثر انفعالا و قلقا مما يعرضها إلى ارتكاب سلوكات عنيفة.

---

[1]- المرجع السابق، ص 158

[2]- نفس المرجع، ص 160

كما أن هناك خلل تكويني في وظائف الغدد يولد به الفرد، فمثلا الخلل في طريقة أداء الغدد الصماء لوظائفها يؤثر تأثيرا كبيرا على طباع الشخص و حالته النفسية و العصبية فمثلا: خمول الغدة النخامية يؤدي إلى الخجل و الانعزالية و الجبن إلى حد ما و زيادة إفراز البنكرياس يجعل الشخص فظا غليظ القلب لا يقيم للآخرين وزنا ولا يرعى لهم حرمة، كما أن زيادة إفراز الغدة الدرقية يقود إلى القلق و عدم الاستقرار و التوتر العصبي و سرعة الانفعال، بينما يؤدي خمول هذه الغدة أو عجزها إلى الخمول الذهني و البلاهة و فقدان الذاكرة .[1]

و بالتالي نلاحظ أن الخلل الأصلي في وظائف الغدد الذي يولد به بعض الأبناء، يجعلهم عرضة إلى ممارسة جميع أنواع السلوك غير السوي، خاصة العنف، فالانفعال و القلق و عدم الاستقرار يجعل الابن غير متوازن في أفعاله، مما يضفي إلى ممارسة العنف حتى ضد أقرب الناس إليه كالأصول بما فيهم الوالد.

إن هذه الأبحاث التي عملت على تفسير السلوك العنيف بوظائف الغدد لدى الأفراد ساعد العلماء على تقسيم المجرمين وفقا لنوع و درجة الخلل في هذه الإفرازات، حيث أن الزيادة في إفراز الغدة الدرقية لدى الأبناء تؤدي بهم إلى ممارسة جرائم العنف مثل الاعتداء ضد الأشخاص كالقتل و الضرب أما الإضطراب في إفراز الغدة النخامية يولد لديهم ميلا إلى ارتكاب جرائم الإعتداء على الأموال.

ثالثا: الجنس وعلاقته بممارسة السلوك العنيف:

يدرس الجنس كعامل من عوامل ممارسة العنف ضد الأصول، هذا يعني بأنه هناك اختلاف بين الجنسين (الأنثى و الذكر) في ممارسة العنف الأسري، لقد بينت دراسات عديدة عن وجود تفاوت كبير بين ممارسة العنف لكل من الرجل و المرأة، و هذا الاختلاف و التفاوت ليس في الكم فقط بل في نوع العنف الممارس أيضا، حيث أظهرت الأبحاث بأن المرأة أقل ممارسة للعنف من الرجل، فهناك عدة

[1]- فتوح، الشاذلي . مرجع سابق ، ص ص 161- 162

تفسيرات تؤكد هذه الأبحاث فمن الجهة الأخلاقية،تعرف المرأة بأنها أرفع من الرجل خلقا وأكثر تمسكا بتعاليم الدين ومبادئه، كما أنها تتصف بالرقة والحنان و الأمومة مما يجعل سلوكها متوافقا مع القانون و بالتالي تكون أقل إجراما و ممارسة للعنف.

و من الناحية البيولوجية تختلف المرأة عن الرجل في تكوينها البدني و النفسي، فالرجل أقوى بيانا من المرأة أي أنه يتميز بقوة بدنية أكثر من المرأة .

أما من الناحية الاجتماعية، نلحظ بأن الضبط الاجتماعي الممارس على المرأة أكثر من الرجل، حيث تراقب المرأة منذ ولادتها مراقبة دقيقة، فتلقن جميع صفات المرأة المطيعة و العاقلة حسب ما يتماشى مع عادات و تقاليد المجتمع على عكس الرجل الذي ينشأ تنشئة ذكورية تعتمد على تربيته على القوة و الخشونة، ويمكن تفسير اختلاف هذه التنشئة بين الرجل و المرأة، هو أن هذه الأخيرة طيلة حياتها تكون تحت كنف رجل سواء أكان الأب، الأخ أو الزوج أما الرجل فهو المسؤول و هو الذي يتحمل أعباء الحياة فيجب أن يكون قويا و يتميز بالصرامة.

كل هذه التفسيرات الأخلاقية و البيولوجية و الاجتماعية تؤكد على أن الرجل هو الذي يكون أكثر ممارسة للعنف من المرأة، وهذا ما نلحظه في الأسرة إذ الأبناء الذكور هم الأكثر ممارسة للعنف ضد الأصول من الإناث.

المبحث الثاني: العوامل العقلية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف :

لا يمكن فقط الربط بين التكوين البدني بالسلوك العنيف و إنما يشمل أيضا التكوين العقلي، الذي يرتبط بذكاء الفرد أو بمرضه العقلي.

أولا: الذكاء و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

يقصد بالذكاء المقدرة على التفكير و الفهم ، و الذكاء بهذا المعنى هو أهم ما يميز الإنسان عن الحيوان، ويعرفه علماء النفس بأنه قدرة الشخص على فهم العلاقات التي توجد بين العناصر المكونة لموقف من المواقف و على التكيف معه من أجل تحقيق غاياته.[1]

و الذكاء يتفاوت بين أفراد المجتمع، حيث ينقسم الأفراد من حيث نسبة الذكاء إلى أنواع ثلاثة: العباقرة النابغون و هم قلة في المجتمع و متوسطوا الذكاء و يمثلون النسبة الأعلى في المجتمع و قليلو الذكاء أو ضعاف العقول يمثلون النسبة القليلة من الأفراد، ويعتبر قليلو الذكاء هم الأفراد الذين يضعف لديهم الإمكانات العقلية، فيعجزون عن التكيف و الاندماج داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

ذهب بعض الباحثين في بداية القرن العشرين إلى اعتبار الضعف العقلي سببا للإجرام و السلوك العنيف، ويعني هذا الرأي أن هناك صلة سببية مباشرة بين الخلل في التكوين العقلي و الجريمة، وهذا الرأي لا يمكن الأخذ به لأن إحصاءات أخرى أثبتت زيادة مستوى الذكاء لدى بعض المجرمين عن المستوى المألوف، وهو ما يعني أن الضعف العقلي ليس هو السبب الوحيد في إقدام الأبناء على السلوك العنيف.

و الواقع أن ضعف التكوين العقلي لا يقوى بمفرده على تفسير إجرام بعض ضعاف العقول، بل قد لا يكون إجرامهم راجعا أساسا إلى انخفاض مستواهم من الذكاء،فمن الممكن أن يكون تدني مستواهم العقلي هو الذي دفعهم إلى نوع معين من الجرائم دون سواه، فعلاقة الضعف العقلي بالجريمة أو العنف لا تزيد

[1]- فتوح عبد الله، الشاذلي. مرجع سابق، ص 167

على تلك العلاقة التي تربط التكوين البدني أو النفسي بصفة عامة بالجريمة أو العنف، ويعني ذلك أنه قد يترتب على الضعف العقلي إضافة إلى العوامل و الظروف المحيطة به ارتكاب السلوك العنيف أي أن العنف ليس وليد نقص الذكاء فقط و إنما وليد اقتران تلك الظروف و العوامل المحيطة بنقص في الذكاء لم يمكن الشخص من التكيف معها فانزلق إلى طريق الجريمة والعنف.

إن ضعف الذكاء يعني ضعف المقدرة على الإدراك و التمييز و عدم التفكير في العواقب، و يقترن هذا الضعف العقلي بالخلل النفسي، فكلما كان الفرد ضعيفا عقليا كلما أدى ذلك إلى استجابته إلى غرائزه و عدم نقد تصرفاته أو الاستفادة من تجاربه الشخصية، نفس الشيء بالنسبة للأبناء الذين يملكون إمكانات عقلية ضعيفة، فإن ذلك سوف يؤثر على نفسيتهم المضطربة مما يجعلهم ينزلقون في ملذات و شهوات الغرائز و ممارسة جميع أنواع السلوك حتى العنف و الاعتداء ضد الأصول كالآباء و الأمهات .

إضافة إلى ذلك فإن ضعاف العقول يعانون من ظروف اجتماعية صعبة حيث لا يستطيعون النجاح في دراستهم، ما يؤدي فيما بعد إلى عدم حصولهم على فرص عمل ملائمة، فيتوجهون إلى البطالة ومن ثم التسول، التشرد و السرقة، كما أن فرصهم في الزواج ضئيلة جدا مما يجعلهم موضع سخرية من أقرانه، جميع هذه العوامل الاجتماعية التي تقترن بالضعف العقلي لدى الأبناء تدفع بهم إلى الانتقام و الثأر من هذه الظروف الاجتماعية الصعبة بممارسة العنف داخل الأسرة ضد الوالدين أو الأجداد أو الجدات.

ثانيا: المرض العقلي و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

ثار التساؤل بين علماء الإجرام عن حقيقة الصلة بين المرض العقلي و السلوك الإجرامي، و قد اختلفوا في تحديد هذه الصلة، فيرى بعض الباحثين أن هناك صلة بين المرض العقلي و الإجرام، و قد أجريت دراسات في مصحات عقلية دلت على أن 20% من نزلائها سبق إدانتهم في بعض الجرائم، كما أجريت دراسات في المؤسسات العقلية دلت على أن نسبة المصابين منهم بأمراض عقلية تفوق نسبة

المصابين بتلك الأمراض من عامة الناس.[1]

فمن الحقائق العلمية العامة أن النقص العضوي في الإنسان يؤثر على وظائفه العقلية أو المعرفية وإدراكه وانفعالاته وسلوكه ، ومن ذلك السلوك الإجرامي أو العدوان الإجرامي وبالتالي تسليط العدوان على آبائهم في ظل الغضب والهيجان .

المبحث الثالث: العوامل النفسية وعلاقتها بممارسة السلوك العنيف

الشخصية الإنسانية وحدة متكاملة تتكون من عوامل متعددة بعضها في بعض، ومن العوامل التي تساهم في التكوين النفسي للفرد: الفرد، الوراثة ، السن، التكوين البدني و ما يعتري الفرد من أمراض و ظروف عابرة داخلية كانت أو خارجية تتصل بالبيئة التي يعيش فيها.

فإذا تكيف الفرد و اندمج داخل مجتمعه فإنه سوف يخضع لقواعد وقوانين هذا المجتمع أما إذا حدث العكس فإنه سوف ينافي هذه القواعد و القوانين السارية ويلجأ إلى قواعد ومبادئه التي تتجاوب مع تكوينه النفسي و مع قدرته على إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه و رغباته.

هذا هو الحال بالنسبة للأبناء داخل الأسرة، فكلما كان هناك تكيف و اندماج خضعوا إلى قواعد ومبادئ الأسرة الواحدة، فيلقون الاحترام و التقدير إلى أهاليهم خاصة الأصول منهم كالوالدين و الأجداد، أما إذا كان العكس أي عدم تكيفهم نتيجة اضطرابهم نفسيا فإنهم يسعون إلى إشباع حاجاتهم و رغباتهم حسب ما تمليه عليهم نفسيتهم.

أولا: الإكتئاب و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

عبارة عن مرض عقلي خطير حيث يميل فيه المريض إلى الشعور بالرغبة في الموت كما يعاني من الأرق ومن ألم الذات ويعجز من الارتباطات الاجتماعية ويضخم المشكلات التي تواجهه ويحط دائما من

[1]- فتوح عبد الله، الشاذلي. مرجع سابق، ص 202

قدر نفسه،[1] فالفرد الذي يعاني من هذا المرض يرى بأنه يريد تحطيم نفسه وتحطيم كل ما يحيط به فيجد العنف والعدوان فجوة لتنفيس وتفريغ تلك الشحنة من اليأس والكآبة ، فالأبناء الذين يعانون ظروفا قاسية وسط الجو الأسري خاصة من طرف الوالدين يجعلهم يحسون بالإكتئاب وفي لحظات قد يفكرون في الإنتقام من والديهم وبالتالي ممارسة العنف ضدهم .

ثانيا: الوسواس القهري و علاقته بممارسة السلوك العنيف :

أخطر ما في الوسواس القهري موضوع تلك الفكرة التي تفرض نفسها فرضا فإن كانت تدور حول الفكر والإيمان أو حول ذنب وهمي أو آية فيها من الترهيب الكثير.[2]

ومن ثم فإن هذا المرض النفسي يجعل من الفرد حبيس أفكاره التي قد تكون إنحرافية كممارسة العدوان والعنف التي تؤدي به في الأخير إلى تطبيقه حتى ضد والديه .

ثالثا: الضغط النفسي و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

هو حالة يكون فيها الفرد في توافق بين وظائفه النفسية وغير قادر على تخفيف ذاته ولا على خلق اجتماعي يتكيف معه مما يجعله يشعر بالضغط النفسي ومن ثم القلق الذي يدفع به إلى العدوان أو حتى الاعتداء على والديه لأتفه الأسباب.

رابعا: انفصام الشخصية و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

هو مرض ذهاني مزمن يعرف بين الناس بالجنون ومن أعراضه اضطراب الفكر خاصة فقدان الترابط بين الأفكار،إن هذا المرض يجعل الشخص ذو شخصيتين الأولى يكون في حالة الوعي، أما الثانية حالة اللاوعي وفي هذه الأخيرة يمكن أن يمارس أي سلوك انحرافي كالاعتداء دون اكتراث تجاه من وقد يكون الآباء هم ضحايا هذا الإعتداء .

---

[1]- عدنان، الدوري . مرجع سابق ، ص 52.

[2]- أحمد، عياش. **نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد** . ط1. بيروت: الفرابي ، 2003 ، ص 101.

خامسا: الإحباط و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

يحدث الإحباط نتيجة إدراك الفرد ما ينطوي عليه الموقف المحيط به من شروط تقف في وجه إشباع الدافع الموجود لديه ويأخذ الإحباط عددا من الأشكال تختلف فيما بينها من حيث الشدة ومقدار التهديد الذي يصيب الذات كما تختلف في المصدر الذي تأتي منه العوائق.[1]

ينتهي الإحباط في كثير من الأحيان إلى العدوان حيث يظهر المصاب بالإحباط شديد التوتر وميال إلى اقتناص أية فرصة تتاح له للخلاص من ضغط التوتر لديه ، وهذا ما أشار إليه أيضا " **هنري وشورت** " على أن الناس يردون على الإحباط بالعدوان فالفرد الذي يحس بالإحباط يدفعه ذلك إلى ممارسة العنف.

لقد أظهرت الدراسات و الأبحاث صلة الاضطراب النفسي بجرائم العنف حيث تصاب شخصية الفرد بالشذوذ و تسبب العقد النفسية، و من أمثلة العقد النفسية نجد الشعور بالنقص لدى الأبناء داخل الأسرة كأن يكون هناك تمييز بين الأبناء من طرف الوالدين أو أحد من الأصول عامة، و هذا ما يفسر التصرفات اللااجتماعية و غير السوية للأبناء ضد أصولهم كممارسة العنف ضدهم.

كما أن الشعور بالظلم لدى الأبناء من جانب الوالدين يدفع بهم إلى ممارسة العنف ضدهم كرد على ذلك الظلم أو كسلوك لتبيان كفاءتهم وعدم عجزهم و بالتالي جلب الأنظار إليهم .

---

[1]- راشد علي، سهل و مصري عبد الحميد حنورة . مرجع سابق ،ص ص 56 – 57.

المبحث الرابع : العوامل الجغرافية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

تؤثر الظروف الجغرافية بصفة عامة على السلوك الإنساني، لكن الذي يعنينا في هذا المجال هو تأثير المناخ و المنطقة الجغرافية سواء كانت حضرا أو ريفا على ظاهرة العنف ضد الأصول ، حتى و إن كان تفسير هذه الصلة ليس محل اتفاق بين الباحثين في علم الإجرام.

أولا: المناخ و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

اختلف علماء الإجرام حول تفسير الصلة بين المناخ و ظاهرة الإجرام، وقد أرجع بعضهم الصلة إلى التأثير المباشر للظروف الطبيعية، وهو ما يعني وجود صلة مباشرة بين بعض ظواهر الطبيعة و الإجرام لكن البعض الآخر لا يسلم بوجود الصلة المباشرة، ويرى أن تأثير الظروف الطبيعية على ظاهرة الإجرام هو تأثير غير مباشر يتم إما عن طريق تغيير الظروف الاجتماعية، وإما عن طريق التغييرات الفسيولوجية و النفسية المترتبة على تعاقب فصول السنة.[1]

و بما أن ظاهرة العنف ضد الأصول هي الأخرى من الجرائم التي يشهدها مجتمعنا الجزائري، ومع تأكيد علماء الإجرام على أنه هناك صلة بين المناخ و السلوك الإجرامي سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فإن هذا يقودنا إلى القول بأن ظاهرة العنف ضد الأصول هي الأخرى قد تتأثر بالمناخ إما بشكل مباشر أو غير مباشر، ولعل هذا من الأسباب التي تفسر انخفاض نسبة جريمة الاعتداء ضد الأصول في فترة معينة و ارتفاعها في فترة أخرى.

ذهب أنصار الاتجاه الطبيعي إلى تفسير ارتفع درجة الحرارة و جرائم الاعتداء على الأشخاص إلى القول بأن ارتفاع الحرارة يزيد من حيوية الإنسان و يدفع أجهزة جسمه إلى العمل في سرعة، مما يؤدي إلى أن يكون أكثر قابلية للإثارة و الاندفاع، إذ تسهل إثارته و يكون رد فعله على الانفعال سريعا و

[1]- فتوح عبد الله، الشاذلي . مرجع سابق، ص 222

عنيفا،[1] وهذا ما نلاحظه أيضا في مجتمعنا لدى شبابنا الجزائري خاصة في فصل الصيف أين تكثر جرائم الاعتداء ضد الأشخاص و من بين هؤلاء الأشخاص الوالدين أو الأجداد أو الجدات.

أما عن التفسير الاجتماعي، فقد أكد أنصار هذا الاتجاه إلى أنه هناك علاقة بين المناخ و الظاهرة الإجرامية لكن بطريقة غير مباشرة، " فالتغيرات الجوية تؤثر في ظروف الحياة الاجتماعية بالنسبة للأفراد، وينعكس كل تغير في هذه الظروف على سلوك الأفراد، ويؤثر بالتبعية في ظاهرة الإجرام، و يعني ذلك أن تغيير المناخ ليس سببا مباشرا في تحديد نوع الإجرام و إنما كل ما له من دور في هذا المجال يقتصر على تأثيره في الظروف الاجتماعية التي يؤدى تغييرها إلى بعض التأثير في إجرام الأفراد، حيث أن زيادة جرائم الاعتداء على الأشخاص في فصل الصيف تفسر بزيادة فرص الاحتكاك مما يؤدي إلى نشوء مشاكل و يكون الالتجاء إلى القوة هو أسرع الوسائل لتصفيتها" [2] أو لحلها، و زيادة فرص الاحتكاك في فصل الصيف تنشأ من اضطرار الأفراد للبقاء مدة أطول بالبيت بسبب العطل، لكن مع توتر الأفراد بسبب الحر تجعلهم أكثر ممارسة للعنف ضد أفراد الأسرة حتى لو كان ذلك ضد أحد الوالدين أو الأجداد أو الجدات.

كما أضاف الاتجاه الفسيولوجي تفسيره حول صلة المناخ بالظاهرة الإجرامية لكنه ينكر وجود تأثير مباشر بل أن تقلبات الفصول تحدث تأثيرها غير المباشر حيث بسبب التقلبات الجوية يطرأ على وظائف أعضاء الجسم تغيير ينعكس أثره على نفسيات الأفراد و على سلوكهم، و فسر أنصار هذا الاتجاه بقولهم أن الجسم الإنساني له دورات فسيولوجية و نفسية تقابل دورات الفصول المختلفة.[3] هذا ما يفسر أن لكل فصل تأثيره على تغيير وظائف أعضاء الجسم لها تأثير على نفسية الفرد و من ثم على سلوكه الذي قد يكون عنيفا حتى ضد أقرب الناس إليه كالوالدين أو الأجداد أو الجدات.

---

[1]- فتوح، عبد الله الشاذلي. مرجع سابق، ص 223

(2)- نفس المرجع ، ص 226

[3]- نفس المرجع ، ص 229

ثانيا: الموقع الجغرافي و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

علاقة التعمير بظاهرة الإجرام من الموضوعات التي جذبت الباحثين في علم الإجرام منذ وقت طويل و لازالت موضع اهتمامهم كما تشير إليه الدراسات العديدة في هذا الخصوص و قد حظي إجرام الريف و إجرام الحضر باهتمام الباحثين و تواترت تأكيداتهم على فكرة عامة استقرت الآن في علم الإجرام باعتبارها من المسلمات و مؤداها أن معدل إجرام المدن أعلى منه في الريف و أن إجرام الحضر يختلف هيكله عن هيكل إجرام الريف.[1]

أما فيما يخص موضوع بحثنا الذي هو الآخر يعتبر جريمة من الجرائم و لخصوصية هذه الظاهرة التي تعتبر من الطابوهات، فإنها تختلف نسبها من منطقة جغرافية إلى أخرى أي أن نسبة الاعتداء ضد الأصول في الريف ليس نفسها في المدينة " حيث أقر الباحثون أن نسبة الإجرام في المدن مرتفعة عن نسبة الإجرام في الريف، ففي الغرب لوحظ في نهاية العصور الوسطى و حتى القرن الثامن عشر ارتفاع معدل إجرام الحضر مقارنة بإجرام الريف، أم بالنسبة للقرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين فإن كل المؤشرات الإحصائية تتفق على تأكيد هذا التفاوت، ولا يختلف الأمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى وقتنا الحاضر، ففي كل هذه الفترات هناك حقيقة مؤكدة لا ينازع فيه أحد من الباحثين هي أن المدن تتفوق على الريف في مجال حجم الإجرام".[2]

لقد تضاربت الآراء بين الباحثين في محاولة تفسيرهم لارتفاع الجرائم لدى المدن عنها في الريف، أما فيما يخص جريمة العنف ضد الأصول تختلف نسبتها من منطقة إلى أخرى، فالأسرة في الريف أكثر تماسكا و تضامنا من الأسرة في المدينة، فأغلب الأسر الموجودة في الأرياف هي أسر ممتدة تتكون من الوالدين و الأجداد و الجدات و الأعمام ...إلخ و السلطة هنا تكون للأب الأكبر و تمارس الأسرة الريفية رقابة مباشرة على أبنائها، كما يراقب الأفراد بعضهم بعضا في سلوكهم و هذا ما يدعى بقوة الضبط

---

[1] - المرجع السابق، ص 273

[2]- نفس المرجع، ص 274

الاجتماعي.

إذن فالأسرة الريفية هي أسرة متماسكة تقوم على الاحترام ، المحبة، التضامن و التعاون...إلخ و أهم صفة من هذه الصفات هي احترام الإبن لوالديه و أجداده و جداته و قد يتعدى ذلك إلى جميع من هم أكبر سنا منه، هذا ما يجعل نسبة ظاهرة العنف ضد الأصول في الأرياف قليلة و غير مرتفعة مقارنة بالمدن التي تشهد أسرا أقل تماسكا، حيث أغلبها أسر نواة أي هناك استقلالية في السكن إضافة إلى خروج المرأة للعمل، أدى ذلك إلى عدم وجود ضبط و رقابة على سلوك الأبناء، فينشأ الابن بعيدا عن محيطه الأسري غير متشبع بالخصال الحميدة التي من أهمها احترام الوالدين،فأمام الإغراء الموجود في المدينة و مرافقة رفقاء السوء أصبح يسلك سلوكات منحرفة كالسهر خارج المنزل و من ثم الإدمان على المخدرات أو على شرب الكحول التي تتسبب في عدوانيتهم فيما بعد، و قد يمارس هذا السلوك الإنحرافي ضد والديه أو ضد أجداده.

نجد أن هذا التفسير لم يعد كافيا في الوقت الحاضر، فقد تغيرت تلك الظروف و اقتربت حياة الريف كثيرا من حياة الحضر و بدا تأثر أهل الريف بأخلاق و عادات سكان المدن واضحا في كثير من البلاد.[1]

[1]- المرجع سابق، ص 274

المبحث الخامس: العوامل الاقتصادية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف

أجمع علماء الإجرام على وجود صلة بين العامل الاقتصادي و ممارسة العنف الأسري، كما يعتبر العنف ضد الأصول هو شكل من أشكال العنف الأسري، لكن هناك اختلاف في آراء الباحثين و العلماء حول حدة ودرجة تأثير العامل الاقتصادي، فهناك من يرى بأنها عوامل مسببة للعنف ضد الأصول، و هناك فئة أخرى تقر على أنها تساهم فقط في دفع الأبناء إلى ممارسة العنف إلى جانب عوامل أخرى رئيسية.

المشكلات الأسرية المؤدية إلى المشاجرات و النزاعات يصدر قسم منها لأسباب اقتصادية بعضها مرتبط بالوضع الاقتصادي العام للمجتمع و الوطن، و بعضها مرتبط بالأسرة و أفرادها و قد أفردت الدراسات المعنية جزءا منفصلا لهذا البحث، وتتخذ هذه المشكلات صورا مختلفة تؤدي إلى العنف الأسري،[1] و ما يهمنا في بحثنا هو العوامل الاقتصادية المرتبطة بالأسرة.

كما يقول فتوح الشاذلي:" قلما تفلت جريمة من تأثير العوامل الاقتصادية فالإجرام يرتبط بالظروف الاقتصادية بطريق مباشر أو غير مباشر، و إذا كان المال هو عصب الحياة، وكان نشاط الأفراد محكوما بالمال الذي يشبع حاجاتهم الضرورية و يؤمن لهم و لذريتهم المستقبل فإن صلة المال بالجريمة تغدو أمرا مفهوما لا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح".[2]

أولا: المستوى المعيشي و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

1- العلاقة بين انخفاض الدخل و السلوك العنيف :

إن الدخل المقصود هنا هو الدخل الفردي للأبناء، يقر الباحثون على أنه هناك علاقة بين الدخل الفردي للأبناء و ممارستهم للعنف ضد الوالدين، حيث كلما كان هناك انخفاض في الدخل و مع مواجهة

---

(1) - كاظم، الشيب. مرجع سابق،ص 70

(2)- فتوح عبد الله، الشاذلي، مرجع سابق، ص 239

عالم العصرنة و المعلوماتية كثرت احتياجات الأفراد و أصبح كل شيء ضروريا أدى ذلك بالأبناء إلى ممارسة سلوكات منحرفة من أجل إشباع و توفير تلك الاحتياجات، ويبدأ اللوم هنا على الوالدين، ولا يجد الأبناء سبيلا في فض و إفراغ الشحنات الغضبية إلا بممارسة العنف ضدهم كرد على الحالة المزرية التي يعيشها، أو من أجل المال منهم بقوة من أجل اقتناء ما يريدونه من احتياجات هم يرونها الأبناء أشياء ضرورية للحياة التطورية كالهواتف النقالة، السيارة ...إلخ

2- العلاقة بين ارتفاع الدخل و ممارسة السلوك العنيف:

بما أن الدخل له علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول في حالات عدة، فإن ارتفاع الدخل للأبناء أيضا في حالات كثيرة قد يدفع بهم إلى ممارسة العنف ضدهم، فالابن الذي يرتفع دخله قد يعميه ذلك المال عن ذويه، ويصبح يبحث عن الملذات و النزوات غير آبه لوالديه و أصوله من الأسرة، و من نتائج كل هذا اللهو هو الإدمان على المسكرات و المخدرات التي قد تؤثر فيما بعد على نفسيته و سلوكه يصبح همه فقط المال و التمتع بنزواته ، التي تجعله منه عدوانيا مع أفراد أسرته كالوالدين، لأنه يرى بأنه مادام يملك المال و لا أحد ينفق عليه فهو قادر على كل شيء و حر في أفعاله، فيتصف بالتكبر على الآخرين حتى على والديه.

ثانيا: علاقة الفقر بممارسة السلوك العنيف:

1- مفهوم الفقر :

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الفقر، فالفقر فكرة نسبية تختلف باختلاف الأشخاص كما تختلف باختلاف الزمان و المكان، ويعني ذلك أن مفهوم الفقر ليس مفهوما شخصيا بل أن الفقر مفهوما موضوعيا كذلك، فالمفهوم الشخصي للفقر يختلف من شخص لآخر، فيعد حسب الشخص على أنه عجز موارده على إشباع حاجاته إلى الشيء الذي ترنو إليه نفسه، فهذا التعريف تكييف ذاتي و وصف يضفيه الشخص على حاله، فالمحتاج إلى قوت يومه يعد طبقا لهذا التصوير فقيرا، وهو كذلك حقا و صدقا، لكن

زمرة الفقراء تتسع لتشمل من عدا هذا الفقير الفعلي من درجات مرورا بصاحب المسكن الصغير و من يعجز عن قضاء الصيف في المصايف، ومن لا يمتلك سيارة خاصة أو من لا يمكنه فقره من السفر إلى خارج البلاد لقضاء إجازته الصيفية ، فضلا عمن يعجز فقره عن اقتناء التلفاز الملون أو جهاز الفيديو...إلخ [1]

أما المفهوم الموضوعي للفقر، فإنه كذلك نسبي إذ يختلف باختلاف الزمان و المكان، ويمكن تعريفه على أنه عجز موارد الفرد عن إشباع الحد الأدنى من الحاجات الضرورية التي تحفظ له كرامة الإنسان والمفهوم الموضوعي للفقر نسبي لأن الحد الأدنى من الحاجات الضرورية ليس واحدا في كل الأزمنة و الأمكنة، بل هو يختلف تبعا لاختلاف الزمان و المكان ، فمن يعد فقيرا في دولة غربية قد لا يعد كذلك في دولة افريقية أو آسيوية.[2]

2- تأثير الفقر على ممارسة السلوك العنيف:

تشير الإحصاءات الجنائية في عدد من الدول إلى وجود صلة قوية بين الفقر و العنف، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أجريت دراسات تبين منها أن 90% ممن قبض عليهم في خلال سبع سنوات كانوا ينتمون إلى أشد الأسر فقرا، وأن 75% من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة، تعتمد في معيشتها على المعونات المالية التي تقدمها الهيئات الاجتماعية، و في إيطاليا لاحظ الباحثون أن هناك علاقة إيجابية بين الفقر و الجريمة، لاسيما جرائم الأشخاص، و أشارت الدراسات الإحصائية إلى نتائج مماثلة بالنسبة لإنجلترا و الدانمارك و غيرها من الدول.[3]

---

[1]- المرجع السابق،ص 257

[2]- نفس المرجع، ص 258

[3]- نفس المرجع ، ص 258

الفقر له صلة غير مباشرة بجرائم الاعتداء على الأشخاص،أي أنه عامل محفز على ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول، فحالة العجز التي يعيشها الأبناء جراء الفقر سوف تؤثر على نفسيتهم، وقد تدفعهم إلى بعض الأعمال العنيفة ضد الأشخاص حتى ضد أقرب الناس إليهم كالوالدين.

فالفقر في الأسرة هذا يعني معايشة الظروف القاسية و الحرمان حتى من ضروريات الحياة، فمن نتائجه الغذاء غير الجيد أي سوء التغذية لأفراد الأسرة، ويؤدي هذا إلى ضعف الجسم، وعدم وجود الرعاية الصحية الملائمة للأبناء و بالتالي ظهور الأمراض العضوية و النفسية لدى الأبناء مما يضعف من إمكانياتهم العقلية، و هذه النتائج لها علاقة غير مباشرة أيضا بممارستهم للعنف ضد الأصول.(كما رأينا ذلك في تأثير التكوين البدني و العقلي على الأبناء في ممارستهم للعنف ضد الأصول)

و من آثار الفقر أيضا هو عدم استمرار الأبناء في الدراسة، فتكون وجهتهم نحو الشارع أو العمل في سن مبكرة من أجل كسب المال و إشباع حاجاتهم ، لكن الشارع لا يرحم فهناك رفقاء السوء الذين يدفعونهم إلى طريق الانحراف كالعمل غير المشروع أو تعاطي المخدرات الذي ينعكس سلبا فيما بعد على سلوكهم ضد أفراد أسرتهم كالأصول من أجل سرقة المال أو أخذ المال عنوة باستخدام السلوك العدواني.

إن انشغال الوالدين أيضا في العمل من أجل كسب المال و توفير احتياجات أبنائهم من مأكل و ملبس، يجعل الأبناء عرضة للإهمال و ضحية نقص الرعاية الوالدية، فينحرف بعضهم، ويصبح الشارع هو المؤسسة التنشيئية الأولى لهم، فيتعاطون المخدرات ومن ثم الإدمان عليها و يتعلمون السلوكات غير السوية، كل هذا سوف ينتقل إلى البيت (الأسرة) مما يسبب التوتر و السلوك العدواني ضد والديهم أو أجدادهم و جداتهم.

إن الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها العائلة لا تمكنها من إشباع الحاجات الأساسية لأبنائها من سكن و ملابس و مواد غذائية و تلزمها على السكن في المناطق المختلفة التي تسيطر عليها عوامل و مسببات الجنوح الاجتماعي، ومثل هذه الظروف لا تشجعها على منح أطفالها التربية و التعليم لا سيما

التربيـة المتخصصـة التـي تسـاعدهم فـي اكتسـاب الخبـرة و المهـارة و أشـغال المراكـز و الأدوار المهنيـة و الوظيفية التي يثمنها المجتمع، إن ظروفا مادية سلبية كهذه لابد أن تدفع الأبناء إلى ترك الدراسة و امتهان الأعمال الهامشية التي قد تكون بداية لانحرافهم الأخلاقي و السلوكي كبيع السكاير و العلك في الشوارع أو تنظيف و غسل السيارات أو صبغ الأحذية بل و حتى التسول من المارة، و عند مزاولتهم لهذه الأعمال يختلطون مع أبناء السوء الذين يؤثرون فيهم تأثيرا سلبيا يؤدي بالنهاية إلى انحرافهم و خروجهم عن الطريق السوي.[1]

ثالثا : البطالـة و علاقتها بممارسة السلوك العنيف :

نقصد بالبطالة هو أن يحرم الابن من مورد رزق يساعده على إشباع حاجاته الضرورية و ذلك بالطرق المشروعة، لأن عمل الابن يوفر له الدخل (المال) الذي يوفر له جميع احتياجاته الأساسية، ومن ثم يمكن القول بأن البطالة هي عامل من العوامل المؤدية إلى ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول.

بعد توجيه الأبناء إلى الحياة العملية أي بعد انقطاعهم عن الدراسة أو عند استكمالهم للدراسة وجب توفير العمل المناسب لأن الأبناء عند وصولهم إلى سن الاعتماد على أنفسهم (أي سن الرشد) خاصة الجنس الذكري، يحبذ أن يكون لديه دخله الشخصي، خاصة و نحن في زمن العولمة و المعلومات أين أصبحت الكماليات سابقا هي من الضروريات الآن (كالهاتف النقال، الكمبيوتر و الانترنيت السيارة...الخ) وهي كلها لوازم غالية الثمن.

و عجز الأبناء بسبب البطالة قد تدفع بهم إلى عدم الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع، فيصبح كثير التذمر، وغير راض على الحياة التي يعيشها، كل ذلك ينعكس على نفسيتهم فتصيبهم أمراض نفسية و عقلية تتميز سلوكاتهم بالعدوانية و العنف، فيلجأ أغلبهم إلى ممارسة هذا العنف داخل الأسرة، أو ضد أحد الأصول كتجحيف أو كأنهم (الأصول) هم السبب في عدم قدرتهم على توفير ما يحتاجون إليه

[1]- إحسان محمد، الحسن. **علم اجتماع الجريمة**. ط1. عمان : دار وائل للنشر،2008، ص ص 90- 91

فيسعون إلى أخذ المال عنوة باستخدام العنف.

كما أن البطالة لدى الوالدين أو إذا صح التعبير رب الأسرة ألا و هو الأب، سوف تجعله عاجز عن تلبية احتياجات أبنائه الأساسية،أي حرمانهم من ضروريات الحياة كالتعليم، و الغذاء ...إلخ مما يجعلهم عرضة للإنحراف بما في ذلك الإدمان على المخدرات و ممارسة السلوك العنيف ضد والديهم كتذمر على الحياة القاسية أمام مغرياتها خاصة إذا كان رفقائهم من ذوي مستوى معيشي جيد، فإنه يسعى بكل الطرق أن يصل إلى نفس مستواهم.

و البطالة من نتائجها الفقر و قد رأينا تأثير ذلك على ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول فالفقر والبطالة اللذان تشهدهما الأسرة من أهم أسباب العنف وهذا لتعارض طلبات العيش الكريم ولنقل مجرد العيش مع انعدام الدخل وعدم إمكانية تلبية هذه الطلبات خصوصا انقسام المجتمع الجزائري إلى طبقتين تصعب المقارنة بينهما لما خلق من هوة بسبب الرأسمالية المتنامية في السياسة المنتهجة اقتصاديا والتي أدت إلى غلق المؤسسات وتسريح 70 % من العمال ، فكيف يواجه هذا الفرد المغلوب على أمره مطالب أسرته ؟ [1]

رابعا : الغنى و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

إن الغنى الفاحش للأسرة يمكن أن يؤدي بالأبناء إلى الكسل والخمول وذلك من خلال الاعتماد على أموال الوالدين وعدم العمل ، هذا التعود يدفع بالأبناء إلى الاعتداء على والديهم في حالة انقطاع هذا المورد من عند الأولياء ،بالإضافة إلى عدم عدالتهم في تقسيم أموالهم على أبنائهم يحفز على ظهور الصراع بين الأولياء والأبناء.

[1]- وسيلة، ياحي . "**العنف الأسري يخلف أطفالا معوقين** ". جريدة حوادث الخبر . الجزائر .العدد 119 ،(06 إلى 09 ماي 2007) : ص 10.

خامسا: الميراث و علاقته بممارسة السلوك العنيف :

إن العنف الأسري يبدو أكثر وضوحا إذا ما تعلق الأمر بالميراث و توزيع التركة ، وقد يصل العنف عند النزاع على توزيع التركة حتى بين الأشقاء إلى حد ارتكاب الجريمة و الاعتداء المباشر باستخدام الآلات و الأدوات الحادة.[1]

فقد بدأت تظهر في الآونة الأخيرة الرغبة الملحة لدى الأبناء في الاستقلال المعيشي عن أسرة الأب و الإقامة المنفردة في مسكن خاص، ومن أجل تحقيق هذه الرغبة يلجأ الأبناء إلى افتعال أسباب للنزاع يستخدمون فيها العنف يوجهونه إما إلى الأم أو الشقيقة أو زوجة الأخ أو الأب ، ليبرروا بذلك سبب رغبتهم في الانفصال عن منزل العائلة، وفي هذه الحالة ينحاز الزوج إلى الزوجة عند نشوب أي خلاف بينها و بين أحد أفراد الأسرة، بل و يشتركان معا في ممارسة العنف على الأطراف الأخرى.[2] و إذا كان هناك أموال أو أراضي يمتلكها الأب أو الأم أو أحد الأجداد فإنه سوف يسعى الأبناء إلى تقسيم الميراث بحكم أنه أصبح مستقلا معيشيا، لكن قد يقع الشجار و العنف بين الأبناء و الأولياء بسبب عدم رضى أحد الأبناء على تقسيم الميراث أو أنه ليس هناك عدل في توزيع الميراث.

---

[1]- إبراهيم، سليمان الرقب. **العنف الأسري و تأثيره على المرأة** .ب.م : دار يافا العلمية للنشر و التوزيع ، 2004،ص 86

[2] - نفس المرجع ، ص 85

المبحث السادس: العوامل الاجتماعية وعلاقتها بممارسة السلوك العنيف:

إن الظروف البيئية تمارس تأثيرها في سلوك العنف من خلال ما يترتب على هذه الظروف من آثار حيوية واجتماعية كسرعة الاستثارة و غياب التفاؤل الحميم بين الأفراد و الإحباط، مما يزيد من أهمية السياق الاجتماعي النفسي كمحدد للعنف.[1]

و إن غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة و انخفاض قيمة احترام الآخر و التنشئة الاجتماعية مثل استخدام العنف البدني اتجاه الأبناء وقد يكون مصدر العنف الشبكة الاجتماعية التي تقع فيها العائلة، المتمثل في البيئة الاجتماعية، أو الثقافة المتوازية و السائدة في المجتمعات الأسرية و الأحياء أو زملاء المدارس و غير ذلك.[2]

أولا: الظروف الأسرية و علاقتها بممارسة السلوك العنيف :

تعد الأسرة من المؤثرات القوية التي تساهم في تكوين شخصية الفرد بتوجيه سلوكه وتحديد اتجاهاته ويرجع ذلك في كونها تمثل أول مجتمع يتفاعل معه الإنسان منذ ولادته فيتعلم فيها مبادئ التربية وأساليب الاندماج من احتكاكه بالظروف التي تطبع العلاقات بين أفراد أسرته على اختلاف سماتها من عطف أو قسوة وعنف أو رقة وعناية أو إهمال ..إلخ[3]

و قد أثبتت أبحاث عديدة عن وجود علاقة بين المعاملات الأسرية داخل البناء الأسري و انحراف أبنائها، لأن أي خلل أو اضطراب داخل البناء الأسري سوف يعرقل أفراد الأسرة عن أداء وظيفتهم التنشئية بالشكل السليم، مما ينعكس فيما بعد على شخصية الأبناء و تجعلهم عرضة للانحراف.

حيث نلحظ تزايد الجرائم الأسرية التي يكون ضحاياها من أفراد الأسرة الواحدة فالجاني من الأسرة والمجني عليه منها كذلك ، ولا أدل على ذلك مما طالعتنا به الإحصاءات في الآونة الأخيرة من تزايد

---

(1)- علاء عبد الحفيظ مسلم، المجالي. "**أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي**". أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الجريمة . جامعة مؤتة. الأردن، 2011، ص 15

(2)- نفس المرجع،ص 16

(3)- نيوتايمز. **علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية** . ترجمة عزت سيد أحمد . ب.م : دار المعارف الجامعية ،1997 ، ص 199

الجرائم التي يعتدي فيها الإبن على والديه أو أحدهما أو يقتل الأب أو الأم أحد أبنائها أو بعضهم وهو ما يدل على تدهور كبير في العلاقات الأسرية والإنسانية وتغيير في أنماط القيم السائدة داخل الأسرة.[1]

إن المرجع الأول الذي يتعلم من خلاله الأطفال السلوك المقبول اجتماعيا و الدور المتوقع منهم أن يقوموا به عندما يكبروا، هو من خلال ملاحظة الآخرين و محاولة تقليد الكبار خصوصا في محيط الأسرة، فالأطفال عادة تتم تنشئتهم بطريقة مختلفة بحسب الجنس، فبينما تتلقى الإناث قدرا أكبر من العناية و الحنان و يتم تشجيعهن على الاهتمام بالعناية بالآخرين، فإن الأولاد يشجعونهم أكثر على ممارسة السلوك الرجولي الذي يتميز بالقوة و العنف، و هكذا يشجع على تبني و تقليد السلوك الذي يمارسه الكبار.[2]

كما أن الوالدين يساهمون في ذلك بشكل كبير خاصة من خلال قولهم للإبن الذي يبكي " لا تبك، كن ولدا قويا...امسح دموعك...الأولاد الكبار لا يبكون" و قد ينتج عن ذلك رجال مستبدون،و بهذه الطريقة يتعلم الرجال أن يمارسوا غضبهم ، إن الرأس الرابط الجأش هو النموذج الذي يحتذى عند الرجال، وهذا الكبت الدائم للمشاعر و الغضب، قد ينفلت في نوبات من العنف و الهياج لأتفه الأسباب على أفراد الأسرة، بشكل غير مبرر.[3]

لا بد من الاعتراف بوجود فروق حادة في المعطيات بين جيل الآباء و جيل الأبناء، فما توفر للأبناء من وسائل معرفة و اتصال، ومن رعاية صحية و توفر للعلاج، وفهم لمتطلبات الصحة النفسية و الحياة الاجتماعية، ووفرة اقتصادية، تؤمن ألعاب و مشتهيات و غير ذلك، حيث التقدم التقني السريع و المذهل قطع أشواطا، وأدى لتحولات ثقافية و اجتماعية و معرفية، فالعالم اليوم كقرية صغيرة تتفاعل فيه الثقافات و تنتقل الأخبار في ثوان...و لم يعد الأب و الأم و المجتمع الصغير و البيئة و المدرسة هم المؤثرون

---

(1)- محمد، شفيق. **الجريمة والمجتمع – محاضرات في علم الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي**. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، ب.ت، ص 228

(2)- سؤود فؤاد، الألوسي . **العنف ووسائل الإعلام**. ط1. الأردن :دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2012، ص 205

(3) - نفس المرجع ، ص 205

فقط في تربية و نمو و توجيه الأبناء.[1]

إن أمثال هؤلاء الآباء الذين يتصفون بالقسوة في معاملتهم لأبنائهم، لأن أسلوب تربيتهم يقوم في أساسه على السيطرة و التحكم الزائد، والتدخل في كل كبيرة و صغيرة، فضلا عن أنهم في كثير من الأحيان يطلبون من أبنائهم القيام بأعمال شاقة وصعبة تفوق قدرات الأبناء بكثير، ويحملونهم من المسؤوليات و المهام في سن مبكرة، ما يجعلهم يشعرون بالعجز و القصور، يحدث كل ذلك و ليس من حق الطفل إلا أن يطيع بغير مناقشة، و إذا اعترض على هذا الأسلوب في المعاملة، كان رد الآباء دائما أنهم يفعلون كل هذا من أجل صالح أبنائهم و فاتهم أن التربية التي تقوم على العنف و الصرامة، تحرم الطفل من إشباع حاجاته النفسية .[2]

يميل الطفل بطبعه إلى التقليد، و أول صور السلوك التي تصادفه و تثير فيه النزعة إلى التقليد هو ما يحدث في نطاق منزل الأسرة، ومن هذه الناحية يمكن للأسرة أن تمارس تأثيرا إجراميا مباشرا على الطفل عندما يكون أحد الأبوين أو كلاهما مجرما أو منحرفا، ولا يعني ذلك أن الأب المجرم ينجب أطفالا مجرمين، و إنما يكتسب الإبن السلوك الإجرامي عن أبويه بالمعاشرة، ويحدث ذلك بصفة أساسية عن طريق التدريب على العنف من خلال صور القسوة التي تغلق حياة أفراد الأسرة، كما في حالة سوء العلاقات بين الوالدين و دوام الشجار بينهما أو الاعتداء المتواصل من أحد الأبوين على الآخر، أو سوء معاملة الأبوين أو أحدهما للطفل إذ يؤدي ذلك إلى شعور الطفل بالقسوة و الغلظة فينشأ مشبعا بهذا الشعور.[3]

---

[1]- عبد العزيز الخضراء، مسؤولية الآباء في تنشئة الأبناء، ص 27

[2]- نفس المرجع، ص 89

[3]- فتوح، عبد الله الشاذلي. مرجع سابق، ص 288

هكذا بالنسبة للعنف ضد الأصول، فالأبناء جراء مشاهدتهم للعنف يوميا من طرف آبائهم تجاه أمهاتهم، قد يؤدي بهم إلى الدفاع عنهن و ذلك بالتصدي في وجه آبائهم و بالتالي ممارسة العنف ضدهم، كما أن ممارسة الآباء للعنف ضد أبنائهم يؤدي إلى ممارسة العنف ضدهم، كما أن ممارسة الوالدين للعنف ضد أبنائهم يؤدي إلى ممارسة الأبناء أيضا للعنف ضدهم مستقبلا لأنهم قلدوا آبائهم واقتنعوا بأن أسلوب الحوار الموجود داخل الأسرة يعتمد على العنف و القسوة من أجل السيطرة.

وبالتالي تعدد وتنوع الظروف الأسرية التي من شأنها أن تؤدي بالأبناء إلى انحرافهم وإقبالهم على السلوك العنيف ضد آبائهم ومن الظروف الأسرية : التنشئة الأسرية وما تتضمنه من انحرافات بوسعها أن تدفع إلى السلوك العنيف ضد الآباء، التفكك أو التصدع الأسري الاغتراب ، العلاقات الأسرية العنيفة كلها عوامل أسرية لها من القدرة ما يكفي لتوليد السلوك العنيف ضد الآباء[*] .

و قد أصبح عقوق الوالدين هو السمة السائدة هذه الأيام، وما أكثر ما تطالعنا به الصحف يوميا من ضرب أب أو قتل أم ، فيكون الباعث على عقوق الوالدين حتى يظهر أمام أقرانه بالصورة التي ترضي أصدقاءه و رفقة السوء.[1]

هذا يعني أن الرفقة السيئة للأبناء ممكن أن تؤدي بهم إلى ممارسة السلوك المنحرف، فالرفيق السيء لن يكون ذلك الفرد الذي يعمل على النصح الإيجابي خاصة إذا أتى صديقه يشتكيه من المعاملة السيئة داخل الأسرة من طرف أحد الوالدين أو كليهما، فيوجهه إلى استعمال العنف ضدهم من أجل إثبات رجولته أو من أجل أن تكون لديه هيبة و مكانة داخل الأسرة، و ليبين الابن ذلك يمارس العنف ضد الوالدين و بالتالي يكسب ود أصدقائه .

---

[*]- لقد تم التطرق إلى كل هذه العوامل بالتفصيل في الفصل السابق، الأسرة الجزائرية والتنشئة الأسرية.

[1]- رضا، المصري و فاتن عمارة. **الأخطار الأخلاقية التي تواجه أبناءنا** . موسوعة تربة الأبناء. ط1. ب.م : دار البيان للترجمة والتوزيع،2007،ص 86 .

ثانيا: شرب الخمر وعلاقته بممارسة السلوك العنيف:

لقد أثبت العلماء في عدة دراسات بأن شرب الخمر يؤدي بشاربه إلى ممارسة سلوك غير واعي به حيث أن شرب كمية قليلة من الخمر تكفي بأن تذهب عقل الفرد و تغير من قدراته الذهنية، فلا يستطيع التحكم في غرائزه، فكلما زاد من كمية الخمر كلما أدى ذلك إلى زيادة تأثير الخمر في ارتكاب الفرد لعدة أفعال غير سوية كممارسة العنف ضد الوالدين أو أحد من أفراد الأسرة لأن الخمر تجعله غير قادر على الإدراك و التمييز بين أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء.

إن الإدمان على الكحول يثير انفعال الإنسان وعلى ذلك فالأشخاص الأكثر ميلا للعاطفة يصبحون أكثر تعاطفا والأشخاص الميالون للعنف يصبحون أكثر عنفا بعد تعاطي نفس الكمية من الكحول و الأشخاص الذين يتعرضون للضغوط الاجتماعية سوف يمارسون قمعا أقل أو كفا أقل لمنع القيام بالأعمال العنيفة فالكحول يقلل من قدرة الإنسان على الضبط والسيطرة والتحكم والكف أو منع السلوك غير المرغوب فيه كما أنه يزيد من القابلية للإثارة الإنفعالية ويقلل شرب الخمر من قدرة الإنسان على الوعي والإدراك الحسي الصائب والتفكير السليم .[1]

و من أخطر مضاعفات الإدمان، و يصاب به 5%، من المدمنين عند امتناعهم عن شرب الخمر فجأة سواء كان ذلك برضاهم أم لظروف قهرية مثل دخول المستشفى، و قد يحدث الهذيان و الرعاش إذا خفف المدمن الكمية التي يتعاطاها بصورة كبيرة و فجائية أو بعد فترة من الإسراف الشديد ثم العودة إلى تعاطي الكميات المعتادة، ويشعر بعد 48–96 ساعة من الإقلاع برعشة اليدين و الإعياء و سرعة الإثارة و الغثيان و القيء و الأرق الشديد المصحوب بالقلق و عدم الاستقرار، ثم يعجز المدمن عن ادراك الزمان و المكان و يختل لديه الوعي، و يصحب ذلك الهلوسة البصرية المخيفة (حشرات، ثعابين)

---

[1]) - عبد الرحمان، محمد العيسوي . علاج المجرمين . ط1. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2005،ص 277

و الهلوسات السمعية و الحسية و المعتقدات الباطلة،[1] مما يجعل المدمن على الخمر في هذه الحالة يتوهم بأن والديه أو أي أحد من الأصول أعداؤه و يريدون قتله فلا يجد سبيلا للدفاع عن نفسه إلا باستخدام العنف كالضرب و الجرح.

"إن إجرام السكارى له طابع خاص، فأغلب الجرائم هي جرائم العنف، حيث تشير الإحصاءات إلى أن حوالي 82% من جرائم العنف تقع تحت تأثير الخمر، حيث سبق للعالم الإيطالي **أنريكو فيرى** أن أكد العلاقة الطردية بين إجرام العنف و بين كمية الإنتاج السنوي للنبيذ في فرنسا، وقد تبين من الإحصاءات الفرنسية أن إجرام العنف يزداد بزيادة الإنتاج و ينقص بنقصانه، وقد تأكد رأي **فيرى** فيما بعد بالدراسات الإحصائية و الإكلينيكية، وإذا أضفنا إلى جرائم القتل و الجرح و الضرب العمدي جرائم القتل الخطأ و الإصابة الخطأ "[2] كتلك التي تكون ضد أحد الوالدين أو الأجداد.

حتى أن الكميات القليلة من الكحول قد تجعل المريض فجأة يعاني من الهلوسة والتشويش والخلط والاضطراب ويفقد الإحساس بالاتجاه ، وبالمكان وقد تعتريه الثورة التي قد تدفعه إلى القتل أو غير ذلك من جرائم العنف ، ولقد وجدت نسبة كبيرة من هؤلاء المرضى قد تمت إدانتهم بجرائم مثل الجنايات أو محاولة السرقة والاعتداءات الجنسية والحريق العمدي وقد يعقب هذه الحالة من الخلط نوع عميق مع الإصابة بحالة شديدة من الأمنيزيا أي فقدان الذاكرة أو النسيان.[3]

وهذا ما يفسر ظهور العدوان والعنف داخل الحانات أثناء الشرب حيث يصيحون بشدة ويخرج سلوكهم عن نطاق الضبط والسيطرة فيضربون بعضهم بعض بزجاجات الخمر الذي قد يؤدي في حالات عديدة إلى جرائم خطيرة . لكن الأخطر في الأمر هو ممارسة العنف داخل الأسرة أو ما يدعى بالعنف الأسري خاصة الاعتداء ضد الوالدين من طرف الأبناء رغم قدسية العلاقة الرابطة بين الأبناء والآباء شرعا وقانونا

---

[1]- عادل، الدمرداش. **الإدمان مظاهره و علاجه**. الكويت: عالم المعرفة ، 1982، ص 62

[2]- فتوح عبد الله، الشاذلي. مرجع سابق، ص 207

[3]- عبد الرحمان محمد، العيسوي . **سيكولوجية المجرم** ، مرجع سابق ، ص 25

ولعل من أهم أسباب هذا السلوك هو الإدمان على الكحول ، وذلك لما لها من تأثيرات سلبية تحفز للإتيان بالسلوك العنيف .

و تزداد تأثير الخمر إذا أدمن الفرد على شربه، حيث يصبح المدمن مصاب بأمراض نفسية و بدنية وعقلية تؤثر على سلوكه، والإدمان على شرب الخمر تدفع به إلى إنفاق العديد من الأموال من أجل اقتنائه أمام العديد من الاحتياجات كالمسكن و الملبس و المأكل...فيجد نفسه في حالة اقتصادية مزرية، و الفرد المدمن يضطر لشراء الخمر لتلبية حاجته الملحة لشربه، كل ذلك يدفع به إلى ممارسة العنف حتى ضد أقرب الناس إليه كالوالدين أو الأصول من أجل أخذ المال و شراء الخمر.

ثالثا : الإدمان على المخدرات و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

تمثل ظاهرة الإدمان على المخدرات آفة عالمية خطيرة جند لها العالم كثيرا من إمكانياته واهتماماته ورغم ذلك لم تفلح بالقضاء عليها أو حتى في الحد من انتشارها نتيجة لوجود جماعات منظمة تتولى الاتجار بها وتوفر لها موارد مالية ضخمة صاحبة نفوذ من الصعب قهرها في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة كالتفكك الأسري ، البطالة ...الخ .

يصنف الدارسون الجرائم إلى نوعين : جرائم عنف، وأخرى لا تقترن بالعنف و يسود قدر من الاتفاق بين عدد كبير من الدارسين على أن جرائم العنف ترتبط بالإدمان لا بمجرد تعاطي الأفيون و مشتقاته كالمورفين و الهيروين و المواد المنشطة.[1]

إن الإدمان على المخدرات يرتبط ارتباطا وثيقا بالعنف الأسري حيث أن الأبناء الذين يتعاطون المخدرات يصبحون في حالة اللاوعي التي تؤهلهم أن يمارسوا أي سلوك انحرافي كالعنف الذي قد يصل إلى والديهم.

فحسب ما أشارت إليه الكثير من الدراسات والأبحاث من وجود علاقة وطيدة بين العنف والإدمان على

[1]- مصطفى، سويف. **المخدرات و المجتمع، نظرة تكاملية**. الكويت: عالم المعرفة ، 1996، ص 147

المخدرات حيث تعتبر سببا في ممارسة الأفراد المدمنين للعنف ،لكن الخطير في الأمر هو أن يكون العنف داخل الأسرة "العنف الأسري" والأخطر في هذا السلوك هو أن يمارس الأبناء العنف ضد أوليائهم ، و ربما من شدة تأثير و خطورة المخدرات على سلوك الفرد الذي يتعاطاها، جعل جميع البلدان تجرمها في التشريعات الجنائية على عكس الخمر الذي لا يمنع تعاطيه أو بيعه في غالبية الدول.

إن المواد المخدرة مهما يكن نوعها المنشط أو المهبط أو المهلوس لها من التأثيرات السلبية ما يكفي من الأضرار الصحية والأسرية ،الاجتماعية و الاقتصادية ،ولعل من أخطرها التي تكون لصيقة بالمدمن ألا وهو السلوك العنيف أو العدواني ،حيث هدا الأخير له دور كبير في الإجرام حيث تدل إحصائيات الجرائم على أنها في تزايد مستمر نتيجة التعاطي فكثيرا ما يدفع تعاطي المخدرات المتعاطي الذي لا يكفي دخله لإشباع حاجته من المخدر لارتكاب الجرائم.

إن ظاهرة تعاطي المخدرات تمس أهم وأكبر شريحة في مجتمعنا وهي شريحة الشباب ،وما ينجر عن هذه الظاهرة ظواهر أخرى لا تقل خطورتها من استعمال العنف والاعتداء والضرب ضد الآخرين خاصة إذا كان تحت تأثير المخدرات ويصل في بعض الأحيان إلى القتل.[1]

حيث أن مرجع الإدمان على المخدرات والكحول من الناحية النفسية هو الإتكالية النفسية أي وجود حاجات نفسية مكبوتة أو نزعات عدوان مكبوتة وحاجة إلى العدوان دون العقاب.[2]

---

[1]- سيد أحمد، نقاز. " **جريمة الضرب و الاعتداء على الآخرين واستعمال العنف والقوة داخل المجتمع الجزائري**". مجلة افاق لعلم الاجتماع بالبليدة. عدد رقم 01.(2007): ص281.

[2]- سلوي عثمان، الصديقي و جلال الدين عبد الخالق و رمضان السيد . **انحراف الصغار وجرائم الكبار-الحدود والمعالجة.** الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 2002،ص 335

حيث يرى " **عبد الرحمن محمد العيسوي** " أن من المؤثرات القوية على احتمال حدوث العنف الأسري تعاطي الخمور والمخدرات ولقد وجد أن تعاطي المخدرات يرتبط ارتباطا وثيقا بالعنف الأسري"،[1] لأن المخدرات تمنع كبح السلوك العنيف لدى المدمن .

إن المدمن على المخدرات تؤهله على أن يقوم بعدة سلوكات إجرامية دون اكتراث للعواقب لأنه يكون في حالة اللاوعي حيث تؤثر على الوظائف العقلية والمعرفية لدى المتعاطي، كالتفكير الصائب والتخيل والإدراك والتفكر والتصور والتعلم والاستدلال وإدراك العلة والمعلول والاستقراء والقدرة على التعقل ويضعف القدرة على إدراك عواقب الأمور ونتائج ممارسة العنف.[2]

فإدمان الأبناء على المخدرات المهلوسة والهذيانية قد تدفع بهم إلى ممارسة العنف ضد والديهم ذلك أن هذه المواد تجعلهم يرون أشباحا وصورا خيالية مخيفة ويسمعون أصواتا مرعبة لا وجود لها في الواقع ، تشعرهم بالخوف الشديد فتجعلهم يتصرفون سلوكات عنيفة وعدوانية من أجل تخطي هذا الشعور خاصة إذا كانت هذه الصور تنطبق على الوالدين أو أحدهما فيستعمل القوة والعنف ضدهما .

كما يؤدي أيضا إدمان الأبناء على المخدرات ذات التأثير الاكتئابي إلى العنف لأن عند تعاطيه يشعر المدمن بالنشوة والسعادة لكن فيما بعد ذلك الشعور يتحول إلى اكتئاب وإحباط مما يدفع به إلى استعمال العنف خاصة إذا كان هذا الاكتئاب يذكره باستيائه من والديه أو بمعاملتهما المتسلطة أو عدم قدرتهما على تلبية حاجاته فيعمل على تفريغ ذلك العنف ضدهما كانتقام، ضف إلى ذلك أن الابن المضطهد من طرف الآباء أو أحدهما قد يلجأ إلى الإدمان على المخدرات كوسيلة للتشبع بالشجاعة والتصدي لكل أنواع العنف الممارسة من طرف الوالدين والرد على ذلك بالسلوك المماثل (العنف) .

فالمدمن على المخدرات يشعر برغبة ملحة للمخدرات، وللحصول عليها وجب توفير المال فينفق جميع ما لديه لتوفيره ، وإذا لم يجد يلجأ إلى السرقة، الاحتيال ..... الخ ، أو أنه يطلب المال من أحد أفراد

---

[1]- عبد الرحمان، محمد العيسوي . **دوافع الجريمة** . الاسكندرية : منشورات الحلبي الحقوقية ،بدون تاريخ، ص 123

[2]- نفس المرجع، ص 125

الأسرة فقد يلبي طلبه مرة وثانية ، لكن بعد التكرار ينقطع الوالدين عن تزويده بالمال مما يدفع به إلى استعمال العنف عن طريق الضرب والجرح أو غيرهما من أجل الحصول على المال بالقوة أو أخذ كل ما له ثمن من البيت من أجل بيعه ، والنتيجة في الأخير هو الحصول على المخدر .

وبعد هذه الحوصلة يمكن القول بأن الإدمان على المخدرات من أهم العوامل المؤدية بالأبناء إلى ممارسة العنف ضد الأصول وهذا ما أشار إليه أيضا رئيس مصلحة الطب الشرعي الدكتور "**قيوس**" بالمستشفى الجامعي " **ابن رشد** " بعنابة في اليوم الدراسي الذي تناول العنف ضد المسنين على أن ظاهرة " عنف الأبناء ضد الآباء " أخذت أبعادا خطيرة في المجتمع الجزائري استنادا مع مصالح الطب الشرعي عبر العديد من المراكز الإستشفائية الجامعية واعتبر أن تعاطي المخدرات والإدمان عليها وكذا تناول الكحول من أهم الأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة التي تهدد سلامة الأسرة والحفاظ على القيم الأخلاقية للمجتمع الجزائري[1] .

(1)- زهيرة، ع ." **423 متهم بقضايا الاعتداء على الآباء بعنابة"** ، جريدة الخبر بالجزائر . العدد 4990. (17 أفريل 2007) : ص 22

المبحث السابع: العوامل الثقافية وعلاقتها بممارسة السلوك العنيف :

تفسر بعض المدارس الاجتماعية السلوك الإجرامي و الانحرافي على أساس وجود علاقة بين المحيط الاجتماعي للفرد و بين ارتكاب العنف، ومن الأدبيات المتميزة في هذا الصدد ما أشار إليه العالمان الأمريكيان (**wafleng et fernuctti**)عن الثقافية الفرعية للعنف ، من أن العنف يكون نتيجة ثقافة فرعية في منطقة معينة تختلف عن الثقافة العامة، وهذا معناه أن هناك ثقافة فرعية تنمو وتزدهر في حي من الأحياء أو منطقة من المناطق، بحيث تشجع هذه الثقافة الفرعية استعمال العنف فينمو هذا متماشيا مع الثقافة السائدة، وتصبح جرائم العنف نمطا ثقافيا متعارفا و مقبولا وسط هذه الثقافة في ذلك المجتمع المحلي المحدود .[1] و يمكن حصر العوامل الثقافية التي لها دور في التأثير على سلوك الأبناء و بالتالي ممارستهم للعنف ضد الأصول في مايلي: التعليم، و سائل الإعلام و الاتصال و الوازع الديني.

أولا : التعليم و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

يعتبر التعليم أيضا من العوامل المهمة جدا في ارتكاب السلوك الانحرافي كالعنف ضد الوالدين أو الأجداد أو الجدات، لأن التعليم هو الطريق المساعد على تنشئة الفرد و نمو شخصيته التي تؤثر فيما بعد على سلوكاته و تصرفاته أثناء حياته المعيشية.

و قد كان التعليم كعامل من عوامل الإجرام و السلوك الانحرافي محل خلاف بين العديد من الباحثين في علم الإجرام، حيث ساد الاعتقاد في بداية الأمر على أن الأمية هي من العوامل المباشرة في ارتكاب جرائم العنف، وأن التعليم يؤدي إلى التقليل من عدد الجرائم المرتكبة في المجتمع، و قد عبر **(فيكتور هيجو)** عن هذا الرأي بمقولته المشهورة " إن فتح مدرسة يعني إغلاق سجن"، ومعنى ذلك أنه كلما كان هناك تعليم للأفراد أصبح هناك انخفاض في نسبة جرائم العنف، لأن المتعلم يكون أكثر إدراكا و أكثر قدرة من الأمي على مواجهة مشاكل الحياة و إيجاد الحلول الملائمة لها .

---

[1]- عثمان، أبو زيد عثمان. **وسائل الإعلام و العنف الأسري**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1431هـ، ص 28

كما أن المتعلم يسعى أن يكون له مكانة اجتماعية ملائمة و بالتالي البحث عن العمل الذي يضمن له حياة أفضل، لأن العمل يوفر له احتياجاته الضرورية و يمكنه من مقاومة تأثير العوامل الإجرامية مثل : الفقر و البطالة.

هكذا نفس الشأن بالنسبة لعنف الأبناء ضد الأصول، حيث يكون الأبناء الأميين أكثر عرضة لممارسة العنف ضد أوليائهم أو أجدادهم أو جداتهم، و ذلك لعدم كفاية علمهم بنواحي هذا السلوك الانحرافي، و لا يستطيع معرفة حل مشاكله مع والديه أو معرفة أسلوب الحوار الذي يجب أن يتعامل به معهم، حسب ما تمليه عليه مبادئ العقيدة الإسلامية، وعدم إدراكه أيضا للعواقب الوخيمة جراء سلوكه العنيف ضد الأصول سواء في الحالة القانونية أو ما ينتظره من عقاب سماوي .

و في دراسات و أبحاث أخرى تؤكد أنه مع انتشار التعليم في القرن العشرين إلا أنه لم يكن هناك انخفاض في معدلات الإجرام ، بل على العكس ارتفعت تلك المعدلات بشكل ملحوظ " و يشير بعض الباحثين إلى أنه في خلال الثمانين السنة الأخيرة انخفض عدد الأميين في فرنسا بنسبة 90% تقريبا ومع ذلك زادت معدلات الإجرام و لم تنخفض تبعا لانخفاض عدد الأميين، وفي هذا الخصوص يقرر الأستاذ "**جاك ليوتيه**" أنه لا يرى كيف يمكن أن يكون تعليم الحساب و قواعد اللغة و تاريخ فرنسا و جغرافيتها سببا في منع الشخص من السرقة أو القتل."[1] هذا ما يفسر أن التعليم ليس رادعا للسلوك العنيف في المجتمع بل على العكس قد يكون عاملا في استعماله لأساليب فنية دقيقة من أجل ممارسة السلوك العنيف.

و هذا ما لوحظ مؤخرا في المجتمع الجزائري، أن جرائم الاعتداء ضد الأصول المنشورة في وسائل الإعلام أغلب جناتها من المتعلمين خير مثال على ذلك قد نجد أبناء ذو مكانة مرموقة في المجتمع لديهم شهادات تعليمية عالية لا يتحملون أعباء رعاية أوليائهم أو أحدهم، فيعملون على وضعهم في دور العجزة،

[1]- فتوح، عبد الله الشاذلي. مرجع سابق، ص 307

كما أصبحنا نقرأ لعدة جرائم ضد الأصول يستعمل فيها خططا تتسم بالحنكة و الدقة، وهذا ما يبين أن الأبناء أيضا بسبب عامل التعليم أصبحوا يبدعون في أساليب العنف ضد أصولهم.

ثانيا: وسائل الإعلام والاتصال و علاقتها بممارسة السلوك العنيف :

و يقصد بها مختلف القنوات التي تنقل عبرها الرسالة الإعلامية و الاتصالية، حيث تمكن المرسل من الاتصال بالجماهير الغفيرة وغير المتجانسة و المندثرة جغرافيا، و هذه القنوات تتعدد منها المكتوبة : صحف، مجالات، كتب و المسموعة كالإذاعة و السمعية البصرية كالتلفزيون، السينما، الأنترنيت.

و جميع هذه الوسائل لها دور في تثقيف الفرد و أن يتبادل الأفكار مع أفراد آخرين، كما أن هذه الوسائل تعمل على صنع الرأي العام للجمهور(المجتمع)، فبالإضافة إلى الوظيفة التثقيفية التي تقوم بها هذه المؤسسة التنشئية هناك عدة وظائف أخرى تقوم بها مثل الوظيفية الترفيهية و الوظيفة الرقابية و الوظيفة التعليمية...الخ إلا أن ذلك لا ينكر بأنها سلاح ذو حدين، أي انه إضافة إلى دورها الايجابي على الفرد فهناك أيضا الدور السلبي الذي تقوم به تجاه سلوك الأفراد و شخصيتهم التي قد تتأثر بكل ما يشاهده و يقراه من أخبار تبث في وسائل الإعلام و الاتصال يوميا، بعد أن غزت هذه الوسائل كالتلفاز المذياع، الأنترنيت...الخ أغلب البيوت الجزائرية.

1-علاقة الصحافة بممارسة السلوك العنيف :

لقد سبق أن أكد **لومبروزو** التأثير السيء للصحافة عندما تنشر أخبار الجرائم و المحاكمات الجنائية و هو رأي يشاركه فيه كثير من الباحثين في علم الإجرام، بيد أن رجال الصحافة يرفضون هذا الاتجاه و يرون ضرورة إعلام الجمهور بالجرائم المرتكبة و بما يتخذ حيالها من إجراءات ضمانا لرقابته للعدالة الجنائية، وحتى يتمكن الرأي العام من توجيه المشرع نحو تطويع القوانين الجنائية للتطورات التي تطرأ على ظروف الحياة الاجتماعية.[1]

[1]- فتوح عبد الله، الشاذلي. مرجع سابق، ص 312

لكن أصبحنا اليوم عند قراءتنا للصحف نلاحظ و نقرأ عناوين عريضة و مشوقة لجرائم يقشعر لها البدن، كما أن أخبار الجرائم و السلوكات الانحرافية تأخذ حيزا كبيرا في الصحيفة، كلها مقالات تغذي أبناءنا بالسلوك العنيف، فيصبحون على دراية بمختلف الأساليب العنيفة، هذا ما يشجع على التعلم للأساليب العدوانية و من ثم تقليدها حتى في حياته اليومية والتي قد تقع ممارستها على أحد الوالدين أو الأجداد أو الجدات.

2-علاقة التلفزيون بممارسة السلوك العنيف:

إن التلفاز له تأثير كبير على عقول الأفراد و ذلك لما يتمتع به من تجسيد فني في الجمع بين الصورة و الصوت إضافة إلى الموسيقى و الإضاءة و الألوان و الحركات، كلها عوامل تساعد على تعلم تلك الجرائم فتترسخ في العقل الباطن للأبناء و فيما بعد يطبقها على أرض الواقع التي قد تقع ضد الوالدين أو الأجداد أو الجدات.

أثناء مشاهدة التلفاز يستفيد الراشد كما هي الحال مع الأطفال من الفرصة المتاحة أمامه بسهولة للانسحاب من عالم النشاط إلى دنيا اللاعمل و اللاتفكير، واللاوجود المؤقت لكن في واقع الأمر المشاهدين لا يختارون مشاهدة البرامج الهادئة والباعثة على الاسترخاء، وبدلا من ذلك فإنهم يحبذون برامج شديدة الهياج، الحافلة بأعنف الحوادث التي يمكن تخيلها، كحوادث الموت و التعذيب، وتصادم السيارات، وكل ذلك بمصاحبة الموسيقى، فتتحول الشاشة إلى مستشفى للمجانين، بينما يستريح المشاهد في حالة من الهدوء التام تتسم بالمفارقة إلى هذه السلبية التي تتسم بها طبيعة المشاهد للتلفزيون، تؤدي إلى المزيد من العدوانية خصوصا لدى الأطفال.[1]

إن ما يلفت النظر هو شيوع مظاهر العنف في الأفلام التي تعرض على شاشة التلفاز و كثرة الإعلانات التجارية البعيدة عن اهتمامات الأطفال، وكلاهما يمكن أن يكون له أثر سلبي على الأطفال لا

[1]- سؤود فؤاد، الألوسي. مرجع سابق، ص 205

سيما و قد شاع استخدام التلفاز حتى لا يكاد يخلو منه بيت، مما حدا بالكثير من العلماء و المربين إلى القيام بدراسات و أبحاث حول بروز ظاهرة الاتجاه العدواني عند الأطفال.[1]

و العنف في شكل الأفلام قد يحدث عدوان عن طريق زيادة معدل الاستثارة عند المشاهد و سجلات البيانات الفسيولوجية أشارت إلى درجات أكبر للاستثارة العاطفية عند مشاهدة الأطفال للعنف في البرامج التلفزيونية، حتى الأطفال الذين يعيشون حياة هادئة في بيوتهم يكونوا عرضة لقدر هائل من العنف بسبب الوقت الذي يقضونه في مشاهدة التلفزيون.[2]

إن ما يقدمه التلفاز من وجبات عنيفة للصغار و الكبار و التي أصبحت غذاء يوميا للشعور و الخيال، حيث أصبحت مناظر الدماء و الدمار و الإنفجارات و الأشلاء الممزقة وجبات يومية أو ساعية تقدمها فضائيات العالم، ومشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة به، و تقليد ما يعرضه التلفاز،[3] في حياتهم اليومية كما هو الحال في ظاهرة العنف ضد الأصول فلكثرة مشاهدة الأبناء للعنف في التلفاز تتولد لديهم نزعات عدوانية في سلوكهم تجاه الآخرين الذي قد يتعدى حتى ضد أقرب الناس إليهم كالوالدين أو الأجداد أو الجدات.

و الحقيقة هي أن كثيرا من أفلام السينما و التلفزيون لها تأثير فعال على سلوك الأحداث الإجرامي و خاصة في محيط جرائم العنف، و أسفر أكثر من قرن من البحث العلمي حول التأثير الإعلامي من اعتقاد واسع بين الباحثين يتمثل في أن التعرض المكثف للعنف من خلال وسائل الإعلام يساهم في انتشار السلوك العنيف في المجتمع، كما تبين من البحوث العلمية عن المراهقين و البالغين على حد سواء، ويتمثل هذا التأثير في تقليل الإحساس بالعنف، و الموافقة على العدوان والسلوك العدواني.[4]

---

[1]- محمد عبد الرحيم، عدس. **الآباء و تربية الأبناء** . ط1. الأردن : دار الفكر للنشر و التوزيع ، 1995 ،ص 144

[2] - إبراهيم سليمان، الرقب. **العنف الأسري و تأثيره على المرأة**. ب.م : دار يافا العلمية للنشر و التوزيع ، 2004، ص ص 40-41

[3]- علاء عبد الحفيظ مسلم، المجالي." **أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي**". أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الجريمة. جامعة مؤتة. الأردن، 2011، ص 19

[4]- إبراهيم، سليمان الرقب. مرجع سابق، ص 40

و في دراسة لاستطلاع الرأي، تشير النتائج إلى ارتفاع نسب من ذكورا أن ما تعرضه وسائل الإعلام "من مشاهد العنف و الجنس" يعد من ضمن أسباب كل من العنف الأسري و العنف الجنسي، وفي دراسة أخرى واسعة النطاق أجريت على ستة بلدان مختلفة: الولايات المتحدة الأمريكية، و أستراليا ، فنلندا، هولندا، بولونيا. ونتيجة لاستماراته و للملاحظات الميدانية و للحوارات مع الآباء توصل إلى وجود علاقة سببية تقول: تزيد مشاهدة العنف التلفزيونية من معدل العدوانية الطفلية أيا كان البلد الذي ينتمي إليه الأطفال.[1]

يرى الأستاذ " **رضا بن عاشور** " أن لوسائل الإعلام كافة والتلفزيون والانترنيت بصفة خاصة دورا مهما وكبيرا في تكوين شخصية الطفل ، بل الأكثر من هذا فقد يتأثر الأطفال بما يتابعونه ويتلقونه في وسائل الإعلام خاصة إذا لم تكن هناك مراقبة صارمة وشديدة حول نوعية البرامج التي يتابعها الأولاد خشية تقليد ما يشاهدونه من مشاهد القتل ، الانتحار والانتقام داخل الأسرة [2]. ويمكن هنا أن نقدم العديد من الأمثلة حول هذه الظاهرة الهدامة خاصة مع دخول ما يسمى بـ " démo– numérique " حيث تتهاطل المحطات الفضائية وكل واحدة تسعى إلى جلب المتفرجين وذلك بتفننها في تقديم صور العنف والرذائل بكل أشكالها وأنواعها .[3]

3–تأثير الأنترنيت على ممارسة السلوك العنيف:

تعد شبكة المعلومات الدولية في خدمة عمليات العنف، فهذه الشبكات تنشر الأفكار و المعلومات و التصريحات و الأحكام بين الأطراف المشتركين فيها على امتداد العالم كله و هي مفتوحة على مصراعيها للانضمام المطرد إليها يوما بعد يوم، وهي تضم علاوة على ذلك كل شيء بدءا من الكتب التراثية و

---

[1]- المرجع السابق، ص 41

[2]- نصيرة،ص ." **التفكك الاجتماعي والأسري والتدهور في التنمية الاقتصادية يؤديان إلى الإجرام"**، جريدة حوادث الخبر الجزائر ،العدد 119،(06 إلى 09 ماي 2007: ص 12.

[3] - جمال، معتوق . **صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين** .ط1.ج 1 . الجزائر: ب.ن، الجزائر، 2004، ص 91.

انتهاء بالأفلام المحظورة.[1]

نلاحظ في وقتنا الحالي إقبالا كبيرا للشباب على مقاهي الإنترنيت، كما نلحظ أيضا ازدياد في اشتراك أفراد المجتمع لهذه الشبكة و إدخالها في البيوت حيث أصبحت موجودة في أغلب الأسر الجزائرية، هذا ما شجع – مع عدم الرقابة الوالدية – على إطلاع أبنائنا على مختلف الثقافات الغربية المختلفة عن ديننا الحنيف، و كذا مصادقة أفرادا غرباء يختلفون عنهم في كل مقومات الشخصية الجزائرية، إضافة إلى أن شبكات الانترنيت تنشر عدة أفلام و فيديوهات محظورة،كلها عوامل تؤدي بالأبناء إلى الانحراف فيتجردون من جميع الخصال و الصفات الحميدة، و يصبحون غير آبهين بما يفعلونه وذلك بمبرر اسم العولمة و التطور، فيعجز الآباء عن تقويم سلوكهم ، فيحدث صراع بين الجيلين – أي بين جيل الآباء و جيل الأبناء– مما يحدث العنف بينهما .

ثالثا: الوازع الديني و علاقته بممارسة السلوك العنيف:

الدين مجموعة قيم تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تستمد قوتها من مصدر غيبي، هو الله الآمر الناهي، وإذا أردنا أن نلتمس أثر الدين على ظاهرة الإجرام تبادر إلى الأذهان للوهلة الأولى أن الدين عامل مضاد للإجرام، فالدين يقف من الجريمة موقف العداء، ينفر منها و يدعو إلى الانصراف عنها باعتبارها صورة من صور الشر الذي يتنافى مع تعاليم الأديان كافة، و لا يخطر ببال أحد أن الدين الحقيقي يمكن لذلك أن يكون دافعا إلى ارتكاب الجرائم ، لأن الأديان جميعا تحث على فعل الخيرات و تدعو إلى ترك المنكرات.[2]

---

[1]- علاء، عبد الحفيظ مسلم المجالي، مرجع سابق، ص 19

[2]- فتوح ،عبد الله الشاذلي. مرجع سابق، ص ص 321-322

إن المجتمع المسلم يحترم النفس البشرية ويمنع تعريضها لأي نوع من أنواع الإيذاء القولي والفعلي فالدين الإسلامي يعتبر حركة إنسانية عالمية ضد الجريمة ، الجنوح ، العنف والتطرف وضد كل أنواع الفساد والفوضى والظلم .

باختلاف جميع العوامل السالفة الذكر (الوراثية، الفسيولوجية، العقلية، الجغرافية، الاجتماعية الاقتصادية...) إلا أنه يعتبر البعد عن الدين الإسلامي من أهم العوامل التي تؤدي بالفرد إلى السلوك الإنحرافي كالعنف ضد الأصول، أي أن ضعف الوازع الديني هو العمود الفقري أو السبب الرئيسي في دفع الأبناء إلى ممارسة العنف ضد آبائهم ذلك أن الدين الإسلامي " هو الميزان الشرعي الذي يمثل ميزان الوسطية التي لا إفراط فيها ولا تفريط هو نبذ المبالغة والمغالاة والنظر في العواقب والمآلات ". [1]

ومن أهم العوامل الدينية المؤدية إلى العنف ضد الأصول ندرجها كمايلي :

1- البعد عن منهج الله :

يعتبر الدين الإسلامي المنهج الذي اختاره الله سبحانه وتعالى فهو بمثابة المنظم الوحيد لحياة المجتمعات والمصدر المثالي للنظم والتشريعات ،لقوله تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ».[2]

وبذلك فالبعد عن هذا المنهج هو عامل رئيسي يدفع بالفرد إلى السلوك الإنحرافي ، لأن ذلك البعد يجعل الفرد في منأى عن تطبيق شرع الله في حياتهم الاجتماعية مما يشجع الوقوع في الانحرافات العقائدية : كالكفر الشرك..الخ والوقوع في الانحرافات السلوكية كالعنف ضد الأصول، الإدمان..الخ أيضا يتسبب الوقوع في الانحرافات الأخلاقية المتمثلة في الكذب،عدم احترام الوالدين، شهادة الزور..الخ

(1)- عبد الله، الشيخ محفوظ ولديه. **خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام** . ط1 .الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية،1999، ص 34

(2)- سورة آل عمران، الآية 85

إن البعد عن منهج الله هو نتيجة لعدم الإيمان بالله سبحانه وتعالى بوجوده أو الشرك، الكفر الارتداد عن دين الله ..الخ كلها انحرافات على مستوى العقيدة التي منها ينحرف الفرد سلوكيا وأخلاقيا .

فالبعد عن منهج الله تجعل الفرد يجهل بما تقتضيه الأحكام الشرعية خاصة أن الله سبحانه وتعالى توعد بأشد العقوبات في الآخرة للكافرين والفاسقين والمنافقين وأطلق عليهم وصف المجرمين في آيات كثيرة من القرآن الكريم كما في الآيتين التاليتين :

قال تعالى « ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون »[1] وقال أيضا : « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ».[2]

2- **ضعف الوازع الديني :**

الوازع الديني هو كل ما يتعلق بالشعور الداخلي الوجداني ، فهو شعور عقائدي يملأ الفراغ الروحي ويساعد على خشوع الفرد والتزامه بمبادئ وقيم وتعاليم وتوجهات العقيدة الإسلامية والعمل على تطبيقها وفق سلوكات ظاهرة بمعنى آخر هو الرغبة في ثواب الله سبحانه وتعالى والخوف من عقابه وبالتالي إذا تحقق هذا الشعور في نفسية الفرد بدرجة عالية امتنع من الخروج عن تعاليم الدين الإسلامي وقيم وعادات المجتمع المسلم ، لكن الوازع الديني لدى الفرد ضعيف أي أن إيمانه بالله ضعيف وعدم خوفه يشعره بأن السلوكات السوية تساوت مع السلوكات الإنحرافية مما يسهل فيما بعد حذوه نحو السلوك الإنحرافي كالاعتداء ضد الأصول .

فضعف الوازع الديني للأبناء و فقدانهم الشعور العقائدي يؤدي إلى انحرافهم ومن ثم ممارسة العنف ضد الأولياء وذلك لعدم إدراكهم لخطورة الفعل الشنيع الذي أقبلوا عليهم رغم ما يحرمه الدين الإسلامي في هذا السلوك حتى ولو كان بكلمة " أف".

---

[1]- سورة الأنفال ، الآية 8

[2] - سورة المطففين، الآية 29

فمن أسباب ضعف الوازع الديني عدم اكتمال المعنى الإيماني في نفسية الفرد ، حيث أن الإيمان الكامل الصحيح يفرض عليه الرضا بما قدره الله له والصبر على الشدائد لأن ذلك من عزم الأمور أما الفرد غير المؤمن لا يرضى بما كتبه الله له لجهله وعدم صبره والاستسلام لليأس والقنوط مما يدفع به إلى الإدمان على المخدرات للهروب من الواقع المعاش ومنه السلوك العنيف حتى ضد والديه .

ومن أسباب ضعف الوازع الديني أيضا لدى الأفراد ضعف الإيمان لأن هذا الأخير يزداد وينقص حسب الحالة النفسية للفرد وكذا التقصير في العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده وهذا التقصير هو انحراف عقائدي يؤدي إلى انحرافات سلوكية كالعدوان و العنف ضد الوالدين أو الأجداد أو الجدات .

بقوله سبحانه وتعالى « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »[1] ومن الأسباب المؤدية أيضا إلى ضعف الوازع الديني أن يتبع الفرد الهوى والشهوات كسعيه وراء الملذات النفسية والجسدية دون اعتبار للآثار السلبية التي تنجم عن ذلك ،لقوله سبحانه وتعالى « و لاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ».[2]

كما حذر القرآن الكريم المسلمين من الشيطان ووساوسه التي تسعى إلى غوايتهم بأي طريقة لقوله تعالى « الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ».[3]

وآخر سبب لضعف الوازع الديني نجد النفس الأمارة بالسوء التي تعتبر من عوامل الانحراف لدى الكثير من الأفراد .

---

[1]- سورة العنكبوت، الآية 45

[2]- سورة ص، الآية 26

[3] - سورة البقرة، الآية 268

3- أثر ضعف الوازع الديني في انتشار العنف ضد الأصول: [1]

إن ضعف الوازع الديني في نفس الإنسان يفقدها حصانتها ضد وسوسة الشيطان و لا يخفى تربص الشيطان ببني الإنسان، وقد حذرنا الله منه و نبهنا إلى عداوته في آيات كثيرة مثل قوله تعالى " و لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين، إنما يأمركم بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون"[2]

و بدافع هذه العداوة يدخل الشيطان إلى النفس التي فقدت حماية الإيمان بالله أو ضعف لديها الوازع الديني الذي يعصمها من كيد الشيطان.

4- إلقاء الشبهات في قلوب المؤمنين و تزيينه للباطل: و على نحو ذلك يلقي الشيطان في قلب الإنسان الشبهات، و يزين له الاستسلام لتلك الأباطيل حتى يؤدي ذلك إلى جرائم الكفر و الارتداد و الشك في الدين.

5- إيقاع العداوة و البغضاء بين البشر، وذلك بالخصومات و الشحناء و الحروب و الفتن و نحوها و لا يخفى أن العداوة و البغضاء بين البشر، وإيغال قلوبهم بالأحفاد مما يبعث على جرائم القتل و التعدي.

6- انساؤه كل ما فيه الخير و الصلاح للإنسان، وهكذا يظل الشيطان ينأى بالإنسان عن صالح الأعمال كما يفعل في كل فعل محرم يحسنه لصاحبه حتى يوقعه فيه.

7- تسمية الأمور المحرمة بأسماء محببة، وفي ذلك قوله تعالى " فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى "،[3] و الواقع يؤكد أن أكثر الجرائم التي ظهرت اليوم على نطاق العالم سببها هذا المدخل الشيطاني ، فهناك العديد من جرائم الكفر، الإلحاد،الفواحش،

---

(1)- http : \\ knoll. Google. com\ k يوم 2012/01/16 على الساعة: 13:28

أثر ضعف الوازع الديني في إنتشار الجريمة

(2) - سورة البقرة، الآية 169

(3)- سورة طه، الآية 120

الإنتحار، الإجهاض، قتل المريض الميئوس من شفائه قد أظهرها الشيطان أمام أوليائه باسم الحرية الشخصية و غير ذلك من مداخل الشيطان التي تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الوقوع في الجريمة، ولا ينجح الشيطان في مهمته إلا إذا ضعف الوازع الديني.

بعد عرض الآثار التي تنجم عن ضعف الوازع الديني للإنسان يمكن تطبيق هذا أيضا على الأبناء الذين لديهم وازع ديني ضعيف ، حيث سوف يكونون عرضة لجميع مخاطر وساوس الشيطان فيسهل استهوائهم في الملذات و الشهوات إضافة إلى انحراف سلوكهم، و لن يكونوا مدركين لأعمالهم غير عالمين بمخاطر ما يحثه الله من عواقب و خيمة جراء عدم احترامهم لأوليائهم، أو جراء ممارستهم لمختلف السوكات الجسدية العنيفة كالضرب و الجرح.

" كل هذا يفسر بأن الدين له أثر قوي في النفس ويحتوي على القواعد الأخلاقية ويحث على السلوك القويم ويجعل الإنسان يمانع على أي انحراف إذا كانت التقاليد الدينية التي قد نشأ عليها الإنسان بطرق صحيحة في ظروف هادئة حيث يصبح الدين صحيحا ومظهر من مظاهر القوة الأنا الأعلى ".[1]

خلاصة الفصل :

تشير الدلائل إلى صعوبة حصر و تحديد العوامل الحقيقة لإقدام الأبناء في ممارسة العنف ضد الأصول كون الظاهرة من الطابوهات و معظم الأسر الجزائرية محافظة و لا تحبذ أن تعلن الأمر إلى الهيئات القانونية أو تبيان العامل الحقيقي لهذا السلوك، لأن الظاهرة – العنف ضد الأصول – ليست وليدة عامل واحد، بل هي نتاج مجموعة من العوامل، بحيث لا يمكن تحديد أثر عامل أو عوامل معينة في الدفع إلى السلوك العنيف.

فبعد التعرض إلى أهم و أغلب العوامل المؤدية إلى العنف ضد الأصول، نلاحظ بأن جميع العوامل متداخلة مع بعضها البعض، فيصعب الفصل بينهم .

(1)- محمد، سلامة غباري. الإدمان أسبابه ،نتائجه وعلاجه .
مرجع سابق ، ص 57

الباب الثاني
الدراسة الميدانية

الفصل السابع: عرض الحالات و خصائصها

الفصل الثامن: تحليل الحالات حسب الفرضيات

الفصل السابع
عرض الحالات وخصائصها

تمهيد

المبحث الأول : عرض الحالات

المبحث الثاني: خصائص الحالات

خلاصة الفصل

الفصل السابع

عرض الحالات و خصائصها

تمهيد :

إن كل دراسة ميدانية تعتمد على عينة من المجتمع من أجل اختبار فرضيات الدراسة، أين يطّبق المنهج و الأدوات اللازمة و الملائمة لطبيعة الموضوع، وبما أنه تم اختيار عينة الأصول (الضحايا) الذين مورس ضدهم العنف بكل أنواعه من طرف الأبناء، فقد تم مقابلة المبحوثين و أخذ منهم جميع البيانات اللازمة و التي لها علاقة بالموضوع.

و بالتالي سوف نتناول في هذا الفصل عرض الحالات ثم تبيان أهم خصائصها ليتسنى لنا فيما بعد تحليلها حسب فرضيات الدراسة .

المبحث الأول : عرض الحالات

الحالة الأولى :

لقد التقينا الحالة الأولى في شهر نوفمبر 2014، تاريخ بداية النزول إلى الميدان، ولقد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة كاملة .

يظهر المبحوث من خلال المقابلة أنه شخص هادئ الطبع، إجاباته على أسئلتنا كانت بطيئة جدا وكأنه خجل من الوضع الذي آلى إليه ابنه، و ترى في وجهه نظرة تحسر و ألم، وأنه ليس لديه خيار آخر سوى الشكوى ضد ابنه العاق، لأنه حسب حديثنا معه قد جرب معه جميع الطرق من أجل تسوية سلوكه لكنها لم تنجح .

1- البيانات الشخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 64 سنة، له مستوى تعليمي ابتدائي،يسكن في منطقة حضرية، يعمل حارس ليلي، لديه 04 ذكور غير متزوجين و بنتان متزوجتان و واحدة غير متزوجة.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

يوضح المبحوث على أن المستوى المعيشي ميسور الحال، فهو يعمل حارس ليلي و الأم ماكثة في البيت و لديه ولدين يساعدانه في سد احتياجات البيت . كما ردد المبحوث :" **الحمد لله كافيين رواحنا مانا جواعا مانا شبعانين** "

المبحوث ليست لديه موارد مالية أخرى، فالسكن مأجور و الدخل الأسري كاف فقط للاحتياجات الضرورية، لكن هذا لم يمنعه من تزويد الأبناء بالمصروف حين يطلبون ذلك و في حالة عدم تلبيته لذلك يظهر الأبناء اللامبالاة إلا الابن الثاني الذي يبلغ من العمر 34 سنة عاطل عن العمل، فإنه يرد على ذلك بالعنف اللفظي و الجسدي ضد جميع أفراد الأسرة خاصة الأب (المبحوث).

فكما ردد المبحوث :" **بصح عندي واحد السوفاج تاع ولدي ما يخدمش و كما نمدش ليه المصروف**

يبدا يضرب "

3- المعاملة الوالدية :

بالنسبة للمعاملة الوالدية بين الوالدين و الأبناء هي معاملة جيدة، حتى علاقة الوالدين فيما بينهما هي علاقة طيبة، لا يوجد فيها عنف جسدي أو ما شابه، حتى و لو كان هناك سوء تفاهم يكون بالحوار و النقاش و الكلام في الموضوع .

فتنشئة المبحوث للأبناء كانت بعيدة عن العنف الجسدي و تتصف بالحوار و النقاش، وعند قيام أحد الأبناء بسلوك غير سوي يكون رد فعل المبحوث النصح و التوجيه، ويصر المبحوث على أن جميع الأولاد بالنسبة له سواسية ، فلا يفرق بين أحد و آخر، كما تغيرت علاقة الابن الثاني (العاق) مع أفراد عائلته منذ مدة طويلة بعد أن كانت جيدة حيث أصبح يغضب لأتفه الأسباب و يتسبب في الشجار مع إخوته أو مع أحد الوالدين .

4- الوازع الديني :

المبحوث إنسان مصلي يقوم بجميع واجباته الدينية ، يذهب إلى المسجد لتأدية صلواته ، وكذا جميع أفراد العائلة كالأم و الأبناء كلّهم ، أفراد يؤدون الفرائض و الصلوات الخمس ، يقرؤون القرآن الكريم ...

ركزّ المبحوث في تنشئته للأبناء على ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي ، وكان يكافئ أبنائه عند الصغر عندما يداومون على صلاتهم أّو صيامهم ...

أمّا الابن الثاني (العاق) للمبحوث فقد كان أيضا إنسان محافظ يؤدي صلاته ، فيما بعد أصبح شيئا فشيئا يتهاون على آدائها ، بحجة أنّه ليس لديه وقت أو أنّه سوف يقضيها فيما بعد إلى أن تخلى عنها تماما إلى حد الآن .

5-وسائل الإعلام و الإتصال :

تملك أسرة المبحوث تلفاز واحد في البيت مع هوائي مقعر(البرابول)بمعنى أنّ جميع الأسرة تجتمع حول التلفاز لمشاهدة البرامج ،وأكثر البرامج مشاهدة هي الرياضة و الإخبارية ، الأبناء يفضلون أفلام الأكشن أغلب الأحيان يكون جميع أفراد الأسرة مجتمعون حول مائدة العشاء بعيدا عن التلفاز إلّا في حالة وجود مباراة رياضية ، فالأبناء الذكور يفضلون ذلك ، كلّ هذا على غرار الابن الثاني (العاق) الذي يصل دائما متأخرا في الليل بحجة أنّه مع أصدقائه ، فلا يهتم للتلفاز أو لما يعرض فيه ، فهو دائما مشغول مع أصدقائه خارج المنزل.

6-الإدمان على المخدرات :

جميع الأبناء متخلقين و متأدبين و محافظين على صلاتهم و لا يدخنون حتى ، إلّا الابن الثاني (العاق)الذي أدمن على المخدرات ، وقد اكتشف الوالد(المبحوث) هذا الأمر من خلال أصدقائه ، ثمّ تأكد من ذلك حين عودته إلى البيت و رؤية ملامحه غير العادية و التغير في تصرفاته ، حيث أصبح عدواني و عنيف اتجاهه و اتجاه جميع أفراد الأسرة .

7-حالات الإعتداء ضد الأصول :

تعرض الوالد (المبحوث) للعديد من الضرب باليد و القضيب الحديدي على رأسه من طرف ابنه الثاني العاق من أجل إعطائه المال لتوفير المخدر.

يردد المبحوث "شوفي راسي من الفوق راه مخيط ، هذا بسبابو هو"

يتأسف المبحوث على حالة ابنه، فيتكلم برهة و يبكي برهة أخرى من شدة تألمه ، إضافة إلى الضرب فهو يتلفظ بكلمات قبيحة جدا يقشعر لها البدن . ومع استمرار الاعتداء و العنف داخل المنزل من طرف الابن في كل مرّة يحتاج فيها المال من أجل المخدرات أدى بالمبحوث(الوالد) إلى الشكوى به .

حيث يردد المبحوث "راه مدايز الرعب في الدار".

الحالة الثانية:

لقد التقينا الحالة الثانية في شهر نوفمبر 2014 تاريخ بداية النزول إلى الميدان، وقد دامت مدّة المقابلة حوالي ساعتان.

في بداية الأمر المبحوثة كانت مترددة في الحديث معنا، وقد حاولنا معها مرارا و تكرارا من أجل كسب ثقتها لإقناعها وأنّ المعلومات المتحصل عليها ستكون سرية ، فقد كانت متخوفة من أننا صحفيين و سوف ننشر حالتها في الصحف .

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 53 سنة ، لها مستوى تعليمي ابتدائي ، من منطقة حضرية ، غير عاملة ماكثة بالبيت لديها سبعة بنات و طفل واحد أصغرهنّ .

2- المستوى المعيشي للأسرة :

توضح المبحوثة على أنّ المستوى المعيشي للأسرة لا بأس به ، حيث أنّ الزوج أيضا على قيد الحياة وهو عامل يومي في مصلحة صرف قنوات ، يسكنون بيت تقليدي ملك خاص ، زد على ذلك أنّ هناك بنتين إحداهما تعمل خياطة و الأخرى حلاقة ، وهما يعملان على مساعدة الوالد على سدّ مصاريف البيت وفتاة ماكثة في البيت و الأخريات يدرسن ، أمّا الابن الصغير يدرس هو الآخر ، أمّا في عطلة الصيف يزاول بعض الأعمال مع أصدقائه في العمل من أجل كسب مصروفه و تلبية حاجياته الضرورية كشرائه لتلفاز خاص به ، وأثناء دراسته فإنّ مصروفه يأخذه من والده .

3- المعاملة الوالدية :

توضح المبحوثة أنّ علاقتها بالزوج غير جيدة ، وأنّ زوجها يعتمد كثيرا عن الضرب في معاملته سواء كان معها أو مع الأبناء ، الوالد شخص متسلط يرفض الحوار و النقاش مستاء من إنجابه للبنات السبع و ذكر واحد ، زد على ذلك أنّهم كبيرات في العمر و غير متزوجات .

الوالد يعتمد كثيرا على العنف الجسدي في تنشئة أبنائه ، وقد عود ابنه الوحيد و الصغير على هذا السلوك كضرب أمه و أخواته حسب ظنه أنّه هذا هو سلوك رجل البيت . كما أنّ الأب متعود على ضرب الأم أمام البنات و لا يستطعن فعل أي شيء سواء البكاء .

الوالد إضافة إلى ممارسته للعنف أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، فهو يفرق بين أبنائه ، حيث يفضل الابن الأصغر عن البنات السبع ، ويرى بأنهن مشقة و عذاب من طرف الإله عزّ و جل .

تردد المبحوثة " **الطفل رباه بالدلال و الضربّ ... كان دايما يقله بلي هو راجل الدار ، ما نكذبش عليك كان يلي يغلط فينا يسلك بالسب و الضرب** ".

4- الوازع الديني :

تؤكد المبحوثة على أنّ جميع أفراد الأسرة يصومون ويداومون على صلاتهم، إلّا الابن الأصغر (عمره 19سنة) الذي يؤدي فريضة الصلاة إلّا في رمضان ، بالرغم من إلحاح الأخوات البنات و الأم عليه مداومة صلاته إلّا أنّه لا يأبه بذلك و يرد عليهم بالعنف اللفظي على أساس أنّ لا دخل لهم بحياته .

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

تملك الأسرة تلفازين في البيت ، واحد للأسرة ككل و الآخرللابن الأصغر داخل غرفته ، على أساس هو من اشتراه فلا أحد يتفرج عليه أو يلمسه، فهو تلفاز خاص به هو وحده .

الابن الأصغر لا يسهر كثيرا مع أفراد عائلته و لا يجتمع معهم دائما على طاولة العشاء ، بحجة أنّ لديه مباراة ، لديه فلم يجب مشاهدته ، ضف إلى التلفاز لديه أيضا DVD (فيديو للأقراص المضغوطة) فهو دائما يقتني أفلام الرعب و أفلام أخرى لا يعرفها و لا يشاهدها أفراد أسرته و يقوم بمشاهدتها لوحده.

6- الإدمان على المخدرات :

تشك المبحوثة في إدمان ابنها على المخدرات نتيجة ملامح وجهه و سلوكه العنيف .

المبحوثة لم تستطع الفصل في وضعية الإدمان على المخدرات ، لأنّها لم تتحقق من الأمر ولم تجد دليلا أو ما يشابه ذلك يثبت إدمانه على المخدرات أو الكحول .

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

الابن مارس العنف اللفظي و الجسدي مرارا و تكرارا ضدّ والدته و ضدّ أخواته البنات ،بحجة أنّ الأم هي السبب في ضربه من طرف الوالد ، فالابن عند ممارسته لسلوك غير سوي خاصة عند ضربه لأخواته البنات تقوم الأم بتبليغ هذا السلوك للأب ، فيقوم الأب بمعاقبته بالضرب ، و فيما بعد يقوم الابن بضرب الأم بحجة أنّها هي السبب في افتعال المشاكل أو لأنّها تعمل على التدخل أو الدفاع عنه .

تردد المبحوثة " **يقولي نفرغ زعافي فيك ...**"، " **كيما أنا نسلك حتى إنت تسلكي ، وعلاه ما حبيتيش تسلكيني منه ...**"

و في حالات أخرى يقوم الابن بعد تعرضه للضرب من طرف والده بخروجه من البيت ، ويسرع إلى سحب الأم من شعرها ، ويضرب برجله و يديه . تبدي الأم اليأس من سلوك الابن العنيف ضدها وذلك من دليل بكائها و سؤالها " قولي واش نديرله باش يحبس هذا لهبال نتاعه " .

الحالة الثالثة :

التقينا بالحالة الثالثة في شهر جانفي 2015، وقد دامت مدّة المقابلة حوالي ساعتين .

المبحوثة ككل الآخرين كانت صعبة نوعا ما في حديثها مع بداية الأمر ، لكن فيما بعد عند طمأنتها على إقناعها على أنّ تأخذ الأمر على أنه إفراغ ما في جعبتها من أجل راحتها النفسية ، أصبح الأمر سهلات نوعا ما من إجراء هذه المقابلة و الحصول على المعلومات .

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 60 سنة، امرأة أمية أرملة من منطقة حضرية ، لا تعمل ماكثة في البيت لديها خمسة أبناء بنتان متزوجتان وولدين متزوجين، و ابن غير متزوج و مريض بمرض الداء السكري عمره 30 سنة .

2- المستوى المعيشي للأسرة :

المبحوثة أرملة تقطن في سكن مأجور بعمارة ، وزوجها كان يعمل بناء في فرنسا ، وعند وفاة زوجها أصبح ابنها الأكبر الذي يعمل مهندسا المسؤول عن تزويدها بمصاريفها و مصاريف الابن المريض بداء السكري ، وبما أنّ الابن المريض غير عامل فإنّ الوالدة هي التي تزوده بالمال ، وفي حالة عدم تزويده يردّ على ذلك بالسب و الشتم عليها .

3- المعاملة الوالدية :

بما أنّ الأب كان يعمل خارج الوطن ويعود إلى البيت مرّة واحدة في العام ، فالأم(المبحوثة) هي التي كانت مسؤولة على تربية أبنائها ، أمّا فيما يخصّ علاقتها بزوجها فقد كانت مقبولة بالرغم من أنّ الزوج كان نوعا ما متسلط .

المبحوثة تؤكد على أنّ أبنائها جميعا سواسية في حبها لهم ، إلا أنها تكن معزة خاصة لابنها الأكبر وذلك لطاعته و مساعدته لها في مصاريف البيت .

تتسم عائلة المبحوثة بالتفاهم و الحوار و النقاش فيما بينهم ، ليس هناك عنف لفظي أو جسدي في تعاملاتهم، إلّا أنّ الابن المريض فهو شخص انطوائي لا يحبذ الاجتماع إلى العائلة، عدواني تجاه والدته في أغلب الأحيان .

تميزت تنشئة المبحوثة لأبنائها باللين و النصح بعيدا عن جميع أنواع العنف و خاصة العنف الجسدي فهي لا تحبذ هذا النوع من السلوكات في التنشئة الاجتماعية .

4- الوازع الديني :

المبحوثة من عائلة محافظة و مداومة على أداء فرائضها كالصلاة و الصوم ، وجميع الأبناء يترددون على المساجد و مداومة صلاة الجمعة ، إلّا الابن المريض فهو شخص مداوم على صلاته في البيت لكن نادرا ما يتردد على المسجد أو صلاة الجمعة .

5-وسائل الاعلام و الاتصال :

تملك أسرة المبحوثة تلفازين ، تلفزة للوالدة (المبحوثة) و تلفاز خاص لابنها المريض ، و بما أنه مريض و لا يعمل فإنه يقضي معظم وقته وحده أمام التلفاز و يهتم أكثر بأفلام الرعب و العنف ثم المباريات الرياضية . فهو دائم الانطواء في غرفته مع تلفازه و الهوائي المقعر (البرابول) .

6-الإدمان على المخدرات :

الوالدين غير مدمنين لا على الكحول و لا على المخدرات ، نفس الشيء بالنسبة لجميع الأبناء فهم أبناء لا يتعاطون ، وغير مدمنين على الكحول أو على المخدرات .

7 -حالات الاعتداء ضد الأصول :

المبحوثة(الوالدة) تعرضت لعدّة إهانات و عنف لفظي من طرف الابن المريض بسبب اعتقاد الوالدة بأنّه يحس بالنقص و كذا بالتفرقة بينه وبين أخيه الكبير .

تردد الحالة :"يقولي بلي ما نحبوش و بلي نحب خوه الكبير عليه هو ..."

ومن حالات الاعتداء أيضا التهديد لقتلها و التلفظ بالسب و الشتم و ذلك بحمله السكين ، من أجل إعطائه المال ، وفي حالة عدم وجود المال وخوف الوالدة تضطر إلى التدين من الجيران و إعطائه إياه .

تشفق المبحوثة على ابنها المريض و ترى بأن سلوك ابنها العنيف هو ناتج عن يأسه و إحباطه الذي يسببه مرضه المدمن .

الحالة الرابعة :

إلتقينا بالحالة في شهر جانفي 2015، وقد دامت هذه المقابلة حوالي ساعة ونصف .

نستطيع أن نقول أن هذه الحالة كان من السهل التحاور معها وإجراء المقابلة في أحسن الظروف نظرا للحالات التي سبقتها فمع سؤالي عن قصتها حيث رحبت بالأمر، ورأت بأنه ليس هناك أي مشكل في التحدث معها وأخذ المعلومات الضرورية عن حالتها.

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 70 سنة ،أمية أي ليس لها مستوى تعليمي معين ،إمرأة أرملة لديها تسع بنات وأربعة ذكور، جميع الذكور متزوجون وكذلك البنات إلا بنت واحدة فهي لم تتزوج بعد ، تقطن بفيلا ذات ملك خاص بمنطقة حضرية .

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المستوى المعيشي للأسرة جيد جدا، فالأب متوفي كان مجاهدا وفلاحا يملك عدة أراضي فلاحية وعقارات، وقد سارت المبحوثة أيضا على هذا العمل بعد وفاة زوجها خاصة وأن زوجها قد توفي في وقت بعيد وترك الأبناء كلهم صغار وغير متزوجين، فواصلت العمل الفلاحي وتربية الأغنام والأبقار، وكراء الشقق ..الخ ،وبهذا فقد سخرت جميع إمكانياتها من أجل الإنفاق على أبناءها ووفرت لهم كل مطالب الحياة العلمية والعملية والزوجية، وقسمت الميراث بين الأبناء الذكور المتزوجين إلا أن الابن الرابع يمارس عليها العنف اللفظي أو سرقة بعض الأشياء من بيتها في حالة عدم تلبية طلبه المتمثل في طلب المال منها مع إن لديه جميع الحقوق المادية، فهو مازال طامعا في المزيد .

3- المعاملة الوالدية:

علاقة المبحوثة بزوجها المتوفى كانت متوترة وغير جيدة، فالأب كان متسلطا وبهذا فالعلاقة كان يسودها الشجار والعنف اللفظي.بعد وفاة الوالد اهتمت المبحوثة لوحدها بتربية أبناءها، وقد استخدمت في تنشئتهم أسلوب التسلط والعنف بجميع أشكاله كالسب والشتم والضرب والعقاب المعنوي ..الخ ،أما عن علاقة الأبناء فيما بينهم فهي علاقة متوترة أيضا، والسبب الدائم في هذا التوتر هو المال وحب استحواذه.

المبحوثة تكّن معزة خاصة للابن الأكبر باعتباره الابن الذي ساعد كثيرا أمه في عملها و ساندها في مشاكلها مع بيت زوجها بسبب قسمة الميراث مع أبنائها .

علاقة المبحوثة مع أبنائها علاقة مقبولة ما عدا علاقتها مع الابن الرابع الذي عمره 35 سنة فهي علاقة غير جيدة بسبب حبه للاستحواذ على المال أكثر من حقه، و رفض المبحوثة لهذا الأمر جعله يتعدى السلوك العنيف كالشتم و السب.

4- الوازع الديني:

جميع أفراد العائلة يؤدون واجباتهم الدينية كالصلاة و الصوم و التردد على المسجد وصلاة الجمعة..الخ بالإضافة إلى ذلك فان الأم و الأبناء الذكور جميعهم أدوا فريضة الحج.

5- وسائل الإعلام و الاتصال:

تمتلك الأسرة عدة أجهزة اتصالية داخل المنزل الكبير و بما أن الأبناء جميعهم متزوجون إلا فتاة واحدة فإنهم مستقلون عن بيت المبحوثة ،فلكل واحد لديه بيته الخاص الذي يحتوي على مجموعة من وسائل الإعلام و الاتصال كالتلفاز ،الكمبيوتر، و الفيديو....الخ.

و بما أن جميع الأبناء كبار و متزوجون و لديهم أبناء صغار فهم مشغولون بأعمالهم اليومية و ليس لديهم الوقت الكافي لاستخدام مثل تلك الأجهزة كالتلفاز و مشاهدة أفلام الرعب أو العنف أو ما شابه ذلك.

6- الإدمان على المخدرات :

عدم وجود أي فرد من أفراد الأسرة يتعاطى أو مدمن على الكحول أو المخدرات.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول:

الابن الرابع دائم الشجار مع الأم (المبحوثة) بسبب غيرته على أساس أنها تحب ابنها الكبير أكثر منه.وقد قسمت الحقل باللاعدل حيث اخذ الأخ الأكبر النصيب الأكبر. غيرة الابن الرابع من الابن الأكبر جعله يدخل في صراع معه أيضا إضافة إلى والدته.

زد على العنف اللفظي الذي كان يمارسه الابن الرابع على والدته فقد استخدم العنف الجسدي أيضا و ذلك عن طريق صفعها بيده واتهامها بالتفرقة بين أبنائها في تقسيم الأموال.

الحالة الخامسة :

التقينا بالحالة الخامسة في شهر مارس 2015 ،ولقد دامت هذه المقابلة حوالي ساعة كاملة .

1- البيانات الشخصية:

يبلغ المبحوث من العمر 69 سنة، أمي، ليس له مستوى تعليمي، متقاعد، ،لديه 09 أبناء ،الذكور غير متزوجين عددهم 03 والذكور المتزوجين 02، أما البنات المتزوجات فعددهم 02 أما غير المتزوجات فهن بنتين أيضا،كما يقطن المبحوث في منطقة حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المبحوث يقطن بشقة في عمارة والسكن ملك خاص، كان يعمل سائقا بعيدا عن المنطقة التي يقطن بها ويعود إلى البيت في نهاية كل أسبوع ليبقى يوما واحد فقط وسط عائلته ثم يعاود الرجوع إلى عمله.

استمر هذا الحال لمدة 27 سنة، وكان هو المسؤول الوحيد على الإنفاق على متطلبات الأسرة ويؤكد بأن الدخل الأسري كان كافيا ويعمل على تزويد أبنائه بالمصروف ولا احد من الأبناء يبدي رد فعل عنيف في حالة تلبية الأب لحاجاتهم .

3- المعاملة الوالدية:

علاقة المبحوث مع زوجته كانت جيدة قبل التقاعد، حتى مع الأبناء فقد كانت جيدة جدا ،فالأم هي المسؤولة عن تنشئتهم وتربيتهم بحكم عمله البعيد عن منطقة سكنه،فقد كانت الأسرة يسودها الحوار والنقاش فيما بينهم.

لكن بعد التقاعد، أصبح المبحوث يقضي اغلب أوقاته في المنزل، فانقلبت علاقته مع زوجته و أصبحت كلها شجار وعدم تفاهم بسبب شك المبحوث في سلوك زوجته.

إن الشك الذي سيطر على المبحوث جعله يداوم على ممارسة العنف اللفظي والجسدي ضد زوجته حتى أمام أبنائه، مما أدى فيما بعد إلى وقوع الصراع والتوتر بين كلا من المبحوث (الوالد) والأبناء، بهذا

الشكل أصبحت علاقة المبحوث بأبنائه أيضا سيئة .

تكرار العنف بين الوالدين جعل الابن الأكبر يتدخل في كل مرة لحل النزاع فيما بينهما، والوقوف في وجه والده(المبحوث) محاولا بذلك ضربه وممارسة العنف اللفظي ضده.

4- الوازع الديني :

الوالدان يمارسان الواجبات الدينية وكذا جميع الأبناء يداومون على الصلاة وصلاة الجمعة والتردد على المسجد.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

يحتوي منزل المبحوث على تلفازين ،تلفاز للعائلة ككل ،وتلفاز خاص بالأبناء بالإضافة إلى وجود هوائيين مقعرين ،كومبيوتر ،انترنيت،فيديو cd ،أكثر شيء يفضله الأبناء الذكور مشاهدته هو المباريات و الأخبار الرياضية ،أما البنات فيحبذن المسلسلات و برامج الطبخ. حتى استخدام الانترنيت هو الآخر لديه اهتمام كبير من طرف الأبناء من أجل مواقع التواصل الاجتماعي،خصوصا من اجل الدردشة مع الأصدقاء.

6- الإدمان على المخدرات :

عدم وجود أي فرد من أفراد الأسرة يتعاطى أو مدمن على الكحول أو المخدرات.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

استمرار الحالة في ممارسة العنف ضد زوجته أمام الإبناء ،جعلهم يتدخلون خاصة الإبن الأكبر الذي في كل مرة يحاول الدفاع عن والدته بالتصدي للوالد و محاولة ضربه و ممارسة العنف اللفظي و المعنوي ضده و هذا لم يقتصر على الإبن الأكبر فقط ،بل حتى الإبناء الآخرين فقد أصبحوا يمارسون ضده العنف المعنوي ،كعدم التحدث معه ،عدم مجالسته و كأنه غير موجود في المنزل .

يردد المبحوث "**يجو للدار و ما يسلموش عليا وما يقيمونيش**"

"**ما نكذبش عليك موتي خير من حياتي في هذيك الدار** "

"**صعيبة تشوفي ولادك ما يحترموكش و ما يقيموكش**"

الحالة السادسة :

لقد التقينا بالحالة السادسة في شهر فيفري 2015، ودامت مدة المقابلة حوالي ساعتين .

تظهر المبحوثة من خلال المقابلة أنها شخص هادئ الطبع، ومع تقدمها في السن فقد كانت بطيئة جدا في إجابتها، لكن رغم ذلك لم تبخل علينا بالمعلومات التي نريدها، و قد سهلت علينا مهمتنا، و لم تصعب علينا الأمر.

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 85 سنة، أمية ليس لها مستوى تعليمي، أرملة، و ليس لديها عمل فهي امرأة ماكثة في البيت ، تقطن في منطقة ريفية لديها أربعة ذكور فقط جميعهم متزوجون و مستقلين عنها إلا الابن الأخير فهو متزوج و مقيم معها في نفس المنزل.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

المبحوثة تقطن بمسكنها الخاص الذي ابتاعته بمالها و مال زوجها المتوفي فقد ترك لها دخل التقاعد الذي كانت تسد به احتياجاتها الخاصة ،كان زوج المبحوثة موفر لأسرته جميع متطلباتها المادية والمعنوية و الزوجية ،أما الآن بعد وفاته و زواج جميع الأبناء و استقرار الابن الرابع المتزوج الذي لديه أبناء أيضا مع والدته ،فقد أصبح مغلوب عليها لان دخل التقاعد لم تعد تتحصل عليه هي بل ابنها هو الذي استحوذ عليه علما أنه يعمل بناء.

ضف إلى ذلك أنه لا يعطيها و لا دينار واحد منه و عند طلبها أو احتياجها لشيء معين لا يلبى لها رغباتها ،بل ي رى بأنه ليست بحاجة إليه باعتبارها امرأة كبيرة السن .

الابن يرى بأن مال التقاعد من حقه و من حق ابنته المخطوبة و الذي يعمل على تجهيزها ،كما أنه يريد أيضا الاستحواذ على ملكية المنزل .

عند إصرار الأم على اخذ مالها بحجة أنها تحتاجه، يقوم الابن بالصراخ عليها و استخدام ألفاظ بذيئة و محاولة ضربها برفع يده عليها في كل مرة.

3- المعاملة الوالدية :

في حياة الزوج كانت الأسرة تعرف الاستقرار و الطمأنينة، جميع الأولاد كانوا مطيعين لوالديهم، فالأب هو الآمر الناهي في كل أمر.

تردد المبحوثة " **كانت الكلمة كلمة الشايب و الهدرة هدرته غير هي اللي تمشي** ".

علاقة المبحوثة مع زوجها كانت جيدة و كذا مع الأبناء ،فالأب كان متفتحا و غير متسلط يحب الحوار و الهزل مع أبنائه .

أما علاقة المبحوثة بالابن الرابع الذي يقطن معها الآن فقد كانت جيدة جدا قبل زواجه أما بعد زواجه فقد انقلب سلوكه إلى عنف لفظي وجسدي من اجل اخذ دخل التقاعد و ملكية البيت.

لم تكن هذه المعاملة السيئة ضد المبحوثة من طرف الابن فقط بل تعدى ذلك إلى الأحفاد أي بنات ابنها ،فهن لا يكنن لها أي اعتبار أو احترام أو وقار بصفتها جدتهن فهي تحتاج إلى مساعدتهن وحمايتهن لأنه ليست لها أية قوة .

4- الوازع الديني :

تؤكد المبحوثة على أنها تؤدي جميع واجباتها الدينية في وقتها خاصة الصلاة ،كذا الوالد فقد كان أيضا مداوم على صلاته وصلاة الجمعة والفجر بالمسجد ،وكان في كل مرة يرافق احد الإبناء معه إلى المسجد من اجل تعويدهم على أدائها.

أما بالنسبة للأبناء فهم أيضا يداومون على صلاتهم ويترددون على المسجد من حين إلى آخر بما فيهم ابني العاق الذي يقطن معي في نفس المنزل.

5- وسائل الإعلام والإتصال:

يتوفر بيت المبحوثة على تلفازين ، تلفاز لبنات ابنها وتلفاز لابنها في غرفته الخاصة بالإضافة أيضا لوجود هوائي مقعر لكلا التلفازين ،أما في ما يخص الحياة السابقة أي قبل زواج الأبناء فقد كان هنالك تلفاز واحد من النوع القديم ولا وجود للهوائي المقعر أو وسائل أخرى كما هي موجودة الآن.

لذلك الأبناء لم يكونوا من مهتمي وسائل الإعلام والاتصال أو مما تبثه هذه الوسائل وبخصوص الحفيدات فهن من مهتمي المسلسلات وأفلام الأكشن ، ويشاهدن جميع البرامج التلفزيونية لوحدهن .

6- الإدمان على المخدرات:

ليست هناك أي فرد من أفراد العائلة يتعاطى المخدرات أو الكحول .

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

بالإضافة إلى سرقة دخلها وكذا أوراق ملكية المسكن يمارس عليها العنف اللفظي والجسدي كضربها على الكتف ودفعها على الارض ، زد على ذلك أنه يكفر عليها ويشتمها ويتمنى لها الموت كقوله "**لو كان نلقا نخنقك**"

تشتكي المبحوثة من كتفها الذي ضرها كثيرا بسبب ابنها الذي ضربها عليه ، دائما نفس حالات الاعتداء تتعرض له المبحوثة كلما طلبت حقها من المال أو العلاج أو أنها تحتاجه لشراء غرض يخصها.

حتى الحفيدات لم يرحمن جدتهن فهي في صراع دائم معهن حتى ولو كان لأتفه الأسباب ، حيث يمارسن عليها العنف المعنوي كتركها لوحدها أو التكلم لوحدها أو العنف اللفظي كسبها وشتمها على أنها عالة عليهن وأنهن كرهن منها.

الحالة السابعة :

التقينا بالحالة في شهر جانفي 2015، ولقد دامت هذه المقابلة حوالي ساعة ونصف.

لقد كانت المبحوثة قلقة ومتوترة في حديثها حيث كانت تسرع في كلامها وكأنها تريد أن تتحدث عن

كل شيء دفعة واحدة دون توقف، لقد شعرنا بأنها أحبت ورحبت بالمقابلة جدا وكأنها فرصة لتخرج ما في جعبتها من يأس وظلم ممارس ضدها .

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة 83 سنة ، لها مستوى تعليمي ابتدائي ،أرملة، مجاهدة وزوجها أيضا كان مجاهدا لديها 8 أبناء ، الذكور السبعة جميعهم متزوجون وفتاة واحدة غير متزوجة مع العلم أن البنت هي الأكبر في إخوتها .

2- المستوى المعيشي:

المبحوثة من منطقة حضرية تقطن في شقة ذات ملك خاص ولها دخلها الخاص فمن الناحية المادية جيدة جدا وبالإضافة إلى الدخل الشهري الذي تتقاضاه والسبب أن الزوج المتوفي ترك لها عدة دكاكين تجارية بوسط المدينة .

3- المعاملة الوالدية:

عملت المبحوثة على تربية أبناءها أحسن تربية فليس هناك عنف بل على العكس اعتمادا على الحوار والنقاش في حل جميع المشاكل وعملت هي وزوجها على الإنفاق عليهم في كل ما يحتاجونه، فقد زوجت جميع أبناءها الذكور وكل في بيته مع زوجته وأبناءه وعلاقتها بهم جيدة جدا إلا في حالات نادرة تكون العلاقة متوترة عندما تقوم البنت الأكبر الوحيدة التي تبلغ من العمر 45 سنة بتحريضهم من أجل توزيع الميراث .

تقر المبحوثة على أن ابنتها الوحيدة قد حظيت بعناية كبيرة من طرف الوالدين وقد كانت مدللة جدا وكان يلبى لها كل ما تطلب من أشياء فقد واصلت دراستها بالعاصمة كما أرادت هي .

البنت بعد استكمال دراستها ذهبت للعيش مع جدتها وقد كانت تعطيها المال وباعت ذهبها من اجل فقط أن تشتري لها سيارة ،وترضي حفيدتها المدللة كما أنها كانت أيضا غير سوية في تعاملها مع جدتها

لا احترام و لا وقار بل ذهبت فقط من اجل اخذ ما تريد ،مع العلم أن جدتها أيضا مستواها المعيشي جيد جدا.

تردد المبحوثة **" راحت تعيش عند يما الله يرحمها باش تعاونها في الأخر قتلتها غير بالفدة"**

مع أن البنت غير متزوجة فهي تملك عدة مغريات ،فلديها المال ،السيارة،أيضا باعتبارها البنت الوحيدة المدللة ،كما أنها ترى بان والدها (المبحوثة) عالة عليها،فلا تساعد أمها أو تطهو في المنزل،بل أن الوالدة (المبحوثة) تستعين ببنات أختها من اجل مساعدتها في البيت كالغسيل والطهي...الخ.

4- الوازع الديني :

جميع أفراد الأسرة يؤدون الواجبات الدينية كالصلاة والصوم،كما أن الأم قد أدت فريضة الحج،إلا البنت فهي لا تصلي ولا تقرا القران ،بل تصوم فقط ،فقد قام أفراد الأسرة جميعهم من الوالدين والإخوة والذكور بنصحها على الصلاة ،إلا أنها تصلي لأيام ثم تقطعها تماما بحجة أنها كبيرة وتعي مصلحتها.

5- وسائل الإعلام والاتصال:

يتوفر منزل المبحوثة على عدة وسائل للإعلام والاتصال فهناك تلفازين لكل تلفاز وهوائي مقعر،الهاتف،الكمبيوتر مع الانترنيت ،فيديو DVD كما أن البنت تستبدل في كل مرة هاتف نقال جديد ،وبما أنها كثيرة الخروج من البيت فقليلا ما تتفرج على التلفاز وإذا استدعى بها الأمر أن تكون داخل البيت فستكون أمام الكمبيوتر من أجل الدردشة مع الأصدقاء.

6- الإدمان على المخدرات:

ليس هناك من أفراد الأسرة يتعاطى المخدرات و الكحول والمبحوثة تشك في ابنتها على أنها قد تكون مدمنة على شيء من هذا القبيل ،بحكم أنها امراة كبيرة ،فهي لا تستطيع أن تتأكد أو تكشف هذا الأمر.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

في كثيرة من الأحيان ،عند نوم المبحوثة تقوم البنت برش مبيد الحشرات في غرفة والدتها وعلى

وجهها بالخصوص مع العلم أن الأم تعاني من مرض ضغط الدم والداء السكري.

كما أنها تقوم بدفعها وتسقطها على الأرض وتقوم على تهديدها بالطرد من خارج المنزل إلى الشارع.

تعمل البت على ضرب والدتها بيدها وتتهمها بقتل أبيها والتهديد على اخذ كل ما تملك وتتركها وحيدة مرمية بدون أي شيء في الشارع .

تردد المبحوثة في الاخير :

"**ايه يا دنيا هاذي مريم واش دارت فيا ككبرت ...والله يا كولدت بيها الدنيا ماهزتنيش من الفرحة ودرك؟!! ...** " تبكي المبحوثة من شدة يأسها .

الحالة الثامنة :

التقينا بالحالة الثامنة في شهر مارس 2015 ، ولقد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة كاملة.

1- البيانات شخصية :

يبلغ المبحوث حوالي 56 سنة ،أمي ليست له أي مستوى تعليمي متزوج من امرأتان لديه من الزوجة الأولى ابن يبلغ من العمر 25 سنة غير متزوج ،ومن الزوجة الثانية طفلة صغيرة تبلغ من العمر08 سنوات يقطنون جميعهم في بيت واحد تقليدي بمنطقة ريفية ملك خاص.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المبحوث متقاعد وليس له أي مورد مالي أخر ،والوضع المادي للأسرة مقبول،حيث أن الأب هو المسؤول الوحيد على الإنفاق على متطلبات الأسرة ولكلا الزوجتين كما يصرح المبحوث على أنه يعدل في الإنفاق بين الزوجتين ،حيث أنهما يتناولان نفس المأكل والمشرب في نفس البيت إلا أنه لكل زوجة غرفتهما الخاصة بها .

يوفر المبحوث المصروف لابنه سواء عندما كان يزاول دراسته أو بعد توقفه ،لكن الابن أصبح يطالب دائما بالمزيد في المصروف ،و الأب وضعه المادي ميسور الحال فحينما يرفض الأب يتعرض إلى عدة إهانات من طرف الابن على أنه مهمل لزوجته الأولى وغير عادل في الإنفاق.

يردد المبحوث "..**يقولي حقارمهملنا ماكش متهلي فينا تعرف غير مرتك deuxième متهلي فيها وفي بنتك ...صدقيني والله متهلي فيهم في زوج حتى الماكلة ياكلو نفس الماكلة ونكسيهم كيف كيف ...اكثر من هكا وشنو**"

3- المعاملة الوالدية :

تربية المبحوث لأبنائه تربية عادية لا تعتمد على العنف كثيرا ،حيث يلجأ إلى هذا الحل بعد عدم جدوى النصيحة ،أو عند اقترافهم خطأ كبير ،وفي اغلب الأحيان الوالد (المبحوث) يجمع الابنين ويتحاور

معهما ويتناقش معهما .يمارس المبحوث العنف اللفظي على كلا الزوجين أحيانا ،لكن في اغلب الأحيان علاقته بزوجتيه جيدة.

علاقة المبحوث بابنه كانت جيدة ثم انقلبت إلى الأسوء بعد زواجه مرة ثانية ،مع ذلك فأنه يقر على أنه لا يفرق بينهما وأن معزتهما متساوية.

4- الوازع الديني:

كل من المبحوث وزوجتيه يؤدون الواجبات الدينية بما فيها مداومة الصلاة،الصوم الخ...،إلا أن الابن كان يصلي ويداوم عندما كان صغيرا حيث كان الأب حريصا غلى ذلك ،ولكن فيما بعد بدا يتهاون خاصة بعد توقفه عن الدراسة ،ومع محاولات الأب معه من اجل تأدية صلواته إلا أنه لا يأبه بذلك .

5- وسائل الإعلام والاتصال:

يتوفر منزل المبحوث على تلفازين فقط مع مع هوائي مقر لكل منهما ،فلكل زوجة لديها تلفاز خاص بها،و الابن لديه هاتف نقال ،أحيانا تجتمع العائلة ككل أمام التلفاز وأحيانا أخرى لا تجتمع ،أما فيما يخص الاجتماع على مائدة الطعام ،فالعائلة كلها تكون مجتمعة إلا الابن، إما يأكل لوحده أمام التلفاز أو يصل متأخرا عن موعد العشاء .

يحبذ المبحوث مشاهدة الأخبار، أما الزوجتين فيحبان مشاهدة المسلسلات والابن فأنه يحب مشاهدة أفلام الرعب و الأكشن والعنف ،بالإضافة إلى الأخبار الرياضية.

6- الادمان على المخدرات:

جميع أفراد الأسرة غير مدمنين على الكحول أو المخدرات،إلا الابن الذي أصبح يتعاطى الكحول وبعض المواد المخدرة ،وقد علم المبحوث بإدمان ابنه من خلال ملامح وجهه وتأخره للرجوع إلى البيت ليلا،فكان رد فعله الصرب المبرح لكن هذا العقاب لم يجد نفعا فأصبح ينصحه ،لكن الابن لم يأخذ بالنصيحة ،وأصبح الابن يطالب والده بالمال من أجل توفير له المال لشراء المخدرات.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

رجوع ابن المبحوث ثملا ومخدرا في منتصف الليل احدث عنفا لفظيا وجسديا ضد المبحوث بعد محاولة تهجمه عليه وعلى زوجته الثانية في تدخل المبحوث لوقف العنف فعمل الابن على اخذ لوحة خشبية من ساحة البيت وضربها على رأس والده ولاذ بالفرار كما أنه تدخلت والدة الابن بتوقيفه لكنها لم تستطيع وقد كان يمدد الابن يهدد الابن والده وزوجته الثانية بالقتل في الأخير يتنهد المبحوث ويقول " **شفت مع كبرنا ولادنا واش راهم يديروفينا ...الله يهديه**"

الحالة التاسعة :

التقينا بالحالة التاسعة في شهر مارس 2015 ، وقد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة وربع.

يظهر على المبحوثة أثناء المقابلة أنها شخص هادئ الطبع ،فقد كانت متفهمة لموضوع مقابلتنا بعد شرحنا لها أهداف الدراسة وكذا التزمنا بالسرية التامة للمعلومات.

1- بيانات شخصية:

تبلغ المبحوثة حوالي74 سنة أمية ليس لها اي مستوى دراسي ،ارملة لديها 12 أبنا،منهم 5 أبناء ذكور متزوجين 05 بنات متزوجات ،وبنتين غير متزوجتين ،وتقطن بمنطقة ريفية ،في بيت تقليدي خاص بها.

2- **المستوى المعيشي للأسرة:**

تقطن المبحوثة مع البنتين في بيت تقليدي أما الأبناء المتزوجين فإنهم مستقلين عن بيت المبحوثة وبعد وفاة الأب الذي كان يشتغل بناء وفلاحا ،ترك من ورائه موارد مالية وفلاحيه كالأراضي والأغنام حيث تم تقسيم كل شيء على جميع الأبناء إلا قطعة صغيرة متصلة ببيت المبحوثة .

تميزت حياة الأبناء بالاستقرار المالي الجيد للأسرة حيث كان لكل ابن مصروفه اليومي الذي يأخذه من الأب المتوفي إلى غاية استقلالهم ماديا وزواجهم.

وبسبب قطعة الأرض الصغيرة التي مازالت لم تقسم بعد ،تتعرض المبحوثة إلى الإهانة والعنف اللفظي من طرف الابن الأصغر المتزوج حديثا،كما أنه يعمل على تحريض إخوته من اجل تقسيم تلك الأرض وتقر المبحوثة على أن الزوجة ابنها هي التي دفعته إلى مثل هذا السلوك لأنه قبل زواجه لم يكن يطالب بقسمة هذه الأرض .

3- المعاملة الوالدية:

حياة المبحوثة مع زوجها المتوفي كانت عادية إلا أنه كان متسلطا يستعمل العنف اللفظي والجسدي ضد أبنائه كلما أخطأوا سواء كان الخطأ كبيرا أو صغيرا حيث يحتدم الحوار والنقاش داخل الجو الأسري. تميزت حياة الأبناء بالخوف من أبيهم على عكس أمهم (المبحوثة) إلى درجة أنهم لا يستطيعون إبداء رأيهم أو حتى الأكل أمامه.

عند تعرض الأبناء للعنف ضد والدهم لا يظهرون أي رد فعل سواء السكوت حتى عند تدخل الأم (المبحوثة) للدفاع عنهم يؤدي بالوالد إلى ممارسة العنف اللفظي أو الجسدي ضدها .

أما فيما يخص علاقة الأبناء بوالدتهم (المبحوثة) فقد كانت جيدة ' إلى أنه بعد زواج الابن الأصغر فقد تغيرت علاقته مع والدته فأصبح يمارس ضدها العنف اللفظي من اجل تقسيم قطعة الأرض الصغيرة.

4- الوازع الديني :

تقر المبحوثة على أنه جميع أبنائها يؤدون واجباتهم الدينية ،كمداومة الصلاة و الذهاب إلى المسجد لتأديتها فقد كان الوالد حريصا على ذلك أثناء تنشئتهم الاجتماعية و مازالوا إلى حد الآن يقومون بواجباتهم الدينية كلهم دون استثناء.

5- وسائل الإعلام و الإتصال :

يتوفر منزل المبحوثة الآن على تلفاز واحد مع هائي مقعر و على فيديو DVD ،و كذا كومبيوتر للبنتين اللتين مازالتا لم تتزوجان بعد.

قبل زواج الأبناء و قبل وفاة الأب فقد كان هناك تلفاز واحد من النوع القديم تجتمع جميع العائلة لتشاهد التلفاز وكان الأب هو الفاصل أو المقرر الوحيد في اختيار أنواع البرامج التي تشاهد و من بين هذه البرامج التي كانت تجتمع عليها العائلة هي الأخبار ،المباريات الرياضية ،الأفلام الاجتماعية أي كل برنامج يليق بأن يشاهد عائليا .

6- الإدمان على المخدرات :

أنكرت المبحوثة إدمان احد أبنائها على المخدرات أو الكحول ،و أكدت على أنهم يدخنون فقط.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول :

تغير سلوك الابن الأصغر بعد الزواج إذ أصبح يطالب ببيع قطعة الأرض التي بقيت و يعمل على تحريض إخوته في خصوص هذا الأمر بإقناع المبحوثة على بيعها.

عند اجتماع كل الأبناء مع الأم و محاورتها من اجل بيع قطعة الأرض ،رفضت الأم الأمر و قالت لهم بأنه قد تم تقسيم جميع الأملاك ولم تبقى إلى هذه الأرض التابعة للمنزل فعند موتي افعلوا ما تشاؤون خجل جميع الأبناء من أمهم و خرجوا دون أي رد فعل إلا الابن الأصغر فقد بقى معها يجادلها و يتلفظ بكلام بذيء حيث ردد :" **ما حبيتيش تموتي ،موتي و هنينا** " وبعد محاولة المبحوثة لضرب ابنها كان رد فعل هذا الأخير محاولة قتلها بخنقها لولا تدخل أخته الصغرى بعد سماع صوت و صراخ أمها .

تأثرت المبحوثة لسلوك ابنها العنيف لدرجة أنها كانت متوترة جدا و تبكي خاصة عند سردها لكيفية ممارسة العنف الجسدي ضدها.

الحالة العاشرة :

التقينا بالحالة العاشرة في مارس 2015 ،و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة كاملة.

في بداية مقابلتنا للمبحوث لم يتقبل إجراء المقابلة ،خوفا من أن أكون صحافية ،لكن بعد عناء كبير من الحوار و النقاش معه بمساعدة المحامي تفهم الأمر و قبل إجراء المقابلة.

1- البيانات الشخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 67 سنة ،له مستوى تعليمي ابتدائي ،يعمل تاجرا ،متزوج و لديه 6 أبناء الذكور المتزوجون 1، و غير المتزوجين 2، أما البنات فهناك بنتين متزوجتين وواحدة غير متزوجة يقطن بمنطقة شبه حضرية ،ببيت تقليدي ملك خاص.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المستوى المعيشي للأسرة جيد جدا فالمبحوث بصفته تاجرا فهو يملك عدة دكاكين تجارية حيث وفر لكل ابن من أبنائه الذكور دكان تجاري من اجل العمل فيه ،و قد تحمل المبحوث أيضا جميع مصاريف دراستهم و زواجهم.

لقد أصبح الأبناء مستقلين عن والدهم (المبحوث) و كل واحد مسؤول عن عمله الذي وفره الوالد المبحوث لهم ،و كل واحد يلبي احتياجاته بنفسه ، المشكل فقط بقي لدى الابن الأصغر عمره 25 سنة الذي بعد توقفه عن الدراسة وفر له الأب دكان للملابس لكنه لم يكن على قدر المسؤولية ،بل أصبح مستهترا يصرف أرباحه إلا على لباسه الباهض الثمن و كدا السهر إلى منتصف الليالي خارج المنزل مع الرفقاء السوء.

لم يسكت الوالد المبحوث على هدا الوضع و أصبح ينصح ابنه على المال الذي يضيع هدرا فيجيبه على أنه ليس هناك ربحا من هدا الدكان ،و بأنه غير مسؤول على المنزل وهو حر في تصرفاته و أعماله ، و تطور الأمر بالابن في بعض الأحيان إلى سرقة المال من البيت .

3- المعاملة الوالدية :

عمل المبحوث على تربية أبنائه تنشئة سليمة ،لم يستخدم ضدهم العنف الجسدي أو اي نوع من العقاب البدني .

علاقة المبحوث بزوجته جيدة و كذا بأبنائه حيث يسود الحوار و النقاش داخل البناء الأسري ،كما أن معاملته لأبنائه كانت بالتساوي دون تفريق بينهم ،إلا أنه في الآونة الأخيرة توترت العلاقة بينه وبين ابنه الصغير بسبب المال و عمل الدكان.

4- الوازع الديني :

كل أفراد الأسرة يؤدون واجباتهم الدينية ،إلا الابن (العاق) فبعد أن وفر له الوالد (المبحوث) دكان أصبح متهاونا على أداء صلاته ثم توقف تماما عن أدائها عندما أصبح كثير السهر خارج البيت مع أصدقاء السوء وقد حاول الوالد (المبحوث) أكثر من مرة بنصحه على مداومته صلاته و أن يبتعد عن رفاقه ،فكان دائما يرد عليه بالعنف اللفظي و أنه شخص بالغ يعرف مصلحته فلا احد يتدخل في حياته.

5- وسائل الإتصال و الإعلام :

يتوفر بيت المبحوث كأغلب الأسر على تلفازين مع هائي مقعر لكل تلفاز ،مع كمبيوتر فيديو DVD في اغلب الأحيان تجتمع جميع أفراد العائلة لمشاهدة التلفاز كبرامج الأخبار أو المباريات الرياضية ،أفلام الأكشن .

أما الابن (العاق) في بداية الأمر و قبل انحرافه كان دائما يسهر مع العائلة و يشاهد أفلام العنف و الرعب سواء أكان ذلك لوحده أو مع العائلة ،أما حاليا فقد أصبح كثير السهر خارج البيت مع رفقاء السوء و ليس لديه الوقت لمشاهدة التلفاز أو ما شابه ذلك.

6- الإدمان على المخدرات :

اكتشف المبحوث إدمان ابنه على الكحول و المخدرات عن طريق ملامح وجهه و التأخر في الدخول إلى البيت ليلا ، بالإضافة إلى تأكيد هذا الأمر من خلال سرقة المال من البيت و تراجع مدخول الدكان.

مع العلم أنه لا يوجد في الأسرة من هو مدمن على الكحول أو المخدرات .

حاول الأب (المبحوث) معاقبة ابنه و ذلك بسحب الدكان من تصرفه و نصحه بترك هذا السلوك المنحرف و عدم مخالطة رفقاء السوء ،لكنه لم يستجب بل أصر على مداومة سلوكه العنيف.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول :

بعد يومين من معاقبة المبحوث لابنه و ذلك بسحب الدكان من تصرفه ،لم يتحمل الابن و لم يجد المال من اجل شراء ما يحتاجه من المواد المخدرة ،فعمل على تهديد والده (المبحوث) بالقتل و الضرب مقابل إعطائه المال لكن المبحوث لم يرضى فكان رد فعل الابن ضربه بواسطة مكنسة .

خوف الأم و أخته من سلوكه العنيف ضد والده جعلهم يتصلان هاتفيا بإخوته الذين سارعوا إلى فض النزاع .

كان المبحوث يتحدث عن ضرب الابن له و غير مصدق للمشهد ،مصورا أن ابنه أصبح كالحيوان المتوحش ضده و كأنه لا يعرفه.

الحالة الحادية عشر :

التقينا بالحالة الحادية عشر في شهر مارس،و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة كاملة.

المبحوث بطلب منه أراد أن يكون إجراء المقابلة داخل المدرسة الابتدائية التي يشتغل بها ،فقد كان طول مدة المقابلة هادئا ،متفهما.

1- البيانات شخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 53 سنة أستاذ ابتدائي ،متزوج و لديه 6 أبناء جميعهم غير متزوجين ن3 ذكور و 3 بنات يقطن بشقة في عمارة بمنطقة حضرية .

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المستوى المعيشي للأسرة جيد ،فالأب يعمل أستاذ ،والأم خياطة و الابن الأكبر تاجرا و الأب ينفق على احتياجات أسرته و يساعده في ذلك الابن الأكبر ،كما أنه يزود أبناؤه الصغار بالمصروف اليومي إلا أن ابنه قبل الأخير الذي يبلغ من العمر 17 سنة أصبح يطالب أمه كثيرا بالمال بحجة أنه لا يكفيه و في حالة رفضها يبدأ بممارسة العنف اللفظي ضدها ،و أصبح أيضا يسرق من مال أخيه.مع العلم أن الأسرة ليس لديها أي موارد مالية أخرى.

3- المعاملة الوالدية :

علاقة الأب (المبحوث) بزوجته لا باس بها قد يكون هناك بعض الشجارات فيما بينها لكن عن طريق اللفظ و الكلام فقط أما فيما يخص علاقته مع أبنائه فهي متسلطة نوعا ما نو قد مارس العنف الفظي و الجسدي ضدهم في حين قيامهم بأي سلوك خاطئ،خاصة إذا تعلق الأمر بالدراسة أو بالمعدل في أخر كل فصل ،فإذا كان المعدل متدنيا يتعرض إلى ضرب مبرح.

فبحجة أنه كان يريدهم ناجحين في دراستهم كان يمنعهم من اللعب خارج البيت ، والذي يخالف هذا الأمر يتعرض إلى عقاب وخيم .

يقر المبحوث على أنه في أحيان أخرى يريد محادثة أبنائه والالتفاف بهم و محاورتهم لكن جراء الضغوط التي يتعرض لها من خلال عمله جعله يفرغ جل ذلك الغضب على أبنائه في المنزل.

4- الوازع الديني :

الوالدان يمارسان الواجبات الدينية خاصة أداء فريضة الصلاة، و قد كان يستخدم العنف الجسدي ضد أبنائه من اجل الاستمرار في تأديتها.

الابن (العاق) ذي 17 سنة كان يداوم على صلاته لكن فيما بعد فجأة بدا يتهاون و مع عقوبات الأب أحيانا يداوم و أحيانا أخرى يترك إلى أن اكتشف الوالد أمر إدمانه الذي منعه من تأدية واجباته الدينية.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

هناك تلفاز واحد مع هائي مقعر ،و كذا كمبيوتر اشتراه الوالد (المبحوث) من اجل مساعدة الإبناء في دراستهم.

الوالد دائما يتناول عشاؤه أمام التلفاز لمشاهدة الأخبار ،أما الأبناء فيتناولون العشاء في المطبخ .

كما أن المبحوث لا يحبذ أن يشاهد أبناؤه التلفاز كثيرا من اجل أن لا يضيعوا وقتهم في المشاهدة و ينسوا واجباتهم الدراسية.

6- الإدمان على المخدرات :

جميع أفراد الأسرة غير مدمنين على الكحول أو المخدرات إلا الابن (العاق) ذي 17 سنة .

فقد اكتشف المبحوث (الوالد) إدمانه من خلال أصدقائه نو ك=ا كثرة طلبه للمال من عند أمه أو يمارس عليها العنف اللفظي نو قد كان رد فعل الوالد (المبحوث) الضرب المبرح كل يوم من اجل أن يتخلى عن هذا السلوك نهلكن الابن أصر على سلوكه المنحرف

7- حالات الاعتداء ضد الأصول:

كانت الأم تتعرض للإهانة و السب و الشتم من طرف الابن من اجل اخذ المال و توفير المخدر.

كان المبحوث يعود إلى البيت و هو تحت تأثير المخدر فأحدث ذلك العديد من المشاكل كالعنف اللفظي ضد الأم و أخرها العنف الجسدي ضد الأب (المبحوث) بعد أن ضربه الوالد عند اكتشافه بأنه عائد تحت تأثير المخدر ،فرد الابن هذا السلوك بالعنف الجسدي و ذلك بدفع من الأب و ارتطام رأسه على الحائط فأغمي عليه و تم أخذه إلى المستشفى في حين فر الابن مسرعا من البيت.

الحالة الثانية عشر :

التقينا بالحالة الثانية عشر في شهر مارس2015،و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة و ربع.

1- البيانات الشخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 67 سنة له مستوى تعليمي ابتدائي ،متزوج و لديه 9 أبناء جميعهم غير متزوجين 5 ذكور و4 بنات يقطن بشقة في عمارة بمنطقة حضرية .كما أن المبحوث يعاني من مرض الصرع.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المستوى المعيشي للأسرة لا بأس به ،فالأب بدخل شهري و يساعده في مصاريف البيت ابنيه اللذين يعملان أعمال حرة.

يقر المبحوث على أنه كان ينفق على أبنائه في الصغر و كان يزودهم بالمصروف اليومي خاصة عندما كانوا يدرسون ،لكن عند توقفهم عن الدراسة وجب عليهم العمل و مساعدته في مصاريف البيت. و الابن الرابع الذي يبلغ من العمر 30 سنة هو الآخر التحق بعمل التجارة ،و كان يساعد في مصاريف البيت ،لكن فيما بعد ،أصبح إضافة إلى الدخل الذي يتقاضاه من عمله يطالب والدته بالمال ،و الأم كانت تعطيه إياه .

المبحوث (الوالد) كان دائم الشجار مع أبنائه عن مصاريف البيت خاصة مع الابن الرابع الذي توقف عن الإنفاق و أصبح يطالب بالمزيد من المال من الوالدة.

3- المعاملة الوالدية :

علاقة الأب (المبحوث) بزوجته هي علاقة متوترة نوعا ما فهو دائم الشجار معها و يستخدم معها جميع أنواع العنف اللفظي و الجسدي وفي اغلب الأحيان يكون أمام الأبناء .

كما أنه كان يستخدم العنف الجسدي في تنشئة أبنائه، و ليس هناك حوار و نقاش بين أفراد الأسرة.

المبحوث يحب جميع أبنائه دون استثناء أو تفريق فيما بينهم ،فالضرب عنده هو نوع من أنواع التأديب و أسلوب من اجل تربيتهم تربية حسنة و يكونوا رجالا أسوياء في المستقبل ،لذلك فان أي خطا يرتكبه احد الأبناء جزاؤه العقاب بالضرب.

4- الوازع الديني :

جميع أفراد الأسرة يؤدون الواجبات الدينية إلا الابن الرابع الذي يصلي ثم ينقطع عن أدائها و كذا أخته المعوقة ذهنيا.

المبحوث كان يصر على الأبناء بأن يداوموا على صلاتهم ،إلا الإبن الرابع فقد حاول معه عدة مرات لكن في كل مرة يصلي ثم يترك .

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

تتوفر العائلة على تلفازين مع هوائي مقعر ،تلفاز للإخوة الذكور و تلفاز للعائلة ككل.

أحيانا تجتمع العائلة ككل و أحيانا أخرى لا يجتمعون، لأن الوالد يحبذ مشاهدة الأخبار أما الأبناء فيفضلون البرامج الرياضية أفلام الرعب و العنف لوحدهم.

6- الإدمان على المخدرات :

في العائلة الابن الأكبر متوفي بسبب إدمانه على المخدرات التي أنهكت جسده و قلبه و قد تعلم الابن الرابع إدمانه على المخدرات عن أخيه المتوفين حيث جرب ذلك لأول مرة عندما سرق المادة المخدرة (القات) من عنده و جربها مما أدى إلى غثيانه ،فعلمت أفراد الأسرة بتعاطيه للمخدرات فتعرض للضرب من طرف الوالد من اجل أن لا يعاود سلوكه لكنه استمر على تعاطيها بسرية إلى غاية إدمانه.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول :

تعرضت الوالدة عدة مرات بعد إدمان ابنها إلى العنف الفظي من طرفه من اجل اخذ المال و شراء المادة المخدرة .

أصبح الابن المدمن يرد العنف بالعنف ضد والده و كلما حاول الوالد أن يتشاجر مع زوجته نرد على ذلك ابنه بالعنف و التهديد بالطرد.

المبحوث يتأسف عن حالة ابنه المدمن و يرى بان مصيره سيكون نفس مصير أخوه الأكبر المتوفي بسبب إدمانه.

الحالة الثالثة عشرة :

التقينا بالحالة في شهر مارس 2015،و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة.

1- البيانات الشخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 59 سنة له مستوى تعليمي ابتدائي ،متزوج أب لـ 5 أبناء، 3 ذكور و بنتان يقطن في فيلا بمنطقة حضرية .

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المبحوث متقاعد عن عمله ، كان يعمل سابقا تاجرا ،و لديه الآن عدة دكاكين تجارية للكراء، الزوجة لا تعمل .فالمبحوث هو المسؤول الوحيد في الإنفاق على أسرته ،فهو يقوم بتزويد أبنائه بالمصروف اليومي نوقد عمل على توفير جميع احتياجاتهم الضرورية و الكمالية.

للمبحوث الابن الثالث في ترتيبه بين إخوته عمره 22 سنة ،دائما كان لا يرضى بالمصروف الذي يزوده به المبحوث (الوالد) ،فيصيح و يتلفظ بألفاظ غير لائقة و يهدد بحرق الدار ،و بما أن الوضع المالي للأسرة جيد و الوالد يملك الكثير من المال فيجب عليه أن يزوده أكثر بالمصروف ،إذا لم يكن ذلك فإنه يعمل على السرقة من البيت.

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوث بزوجته هي علاقة مقبولة لا بأس بها، وفي حالة إذا كان هناك شجار فأنه يكون العنف اللفظي فقط ،فلا يستخدم الضرب ضد زوجته.

علاقة المبحوث مع أبنائه جيدة فهم يكنون له الاحترام والتقدير ولا يردون على كلماته أو عنفه الذي يمارسه ضدهم إلا بالسكوت والرضوخ، إلا الابن الثالث فقد أصبح مؤخرا يقلل الأدب تجاه والده ويرد على العنف بالعنف.

المبحوث يقر على تنشئته لأبنائه كانت تتدحرج مابين التسلط فأحيانا يكون متفهما وأحيانا أخرى متسلطا

يمارس ضدهم العقاب الجسدي في حالة خطئهم كضربهم بالحزام الخاص به أو العصا....الخ.

4- الوازع الديني:

الوالدان يقومان بتأدية واجباتهم الدينية كالصلاة ويتردد المبحوث على المسجد ويصلي صلاة الجمعة ،كما أنه بين الحين والآخر يقرأ القران الكريم ،أما الأبناء فأحيانا يصلون وأحيانا أخرى يتركون فهم غير مداومين على صلاتهم بالأخص الابن الثالث الذي يعرف الصلاة إلا في رمضان.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

يتوفر المنزل على عدة وسائل للإعلام والاتصال كتلفازين مع هوائيين مقعرين، فيدو DVD،كومبيوتر انترنيت، هاتف للمنزل ولكل ابن هاتف نقال.. الخ.

أحيانا تجتمع العائلة ككل لمشاهدة على التلفاز وأحيانا أخرى تنقسم العائلة فالأبناء الذكور يشاهدون برامجهم لوحدهم والبنات يشاهدن برامجهن لوحدهن .من البرامج المحبذة لدى الذكور هي أفلام الأكشن والعنف والرياضة المصارعة الحرة، أما البنات فهن يحبذن مشاهدة المسلسلات والبرامج الغنائية

الابن الثالث من الملوعون بالإنترنت وأفلام الرعب والعنف على غرار إخوته الآخرون ،ويحبذ أن يكون لديه دائما احدث هاتف نقال.

6- الإدمان على المخدرات:

لا احد من عائلة البحوث يتعاطى أو مدمن على الكحول أو المخدرات،حتى الابن الثالث ليس مدمن على المخدرات،وقد تأكد المبحوث من ذلك مرات عدة من خلال مراقبته ومراقبة الأصدقاء الذي يخالطونه،كما أنه لا يتغيب عن المنزل أو أنه يتأخر في العودة ليلا.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول :

يتعرض المبحوث للإهانة والسب والشتم من طرف الابن الثالث وذلك ن اجل تزويده بالمال أكثر بحجة إن الوالد(المبحوث) لا بأس به ماديا ويملك الكثير من المال.

ولصغر سنه يحرمه المبحوث من سياقة السيارة ،فيرد الابن على ذلك بالركل في أبواب البيت،واستخدام العنف اللفظي ضد المبحوث .

يردد المبحوث " **يقولي بلي راني حقار ،بخيل،راك مرر لينا معيشتنا يخي كاينلك دراهم**"

المبحوث يتوقع من الابن مستقبلا عندما يصبح عاجز وغير قادر أي حينما يشيخ بأن ابنه يرميه إلى الشارع فقط من أجل الاستحواذ على المال.

الحالة الرابعة عشرة:

التقينا بالحالة الرابعة عشرة في شهر مارس 2015،وقد دامت المقابلة ساعة وربع.

1- البيانات شخصية:

يبلغ المبحوث من العمر 64 سنة ،له مستوى تعليمي إكمالي، متقاعد من شركة سونلغاز، متزوج ولديه 03 أبناء ،ابنين وبنت واحدة ، يقيم بفيلا بها 03 طوابق في منطقة حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

وضع المستوى المعشي للأسرة حيد،حيث أن الوالد (المبحوث) هو المسؤول الوحيد في الإنفاق على الأسرة ،الآن هو متقاعد بعد انشغاله بشركة سونلغاز ،الزوجة لا تعمل.

لقد وفر الوالد لجميع أفراد الأسرة كامل متطلبات الحياة الضرورية والكمالية،كما أنه يزود الأبناء بالمصروف اليومي،فإنهم يلجأون إلى الوالدة بعلم من الأب (المبحوث).

ليس هناك أي مشاكل أو سلوكات عنيفة فيما يخص الأمور المادية داخل البيت سواء بين الوالدين أو بين الأبناء والمبحوث (الوالد).

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوث مع زوجته هي علاقة مقبولة لا تعرف العنف الجسدي كالضرب لكن هناك عنف لفظي بينهما في بعض الأحيان يكون أمام الأبناء، ولا يتدخل أي واحد منهم .

علاقة المبحوث بأبنائه كانت علاقة جيدة مع جميع الأبناء إلا في الوقت الحالي فقد أصبحت متوترة وسيئة جدا مع الابن الصغر الذي يبلغ من العمر 21 سنة بسب إدمانه على المخدرات .

المبحوث(الوالد) شخص متفتح يحب الحوار والنقاش مع أبنائه لا يحبذ استخدام العنف الجسدي ضد أبنائه.

يستعمل الوالدان النصيحة كرد فعل لأي سلوك غير سوي لأحد الأبناء ،في حالة تعرضهم للإهانة من

طرف المبحوث يردون ذلك بالسكوت.

4- الوازع الديني :

الوالدان يؤديان واجباتهم الدينية كمدوامة الصلاة ويرّغم الأبناء على مدوامة الصلاة،إلا أنهم يؤدن الصلاة لكن بعد فترة معينة يتركون.

5- وسائل الاعلام والاتصال:

المبحوث موفر لجميع أفراد أسرته كل ما يطلبونه من وسائل اتصالية وإعلامية وفي كل طابق تلفاز مع هوائي مقعر ،وكذا كمبيوتر ثابت وكمبيوتر محمول بالإضافة إلى الانترنت (wifi) ،وفديو DVD ...الخ .

أحيانا تجتمع العائلة الواحدة على مشاهدة التلفاز ،وفي اغلب الحالات ينفرد كل واحد بتلفازه،ويشاهد ما يريد من البرامج ودون رقابة .

أما الوقت الأكبر الذي يقضيه الأبناء يكون أمام الكمبيوتر وليس التلفاز لمشاهدة احدث الأفلام، كأفلام العنف ،الرعب ،أو من اجل الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي.

6- الإدمان على المخدرات:

في عائلة المبحوث(الوالد) هناك عمه الذي كان مدمنا على شرب الخمر لكنه توقف عن ذلك بعد مرضه بالداء السكري.

الابن الأصغر للمبحوث كان يقلد عمه في شرب الخمر وذلك بتحفيز من عمه وفيما بعد توقف الابن الأصغر عن الدراسة وعمل بإحدى المقاهي ومخالطة لرفقاء السوء أدى به ذلك إلى الإدمان على المخدرات .

علّم أفراد الأسرة بإدمان الابن من خلال أقوال بعض الجيران فكان رد فعل المبحوث ممارسة الضرب ضده ،ونصحه بالعلاج .

7- حالات الاعتداء ضد الأصول:

تغير سلوك الابن إلى الأسوء حينما أدمن على المخدرات فأصبح يمارس العنف اللفظي ضد أمه من اجل اخذ المال ،بعد أن عمل على بيع ملابسه وبعض أدوات المنزل.

يرجع الابن إلى البيت تحت تأثير المخدرات أدى ذلك إلى شجاره مع إخوته وحمله للسكين داخل مطبخ البيت ،فسمع الوالد (المبحوث) الشجار حيث أراد التدخل بضرب الابن الأصغر المدمن ،وفك النزاع لكنه تعرض للجرح بالسكين على مستوى كتف اليد من طرف الابن المدمن.

المبحوث لم يؤلمه الجرح على قدر ما آلمه مستقبل ابنه الضائع فهو يريد أن يقف بجانب ابنه ومساعدته على العلاج ،وان يواصل حياته في أحسن الظروف.

الحالة الخامسة عشرة:

التقينا بالحالة الخامسة عشرة في شهر مارس 2015 ،و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة.

المبحوثة كانت متخوفة جدا أثناء إجرائنا للمقابلة ،من أن يصل إلى الابن (العاق) ويكشف موضوع اللقاء،لأنه لن يتقبل الأمر ،وقد يمارس اي سلوك عنيف ضدنا لذلك كانت سريعة في إجاباتها وتطلب منا الإسراع في طرح أسئلتنا.

1- البيانات شخصية :

تبلغ المبحوثة 67 سنة ،ليس لها اي مستوى تعليمي ،متزوجة ولديها 09 أبناء ،03 منهم 03 ذكور،و 06 بنات تقطن بفيلا ذات 03 طوابق بمنطقة حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

المستوى المعيشي للأسرة مقبول، فالأب متقاعد الآن عن العمل، ولقد كان ومازال هو المسئول عن الإنفاق على أفراد أسرته ،وقد ساهم أيضا في تحقيق الاحتياجات اللازمة سواء كان في الدراسة أو في الزواج.

تزوج الابن الأكبر والابن الثالث وكل واحد منهما في طابق من طوابق المنزل ،أما الابن الثاني الذي يبلغ من العمر 39 سنة لم يرد الزواج مع أنه يعمل كهربائي في مستشفى ،ولا يساعد والده في مصاريف البيت رغم كبره في السن وعمله الدائم،بل على العكس فهو يسعى دائما إلى اخذ المال من المبحوثة بالقوة،بحجة أن راتبه لا يكفي لسد أغراضه.

الوالد كان مسيطر على زمام الأمور فيما يخص مصاريف البيت ،فليس هناك أي عنف ممارس بينه وبين الزوجة أو بينه وبين الأبناء من اجل المال.

3- المعاملة الوالدية :

تقر المبحوثة بان علاقتها مع الزوج هي علاقة مقبولة ،غير أن هناك في بعض الحيان الخلافات التي يمارس فيها العنف اللفظي حتى أمام الأبناء فيتدخل دائما الابن الثاني غير المتزوج لفك هذا النزاع بينهما.

أما فيما يخص علاقتهما مع الأبناء فهي علاقة جيدة إلا مع الابن الثاني التي تعرف توترا وسواء بسب ممارسته للعنف اللفظي والجسدي ضدها بسبب تأثير المخدر أو من أجل أخذ المال .

المبحوثة وزوجها عملا على تربية أبنائهما تربية سليمة، يسودها الحوار والنقاش والنصح،لم يعتمدا على العنف الجسدي خلال تنشئتهما الاجتماعية للأبناء .

جميع أفراد العائلة تجتمع وتتحاور تتناول غذاؤها أو عشاؤها مع بعضها البعض إلا الابن الثاني فهو منعزل عنهم ،فلا يحاورهم ولا يكلمهم ولا يأكل معهم.

4- الوازع الديني:

المبحوثة وزوجها أديا فريضة الحج ،فهما يحرصان دائما على مدوامة الصلاة و الفرائض الدينية الأخرى ،وكذا الأبناء يؤدون صلاتهم ويترددون على المسجد لصلاة الجمعة،إلا الابن الثاني فقد كان يداوم هو أيضا على صلاته ،لكنه فيما بعد بدا يتهاون شيئا فشيئا إلى أن تركها

المبحوثة تقر على أنها كانت دائما تنصح الأبناء بمدوامة الصلاة والحث على قراءة القران الكريم ،والصدقة.. الخ

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

بيت المبحوثة به تلفازين ،تلفاز للوالد وتلفاز للبنات والابن الثاني مع هوائي مقعر ،الابن الثاني ليس من متفرجي التلفاز أو مشاهدة البرامج أو الأفلام التلفازية، فهو دائم الخروج من البيت ولا يعود إلا بعد وقت متأخر من الليل .

6- الإدمان على المخدرات:

تقر المبحوثة على أنه إضافة إلى ابنها المدمن فهناك ابن ابنتها أيضا،في بداية الأمر بدا ابنها بشرب الخمر والقمار،لكن فيما بعد تطور الأمر إلى أن أصبح مدمن على المخدرات خاصة الحبوب المهلوسة. علم الوالد بذلك ولم يعجبه الأمر بتاتا ،فعمل على نصحه لكن دون جدوى ولم يعد يتحدث معها بحجة أنه شخص كبير وناضج لا يصح له أن يمارس مثل هذه السلوكات الصبيانية .

7- حالات الاعتداء ضد الأصول:

يمارس المبحوث العنف الجسدي ضد الأم من اجل إعطائه المال لأن مدخوله الشهري لا يكفي لاقتناء متطلباته وشراء الحبوب المخدرة ،وتقر أيضا المبحوثة خوفها الشديد منه خاصة عندما يعود للبيت وهو تحت تأثير المخدر .

كم من مرة الوالدة(المبحوثة) تنتظر ابنها في أنصاف الليالي من اجل أن تطمئن على عودته بخير إلى البيت ،ولم يحدث له أي مكروه ،لكن دائما يكون جزائها الضرب من طرفه لأنه دائما يعود في حالة يرثى لها في اعتقاده أنه يدافع عن نفسه منها متخيلا بأنها شخص غريب يريد قتله.

تبدي المبحوثة أسفا كبيرا على ابنها وتبكي على شبابه الذي ضاع فمن المفروض أن يكون متزوجا ولديه أبناء يقوم بتربيتهم ،وليست هذه الحالة التي يعيشها.

الحالة السادسة عشرة :

التقينا بالحالة السادسة عشرة في شهر افريل 2015،و قد دامت مدة المقابلة ساعة و ربع.

1- البيانات الشخصية:

يبلغ المبحوث من العمر 56 سنة ،امي ليس له مستوى تعليمي ،متزوج ، و لديه 7 أبناء منهم 4 ذكور و 3 بنات ،يعمل حارس ليلي ،يقطن بشقة عمارة ذات غرفتين بمنطقة حضارية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

وضعية المستوى المعيشي للأسرة لا بأس به، فهناك دخل الأب ،ودخل الابن هو الآخر يعمل ،و كذا الابن الثاني يعمل حلاقا كلا منهما حاليا يعمل في الإنفاق على متطلبات البيت.

أما سابقا عندما كان الابنين يدرسان ،فقد كان المبحوث (الوالد) هو الوحيد المسؤول على تلبية طلبات أبنائه ،كما أنه كان يزودهم بالمصروف اليومي إلى غاية توقفهم عن الدراسة .

يرى المبحوث أنه بعد أن توقفوا على الدراسة وجب عليهم العمل و مساعدته في مصاريف البيت.

في أغلب الأحيان يحدث النزاع و الخلاف بين المبحوث و زوجته بسبب عدم قدرته على توفير جميع متطلبات المنزل ،و بان الأسعار قد ارتفعت كثيرا و هو لا يستطيع أن يضاهي مثل هذه الأسعار و تكثر مثل هذه المشاحنات في رمضان.

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوث بزوجته متوترة نوعا ما و ذلك بسبب عدم وجود المال من اجل توفير متطلبات الحياة العائلية و يكون الصراع في اغلب الأحيان أمام الأبناء .

تنشئة الوالد (المبحوث) لأبنائه تتدحرج بين اللين و القسوة ،فقد استخدم جميع الأساليب السليمة و القاسية ففي الحالات العادية هناك حوار و نقاش بينه و بين أبنائه ،أما في حالة ارتكابهم لخطأ معين فأنه يمارس ضدهم الضرب ،و لا يردون البناء على هذا العنف إلا بالسكوت.

أما فيما يخص علاقته بالأبناء حاليا هي علاقة عادية مع جميع الأبناء إلا مع الابن الثاني الذي يبلغ من العمر 22 ،فقد تغيرت سلوكاته تجاه الوالد فأصبح يرد على العنف بالعنف.

إن سبب مجمل الخلافات بين علاقة الأبناء الذكور و المبحوث (الوالد) هو المال أي يجب عليهم مساعدته في مصاريف البيت أمام غلاء المعيشة فهو لم يعد يتحمل كل ذلك لوحده.

4- الوازع الديني:

الوالدان يؤديان جميع واجباتهم الدينية ،فالأب يداوم على صلاته و يتردد على المسجد من اجل قضاء الصلاوات الخمس أو صلاة الجمعة ،بما أن المبحوث أمي و كذا الزوجة فإنهما لا يستطيعان قراءة المصحف الشريف.

أما الأبناء ،فالبنات مداومات عل صلاتهن ،و يقران المصحف الشريف و يختمنه دائما في شهر رمضان أما الأبناء الذكور فهم أحيانا يصلون و أحيانا يتركون بحجة أنه ليس لهم الوقت بسبب العمل.

5- وسائل الإعلام و الإتصال :

بما أن المسكن ضيق جدا ،فإنه لا يوجد إلا تلفاز واحد مع هائي مقعر ،تجتمع العائلة في أغلب الأحيان كلها من اجل مشاهدة البرامج التلفازية كالأفلام و المباريات الرياضية ،تختلف مشاهدة أفراد العائلة للبرامج فأحيانا قد تكون أفلام رعب أو أفلام عنف أو أخبار على حسب ما يقرره الأغلبية ،المهم أن يكون برنامجا محتشما.

6- الإدمان على المخدرات :

يؤكد المبحوث على أنه لا يوجد أي احد من العائلة من يتعاطى أو مدمن على الكحول أو المخدرات ،و يدعو الله أن يبعد أبناءه على هذا السم القاتل.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

أصبح الإبن الثاني البالغ من العمر 22 سنة عنيفا في سلوكه ضد المبحوث فكلما حاول الوالد (المبحوث) التحدث معه و ذلك برفع صوته عليه رد عليه هو الآخر بالعنف اللفظي . كما أصبح أيضا يتدخل في الصراع الذي يحدث بين المبحوث و زوجته و يرد عليه بالعنف اللفظي.

في كل مرة يطلب المبحوث من ابنه أن يساعد في مصاريف البيت يأبى ذلك بحجة أن دخله لا يكفي إلا لسد احتياجاته هو الضرورية ،وفي احد المرات أراد المبحوث أن يفتشه ليرى إذا كان لديه المال ،عمل الابن على دفعه و رفع يده عليه ،إضافة إلى ممارسة العنف اللفظي ضده.

يردد المبحوث :"**الله غالب لو كان جات ماشي الحاجة و غلا المعيشة ،ما نحط من قيمتي قدام ولدي ،و يهز يدو عليا...ايييـــــــه**".

الحالة السابعة عشرة :

التقينا بالحالة السابعة عشرة في شهر أفريل 2015،و قد دامت مدة المقابلة ساعة و نصف.

بسبب رفض المبحوث التحدث معنا،و بما أن الوالد رفض التحدث معنا في الموضوع بعد إلحاح طويل أشار إلينا أن نتحدث إلى زوجته بدلا عنه ن يظهر على الوالد أنه صعب المنال ،و ليس من السهل إقناعه ،كما يظهر عليه أيضا التسلط و التعسف.

1- البيانات الشخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 75 سنة ،أمي ،متزوج ولديه 6 أبناء 3 ذكور و 3 بنات ،يقطن بمسكن تقليدي بمنطقة ريفية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة مقبول ، فالأب متقاعد و الإبن الأكبر متزوج و يعيش بعيدا عن العائلة اما الأبناء الآخرون لا يمارسون أي عمل مأجور ،و الأب هو المسؤول الوحيد في الإنفاق على متطلبات الأسرة.

عند صغر الأبناء كان الوالد هو الذي يتكفل بجميع احتياجاتهم الضرورية نلكن بعد كبرهم لم يعد الأب يقدم المصروف إلى أبنائه خاصة البنات إلا في حالة المرض .

لا تملك العائلة أي موارد مالية أخرى سوى دخل التقاعد للأب أو مصاريف الأبناء التي يحصلون عليها بين الحين و الآخر من أعمالهم غير المستقرة.

3- المعاملة الوالدية :

الوالدان متسلطان خاصة الأب الذي كان عنيفا في تربية أبنائه خاصة البنات ،و يستعمل الترهيب أكثر كما يستخدم الضرب كحل لأي سلوك غير سوي ضف إلى ذلك ممارسة الإبن الأصغر من البنت الكبرى التي تبلغ من العمر 41 سنة العنف الجسدي و اللفظي ضدها ،كما أنه يلقي التحفيز و التشجيع

من طرف الوالد على عكس المبحوثة (الوالدة) التي تتدخل لفك النزاع .

وجود عنف لفظي بين الوالدين وخوف الأم من الأب كثيرا و عدم وجود حوار و نقاش داخل الأسرة.

رفض الوالد أي رجل يتقدم لخطبة ابنته مما جعلها عانس داخل البيت ،بحجة أن كل واحد لا يليق بالعائلة.

4- الوازع الديني :

جميع أفراد الأسرة يؤدون واجباتهم الدينية كمداومة الصلاة ،الصوم،الوالد و الأبناء يترددون على المساجد ،لكنهم لا يقرؤون القران الكريم من المصحف الكريم.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

بيت المبحوثة يتوفر على تلفازين مع هوائيين مقعرين .فهناك تلفاز للعائلة ككل، وتلفاز خاص بالإبن الأصغر،و قليلا ما تجتمع العائلة مع بعضها البعض لمشاهدة البرامج التلفزيونية .

فالبنات يحبذن مشاهدة المسلسلات و برامج الطبخ ناما الإبن الأصغر فيحب مشاهدة أفلام الرعب و العنف و المباريات الرياضية.

6- الإدمان على المخدرات :

تنكر المبحوثة تعاطي أو إدمان احد الأبناء سواء كان الذكور أو الفتيات على المخدرات أو الكحول .

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

كان في كل مرة يتقدم فيها رجل للبنت الكبرى التي تبلغ من العمر 41 سنة يرفضه الوالد دون أي سبب وجيه ،في أحد المرات تقدم رجل لخطبتها قبل الوالد في بداية الأمر لكن سرعان ما تراجع في كلامه بتحفيز من ابنه الأصغر ،لكن البنت الكبرى أصرت على الزواج منه ،فقاما كلا من الوالد و الإبن الأصغر بتهديد ها بالقتل و ذلك باستخدام البندقية .

تهرب البنت الكبرى بعد ذلك في منتصف الليل إلى بيت أخوها الأكبر المتزوج الذي يسكن بعيدا عنهم

و قد وعدها بتزويجها له لكن سرعان ما علم الوالد بمكانها فلحقها هو و الإبن الأصغر فرفضت العودة معهما خوفا منهما من القتل و أنها كرهت العيش وسط العنف و بعد عدة مناواشات من العنف اللفظي و التهديد تدفع البنت الأب على الأرض و تضربه و تجرحه على و جهه بواسطة سلك معدني مشوك ثم تدخل الأخ الأكبر في الأخير لينقذ الموقف.

تردد المبحوثة كثيرا كرهها لطريقة العيش التي يعيشونها.

تقول :" و الله ربي كرهنا،كرهنا،كرهناندیما عراك ،ديما مشاتكال ،الواحد شوية ،شوية ....خلي تروح تتزوج على روحها و دير دار كيما ندادها".

الحالة الثامنة عشرة :

التقينا بالحالة الثامنة عشرة في شهر أفريل 2015،و قد دامت مدة المقابلة ساعتين.

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 57 سنة ،لها مستوى تعليمي ابتدائي ،متزوجة ولديها 5 أبناء 3 ذكور و بنتان تعمل خياطة و تسكن بفيلا بمنطقة ريفية .

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المعيشي للأسرة جيد ،فالأب يعمل على صناعة عتاد الدواجن بالإضافة إلى مشاريع أخرى مع شركاء آخرين .

الوالد هو المسؤول الوحيد في الإنفاق على متطلبات الأسرة دون المساهمة من طرف أحد الأبناء .

يقدم الوالد المصروف لأبنائه دون أي تذمر سواء طلبوا ذلك أم لم يطلبوا ،لكن الإبن الأصغر البالغ من العمر 25 سنة إضافة إلى المصروف الذي يأخذه من عند الوالد إلا أنه يلجا إلى سرقة المال الموجود في البيت ا وان يلجا إلى التدين من احد أصدقاء أبيه أو أمه بأسمائهما.

الأب غير مبالي بأفعال جميع أبنائه ،حتى عند اقتراف الإبن الأصغر إلى السرقة أو التدين فأنه لا يرد على ذلك بأي سلوك ،لكن المبحوثة (الأم) لا يعجبها هذا السلوك و تعرض ابنها لعدة عقوبات جسدية و لفظية ،لكن دائما يجيبها على أنه هناك المال فلم لا يتمتع به و لم يبخلونه و يعطونه إلا القليل منه.

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوثة بزوجها هي علاقة مقبولة ، و تقع المبحوثة في عنف لفظي دائما مع الزوج و سبب ذلك هذا الصراع في اغلب الأحيان هو السلوك السيء للابن الأصغر.

كما تقر أيضا بان علاقتها بأبنائها هي أيضا لا باس بها إلا ابنها الأصغر الذي تعاني مع تربيته .

فالأب غير مبالي بأفعال أبنائه و حتى بالأفعال السيئة لابنه الأصغر إلا أن المبحوثة (الأم) هي التي

تعمل على تربية أبنائها و تستعمل العنف كثيرا لذلك ،خاصة إذا أخطأوا أو مارسوا سلوكات إنحرافية فهي قاسية في تطبيقها للعقوبة ضدهم.

تشتكي المبحوثة من الإبن الأصغر الذي لا يطيعها بتاتا و يتعمد ممارسة عدة سلوكات غير أخلاقية كممارسته للعنف اللفظي ضدها أو سرقة المال الموجود في البيت .مما يضطرها إلى ربطه و ضربه و حبسه في غرفته إلى مدة شهر تقريبا.

4- الوازع الديني :

المبحوثة الوحيدة التي تصلي هي و ابنتيها ،فلا الزوج و لا الأبناء الذكور يؤدون الصلاة نولا يترددون على المسجد فهي تصرح على أنه من الواجبات الدينية التي يقومون بها هي صيام شهر رمضان فقط .

تواجه المبحوثة صراعات دائما مع أبنائها من اجل الصلاة ،لكنهم لا يستجيبون لنصائحها .

أما الأب فهو غير مبالي بتاتا بتربية أبنائه أو الاهتمام بهم و قد حمل المبحوثة جميع مسؤولية تنشئتهم دون تدخل منه.

5- وسائل الإعلام و الإتصال :

يتوفر بيت المبحوثة على عدة وسائل إعلام ية حيث يشمل على 3 أجهزة تلفازية مع هوائي مقعر فللأبناء الذكور تلفاز ،و للبنتين تلفاز ،و تلفاز ببيت الضيوف ، ضف إلى ذلك حاسوبين محمولين مع توفر شبكة الانترنيت.

قليلا ما تجتمع العائلة على مائدة الغداء أو العشاء في المناسبات ،كما اخبرتنا أن ابنها الأصغر يحبذ مشاهدة الأفلام العنيفة كثيرا، و كذا الخلوة بمشاهدة المواقع الالكترونية على الحاسوب .أما الأبناء الآخرين فإنهم لا يشاهدون التلفاز إلا في حالة وجود المباريات الرياضية.

6- الإدمان على المخدرات :

تؤكد المبحوثة على أن الزوج مدمن خمر ،و ابنها الأكبر مدمن مخدرات ،و هي متخوفة جدا من إدمان لبنها الأصغر مما يجعلها دائما حريصة على تصرفاته و سلوكاته ، وقد صرحت بأنه لم يصل إلى هذه الحالة و تدعو الله بأن لا يصل إلى مثل حالة أبيه أو حالة أخيه الأكبر ،لأنها عانت معهما كثيرا جراء إدمانهما .

7- حالات الاعتداء ضد الأصول :

تتعرض المبحوثة للعنف اللفظي و الجسدي مرارا وتكرارا من طرف ابنها الأصغر في حالة محاولتها لمعاقبته بالضرب و الحبس ،خاصة عند سرقته للمال أو التدين من عند الآخرين .

الإبن الأصغر يمارس العنف الجسدي ضد الأم بالأيدي أو التهديد بالسكين ،حتى لا تستطيع التقرب إليه من اجل معاقبته .

المبحوثة لم تتحدث كثيرا عن ابنها الأكبر المدمن على المخدرات فقد ركزت في حديثها معنا على عنف الإبن الأصغر فقط ضدها ،لكن في الأخير عند حديثنا عن محور الإدمان على المخدرات أقرت بأن ابنها الأكبر مدمن مخدرات ،و قد عانت معه هو الآخر كثيرا ،جراء إدمانه فقد كانت تتعرض للعنف اللفظي كالسب و الشتم من طرفه عندما يكون تحت تأثير المخدرات ،و قد يصل به في اغلب الأحيان إلى تكسير أشياء البيت .

الحالة التاسعة عشر:

التقينا بالحالة وهذا في شهر أفريل 2014. ولقد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة وربع .

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر سنة ،متزوجة ،أستاذة في المتوسط ،لديها أربعة أبناء منهم03ذكو و بنت واحدة كلهم غير متزوجين ،حيث يبلغ الإبن الأكبر 21سنة ،تقطن بفيلا بمنطقة حضرية .

المبحوثة كانت جد متفهمة لأهداف بحثنا وهذا التفهم جعل من المقابلة جد جيدة ،فلم تبخل علينا بالمعلومات التي نريد ولم نجد أي صعوبة في الحديث معها،بل على العكس حتى أنها في الأخير وجهتنا إلى حالات أخرى تعرفها وقد كانت وسيطا بيننا من اجل اللقاء بهم وإجراء مقابلة معهم .

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة جيد،فالمبحوثة تعمل أستاذة بالمتوسط والزوج موظف بالبريد ،إضافة إلى امتلاكه بعض الدكاكين التجارية .

رغم عمل(الزوجة المبحوثة) إلا أن زوجها لا يبالي ولا يتدخل بدخلها الشهري ،وهو دائما المسؤول الوحيد في الإنفاق على متطلبات الأسرة ،كما يعمل على تزويد أبناءه بالمصروف اليومي ،لكن هذا لا يعني أن المبحوثة لا تساهم في الإنفاق بل على العكس هي الأخرى تساعد في الإنفاق على حاجيات المنزل وعلى مصاريف أبنائها لكن حسب رغبتها ،بمعنى أنه لا يوجد صراع بين الوالدين (الزوجين) فيما يخص الإنفاق .

فالمبحوثة تحمد الله على الوضع المادي للأسرة ولا يوجد مشاكل فيما يخص ذالك وحتى الأبناء تلبي طلباتهم واحتياجاتهم بشكل مستمر .

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوثة بزوجها هي علاقة جيدة ،فالزوج شخص متفهم ومحاور ويرفض العنف دائما كما أنه يحب أولاده كثيرا فلا يستعمل ضدهم العنف اللفظي أو الجسدي بل على العكس دائما النصح لهم فقط حيث تقر المبحوثة أنه مصاحب أولاده كأنهم من أصدقائه .

أما المبحوثة فعلاقتها بالأبناء أيضا جيدة إلا الابن الأكبر فقد توترت العلاقة بينهما بعد توقف الإبن عن الدراسة ،لم يعجب هذا الأمر المبحوثة (الأم) وأصبحت دائما تمارس ضده العنف اللفظي والجسدي من اجل أن يتابع دراسته لكنه لم يسمع لكلامها وأصبح يرد على عنفها بالعنف أيضا .

تؤكد المبحوثة أنه طوال تنشئتها لم تكن عنيفة إلا في السلوكات غير الأخلاقية أو في حالة عدم متابعتهم للدراسة وعدم حصولهم على معدل جيد يجعلها تقلق وتمارس بعض الضغوطات عليهم كالعنف اللفظي كاللوم ،والشتم وفي بعض الأحيان العنف الجسدي لكن ليس ذالك بالضرب المبرح .

4- الوازع الديني :

يؤدي كل مكن المبحوثة وزوجها الواجبات الدينية خاصة المداومة على الصلاة أما الأبناء فتارة يصلون وتارة يتركون لكن المبحوثة دائما تحثهم على مداومة الصلاة وتحبذهم إلى ذالك ،أما الإبن الأكبر فقد كان يصلي ثم ترك الصلاة خاصة بعد توقفه عن الدراسة رغم إلحاح وحث المبحوثة .كما تضيف المبحوثة أن الزوج يؤدي واجب الزكاة في كل عام إضافة إلى أنهما من قارئي القران الكريم وسامعيه بين الحين والآخر.

5- وسائل الإعلام والاتصال:

يتوفر بيت المبحوثة على تلفازين هوائي مقعر إضافة إلى ذلك حاسوب وشبكة انترنيت لمساعدة أبنائها على الدراسة واستخرج البحوث العلمية.

تجتمع العائلة في اغلب الأحيان لمشاهدة التلفاز مع بعضهم البعض إلا أن الإبن الأكبر يحبذ دائما

المشاهدة لوحده لأنه يريد مشاهدة الأفلام العنيفة وأفلام الأكشن والخيالية.

6- الإدمان على المخدرات:

تصرح المبحوثة أن ابنها قد تعلم تعاطي المخدرات من احد العمال الذي كان يشتغل عندهم بأحد الدكاكين التي يمتلكونها ،حيث كان العامل يبعث المبحوث من اجل أن يشتريها له، ثم دفعه شيئا فشيئا لتعاطيها إلى أن أدمن عليها.

وإدمان الإبن على المخدرات جعله يصادق رفقاء السوء مما أدى إلى تفشي خبر إدمانه إلى عائلته فكان رد الفعل الأب ممارسة العنف الجسدي ضده ومنعه من سياقة السيارة إلا أنه فيما بعد تغير سلوك الإبن بعد إدمانه على المخدرات إلى الأسوء، فأصبح كثير القلق والعنف ضد أفراد عائلته خاصة والدته (المبحوثة) .

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

تكرار ممارسة العنف ضد المبحوثة من طرف ابنها المدمن،وذلك بسبب المخدر ،حيث كان يعود الى البيت وهو مخدر مما يجعله يفتعل المشاكل والعنف لأتفه الأسباب ولعدم قدرة الأم (المبحوثة) على التصدي لسلوك ابنها العنيف جعلها تستنجد بأخواله من اجل ضربه والتحكم في سلوكه ،لكن بمجرد مشاهدة الإبن لقدوم أخواله يبدأ بتقطيع يده أمامهم بواسطة شفرة حلاقة وتدخل الأم (المبحوثة) لتوقيفه أدى إلى جرحها على وجهها.

هذه من بين حالات الاعتداء الخطيرة التي تعرضت لها المبحوثة ،وبعد هذه الحادثة أصر الوالد (زوجها) على وضعه في مركز العلاج من الإدمان على المخدرات، وهو الآن متواجد بذلك المركز و يستجيب للعلاج شيئا فشيئا .

المبحوثة جد متفائلة لعلاج ابنها، وتحمد الله وهي تبكي على أنه يستجيب العلاج، ومصرة على أنها مستعدة للقيام بأي شيء من اجل علاج ابنها الشاب ،وأن يعود إلى حياته الطبيعية .

الحالة العشرون:

التقينا بالحالة العشرون في شهر أفريل 2015 ،و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة و نصف.

هذه المقابلة كانت من المقابلات الصعبة ،لأن المبحوث في كل مرة كان يرفض الحديث معنا أو أنه يستهزئ بنا لكن مع إصرارنا على المقابلة تمكنا من جمع المعلومات من زوجته.

يبدو على المبحوث أنه شخص صعب المنال ،فقد تبين لنا أنه لا يقبل الحوار و النقاش ،رأيه الذي يطبق دون مناقشة .

1- البيانات الشخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 47 سنة .متزوج و لديه لبنين فقط ابن و فتاة واحدة ، يعمل الأب مهندس معماري ،يقطن بفيلا بمنطقة حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة جيد ،فبالإضافة إلى عمل الزوج (المبحوث) فان زوجته أيضا تعمل أستاذة ،لكن المبحوث هو المسؤول الوحيد في الإنفاق على متطلبات و احتياجات الأسرة .

لا يشتكي الإبنان على الوضع المادي ،بل على العكس ،فكل احتياجاتهما متوفرة إضافة إلى تزويدهما بالمصروف اليومي .

كما أنه ليس هناك صراع بين الوالدين بسبب الإنفاق بحكم أن زوجته تعمل ،على العكس ،فالزوجة حرة في إنفاق دخلها كيفما تشاء.

3- المعاملة الوالدية :

علاقة الإبنين بأمهما هي علاقة جيدة لكن فيما يخص علاقتهما بالوالد (المبحوث) فهي علاقة متوترة خاصة البنت الكبرى التي تبلغ من العمر 24 سنة وهي ابنة متخرجة من الجامعة بسبب المعاملة القاسية للمبحوث.

المبحوث عنيف في تصرفاته حتى لأتفه الأسباب وكثير الشجار في البيت سواء مع الزوجة أو الأبناء سواء كان ذلك في الأيام العادية أو في أيام شهر رمضان والمناسبات.

تنشئة المبحوث لأبنائه تنشئة تتميز بالقسوة وذلك باستخدامه للعنف اللفظي والجسدي حتى لو كانت أخطاءهم بسيطة أو يمكن حلها بالنصح والتوجيه فقط.

في المراحل الأولى من عمر الإبنين كانا يردان على عنف أبيهما بالسكوت والخوف لكن مؤخرا ،ومع كبر البنت الكبرى لم تعد تتحمل هذا العنف وأصبحت ترد عليه أيضا بالعنف.

4- الوازع الديني:

جميع أفراد العائلة يؤدون واجباتهم الدينية كالمداومة على الصلاة والصيام، ...الخ ، اضافة الى ذلك يتردد المبحوث على المسجد لأداء فريضة الصلاة ،كما أنه يحث أبناءه على المداومة على الصلاة وعدم تركها ،أما الأبناء فتارة يداومون وتارة يتركون.

5- وسائل الإعلام والاتصال:

يتوفر بيت المبحوث على تلفازين مع هوائي مقعر، تلفاز في بيت الضيوف ،وتلفاز في غرفته الخاصة ضف إلى ذلك هناك حاسوب محمول وشبكة انترنيت.

في أغلب الأحيان تجتمع العائلة على مشاهدة التلفاز ، وفي أحيان أخرى ينفرد المبحوث لمشاهدة البرامج بتلفازه في غرفته الخاصة، وأغلب البرامج التي يتابعها أفراد العائلة هي البرامج الرياضية لكلا من المبحوث وابنه والمسلسلات وبرامج الطبخ للوالدة وابنتها.

6- الإدمان على المخدرات :

ليس هناك أي فرد من عائلة المبحوث يتعاطى المخدرات.

7- حالات الإعتداء ضد الاصول:

تغير سلوك البنت تجاه والدها (المبحوث)، حيث أصبحت ترد على عنفه بالعنف أيضا، وقد زادت حدة الصراع بينهما حينما رفض الوالد تزويجها من الشخص الذي تقدم لخطبتها دون تفسير أو دون نقاش لإقناعها برفضه.

أصبحت الإبنة عدوانية جدا ضد والدها (المبحوث) وذلك بتهديده بالسكين مرات عديدة ، كما أنها حاولت الهروب من البيت لكن تم إرجاعها فيما بعد.

آخر إعتداء للإبنة ضد والدها كان داخل البيت، وكعادة المبحوث افتعال الخلافات لأتفه الأسباب جعل الإبنة تدخل معه في عدة مناوشات أخذ و رّد لعنف اللفظي، ومع محاولة الوالد لضربها قامت بضربه بمقص ثم الفرار إلى خارج المنزل.

الحالة الحادية و العشرون :

التقينا بالمبحوث في شهر أفريل 2015،و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة و ربع.

1- البيانات الشخصية:

يبلغ المبحوث من العمر 69 سنة ،له مستوى تعليمي ابتدائي متزوج و لديه 6 أبناء منهم اثنان من الذكور متزوجان و ابن اصغر غير متزوج إضافة إلى 3 بنات متزوجات يقطن المبحوث ببيت تقليدي ذو ملك خاص بمنطقة شبه حضرية .

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المبحوث كان يعمل تاجرا حرا، وضعه المادي جيد يملك عدة دكاكين تجارية حيث وفر لكل أبنائه الذكور العمل بالتجارة من خلال تقديم لكل منهما محل تجاري .

لقد كان المبحوث دائما حريصا على توفير حاجيات و متطلبات أبنائه منذ صغرهم حيث يمدهم دائما بالمصروف اليومي إلى غاية كبرهم .

فالإبنين المتزوجين مستقلين عن المبحوث و يباشران أمورهما بنفسيهما و مهتمان بتجاريتيهما ،إلا الطفل الأصغر غير المتزوج فبعد توقفه عن الدراسة منحه الأب هو أيضا دكانا تجاريا للألبسة لكن الأب يشتكي من تصرفاته الصبيانية فهو لا يساهم أبدا أو يعاون والده في لمصاريف البيت ،فهو دائم التبذير لأمواله على اللباس و السهر إلى منتصف الليالي و أصبح لا يكفيه مال الدكان فيلجا إلى سرقة مال أبيه من البيت .

المبحوث (الأب) لم يعجبه هذا التصرف فأصبح يؤنبه و يوبخه لكن الإبن يرد على ذلك بالعنف اللفظي و بان المال من حقه قائلا:"**من حقي الدراهم ،و زيد بالزيادة الحانوت ما عادش يدخل الدراهم....**"

3- المعاملة الوالدية :

عمل المبحوث على تربية و تنشئة أبنائه تنشئة سليمة ،و لم يستخدم ضدهم العنف الجسدي خلال مراحل تنشئتهم.

ضف إلى ذلك فان علاقة المبحوث بزوجته جيدة و كذا بأبنائه حيث يسود الحوار و النقاش داخل البناء الأسري ،كما أن معاملته لأبنائه كانت بالتساوي إذ عمل على توفير لكل منهم دكان إلا أنه مؤخرا توترت العلاقة بينه و بين الإبن الأصغر بسبب إصرار الإبن على اخذ المال لان الدكان لم يعد يفي بالغرض لسد حاجياته و متطلباته.

4- الوازع الديني :

يحمد المبحوث الله على أنه مؤمن بربه تعالى و كذا جميع عائلته ،فهم جميعا يؤدون واجباتهم الدينية كالصلاة و الصوم و الزكاة ...الخ. و قد ألح في تربيته لأبنائه على مداومة الصلاة و قراءة القران الكريم إلا الإبن الأصغر فقد انقطع على أدائه لصلاته بعد اختلاطه برفقاء السوء، و رغم توبيخ الأب (المبحوث) إلا أنه لا حياة لمن تنادي كما صرح المبحوث.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

عمل الأب على توفير أغلب الأجهزة الإعلامية التي كان يطالب بها الإبن ،كتلفاز خاص به و كذا الحاسوب ،الانترنيت،و الهاتف النقال....مبررا على أنه تعود دائما على توفير جميع ما يطلبه أبنائه ،و أنه ما دام قادرا على توفيرها فلن يبخلهم بأي شيء.

بما أن الإبن الأصغر له اغلب الأجهزة الإعلامية الخاصة به في غرفته فأنه قليلا ما يجتمع بالعائلة فقد كان يود دائما مشاهدة البرامج المفضلة لديه كالأفلام العنيفة و الخيالية و الرياضية لوحده.

6- الإدمان على المخدرات :

اكتشف المبحوث إدمان ابنه على المخدرات و الكحول عن طريق ملامح وجهه و التأخر في الدخول إلى البيت ليلا، بالإضافة إلى تأكيد هذا الأمر من خلال سرقة المال من البيت ،و تراجع مدخول الدكان.

يقر المبحوث على أنه لا يوجد في عائلته من يتعاطى الكحول أو المخدرات، كما يرجع سبب إدمان ابنه هو مخالطته لرفقاء السوء.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول :

بعد اكتشاف المبحوث إدمان ابنه على المخدرات عمل على سحب الدكان من تصرفه ،إلا أنه و بعد يومين من هذا العقاب لم يتحمل الإبن و لم يجد المال من اجل شراء ما يحتاجه من المواد المخدرة ،فعمل على تهديد أبيه بالقتل و الضرب مقابل إعطائه المال نلكن المبحوث لم يرضى فكان رد فعل الإبن ضربه بواسطة مكنسة .

خوف الأم من سلوك الإبن العنيف ضد والده جعلها تتصل هاتفيا بإخوته الذين سارعوا إلى فض النزاع.

لقد كان المبحوث يتحدث عن ضرب ابنه له و هو غير مصدق للمشهد مصورا أن ابنه أصبح كالحيوان المتوحش ضده و كأنه لا يعرفه.

الحالة الثانية والعشرون:

إلتقينا بالحالة في شهر ماي 2015 وقد دامت المقابلة حوالي ساعة ونصف .

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 48 سنة ، لها مستوى تعليمي ابتدائي، متزوجة ولديها أربعة أبناء كلهم ذكور غير متزوجين، تقطن بفيلا ذات ملك خاص بمنطقة شبه حضرية .

2- المستوى المعيشي للأسرة :

تؤكد المبحوثة على أن الوضع المادي للأسرة جيد وكافي لسد حاجات الأسرة ككل ،الزوج يعمل بناء ولديه أملاك عقارية أخرى كالدكاكين،وإضافة إلى عمل الزوج فإن الإبن الأكبر كذلك يزاول عمله ويساعد في الإنفاق على متطلبات الأسرة.

تؤكد المبحوثة على أن الأب كان دائم الإنفاق على أبنائه ،ويعمل على توفير حاجياتهم ومتطلباتهم، ويزودهم بالمصروف اليومي .

لدى المبحوثة الإبن الثاني يطالب كثيرا بالمال، ففي حالة عدم تلبيتها لطلبه يبدأ بممارسة السب الشتم ضدها ،أو أنه يعمل على كسر أشياء بالبيت كما أنه دائما يطالبها بتقسيم الأملاك التي يملكونها ،وأن يأخذ حقه منها،وفي حالة رفضها يقوم بتهديدها بالذهاب إلى المحكمة ومقاضاة العائلة من أجل أخذ المال.

تقر المبحوثة على أنه لا تستطيع تقسيم الأملاك بين الأبناء لأنهم مازالوا صغارا خاصة هذا الإبن الثاني (العاق) الذي يبلغ من العمر 24 سنة ، فهو غير واعي وغير مسؤول ،وقد يضيع كل أملاكه في لحظة على ملذات الحياة.

3- المعاملة الوالدية :

تقر المبحوثة على أن زوجها زوج متفهم ،علاقتها به علاقة مقبولة ، هو شخص من النوع الذي يقبل الحوار والنقاش داخل الأسرة حتى في علاقته مع أبناءه فهي علاقة جيدة .

تكن المبحوثة معزة خاصة للإبن الأصغر وتشتكي كثيرا من الإبن الثاني (العاق) فهو غير مطيع لها ولا لوالده، فهو دائم السخط على الوضع المعاش بسبب عدم عمله ،فيلجأ دائما إلى الوالدة(المبحوثة) من أجل أخذ المال ،ووجب عليها توفيره وإلا سوف تلقى كل أنواع العنف اللفظي أو تكسير أشياء البيت فمن خلال تنشئة الأبناء وخاصة الإبن الثاني وعند قيامه بسلوك غير سوي فأنه يلقى العقاب بالضرب والإهانة، ولكنه هو الآخر يرد على ذلك بالضرب ضد والدته ثم يلوذ بالفرار على عكس الأبناء الآخرين فهم يردون على العقاب بالخجل والسكوت.

4- الوازع الديني :

المبحوثة وزوجها يؤديان واجباتهما الدينية خاصة الصلاة والدوام على أدائها ، لكن أبناؤها الأربعة تارة يصلون وتارة يتركون خاصة الإبن الثاني (العاق) الذي ترك الصلاة منذ فترة طويلة ولم يعد يداومها لا في رمضان ولا في الأيام العادية.

أكدت المبحوثة على أنها دائما تحث أبناءها على الصلاة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر و الإبتعاد عن المعاصي، لكن الأبناء الثلاثة قد يصلون فترة ثم يتركون لكن إبنها الثاني (العاق) لا يكترث أبدا لكلامها ولا لنصائحها.

5- وسائل الإعلام والإتصال:

بيت المبحوثة يتوفر فقط على تلفاز واحد مع هوائي مقعر ولا وجود لوسائل اتصالية أخرى سوى الهواتف النقالة لأبنائها، كما أن أغلب الأوقات تجتمع جميع أفراد العائلة على نفس التلفاز لمشاهدة البرامج الرياضية في أغلب الأحيان ،فأبناؤها غير مولوعون كثيرا بالبرامج التلفزيونية سوى الرياضية.

6- الإدمان على المخدرات:

تؤكد المبحوثة على أنه لا يوجد من يتعاطى المخدرات في العائلة سوى إبنها الثاني(العاق) الذي اكتشفت إدمانه بعد أن وجدت أقراصا في جيبه، وقد تأسفت كثيرا لحاله ، مع أنها كانت تشك بأمره لكنها تفاجاءت كثيرا عند وجود الأقراص، فقد كانت دائما تطمئن نفسها على أنه يمكن أن يكون خطأ وغير صحيح وهو مجرد تصرفات شاب مراهق.

وبعد اكتشافها لإدمانه تعرض للضرب والعقاب من طرف الوالد وأخوه الأكبر من أجل أن يتخلى عن هذا السلوك لكن دون جدوى ،كما حاولوا عن طريق نصحه بالعلاج فرفض ذلك مبررا على أنها حياته ويريد أن يعيشها كيفما يريد.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

تتعرض المبحوثة مرارا وتكرارا للضرب والإهانة من طرف ابنها المدمن من أجل المال ، كما أن رجوعه في حالات عديدة وهو تحت تأثير المخدر يعمل على تكسير أواني المنزل أو أي أشياء أخرى تعترضه، وفي حالة تدخل المبحوثة لتوقفه يعمل على ضربها وسبها.

كما أنه حاول مرة أخرى وهو في غير وعيه فتح أنبوب الغاز ومحاولة حرق بيت العائلة لولا تدخل أخوه الأكبر.

لم يكتف الإبن المدمن بسب وضرب والدته فقط بل حتى أنه يعمل على كتابة جمل غير لائقة عن والدته في أبواب المنزل.

الحالة الثالثة والعشرون:

التقينا بالحالة الثالثة وعشرون في شهر ماي 2015 وقد دام اللقاء حوالي ساعة ونصف.

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 78 سنة ،أمية وأرملة ، أم لـ 6 أبناء ،إثنان من الذكور متزوجين وثلاث بنات متزوجات وبقيت إبنة واحدة دون زواج تقطن بفيلا من طابق واحد ذات ملك خاص بمنطقة شبه حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

إن الوضع المادي للمبحوثة جيد، فجميع الأبناء يعملون ومستقرون في منازلهم إلا ابنة واحدة مازالت لم تستقر بعد ،وهي للآن تعيش معها ،فهي بالإضافة إلى المدخول الذي تركه لها زوجها المتوفي فإن الإبن الثاني والبنات المتزوجات يتذكرونها دائما بالإنفاق عليها إلا الإبن الأكبر .

تؤكد المبحوثة على أن الوالد لم يبخل في الإنفاق على أبناءه منذ الصغر ،فقد قام بتعليمهم وكسوتهم وإعطائهم دائما المصروف أو كل ما يحتاجونه من أشياء.

مع أن المبحوثة (الأم) كبيرة في السن وليس لديها موارد مالية أخرى سوى دخل زوجها المتوفي إلا أنها لم تسلم من ابنها الأكبر الذي كان دائم الشجار معها من أجل المال،لأنها لا تحتاج إلى هذا الدخل وبالتالي يجب إعطاؤها إياه ، مع العلم أنه يعمل موظفا بمؤسسة وأب لأبناء، بحجة أن دخله لا يكفيه لتلبية حاجيات أسرته، لكن عند رفض المبحوثة لطلبه تتعرض دائما للسب واللعن من طرفه.

تتأسف المبحوثة كثيرا على هذا الموقف مصرحة: "**بعد هذا العمر من كان هو اللي يحن عليا ويتفكرني ولى هو اللي يطمع في زوج دورو اللي خلا همليي المرحوم ..**"

3- المعاملة الوالدية:

كانت علاقة المبحوثة بزوجها المتوفي مقبولة، وكذا علاقته بأبنائه فقد كانت أيضا جيدة، تنشئة سليمة ليس بها إفراط أو تفريط في العقاب أو التدليل ، كان جميع الأبناء مطيعين له وكذا يخافونه في حالة ممارستهم لسلوك غير سوي فيعاقبهم إما بالضرب أو بالنصح حسب درجة الخطأ.

أما علاقة الأم (المبحوثة) بأبنائها فهي أيضا علاقة جيدة ، إلا مع الإبن الأكبر الذي توترت علاقته بها في هذين العامين التاليين بسبب المال، مع أنها تكن له معزة خاصة على غرار إخوته الآخرين.

فأصبحت علاقة المبحوثة بابنها الأكبر علاقة يشوبها السب والشتم واللعن .

4- الوازع الديني:

جميع أفراد العائلة يؤدون واجباتهم الدينية كمداومة الصلاة ، وقد ركز الأب المتوفي في تنشئة أبناءه على أداء الصلاة وأداء جميع الواجبات الدينية الأخرى.

5- وسائل الإعلام والاتصال:

للمبحوثة أجهزة إعلامية عادية كالتلفاز بهوائي مقعر ،وكذا هاتف نقال لابنتها ،كما أنها مع كبر سنها ليس لها أي دراية بهذه الوسائل الإعلامية.

أما فيما يخص الإبن الأكبر فكما قلنا فهو متزوج ومستقل في بيته الزوجي والذي يتوفر على أجهزة إعلامية كالتلفاز والحاسوب إضافة إلى الانترنيت الخاص بأبنائه أما بالنسبة له فليس لديه أي ميول لأي نوع من هذه الأجهزة الإعلامية بحكم اشتغاله بالعمل ورب أسرة.

6- الإدمان على المخدرات:

ليس هناك من أفراد عائلة المبحوثة من يتعاطى المخدرات أو الكحول، إلا ابنها الأكبر الذي اكتشفت أمره بعد سماع ذلك من طرف الجيران ،وقد تأكد أمره بعد معرفة صديقه المقرب له والذي هو الآخر معروف عنه أنه مدمن مخدرات .

إن تكرار لجوء الإبن الأكبر للوالدة وطمعه في دخلها القليل جعل الأم تتأكد من إدمانه ،وحين رفضها له يقابل ذلك بالسب والشتم ضدها.

7- حالات الاعتداء ضد الاصول:

تتعرض المبحوثة لجميع أنواع الإهانة ، كالسب والشتم ، البصاق على وجهها ، كل هذا من أجل إعطائه المال الذي تحتاجه هي في توفير متطلباتها اليومية .

حتى أن زيارة الأم (المبحوثة) إلى بيت ابنها الأكبر لا يجعلها تسلم من عنفه اللفظي بل يتعدى ذلك إلى طردها من المنزل بكل وقاحة ودون رحمة.

في الأخير تتمنى المبحوثة الموت على أن تتعرض إلى هذا السلوك العنيف ومع أنها كانت تكن له معزة خاصة من بين إخوته إلا أنها تصرح "**أغضب عليه إلى يوم الدين**"

الحالة الرابعة والعشرون:

التقينا بالحالة الرابعة و عشرون في شهر ماي 2015 وقد دام اللقاء حوالي ساعة ونصف.

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 53 سنة ،أمية وأرملة ، لها إبنة واحدة دون زواج عمرها 25 سنة تقطن ببيت تقليدي ذات ملك خاص بمنطقة شبه حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

إن الوضع المادي للأسرة مقبول، لا بأس به، حيث تقر المبحوثة علىأ الدخل الذي تركه الزوج المتوفي يكفي لسد حاجياتها وحاجيات ابنتها، وليس لديها أي مورد مالي آخر تعول عليه.

كما أنها تعمل دائما على تزويد ابنتها الوحيدة بالمصروف اليومي أو كل ما طلبت هي ذلك.

من كلام المبحوثة نلاحظ أنها لا تبخل أي شيء على ابنتها الوحيدة حتى ولو كان ذلك باهض الثمن فهي تتدين من أجل توفيره لها.

ورغم هذا تقع الأم (المبحوثة) أحيانا عاجزة عن تلبية بعض الأشياء لها لمحدودية مدخولها ولغلاء المعيشة ،فترد البنت على ذلك بالسب والشتم والذي قد يتعدى أحيانا إلى الضرب .

فالبنت كثيرة المطالب ولا تراعي المستوى المعيشي المحدود لأمها، ولا تهمها حالة أمها سوى تلبية حاجياتها الضرورية والكمالية.

3- المعاملة الوالدية:

علاقة المبحوثة بزوجها المتوفي هي علاقة جيدة مبنية على التفاهم والحوار والنقاش ،كما أن علاقته بابنته كانت أكثر من جيدة فباعتبارها الإبنة الوحيدة له فقد كان مفرطا في تدليلها وفي تلبية حاجياتها التي لا تنتهي، فمنذ الصغر عودها الأب المتوفي على عدم رفضه لأي طلب تطلبه، كما أن الأخطاء التي كانت ترتكبها لا تعاقب عليها ، وحجة الوالد في ذلك على أنها صغيرة و سيتعدل سلوكها عندما تكبر.

فالبنت كانت تفعل ما تشاء دون رقابة ودون ضبط سواء من طرف الأب أو من طرف الأم (المبحوثة).

وبعد وفاة الأب وكبر البنت لم تستطع الأم التحكم في سلوكها ، فقد أصبحت البنت غير مبالية وتحب أن تعيش حياة الغرب ، تدخل كما تحب وتخرج كما تشاء وتفعل ما تريد،ولا تطيع أو تسمع إلى كلام أمها بتاتا.

4- الوازع الديني:

المبحوثة غير مداومة على صلاتها ،ولا تحث ابنتها على أداء واجباتها الدينية ،أو حتى مشاهدة البرامج الدينية وسماع القرآن من حين إلى آخر ،فمن الواجبات الدينية التي تمارسها هذه المبحوثة وابنتها هو صيام شهر رمضان فقط.

أي هناك قطيعة بين المبحوثة وابنتها وبين رب العالمين.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

يتوفر بيت المبحوثة على تلفاز واحد مع هوائي مقعر نادرا ما تجتمع البنت مع والدتها من أجل مشاهدة التلفاز، وتفضل دائما تناول الطعام أمامه لمشاهدة المسلسلات الأجنبية .

وبما أن البنت تفضل الأغاني ودائما الخروج من البيت والتسكع في الشوارع ، فأنه ليس لديها أي وقت لمتابعة ما يبث في الوسائل الإعلامية .

6- الإدمان على المخدرات:

تصر المبحوثة على أنه ليس هناك من يتعاطى المخدرات في عائلتها كما أن ابنتها أيضا بعيدة كل البعد عن هذا السلوك الإنحرافي بالرغم من مساوئها إلا أنها لا تتعاطى أي شيء مخدر.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

إن خوف الأم على ابنتها جعلها في صراع دائم معها من أجل نصحها على عدم مصاحبة رفقاء السوء وعدم التأخر في الرجوع إلى البيت، وكذا عدم إنفاقها على أشياء غير ضرورية لأن دخلهم المادي لا يكفي لكل الأشياء التافهة التي تقتنيها ،فتلقى دائما الأم(المبحوثة) ما لم تحسب عقباه كالسب والشتم الذي يتعدى إلى ضربها ، ليس هذا فحسب ففي بعض الأحيان عندما تريد البنت أن تنفرد بنفسها في البيت فأنها تطرد أمها من البيت وإغلاق الباب عليها ،وتركها تتشرد عند الجيران أو تدور في الشارع سواء كان الجو حارا أو ممطرا إضافة إلى رمي أشياءها الخاصة في الشارع.

الحالة الخامسة و العشرون :

التقينا الحالة الخامسة وعشرون في شهر ماي 2015 ،و دامت المقابلة حوالي ساعة و ربع.

لقد كانت مترددة في حديثها معنا ،إلا بعد أن شرح لها المحامي هدف بحثنا و أنه هناك سرية في المعلومات و لا تهمنا الأسماء أو الألقاب.

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 57 سنة ، أمية ، أرملة ، لديها 3 أبناء كلهم غير متزوجين ،اثنان من الذكور و بنت واحدة ،تقطن المبحوثة ببيت تقليدي بمنطقة ريفية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة حسن،فالأب متوفي و لم يترك اي موارد مالية سوى دخله الشهري الذي لا يكفي حاجيات الأسرة ،مما اضطر الإبن الأكبر الذي عمره 20 سنة مغادرة مقاعد الدراسة و التوجه نحو العمل العشوائي ،فأحيانا يعمل وأحيانا أخرى عاطلا عن العمل، أي أنه لا يملك عملا مستقرا .

فقبل وفاة الزوج كان هو المسؤول الوحيد على الإنفاق عل حاجيات و مطالب أفراد أسرته ،فلم يبخل على أبنائه بأي شيء سواء من مأكل أو ملبس ،و كان يزودهم بالمصروف من وقت لآخر،لكن بعد وفاته أصبحت المبحوثة عاجزة عن سد حاجيات أبنائها أمام غلاء المعيشة و كثرة احتياجاتهم.

3- المعاملة الوالدية:

علاقة المبحوثة بزوجها المتوفي هي علاقة جيدة يسودها الحوار و النقاش،و كذا في علاقته مع أبنائه،فقد كانوا مطيعين له ،و تؤكد المبحوثة على أنهم من كثرة تفاهمهم مع أبيهم المتوفي ،فإنهم يميلون في حبهم إليه على عكسها هي الأم (المبحوثة) .

إن في الوقت الحالي فان المبحوثة تجد مشكلا مع ابنها الأكبر الذي تغيرت تصرفاته إلى الأسوء بعد وفاة الوالد ،فأصبح متمردا على المستوى المعيشي ،غير مطيع لامه و غير آبه أيضا لتصرفاته ضدها أو

ضد إخوته التي أصبحت يسودها العنف و العدوان عل عكس الإبنين الآخرين فهما مطيعان لأمهما و علاقتهما جيدة بها رغم أنها أكدت على تساوي المعاملة معهم جميعا نو تكن لهم نفس الحب جميع و لا تميز ابنا على الآخر.

4- الوازع الديني :

الأب المتوفي كان من المواظبين على أداء فريضة الصلاة و التردد على أدائها في المسجد ،كما أنه ركز كذلك في تنشئته لأبنائه على حثهم و تعليمهم كيفية الصلاة نو مرافقتهم معه إلى المسجد نواصل جميع أفراد الأسرة أداء هم للواجبات الدينية ،إلا الإبن الأكبر ،فبعد وفاة أبيه و توقفه عن الدراسة و مخالطة رفقاء السوء ترك صلاته و لا يداوم عليها ،رغم حث المبحوثة و نصحها له بعدم تركها ،إلا أنه لا يكترث بكلامها أبدا.

5- وسائل الإعلام و الإتصال :

بسبب محدودية دخل الأسرة ،فأنها تتوفر على تلفاز واحد و هوائي مقعر فقط ،جميع العائلة تجتمع من اجل مشاهدة التلفاز.

من البرامج المحبذة لدى الإبن الأكبر هي الأفلام العنيفة و الخيالية ،و كذا المباريات الرياضية ،أما باقي العائلة فليس لها برنامج محدد تشاهده.

6- الإدمان على المخدرات :

المبحوثة تقص علينا حكاية ابنها و هي حزينة جدا لوضع ابنها الذي إلى إليه ،فقد اكتشفت إدمان ابنها بعد أن وجدت قطعة من القات (الكيف) مخبأة في فراشه ،فقد نهض و نسي أخذها معه هذا الأمر جعلها تفهم تغير سلوك ابنها من الحسن إلى السيء، و كذا شجاره الدائم ضدها و ضد أخويه إلى أتفه الأسباب.

المبحوثة حائرة على إدمان ابنها فهي تنفي إدمان أو تعاطي أي أحد من أفراد العائلة هذا النوع من

السموم قائلة :" **ما عرفتش لمن خرجلي ،واحد من العايلة ما يعرف هذا الشيء ..لا باباه ...لا خاله ...لا عمه ..هاذي(sure) سير ما يكون غير الديري الفاسدة اللي يعرفها....."**

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

الإبن الأكبر المدمن متعود على ضرب والدته و ضرب إخوته لأتفه الأسباب ،حتى و لو حاولت الأم نصحه فأنه يواجهها بالسب و الشتم ،لكن الأمد زاد عن حده ففي احد الأيام بينما هو يتناول الشاي بالبيت قامت الأم بأخذ كاس من الشاي ،فمنعها من ذلك ،لكن تدخلت أخته و قالت له لماذا تمنع أمك من اخذ كاس الشاي ،فاخذ إناء الغسيل و ضرب به أخته ثم امسك بسكين محاولا ضربها به ،فتدخلت المبحوثة (الأم)لفك النزاع ،أين قام هو بحمل عصا خشبية و ضرب بها أمه على مستوى الذراع و الفخذ الأيمن .

فبعد هذه الحادثة ترى المبحوثة بان ابنها أصبح يشكل خطرا على العائلة فصممت على متابعته قضائيا بعد يأسها من تعديل سلوكه ،مصرحة قائلة:"...**راني عييت من مشاكله في الدار....صبرت و سكتت ياسر بصح هو باقي و يزيد... خلي نشكي بيه و يدخل للحبس كشما يتربى و يعرف قيمة العايلة و الوالدين...."**

نرى أن المبحوثة ليس من السهل عليها أن تشتكي بابنها ،لكنها لم تجد أي طريقة أخرى تساعدها في تعديل سلوكه ،كما أنها بينت لنا حالة اليأس و الحيرة التي تعيشها و هي عاجزة عن فعل أي شيء.

الحالة السادسة و العشرون :

التقينا الحالة في شهر ماي 2015 وقد دامت المقابلة حوالي ساعة.

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 48 سنة لها مستوى سنة سابعة أساسي،ارملة، لديها خمسة أولاد كلهم غير متزوجين 02 ذكور و 03 بنات، المبحوثة تعمل موظفة بمصنع الحليب، تقطن في شقة بعمارة بمنطقة شبه حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

إن المستوى المعيشي للأسرة لا بأس به مقبول الأم تعمل موظفة بمصنع الحليب ،إضافة إلى ذلك دخل الزوج المتوفي، كما أن الإبن الأكبر يعمل و يساعد والدته في الإنفاق على متطلبات وحاجيات الأسرة.

فالمبحوثة تعمل على الإنفاق على بناتها الثلاثة اللواتي مازلن يدرسن و تحاول تلبية حاجاتهن الضرورية خاصة الدراسية أما الإبن الثاني البالغ من العمر 24 سنة فقد كانت تزوده من الحين إلى الأخر بالمصروف الذي تقدر عليه لكن الإبن الثاني كثرت مطالبه للمال بشكل كبير لدرجة أن الأم المبحوثة لم تعد تستطع توفيره هذا الأمر لم يعجب الإبن الثاني فأصبح يرد على ذلك بالسب و الشتم و أنه مادامت تعمل يجب عليها أن توفر له المال فهو دائم التذمر عليها بان أصدقاءه أحسن منه سواء في المأكل أو في الملبس و يجب عليه أن يكون هو أيضا مثلهم أو أحسن منهم، و بحكم أنه عاطل عن العمل وجب عليها أن توفر له مطالبه.

3- المعاملة الوالدية:

كانت علاقة المبحوثة بزوجها المتوفي علاقة حسنة ،يسودها الحوار والتفاهم، نفس الشيء في علاقته مع أبنائه فقد كانت جيدة فقد كانوا مطيعين له و يخافونه ،فكلا من الوالدين لم يستخدما العنف الجسدي

في تربيتهما لأبنائهم فقد كانا يعتمدان على النصح و التوجيه ،و حتى في حالة احدهم أخطأ في سلوكه فأنه يعاقب على حسب درجة ذلك الخطأ فلا إفراط و لا تفريط في العقاب.

استمرت هذه العلاقة الجيدة بين المبحوثة و أبنائها حتى بعد وفاة الوالد إلا الإبن الثاني (البالغ من العمر 24 سنة) فقد تغير سلوكه كثيرا و أصبح يتمرد على معيشة الأسرة مما جعل الأم تتعرض للعديد من الإهانات و الشتم من اجل أخد المال.

4- الوازع الديني :

المبحوثة مداومة على أداء واجباتها الدينية و كذا زوجها المتوفي أما الأبناء فلا احد منهم يصلي أو يداوم على صلاته فالوالدين لم يحثا الأبناء على أداء الصلاة أو قراءة القران، حسب رأي المبحوثة أنه عندما يكبرون يعرفون مصالحهم و يؤدون صلاتهم لوحدهم.

5- وسائل الإعلام و الاتصال:

يتألف منزل المبحوثة على تلفازين مع هوائي مقعر،وكذا حاسوب من اجل دراسة بناتها ،فالإبنين لهما تلفاز خاص بهما مع جهاز DVD من أجل مشاهدة أفلام الأقراص المضغوطة.

تقر المبحوثة على أنه بحكم أنها هي و بناتها تحبذان مشاهدة المسلسلات و برامج الطبخ و الأبناء الذكور يحبذون مشاهدة أفلام الأكشن و العنيفة وكذا المباريات الرياضية ،فأنه قليلا ما تجتمع العائلة كلها في غرفة واحدة خاصة الإبن الثاني الذي أصبح دائم التأخر ليلا و كثير الترحال مع أصدقائه من مكان إلى آخر.

6- الإدمان على المخدرات:

إن تغير سلوك الإبن الثاني جعل من المبحوثة تشك في إدمان ابنها ،و كذا تأخره للدخول إلى البيت ليلا و عملت على السؤال عنه و عن الأماكن التي يتردد عليها،و كذا نوع الأصدقاء الذين يخالطهم إلى غاية اكتشافها أنه يتعاطى المخدرات و الكحول في نفس الوقت.

قامت المبحوثة بمواجهة الإبن المدمن ومحاولة نصحه و علاجه، لكنه رفض و أنكر ذلك .

و قد أصبح عدة مرات يعود إلى البيت و هو في حالة سكر تامة خاصة في الليل ويثير ضجة و فوضى عارمة.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

تتعرض المبحوثة مرارا و تكرارا إلى الضرب و الإهانة من طرف ابنها المدمن من أجل أخد المال خاصة في اليوم الذي تتقاضى فيه الأم أجرها من مصنع الحليب.

وفي أحد المرات عاد إلى البيت وهو تحت تأثير المخدر طالبا من أمه المال، لكنها رفضت إعطاؤه المال، فقام بسبها و شتمها بعبارات غير أخلاقية و أصبح يحطم أشياء البيت كزجاج غرفة الضيوف و حمل سكينا أراد أن يقطع به أنبوب الغاز و إشعال النار في المنزل و تهديد الأم بقتلها مهما كان الأمر لكن مع صراخ الأم تدخل الجيران لفض النزاع و لاذ هو بالفرار و في اليوم التالي عاد إلى البيت و قام بتهديد والدته مرة ثانية ،لكنها قامت بطرده ،و توجهت بعدها مباشرة إلى مصلحة الدرك الوطني من اجل مقاضاته بعد يأسها من تصرفاته.

الحالة السابعة و العشرون :

التقينا بالحالة السابعة وعشرون في شهر ماي 2015 ،و قد دامت المقابلة حوالي ساعة و نصف.

تبدو من ملامح وجه المبحوثة أنها خجولة ،و قليلة الكلام ،و خائفة كثيرا من ابنها الوحيد جراء ما عاشته من عنف لفظي و جسدي من طرفه.

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 49 سنة ،لها مستوى تعليمي ابتدائي،أرملة ،لديها ابن واحد يبلغ من العمر 24 سنة ،تقطن بشقة في عمارة بمنطقة حضرية .

2- المستوى المعيشي للأسرة :

المبحوثة عاطلة عن العمل ،أرملة ترك لها الزوج دخله الشهري و البيت الذي تسكنه ،ولا تملك أي مورد مالي أخر سوى دخل زوجها المتوفي ،الذي بالكاد يفي أغراض المنزل ،لكن هذا لم يمنعها من توفير جميع متطلبات ابنها الوحيد ،فقد كانت تحرم نفسها من بعض الأشياء الضرورية بهدف تلبية جميع حاجاته مهما كان ثمنها ،لأنه في نظرها ابن يتيم ،وجب عليها توفير كل ما يطلب حتى لا يحس بالنقص أو بالفرق بينه و بين رفاقه .

فحتى بعد توقف الإبن عن الدراسة لم يكلف نفسه في البحث عن عمل مستقر ما دام الأم (المبحوثة) توفر له دائما المال و كل ما يحتاج،بل أصبح فيما بعد هو الذي يستحوذ على دخل أبيه المتوفي بدلا من أمه ،و لم تعارض هذه الأخيرة هذا الأمر بل على العكس .

3- المعاملة الوالدية :

تميزت علاقة المبحوثة بزوجها بالتفاهم و الحوار و لم يكن هناك خلافات أو مناوشات كبيرة بينهما .

كما أن علاقة الوالد بابنه في الصغر أيضا كانت جيدة باعتباره الإبن الأكبر فقد كان فرحا به كثيرا و سعى دائما إلى إسعاده ،نفس الشيء بالنسبة للأم .

لم يعش الوالد مع ابنه كثيرا ،فتحملت الأم لوحدها رعاية ابنها و تربيته ،كما أنها رفضت إعادة الزواج من شخص آخر من أجل أن تبقى مهتمة برعاية و حماية ابنها.

لقد تمادت الأم كثيرا في تدليل ابنها ،بحكم أنه يتيم حسب قولها ،فيجب أن لا تفعل أي شيء يغضبه أو يشعره بالإحباط ،لكن هذا التدليل المتزايد أدى عند كبره إلى التمادي في سلوكه الإنحرافي و أصبح يرافق رفقاء السوء ،ولم تعد الأم تستطيع السيطرة عليه ،و بالتالي توترت العلاقة بينها وبين ابنها الوحيد فأصبح يشوبها السب و الشتم من طرفه ضد والدته.

4- الوازع الديني :

المبحوثة تؤدي جميع واجباتها الدينية بما فيها مداومة الصلاة ، إلا أن الإبن لا يؤدي صلاواته ،ولا يقرأ القرآن و لا يسمعه كما أن الأم لم تركز في تنشئتها له على مداومة الواجبات الدينية خاصة الصلاة ،فهي تقر على أن ابنها لا علاقة له بأداء الصلاة إلا صيام رمضان فقط.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

بما أنه الإبن الوحيد ،فقد خصصت له المبحوثة غرفة خاصة تحتوي على عدة أجهزة إعلامية الخاصة به كالتلفاز مع هوائي مقعر،فيديو ،DVD،حاسوب ،انترنيت ،....الخ.

رغم أن المبحوثة تعيش مع ابنها ،إلا أنها يمكن أن نقول أنها تعيش لوحدها فالإبن يحبذ دائما مشاهدة التلفاز أو البقاء أمام الانترنيت لوحده لساعات طويلة ،حتى الأكل والمشرب يكون داخل الغرفة و لا يجب على الأم أن تقاطعه في حالة خلوه لوحده أمام التلفاز أو الانترنيت.

6- الإدمان على المخدرات :

اكتشفت المبحوثة إدمان ابنها على المخدرات عند قبض الدرك الوطني عليه بتهمة حيازة المخدرات و المتاجرة بها و هو في حالة تلبس ،و قد قضى مدة 5 سنوات حبس ،و طول هذه المدة كانت الوالدة تزوره كل أيام الزيارة و تنفق على حاجاته الضرورية .

بعد قضاء مدة سجنه لم يتوقف الإبن عن تعاطي المخدرات ،بل بالعكس فقد واصل على سلوكه الإنحرافي و أصبحت الوالدة تعاني من شر هذه السموم التي يتعاطاها ابنها ،إما بالسب و الشتم أو بالضرب من أجل أخذ المال أو أنه يكون في حالة هيستيرية جراء تأثير المخدر.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

المبحوثة تتعرض مرارا و تكرارا للعنف اللفظي و الجسدي من طرف ابنها المدمن خاصة بعد خروجه من السجن و قد وصل به الأمر إلى غاية تهديدها بالقتل بقارورة غاز بوتان .

و في أحد المرات ،رجع الإبن إلى البيت ليلا و هو في حالة يرثى لها من جراء تأثير المخدر ،و بدأ بسؤالها بعبارات غير أخلاقية عن مكان الذي كانت تتواجد فيه ،أصبح يتهمها بأعلى صوته على أنها تواعد الرجال ،تفاجاءت الأم لهذا الاتهام و طلبت منه عدم التكلم معها بهذه العبارات كونها والدته ،و أنه لا يجوز له اتهامها بهذه الاتهامات الباطلة .

جن جنون الإبن المدمن و قام بإشعال قارورة غاز البوتان ،و هددها بالقتل و حرق المنزل إذا قامت بالإبلاغ عنه ،و مع صراخ الأم تهافت الجيران على باب المنزل و عملوا على إنقاذ الأم ،لكن الإبن لم يكف عن سلوكه فقد أصبح في حالة هيستيرية ثائرة و النار مشتعلة كما يتلفظ بألفاظ و عبارات مخجلة مما دفع الجيران إلى طلب الشرطة و القبض عليه.

الحالة الثامنة والعشرون:

التقينا بالحالة الثامنة وعشرون في شهر مارس 2015 وقد دام اللقاء حوالي ساعتين.

لقد كانت المبحوثة متعاونة جدا معنا ،ولم نجد صعوبة في الاتصال بها أو في إجراء المقابلة معها على عكس الحالات الأخرى.

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 58 سنة، أمية، زوجها على قيد الحياة ،لديها 06 أبناء جميعهم غير متزوجين، الإبن الأكبر يبلغ من العمر 28 سنة، تقطن ببيت تقليدي ذات ملك خاص بمنطقة ريفية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة سيء نوعا ما ،لان ليس هناك دخل للأسرة ،فالأب مريض بمرض القلب و الصرع لا يستطيع العمل ،و المبحوثة أمية و كبيرة في السن هي الأخرى لا تعمل ،أما الإبن الأكبر فقد توقف عن دراسته ،لكنه لم يجد عملا مستقرا ،و بالكاد يستطيع تلبية حاجياته ،أما الأبناء الآخرين فهم صغار و كلهم يدرسون .

تمتلك العائلة مجموعة من الأبقار ،يقوم كل من الوالدين ،برعايتهم لأنها مصدر رزقهم ،فيستفيدون من حليبها و لبنها ،وإذا اقتضى الأمر فإنهم يبيعون إحداها من اجل سد بعض الحاجات.

بحكم مرض الأب، و لا يستطيع تلبية جميع حاجيات أبنائه سوى الضرورية و الملحة خاصة الدراسية منها ،فلا يزودهم بالمصروف اليومي ولا هم يطلبون منه ذلك لأنهم يعرفون الوضع المادي السيء للأسرة و قد تعودوا على ذلك من الصغر ،إلا أن الإبن الأكبر بسبب عدم حصوله على عمل مستقر يضمن مستقبله يضمن مستقبله أصبح كثير التذمر و الحزن و سريع القلق حتى ضد والديه الذي قد الذي قد يتعدى إلى العنف اللفظي .

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوثة بزوجها هي علاقة لا بأس بها ،فرغم أن الزوج كثير القلق بحكم مرضه فهي لا تعانده و ترد على ذلك بالسكوت ،حتى أبناؤه فإنهم مطيعون له جميعا و يخافون منه و من قلقه الذي يحدث شجارا لفظيا عنيفا ،و بالتالي لا يرفضون له أي طلب أو أمر .

و علاقة الأبناء بالمبحوثة جيدة ،إلا الإبن الأكبر الذي تغيرت تصرفاته تجاهها خاصة بعد أن انتهى من تأدية مهامه بالخدمة الوطنية ،لاحظت الأم على ابنها سلوكات غير معتادة على رؤيتها فيه كالقلق و الغضب السريع الذي يتعدى إلى السب و الشتم حتى على أتفه الأسباب ،و هذه السلوكات ليست من عادته و اصبح كثير التذمر على وضعه المعيشي و غير راض عنه.

4- الوازع الديني :

يقوم جميع أفراد العائلة بواجباتهم الدينية كالمداومة على الصلاة و غيرها من الواجبات الأخرى حتى الأبناء الصغار و ذلك بإلحاح و إصرار من طرف المبحوثة ،و تتأسف على وضع ابنها الأكبر الذي كان هو الاخر يطيعها و يداوم على صلاته،لكن بعد إكمال خدمته الوطنية تغيرت جميع سلوكاته حتى صلاته لم يعد يداوم عليها رغم نصح الأم له ، أصبح يداوم عليها في رمضان فقط.

5- وسائل الإعلام و الاتصال :

بسبب الوضع المادي السيئ للعائلة ،فأنها لا تملك أجهزة إعلامية سوى تلفاز واحد مع هوائي مقعر ،تجتمع عليه العائلة من اجل مشاهدة عدة برامج مختلفة ،خاصة في الليل ،أين يكون جميع أفراد العائلة مجتمعون.

6- الادمان على المخدرات :

تقر المبحوثة على أنه لا أحد من أفراد الأسرة يتعاطى الكحول أو المخدرات ،حتى ابنها الأكبر الذي لاحظت عليه تغير سلوكه فهو ليس بسبب تعاطيه أو إدمانه على المخدرات ،بل يائسا من مستواه المعيشي و عدم حصوله عل عمل مستقر الذي يضمن له حياة هنيئة ليكمل نصف دينه.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

تكرر غضب الإبن أكثر من مرة و أصبح يتلفظ عدة ألفاظ بذيئة ضد والدته و السبب في ذلك هو حرمانه من البقرة التي وعد بها من اجل زواجه ،فحاجة العائلة إلى المال جعلها تبيع البقرة .

لم يعجب الأمر الإبن و أصبح يحمل حقدا كبيرا ضد والدته ،و كأنها هي السبب في بيعها،من ذلك الوقت أصبح دائما يشتمها و يسبها إلى غاية تهديدها بالقتل .

و في إحدى الأيام نهض الإبن صباحا من اجل فطوره فلم يجده جاهزا على المائدة ،لان الوالدة (المبحوثة) نسيت تحضيره ،فقام بتحطيم المائدة ،و كذا تحطيم الباب ،ثم قام بحمل الحجارة و رماها ضد والدته قصد ضربها نلكن الوالدة لاذت بالفرار و اختبأت إلى غاية خروجه من البيت.

الحالة التاسعة والعشرون:

إلتقينا بالحالة في مكتب المحامي وذلك في شهر أفريل 2015 ، وقد دامت مدة المقابلة حولي ساعة.

1- البيانات الشخصية:

يبلغ المبحوث من العمر 67 سنة، له مستوى سنة تاسعة أساسي ، متزوج ولديه 08 أولاد منهم 05 بنات كلهن متزوجات، و03 ذكور غير متزوجين ، المبحوث يعمل نجار، ويقطن ببيت تقليدي ملك خاص بمنطقة حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

يملك المبحوث دكانا للنجارة وكان يشتغل معه إبنه الأكبر الذي يبلغ من العمر 39 سنة ، لكن فيما بعد عند انحراف سلوكه لم يعد يشتغل مع الأب ،وأصبح الإبن الآخر الذي يبلغ من العمر 26 سنة هو الآخر الذي يعمل على مساعدة الأب في عمله .

لا يملك المبحوث موارد مالية أخرى سوى دكان النجارة ويحمد الله على نعمته وكرمه، فقد استطاع من خلال حرفته هذه طيلة حياته أن يعيش عيشة هنيئة ووفر لأبنائه كل ما يحتاجونه من تعليم، مأكل، ملبس ..الخ، إضافة إلى ذلك كان يزودهم بالمصروف كلما احتاجوا إلى ذلك .

لم يجد المبحوث أي مشكل من الناحية المادية تجاه أبناءه إلا ابنه الأكبر الذي كان يشتغل معه، فبالإضافة إلى المال الذي يتقاضاه إلى غاية أن اكتشف الوالد (المبحوث) أمره فطرده من عمل المحل لأن سوك إبنه في تدهور مستمر رغم نصح الأب إلا انه لا يكترث أبدا لما يقوله المبحوث.

3- المعاملة الوالدية:

يقر المبحوث على أن علاقته بالزوجة هي علاقة احترام ومودة ،أما في ما يخص علاقته مع أبنائه فهي جيدة إلا مع الإبن الأكبر فقد عرفت توترا في الآونة الأخيرة.

لقد تأرجحت تنشئة أبناءه بين العنف واللين ،فهو لا يتساهل أبدا مع أحد أبناءه إذا أخطأوا حيث يكون

جزاؤهم العقاب الجسدي والمعنوي ،فحسب رأيه (المبحوث) حتى لا يعاود نفس الخطأ وأن يتعلموا من أخطائهم، أما في الحالات العادية فهو متفهم ومحاور مع أبناءه ، وقد استمر هذا الحال إلى غاية كبرهم.

جميع الأبناء مطيعين له ولوالدتهم ،إلا الإبن الأكبر الذي كان هو الأكبر مطيعا لوالديه لكن فيما بعد تغيرت تصرفاته إلى السيء ثم إلى الأسوأ تجاه جميع أفراد العائلة، فرغم نصح وتوجيه المبحوث له إلا أنه لا حياة لمن تنادي إلى أن اكتشف أن سبب تغيره هو إدمانه على المخدرات .

4- الوازع الديني:

يصر المبحوث على أن المداومة على الصلاة هي أحسن وسيلة تنهى على الفحشاء وعن المعاصي، فالإنسان بدون صلاة ليست لديه أي معنى في الحياة وليس لديه أي صلة تربطه بربه فقد كان يعاقب أبناءه في مراحل تنشئتهم على تركهم للصلاة ، إلى أن تعودوا على مداومتها ،كما أن المبحوث يتمنى أيضا أداء فريضة الحج مع زوجته ، حتى الإبن الأكبر كان مصليا لكن مع انحرافه وإتباع طريق الخطأ وانغماسه لم يعد يؤدي واجباته الدينية ، سوى صيام شهر رمضان .

5- وسائل الإعلام والإتصال:

يتوفر بيت المبحوث على جهازين للتلفزة مع هوائي مقعر ، تلفاز للعائلة ككل ، وتلفاز للأبناء الذكور ،بالإضافة إلى حاسوب وأنترنيت الذي يستخدمه الإبن الأصغر من أجل الدراسة أو الدردشة عن طريق شبكة التواصل الإجتماعي .

الأبناء الذكور قليلوا المشاهدة على التلفاز إلا في حالة الأخبار الرياضية ، أما الإبن الأكبر دائم التأخر في الدخول إلى البيت في الليل ، رغم إنذارات وتوبيخ الوالد (المبحوث) إلا أنه في كل مرة يتمادى أكثر.

6- الإدمان على المخدرات:

اكتشف المبحوث إدمان إبنه الأكبر بعد سماع ذلك من الجيران وأصدقاءه وتأكد له الأمر بعد أن أصبح يسرق من ماله ، فكان رد فعل المبحوث التوبيخ ، والصراخ عليه وفي الأخير نصحه بالعلاج، لكن الإبن لم يأخذ بالنصيحة وأصبح يتمادى أكثر بتصرفاته ، ولم يستطع الوالد التبليغ عنه بحكم أنه فلذة كبده إلى غاية قبض الدرك الوطني عليه بتهمة حيازة المخدرات والمتاجرة بها، وقد قضى 5 سنوات سجنا وبعد خروجه لم يتوانى عن سلوكه الإنحرافي بل استمر على نفس النحو الذي كان عليه وأصبح مصدر رعب وهلع داخل البيت .

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

لقد شكل الإبن المدمن هلعا في وسط عائلته جراء السلوك العنيف الذي يمارسه ضدهم ، وآخر هذه السلوكات هو التهديد بالقتل ، بسلاح أبيض (السكين) ، حيث فاجأ عائلته ليلا وهو تحت تأثير المخدرات يتلفظ بألفاظ بذيئة ضد والدته ،ثم تهجم على غرفة والده الذي كان نائما ، هو وابنه الأصغر وقام بتهديدهما بالقتل ، حيث قام بضرب أخيه الأصغر الذي لاذ بالفرار فيما بعد من أجل طلب النجدة وإغاثة والده، في هذه الحالة كان الوالد يحاول تهدئة إبنه المدمن شيئا فشيئا إلى غاية وصول ابنه الآخر الذي قام بإفتكاك السكين من يده، وبعدها لم يتردد المبحوث بعد هذه الحادثة في الاتصال بالشرطة ومقاضاته بالمحكمة.

الحالة الثلاثون :

التقينا بالحالة الثلاثون في شهر ماي 2015،وقد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة وربع.

المبحوث كبير في السن إلى درجة أنه كان يتحدث معنا بصعوبة ويتعلثم كثيرا في الكلام ،وكنا في كل مرة نعيد السؤال عدة مرات لأنه لا يسمع جيدا ولا يفهم معنى سؤالنا لذلك استعنا بزوجته أيضا خلال المقابلة ،لتوضح لنا بعض الأمور التي استعصى عن المبحوث فهمها.

1- البيانات الشخصية :

يبلغ المبحوث من العمر 87 سنة ،أمي ،متزوج وله خمسة أولاد ،منهم 03 ذكور وبنتان كلهم متزوجون ومستقلون عن بيت المبحوث،يقطن ببيت تقليدي ذو ملك خاص بمنطقة حضرية .

2- المستوى المعيشى للأسرة:

المبحوث متقاعد ،يعيش هو وزوجته فقط بالمنزل ،الدخل الذي يتقاضاه يكفيه هو زوجته في سد حاجياتهما حتى في ما مضى ،كان الوضع المادي للأسرة لا باس به ،حيث كان يشتغل عاملا في إحدى شركات المياه،وكان دخله يكفيه في سد حاجيات أبنائه الخمس ،فعمل على تعليمهم وكسوتهم وتزويجهم وكل واحد الآن مستقر في بيته الزوجي ولم تكن هناك أي صراعات ببيت المبحوث وأبنائه حول الوضع المعيشي على العكس فقد كانت حياتهم تتميز بالبساطة والقناعة بما هو قليل ولم يكن كما نشاهده اليوم من عدة مستلزمات وجب على الوالدين توفيرها لأبنائهم.

3- المعاملة الو الدية :

علاقة المبحوث بزوجته هي علاقة جيدة، تميزت بالتفاهم و الحوار فيما بينهم ،كما أنه يشكر زوجته كثيرا لأنها تحملت معه أعباء الحياة ومشاكلها ،ومساندته في كل مصاعبه.

أما فيما يخص علاقة بأبنائه فهي علاقة جيدة أيضا ،وقد ربى أبنائه على الحياء والخجل،وقد كانوا يخافونه لأنه كان يستعمل ضدهم العنف اللفظي والجسدي فكما صرح المبحوث قائلا:

"**اللي يغلط يخلص..**"

" **كيفاش يكبروا مالو ويولو رجال..**"

لم يكن يستعمل معهم الحوار والنقاش لأنه من النوع العصبي والذي تثور ثائرته بسرعة ،لذلك كان الأبناء يتحاشون الكلام معه إلا عند الضرورة،وحتى عند استعماله للعنف الجسدي ضدهم لا يردون على دلك إلا بالفرار أو السكوت وتحمل الألم .

4- الوازع الديني :

أدى المبحوث فريضة الحج مع زوجته،وهو يقر على أنه يداوم على أداء واجباته الدينية خاصة الصلاة ،كما عمل على تربية الأبناء وحثهم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ،ويحمد الله على أن جميع أبنائه يداومون على صلاتهم وواجباتهم الدينية الأخرى.

5- وسائل الإعلام والإتصال :

لكبر المبحوث وزوجته ،فإن البيت يتوفر إلا على تلفاز وهوائي مقعر فقط، وكلاهما غير مهتمان بمشاهدة البرامج التلفزيونية إلا الأخبار ،وتضيف الزوجة على أن حفيدتها البالغة من العمر 18 سنة أتت بجانبها بعض الأيام تتابع معها بعض المسلسلات التي تفضلها الحفيدة.

6- الإدمان على المخدرات:

ليس هناك من عائلة المبحوث من يتعاطى الكحول أو المخدرات ،سوى بعض أبنائه الذين يدخنون عاديا كأغلب الأفراد.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

يعيش المبحوث وزوجته وحيدان في البيت لكن في كل مرة يزورهما أحد الأبناء ويطمئن على حالهما ،ومن بين المقربين للمبحوث وزوجته حفيدتهما البالغة من العمر 18 سنة بنت الإبن الأكبر فهي تحب المكوث عندهما ومساعدتهما لكن الوالد كان يرفض دائما دلك ،ويعارضها على البقاء لمدة طويلة معهما. لكن الحفيدة لا تكترث لكلام أبيها وتحب البقاء مع جدتها .

في إحدى المرات أتى الوالد لأخد ابنته من بيت جدها ،فاخذ ينادي عليها من الخارج ،لكن البنت رفضت الرد عليه وأرادت البقاء معهما،فتهجم الوالد على المنزل وعمل على كسر الباب الخارجي ودخل إلى فناء الدار وبدا يتلفظ بعدة ألفاظ بذيئة ضد والده المسن (المبحوث)وقام بتهديده بالقتل ،والمبحوث لكبر سنه لم يحرك ساكنا ،ثم تقدم ابنه شيئا فشيئا إليه محاولا دفعه وضربه لكن تدخلت الإبنة ووالدته ثم الجيران لفك هذا النزاع.

الحالة الحادية و الثلاثون :

التقينا بالحالة الحادية و الثلاثون في شهر ماي 2015 و قد دامت المقابلة حوالي ساعتين.

كان هناك دائما تردد من طرف المبحوثة في الإجابة على أسئلتنا ،و كأنها خائفة على أن يصل خبر المقابلة إلى ابنها أو احد أخر من العائلة ،فتتعرض للإهانة أو أي شيء من هذا القبيل ،فلم ترد إخبارنا عن سبب خوفها مع أننا أكدنا على أن هذه المعلومات تستعمل لإغراض علمية فقط.

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 80 سنة ،أمية ،متزوجة و لها 7 أولاد منهم 4 ذكور متزوجون و بنتان متزوجتان ،و الإبن الأصغر الذي يبلغ من العمر 38 سنة لم يتزوج بعد ،تقطن ببيت تقليدي ذو ملك خاص بمنطقة ريفية.

2- وضعية المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة لا باس به، فجميع الأبناء متزوجين و مستقلين عن بيت المبحوثة إلا الإبن الأصغر الذي لم يتزوج بعد نو لقد كان الأب (زوج المبحوثة) هو المسؤول الوحيد في الإنفاق على متطلبات و حاجيات أبنائه نفقد عمل على تعليمهم و تزويجهم .

مع أن الإبن الأصغر هو ابن راشد قد تجاوز عمره الثلاثينات إلا أنه إلى حد الآن لا يزاول أي عمل مازال يعول على والديه في اخذ المال نرغم أنه شخص قادر على العمل و بصحة جيدة إلا أنه دائما يرفض أن يزاول أي عمل ،أو أن يعتمد على نفسه و يكون شخص مسؤول.

مع العلم أن عائلة المبحوثة لا تملك أي موارد مالية سوى معاش الزوج الذي يقتاتون منه ،و ابنها الأصغر دائم الصراع معها من اجل إعطائه المال.

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوثة بزوجها هي علاقة مقبولة ،مع بعض الخلافات في القديم و ذلك بسبب إدمان الزوج على شرب الكحول ،و قد تحملت المبحوثة تقريبا هي لوحدها تربية أبنائها ،لان الأب كان غير مبالي بتربيتهم سوى الإنفاق عليهم ،فلم يمارس ضدهم أي نوع من العنف أو الين خلال مراحل تنشئتهم ،فالأب كان شخصا غير مناقشا و غير محاورا في المنزل نبل على العكس ،فهو شخص يتميز بالانزواء و الانطواء لوحده.

أما علاقة المبحوثة بأبنائها فهي علاقة جيدة نفقد كانت حنونة جدا في تنشئتهم نو لا تستخدم أي نوع من أنواع العقاب ضدهم بحكم أنهم كانوا يطيعونها كثيرا و لا يرفضون لها طلبا.

المبحوثة أفرطت في تدليل ابنها الأصغر ،و قدمت له كل الرعاية و الاهتمام و تلبية كل ما يريد و كل ما يطلبه دون نقاش ،و قد كانت علاقتها به جيدة ،إلا أنه شيئا فشيئا تغيرت سلوكات الابن تجاهها و أصبح يطالبها بالمال الكثير الذي لم تستطع المبحوثة توفيره مما جعلها عرضة لتهديده للعنف اللفظي.

4- الوازع الديني :

تصرح المبحوثة على أنها مداومة على صلاتها دائما وكذا أبنائها المتزوجين ،إلا زوجها و ابنها الأصغر ،فهما لا يؤديان فريضة الصلاة و لا أي واجبات دينية أخرى ،سوى صيام رمضان.

بما أن المبحوثة كانت هي المسؤولة الوحيدة على تربية أبنائها فأنها كانت تحثهم على أداء الواجبات الدينية بما فيها الصلاة و قد اتبع جميع الأبناء لنصائحها إلا الإبن الأصغر الذي كان لا يهتم أبدا بأدائها.

5-وسائل الإعلام و الإتصال :

يتوفر بيت المبحوثة على تلفازين مع هوائي مقعر ،تلفاز للمبحوثة مع زوجها و تلفاز للابن الأصغر.

فيما مضى قبل زواج الأبناء كانت جميع العائلة تجتمع حول التلفاز لمشاهدة البرامج المختلفة، بوجود المبحوثة نو الأب أحيانا ليس دائما ،و كانت اغلب البرامج المشاهدة هي برامج قديمة محتشمة ،دون وجود قنوات الهوائي المقعر كما هو معروف حاليا ،وقد وصفت المبحوثة اجتماع العائلة على أنه جو ممتع يتسم بالدفء و الحنان .

أما بعد زواج الأبناء ،لم يعد أخوهم الأصغر يشارك والدته في مشاهدة البرامج التلفزية بل على العكس اشترى تلفازا و أصبح ينفرد بمشاهدته لوحده ،و مشاهدة ما يريد من برامج أو أفلام ،ضف إلى ذلك أنه لا يجتمع مع والديه أثناء وجبات الغداء أو العشاء .

6-الإدمان على المخدرات :

زوج المبحوثة كان مدمنا على شرب الكحول ،و كذا الإبن الأكبر لفترة وجيزة تعاطى شرب الكحول ،لكن بتفطن المبحوثة و متابعته دائما بالنصح أقلع عن السرب ،لكن بعد فترة أخرى اكتشفت تعاطي ابنها الأصغر أيضا للكحول عن طريق بعض الجيران ،فعملت على لومه و نصحه لكن دون جدوى بل تمادى أكثر و أصبح يتعاطى أيضا القات إلى أن أصبح مدمنا عليه.

إدمان الإبن على الكحول و على القات جعل المبحوثة تتعرض للإهانة و السب والشتم من طرفه.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول :

تؤكد المبحوثة على أنه لم تتعرض بتاتا إلى عنف جسدي من طرف ابنها المدمن ،لكنها كثيرة الحالات التي تتعرض فيها للعنف اللفظي كالإهانة السب،الشتم فإذا لم يكن من اجل اخذ المال فأنه بسبب عودته متأخرا للبيت و هو تحت تأثير المخدر،لأنها لا تستطيع الخلود للنوم دون أن تطمئن على عودته إلى البيت لكن الإبن في كل مرة يعود فيها متأخرا وهو مخدرا تجعله ينهال على والدته بوابل من السب و الشتم .

تنحصر المبحوثة على مستقبل ابنها قائلة :

"**عمر وليدي ضاع ،ما قرا ،ما خدم كيما الناس ،ما حاب يتزوج و يجيب الولاد كيما ندادو...**"

"**انا راني كبرت و ما بقاليش ،راني نخمم عليه واش راح يصرى فيه ،من بعد ما نموت...**".

الحالة الثانية و الثلاثون :

التقينا بالحالة الثانية و ثلاثون في شهر ماي 2015 و قد دامت المقابلة حوالي ساعة ونصف.

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 59 سنة ،أمية ،متزوجة و لها 6 أبناء منهم 3 ذكور منهم واحد متزوج و ابنين عازبين ،أما الفتيات فهن 3 و غير متزوجات ،تقطن المبحوثة ببيت تقليدي بمنطقة ريفية.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

توضح المبحوثة على أن الوضع المادي للأسرة كاف ،حيث أن الأب يعمل سائق طاكسي ،و الابن المتزوج فلاح بسيط،و الإبن الآخر عامل بحظيرة البلدية ،تقريبا الوالد هو الوحيد الذي يعمل في الإنفاق على متطلبات و حاجيات الأسرة،فالابنين العاملين يساعدان والدهما في الإنفاق بين الحين و الآخر ليس بشكل منتظم، ضف إلى ذلك فان العائلة لا تملك أي موارد مالية أخرى.

كما تصرح المبحوثة على أن الوالد كان يمد أبناءه بالمصروف اليومي في حالة صغرهم فقط ،وكان ينفق على جميع متطلباتهم من كسوة ،و مأكل ،و تعليم وغير ذلك من احتياجات أثناء صغرهم،لكن عند كبر الأولاد الذكور،فقد أصبح ينصحهم بالعمل و كسب قوتهم بعرق جبينهم ،خاصة بعد تخليهم عن الدراسة.

الإبن الثاني البالغ من العمر 30 سنة غير متزوج ،و عاطل عن العمل هو الوحيد الذي يتذمر كثيرا من سوء الحالة المعيشية للأسرة ،ويطالب كثيرا بالمال من الأم خاصة ،و أنه يجب على الوالد أن يوفر له مستقبلا أفضل من الذي يعيشه .

3- المعاملة الوالدية :

إن علاقة المبحوثة بزوجها هي علاقة حسنة،بحيث يكون نادرا حدوث عنف لفظي فقط بينهما ،و في حالة حدوثه أمام الأبناء فإنهم لا يبدون أي رد بل على العكس ينصرفون و لا يتدخلون بينهما.

أما فيما يخص علاقة المبحوثة بأبنائها فهي علاقة جافة،لا يسودها التفاعل و الحوار و النقاش،و قد اعتمد الوالدين في تنشئتهما لأبنائهما على العقاب الجسدي فقط.

4- الوازع الديني :

كلا من المبحوثة و زوجها يؤديان الواجبات الدينية كالمداومة على الصلاة ،لكن لا يتردد الزوج في الذهاب إلى المسجد ،نفس الشيء بالنسبة للأولاد، فهم أبناء مداومون على أداء فريضة الصلاة فقط و الصوم ولا يقومون بأي واجبات دينية أخرى كقراءة القرآن أو سماعه...الخ

تضيف المبحوثة في قولها على أنها لم تحث أبناءها على أداء الواجبات الدينية.

5- وسائل الإعلام والإتصال :

يحتوي بيت المبحوثة على جهاز تلفاز مع هوائي مقعر فقط، إضافة إلى هواتفهم النقالة ،و بما أن هناك جهاز تلفازي واحد فإن الأبناء الذكور قليلوا المشاهدة للبرامج التلفازية إلا في حالة وجود مباراة كرة القدم فإنهم يجتمعون لمشاهدتها ،ما عدا ذلك فهم مع أصدقائهم خارج المنزل في المقاهي.

و تقر المبحوثة على أن بناتها الثلاثة هن الأكثر مشاهدة للتلفاز خاصة متابعة المسلسلات و برامج الطبخ.

6- الإدمان على المخدرات :

تؤكد المبحوثة على أنه لا يوجد أي احد من أبنائها أو من افراد عائلتها ككل ممن يتعاطى الكحول أو المخدرات.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

تعاني المبحوثة من تصرفات ابنها الثاني البالغ من العمر 30 سنة و العاطل عن العمل ،فهو كثير السب و الشتم لها خاصة في غياب الأب و الإبن الأكبر .

تتعرض المبحوثة لجميع أنواع السب و الشتم و التجريح بسبب تذمر ابنها عن المستوى المعيشي السيء و يحمل والده على هذه الوضعية السيئة ،و يطالب امه بالعنف اللفظي ان تحث والده ليعطيه المال و يقوم باداء مشروع معين لأنه ملّ من البطالة.

الحالة الثالثة والثلاثون :

التقينا بالحالة الثالثة و الثلاثون في شهر ماي 2015 وقد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة وربع.

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 50 سنة ،أمية ،متزوجة ولديها 03 ذكور فقط .ابن واحد فقط متزوج و الآخرين غير متزوجين ،تقطن بمنطقة ريفية في بيت تقليدي ،غير عاملة وماكثة في البيت .

2- المستوى المعيشي للأسرة:

الوضع المادي للأسرة جيد،حيث أن الأب يعمل كعامل في حمام جماعي ،والإبن المتزوج يعمل بناء أما الإبنين غير المتزوجين فهما منخرطين في صفوف الجيش الوطني الشعبي ،ولا تملك الأسرة اي موارد مالية أخرى.

يعمل الأب بمساعدة الإبنين غير المتزوجين في الإنفاق على متطلبات واحتياجات الأسرة ،ومع ذلك فالأب غير راضي على الحياة المعيشية .

كان الأب هو الشخص الوحيد الذي ينفق على الأبناء خلال صغرهم إلا في الحاجات الضرورية فقط لكن لا يمدهم بالمصروف اليومي ،وكان دلك لا يعجب أبنائه مما يجعلهم يرفضون التكلم معه ويتحاشونه لعدة أيام.

3- المعاملة الوالدية:

علاقة المبحوثة مع زوجها هي علاقة متوترة نوعا مل ،يغيب فيها التفاعل والحوار والنقاش ،ويستخدم ضدها كل ألفاظ السب والشتم على مرأى الأبناء أيضا لكنهم لا يبدون أي رد تجاه ذلك بل على العكس ينصرفون خارج المنزل.

استخدمت المبحوثة وكذا زوجها خلال تنشئهما لبنائهما كل أنواع العنف كالعنف الفظي والجسدي كأسلوب للعقاب سواء كان الخطأ بسيطا أو فادحا .

أما فيما يخص علاقة المبحوثة بأبنائها فهي علاقة جيدة ماعدا مع الإبن الأكبر المتزوج فهي علاقة سيئة خاصة بعد زواجه.

4- الوازع الديني:

تقر المبحوثة على أنها غير مداومة على أداء فريضة الصلاة ،وكذا زوجها، ضف إلى ذلك فالأبناء نادرا ما يؤدون الصلاة ولا يترددون على المساجد،ولا يقرؤون القران ولا يسمعونه،فهم يصومون شهر رمضان فقط.

كما تؤكد المبحوثة على أنها لم تحث أبنائها على أداء الواجبات الدينية ،ولم تغرس فيهم روح العبادة.

5- وسائل الاعلام والاتصال:

يحتوي بيت المبحوثة على جهازي تلفاز واحد مع هوائي مقعر فقط،ولا تجتمع العائلة ككل لمشاهدة التلفاز،ومن أهم البرامج الفضلة لدى الأبناء هي المصارعة الحرة خاصة الإبن الأكبر المتزوج فهو من المولعون بإتباعها.

6- الإدمان على المخدرات:

تؤكد المبحوثة على أنه لا يوجد أي فرد من أفراد الأسرة يتعاطى المخدرات أو الخمر.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول:

تتعرض المبحوثة بين الحين و الأخر للعنف اللفظي من طرف ابنها المتزوج والسبب في ذلك دائما زوجته التي تعمل على تحرضيه ،وقد تعدى هذا العنف الفظي إلى العنف الجسدي في احد الشجارات الأخيرة،حيث عند عودة الجاني من ورشة البناء المنزل ،سارعت إليه زوجته بالبكاء والشكوى من أمه،سمعت الأم (المبحوثة) ما كان يدور بينهما فتدخلت للتبرير والدفاع عن نفسها ،فرد عليها الإبن بالعنف اللفظي قائلا:**" ...راني كرهت منك ومن مشاكلك..."**

فوبخته الأم وقالت له بان زوجته غير صالحة ،وان لم تعجبه المعيشة بالمنزل فعليه المغادرة ،وهذا

الكلام استفز الإبن ورمى على أمه آلة حديدية (جزء من رفش مكسور)،وأصابها في رأسها مما استدعى حملها إلى المستشفى ولحسن الحظ لم تكن إصابة بليغة.

تقص المبحوثة الواقعة وهي تبكي ومستاءة جدا من تصرفات ابنها الأكبر،فقد كانت دائما تتوقع حقيقة الشجار مع ابنها بسبب تحريض زوجته لكن بالعنف اللفظي،لا أن يتعدى إلى العنف الجسدي وضربها بالة حادة.

الحالة الرابعة و الثلاثون :

التقينا بالحالة الرابعة و الثلاثون في شهر جوان 2015 و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة و ربع.

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 53 سنة ،أرملة، لها مستوى تعليمي ابتدائي ، لها 4 أبناء كلهم ذكور، ابن واحد متزوج و الآخرون غير متزوجين ،تقطن في بيت تقليدي بمنطقة شبه حضرية،غير عاملة وماكثة بالبيت.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة سيء ،فالمبحوثة لا تعمل و هي تقتات من معاش زوجها المتوفي ، و الأبناء غير المتزوجين لا يعملون و لا يساعدون أمهم في تلبية على حاجيات البيت أما الإبن الأكبر المتزوج فهو بناء ،ولا يساهم في الإنفاق على متطلبات الأسرة إلا في حالات نادرة فقط.

كان الأب هو الشخص الوحيد الذي ينفق على حاجيات أبنائه،و كان يمدهم بالمصروف اليومي ،لكن مع عدم قدرة الأب على تلبية كل حاجياتهم بسبب دخله الضعيف جعلهم يتذمرون من ذلك و يخرجون من المنزل طوال النهار و لا يعودون إلا ليلا ،و قد استمر هذا التذمر حتى كبرهم و بعد وفاة الأب أيضا و أصبحوا الآن يلومون الأم (المبحوثة) خاصة الإبن الثاني الذي يبلغ من العمر 28 سنة و الإبن الأصغر البالغ من العمر 19 سنة ،حيث أصبحا يطالبان أمهما بأخذ حقها من ميراث أبيها (جدهما) و بالتالي تحسين وضعية معيشة الأسرة.

3- المعاملة الوالدية :

تقر المبحوثة على أن علاقتها بزوجها كانت جيدة،فهي علاقة تفاهم في اغلب الأحيان ،فلم يكن هناك عنف إلا بعض الخلافات البسيطة في بعض الأحيان.

أما فيما يخص علاقة المبحوثة بأبنائها فهي علاقة سيئة ، لا يوجد حوار و نقاش و تفاهم بينهم

فالأبناء دائموا التذمر من الوضعية المعيشية للأسرة.

من الأساليب التنشيئية التي اعتمدتها المبحوثة وزوجها المتوفي في تربية أبناءهما هي العنف اللفظي فقط ،ولم يستخدما ضدهم العقاب الجسدي.

4- الوازع الديني :

أحيانا ما تداوم المبحوثة و زوجها على صلاتهما ،و نفس الشيء بالنسبة للأبناء ،ليس هناك مداومة على الصلاة ،ولا تردد على المساجد ولا سماع القران و لا قراءته ،ضف إلى ذلك الوالدان لم يحثا أبناءهما على الواجبات الدينية الأخرى سوى الصوم.

5- وسائل الإعلام والإتصال :

يحتوي بيت المبحوثة على جهاز تلفاز واحد مع هوائي مقعر فقط، ولا تجتمع العائلة ككل على مشاهدة التلفاز،فالإبن الأكبر مستقل في بيته الزوجي لوحده، أما الأبناء الآخرين لا يشاركون المبحوثة في الأكل و في مشاهدة التلفاز ،خاصة الإبن الثاني الذي يصل متأخرا إلى البيت ،و ليس لديه أي برامج تلفزية مفضلة حتى أنه نادرا ما يشاهد التلفاز.

6- الإدمان على المخدرات :

اكتشفت المبحوثة إدمان ابنها الثاني على الخمر و المخدرات عن طريق أخبار الجيران بها ،حيث شكل لها هذا الخبر صدمة كبيرة مما جعلها تخبر الإبن الأكبر و هذا بدوره قام بضربه و أخذه إلى مقر الشرطة لكن دون جدوى ،فقد استمر الإبن في إدمانه ،وأصبح يضايق والدته (المبحوثة) كثيرا خاصة في غياب إخوته ،فيمارس ضدها العنف اللفظي و المطالبة بالمال.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

تتعرض الأم (المبحوثة) إلى كل أنواع العنف اللفظي من طرف ابنها المدمن في كل مرة يعود فيها إلى المنزل و هو تحت تأثير المخدر.

ومن حالات الاعتداء ،أنه بعد صلاة المغرب ،دخل الإبن المدمن وهو في حالة مخدرة إلى المنزل متجها مباشرة إلى غرفة من غرف البيت ،وجلس لوحده لمدة حوالي ربع ساعة ،بعدها انفجر بالصراخ و أصبح يردد على أنه ليس محظوظا وأن الدنيا لم تمنحه شيئا،ذهبت الأم بسرعة لترى ما يحدث فانهال عليها بالسب و الشتم و قال لها أنه ما كان عليها أن تلده ،و أنه كره الحياة في هذا البيت ،كما طالبها بالذهاب إلى الجد (أب المبحوثة) و طلب حقها من الميراث،ثم قال أنه سيفعل ذلك بنفسه و خرج من المنزل.

الحالة الخامسة و الثلاثون :

التقينا بالحالة الخامسة و الثلاثون في شهر جوان و قد دامت مدة المقابلة حوالي ساعة.

1- البيانات الشخصية :

تبلغ المبحوثة من العمر 70 سنة ،ليس لها أي مستوى تعليمي ،أرملة، و لها 3 أبناء ذكور فقط كلهم متزوجين ،تقطن في بيت تقليدي بمنطقة حضرية،لم تكن عاملة و هي ماكثة بالبيت.

2- المستوى المعيشي للأسرة :

الوضع المادي للأسرة مقبول ،فالأم تقتات من معاش زوجها، و الإبن الأكبر متزوج و مستقل ببيته الزوجي ، أما الإبنين الآخرين فهما متزوجين أيضا لكن يقطنان مع الأم في بيت الوالد المتوفي.

الإبنان يعملان في مؤسسة تربوية و يساعدان والدتهما في الإنفاق على احتياجات الأسرة و متطلباتها و ليس هناك أي موارد مالية أخرى للأسرة.

لقد كان الأب ينفق على جميع متطلبات أبناءه،و كان يمدهم بالمصروف اليومي ،وقد انفق على تعليمهم و زواجهم أيضا،وفي حالة عدم تلبية الأب لبعض حاجياتهم فإنهم يردون على ذلك بالعتاب و اللوم تجاه الأم (المبحوثة).

3- المعاملة الوالدية :

علاقة المبحوثة بزوجها هي علاقة جيدة،يسودها التفاهم و الحوار ،أحيانا نادرة فقط يكون هناك بينهما عنف لفظي أمام الأبناء الذين يكون ردهم الملاحظة فقط.

أما فيما يخص علاقة المبحوثة بأبنائها فهي علاقة مقبولة نوعا ما ،قليلة التفاعل و الحوار فيما بينهم. اعتمد الوالدين في تربية أبناءهما على العنف اللفظي و أحيانا العنف الجسدي في حالة ارتكابهم لأخطاء أو سلوكات غير سوية.

4- الوازع الديني :

كلا من المبحوثة و زوجها مداومان على أداء فريضة الصلاة ،كما كان الزوج المتوفي يتردد على المساجد لأدائها خاصة صلاة الجمعة ،و قد كانا يحثان أبنائهما على أداء الواجبات الدينية التي من أهمها الصلاة ،و مع ذلك فالأبناء الآن غير مداومين بل يصلون بين الحين و الآخر و لا يقومون بأي واجبات دينية أخرى عدا الصوم.

5- وسائل الإعلام والاتصال :

يحتوي بيت المبحوثة على جهاز تلفاز مع هوائي مقعر فقط، و تجتمع في اغلب الأحيان العائلة على مشاهدة التلفاز، خاصة في الليل أي المبحوثة مع ابنيها و زوجتيهما،و من البرامج المفضلة للأبناء هي الأخبار ،و الزوجات يحبذن برامج الطبخ و المسلسلات.

6- الإدمان على المخدرات :

تؤكد المبحوثة على أنه لا يوجد أي احد من أبنائها أو من أفراد عائلتها ككل ممن يتعاطى أو مدمن على شرب الخمر أو المخدرات.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول :

تعاني الأم (المبحوثة) من مشاكل أسرية مع زوجة الإبن الأصغر خاصة ،فهي دائمة الشكوى لزوجها عن أمه ،مما يجعل هذه الأخيرة في صراع مع ابنها الأصغر الذي سرعان ما يغضب و يبدأ بتوجيه الإهانات للمبحوثة(الأم).

و مع تكرار المشاكل ،فقد أصر الإبن الأصغر على طرد أمه من البيت و أن تذهب للعيش مع ابنها الأكبر في الريف لأنها أصبحت تضايقهم،اصطدمت الأم بالخبر،و بكت بحرقة ،و لكن بعد حوالي أسبوع سمع الإبن الأكبر بالواقعة ،فذهب إلى بيت العائلة الأصلي ،و استفسر عن الأمر ،فوجد أخاه الأصغر مصرا على رحيل الأم (المبحوثة) ،فصفعه أخوه الأكبر.

لكن لطيبة الأم و خوفها من تكرار الأمر وحدوث صراعات داخل العائلة ،استقلت بغرفة لوحدها داخل المنزل الكبير ،و أصبحت تنام و تطهو وتقضي جميع حوائجها لوحدها في غرفة واحدة .

ولم تتوقع أن يصل بها الحال إلى هذا الحد ،فقد كان جل حديثها بكاءا ،وهي خائفة من أن تتعرض إلى إهانة أكثر من ذلك كان يضعوها في دور العجزة ،و هي أملها و أمنيتها أن تتوفاها المنية ببيتها العائلي.

الحالة السادسة والثلاثون:

التقينا بالحالة السادسة و الثلاثون في شهر جويلية 2015 ،وقد دامت المقابلة حوالي ساعتين

1- البيانات الشخصية:

تبلغ المبحوثة من العمر 75 سنة ،أمية ليس لها أي مستوى تعليمي ،أرملة ،لديها ابن وحيد متزوج فهي لم تنجب إلا طفلا واحدا ،تقطن ببيت تقليدي بمنطقة حضرية.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

الوضع المادي للأسرة سيء حيث انه لم يترك زوج المبحوثة أي معاش أو أي مورد مالي أخر تقتات منه،فهي تقطن مع ابنها الوحيد المتزوج الذي يشتغل عاملا في أشغال البناء لكنه لا يشتغل بشكل منتظم مع العلم إن الولد لديه أربعة أبناء ينفق عليهم جميعهم.

وفي حياة الأب كان هو المسؤول الوحيد عن الإنفاق على ابنه وزوجته ،وكان لا يمد ابنه بالمصروف وفي حالة عدم تلبية الوالد لحاجته كان رد فعله التلفظ الكلام الفاحش أحيانا .

الابن دائم التذمر على الحياة المعيشية الصعبة حاليا ،فهو يكره أبنائه وأمه ويراهم عبئا عليه.

3- المعاملة الو الدية:

علاقة المبحوثة مع زوجها هي علاقة جيدة علاقة تفاهم وحوار ونقاش،لم يكن بها عنف لفظي أو عنف جسدي وقد اعتمد الوالدان في تنشئة ابنهما الوحيد على التدليل المفرط بصفته الابن الوحيد لديهما ،ولا يعاقب على أخطائه أو على سلوكه غير السوي ،إلا في حالات نادرة يكون هناك عنف لفظي فقط.

أما في ما يخص علاقة المبحوثة الآن وابنها فهي علاقة غير جيدة ولا حوار ولا نقاش إلا نادرا جدا.

4- الوازع الديني :

تقر المبحوثة على أنها مداومة على واجباتها الدينية،وكذا زوجها الذي هو الأخر من الحريصين على تعاليم الديانة الإسلامية ،خاصة المداومة على أداء فريضة الصلاة في وقتها والتردد على المساجد لأدائها ،وقد تمنت المبحوثة لو انه تستطيع القراءة لكانت من مواظبي وحافظي القرآن الكريم.

أما الابن فأحيانا ما يصلي ولا يؤدي أي واجبات دينية أخرى سوى الصوم ،مع العلم أن المبحوثة تؤكد على حثها الدائم للابن على مداومة صلاته وعدم تركه لها.

5- وسائل الاعلام والاتصال:

يحتوي بيت المبحوثة على جهاز تلفزيوني واحد مع هوائي مقعر فقط، وتجتمع اغلب الأوقات العائلة ككل من اجل مشاهدة التلفاز ماعدا الابن فهو دائما يفضل الجلوس لوحده وعدم مجالسة الأم والزوجة والأبناء ، ليست للابن أي برامج مفضلة يشاهدها ولا يبالي بمشاهدة التلفاز بتاتا.

6- الإدمان على المخدرات:

تصرح المبحوثة على انه لا يوجد أي فرد من أفراد الأسرة يتعاطى المخدرات أو شرب الخمر.

7- حالات الاعتداء ضد الأصول:

الابن كثير التذمر على الحياة المعيشية ، ودائما يحاول أن يصب غضبه وعجزه في تلبية الحاجيات أسرته على الأم (المبحوثة) ،محاولا إحساسها الذنب على أنها عبء عليه ،ووجب عليها مساعدته وذلك بخروجها للتسول وجلبها للمال له.

وفي أحد الأيام بينما كان الابن ذاهبا إلى العمل ،أحس ببعض الآلام على مستوى الظهر ففضل البقاء في المنزل ،لكن سرعان ما نادى في طلب أمه ،وأخبرها بأنه لا يملك المصروف ،وان عليها أن تتسول في ذلك اليوم لأنهم لا يملكون قوت يومهم ،فرفضت الأم فقام بسبها وسب كل من كان في البيت فأرغمها على الخروج وهي باكية فعملت على طلب بعض المواد الغذائية من عند الجيران ورجعت

للبيت،وقد تكرر الوضع عدة مرات إلى أن أصبحت الأم تتسول وتحضر له المال.

الحالة السابعة والثلاثون :

إلتقينا بالحالة السابعة و الثلاثون في شهر جويلية 2015، وقد دامت المقابلة حوالي ساعة.

1- **البيانات الشخصية:**

يبلغ المبحوث من العمر 75سنة، أمي ليس لديه أي مستوى دراسي، متزوج مرتين، ولديه 06 أبناء كلهم متزوجون إلا واحد فقط، يقطن ببيت تقليدي في منطقة شبه حرارية.

2- **المستوى المعيشي للأسرة:**

المبحوث هو جد متقاعد كان مهاجرا في فرنسا ، وليس لديه أي موارد مالية أخرى ، لقد كان الجد هو المسؤول الوحيد في الإنفاق على حاجيات ومتطلبات أبنائه من الزوجتين ، كما يؤكد على أنه كان عادلا في إنفاقه بين العائلتين ، فقد عمل على تعليم أبناءه وتزويجهم ، كما أنه كان يمدهم أحيانا بالمصروف اليومي ،إلا أن الإبن الأصغر كان يتذمر في حالة عدم تلبية المبحوث لبعض حاجاته.

3- **المعاملة الوالدية:**

علاقة المبحوث بالزوجة الأولى علاقة متوترة نوعا ما، مع استخدام العنف اللفظي، أما مع الزوجة الثانية فهي علاقة تفاهم وحوار.

ففي حالة شجار المبحوث مع زوجته الأولى أمام الأبناء ،كان رد فعلهم التدخل للتهدئة فيما بينهما.

علاقة المبحوث بأبنائه هي علاقة سيئة ،فقد كان دكتاتوريا في تعامله معهم ،ونادرا ما يتكلم معهم، فلا يوجد حوار أو نقاش فيما بينهم ، فكل كلام المبحوث هو عبارة عن أوامر وجب تطبيقها دون نقاش. ضف إلى ذلك أن المبحوث كان كثير الاستخدام للعنف اللفظي والجسدي ضد أبنائه حتى لأتفه الأسباب وكان الأبناء يردون على ذلك العنف إما بالبكاء أو التحمل والرضوخ لأوامر المبحوث مهما كانت.

4- **الوازع الديني:**

يؤدي المبحوث واجباته الدينية كالمداومة على الصلاة لكن في المنزل فقط، فلا يتردد على المساجد ،ولا يعرف القراءة ولا الكتابة لذلك لا يقرأ القرآن الكريم، أما الأبناء فهناك المداومون على الصلاة وهناك التاركون لها، ولديه ابنه الثالث المتزوج والقاطن معه في نفس المنزل مع أبناءه لا يصلي أبدا لأنه مدمن على شرب الخمر ،كما يقر المبحوث على أنه لم يكن يحث أبناءه على أداء واجباتهم الدينية كالصلاة.

5- وسائل الإعلام والاتصال:

يحتوي بيت المبحوث على تلفازين مع هوائي مقعر لكل منهما ، تلفاز للمبحوث وتلفاز لابنه المتزوج مع أبناءه، أحيانا ما تجتمع العائلة ككل أثناء مشاهدة التلفاز فالمبحوث مع زوجتيه ،وابنه المتزوج المدمن على الخمر هو الآخر أحيانا ما يجتمع بزوجته وأولاده أثناء مشاهدة التلفاز أو أثناء وجبات الغداء أو العشاء، أما حفيد المبحوث ابن الولد المدمن على شرب الخمر يتردد كثيرا على مقاهي الانترنيت.

6- الإدمان على المخدرات:

يقر المبحوث على أنه ليس هناك من يتعاطى المخدرات أو ما شابه ذلك إلا إبنه الثالث المتزوج والمقيم معه في نفس البيت، فهو مدمن على شرب الخمر، ومعتاد على العودة إلى البيت وهو في حالة سكر مما يسبب الفوضى والعنف اللفظي داخل البيت.

7 – حالات الإعتداء ضد الأصول:

رجع الإبن المدمن كالعادة في حالة سكر متقدمة إلى البيت ، وبدأ يتلفظ بألفاظ بذيئة ، المبحوث سمع ما يقوله ابنه لكنه فضل السكوت، وعند خروج الابن المدمن من المنزل وجه المبحوث خطابا حادا إلى زوجة ابنه ، وقال لها بأن يتركوا هذا المنزل لأنه لم يعد يتحملهم ،سمع حفيد المبحوث هذا الكلام ودخل معه في نقاش حاد مطالبا إياه بمساعدتهم في مصروف البيت بدلا من طردهم ، لكن الكلام والنقاش تطور بينهما إلى حد ممارسة الحفيد للعنف اللفظي ضد جده (المبحوث) ، فعمل هذا الأخير على صفعه، الحفيد استفزه هذا السلوك فخرج مسرعا إلى خارج المنزل فلحق به جده (المبحوث) لكن الحفيد انهال عليه

بالضرب بواسطة الحجارة، ما جعله يتراجع ويعود إلى داخل المنزل.

الحالة الثامنة و الثلاثون :

التقينا بالحالة في شهر أوت 2015 وقد دام ت مدة المقابلة حوالي ساعة.

1- البيانات الشخصية:

يبلغ المبحوث من العمر 77 سنة، أمي ليس لديه أي مستوى تعليمي، متزوج ولديه 7 أولاد كلهم متزوجون يقطن ببيت تقليدي بمنطقة ريفية.

2- المستوى المعيشي للأسرة:

المبحوث هو جد متقاعد، يعيش مع زوجته فقط، لأن جميع أبنائه الذكور والبنات متزوجون و مستقلون في منازلهم ،كما لديه عدة أحفاد.

لقد عمل المبحوث على تربية أبنائه والإنفاق عنهم من مأكل و ملبس ودراسة إلى غاية تزويجهم و استقلالهم في بيت الزوجية، حيث كان الوضع المادي للأسرة لا بأس به، فبالإضافة إلى عمل المبحوث فهو يمتلك أراضي فلاحية كان يعرضها للكراء.

3- المعاملة الوالدية:

علاقة المبحوث بزوجته هي علاقة مقبولة، مع بعض الخلافات البسيطة بين الحين و الآخر.

أما فيما يخص علاقته بأبنائه فهي علاقة يسودها الصرامة والقسوة منذ أن كانوا صغارا، فليس هناك حوار أو نقاش فيما بينهم و نادرا ما يتكلم معهم.

لقد اعتمد المبحوث في تنشئته لأبنائه على ممارسة العنف اللفظي و الجسدي معا، و بالرغم من كبر الأبناء وزواجهم، إلا أنه مزال يمارس ضدهم العنف اللفظي لأتفه الأسباب.

كما أن علاقته بأحفاده هي علاقة مقبولة نوعا ما، إلا مع أحد الأحفاد (ابن ابنته الكبرى) فهي متوترة بسبب الميراث، فالمبحوث دائم الصراع مع هذا الحفيد لأنه لا يبدي أي احترام أو تقدير لجده (المبحوث)

و يطالب بحق أمه في الميراث وذلك بتقسيم الأراضي أو بيعها .

الحفيد يبلغ من العمر 28سنة وهو الإبن الأكبر، ليس لديه أي عمل يزاوله ،تربى و نشأ داخل جو أسري مضطرب، فليس هناك حوار أو نقاش داخل الأسرة ،كان دائما يلقى العنف اللفظي و الجسدي من طرف والده عندما كان صغيرا.

4- الوازع الديني:

لقد أدى المبحوث و زوجته الركن الخامس من أركان الإسلام ألا و هو الحج و يداوم على صلاته سواء كان في المسجد أو في المنزل، مع أنه كان يحث أبناءه على الصلاة إلا أنهم كانوا لا يداومون على أدائها والدا الجاني (الحفيد) لا يداومان على الصلاة، ولا يحثان ابنهما على أدائها.

5- وسائل الإعلام :

يحتوي بيت المبحوث على تلفاز واحد مع جهاز هوائي مقعر، ويفضل كثيرا مشاهدة الأخبار وبرامج النقاشات السياسية.

أما فيما يخص عائلة الحفيد فهي أيضا تحتوي على تلفاز واحد مع جهاز هوائي مقعر فقط ،فليس هناك أي وسائل إعلامية أخرى سوى الهواتف النقالة، ومن البرامج المفضلة للحفيد هي برامج المصارعة الحرة و الأفلام العنيفة.

6- الإدمان على المخدرات:

ليس هناك أي فرد من أفراد عائلة المبحوث من يتعاطى أو مدمن على المخدرات أو الكحول.

7- حالات الإعتداء ضد الأصول:

كثيرا ما يتردد الحفيد على بيت جده(المبحوث) ،وفي غالب الأحيان يفاتح جده حول موضوع

الميراث(أي تقسيم الأراضي)، و يصر على أن أمه لها الحق من هذا الميراث ،إلا أن الجد (المبحوث) كان دائما ينزعج من هذا الكلام ويرد عليه بأنه لا دخل له وان لا يتكلم عن هذا الموضوع ثانية وان عليه الانتظار حتى وفاته تكرر هذا الموقف بين الجد والحفيد عدة مرات، لكن الحفيد لم يكف عن هذا الطلب إلى أن اشتد بينهما الكلام في احد الأيام وأصبح الإبن الحفيد يشتم ويسب جده(المبحوث) ويهدده بالقتل في حالة عدم توزيعه وتقسيمه للأراضي الفلاحية التي يملكها .

لم يتوقف الأمر عند السب و الشتم فقط بل تعدى ذلك إلى رفع قضية ضد جده التي يؤكد فيها عجزه العقلي.

مجريات القضية إلى حد الآن مازالت جارية ولم تسو بعد.

المبحث الثاني: خصائص الحالات

الجدول رقم(07)

يبين توزيع الحالات حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
أمهات	22	%58
آباء	14	%37
أجداد	02	%05
المجموع	38	% 100

يلاحظ من الجدول رقم (07) بأن أغلب نسبة للأصول المتضررين جراء العنف من طرف أبنائهم هي نسبة الأمهات و قدرت بـ 58 %ثم تليها نسبة الآباء بـ 37% و أخيرا نسبة الأجداد بـ 05% .

تفسر النسبة الأعلى للأمهات على أنهن الشخص الأقرب لأبنائهن ،لان الأم في تواصل دائم مع أبنائها على عكس الأب الذي قد يكون منشغلا أما في عمله أو عدم بقائه لمدة أطول مثل الأم في المنزل ،كما أن طبيعة الأم النفسية المتمثلة في حنانها الزائد عن الأب قد يجعلها ترأف بسلوكات أبنائها حتى و لو كانت انحرافية في الصغر ،و هذا التساهل مع سلوك الإبن العنيف يؤدي إلى تعوده على ممارسته ضدها دون مواجهة أي رد فعل من طرفها على عكس الأب الذي قد يلقى من عنده سلوكا عنيفا بدوره.

ضف إلى ذلك فان الأبناء يلجؤون إلى ممارسة العنف ضدها ليس بسبب ضعفها النفسي فقط ،بل كذلك لضعفها الجسدي مما يسهل استغلالها دون القدرة على الدفاع عن نفسها ،و خوفها يؤدي بها إلى توفير مطالب ابنها دون مقاومة.

إن مجموع حالات الأصول هو 38 حالة ،و لم نتحصل إلا على حالتين من الأجداد و ذلك بنسبة 5% من مجموع الحالات و هذا راجع إلى التغير الاجتماعي الذي حدث بالمجتمع الجزائري ككل و بالأسرة الجزائرية خاصة ،حيث من التغيرات التي حدثت على الأسرة الجزائرية هي تحول الأسرة من

ممتدة إلى أسرة نواة و ذلك بسبب استقلالية سكن الإبن عن أهله بعد زواجه مباشرة مما قلل من التواصل و التفاعل الأسري بين الأجداد و الأحفاد داخل الأسرة الواحدة إلا في المناسبات و الحفلات.

و قد أكدت الدراسة السابقة لـ"**بربرا كوترال**" على أن معظم الأمهات يقوم أبناءهم بترهيبهم بسبب حجمهم الجسدي ،و قوتهم الجسمانية ،و حتى الأمهات اللواتي يتمتعن بقوة جسدية كبيرة يتعرضن للاعتداء من طرف أبنائهن المراهقين.

الجدول رقم (08)

يبين توزيع الحالات حسب السن و الجنس.

الجنس / السن	أمهات		آباء		أجداد		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
[55 –45]	08	% 36	02	%14	/	/	10	% 26
[66 – 56]	05	% 23	05	% 36	/	/	10	% 26
[77 – 67]	05	% 23	06	% 43	02	% 100	13	% 35
[88 – 78]	04	% 18	01	% 07	00	/	05	% 13
المجموع	22	%100	14	100	02	%100	38	%100

يلاحظ من الجدول رقم (08) بأن أعلى نسبة بين الفئات العمرية هي النسبة 35% للفئة العمرية [67 – 77] ثم تليها الفئتين العمريتين بنفس النسبة 26 % و هما الفئة [45 – 55] و الفئة العمرية [56 – 66] و اقل نسبة قدرت بـ 13 % و هي الفئة العمرية [78 – 88] .

نفسر ارتفاع حالات الأصول المتضررين من العنف في الفئة العمرية [67 – 77] إلى بداية ضعف الأصول جسديا و نفسيا،ففي هذه المرحلة العمرية تتراجع صحة الوالدين و يصبحا غير قادرين على

تحمل مشاكل أبنائهما و مراقبتهما و ممارسة الضبط الاجتماعي عليهم .كل هذا يسهل على الأبناء ممارسة جميع السلوكات العنيفة حتى ضد أقرب الناس لديهم.

كما نلاحظ أيضا أن الفئة العمرية الأكثر تضررا للعنف من طرف أبنائهم لدى الأمهات هي الفئة العمرية [45- 55] و ذلك بنسبة 36% ،و يمكن أن نفسر ذلك على أن الأمهات في هذا العمر التي تعتبر فيها مرحلة الكهولة أبنائهم الممارسين للعنف ضدهم هم من مرحلة المراهقة ،و هذه المرحلة هي مرحلة تتميز بالتغيرات الفيزيولوجية و النفسية لديهم ،و قد تؤدي بهم إلى ممارسة عدة سلوكات انحرافية عنيفة ضد أمهاتهم باعتبارهن الأضعف و الأقرب لأبنائهن، كما نلاحظ أيضا تساوي الفئتين [56 – 66] و [67 – 77] بنسبة 23% لكل فئة كل هذا يبين أن الأمهات أكثر تعرضا للعنف من طرف أبنائها في جميع مختلف أعمارهن لأنهن دائما ضعيفات البدن و العاطفة .

أما فيما يخص الآباء فإن أعلى نسبة هي في الفئة العمرية [67- 77] و ذلك بنسبة 43% ثم الفئة العمرية [56 – 66] بنسبة 36% هذا يفسر أن الآباء في هذه المرحلة يبدؤون في الوهن جسديا و بالتالي عدم قدرتهم على التحكم في سلوك أبنائهم أو حتى في الدفاع عن أنفسهم .

هناك حالتين فقط من الأجداد و تتراوح أعمارهم في الفئة العمرية [67- 77] و هذه هي مرحلة الشيخوخة.

الجدول رقم (09)

يبين توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي و الجنس.

الجنس / المستوى التعليمي	الأمهات		الآباء		الأجداد		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	14	% 63	06	% 43	02	100	22	% 58
إبتدائي	06	% 27	04	% 29	/	/	10	% 26
إكمالي	01	% 05	02	% 14	/	/	03	% 08
ثانوي	00	% 00	01	% 07	/	/	01	% 03
جامعي	01	% 5	01	% 07	/	/	02	% 05
المجموع	22	%100	14	%100	02	%100	38	%100

يلاحظ من الجدول رقم (09)إن اغلب الحالات ليس لديها مستوى تعليمي ،حيث بلغت الأمية للحالات بـ 58% ثم تليها نسبة 26% بالنسبة للحالات التي لديها مستوى تعليمي ابتدائي ،أما المستوى الإكمالي للحالات فقد قدر نسبة 8% و 5% بالنسبة للحالات ذات المستوى الجامعي ،أما المستوى التعليمي الثانوي فقد قدرت نسبة الحالات به 3% .

إن ارتفاع نسبة الحالات الأمية لا يقتصر فقط على المجموع الكلي للحالات بل نلاحظ أيضا كما هو مبين في الجدول رقم (09) أن نسبة الأمية الأعلى هي لدى كلا من الأمهات بنسبة 63% ولدى الآباء بنسبة 43% و لدى الأجداد بنسبة 100% .

ومن هذه النسب نستنتج أن المستوى التعليمي لأغلب الحالات هو مستوى تعليمي منخفض، هذا ما يفسر عدم دراية الأولياء كفاية بالتنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم فمثلا استخدام الضرب أو التدليل المفرطين للأبناء هي من انحرافات التنشئة الأسرية التي قد تؤدي إلى انحراف سلوكاتهم، فيصبحوا غير مميزين بين الاحترام و الإساءة لأوليائهم و ممارسة العنف ضدهم.

الجدول رقم (10)

يبين توزيع الحالات حسب الحالة المدنية و الجنس .

الجنس / الحالة المدنية	أمهات		آباء		أجداد		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متزوج	09	% 41	14	100	02	100	25	% 66
أرمل	13	% 59	/	/	/	/	13	% 34
المجموع	22	100%	14	%100	02	%100	38	%100

يلاحظ من الجدول رقم (10) بان الأصول المتزوجين هم الأصول الأكثر تضررا من العنف من طرف أبنائهم و ذلك بنسبة 66% أي 25 حالة من 38 حالة (المجموع الكلي للحالات)،أما نسبة الأصول الأرامل فقد قدرت بنسبة 34% أي 13 حالة من 38 حالة (المجموع الكلي للحالات).

كما يبين الجدول رقم(10) أن أغلب الأمهات أرامل و ذلك نسبته 59% من المجموع الكلي للأمهات أي 13 حالة من 22 حالة بينما نجد جميع الآباء و الأجداد متزوجين .

تتعرض الأمهات الأرامل للعنف من طرف أبنائهن أكثر من الأمهات المتزوجات لأن غياب الأب داخل الأسرة يؤدي بالأم إلى تحملها مسؤولية تنشئة أبنائها لوحدها ،مما يجعل من هذه التنشئة تعتريها عدة انحرافات كالإهمال و عدم الرقابة إما لانشغالها في العمل أو لضعف قوتها العاطفية و الجسدية خاصة إذا كان الأبناء المنحرفون هم من الجنس الذكري.

زد على ذلك أن الأبناء المنحرفين خاصة الجنس الذكري يمارسون عنفهم ضد أمهاتهم في غياب الوالد و ذلك لخوفهم منه ،لأن وجود الوالد في أغلب الأحيان يؤدي إلى ضبط سلوكهم داخل الأسرة نتيجة لصرامة شخصية أغلب الآباء على عكس شخصية الأمهات.

كما أشارت الدراسة السابقة للباحثة "**تاتاشا بوبيك**" تحت عنوان "عنف المراهقين ضد الأولياء " إلى أن رابطة العنف المنزلي في مركز الشرطة بالغرب الداخلي لسيدني ترى بان ظاهرة العنف ضد الأولياء تحدث في العائلات التي تتكون من أب أو أم واحدة و أن العنف يحدث ضد الأمهات.

الجدول رقم (11)

يبين توزيع الحالات حسب الموقع الجغرافي و الجنس .

الجنس / الموقع الجغرافي	أمهات		آباء		أجداد		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	08	% 36	02	% 14	01	% 50	11	% 29
شبه حضري	05	% 23	02	% 14	01	% 50	08	% 21
حضري	09	% 41	10	% 72	/	/	19	% 50
المجموع	22	%100	14	%100	02	%100	38	%100

نستنتج من الجدول رقم (11) بان أغلب الحالات من أصل جغرافي حضري حيث قدر نسبتها بـ 50% من المجموع الكلي للحالات أي 19 حالة من 38 حالة تليها نسبة 29% للحالات من أصل جغرافي ريفي أي 11 حالة من 38 حالة و اقل نسبة قدرت بـ 21% للحالات من أصل شبه حضري .

إن ارتفاع نسبة حالات الأصل الجغرافي الحضري لم يكن فقط للحالات ككل بل أيضا بالنسبة لمجموع حالات الأمهات و بالنسبة لمجموع حالات الآباء حيث قدرت نسبتها في حالات الأمهات بـ 41% من المجموع الكلي للأمهات أي 09 حالات من 22 (المجموع الكلي للأمهات)،أما في حالات الآباء فقد قدرت بنسبة 72% أي 10 حالات من 14 حالة من المجموع الكلي للآباء.

أما فيما يخص حالتي الأجداد فقد توزعت بالتساوي بين حالة واحدة في الأصل الجغرافي الريفي و الحالة الأخرى بالأصل الجغرافي شبه حضري.

و ما يمكن استنتاجه هو أن " الأسرة الريفية تمارس رقابة مباشرة على الأطفال و هو ما يقلل من فرص الإجرام و يختلف الأمر في المدينة حيث تتفكك الأسرة الواحدة و تضعف الرقابة الوالدية على أطفالهم كما أن مظاهر الإغراء متعددة و تمارس أثرها لاسيما مع ضعف الرقابة ".[1]

فالمدينة أو المنطقة الحضرية لها عدة مميزات تختلف عن المنطقة الريفية التي تتميز بالتماسك بين أعضائها و كذا ممارسة الضبط الاجتماعي على أبنائها مما يؤدي إلى نقص جرائم العنف ضد الأصول على عكس المنطقة الحضرية التي تشهد انفلاتا في الروابط الأسرية بين أعضائها ،وذلك نتيجة عدة متغيرات كالأسرة النواة و خروج المرأة للعمل ،و رفقة السوء ،كلها عوامل تساعد في ظهور السلوكات الانحرافية للأبناء و من بينها ممارسة العنف ضد الأصول.

الجدول رقم (12)

يبين توزيع الحالات حسب نوع السكن و الجنس .

الجنس / نوع السكن	أمهات		آباء		أجداد		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بيت تقليدي	12	% 55	07	% 50	02	% 100	21	% 55
شقة في عمارة	04	% 18	04	% 29	/	/	08	% 21
فيلا	06	% 27	03	% 21	/	/	09	% 24
المجموع	22	%100	14	%100	02	100%	38	%100

يبين الجدول رقم (12) أن اغلب الحالات تقطن ببيوت تقليدية و ذلك بنسبة 55% من المجموع الكلي للحالات أي 21 حالة من 38 حالة ،ثم تليها نسبة 24% بالنسبة للحالات التي تقطن بفيلا أي 09 حالات من 38 حالة ،و 21% بالنسبة للحالات التي تسكن بشقة في عمارة أي 08 حالات من

[1] - فتوح ،عبد الله الشاذلي .مرجع سابق،ص274.

38 حالة.

إن النسب المتوصل إليها في الجدول رقم (12) تفسر طبيعة الوضع المادي للحالات ،حيث تبين أن الوضع المادي يتراوح ما بين المقبول و الجيد و بالتالي نستنتج انه ليس الفقر هو السبب الوحيد لأفعال الجريمة أو السلوك الانحرافي بل حتى الغنى يعتبر عاملا محفزا للانحراف و المشاكل الأسرية.

الجدول رقم (13)

يبين توزيع الحالات حسب الجنس المعتدى عليهم من الأبناء.

الجنس / المعتدي	أمهات		آباء		أجداد		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	20	% 91	12	% 86	02	% 100	34	% 89
إناث	02	% 09	02	% 14	/	/	04	% 11
المجموع	22	%100	14	100%	02	%100	38	% 100

يتبين لنا من الجدول رقم (13) أن اغلب الحالات قد تم الاعتداء عليهم من طرف الأبناء الذكور و ذلك بنسبة 89% أي 34 حالة من 38 حالة للمجموع الكلي للحالات ،وقد قدرت نسبة الحالات التي تم ممارسة العنف ضدها من طرف أبنائها البنات بـ 11% أي 04 حالات من 38 حالة .

نلاحظ أيضا من الجدول رقم (13) أن الأبناء الذكور هم الأكثر ممارسة للعنف ضد أمهاتهم وذلك بنسبة 91% أي 20 حالة من 22 حالة من مجموع الأمهات و هم أيضا أكثر ممارسة للعنف ضد أبائهم و ذلك بنسبة 86% أي 12 حالة من 14 من مجموع الآباء ،و كذا ضد أجدادهم و ذلك بنسبة 10% .

نستنتج من نتائج الجدول رقم (13) أن الأبناء الذكور أكثر عدوانية و أكثر ممارسة للعنف ضد

الأصول من الجنس الأنثوي لان "المرأة ارفع من الرجل خلقا و أكثر منه تمسكا بأهدّاب الدين و استجابة لتعاليمه فحرصها على تعاليم الدين و مبادئ الأخلاق يجعلها أكثر توافقا في سلوكها مع القانون"[1]

و تؤكد الدراسة السابقة لـ"**بربرا كوترال**" على أن الذكور أكثر ميلا للسلوكات العنيفة تجاه الأولياء على عكس الفتيات و ذلك في موضوع بحثها عن"إساءة الآباء:العنف ضد الآباء من طرف أبنائهم المراهقين".

الجدول رقم (14)

يبين توزيع الحالات حسب الوضعية المهنية والجنس.

الجنس / الوضعية المهنية	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متقاعد	01	% 04	04	% 29	02	100	07	% 19
يعمل	03	% 14	10	% 71	/	/	13	% 34
لا يعمل	18	% 82	/	/	/	/	18	% 47
المجموع	22	%100	14	02	02	100	38	% 100

يلاحظ من الجدول رقم (14) أن اغلب حالات الأصول لا تعمل وذلك بنسبة 47% أي 18 حالة من 38 ثم تليها نسبة حالات الأصول التي لا تعمل ب 34% أي 13 حالة من 38 حالة أما نسبة حالات الأصول المقعدة فهي 19 % أي 07 حالات من 38 حالة (المجموع الكلي للحالات) مادام مجموع حالات الأمهات هو اكبر من مجموع حالات الآباء والأجداد، وكما يوضح أيضا الجدول رقم (1) أن 82% من مجموع الأمهات لا يعملن، فإن المجموع الكلي لحالات الأصول يبين ارتفاع نسبة عدم عمل أغلب حالات الأصول، بالرغم من أن أغلب حالات الآباء تعمل وذلك نسبة71% أي 10 حالات من الآباء من 14.

[1]- فتوح، عبد الله الشاذلي. مرجع سابق،192.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الأمهات غير العاملات الممارس ضدهن العنف من طرف أبنائهن على أنهن غير قادرات على توفير احتياجات الأبناء خاصة و أن أغلب حالات الأمهات أرامل، كما يبينه الجدول رقم (10)، وبالتالي يجعلهن عرضة لاستفزازات وتمرد أبنائهن من اجل أخذ المال سواء من اجل تلبية احتياجاتهم أمام إغراءات الحياة أو من أجل إدمانهم على المخدرات الذي يجدون فيه حاجة ملحة لتعاطيه وبالتالي توفير المال بأي طريقة ولو كان ذلك بالتعدي وممارسة العنف ضد أمهاتهم .

أما فيما يخص ارتفاع نسبة الآباء العاملين الممارس ضدهم العنف من طرف أبنائهم ،فيمكن تفسيره على أنهم عرضة أيضا للعنف بسبب إدمان الأبناء على المخدرات الذي يؤدي بهم إما إلى سرقة مال آبائهم أو ممارستهم للسلوك العدواني وأخذه بالقوة.

خلاصة الفصل :

بعد عرض الحالات الثمانية و ثلاثون، من خلال التطرق إلى المحاور التالية بالترتيب : البيانات الشخصية، المستوى المعيشي للأسرة، المعاملة الوالدية، الوازع الديني، وسائل الاعلام و الاتصال الادمان على المخدرات، و أخيرا حالات الاعتداء ضد الأصول، استطعنا بعدها تحديد أهم الخصائص التي تتميز بها الحالات.

كما أن هذا الفصل يمهد للفصل الذي يليه لأنه يحتوي على كل البيانات الخاصة بكل حالة، مما يساعد فيما بعد على التحليل.

الفصل الثامن
تحليل الحالات حسب الفرضيات

تمهيد

المبحث الأول : تحليل حالات الفرضية الأولى

المبحث الثاني: تحليل حالات الفرضية الثانية

المبحث الثالث: تحليل حالات الفرضية الثالثة

المبحث الرابع: تحليل حالات الفرضية الرابعة

المبحث الخامس: تحليل حالات الفرضية الخامسة

الفصل الثامن

تحليل الحالات حسب الفرضيات

تمهيد :

من خلال هذا الفصل سوف نقوم بتحليل فرضيات الدراسة و هذا بتحديد الارتباطات السببية التي تفسر العلاقة بين المتغيرات، من أجل دراسة العلاقة بين متغيرات البحث و محاولة تأويلها و قراءتها قراءة سوسيولوجية .

لذلك سوف نتطرق في هذا الفصل إلى تحليل جميع الحالات حسب كل فرضية .

المبحث الأول:تحليل حالات الفرضية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى أنه "**هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني لدى الأبناء وممارستهم للعنف ضد الأصول** "

لتبيان العلاقة الموجودة بين الوازع الديني للأبناء وممارستهم للعنف ضد الأصول ،اعتمدنا على أبعاد مثل حث المبحوثين أبناءهم على الصلاة و كذا مداومة الأبناء الجناة على فريضة الصلاة.

الجدول رقم (15)

يبين توزيع الحالات وفقا لحث الأصول لأبنائهم على مداومة الصلاة

الجنس / حث الأبناء على أداء فريضة الصلاة	أمهات		أباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	08	% 36	09	% 64			17	% 45
أحيانا	08	% 36	05	% 36	01	% 50	14	% 37
أبدا	06	% 28	/	/	01	% 50	07	% 18
المجموع	22	100	14	100 %	02	% 100	38	% 100

يلاحظ من الجدول رقم (15) أن أغلب الحالات تقر بأنها دائما تحث أبنائها على مداومة فريضة الصلاة،وذلك نسبة 45"% أي 17 حالة من 38، حيث سجل لدى الأمهات تساوي النسبتين بين دائما وأحيانا والتي قدرت ب 36 % لكل منهما، أي 08 حالات من 22 تقر على أنها دائما تحث أبنائها على أداء فريضة الصلاة .

بينما لدى الآباء فقد سجلت أعلى نسبة للحالات التي تقر أنها دائما تحث أبنائها على مداومة فريضة الصلاة وذلك بنسبة 64% أي 09 حالات من 14.

أما الأجداد فقد سجلت تساوي النسبتين بين أحيانا و دائما والتي قدرت ب 50 % لكل منهما وهما الحالة 38 و الحالة 37 لأحيانا .

نستنتج من الجدول رقم (15) أن اغلب الحالات قد اعتمدت في تنشئتها الاجتماعية على التنشئة الدينية الإسلامية و ذلك بحثهم على مداومة الواجبات الدينية ،و من بينها المداومة على أداء فريضة الصلاة .

حقيقة هي أن الواجبات الدينية كثيرة على غرار فريضة الصلاة مثل سماع القران الكريم أو حفظه ...الخ، لكن عند تحليلنا و لتفريغنا للبيانات استعنا فقط بفريضة الصلاة، و ذلك لما لها من تأثير كبير على حياة الفرد الخاصة أو العامة ،لأن المداومة على الصلاة في وقتها تجعله قريبا من ربه سبحانه و تعالى و تنهاه عن فعل الفساد و المنكرات و كذا الوقوع في الانحرافات السلوكية كالإدمان ،العنف ضد الأصول....الخ.

الجدول رقم (16)

يبين توزيع الحالات وفقا لآداء الابن الجاني لفريضة الصلاة

الجنس / أداء فريضة الصلاة	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	03	% 14	03	% 21	/	/	06	%16
أحيانا	09	% 41	09	% 64	/	/	18	% 47
أبدا	10	% 45	02	% 15	02	100	14	% 37
المجموع	22	% 100	14	100	02	100	38	% 100

يلاحظ من الجدول رقم (16) أن أعلى نسبة سجلت هي لدى الحالات التي مورس عليها العنف من أبنائهم الذين أحيانا ما يؤدون فريضة الصلاة قد قدرت بنسبة 47% أي 18 حالة من 38 و تليها نسبة 37% للحالات التي مورس عليها العنف من طرف أبنائها الذين لم يؤدوا أبدا فريضة الصلاة في حياتهم.

فبالنسبة للأمهات فقد سجلت أعلى نسبة للواتي تعرضن للعنف من طرف أبنائهن الذين لم يؤدوا أبدا فريضة الصلاة و ذلك بنسبة 45% أي 10 حالات من 22 .أما الحالات التي صرحت على أن أبناؤها

العاقين الذين أحيانا ما يؤدون فريضة الصلاة فقد قدرت نسبتهن بـ 41% أي 09 حالات من 22 .

بينما لدى الآباء فقد سجلت أعلى نسبة لدى الحالات التي تعرضت للعنف من طرف الأبناء الذين أحيانا ما يؤدون فريضة الصلاة و ذلك بنسبة 64% أي 09 حالات من 14، أما لدى الأجداد فقد تم التوصل إلى أن 100% من حالات الأجداد أي 02 من 02 قد مورس عليهم العنف من طرف الأحفاد الذين لم يؤدوا أبدا فريضة الصلاة .

يستنتج من خلال جدولي الفرضية الأولى أي الجدول رقم (15) و (16) على أن اغلب المبحوثين يؤدون واجباتهم الدينية كالمداومة عل فريضة الصلاة و يحثون أبناءهم أثناء التنشئة الاجتماعية على تطبيق الشعائر الدينية اليومية أهمها أداء الصلاة لأنها تعتبر الركيزة الأساسية و الركن الثاني من أركان الدين الإسلامي الذي يعتبر المنهج الذي اختاره الله سبحانه و تعالى لينظم به حياة البشر و ليبين به ما هو حلال و ما هو حرام في سلوكات الفرد.

و بما أن الوازع الديني هو شعور داخلي وجداني ،لا يمكن قياسه أو لا يمكن معرفته لدى الأفراد ،إلا أنه حاولنا تبيان علاقته بالعنف ضد الأصول و ذلك من خلال التركيز على الصلاة و المداومة عليها لأن مداومة الفرد على أداء صلواته الخمس كل يوم ،تجعله قريبا من ربه تعالى و مؤمنا بوجوده و برسله و ملائكته و بقضائه وقدره،كل هذا يساعده على الخشوع و الالتزام بقيم و مبادئ العقيدة الإسلامية و العمل على تطبيقها وفق سلوكات ظاهرة أي أن الفرد يصبح راغبا في ثواب الله سبحانه و تعالى و خائفا من عقابه.

كما أن عدم مداومة الفرد على صلاته كل يوم تجعله بعيدا عن ربه أي أن هناك قطيعة بين الفرد و ربه مما يؤدي إلى ضعف إيمانه و هذا يفسر أن التقصير في العبادات التي فرضها الله سبحانه و تعالى على عباده هي انحرافات عقائدية تؤدي إلى انحرافات سلوكية كالعدوان ،الإدمان على المخدرات ،العنف ضد الأصول...الخ.

و بما أن أغلب أبناء الحالات غير مداومين على الصلاة و ذلك بنسبة 47% و تليها نسبة 37% للحالات الذين أبناءهم لم يؤدوا أبدا فريضة الصلاة ،فإنه يمكن القول بأن أغلب أبناء الحالات لديهم وازع ديني ضعيف دفع بهم إلى ممارسة العنف ضد الأصول.

مع أن أغلب المبحوثين يقرون بعدم مداومتهم لأداء الواجبات الدينية كالصلاة و يحثون أبناءهم على أدائها إلا أن النتيجة كانت سلبية ،لأن اغلب أبناء المبحوثين لا يداومون على أداء الواجبات الدينية، و يمكن أن نفسر ذلك بغياب التربية الإسلامية الصحيحة أثناء التنشئة الاجتماعية أو لغياب المثل الأعلى المتدين الذي يقتدى به أو يمكن إرجاع ذلك إلى متطلبات الحياة اليومية التي اغلبها مادية ،حيث أصبحت الحاجات المقدمة للأبناء هي حاجات مادية ملموسة أكثر منها معنوية و روحانية إسلامية .

إن التغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع الجزائري عمل على تكسير نظام الزمن الاجتماعي ،فقد أصبحت جل الأسر الجزائرية تركز في تربيتها لأبنائها على توفير الحاجات المادية حتى و لو كانت كمالية"فمثلا لنجاح ابنها بالمدرسة تعده بشراء دراجة" من خلال هذا المثال نلاحظ أن الأسرة لا تزرع في ابنها حب الدراسة أو مبادئ و أثار النجاح فيما بعد بل على العكس فهي تقوم بزرع حبه للمادة ،فنجاح الابن يتوقف على شراء تلك الدراجة فيصبح من هنا سلوك الابن مرتبط بكل ما هو مادي أي بكل ما سيتحصل عليه ماديا.

و مع ضرورة وجود المادة في الوقت الراهن ،يرد المبحوثين في أسئلتنا معهم عن عدم مداومة الأبناء للصلاة أو الواجبات الدينية الأخرى على أنهم منشغلون في أعمالهم و ليس لديهم وقتا لذلك أو لأنهم منشغلون بالبحث عن العمل.

و كما ذكرنا في خصائص الحالات أن أغلبهم من المناطق الحضرية ،و نحن نعرف أن المدن تشهد تفككا في علاقاتها الاجتماعية ،و ضعفا في الرقابة و الضبط الاجتماعي للأبناء ،زد على ذلك خروج كلا الوالدين إلى العمل و استبدال الروضة "روضة الأطفال" كاسرة بديلة لتربية الأبناء ،كلها مؤشرات تنبئ

بضعف التنشئة الدينية و بالتالي ضعف الوازع الديني الذي له آثار وخيمة على الفرد تدفع به إلى ممارسة جميع أشكال السلوكات الانحرافية كالعنف ضد الأصول لأنه ليس على دراية بعواقب هذا السلوك في الآخرة.

و من خلال الدراسة التحليلية للحالات تأكد تحقق الفرضية الأولى القائلة بأن ضعف الوازع الديني للأبناء له علاقة بممارسة العنف ضد الأصول.

يمكن اعتبار الوازع الديني من العوامل الأساسية لارتكاب السلوكات الانحرافية مهما كانت حدتها ،لان فقدانه للشعور العقائدي يجعله يساوي بين السلوكات السوية و السلوكات الانحرافية مما يسهل فيما بعد حذوه نحو السلوك الإنحرافي كالعنف ضد الأصول، ضف إلى ذلك عدم رضا الأبناء بما قدره الله لهم و عدم صبرهم على الشدائد و الاستسلام لليأس و القنوط يدفع بهم إلى الإدمان على المخدرات و الهروب من الواقع المعاش و منه السلوك العنيف ضد الوالدين.

و بالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد دراسة "**وسام محمود جبر الطيطي**" تحت عنوان "دار المسنين في ميزان الشريعة الإسلامية " أين توصل في نتائجه إلى أن نزول الأولياء أو المسنين إلى دور العجزة الذي يعتبر عقوقا سببه عدة أسباب و من هذه الأسباب عدم تربية الأبناء تربية صحيحة ،و هذا ما حاولنا تفسيره و تبيانه في فرضيتنا الأولى القائلة بأن "ضعف الوازع الديني لدى الأبناءله علاقة بممارستهم للعنف ضد الأصول " و ذلك بتبيان أن عدم حث الأصول على تعاليم الدين الإسلامي الصحيح لأبنائهم يؤدي إلى ضعف وازعهم الديني و بالتالي ممارسة العنف ضد الأصول.

كما توصلت دراسة "سيد عوض" تحت عنوان "جرائم العنف الأسري بين الريف و الحضر " إلى انه هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني و جرائم العنف الأسري، و بما أنه تم اختبار ضعف الوازع الديني بالعنف ضد الأصول ،فقد وجدنا أن ضعف الوازع الديني للأبناء يؤدي إلى ممارستهم للعنف ضد الأصول.

المبحث الثاني: تحليل حالات الفرضية الثانية :

تشير الفرضية الثانية إلى أنه "**هناك علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة وممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول**".

يختلف المستوى المعيشي من أسرة إلى أخرى، فهناك أسر فقيرة وهناك أسر تتميز بالغنى الفاحش ولكل من هذين النوعين أثارا سلبية منها ظهور السلوكات الإنحرافية للأبناء .

و بالتالي في دراستنا هذه سنحاول تبيان العلاقة الموجودة بين المستوى المعيشي للأسرة سواء كان فقرا أو غنى وممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول.

الجدول رقم (17)

الجنس / الموارد المالية	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وجود موارد مالية	06	% 27	03	% 21	01	% 50	10	% 26
عدم وجود موارد مالية	16	% 73	11	% 79	01	% 50	28	% 74
المجموع	22	100	14	100	02	100	38	% 100

يبين توزيع الحالات وفقا لوجود موارد مالية أخرى للأسر .

يلاحظ من الجدول رقم (17) أن أغلبية الحالات ليس لديها موارد مالية زيادة على دخلها الشهري وذلك بنسبة 74% أي 28 حالة من 38 حالة، حيث نلاحظ أيضا لدى حالات الأمهات ارتفاع نسبة عدم وجود موارد مالية و ذلك نسبة 73% أي 16 حالة من 22 حالة.

كما نلاحظ أيضا ارتفاع نسبة عدم وجود موارد مالية لدى حالات الآباء وذلك بنسبة 79 %أي 11 حالة من 14 حالة.

أما لدى الأجداد فإن هناك تساوي النسبة بين وجود وعدم وجود موارد مالية أي 50 % لكلتا الحالتين.

نستنتج من الجدول رقم (17) أن أغلب الحالات هي أسر ذات مستوى معيشي مقبول وذلك لعدم وجود موارد مالية كالأراضي والعقارات زيادة على الدخل الشهري الذي تتقصاه أغلب الحالات.

الجدول رقم (18)

يبين توزيع الحالات وفقا لمساهمة الأبناء في الإنفاق على متطلبات الأسرة

الجنس / مساهمة الأبناء في الانفاق	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	03	% 14	02	% 14	/	/	05	% 13
أحيانا	06	% 27	05	% 36	01	% 50	12	% 32
أبدا	13	% 59	07	% 50	01	% 50	21	% 55
المجموع	22	% 100	14	% 100	02	100 %	38	% 100

نلاحظ من الجدول رقم (18) أن أغلب الحالات بنسبة 55% أي 21 حالة من 38 حالة لا يساهم أبدا أبنائهم في الإنفاق على متطلبات الأسرة حيث تتضمن 59 % من حالات الأمهات أي 13حالة من 22 حالة .

وكذا لدى حالات الآباء فقد سجلت أعلى نسبة 50% لأبنائهم الذين لا يساهمون أبد في الإنفاق على متطلبات الأسرة أي سجلت 07 حالات من 14.

أما لدى الأجداد فقد سجلت النسبة 50 % لدى أبناء الحالات الذين لا يساهمون أبدا في الإنفاق و 50% للأبناء الذين أحيانا ما يساهمون في الانفاق على متطلبات الأسرة.

نستنتج من الجدول رقم (18) أن أغلب أبناء الحالات لا يمارسون أعمالا مستقلة أو أنهم يعملون لكن نتيجة للتغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري وغلاء المعيشة واحتياج الأبناء لعدة ضروريات كالأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف النقالة التي يتباهى بها الشباب فيما بينهم مما يضطرهم إلى الإنفاق على هذه الإلكترونيات العصرية الغالية وعدم مبالاتهم بمساعدة الوالدين في الإنفاق على متطلبات أسرهم و هذا مثال على الهواتف النقالة، قس على ذلك الأجهزة الإلكترونية الأخرى الغالية مثل الحواسيب الإنترنت ،الفضائيات .. إلخ. التي تتطلب مبالغ مالية من طرف الأبناء، إذ الأبناء هنا في تحد مع سرعة العصرنة الإلكترونية .

الجدول رقم (19)

يبين توزيع الحالات وفقا لرد فعل الابن الجاني عند عدم تزويده بالمال

الجنس / رد فعل الابن	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللامبالاة	07	% 32	0	% 43	01	% 50	14	% 37
الرد بالعنف	15	% 68	0	% 57	01	% 50	24	% 63
المجموع	22	100	1	% 100	02	100	38	% 100

يبين الجدول رقم (19) ارتفاع النسبة لدى أبناء الحالات الذين يردون بالعنف على والديهم أو أجدادهما في حالة عدم تزويدهم بالمال ،حيث قدرت النسبة ب 63 % أي 24 حالة من 38 .

فكما يبين الجدول رقم (19) أن النسبة الغالبة لدى حالات الأمهات هي لدى الأبناء الذين يردون عليهم بالعنف في حالة عدم تزويدهم بالمال و ذلك بنسبة 68 % أي 15 حالة من 22.

نفس الملاحظة لدى حالات الآباء فقد سجلت أعلى نسبة لدى أبنائهم الذين يردون عليهم بالعنف في حالة عدم تزويدهم بالمال وذلك بنسبة 57 % أي 08 حالات من 14 حالة .

أما لدى الأجداد فقد تساوت النسبة 50 % بين اللامبالاة و الرد بالعنف لدى الأبناء الجناة في حالة عدم تزوديهم بالمال .

وبالتالي نستنتج من الجدول رقم (19) أن أغلب أبناء الحالات كانوا يتمردون على المستوى المعيشي للأسرة و ذلك باستخدام العنف ضد الوالدين أو أحدهما في حالة عدم تزويدهم بالمال ،وكما هو مبين في الجدول رقم (17) الذي يبين المستوى المعيشي المقبول لدى أسر الحالات ،حيث أغلبها لا تملك أي موارد مالية زيادة عن دخلها الشهري أو دخل التقاعد ،مما جعلهم في صراع دائم مع أبنائهم إزاء إغراءات الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

الجدول رقم(20) :

يبين توزيع الحالات وفقا لنوع العنف الممارس ضدهم من طرف أبنائهم الجناة

الجنس / نوع العنف	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العنف اللفظي	14	% 93	06	% 75	01	% 100	21	% 87.5
العنف اللفظي و الجسدي	01	% 07	02	% 25	/	/	03	% 12.5
المجموع	15	100	08	100	01	% 100	24	% 100

يبين الجدول رقم (20) أن النسبة الغالبة هي العنف اللفظي الممارس من طرف الأبناء الجناة ضد الأصول من أجل المال و ذلك بنسبة 87.5 % أي 21 حالة من 24 حالة مارسوا العنف ضد الأصول.

ترتفع نسبة العنف اللفظي أيضا ضد الأمهات من طرف أبنائهم الجناة وذلك بنسبة 93 % أي 14 حالة من 15 حالة. وهناك حالة واحدة مورس ضدها العنف اللفظي والجسدي من طرف ابنها وهي الحالة

رقم 24.

يسجل كذلك الجدول رقم (20) ارتفاع نسبة العنف اللفظي ضد الآباء من طرف أبنائهم الجناة وذلك بنسبة 75% أي 06 حالات من 08. بينما سجل حالتين فقط مورس ضدهما العنف اللفظي و الجسدي من طرف أبنائهما الجناة، أما لدى الأجداد فقد سجل حالة واحدة فقط من اثنان مورس عليها العنف اللفظي وهي الحالة 37.

وبالتالي من خلال الجداول رقم(17) و(18) و (19) و (20) يمكن أن نستنتج أن المستوى المعيشي للأسرة له علاقة بالعنف الممارس ضد الأصول ذلك أن محدودية المستوى المعيشي للأسرة وعدم قدرة الأصول على تلبية جميع طلبات واحتياجات أبنائهم يجعلهم عرضة لأنواع العنف اللفظي والجسدي من طرفهم .

ولو قارنا أيضا الجدولين رقم (18) و رقم (19) نجد أن الحالات التي لا يساهم أبناؤها في الإنفاق على متطلبات أسرهم هي تقريبا نفس الحالات التي ترد بالعنف ضد الأصول في حالة عدم تزويدهم بالمال وهذا ما يفسر بأن المبحوثين عودوا أبنائهم الإتكالية عليهم وذلك بإعطائهم المال كل ما أردوا ذلك ،هذا الأمر أدى بالأبناء إلى عدم ممارستهم لأي عمل مما ينجز عنه فيما بعد ممارستهم للعنف اللفظي كالسب والشتم مثل : الحالة 03 التي تعاني من العنف اللفظي من طرف ابنها المريض بالداء السكري وبسبب إحساسه بالنقص لذاته وعدم انشغاله بأي عمل ،فإنه دائما يرد على ذلك بالإحباط بالعنف تجاهها ولمرضه عوّدته الوالدة (المبحوثة) على تزويده بالمال ،أصبح فيما بعد يمارس العنف ضدها في حالة عدم توفير المال له ،إضافة إلى حالات أخرى كما هو مبين في الجدول رقم (20).

وإضافة إلى العنف اللفظي، يمارس ضد الوالدين أو أحدهما العنف الجسدي كالضرب ، حيث سجلنا كما هو مبين في الجدول رقم (20) ثلاث (03) حالات فمثلا في الحالة رقم 24 نجد أن البنت هي وحيدة والدتها وقد عودتها والدتها على توفير جميع طلباتها واحتياجاتها مهما كانت، فتعودت البنت على هذا الأسلوب جعلها تتكل على والدتها وعدم تحملها لأي مسؤولية وتحمل دائما أمها عناء احتياجاتها الغالية ،فعدم قدرة الأم على تلبية طلباتها أو عدم تزويدها بالمال يجعلها تتعرض للعنف اللفظي كالإهانة والسب والشتم وكذا العنف الجسدي كالضرب وطردها لساعات طويلة خارج البيت .

كما أن عجز الوالدين أو أحدهما (خاصة و أنه كما هو مبين في خصائص الحالات ،أغلبهم أرامل) عن توفير احتياجات أبنائهم يجعلهم كثيري التذمر، وغير راضيين على الحياة التي يعيشونها ،كل ذلك ينعكس على نفسيتهم وعقليتهم ثم سلوكاتهم التي عادة ما تترجم فيما بعد إلى عدوان وعنف ، فيلجأ أغلبهم إلى ممارسة هذا العنف داخل الأسرة أو ضد أحد الأصول كأنهم (الأصول) هم السبب في عدم قدرتهم على توفير ما يحتاجون إليه ،فيسعون إلى أخذ المال عنوة باستخدام العنف زد على ذلك مغريات الحياة في ظل الحياة القاسية التي يعشها الأبناء خاصة إذ كان رفقائهم من ذوي مستوى معيشي جيد ، فإنهم سوف يسعون بكل الطرق إن يصلوا إلى نفس مستواهم حتى لو تطلب ذلك ممارسة العنف بكل أشكاله من أجل أخذ المال من أحد الأصول .

ومن آثار ذلك فقر العائلات، و عدم قدرتهم على تلبية جميع احتياجات الأسرة ،قد يدفع الابن أحد والديه إلى العمل أو التسول من أجل جلب المال كما هو مبين في الحالة رقم 26 أين يضطر الابن والدته العاملة بإحدى مصانع الحليب أن توفر له المال مادام أنها تعمل و دائم التذمر على والدته لان أصدقاؤه أحسن منه سواء في المأكل و الملبس و يجب عليه أن يكون هو أيضا مثلهم أو أحسن منهم و بحكم أنه عاطل عن العمل وجب على والدته إن توفر له مطالبه.

إضافة إلى الحالة رقم 32 التي تتعرض إلى كافة أنواع السب و الشتم من ابنها العاطل عن العمل بسبب تذمره عن المستوى المعيشي السيئ للأسرة و يحمل والدته على هذه الوضعية السيئة، و يطالب أمه (المبحوثة) بواسطة العنف اللفظي أن تحث والده ليعطيه المال ويقوم بأداء مشروع معين لأنه مل من البطالة.

كما تبين الحالة رقم 36 كيف أن المستوى المعيشي السيئ للأسرة قد يدفع بالأبناء إلى ممارسة أنواع العنف ضد الأصول، ففي هذه الحالة مثلا نجد الابن المتزوج ذي أربعة أبناء لا يشتغل بشكل منتظم ولعدم قدرته على توفير حاجياتهم يجبر أمه أحيانا على التسول لجلب المال ، أو أنها تعمل على طلب المواد الغذائية من عند الجيران.

ومن الدراسات السابقة التي أكدت على أنه هناك علاقة بين المستوى المعيشي للأسرة والعنف ضد الأصول، نجد دراسة الباحث "**سيد عوض**" بعنوان "جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر " التي توصل من خلالها إلى أن هناك علاقة بين انخفاض مستوى الدخل الشهري ،والعنف الأسري وأن سبب الخلافات مع الآباء هي عوامل مادية ،وهي تقريبا نفس نتيجتنا المتوصل إليها من خلال فرضيتنا الثانية على أن انخفاض المستوى المعيشي لأسر المبحوثين أدى إلى ممارسة الأبناء للعنف ضدهم، إضافة إلى دراسة **مركز رؤية لحقوق الوالدين** استنتجت من خلال أبحاثها أن إهمال الوالدين من طرف الأولاد بشكل أساسي يعد من أشكال العنف الأسري المنتشرة في المجتمع السعودي ، وقد يؤدي ذلك إلى اشتغال أفراد الأسرة بمتطلبات الحياة وسعيهم الدائم خلف المادة من أجل إشباع احتياجات الأسرة ،ومن ثم تغير القيم الخاصة بإهتمام الوالدين.

المبحث الثالث: تحليل حالات الفرضية الثالثة :

تشير الفرضية الثالثة إلى أنه " **هناك علاقة بين إدمان الأبناء على المخدرات و ممارستهم للعنف ضد الأصول** "

تشير أغلب الدراسات إلى وجود ارتباط وثيق بين الإدمان عل المخدرات و العنف ضد الأصول ،و ذلك لما للإدمان من أثار سلبية تعود على الفرد في حد ذاته و على الأفراد المحيطين به ،لأن المواد المخدرات من المواد التي تذهب عقل المدمن و تجعله غير واع بتصرفاته و سلوكاته التي تكون في اغلب الأحيان عنيف ،و بالتالي لخطورتها و لتأثيرها السلبي سنحاول من خلال دراستنا هذه تبيان العلاقة الموجودة بين إدمان الأبناء على المخدرات و ممارستهم للعنف ضد الأصول.

الجدول رقم (21)

يبين توزيع الحالات وفقا لإدمان الأبناء الجناة على المخدرات من وجهة نظرهم

الجنس / إدمان الابن الجاني	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	08	% 36	07	% 50	00	/	15	%39
لا	14	% 64	07	% 50	02	%100	23	%61
المجموع	22	100	14	100	02	100	38	100 %

يبين الجدول رقم (21) حسب تصريح المبحوثين كما هو مبين في عرض الحالات أن اغلب الحالات الذين تعرضوا للعنف من طرف أبنائهم ليسوا من مدمني المخدرات و ذلك بنسبة 61% أي 23 حالة من 38.

حيث سجل لدى حالات الأمهات أعلى نسبة هي 64% بالنسبة للأبناء الذين مارسوا ضدهن العنف هم من غير مدمني المخدرات و عددهم 14 حالة من 22 ،أما بالنسبة للأبناء المدمنين على المخدرات و مارسوا العنف ضد أمهاتهم قدرت نسبتهم بـ 36% فقط أي 08 حالات من 22.

أما بالنسبة للآباء فقد سجل تساوي النسبة 50% بين الأبناء المدمنين و غير المدمنين الذين مارسوا العنف ضد أبائهم .

و بالنسبة للأجداد فقد سجل الجدول 100% الأحفاد غير المدمنين على المخدرات الذين مارسوا العنف ضد أجدادهم .

و بالتالي يمكن الاستنتاج من بيانات الجدول أن إدمان الأبناء على المخدرات ليس له علاقة بممارستهم للعنف ضد الأصول لأنه من خلال نتائج الجدول رقم (21) سجلنا أعلى نسبة 61 % للأبناء غير مدمني المخدرات مارسوا العنف ضد الأصول.

إن هذه النتيجة التي تم التوصل إليها من خلال دراستنا لا تنكر تأثير إدمان المخدرات على سلوك الأبناء الذي قد ينحرف إلى ممارسة العدوان و العنف ضد الأصول لأنه تم التوصل إلى 39% من الحالات التي عانت من عنف أبنائهم المدمنين على المخدرات.

ضف إلى ذلك ،من خلال مقابلتنا للمبحوثين ،هناك بعضهم ممن غير متأكدين من إدمان أبنائهم على المخدرات و من أمثال هذه الحالات : الحالة 02 ،و الحالة 07 ، و قد تطرقنا في تفريغنا للبيانات في الجدول رقم (21) للحالات التي تعترف صراحة و متأكدة من إدمان ابنها الجاني عليها.

و من الدراسات السابقة نجد دراسة "**ناتاشا بوبيك** " (**Natasha Bobic**) التي توصلت من خلال أبحاثها في جمع الدراسات المختلفة عن العنف ضد الوالدين من طرف أبنائهم إلى دراسة "**انجلكار**"(**Anglicare 2001**) التي تم التوصل فيها إلى العديد من الأمهات اللاتي عشن تجربة العنف من طرف أبنائهم و اللواتي شاركن في برنامج "انجلكار"(Anglicare) الذي يهدف إلى تسوية العلاقة بين

الوالدين و الأبناء يؤكدن على أن التعاطي المفرط للكحول و المخدرات ليس سببا للعنف ضدهم.

المبحث الرابع: تحليل حالات الفرضية الرابعة :

تشير الفرضية الرابعة إلى أنه" **هناك علاقة بين ممارسة الآباء للعنف ضد أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية و ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول** "

إن التنشئة الاجتماعية للأبناء أثناء مراحل نموهم قد تتخللها عدة انحرافات ،لان الطفل يخلق صفحة بيضاء و تنقش فيها ما تريد أي أنه في بداية نموه لا يعرف كيف يتصرف أو يتكلم ،لكن يبدأ بالتعلم شيئا فشيئا و أول وسط يتلقى فيه الخبرات هي الأسرة ،و بالتالي وجب على الوالدين أن يكونا حذرين في تلقينهم للأبناء تعاليم و خبرات الحياة إلا أن هذا التلقي تتخلله بعض الانحرافات في التنشئة الأسرية للأبناء ،و قد اخترنا من هذه الانحرافات ممارسة الوالدين أو احدهما للعنف ضد أبنائهما كالإفراط في استخدام العقاب الجسدي و المعنوي و تبيان العلاقة بينه و بين ممارستهم للعنف فيما بعد ضد الأصول كالأمهات أو الآباء أو الأجداد.

الجدول رقم (22):

يبين توزيع المبحوثين وفقا لوجود العنف بين الزوجين.

الجنس / وجود العنف	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	08	% 36	10	% 71	02	% 100	20	% 53
لا	14	% 64	04	% 29	00	/	18	% 47
المجموع	22	100	14	100	02	100	38	100

يلاحظ من الجدول رقم (22) أن أعلى نسبة تسجل لدى الحالات التي يتوفر بها العنف بين الزوجين و قد قدرت بنسبة 53 % أي 20 حالة من 38، حيث سجل لدى الأجداد نسبة 100% للحالتين اللتين يمارسان العنف مع أزواجهم داخل الآسرة و هما : الحالة 37 و الحالة 38 ،كما قدرت أعلى نسبة لوجود العنف بين الآباء و زوجاتهم و ذلك بنسبة 71% أي 10 حالات من 14.

بينما لدى الأمهات فقد سجلت اعلي نسبة لدى اللواتي يصرحن بعدم وجود للعنف بينهن و بين أزواجهن حيث قدرت بنسبة 64% أي 14 حالة من 22 أما الحالات الباقية أي 08 من 22 تصرحن بأنه هناك عنف بينهن و بين أزواجهن.

نستنتج من نتائج الجدول رقم (22) أن أغلب الحالات تعاني من علاقات سيئة مع أزواجها أي أن علاقة كل حالة مع زوجه أو زوجته هي علاقة متوترة يسودها ممارسة العنف اللفظي و الجسدي و أغلب هذه المشاحنات و المشاجرات فيما بينهم تكون أمام الأبناء حسب ما صرح من قبل المبحوثين و المبينة في عرض الحالات .

إن وجود العنف بين الزوجين يفسر عدم وجود الحوار و النقاش داخل الأسرة ،وان لغة الحوار فيما بينهما هي العنف أي أن التفاعل الرمزي فيما بينهما هو السب و الشتم و كذا الضرب كرموز للاتصال و الاحتكاك و التواصل بين أفراد الأسرة.

الجدول رقم (23)

يبين توزيع المبحوثين وفقا لعلاقتهم مع أبنائهم الجناة.

الجنس / العلاقة مع الجناة	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقبولة	12	% 55	10	% 71	00	/	22	% 58
سيئة	10	% 45	04	% 29	02	% 100	16	% 42
المجموع	22	100	14	100	02	100	38	100

من خلال الجدول رقم (23) يتضح أن أعلى نسبة تسجل لدى العلاقة المقبولة بين المبحوثين و أبنائهم الذين مارسوا ضدهم العنف و ذلك بنسبة 58 % أي 22 حالة من 38 ،حيث سجلت لدى الأمهات أيضا أعلى نسبة للعلاقة المقبولة بينهن و بين أبنائهن الذين مارسوا ضدهن العنف و ذلك بنسبة 55% أي 12 حالة من 22 حالة.

نفس الملاحظة لدى الآباء فقد سجلت أعلى نسبة للعلاقة المقبولة بين المبحوثين و أبنائهم الذين مارسوا العنف ضدهم و ذلك بنسبة 71 % أي 10 حالات من 14 حالة، أما لدى الأجداد فقد سجلنا 100 % للحالتين 37 و 38 العلاقة السيئة بينهم و بين أحفادهم .

نستنتج من نتائج الجدول رقم (23) أن اغلب الحالات لديها علاقات مقبولة بأبنائهم الجناة قبل ممارستهم للعنف ضد المبحوثين، و هذا ما يفسر وجود علاقة متوترة من الحين للأخر بين المبحوثين و أبنائهم لأن العلاقة المقبولة تتأرجح ما بين الجيد و السيئ ،فلا هي علاقة جيدة و لا هي علاقة سيئة .

الجدول رقم (24)

يبين توزيع المبحوثين وفقا لنوع رد فعلهم تجاه السلوك غير السوي لأبنائهم .

الجنس / نوع رد الفعل	أمهات		أباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللامبالاة	03	% 14	/	/	/	/	03	% 08
النصيحة	09	% 41	06	% 43	/	/	15	% 39
العقاب الجسدي	10	% 45	08	% 57	02	% 100	20	% 53
المجموع	22	100	14	100	02	% 100	38	100

يستنتج من الجدول رقم (24) أن اغلب المبحوثين يمارسون العقاب الجسدي تجاه أبنائهم في حالة ممارستهم لسلوك غير سوي و ذلك بنسبة 53% أي 20 حالة من 38 ،حيث سجلت كذلك أعلى نسبة 100 % لدى الأجداد الذين يمارسون العقاب الجسدي تجاه أحفادهم في حالة ممارستهم لسلوك غير سوي ،و قد قدرت النسبة 57 % للآباء الذين يعاقبون أبنائهم جسديا في حالة ممارستهم لأخطاء معينة في حياتهم و هم 08 حالات من 14.

كذلك سجلت أعلى نسبة للعقاب الجسدي الذي يمارسه الأمهات تجاه أبنائهن في حالة انحراف سلوكهم وقد قدرت النسبة بـ 45 % أي 10 حالات من 22.

نستخلص من الجدول رقم (24) أن أغلب المبحوثين يعتمدون على العنف الجسدي ضد أبنائهم كأسلوب عقابي ناجح لتسوية سلوك أبنائهم، فهم يعتبرون الضرب أو الحبس أو ما شابه من الأساليب التنشيئية السليمة التي يعتمد عليها في تربية الأبناء.

الجدول رقم (25)

يبين توزيع المبحوثين وفقا لرد فعل أبنائهم تجاه العقاب الجسدي الممارس ضدهم.

الجنس / رد فعل الأبناء على العنف	أمهات		أباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
السكوت	04	% 40	02	%25	02	% 100	08	% 40
العنف	06	% 60	06	% 75	/	/	12	% 60
المجموع	10	% 100	08	100	02	100	20	100

يبين الجدول رقم (25) أن أغلب أبناء المبحوثين الذين مورس ضدهم العقاب الجسدي يردون على ذلك العنف بالعنف نفسه سواء كان لفظيا أو جسديا و ذلك بنسبة 60 % أي 12 حالة من 20 حالة ،حيث سجلنا أعلى نسبة 60 % أيضا لدى أبناء الأمهات الذين يردون بالعنف على العقاب الجسدي الذي مورس ضدهم و هم 06 حالات من 10.

و لدى الآباء فقد سجلت أيضا اعلي نسبة للأبناء الذين يردون على العقاب الجسدي بالعنف و قد قدرت النسبة بـ 75 % أي 06 حالات من 08 حالات.

و بالتالي من خلال الجداول رقم (22) و (23) و (24) و (25)،فقد تبين أن هناك علاقة بين ممارسة الوالدين للعنف ضد أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول .

حيث اتضح من خلال الجدول رقم (22) أن أغلب المبحوثين يعانون من وجود العنف اللفظي و الجسدي مع أزواجهم، و مثل هذه المشاجرات و المشاحنات أمام الأبناء تجعلهم يدركون شيئا فشيئا من خلال مراحل حياتهم و من خلال تكرار مثل هذه المشاهد العنيفة أمامهم أن لغة التفاعل و التواصل فيما بينهم تعتمد على رموز عنيفة .

ضف إلى ذلك أن الأبناء من خلال مراحل تنشئتهم الاجتماعية داخل الأسرة يبحثون على القدوة المثلى للاقتداء بها في سلوكاتهم و تصرفاتهم أو لحل مشاكلهم ،و غالبا ما يجدون في الوالدين أو احدهما القدوة لتقليدها ،و بما أن الوالدين أو احدهما يتفاعلون من خلال رموز و إشارات عنيفة فان الأبناء سوف يقلدون مثل هذه السلوكات العنيفة و يرون بأنها أحسن لغة للتواصل و لحل المشاكل مما ينعكس فيما بعد على احد الأصول و ذلك بممارستهم للعنف ضدهم فيما بعد.

كما بيّن الجدول رقم (23) أن أغلب المبحوثين علاقتهم بأبنائهم الجناة هي علاقة مقبولة ،أي أنها علاقة متوترة بين الحين و الآخر، إضافة إلى نتائج الجدول رقم (24) الذي يوضح أن أغلب رد فعل المبحوثين تجاه سلوك أبنائهم غير السوي هو العقاب الجسدي يمكن القول أن الجدول رقم (24) يؤكد صحة الجدول رقم (23) فبما أن المبحوثين يعتمدون في تنشئتهم الاجتماعية على العقاب الجسدي فقط أي العنف الجسدي فبالضرورة تكون علاقتهم بالأبناء إما مقبولة أو سيئة فقط .

و من خلال عرضنا للحالات تبين أن أغلبها تعتقد أن الضرب المبرح لأي سلوك خاطئ و مهما كانت حدته هو الأسلوب الأنسب في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، ولو تمعنا جيدا بين الحالات التي يتواجد بها عنف بين أزواجها هي تقريبا نفس الحالات التي تمارس إفراطا في العقاب الجسدي ضد أبنائها.

فمثلا نجد الحالة رقم 04 التي تعاني من العنف اللفظي و الجسدي ضدها و ضد أبنائها الذين مورس ضدهم كل أنواع العنف كالسب، الاهانة و الضرب و ذلك بصفعها، حتى لأتفه الأسباب مما أدى فيما بعد إلى ممارسة العنف اللفظي و الجسدي و كذا نجد أيضا الحالة رقم 09 التي هي أيضا تعاني من تسلط و سيطرة زوجها الذي يستعمل جميع أنواع العنف اللفظي و الجسدي ضدها و ضد أبنائها كلما أخطأوا، فقد كان الأبناء يخافون من أبوهم لدرجة عدم استطاعتهم إبداء رأي ما أو حتى الأكل أمامه ،هذا السلوك العنيف الممارس من طرف الأب جعل الابن الأصغر يقلد سلوكه و يرى بأنه أسلوب لحل المشاكل و أنه إشارة و رمز للتفاعل مما أدى به فيما بعد إلى ممارسة العنف اللفظي و الجسدي كخنق

والدته لمحاولة قتلها.

و بالإضافة إلى استخدام العنف من طرف الوالدين أو أحدهما أثناء التنشئة الاجتماعية لأبنائهم فقد كانت هناك سيطرة من طرف الآباء خاصة أو من طرف أزواج الأمهات المبحوثات، ويرون في هذه السيطرة مفتاحا لتخويف الأبناء و عدم حذوهم نحو السلوك الانحرافي، لكن هذه السيطرة كان مبالغ فيها من طرف المبحوثين و لم تقتصر عليهم فقط فقد كانوا يشجعون أبناءهم الذكور أيضا على ممارسة العنف ضد أمهاتهم و أخواتهم البنات و ترسيخ فكرة أنه "رجل البيت" و يجب عليه أن يكون مسيطرا و عنيفا مع أفراد أسرته و تدعى هذه العملية بالتنشئة الذكورية التي مازالت و من وقت بعيد إلى الوقت الحالي تحتل التنشئة الأسرية معظم الأسر الجزائرية، مع العلم أن أغلب الأبناء الذين مارسوا العنف ضد المبحوثين هم من الجنس الذكري كما هو مبين في الجدول رقم (13) عند عرض خصائص الحالات .

مثال على ذلك نجد الحالة رقم 02 أين تقر المبحوثة علاقتها السيئة مع زوجها و سيطرة هذا الأخير (الزوج) على أفراد أسرته خاصة بناته السبع و زوجته ،و لديه ابنه الأصغر ،و بحكم أنه الجنس الذكري الوحيد وسط سبع بنات ،فقد عمد على تعليمه جميع أشكال العنف ضد والدته و أخواته البنات ،حيث صرحت المبحوثة قائلة:

"...كان دايما يقوله بلي هو راجل الدار ،كان يعلمه يضربني و يضرب خواتته ،باباه اللي علمه هادي العقلية..."

"...ما نكذبش عليك الي يغلط فينا يسلك بالضرب و السب..." .

و بالتالي يمكن الاستنتاج أنه ما دام أغلب المبحوثين يمارسون أسلوبا من الأساليب التنشيئية المنحرفة ألا و هو الإفراط في العقاب و السيطرة من احد الوالدين ،فإنها تؤدي بالأبناء إلى تكوين أفكار سيئة عن أولياءهم و بالتالي ينحرفون إلى السلوك الانحرافي كرد العدوان بالعدوان ضد احد الأصول.

و بالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد أن نتيجة دراستنا للفرضية الرابعة القائلة أن :"هناك علاقة بين ممارسة الأولياء للعنف ضد أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية و ممارسة الأبناء للعنف ضد الأولياء " جاءت لتؤكد صحة فرضية الدراسة السابقة لـ "**بول أ تورو** " (Paul A, Toro) تحت عنوان :"عنف الآباء ضد الأبناء المراهقين و ما ينجم عنه من مشاكل صحية " حيث اعتمد في دراسته هذه من خلال عدة فرضيات منها الفرضية القائلة " العنف من طرف الآباء هو السبب في لجوء المراهقين إلى ممارسة العنف ضدهم "و قد توصل في الأخير إلى أن لجوء المراهق إلى التشرد بعد تصرفه بعنف ضد والديه أدى إلى نتائج أخرى أكثر سلبية نذكر منها اللجوء إلى تعاطي الكحول و المخدرات و الدعارة ،و كانت هذه بسبب المحيط العائلي ،الأبوة العقابية ،غياب الحنان و التفاهم كما أن العنف سواء أكان لفظي أو غير لفظي من طرف الأولياء تشعر الأبناء بأنهم مهانون و مهددون.

كما تؤكد نتيجتنا للفرضية الرابعة النتيجة التي توصلت إليها دراسة "**بربرا كوترال**"(**Barbara Cottrel**) تحت عنوان :"إساءة الآباء :العنف ضد الآباء من طرف أبنائهم المراهقين "إلى أن المراهق الذي يمارس العنف ضد والديه هو أيضا تعرض مسبقا للعنف الجسدي أو الجنسي أو المعنوي ،هذا العنف قد يكون حدث داخل الأسرة الصغيرة أو الأقارب أي أن الأبناء كانوا ضحايا للعنف أو شهود عيان له داخل المنزل ،فالأطفال الذين شهدوا صور العنف في منازلهم هم أكثر عرضة ليصبحوا شخصية عنيفة.

ضف إلى ذلك دراستنا المعنونة بـ :" أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم " لنيل شهادة الماجيستر توصلت إلى نفس نتيجة الفرضية الرابعة ،و هي أن ممارسة الأولياء للعنف ضد أبنائهم يؤدي

إلى سلوك مماثل ضدهم مستقبلا و ذلك بنسبة 80 % لعينة الأبناء و 70 % لعينة الأولياء ،ذلك إن التنشئة الأسرية التي يطبقها الأولياء ضد أبنائهم قد تتضمن سلوكيات منحرفة كممارستهم للضرب المفرط و هذا التفاعل السلبي بينهما يؤدي إلى تقليد السلوك العنيف ضدهم.

المبحث الخامس: تحليل حالات الفرضية الخامسة

تشير الفرضية الخامسة إلى أنه " **لوسائل الإعلام والإتصال علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول** "

تؤدي وسائل الإعلام والإتصال عدة وظائف في حياة البشر ومن بين هذه الوظائف الوظيفة التثقيفية،الوظيفة الترفيهية، الوظيفة الرقابية، الوظيفة التعليمية ...الخ لكن هذا لا ينكر بأنها سلاح ذو حدين ،فبالإضافة إلى دورها الإيجابي على الفرد فهناك أيضا دورها السلبي الذي تقوم به تجاه سلوك الأفراد وشخصيتهم التي قد تتأثر بكل ما يشاهده ويقرأه يوميا من أخبار وبرامج تبث في التلفاز أو الأنترنيت ...الخ

وقد ركزنا من خلال مقابلتنا مع المبحوثين على مدى مشاهدة الأبناء للتلفاز والأنترنيت لأنهما يؤثران بدرجة أكبر من الوسائل الإعلامية الأخرى ،وذلك لما يتمتعان به من تجسيد فني في الجمع بين الصورة والصوت إضافة إلى الموسيقى والإضاءة والألوان والحركات، كلها عوامل تساعد على تعلم جميع السلوكات السوية أو الإنحرافية.

وبالتالي سنحاول من خلال هذه الدراسة كشف العلاقة بين وسائل الإعلام والإتصال والعنف ضد الأصول من خلال تحليل نتائج الجداول كما هي مبينة كالآتي:

الجدول رقم 26

يبين توزيع المبحوثين وفقا لامتلاك الأبناء الجناة لتلفاز خاص بهم

الجنس / امتلاك الجاني تلفازا خاصا به	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	08	% 36	0	% 29	00	/	12	% 32
لا	14	% 64	1	% 71	02	%100	26	% 68
المجموع	22	100	1	100	02	100	38	% 100

يلاحظ من الجدول رقم (26) أن أعلى نسبة هي للحالات التي أبناؤها جناة لا يملكون تلفازا خاصا بهم حيث قدرت هذه النسبة بـ 68 % أي 26 حالة من 38، ونلاحظ هذا الإرتفاع أيضا لدى كلا من الأمهات وذلك بنسبة 64% أي 14 حالة من 22.

نفس الشيء بالنسبة لحالات الآباء فقد قدرت النسبة بـ 71 % للآباء الذين لا يملكون تلفازا خاصا بأبنائهم بمعنى 10 حالات من 14.

إن إرتفاع نسبة عدم امتلاك أبناء المبحوثين الذين مارسوا ضدهم العنف لتلفاز خاص بهم يمكن تفسيره على أن أغلب الأبناء كما جاء في عرضنا للحالات لا يمارسون أي عمل مستقر أو أنهم بطالين مما يمنع شراءهم لمثل هذه الأجهزة، فهم بالكد يوفرون حاجاتهم الضرورية .

ضف إلى ذلك أن أغلب المبحوثين يقطنون ببيوت تقليدية كما هو موضح لدى خصائص المبحوثين التي تجعلها وكما هو موضح كذلك في نتائج جداول الفرضية الثانية التي تبين وضعية المستوى المعيشي

للمبحوثين على أنه مقبول ولا يسمح للمبحوثين أن يوفروا جميع متطلباتهم واحتياجاتهم.

الجدول رقم (27)

يبين توزيع الحالات وفقا لامتلاك أبنائهم الجناة لوسائل إعلامية أخرى كالأنترنيت.

الجنس / امتلاك وسيلة اعلامية أخرى	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	07	% 32	08	% 57	00	/	15	% 39
لا	15	% 68	06	% 43	02	% 100	23	% 61
المجموع	22	100	14	100	02	100	38	100

يبين الجدول رقم (27) أن أغلب الأبناء الجناة الذين مارسوا العنف ضد المبحوثين لا يمتلكون وسائل إعلامية أخرى كالحاسوب والأنترنيت ما عدا التلفاز مع هوائي مقعر بالبيت وذلك بنسبة 61 % أي 23 حالة من 38 .

نلاحظ هذا الإرتفاع لدى كلا من الأمهات والأجداد ، حيث قدرت النسبة لدى الأمهات بـ 68 % أي 15 حالة من 22 بينما الأجداد فقد قدرت النسبة بـ 100% أي للحالتين37 و 38

أما لدى حالات الآباء فقد سجلت أعلى نسبة للحالات التي مورس عليها العنف من طرف أبنائهم الذين يمتلكون حاسوبا وأنترنيت إضافة للتلفاز ، حيث قدرت هذه النسبة بـ 57% أي 08 حالات من 14.

يستنتج من ارتفاع نسبة امتلاك بيت المبحوثين على تلفاز وهوائي مقعر وعدم وجود لوسائل إعلامية حديثة أخرى كالحاسوب والأنترنيت إلى أن المستوى المعيشي للأسر ضعيف .

الجدول رقم (28)

يبين توزيع الحالات وفقا لنوع الأفلام التي يشاهدها أبناؤهم الجناة.

الجنس / نوع الأفلام التي يشاهدها الجناة	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أفلام الرعب و العنف	08	% 36	07	% 50	02	% 100	17	% 45
برامج أخرى	07	% 32	05	% 36	/	/	12	% 32
عدم الاكتراث بمشاهدة التلفاز	07	% 32	02	% 14	/	/	09	% 23
المجموع	22	100	14	% 100	02	100	38	% 100

يلاحظ من الجدول رقم (28) أن اغلب أبناء المبحوثين الذين مارسوا ضدهم العنف هم من محبي مشاهدة أفلام العنف و الرعب و ذلك بنسبة 45% أي 17 حالة من 38.

حيث يلاحظ أيضا من الجدول رقم (28) أن لدى حالات الأمهات قد سجلت أعلى نسبة لمشاهدي أفلام الرعب و العنف و ذلك بنسبة 36 % أي 08 حالات من 22، نفس الملاحظة لدى الآباء حيث قدرت نسبة مشاهدة أفلام الرعب و العنف لدى الأبناء الجناة بـ 50 % أي 07 حالات من 14.

كما سجلنا أيضا كما هو موضح في الجدول رقم (28) نسبة 100 % مشاهدة لأفلام العنف و الرعب لدى حالتي الأجداد و هم : الحالة 37 و الحالة 38.

و بالتالي نستنتج من نتائج الجدول رقم (28) أن أغلب الأبناء الجناة الذين مارسوا العنف ضد الأصول(المبحوثين)، هم من الأشخاص المحبذة للبرامج العنيفة كالمصارعة الحرة مثل الحالات : الحالة 13، الحالة 33، الحالة 38 أو أفلام الأكشن كما أشار إليها بعض المبحوثين مثل الحالات : الحالة 02، الحالة 03، الحالة 10، الحالة 12، الحالة 14 .

الجدول رقم (29)

يبين توزيع الحالات وفقا لوضعية تناول الأبناء لطعامهم .

الجنس / يتناول الطعام	أمهات		آباء		أجداد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مع العائلة	06	% 27	06	% 43	01	% 50	13	% 34
لوحده أمام التلفاز أو الحاسوب	08	% 36	05	% 36	01	% 50	14	% 37
لوحده دون تلفاز	08	% 36	03	% 21	/	/	11	% 29
المجموع	22	100	14	100	02	100	38	100

يلاحظ من الجدول رقم (29) أن أعلى نسبة هي للحالات التي مورس عليها العنف من طرف أبنائهم الذين يتناولون طعامهم لوحدهم أمام التلفاز أو الحاسوب ، وقد قدرت هذه النسبة بـ 37 % أي 14 حالة من 38.

حيث نلاحظ في حالات الأمهات تساوي النسبة 36 % لدى الأبناء الذين يتناولون الطعام لوحدهم دون تلفاز و لدى الأبناء الذين يتناولون الطعام لوحدهم أمام التلفاز أو الحاسوب.

أما لدى حالات الآباء فالجدول يبين ارتفاع النسبة لدى الأبناء الذين يتناولون طعامهم مع العائلة و قد قدرت النسبة بـ 43 % أي 06 حالات من 14، بينما لدى الأجداد فإننا نلحظ تساوي النسبة 50 % للأبناء الذين يتناولون الطعام مع العائلة، والأبناء الذين يتناولون الطعام لوحدهم أمام التلفاز أو الحاسوب و هي الحالة 37 .

و بالتالي يمكن القول أن أغلب أبناء المبحوثين يفضلون مشاهدة التلفاز لوحدهم حتى في أوقات الأكل فهم لا يجتمعون مع العائلة على مائدة الطعام، مما يفسر عدم وجود رقابة أو حوار و نقاش حول البرامج التي يشاهدونها.كما أنه يمكن تفسير تناول الطعام لدى أغلب أبناء المبحوثين لوحدهم و أمام التلفاز أو

الحاسوب إلى مدى تعلقهم بهذه الوسيلة الإعلامية (سواء أكانت تلفازا أو انترنيت على الحاسوب) و بمدى تأثرهم لما يعرض من برامج أو أفلام .....الخ.

رغم أن أغلب المبحوثين لا يمتلكون تلفازا خاصا بهم و ذلك بنسبة 68 % حسب ما يوضحه الجدول رقم (26) و لا يمتلكون أجهزة إعلامية أخرى كالحاسوب و الانترنيت و ذلك بنسبة 61 % حسب ما يوضحه الجدول رقم (27) و ذلك بسبب محدودية المستوى المعيشي لأسر المبحوثين الذين لا يستطيعون توفير جميع متطلبات كل ابن من أبنائهم، إلا أنه توصلنا أيضا إلى أن أغلب أبناء المبحوثين يحبذون مشاهدة أفلام العنف و الرعب و ذلك حسب ما يوضحه الجدول رقم (28) و كما أنهم أيضا يتناولون طعامهم لوحدهم أمام التلفاز أو الحاسوب وفقا لنتائج الجدول رقم (29).

زد على ذلك لو تمعنا جيدا بين أبناء الحالات المحبذة لمشاهدة العنف و الرعب و الحالات التي يتناول أبناءها الطعام لوحدهم أمام التلفاز أو الحاسوب هي تقريبا نفس الحالات.

و منه نستنتج أن لوسائل الإعلام و الاتصال علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول ،فكما اشرنا سابقا إلى أن وسائل الإعلام و الاتصال هي سلاح ذو حدين فبالإضافة إلى دورها الايجابي هناك دورها السلبي و في دراستنا هذه توصلنا إلى دورها و تأثيرها السلبي على الأبناء و مع أن اغلب أبناء الحالات هم الأكثر مشاهدة لأفلام العنف و الرعب فإنها عملت على تغذيتهم بالسلوك العنيف ،فأصبحوا على دراية كافية بمختلف الأساليب العنيفة ،مما شجعهم على التعلم للأساليب العدوانية و من ثم تقليدها حتى في حياتهم اليومية و التي قد تقع ممارستها على احد الوالدين أو الأجداد أو الجدات.

و من الدراسة السابقة التي تؤكد وجود علاقة بين وسائل الإعلام و الاتصال و العنف ضد الأصول ،نجد دراسة الباحثة "**ناتاشا بوبيك**"(**Natasha Bobic**)أين حاولت أن تجمع إحصائيات و نتائج الدراسات المختلفة عن العنف ضد الوالدين من طرف أبنائهم ،وقد توصلت في أبحاثها إلى أن دراسة "موفيت"(**Moffit**)و "**هارن كوهل**" (**Herenkohl**) عام 1993 استنتجت أن وسائل الإعلام و

الاتصال التي يستخدمها المراهق بما فيها الانترنيت و ألعاب الفيديو هي من المؤثرات الاجتماعية التي تشجع على السلوك العنيف لديه.

النتائج العامة للدراسة:

إن ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة و التي تخص بـ "عوامل ممارسة العنف ضد الأصول" هو أن هذه الظاهرة موجودة فعلا في مجتمعنا حيث يرتبط هذا العنف بالوسط الأسري وبالمجال المنزلي وهو ما نسميه بالعنف الأسري أو المنزلي فقد تم التوصل بعد دراسة نظرية وميدانية اعتمدت على عينة الأصول (الضحايا) إلى النتائج التالية:

1- أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة للأصول المتضررين جراء العنف من طرف أبنائهم هي نسبة الأمهات ،حيث قدرت ب 58 % وهذا ما يفسر ضعفهن العاطفي والجسدي مما يسهل استغلالهن دون القدرة على الدفاع ، وخوفهن يؤدي إلى توفير مطالب أبنائهن دون مقاومة.

2- أشارت الدراسة إلى أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين مورس ضدهم العنف من طرف أبنائهم هم الذين تتراوح أعمارهم ما بين [67 سنة إلى 77 سنة] ،وهي فترة بداية ضعف الأصول جسديا ونفسيا ،ففي هذه المرحلة تتراجع صحة الوالدين ،ويصبحا غير قادرين على مراقبة أبنائهم وضبطهم اجتماعيا ،وكل هذا يسهل على الأبناء ممارسة السلوك العنيف ضدهم.

3- أظهرت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين وممارسة أبنائهم للعنف ضدهم ،حيث أن غالبية المبحوثين ليس لديه مستوى تعليمي أي أغلبهم أميين وذلك بنسبة 58 %،في حين تتقلص النسبة بإرتفاع المستوى التعليمي ،وهذا ما يدل على عدم دراية الأصول كفاية بأساليب التنشئة الأسرية السلمية لأبنائهم .

4- بينت الدراسة أن الأصول المتزوجين هم الأصول الأكثر تضررا من العنف من طرف أبنائهم وذلك بنسبة 66 % ،وتليها نسبة الأرامل 34 % ،أما بالنسبة لمجموع الأمهات فقد توصلت دراستنا إلى أن أغلب الأمهات اللواتي مورس ضدهن العنف هن من الأرامل وذلك بنسبة 59 %

لأن الأبناء المنحرفين يمارسون العنف ضدهن في غياب الوالد لأن هذا الأخير في الغالب تكون لديه شخصية صارمة يضبط بها سلوك أبنائه.

5- يظهر من خلال الدراسة أن أغلب المبحوثين يقطنون بمناطق حضرية وذلك بنسبة 50% ،وتليها 29 % للمبحوثين من أصل ريفي وأقل نسبة 21 % للمبحوثين من أصل شبه حضري ،و إرتفاع نسبة الأصل الحضري للمبحوثين دلالة على أن المناطق الحضرية تشهد تفككا في علاقات أفراد الأسرة الواحدة مما يسهل إنحراف سلوك أبنائهم.

6- يتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن الأبناء الذكور هم الأكثر ممارسة للعنف ضد الأصول من الجنس الأنثوي، حيث من طبيعة الأسرة الجزائرية أنها تعتمد في تنشئتها للأبناء الذكور على التنشئة الذكورية التي تعتمد على القوة و الخشونة على عكس الفتاة التي يتم تلقينها جميع صفات المرأة العاقلة و المطيعة.

7- لقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين ضعف الوازع الديني وممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول ،حيث أن الفهم الخاطئ للدين وغياب الإيمان بالله والرضا بقضاء الله وقدره أي بعبارة أخرى غياب الوازع الديني هو إنحراف عقائدي يؤدي إلى إنحرافات سلوكية كممارسة العنف ضد الأصول .

8- من بين النتائج التي تم التوصل إليها ، أن للمستوى المعيشي للأسرة علاقة بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول ،وذلك بمعدل 63 % ،حيث ظهر ذلك من خلال إنخفاض مستوى الدخل ،وتواجد البطالة لدى أغلب الأبناء الجناة ،ومع مغريات الحياة ،وعدم إشباعهم للإحتياجات الأساسية ،جعلهم يفقدون توازنهم الإجتماعي الذي يظهر في عدة صور انحرافية،كممارسة العنف ضد الأصول تذمرا من الحياة التي يعشونها .

9-لقد تبين من خلال الدراسة أن ادمان الأبناء على المخدرات ليست له علاقة بممارستهم للعنف ضد الأصول ،وذلك بمعدل 39 % ،في حين قدرت نسبة 61% بالنسبة للأبناء غير المدمنين على المخدرات وهذا دليل ينفي أن عامل الإدمان على المخدرات ليس بدافع ممارسة العنف ضد الأصول ،لأنه مع التغير الاجتماعي أصبحت تتدخل عوامل أخرى تضغط على نفسية الأبناء وتجعلهم عرضة للاضطرابات و التوترات النفسية التي تؤهلهم أن يكونوا عنيفين داخل البناء الأسري.

10- أظهرت النتائج الميدانية أن هناك علاقة بين ممارسة الأولياء للعنف ضد أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية بممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول و ذلك بمعدل 60 %، فسوء المعاملة التي تلقاها الأبناء من الآباء تعّد من أكبر الأساليب الانحرافية للتنشئة الأسرية، حيث أن المبالغة في التأنيب و التعنيف عن طريق العقاب الجسدي من قبل الأولياء، تجعلهم يكوّنون أفكارا سيئة عنهم (الأولياء) و بالتالي يردون على العنف بالعنف ضدهم .

11- لقد بينت الدراسة الميدانية على أنه هناك علاقة بين وسائل الاعلام و الاتصال و ممارسة الأبناء للعنف ضد الأصول، فوسائل الإعلام التي تدخل العنف إلى بيوتنا وعقول أطفالنا من أخبار القتل و التدمير و مناظر الأشلاء و الدمار و الموت و المآسي، ستعمل فيما بعد على ترسيخ مثل هذه الصور العنيفة في أذهان الأبناء مما تؤدي فيما بعد إلى ترجمتها إلى سلوكات عنيفة في الواقع و التي قد تكون ضد أقرب الناس إليه كالأصول.

12- كما تم التوصل إلى استنتاج أن العوامل متداخلة و متكاملة فيما بينها، حيث نلحظ أن ضعف الوازع الديني للأبناء جراء ضعف التنشئة الدينية للوالدين تجعل أبناءهم غير مقدّرين للآثار الوخيمة للعنف ضد الأصول، مع ضعف الرقابة و الضبط حول البرامج المشاهدة على التلفاز أو على الأنترنيت تؤدي بالأبناء إلى مشاهدة مختلف الصور العنيفة التي يتعود عليها و

يقلدها فيما بعد، إضافة إلى المعاملة الوالدية السيئة للأبناء تجعلهم يدركون أن العنف هو رمزا للتفاعل بين الأفراد و أسلوبا لحل المشاكل التي تعترضهم، كما أن المستوى المعيشي السيء للأسرة في ظل إغراءات الحياة العصرية تؤدي بالأبناء إلى التذمر و ممارسة جميع أشكال العنف لأنه سبق أن تعلم السلوك العنيف من المعاملة السيئة للوالدين و من وسائل الإعلام و الاتصال، فهذا التذمر و الإحباط يؤدي بالأبناء إلى مرافقة أصدقاء السوء و بالتالي الإدمان على المخدرات كحل للهروب من الواقع المعاش السيء، لكن هذا لا ينتهي هنا بل سيواصل الابن ممارسة سلوكه العنيف ضد أفراد أسرته كأحد الوالدين أو أحد الأجداد إما من أجل أخذ المال أو من أجل توفير المخدر أو لأنه كان تحت تأثير المخدر .

خـــاتمـــة :

لقد عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات ظاهرة العنف الأسري، لكن هذه الأخيرة عرفت تطورا في انتشارها و في أساليبها و في أشكالها، حيث بعدما أن كانت تطلعنا وسائل الإعلام و الاتصال عن مشاكل العنف ضد الزوجات و ضد الأطفال، فقد أصبحت في الوقت الراهن تطلعنا عن جرائم العنف و القتل و الانتقام و ضد أقرب الناس داخل البناء الأسري ألا و هم الوالدين و الأجداد و الجدات.

رغم قلة الدراسات الاجتماعية التي تناولت موضوع العنف ضد الأصول، وكذا اعتبارها من الطابوهات إلا أننا حاولنا في بحثنا هذا فهم هذه الظاهرة و الوقوف عند أهم العوامل المؤدية إلى حدوثها، و ما زاد حماسنا أكثر لدراسة هذه الظاهرة هو انتشارها الكبير بالرغم من أنها مشكلة تتعارض مع ما تنادي به الأديان السماوية و الأعراف عن أهمية صلة الرحم و أول صلة رحم هي بر الوالدين بعد عبادة الله سبحانه و تعالى.

إن لظاهرة العنف ضد الأصول في المجتمع الجزائري عوامل و دوافع متعددة، تتباين باختلاف طبيعة المحيط الاجتماعي و الأسري، فإن أي تغيير في قيم الأسرة الجزائرية و تقاليدها يؤثر ذلك سلبا على المجتمع الجزائري ككل، لأن الظاهرة المدروسة " العنف ضد الأصول" هي مشكلة لها أبعادها المتشابكة، و رغم مجهوداتنا الميدانية و محاولاتنا المتكررة لمقابلة الحالات إلا أنه حاولنا الإحاطة الشاملة بالموضوع، فأغلب الحالات رغم عنائها من أبنائها إلا أنها ترفض البوح عن ذلك السلوك الانحرافي، فظاهرة العنف ضد الأصول هي ظاهرة مرفوضة رفضا باتا في الوسط الاجتماعي إلا أنها انتشرت في مجتمعنا بشكل رهيب و ذلك راجع إلى ضعف الوازع الديني للأبناء الناتج عن ضعف التنشئة الاجتماعية اللاسليمة يعتمدها التي الأصول في تربيتهم للأبناء كالإفراط في استخدام

العنف الجسدي نتيجة اعتقادهم أنه الأسلوب الأنسب للتربية الصحيحة، وبما أن أغلب الجناة هم الذكور، فقد اتضح من خلال مقابلاتنا للمبحوثين أنهم ركزوا كثيرا في تربيتهم على التنشئة الذكورية بالإضافة إلى ضعف المستوى المعيشي للأسرة الذي أدى بأغلب الأبناء إلى التذمر على هذا الوضع المعيشي السيء بممارسة العنف ضد الأصول، كما أنه نتيجة للتغير الاجتماعي و تنوع وسائل الإعلام و الاتصال و ما تبثه من أفلام و أحداث و برامج عنيفة، دفعت بالأبناء إلى تقليدها و ممارستها في حياتهم اليومية حتى ضد أقرب الناس إليهم (الأصول) .

و نظرا لخطورة الظاهرة، و ما يترتب عنها من آثار وخيمة سواء على الفرد أو المجتمع، فإن السعي إلى فهم العوامل المؤدية لحدوثها و إخضاعها للبحث و التقصي هي بمثابة أول خطوة من خطوات الوقاية و العلاج المناسب لها، و ذلك بالنظر لما تتركه من أثر بالغ في أنفس الأصول و ما تسببه لهم من آلام جسدية مستديمة كالذين يتعرضون للعنف الجسدي، ونفسية لأنهم كانوا ضحايا لأبنائهم الذين يفترض أن يلقوا من عندهم الحب، الرعاية، الاحترام و التقدير.

قائمة المراجع :

أولا : المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

السنة النبوية الشريفة

1- الكتب:

1-أبو العينين، خليل مصطفى. **فلسفة التربية الإسلامية** . ط2 . بدون بلد : مكتبة إبراهيم حلبي، 1985

2-أبو النيل، محمود السيد. **علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية وعالمية)** .بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب.ت

3-أبو الوفا، محمد أبو الوفا . **التأصيل الشرعي والقانوني لمكافحة الجماعات الإرهابية ، فكرا وتنظيما وترويجا** . الاسكندرية : الدار الجامعية الجديدة، 2007.

4-أبو شامة، عباس عبد المحمود. **جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية** .ط1 . الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003.

5-أبو شامة، عباس و محمد الأمين البشرى. **العنف الأسري في ظل العولمة**. ط1 . الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات و البحوث، 2005.

6-أحمد علي فؤاد. **علم الاجتماع الريفي**. بيروت: دار النهضة العربية ،1981.

7-إسماعيل، عزت سيد. **سيكولوجيا الإرهاب و جرائم العنف** .الكويت:منشورات السلاسل، 1988.

8-الألوسي، سؤود، فؤاد. **العنف ووسائل الإعلام**. ط1. الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع،2012

09-أمل، عواد معروف. **أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية.** بيروت : مؤسسة الرسالة ،1987.

10-الأمين، عدنان. **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع** .ط1.الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005

11-أوبي، رونيه. **التربية العامة** . ترجمة عبد الله عبد الدائم . ط 6. بيروت:دار العلم للملايين،1983

12-بشير، إقبال محمد، إقبال إبراهيم مخلوف و سلمى جمعة. **ديناميكية العلاقات الأسرية** .الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ب.ت

13-بن دريدي ، فوزي، أحمد. **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**. الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007

14-بوتفنوشت، مصطفى. **العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة** . ترجمة أحمد دمري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984

15-بوحوش، عمار ومحمد محمود الذنيبات. **مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحث** .الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

16-بوحوش، عمار .**دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية** . الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب،1985

17-البوطي، محمد سعيد رمضان . **تجربة التربية الإسلامية في ميدان البحث** . الجزائر :دار الهدى، ب.ت .

18-بيث، هيس و إليزابيت ماركسون و بيثر ستاين، **علم الإجتماع** .تعريب محمد مصطفى الشعيبي. الرياض: دار المريخ للنشر، 1989

19-بيومي، محمد أحمد وعفاف عبد العليم ناصر. **علم الإجتماع العائلي، دراسات التغيرات في الأسرة العربية**.الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005.

20-تأليف فريق من الاختصاصيين. **المجتمع والعنف** .ط3 . ترجمة الأب الياس الزحلاوي: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1993

21-توهيل ،محمد. **علم الاجتماع السياسي ، قضايا العنف و الحرب و السلام** .ط1.عمان: دار المستقبل للنشر و التوزيع، 1998

22-التير، مصطفى عمر. **العنف العائلي**. ط1 . الرياض : مركز الدراسات والبحوث،أكاديمية نايف

العربية للعلوم الأمنية، 1997

23-الجابري، محمد، عابد. **فكر ابن خلدون العصبية و الدولة** . ط 3. بيروت: دار الطليعة، 1982

24-جانو، أسيمة.**الدمار الثالث، مافيات المخدرات في العالم**.القاهرة:مكتبة المديولي، 1990.

25-جعفر، علي محمد . **مكافحة الجريمة، مناهج الأمم المتحدة والتشريع الجزائي** . لبنان :المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1998

26-ـــــــــــ. **داء الجريمة ، سياسية الوقاية والعلاج** .ط1 .بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2003

27-جمعة، سعيد إبراهيم . **الشباب والمشاركة السياسية** . بدون بلد دار الثقافة للنشر و التوزيع،1984

28-الجميلي، خيري، خليل . **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** . الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1993

29-الجولاني، فادية عمر. **دراسات حول الأسرة العربية ، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة و تغير اتجاهات الأجيال**. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1955

30-الجوهري، محمد و عبد الله الخريجي. **طرق البحث الإجتماعي** .القاهرة: دار الثقافة للنشر، 1990

31-حجاب، محمد منير. **وسائل الاتصال نشأتها و تطورها** .ط1 .القاهرة :دار الفجر للنشر، 2008

32-الحسن، إحسان محمد . **البناء الإجتماعي والطبقية** . بيروت : دار الطليعة، ب.ت .

33-ـــــــــــ. **علم اجتماع الجريمة**. ط1. عمان : دار وائل للنشر، 2008.

34-حسن، محمد علي . **علاقة الوالدين وأثرها في جنوح الأحداث** . القاهرة: الأنجلو مصرية، 1970

35-حسن، محمود. **الأسرة ومشكلاتها** . بيروت : دار النهضة العربية، 1981 .

36-حلمي، إجلال إسماعيل. **العنف الأسري**. القاهرة : دار قباء للطباعة و التوزيع، 1999.

37-حمزة، عبد اللطيف. **مصطلحات في الإعلام و الإتصال** . ط2.عمان: دار العربي، 2004

38-حوامد، باسم علي. **وسائل الإعلام و الطفولة** . ط1. عمان :دار الجرير للنشر والتوزيع، 2009.

39-حويتي، أحمد. **دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية** .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2012

40- ـــــــــ. **المسائل المنهجية في الرسائل العلمية**.ط1 .عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015

41-الخاقاني، محمد الظاهر البشير. **علم الاجتماع بين المتغير و الثابت**.ط1 . بيروت: دار مكتبة الهلال، 1987.

42-لخشاب، سامية. **النظرية الإجتماعية و دراسة الأسرة** .القاهرة: دار المعارف ،1987.

43-خليل، أحمد خليل. **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع** . بيروت : دار الطباعة للنشر والتوزيع 1984

44-الخولي، سناء. **الأسرة و الحياة العائلية** . بيروت : دار النهضة العربية ، 1984.

45-ـــــــــــ. **الأسرة في عالم متغير** . الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

46-ـــــــــــ. **مبادئ علم الإجتماع** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1986.

47-ـــــــــــ. **الزواج والعلاقات الأسرية** . بيروت : دار النهضة، 1984 .

48-دردار، فتحي. **الإدمان، الخمر، المخدرات، التدخين**. الجزائر : د.ن ، 2001

49-دليو، فضيل. **دراسات منهجية**. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،1995 .

50-لدمرداش، عادل. **الإدمان مظاهره و علاجه**. الكويت: عالم المعرفة، 1982.

51-الدوري، عدنان. **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي** . الكويت : منشورات دار السلاسل، 1972

52-الذهبي ،شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز. **كتاب الكبائر** . بيروت: دار الإحياء للتراث العربي، د.ت

53-الذهبي، الامام الحافظ. **كتاب الكبائر** .الكويت : دار الكتاب الحديث ، د.ت.

54-الرشدان، عبد الله. **علم اجتماع التربية** . الأردن : دار الشرق، 1999 .

55-رشوان، حسين عبد الحميد . **الأسرة والمحتمع :دراسة في علم اجتماع الاسرة** . الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003

56-لرقب، إبراهيم، سليمان. **العنف الأسري و تأثيره على المرأة** .بدون بلد : دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، 2004 .

57-زعيمي، مراد. **مؤسسات التنشئة الاجتماعية** . الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار، 2002.

58-زهران، حامد عبد السلام . **علم النفس الإجتماعي** . القاهرة : عالم الكتب، 1984.

59-ـــــــــــــ. **علم النفس الاجتماعي** . ط5 . القاهرة : دار عالم الكتب، 1984 .

60-زيدان ،محمد مصطفى و نبيل السمالوطي . **علم النفس التربوي** . جدة : دار الشروق، 1985.

61-زيدان، عبد الباقي. **قواعد البحث العلمي** .ط 1. القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، 1972.

62-الساعاتي، سامية حسن. **الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي** . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1983

63-سالم، سماح سالم . **البحث الاجتماعي : الأساليب، المناهج، الاحصاء**.ط1 .الأردن: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2012.

64-السدحان، عبد الله، بن ناصر بن عبد الله. **العقوق، تخلي الأبناء عن الوالدين**. دراسة اجتماعية على المسنين المقيمين بدور الرعاية في المملكة العربية السعودية. الرياض: د.ن،1421هـ

65-سرحان، مرسي. **اجتماعيات التربية** . ط3. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981

66-سموك، علي . **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية** . الجزائر : مختبر التربية الإنحراف، الجريمة في المجتمع، جامعة باجي مختار عنابة ، 2006.

67-السويدي، محمد . **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر** .الجزائر: د.ن ، 1990.

68-سويف، مصطفى. **المخدرات و المجتمع، نظرة تكاملية**. الكويت: عالم المعرفة ، 1996.

69-السيد، عبد العاطي. **صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب** . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990

70- ـــــــــــــ. **دراسات في علم النفس العائلي**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997.

71-السيد، عوض. **جرائم العنف الأسري بين الريف و الحضر** . القاهرة : مركز البحوث القومية و

الدراسات الاجتماعية، 2004.

72-سيد، محمد غريب وآخرون. **دراسات أسرية وبنائية** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1999.

73-الشاذلي، فتوح عبد الله. **علم الإجرام العام**. الاسكندرية : دار المطبوعات الجامعية ،2002.

74-لشحات، أحمد حسين. **الصراع القيممي لدى الشباب في مواجهة من منظور الشريعة الاسلامية**، دار الفكر،د.ت.

75-شرابي، هشام.**البنية الطركية، بحث في المجتمع العربي المعاصر**. بيروت : دار الطليعة، 1987.

76-ـــــــــ. **النظام الأبوي و اشكالية تخلف المجتمع العربي** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1992.

77-الشربيني، زكريا و يسرية صادق . **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** . القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.

78-شريف، فاتن محمد. **أنثروبولوجيا الأسرة والقرابة** .بيروت:مطبعة الانتصار للطباعة والنشر،ب.ت.

79-شفيق، محمد. **البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**. الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 1998

80-ـــــــــ. **الجريمة والمجتمع – محاضرات في علم الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي**. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، د.ت .

81-شكري، علياء وآخرون : **الأسرة والطفولة** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1987 .

82-شكري، علياء. **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة**. ط1.الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1998.

83-الشيب، كاظم. **العنف الأسري، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم** .ط1.الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي، 2007.

84-الشيباني، مناحي بن نايف. **العنف الأسري – دراسة تحليلية لمعالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف** . الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، 2008

85-الصديقي سلوي، عثمان و جلال الدين عبد الخالق ، رمضان السيد . **انحراف الصغار وجرائم**

الكبار : الحدود و المعالجة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002

86-الصغير ، محمد بن حسن. **العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه و آثاره**. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 20012

87-طريف، شوقي. **العنف في الأسرة المصرية** . القاهرة :المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية .2000

88-طلعت، محمد. **الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية في مجالات التطبيق** . القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ب.ت

89-الطيطي، وسام محمود جبر. **دار المسنين في ميزان الشريعة الاسلامية : دراسة فقهية مقارنة**. الأردن: عماد الدين للنشر و التوزيع، 2012

90-عامر، مصباح. **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** .ط1. الجزائر : دار الأمة، 2003.

91-عبد العظيم، حسين طه. **سيكولوجية العنف، المفهو، النظرية، العلاج**. الرياض:الدار الصولتية د.ت

92-عبد العليم، عفاف و إبراهيم ناصر، **التنمية الثقافية والتغيير النظامي للأسرة** . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995

93-عبد الغني، محمد و محسن أحمد الخضيري. **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه** مكتبة الأنجلو المصرية، ب.ت .

94-عبد الفتاح، كاميليا. **مستوى الطموح والشخصية** . القاهرة: دار الحماني للطباعة، 1975 .

95-عبد المختار، محمد خضر. **الإغتراب والتطرف نحو العنف** . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر، .1999

96-عثمان، أبو زيد عثمان. **وسائل الإعلام و العنف الأسري**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1431هـ

97-عدس، محمد عبد الرحيم. **الآباء و تربية الأبناء** . ط1. الأردن : دار الفكر للنشر و التوزيع،

.1995

98-العرود، محمد عبد السلام . **العنف الأسري ، دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي إسلامي.** ط1.عمان: دار الفاروق، 2008 .

99-عشوي، مصطفى . **مدخل إلى علم النفس المعاصر** .الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،1984

100-عطية، عز الدين جمال. **الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية والعنف** . القاهرة : عالم الكتب، ب.ت.

101-عكاشة، أحمد . **علم النفس الفسيولوجي** . ط6 . القاهرة : دار المعارف، 1982 .

102-علوان، عبد الله ، ناصح . **تربية الأولاد في الإسلام** . ج 2 . الجزائر : دار الشهاب ،1981 .

103-عياش، أحمد. **نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد** . ط1. بيروت: الفرابي، 2003.

104-العياضي، نصر الدين. **تاريخ نظريات الاتصال**. ط1. قطر:المنظمة العربية للترجمة، 2005.

105-العيسوي، عبد الرحمان محمد .**الجريمة والادمان**.ط1 . بيروت : دار الراتب الجامعية، 2000.

106-ـــــــــــــ. **الجريمة والشذوذ العقلي** . ط1 . بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية، 2004 .

107-ـــــــــــــ. **دوافع الجريمة** . الاسكندرية : منشورات الحلبي الحقوقية ،ب.ت.

108-ـــــــــــــ. **علاج المجرمين**.ط 1. بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية، 2005.

109-ـــــــــــــ. **علم النفس الحديث ، التربية النفسية للطفل والمراهق**. ط1. بيروت : دار الراتب الجامعية، 2000.

110-غباري ،محمد سلامة محمد . **الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب** . ط2. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1989.

111-الغريب، عبد العزيز بن علي و ناصر بن صالح العود . **الحماية الاجتماعية لكبار السن** . الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007.

112-غيث،محمد عاطف. **التغير الاجتماعي في المجتمع القروي**.بيروت:دار النهضة العربية، 1967.

113-ـــــــــــــ. **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي** . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ب.ت

114-ـــــــــــــ. **دراسات في علم الاجتماع القروي** . بيروت: دار النهضة العربية، 1967.

115-فايد، حسين علي . **المشكلات النفسية الاجتماعية** ، رؤية تفسيرية . ط1: مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، 2005.

116- الفائدي، محجوب عطية. **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي.** ط1. ليبيا: منشورات جامعة المختار، 1994

117-الفوال، صلاح مصطفى. **منهجية العلوم الاجتماعية** . القاهرة :عالم الكتاب، 1982.

118-القاضي، يوسف مصطفى و زيدان محمد مصطفى . **السلوك الاجتماعي للفرد** . ط1: شركة مكتبة عكاظ للنشر و التوزيع، 1981.

119-قباري، محمد اسماعيل. **البحث في علم الاجتماع، مواقف و اتجاهات معاصرة.** الاسكندرية: منشأة المعارف، 1982.

120-الكتاني، فاطمة المنتصر. **الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل** . ط1: دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2000 .

121-كرادشة، منير .**العنف الأسري – سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة المعنفة** . ط1 . إربد: عالم الكتب الحديث، 2009.

122-كسال، مسعودة. **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،ب.ت

123-محمد، فرح. **البناء الاجتماعي والشخصية** . الاسكندرية : الهيئة العامة للكتاب، 1980 .

124-محمود، حسن . **رعاية الأسرة** . الاسكندرية : دار الكتب الجامعية ، 1977 .

125-محمود، فهمي مصطفى و نورهنا إبراهيم. **العنف الأسري في الغرب**.مركز بن سينا للبحوث العلمية و الدراسات، سلسلة قضايا المرأة، ب.ت.

126-محي الدين، مختار. **محاضرات في علم النفس الاجتماعي** . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ب.ت

127-مرسي، كمال إبراهيم. **كبار السن و رعايتهم في الإسلام وعلم النفس** . ط1 . القاهرة : دار النشر

للجامعات، 2006.

128-مسلم، عدنان أحمد. **دراسات في علم الاجتماع الريفي**. بيروت : دار الطليعة للنشر، 1980.

129-المصري، رضا و فاتن عمارة. **الأخطار الأخلاقية التي تواجه أبناءنا** . موسوعة تربية الأبناء. ط1.دار البيان للترجمة و التوزيع، 2007.

130-معتوق، جمال. **صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين** .ط1.ج 1. الجزائر: د.ن، 2004.

131-ـــــــــ.**منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي**.ط1.الجزائر:بن مرابط للنشر و التوزيع، 2009

132ـــــــــ.**مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف**. الجزائر: دار بن مرابط للنشر و الطباعة، 2008

133-معن، خليل عمر . **التنشئة الاجتماعية** . ط1 . عمان : الشروق للنشر و التوزيع، 2004.

134-ـــــــــ. **علم إجتماع الأسرة** . ط1 . عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع، 2000.

135-ـــــــــ. **علم إجتماع العنف** .ط1 .عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2010.

136-ـــــــــ. **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر** .ط2. بيروت : دار الآفاق الجديدة، 1991.

137-مغربي، سعد. **ظاهرة تعاطي الحشيش، دراسة نفسية واجتماعية** .ط 2. بيروت : دار الراتب الجامعية، 1984.

138-مكاوي، حسن عماد و ليلى حسن السيد. **الاتصال و نظرياته المعاصرة**. ط2 . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2001.

139-منصور ،عبد المجيد سيد و زكريا أحكد الشربيني . **الأسرة على مشارف القرن 21**. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.

140-ـــــــــــ. **سلوك الإنسان بين الجريمة –العدوان –الإرهاب** . ط1 . القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة و النشر، 2003

141-منصور، غريب سيد أحمد وآخرون . **دراسات في علم الاجتماع العائلي** .الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1977

142-نخبة من أساتذة علم النفس. **دراسات وبحوث في علم النفس**. القاهرة : دار الفكر العربي، ب.ت.

143-نيوتايمز. **علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية** . ترجمة عزت سيد أحمد.دار المعرفة الجامعية، 1997

144-هاشم، عبد المنعم و سليمان عدلي. **الجماعات بين التنشئة والتنمية** . القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، 1973

145-لوريكات، عايد عواد. **نظريات علم الجريمة** . ط2 . عمان : دار وائل للنشر، 2013 .

146-وصفي، عاطف. **الأنثروبولوجية الثقافية** . بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1971.

147-ولدبيه، عبد الله، الشيخ محفوظ. **خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام** .ط1 .الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999.

148-ولمان، ب.ت . **مخاوف الأطفال** . ترجمة عبد العزيز، قومي ومحمد الطاهر. الاسكندرية : دار المطبوعات الجديدة، 1975

149-وهبي، محمد. **عالم المخدرات بين الواقع والخيال**.ط1 .بيروت : دار الفكر العربي، 1990.

150-يسري، محمد و ابراهيم دعبس. **الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي** .مصر: دار المعارف 1995.

2- المعاجم و القواميس:

1. ابن منظور ، **لسان العرب**. بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1956.

2. ـــــــــــ. "**لسان العرب**"، الجزء الأول. بيروت : دار الفكر ، (1977).

3. بدوي، أحمد زكي. **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** . بيروت : مكتبة لبنان ،1978.

4. جماعة من الأساتذة العرب . **معجم العلوم الإجتماعية** . القاهرة: بدون دار نشر، 1975 .

5. جماعة من المؤلفين. **معجم العلوم الاجتماعية** . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ت.

6. غيث محمد، عاطف. **قاموس علم الاجتماع**. ط2 . القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، 1989.

7. قاموس المنهل.ط3 ..بيروت : دار المنهل ،2004 .

3- المجلات و الجرائد :

1-أمين، أحمد فاطمة ."**مقاييس العنف الأسري**". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية ، القاهرة، العدد 3، (1999).

2-بوثلجي، الهام. "**لا بد من معاقبة الأبناء العاقين حتى لو تنازل الأصول عن حقهم**" . جريدة الشروق (الجزائر)، 14 أوت 2007 .

3-بورويلة، ص ." **جرائم لم تعد تشمل المدن الكبرى** " . جريدة الخبر،(الجزائر). 30 ماي 2007 .

4-الجابر، أمينة . "**التفكك الأسري، الأسباب و الآثار**". مجلة الأمة، العدد 83، ب.ت

5-رياض، سامر." **آلاف المساجين بتهمة ضرب وجرح الآباء والأمهات**". جريدة الخبر، (الجزائر). 10 أكتوبر 2007.

6-الزين، صالح علي صالح . "**الأسرة وأبعادها في النظرية الاجتماعية المعاصرة**" . مجلة الوحدة (السعودية) ، العدد 5 ،(نوفمبر 1988).

7-السهل، راشد علي و مصري عبد الحميد حنورة . "**مستوى الإحساس وعلاقته بالقيم الشخصية و الاغتراب**" **مجلة العلوم الاجتماعية،(جامعة الكويت)، المجلد29،العدد02،(2001)**

8-ص، نصيرة ." **التفكك الاجتماعي والأسري والتدهور في التنمية الاقتصادية يؤديان إلى الإجرام**"، جريدة حوادث الخبر،(الجزائر)، 06 الى 09 ماي 2007.

9-ع، زهيرة ." **423 متهم بقضايا الاعتداء على الآباء بعنابة**" ، جريدة الخبر،(الجزائر)، 17 أفريل 2007

10-العيسوي، عبد الرحمن محمد . "**تفسير ظاهرة العدوان** ". مجلة الأمن و الحياة، العدد 214، (جويلية 2000)

11-محي الدين، مختار." **التنشئة الاجتماعية :المفهوم والأهداف**" . مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة الجزائر، العدد 09، (1998).

12-نقاز، سيد أحمد. " **جريمة الضرب و الاعتداء على الآخرين واستعمال العنف والقوة داخل المجتمع الجزائري**". مجلة آفاق لعلم الاجتماع (البليدة). عدد 01.(2007)

13-ويى، زانجلنج." **الأسرة و بحوث الأسرة في الصين**". ترجمة: عبد السلام رضوان . المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 126، (نوفمبر 1990) .

14-ىاحي، وسيلة. "**العنف الأسري يخلف أطفالا معوقين** ". جريدة حوادث الخبر . (الجزائر)، 06 إلى 09 ماي 2007

15-اليحي، فهد بن سعود . " **العنف العائلي** " . مجلة الشرطة (الجزائر)، العدد 68،(فيفري 2003).

4- الرسائل الجامعية :

1-ىرغدة، عائشة. " **العائلة الجزائرية و تنظيم النسل**". رسالة ماجستير. جامعة الجزائر.

2-بوخذوني، صبيحة ." **التغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية** ". رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، 2000/ 2001

3-بوغراف، حنان. **أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم**. دراسة حالة لعينتي كل من الأبناء و الأولياء بمدينتي عنابة و البليدة ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجريمة و الانحراف بقسم علم الاجتماع،جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، جوان 2008 .

4-شيراز، بن عبد الله صادق . " **ظاهرة عقوق الوالدين أسبابها و علاجها في ضوء التربية الإسلامية**". دراسة ميدانية بمحافظة جدة. رسالة ماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة جامعة أم القرى. كلية التربية . 1427-1428 .

5-عبد الله الصادق، شيراز بنت أحمد بن أحمد بن عبد الله صادق. "**ظاهرة عقوق الوالدين – أسبابها، علاجها في ضوء التربية الإسلامية**" .دراسة ميدانية في محافظة جدة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427

6-عبيدو، حسان محمود . " **آليات المواجهة الشرطية في العنف الأسري**" . أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم الأمنية. جامعة نايف العربية في العلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية. الرياض، 2010.

7-العرود ،محمد عبد السلام سليمان. " **العنف الأسري ،دوافعه و آثاره و علاجه من منظور تربوي إسلامي**" . رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية . جامعة اليرموك. قسم الدراسات الإسلامية. الأردن ، 2005.

8-المجالي، علاء، عبد الحفيظ مسلم." **أثر عوامل العنف المجتمعي على التماسك الاجتماعي**". أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الجريمة. جامعة مؤتة. الأردن، 2011.

9-محي الدين ،عبد العزيز." **الحالة الاقتصادية و أثرها في التحصيل الدراسي لتلميذ في المرحلة الابتدائية**" . رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم نفس الطفل والمراهق ، جامعة الجزائر، 1983.

10-المطيري، عبد المحسن بن عمار. "**العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**". رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية. الرياض، 2006.

11-المطيرين، سالم بن عتيق بن صايل. " **دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض**". رسالة ماجستير . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية. الرياض، 2010 .

5- التقارير و القوانين الرسمية:

1- تقرير لجنة اليونسكو لدراسة مشاكل الاتصال، عام 1948

2- المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، "**سوء معاملة كبار السن ، الاعتراف بسوء معاملة كار السن و علاجه في سياق عالمي**"،تقرير الأمين العام، نيويورك: (25فيفري-01مارس2002) .

3- يوسف، دلاندة. **قانون العقوبات** . الجزائر : منفتح وفق التعديلات التي أدخلت عليه بموجب القانون والنشر والتوزيع ، 2004.

6- : المواقع الإلكترونية

1- http : \\ knoll. Google. com\ k

أثر ضعف الوازع الديني في إنتشار الجريمة 2012/01/16 13:28

2- www.ahla/hdeeth.. com/vb/archive/index .(2012.10.04)

3- www.royahcenter.com/newdetal.php 20.31 20/12/

4- -http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=2019

واقع التغيرات الأسرية للأسر الريفية المهاجرة في الجزائر 2015/1/4 12:28

5- -http://www.lakii.com/vb/a-9/a-501716/

حق الأبناء على الأباء بتاريخ 17- 02- 2013 الساعة 10:41

6-www.startimes.com/ 19. 22 08/01/2014

7-Waaliid11.blogspot.com/2013/05/blog-post_691.html

19.16 25/01/2014

8-www.tarbyatona.net/articles.php? 18.15 2013/11/26

9 - 18.15 2013/11/26www.tarbyatona.net/articles.php?actio

استراتيجية وطنية مقترحة لمواجهة العنف الأسري في المملكة العربية السعودية

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية :

❖ **Livres :**

1- Amghar, Azemni . **La famille Algérienne devant les problèmes sociaux modernes** . Alger :Institut des belle lettre Arabe,

2- Bandura, (A) . **egression Asocial Learning analysis**. Englewoued cliffs .NJ, prentice Hall, 1973 .

3- Bergeret, Jean . **La violence Fondamentales , l'inépuisables œdipe** .Paris : ed Dunod , 1984 .

4- Bobic, Natasha. **Adolescent Violence Towards Parents** . Australian Domestic and Family Violence Clearinghouse, 2004

5- Bormans, (Maurice), . **Statut personnel de la famille au Maghreb de 1940 à nos jours** .Paris : Mouton, 1977 .

6- Boudhiba, (A) . **A la recherches des normes perdues** .Tunis : Maison Parisiennes de l'édition, 1973

7- Bourdieu, Pierre. **Sociologie de l'Algérie**.Paris : édition publication universitaire France, 1986.

8- Boutefnouchent, Mostapha. **la famille Algerienne, evolution et caractéristiques** .Alger : S.N.E.D, 1992.

9- C.N.R.S . **sociologie comparée de la famille contemporaire** . Paris : collègues internationaux ,sans date.

10- Chaulet, Claudine. **La terre , les frères et l'argent** .Alger : tome , .OPU ,1987.

11- Cottrell ,Barbara. **Parent Abuse: The Abuse of Parent by Teenage Children**, Family Violence Prevention Unit, Hearth Canada ,2001

12- Duvignaud, Jean. **L'anomie, hérésie et subversion** .Paris : ed, Anthropos, 1973.

13- Estefania, Estévez and José N ·Góngora . **Adolescent Agression towords Parents**: factors Associated and Intervention Proposals. Nova Science Publishers, Caitriona Quin and scott Taws,2009

14- Grawitz, Madeline . **Lexique des sciences sociales**.ed 6 emme. Paris :ed Dalloz.

15- Khoudja, Souad . **Accome Algérienne** .Alger : Entreprise Nationale du livre , 1991.

16- Marx, Karl . **Contribution a la critique de l'économie politique** Paris : ed , sociale, 1975 .

17- Megherbi, Abdel ghani, . **Culture et personnalité Algérienne de .Massinissa à nos jours** .Alger : E NAL, OPU, 1986.

18- Merton, Robert. **Eléments de théorie et de méthode sociologique** (chap –v), **structure sociale, anomie et deviance**.Paris : ED, Plan,1965

19- Michaud, (Yves) . **La violence** . Coll. que – sais-je ?. 3 éd .Paris : P.U.F , 1992

20- Ministère du plan et de l'aménagement du territoire, **Office national des statistiques** . Alger : SEP, 1985 , P2

21- Pierron, George . **Education et socialisation** . Paris : Cool Educateur, 1977.

22-Pourtois, Jan pière . **Blessure d'enfant, la matrztance; théorie, pratique, et intervention** . 2èd. Bruxelles : de Boek université, 2000.

24- Samuel, W . **Personality**. London: Mc Grow Hill Press, 1981 .

25- Yahyaoui, Abdessalem et collaborateurs . **La violence**, **passage à l'acte et situation de rupture**. , Grenoble : ed la pensée sauvage, 2000.

26- Zidani, Farida Chabib. **L'enfant nés hors mariage en Algerie** . Alger : Edition E.N.A.P, 1992.

❖ **Revus**

1- Condry, Rachel. "**Investigating Adolescent Violence towards Parents**". Conference: You Just don't it !Young Peaple's Violence in

Close Relation ships, Centre for Criminology, University of Oxford, (17th February 2011)

2-Durkheim, Emile. " **La famille conjugale**". Revue philosophique, Paris : (Janvier, Février, 1921)

3- Jean, Pierre DURIF-VAREMBONT,"**L'enfant objet de violence**", Revue internationale de police criminelle, 54 annees, N474/475 ,(1999):

4- Khan, Rasheeduddin. " **La violence et le développement socio-économique**" . revue internationale des sciences sociales, Unesco , n 4 , vol : xxx, Pris (1978) .

5- Medhar, Slimane et Mahfoud Achaibou : "**Typologie de la violence a travers la société Algérienne**", Revue des deux rives, LRBSO ,N°01 , 2004.

6-Toro, Paul. A et Mason G· Haber," **Parent _Adolescent Violence and later Behavioral Health Problems Among Homeless and Housed youth**". American Journal of Orthopsychiatry, Vol 79, No:3(2009)

❖ **Dictionnaire :**

1- Gresl François et autre . **dictionnaire des sciences humaines : sociologie ; psychologie et anthropologie** . Paris : Ed , F Nathan ; 1990 .

الملاحق

الملحق رقم 01: دليل مقابلة

رقم الحالة تاريخ اجراء المقابلة

مدة المقابلة

أولا : البيانات العامة

1- السن

2- الجنس:

3- المستوى التعليمي: أمي□ ابتدائي□ إكمالي□ ثانوي □ جامعي□

4- الحالة المدنية : مطلق□ أرمل□

5- الأصل الجغرافي : ريفي □ شبه حضري □ حضري□

6- الوضعية المهنية : يعمل □ لا يعمل□

7- في حالة ممارستك لعمل مأجور، دخلك يتراوح مابين:

16000 دج - 20000 دج□

21000 دج - 25000 دج □

30000 فأكثر □

8- هل الزوج على قيد الحياة

9- ما هي مهنة الزوج (ة)

10- عدد الأبناء: - الذكور المتزوجين

- الذكور غير المتزوجين

- البنات المتزوجات

- البنات غير المتزوجات

11- مانوع طبيعة السكن: بيت تقليدي، شقة في عمارة، فيلا

غير ذلك حدد

12- هل المسكن : مأجور، ملك خاص

غير ذلك حدد.....

ثانيا : بيانات خاصة بالمستوى المعيشي للأسرة

13- الدخل الأسري : كافي □ غير كافي□

14 – هل هناك مرد مالي آخر غير الدخل المأجور؟ نعم □ لا□

- في حالة نعم ما نوعه؟

15- هل في الأسرة أبناء يعملون؟ نعم□ لا□

- في حالة نعم كم عددهم ؟

16- هل هناك مساهمة من طرف الآباء في الإنفاق على متطلبات الأسرة نعم□ لا□

- في حالة نعم ذلك: من تلقاء نفسه □ بطلب منك□

غير ذلك حدد.....

17- هل تزود أبنائك بالمصروف اليومي؟ نعم □ لا□

- في حالة نعم ، هل بشكل : منتظم□ في المناسبات□ بطلب منهم□

18- في حالة عدم تلبية حاجيات الأبناء أو أحدهما ، كيف يردون على ذلك؟

السكوت و التفهم□ السب والشتم □ الضرب والشتم□

غير ذلك حدد.....

19- العنف الممارس من طرف الابن يكون : بالسب واللعن□ الضرب والشتم□

غير ذلك حدد.....

ثالثا : بيانات خاصة بالمعاملة الوالدية

20- ميزات الزوج (ة): متفتح □ يقبل الحوار والنقاش□ متسلط□ دكتاتوري□

21- علاقتك مع الزوج (ة): جيدة □ مقبولة□ سيئة□

22- علاقتك مع أبنائك: جيدة□ مقبولة□ سيئة□

23- هل جميع الأبناء مطيعين لك ؟ نعم□ لا□

- في حالة نعم كيف ذلك؟

- في حالة لا لماذا؟

24- هل تكن معزة خاصة لأحد الأبناء؟ نعم□ لا□

- في حالة نعم ، من؟

25- هل يحدث الشجار بينك وبين زوجك بشكل دائم ومستمر؟ نعم □ لا□

26- هل الشجار يحدث : أمام الأبناء بعيدا عن الأبناء

غير ذلك حدد.....

27- ما نوع هذا الشجار؟ شتم ولعن□ ضرب وشتم□

غير ذلك حدد.....

28- في حالة ما إذا كان الشجار أمام الأبناء ، ما هو رد فعلهم؟

29- هل يوجد الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة ؟ نعم □ لا□

30- هل تمارس أنت وزوجك الواجبات الدينية ؟ نعم □ لا□

- في حالة نعم ، كيف ذلك ؟

31- في حالة قيام أحد أبنائك بسلوك غير سوي، كيف يكون رد فعلك ؟

النصح □ اللامبالاة□ العقاب بالسب والاهانة□ العقاب بالضرب

32- في حالة تعرضه للعقاب، هل يكون ذلك : أمام إخوته □ لوحده□

غير ذلك حدد.....

33- ماهو رد فعل الابن في حالة تعرضه للعقاب بالضرب ؟

34- هل يحاول الاحتماء بأحد أفراد الأسرة ؟

35- ممارسة الابن للعنف ضدك يكون بشكل: مستمر□ أحيانا□

غير ذلك حدد.....

رابعا:: بيانات خاصة بالوازع الديني :

36- هل تقوم بواجباتك الديني ؟

في حالة نعم ما هي ؟

و في حالة لا لماذا ؟

37- هل يؤدي زوجك فريضة الصلاة ؟

38- هل يؤدي جميع أبناؤك فريضة الصلاة ؟

في حالة نعم، هل يتردد الأبناء على المساجد لأداء فريضة الصلاة ؟

39- هل كنت أنت المحفز في تعليم أبنائك فريضة الصلاة ؟

40- في حالة نعم، ماهي الأساليب التي كنت تتبعها في حث الأبناء على الصلاة ؟

41- ما نوع المواضيع التي تناقش فيما بينكم داخل الأسرة ؟

خامسا : بيانات خاصة بوسائل الاعلام و الاتصال :

42- هل تملكون أجهزة تلفاز في المنزل؟

في حالة نعم ، كم عددها ؟

43- هل تملكون هوائي مقعر ؟

في حالة نعم، هل يملك الأبناء هوائي مقعر خاص في غرفتهم ؟

44- ما هي المواضيع التي يحب أبناؤك مشاهدتها ؟

أفلام عنف ، أفلام الرعب و الهلع، برامج رياضية،.....الخ

45- هل يشاهد أبناؤك التلفاز لوحدهم ؟

46- هل تناقش مع أبنائك في المواضيع المعروضة في التلفاز ؟

في حالة نعم، هل يتقبل الأبناء المناقشة و ما هو رد فعلهم تجاه ذلك ؟

47- ما هي الأجهزة الاعلامية الأخرى التي يمتلكها الأبناء ؟ مثل : الأنترنيت، الهواتف ....

48- هل يتناول أبناؤك طعامهم دوما على نفس المائدة .

في حالة لا، ما هي الحالات التي يتناولون فيها الطعام ؟

أمام التلفاز؟ أمام الحاسوب؟.....

سادسا:بيانات خاصة بالادمان على المخدرات

49- هل في الأسرة من يتناول الكحول أو المخدرات؟ نعم□ لا□

- في حالة نعم : من هو؟

50- ماذا تعرف عن المخدرات؟

51- هل سبق أن تناولت هذه المواد المخدرة؟

- في حالة نعم كيف تعرفت عليها ؟

52- هل سبق وان علمت بأن أحد أبنائك يتعاطى المخدرات؟ نعم □ لا □

- في حالة نعم كيف عرفت بذلك؟

53- ما هو رد فعلك من هذا السلوك تجاه ابنك ؟

54- هل حاولت مساعدته لعلاجه ؟ نعم □ لا □

55- هل سبق وان طلب منك المال من أجل توفير المخدر؟ نعم □ لا□

- في حالة نعم هل لبيت له طلبه ؟ نعم □ لا□

56- في حالة عدم تلبية طلبه من أجل توفير المخدر ، كيف كان رد فعله؟

57- هل سبق وان اعتدى عليك ابنك المدمن؟ نعم □ لا□

- في حالة نعم ، لأي سبب ؟
- مانوع هذا الاعتداء؟ سب وشتم□ ضرب وشتم □

غير ذلك حدد.....

سابعا : بيانات خاصة بحالات الاعتداء

58- هل تعرضت إلى العنف من طرف أحد أبنائك ؟

في حالة نعم، من هو من خلال ترتيبه بين اخوته، وما هو سنه ؟

59- هل الابن الجاني متزوج؟

في حالة نعم، هل لديه أبناء؟

60- ما نوع العنف الذي تعرضت اليه من طرف ابنك؟ لفظي، جسدي، معنوي. بكل أشكاله؟

61- ما هو السبب الرئيسي في ممارسة الابن للعنف ضدك؟

62- كم من مرة مورس هذا السلوك العنيف ضدك ؟

63- هل كان في كل مرة نفس السبب لممارسة العنف ؟

64- هل العنف الممارس ضدك يكون أمام زوجك أو أحد أبنائك الآخرين ؟

في حالة نعم، ما رد فعلهم على هذا السلوك العنيف؟

65- هل قمت بشكيه إلى القضاء؟

في حالة لا، لماذا ؟

66- ماهو شعورك وإحساسك اتجاه هذا السلوك العنيف الذي مارسه أحد أبنائك ضدك.